

تراثنا

صنعة الإنشاء

في

صناعة الإنشاء

تأليف

أبي العباس أحمد بن علي الفلبي شندي

١٨٢١ هـ - ١٤١٨ م

الجزء الخامس

نسخة مصورة عن الطبعة الاميرية  
ومذيلة

وتصويبات واستدراكات وفهارس تفصيلية  
مع دراسة وافية

وزارة الثقافة والارشاد القومي  
المؤسسة المصرية العامة  
للتأليف والترجمة والطباعة والنشر

**Collection of Prof. Muhammad Iqbal Mujaddidi  
Preserved in Punjab University Library.**

پروفیسر محمد اقبال مجددی کا مجموعہ  
پنجاب یونیورسٹی لائبریری میں محفوظ شدہ



تراثنا

صنعة الإنشأ

في

صناعة الإنشأ

تأليف

أبي العباس أحمد بن علي الفيلسفي

١٥٨٤ - ٧١٣١ هـ



الجزء الخامس

نسخة مصورة عن الطبعة الاميرية  
ومندبة

بتصويبات واستدراكات وفهارس تفصيلية  
مع دراسة وافية

وزارة الثقافة والارشاد القومي  
المؤسسة المصرية العامة  
للتأليف والترجمة والطباعة والنشر

132314

صفحة	المقصد الثاني - في ممالك جزيرة العرب الخارجة عن مضافات الديار المصرية، ويتوجه القصد منها إلى ثلاثة أقطار ... ٥
٦	القطر الأول - اليمن ... وهو على قسمين ... ٦
٨	القسم الأول - التهام؛ وفيه أربع جمل (والصواب خمس) ... ٨
٨	الجملة الأولى - في ذكر ما أشتمل عليه من القواعد والمدن؛ وبه قاعدتان ٨
٨	القاعدة الأولى - تعذر ... ٨
٩	« الثانية - زبيد ... ٩
١٦	الجملة الثانية - في ذكر حيونه، وحبوبه، وفواكهه، ورياحينه، ومعاملاته وأسعاره ... ١٦
١٧	الجملة الثالثة - في الطريق الموصلة إلى اليمن ... ١٧
١٧	« الرابعة - في ذكر مدينته جاهنيه وإسلاما، أما مدركه في جاهلية فعلى عشر طبقات ... ١٧
١٨	الطقة الأولى - العادية ... ١٨
١٩	« الثانية - القحطانية ... ١٩
٢١	« الثالثة - النياحة ... ٢١
٢٥	« الرابعة - الحبشة ... ٢٥
٢٥	« الخامسة - النريس ... ٢٥
٢٦	« السادسة - عمان التي صلى الله عليه وسلم والخلفاء بعده ... ٢٦
٢٧	« السابعة - ما ذكرها من بني زياد ... ٢٧
٢٩	« الثامنة - من بني مهدي ... ٢٩
٢٩	« التاسعة - من بني أيوب ملوك مصر ... ٢٩
٣٠	« العاشرة - دولة بني رسول ... ٣٠

صفحة	
الحملة السادسة - (والصواب الخامسة) في ترتيب هذه المملكة على ما هي	
٣٣	عنه في زمن بني رسول الخ
٣٧	القسم الثاني - من اليمن النجود وفيه أربع جمل
٣٨	الحملة الأولى - فيما أشتمت عليه من الواحي والمدن والبلاد
٤٣	الثانية - في الضرف الموصلة إلى هذه المملكة
٤٤	» الثالثة - فيمن ملك هذه المملكة إلى زمن مؤلف
٥١	» الرابعة - وكتبت الثالثة في ترتيب مملكة هذا الإمام
	القطر الثاني مما هو خارج من جزيرة العرب عن مضافات الديار
٥٤	المنصيرية "بلاد البحرين" وفيه ثلاث جمل
٥٥	الحملة الأولى - فيما أشتمت عليه من المدن
٥٧	الثانية - في ذكر ما وركنها
٥٧	الثالثة - في الطريق الموصل إليها
	القطر الثالث - مما هو خارج من جزيرة العرب عن مضافات الديار
٥٨	المنصيرية "اليمامة" وفيها ثلاث جمل
٥٩	الحملة الأولى - فيما أشتمت عليه من البلدان
٦٠	» الثانية - في ذكر ما وركنها
٦١	» الثالثة - في الطريق الموصل إليها
٦١	القطر الرابع - مملكة الحمد ومضافاتها، وفيه إحدى عشرة حملة
٦٣	الحملة الأولى - فيما أشتمت عليه هذه المملكة من الأقاليم
٦٣	الإقليم الأول - إقليم السند وما انحرف في ملكه
٦٤	» الثاني - الهند، وفيه فاصتان

صفحة	
٦٨	القاعدة الأولى - مدينة دلي
٧٠	« الثانية - مدينة الدواكير
٨١	الجملة الثانية - في حيوانها
٨٢	« الثالثة - في حبوبها وفواكهها ورياحيتها وخضراواتها وغير ذلك
٨٤	« الرابعة - في العملات
٨٥	« الخامسة - في الأسعار
٨٦	« السادسة - في الطريق الموصلة إلى مملكتي الهند والهند
٨٨	« السابعة - في ذكر ملوك الهند
٩١	« الثامنة - في ذكر عساكر هذه المملكة وأرباب وظائفها
٩٣	« التاسعة - في زى أهل هذه المملكة
٩٤	« العاشرة - في أرزاق أهل دولة السلطان بهذه المملكة
٩٥	« الحادية عشرة - في ترتيب أحوال هذه المملكة
	الفصل الثاني - من الباب الرابع من المقالة الثانية في الممالك والبلدان
٩٩	الغربية عن مملكة النديار المصرية؛ وفيه أربع (ست) ممالك
٩٩	المملكة الأولى - مملكة تونس؛ وفيها آثتان وعشرون جملة
٩٩	الجملة الأولى - في بيان موقعها من الأقاليم السبعة
	« الثانية - في بيان ما أشتمت عليه هذه المملكة من الأعمال؛
١٠٠	وهو عملان
١٠٠	العمل الأول - أفريقية
١٠٩	« الثاني - بلاد بجاية
١١٢	الجملة الرابعة - في ذكر زروعها وحبوبها وفواكهها وبقولها ورياحيتها <sup>(١)</sup>

(١) كذا في الأصول وحققتها الثالثة ثم يتسلسل العدد .



صفحة	
١١٣	الجمعة الخامسة - في مواشيا ووحوشها وطيورها
	» السادسة - فيما يتعلق تعاملاتها من الدنانير والدراهم والأرطال
١١٤	والمكاييل والأسعار
١١٥	» السابعة - في ذكر أسعارها
١١٥	» الثامنة - في صفات أهل هذه المملكة في الجملة
١١٦	» التاسعة - في ذكر من ملكها حافلته وإسلامها
١١٧	الطبقة الأولى - الخلفاء
١٢٢	» الثانية - العبيديون
١٢٤	» الثالثة - ملوكها من بني زيري
١٢٦	» الرابعة - الموحدون
١٣٣	الجمعة السادسة - في مسمى ملوك هذه المملكة الفاتحين بها من الموحدين
	» الحادية عشرة - في ترتيب المملكة بها من زري الخند وأرباب
١٣٧	الوظائف
١٤٠	الجمعة الثانية عشرة - في ذكر الأرزاق المطلقة من جهة السلطان
	» الثالثة عشرة - في لبس سلطان مملكة تونس ولبس أشياخه
١٤١	وسائر جنده وعامة أهل يده
١٤٣	» الرابعة عشرة - في شعار الملك وما يتعلق بهذا السلطان
١٤٣	» الخامسة عشرة - في جلوس سلطان هذه المملكة في كل يوم
١٤٤	» السادسة عشرة - في جلوسه للظالم
١٤٥	السابعة عشرة - في خروج صلاة الجمعة
١٤٦	الثامنة عشرة - في زكوة صلاة العيدين أو للسفر
١٤٧	» التاسعة عشرة - في خروج السلطان للتزود

- صفحة
- الجملة العشرون - في مكاتبات السلطان ..... ١٤٨
- » الحادية والعشرون - في البريد المقتر في هذه المملكة ..... ١٤٨
- » الثانية والعشرون - في الخلع والتشريف في هذه المملكة ..... ١٤٩
- المملكة الثانية - من ممالك بلاد المغرب مملكة تلمسان ، وفيها جملتان ١٤٩
- الجملة الأولى - في ذكر حدودها وقاعدتها وما أشتمت عليه من المدن  
والطريق الموصلة إليها ..... ١٤٩
- » الثانية - في حال مملكتها ..... ١٥١
- المملكة الثالثة - من بلاد المغرب الغرب الأقصى ، ويقال له بر  
العدوة ، وفيه ثلاثة [أربعة] مقاصد ..... ١٥٢
- المقصد الأول - في بيان موقعها من الأقاليم السبعة وذكر حدودها  
وما أشتمت عليه من المدن والجبال المشهورة ، وفيه  
أربع جمل ..... ١٥٢
- الجملة الأولى - في بيان موقعها من الأقاليم السبعة ..... ١٥٢
- » الثانية - في بيان قواعدها وما أشتمت عليه هذه المملكة من  
الأعمال الخ ..... ١٥٣
- قاعدة الأولى - فاس ..... ١٥٣
- » الثانية - سبتة ..... ١٥٧
- » الثالثة - مدينة مرا كش ..... ١٦١
- » الرابعة - سجلماسة ..... ١٦٣
- الجملة الثالثة - في ذكر جبالها المشهورة ..... ١٧٣
- » الرابعة - في ذكر أنهارها المشهورة ..... ١٧٤
- المقصد الثاني - في ذكر زروعها وحبوبها وفواكهها الخ ، وفيه خمس جمل ١٧٥

صفحة	
١٧٥	الجملة الأولى - في ذكر زروعها وحبوبها الخ
١٧٦	» الثانية - في مواشها ووحوشها وطيورها
١٧٧	» الثالثة - فيما تتعامل به من الدنانير والدرهم والأوزان والمكاييل
١٧٨	» الرابعة - في ذكر أسعارها
١٧٨	» الخامسة - في صفات أهلها في الجملة
١٧٩	المقصد الثالث - في ذكر ملوكها وما يندرج تحت ذلك بهم على طبقات
١٧٩	الطفة الأولى - ملوكها قبل الإسلام
١٧٩	» الثانية - نواب الخلفاء من بني أمية وبني العباس
١٨٠	» الثالثة - الأدارسة
١٨٢	» الرابعة - ملوك بني أبي العافية من مكاسة
١٨٥	» الخامسة - بنو زيري بن عطية
١٨٨	» السادسة - المرابطون من الملتهمين من البربر
١٩١	» سابعة - ملوك الموحدين
١٩٤	» ثامنة - ملوك بني عبد الحق من بني مرين
٢٠٣	المقصد الرابع - في بيان ترتيب هذه المملكة به وفيه عشر جمل
٢٠٣	الجملة الأولى - في ذكر الحند وأرباب الوظائف الخ
٢٠٣	» الثانية - في زى السلطان والأشياخ الخ
٢٠٤	» الثالثة - في الأرزاق المطلقة من قبل السلطان على أهل دولته
٢٠٥	» الرابعة - في جلوس السلطان في كل يوم
٢٠٦	» الخامسة - في جلوسه لإظام
٢٠٦	» السادسة - في شعار السلطان بهذه المملكة

- الجملة السابعة - في ركوبه لصلاة العيد... ٢٠٧ ... ..
- » الثامنة - في خروج السلطان للسفر... ٢٠٨ ... ..
- » التاسعة - في مقدار عسكر هذه المملكة... ٢٠٩ ... ..
- » العاشرة - في مكاتبات السلطان... ٢١٠ ... ..
- مملكة الخامسة - من بلاد المغرب جبال البربر... ٢١٠ ... ..
- » السادسة - من ممالك بلاد المغرب جزيرة الأندلس وفيها ست جمل ٢١١
- الجملة الأولى - في ذكر سلك أرضه وحدوده... ٢١٢ ... ..
- » الثانية - فيما أشتمل عليه من المدن ويشتمل على عدة قواعد ٢١٣
- القاعدة الأولى - غرناطة... ٢١٣ ... ..
- » الثانية - أشبونة... ٢٢٢ ... ..
- » الثالثة - بطنيوس... ٢٢٣ ... ..
- » الرابعة - إشبيلية... ٢٢٥ ... ..
- » الخامسة - قرطبة... ٢٢٦ ... ..
- » السادسة - طليطلة... ٢٢٧ ... ..
- » السابعة - جيان... ٢٢٩ ... ..
- » الثامنة - مرسية... ٢٣٠ ... ..
- » التاسعة - بلنسية... ٢٣١ ... ..
- » العاشرة - مرقسطة... ٢٣٢ ... ..
- » الحادية عشرة - طرطوشة... ٢٣٣ ... ..
- » الثانية عشرة - برشونة... ٢٣٣ ... ..
- » الثالثة عشرة - يبلونة... ٢٣٤ ... ..

صفحة	
٢٣٤	الخيمة الثالثة — في ذكر أنهارها ... ..
٢٣٦	الرابعة — في الموجود بالأندلس ... ..
٢٣٦	الخامسة — في ذكر ملوك الأندلس ووصم على طبقات ... ..
٢٣٦	الصفة الأولى — ملوكها بعد الطوفان ... ..
٢٣٧	شاية — لاشيانية ... ..
٢٣٨	شاي — لشبوتات ... ..
٢٣٨	رابعة — القوط ... ..
٢٤١	خامسة — ملوكها على أثر الفتح الإسلامى ... ..
٢٤٤	سادسة — بنو أمية ... ..
٢٤٧	سابعة — ملوك بني حمود من لأدارة ... ..
٢٤٨	ثامنة — ملوك الطوائف بالأندلس ... ..
٢٥٨	تاسعة (وصورة الطبقة) التاسعة ملوك المرابطين من لتونة ... ..
٢٦٠	عاشرة بنو لأحمر ... ..
٢٧٠	مملكة قشتالة ... ..
٢٧٠	برغش ... ..
٢٧٠	برشلونة ... ..
٢٧١	ليرة ملك بني قشتالة ... ..
٢٧١	الخيمة السادسة — في ترتيب هذه المملكة (مملكة الأندلس) ... ..
	تمتصّل الثالث — (أى من الباب الرابع) من المقالة الثانية فى الجهة الجنوبية عن مملكة لنديار المصرية : من مصر والشام والحجاز ومضافاتها والمشهور منها ست مائة ... ..
٢٧٣	

٢٧٣	.....	المملكة الأولى - بلاد البجا
٢٧٥	.....	» الثانية - « النوبة
٢٧٩	.....	» الثالثة - « البرنو
٢٨٠	.....	» الرابعة - « الكانم
٢٨٢	.....	» الخامسة - « ماني ومضافاتها وفيها ثمان جمل
٢٨٢	.....	الجملة الأولى - في ذكر أقيمتها ومدنها
٢٨٧	.....	» الثانية - في الموجود بهذه المملكة
٢٩٢	.....	» الثالثة - في معاملة هذه المملكة
٢٩٢	.....	» الرابعة - في ذكر ملوك هذه المملكة
٢٩٨	.....	» الخامسة - في أرباب الوظائف بهذه المملكة
٢٩٩	.....	» السادسة - في عساكر سلطان هذه المملكة وأرراقهم
٢٩٩	.....	» السابعة - في زى أهل هذه المملكة
٣٠٠	.....	» الثامنة - في ترتيب هذه المملكة
		المملكة السادسة - من ممالك بلاد السودان
		مملكة الحبشة
٣٠٢	.....	وهي على قسمين
٣٠٣	.....	القسم الأول - بلاد النصرانية ويشتمل على ست جمل
٣٠٤	.....	الجملة الأولى - في ذكر قواعدها
٣٠٤	.....	» الثانية - في الموجود بها
٣٠٧	.....	» الثالثة - في ذكر معاملاتهم وأسعار بلادهم
٣٠٧	.....	» الرابعة - « زبيهم وسلاحهم
		» الخامسة - « بطاركة الإسكندرية الذين عن نوليتهم تنشأ
٣٠٨	.....	ولاية ملوك الحبشة

صفحة	
٣٢٣	الجملة السادسة - في ترتيب مملكتهم ... ..
	التقسيم الثاني - من بلاد الحبشة ما بيد مسلمي الحبشة ويشتمل
٣٢٤	على ست جمل ... ..
٣٢٥	الجملة الأولى - فيما أشتمت عليه من التواعد والأعمال ... ..
٣٢٩	» الثانية - في الموجود بهذه الممالك (أى ممالك السودان) ... ..
٣٣١	» الثالثة - في معاملاتهم وأسعارهم ... ..
٣٣٢	» الرابعة - في ملوكهم ... ..
٣٣٣	» الخامسة - في زى أهل هذه المملكة ... ..
٣٣٤	» السادسة - في شعر الملك وترتيبه ... ..
	لفصل الرابع - من الباب الرابع من المقالة الثانية في الجهة الشرقية عن
	ممالك الدير المصرية ومضائقها خلا ما تقدم ذكره.
٣٣٨	ويتقسم إلى قسمين ... ..
	التقسيم الأول - ما بيد المسلمين مما في شرق خليج القسطنطينية في
	بينه وبين أرمينية وهى البلاد المعروفة ببلاد الروم
٣٣٨	وفيه خمس جمل ... ..
٣٤٠	الجملة الأولى - فيما أشتمت عليه من التواعد وهى على ضربين ... ..
٣٤٠	» الأولى - التواعد المستقرة بها الملوك والحكام ... ..
	» الثانية - من هذه البلاد ما لم يسبق إلى صاحبه مكتبة عن
٣٤٩	الأبواب السلطانية بالدير المصرية ... ..
٣٥٦	الجملة الثانية - في ذكر الموجود بهذه البلاد ... ..
٣٥٧	» الثالثة - في معاملات وأسعارها ... ..

منحة

- الجملة الرابعة - في ذكر من ملك هذه البلاد ؛ وأشتهر من ملوكهم  
 طوائف ... .. ٣٥٨
- الطائفة الاولى - أولاد قرمان ... .. ٣٦٥
- « الثانية - بنو الحميد ... .. ٣٦٦
- « الثالثة - بنو أيدين ... .. ٣٦٧
- « الرابعة - بنو منتشا ... .. ٣٦٧
- « الخامسة - بنو أورخان بن عثمان جق ... .. ٣٦٧
- الجملة الخامسة - في زى أهل هذه المملكة وتيب الملك بها ... .. ٣٦٩
- القسم الثاني - من الجهة الشمالية عن الديار المصرية ما بين ملوك  
 الصارى ؛ وهو ثلاثة أضرب ... .. ٣٦٩
- الضرب الأول - جرائر بحر الروم ... .. ٣٦٩
- « الثاني - ما شمال بحر الروم ؛ وهو جهتان ... .. ٣٧٦
- الجهة الأولى - ما هو في جهة الغرب عن الخليج القسطنطيني ؛  
 وهو قطران ... .. ٣٧٦
- القطر الأول - ما بين الخليج المذكور وبين جزيرة الأندلس ؛ ويشتمل  
 على ممالك كبار وممالك صغار ... .. ٣٧٦
- المملكة الأولى - (من الممالك الكبار) مملكة القسطنطينية ؛  
 وملوكها طبقات ... .. ٣٧٦
- الطبقة الأولى - من ملك منهم قبل القياصرة ... .. ٣٨٢
- « الثانية - القياصرة قبل ظهور النصرانية فيهم ... .. ٣٨٤



صفحة		
۳۹۲	... ..	... ..
۳۹۷	... ..	... ..
۴۰۳	... ..	... ..
۴۰۴	... ..	... ..
۴۰۵	... ..	... ..
۴۰۶	... ..	... ..
۴۰۹	... ..	... ..
۴۰۹	... ..	... ..
۴۱۰	... ..	... ..
۴۱۰	... ..	... ..
۴۱۰	... ..	... ..
۴۱۱	... ..	... ..
۴۱۱	... ..	... ..
۴۱۲	... ..	... ..
۴۱۲	... ..	... ..
۴۱۴	... ..	... ..
۴۱۵	... ..	... ..
۴۱۶	... ..	... ..

## المقالة الثالثة

- في ذكر أمور تشترك فيها أنواع المكتبات والولايات، وفيها أربعة أبواب... ٤٢٣
- الباب الأول - في الأسماء والكنى والألقاب، وفيه فصلان... ٤٢٣
- الفصل الأول - في الأسماء والكنى، وفيه طرفان... ٤٢٣
- الطرف الأول - في الأسماء، وفيه حملتان... ٤٢٣
- الجملة الأولى - في أصل التسمية والمقصود منها وتوزيع الأسماء  
وما يستحسن منها وما يستقبح... ٤٢٤
- « الثانية - في مواضع ذكر الأسماء في المكتبات والولايات،  
وفيها أربعة أنواع... ٤٢٧
- النوع الأول - اسم المكتوب عنه... ٤٢٧
- « الثاني - « إليه... ٤٢٨
- « الثالث - « بسببه... ٤٢٩
- « الرابع - « من تصدر إليه الولاية... ٤٣٠
- الطرف الثاني - في الكنى، وفيه ثلاث جمل... ٤٣٠
- الجملة الأولى - في جواز الكنية، وهي على نوعين... ٤٣١
- النوع الأول - كنى المسامحين... ٤٣١
- « الثاني - كنى أهل الكفر والفسقة والمبتدئين... ٤٣٣
- الجملة الثانية - فيما يكنى به وهو على نوعين... ٤٣٣
- النوع الأول - كنى الرجال... ٤٣٣
- « الثاني - كنى النساء... ٤٣٥

صنعة

أجملته الثالثة في التكني في المكاتبات والولايات به وهو على ثلاثة

أنواع ... ٤٣٦

لدى الأتراك - تكني لمكتوب عند ... ٤٣٦

النار - تكنيه لمكتوب إليه ... ٤٣٧

الك - « - « - يسببه ... ٤٣٧

الفصل الثاني - من الباب الأول من المقدمة الثالثة في الأتراك

وفيه طرف ... ٤٣٨

طرف الأول - في أصول الأتراك - وفيه جملتان ... ٤٣٨

أجملته الأولى - في معنى التفت وبعث وود يجوز منه وما يتبع ... ٤٣٨

الثانية - في أصل وضع الأتراك والنوع مؤدبة في المدح ... ٤٤٠

الطرف الثاني - في بيان معنى الأتراك - وفيه سبع جمل ... ٤٤٤

أجملته الأولى - في الأتراك الخاصة بأرباب ووطنات معتبرة التي ...

تنظام أمور الملكة وقوامها - وهي قسم ... ٤٤٤

لقسم الأول - الأتراك الإسلامية - وهي ... ٤٤٤

نوع الأول - مقدمة مداونة حكم إلى زمان المؤلف -

وهي صنف ... ٤٤٤

الصنف الأول - الذي أرباب السيوف ... ٤٤٤

الثاني - أرباب الأقاليم ... ٤٥١

نوع الثاني - أتراك محدثة - وهي أربعة أصناف ... ٥٥٣

الصنف الأول - المفردة - وهي صنف ... ٥٥٣

لصنف الأول - المنظمة عربي ... ٤٥٣

الثاني - « - « - تخمى ... ٤٥٤

صفحة	
٤٥٥	الصف الثاني - المركبة؛ وهي ثلاثة أضرب ... ..
٤٥٥	الضرب الأول - ما تمحض تركيبه من اللفظ العربي ... ..
	« الثاني - « « « العجمي؛ ولهذا الضرب
٤٥٦	حالتان ... ..
٤٥٧	الحالة الأولى - أن تكون الاضافة إلى لفظ دار ... ..
٤٦٠	« الثانية - « « « إلى غير لفظ دار ... ..
٤٦١	الضرب الثالث - ما تركيب من لفظ عربي ولفظ عجمي؛ وله حالتان
٤٦١	الحالة الأولى - أن يصدر بلفظ أمير ... ..
٤٦٢	« الثانية - أن لا يصدر بلفظ أمير ... ..
٤٦٣	الصف الثاني - ألقاب أرباب الأعلام؛ وهي على خمسة أضرب ...
٤٦٣	الضرب الأول - « « « الوظائف من العلماء ... ..
٤٦٤	« الثاني - « الكتاب ... ..
٤٦٥	« الثالث - ألقاب أرباب الوظائف من كتاب الأموال ... ..
٤٦٧	« الرابع - « « « من أهل الصناعات ... ..
	« الخامس - « « « من الأنبياء والحواسي
٤٦٨	والخدم؛ وهم طائفتان ... ..
٤٦٨	الطائفة الأولى - الأعوان؛ وهم نمطان ... ..
٤٦٨	اللفظ الأول - ما تمحضت ألفاظه عربية ... ..
٤٦٨	« الثاني - ما تمحض لفظه عجميا ... ..
٤٦٩	الطائفة الثانية - أرباب الخدم؛ وهم نمطان ... ..
٤٦٩	اللفظ الأول - ما يضاف إلى لفظ الدار ... ..
٤٧٠	« الثاني - ما لا يتقيد بالاضافة إلى دار ولا غيرها ... ..

صفحة	
	القسم الثاني - من ألقاب أرباب الوظائف ألقاب أرباب الوظائف
٤٧٢	من أهل الكفر والمشهور منهم طائفتان ... .. ٤٧٢
٤٧٢	الطائفة الأولى - النصارى ... .. ٤٧٢
٤٧٤	» الثانية - اليهود ... .. ٤٧٤
٤٧٥	الجملة الثانية - في ذكر الألقاب المرتبة على الأصول العظام وهي نوعان ٤٧٥
٤٧٥	النوع الأول - ألقاب الخلفاء المرتبة على نسب الخليفة وهي صنفان ٤٧٥
٤٧٥	الصنف الأول - ماجرى منها مجرى العموم ... .. ٤٧٥
٤٧٧	» الثاني - ألقاب الخلافة الخاصة بكل خليفة وهي خمس طوائف ٤٧٧
٤٧٧	الطائفة الأولى - خلفاء بني العباس ... .. ٤٧٧
٤٧٨	» الثانية - خلفاء بني أمية بالأندلس ... .. ٤٧٨
٤٧٨	» الثالثة - الخلفاء الفاطميون ببلاد الغرب ثم بالديار المصرية ٤٧٨
	» الرابعة - الخلفاء الموحدون الذين ملوك إفريقية بتونس من
٤٧٩	بقاياهم على عهد المؤلف ... .. ٤٧٩
	» الخامسة - جماعة من ملوك الغرب ممن لا شبهة لهم في دعوى
٤٧٩	الخلافة ... .. ٤٧٩
٤٨٠	النوع الثاني - ألقاب الملوك المختصة بالملك وهي صنفان ... ٤٨٠
٤٨٠	الصنف الأول - الألقاب العامة وهي ضربان ... .. ٤٨٠
٤٨٠	الضرب الأول - الألقاب القديمة والمشهور منها ألقاب ست طوائف ٤٨٠
٤٨٠	الطائفة الأولى - التبابعة ملوك اليمن ... .. ٤٨٠
٤٨١	» ثانية - ملوك الفرس ... .. ٤٨١
٤٨٢	» ثالثة - مصر من بعد الطوفان من القبط ... .. ٤٨٢

صفحة	
٤٨٢	الطائفة الرابعة - ملوك الروم
٤٨٣	» الخامسة - » الكنعانيين بالشام
٤٨٣	» السادسة - » الحبشة
	الضرب الثاني - الألقاب المستحدثة ؛ والمشهور منها ألقاب
٤٨٤	ست طوائف
٤٨٤	الطائفة الأولى - ملوك فرغانة
٤٨٤	» الثانية - » أشروسنه
٤٨٤	» الثالثة - » الجلالقة
٤٨٥	» الرابعة - » فرنسة
٤٨٥	» الخامسة - » البندقية
٤٨٥	» السادسة - » الحبشة في زماننا
٤٨٦	الصف الثاني - من النوع الثاني الألقاب الخاصة
٤٨٨	الجملة الثالثة - في الألقاب المفرعة على الأسماء ؛ وهي أربعة أنواع
٤٨٨	النوع الأول - ألقاب أرباب السيوف ؛ وهم صنفان
٤٨٨	الصف الأول - ألقاب الجند من الترك ومن في معناهم
٤٨٩	» الثاني - » الخدام الحصيان
٤٨٩	النوع الثاني - ألقاب أرباب الأقلام ؛ وهي على صنفين
٤٨٩	الصف الأول - ألقاب القضاة والعلماء
٤٩٠	» الثاني - » الكتاب من القبط
٤٩٠	النوع الثالث - ألقاب عامة الناس من التجار والغلمان السلطانية ونحوها
٤٩٠	» الرابع - » أهل الذمة من الكتاب والصارف

الجملة الرابعة - في أصل وضع الألقاب الجارية بين الكتاب ثم آتيتها	٤٩١
إلى غاية التعظيم ومجاورتها الحاء في التكثير ... ..	٤٩٣
الجملة الخامسة - في بيان الألقاب الأصول، وذكر معانيها وأشتقاقها.	٤٩٣
وهي صنفان ... ..	٤٩٣
الصنف الأول - ما يقع في المكاتب والولايات ... ..	٤٩٣
» الثاني - من الألقاب الأصول ما يختص بالمكاتب دون	٥٠٠
الولايات ... ..	٥٠٣
الجملة السادسة - في بيان الألقاب المقررة على الأصول المتقدمة:	٥٠٣
وفيها مهيومان ... ..	٥٠٣
المهيع الأول - في بيان أقسامها؛ وهي على نوعين ... ..	٥٠٣
النوع الأول - المفردة؛ وهي صنفان ... ..	٥٠٣
الصنف الأول - المجردة عن ياء النسب ... ..	٥٠٣
» الثاني - الملحق بها ياء النسب ... ..	٥٠٣
النوع الثاني - المركبة ... ..	٥٠٥

استلغات للقارئ - وقع في ص ٣٣ من ٦ من هذا الجزء بياض وحقيقته كما ذكره في "بغية المستفيد"  
(وولي بعده ابنه الملك ناصر أحمد ابن الملك الأشرف الح)

(تم فهرست الجزء الخامس من كتاب صبح الأعشى)

# صنعة الإلكة

في

صناعة الإنشاء

تأليف

أبي العباس أحمد بن علي الفلقسندی

٨٤١ هـ - ١٤١٨ م

الجزء الخامس

نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية  
ومذيلة

بتصويبات واستدراكات وفهارس تفصيلية  
مع دراسة واقية



مطابع کوستا سوماس بوشراہ

۵۰۰ وقت پورہ ص ۱۰۰ ص ۱۰۰  
القاصد

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَى سَيِّدَةِ الْمَجْدِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ

### المقصد الثاني

(في ممالك جزيرة العرب الخارجة عن مضافات الديار المصرية)

قد تقدم في الكلام على مملكة الديار المصرية ومضافاتها ذكر جزيرة العرب .  
وأنة يحدها : من جهة الغرب بحر القلزم . ومن جهة الجنوب بحر الهند . ومن جهة  
الشرق بحر فارس . ومن جهة الشمال الفرات . وأنها تحتوى البحر وحدها بدمية  
واليمن واليمامة والبحرين . وقطعة من اودية الشام . وقطعة من بادية العراق .

وتقدم هناك الكلام على ما هو مضاف إلى مملكة الديار المصرية من ممالك  
والمدينة . على الحال بها أفضل الصلاة والسلام . وانجية وإلكرام . والنجية .  
من بادية الشام كتدمر ونحوها .

والمقصود من الكلام على باقي أقطارها . التي لم تدخل في مضافات الديار المصرية .

• يتوجه المقصد منها إلى ثلاثة أقطار :

## القَطْرُ الْأَوَّلُ

(اليمين)

قال في "الاسماء": يفتح لمنزلة التحتية والميم وفي آخرها نون . قال : وينسب  
إليه يميني ويديانتي . وهو قطعة من جزيرة العرب : يَحْدُهَا مِنَ الْغَرْبِ بَحْرُ الْقَلْزَمِ .  
وَمِنَ الْمَشْرِقِ بَحْرُ الْفَيْسَلِ . وَمِنَ الشَّامِ بَحْرُ فَارَسَ . وَمِنَ الشَّرْقِ حُدُودُ مَكَّةَ حَيْثُ  
المَوْضِعُ الْمَعْرُوفُ بِصَنْعَةِ سَائِكَ . وَمَا عَلَى سَائِكَ ذَلِكَ إِلَى بَحْرِ فَارَسَ .

رَفَعَهُ وَرَدَّتْ لَمَسَةُ بِتَضْيِيقِهِ بِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "الْإِيمَانُ يَمَانٍ" .

وَالْحَافِظُ فِي سَبَبِ تَسْمِيئِهِ بِالْيَمِينِ فَقِيلَ : سُمِّيَ يَمِينُ بْنُ قِحْطَانَ . وَقِيلَ : إِنْ قِحْطَانَ  
تَسَمَّى كَمَا يُسَمَّى سَائِكَ . وَجَمَلٌ : سُمِّيَ يَمِينُ بْنُ قَيْدَارَةَ . وَقِيلَ : سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ عَنِ  
يَمِينِ الْكَلْبَةِ . قَالَ "ابن الكلبي" : سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِتَأْسِئِهِمْ إِلَيْهَا . قَالَ "ابن عباس" :  
أَسْتَبَّ النَّاسُ وَهَمَّ لِعَرَبٍ فَيَأْمَنُوا إِلَى يَمِينٍ فَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ . وَقِيلَ : تَيَأَمَنَتْ نَوَ  
يَقْطُرُ إِلَيْهَا فَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ . وَقِيلَ : لِكَثْرَةِ النَّاسِ بِمَكَّةَ وَتَفَرَّقُوا عَنْهَا . التَّأَمَّتْ بَنُو  
يَمِينٍ إِلَى الْيَمِينِ وَهِيَ الْيَمِينُ الْأَرْضُ .

وهو قديم مشهور . ذَكَرَ فِي الْقَدِيمِ . وَبِهِ كَانَ قَوْمٌ سَبِيًّا الْمَنْصُوصُ خَبَرَهُمْ فِي سُورَةِ  
"سَبِيًّا" وَبِئْتِيَسُ لَمَذَكُورُ عَرَشُهَا فِي سُورَةِ "الْقَمَلِ" .

وقد ذكر "البكري" : "أن عَرْضَهُ سِتُّ عَشْرَةَ مَرِحَاةً . وَطَوِيلُهُ عَشْرُونَ مَرِحَاةً .  
وَهُوَ كَثِيرُ الْأَمْطَارِ . وَاسْمُهُ "بَيْسَرٌ" : بِرَأْسِ دُرِّ قَدِيمٍ . قَالَ : وَهُوَ كَثِيرُ الْأَمْطَارِ . وَاسْمُهُ  
لِأَنَّهُ مِنْهُ تُسْحَبُ . وَيَمْطُرُ الْمَطْرُوفُ الْغَالِبُ مِنْ وَقْتِ الزَّوَالِ إِلَى أَنْحِرَاتِ النَّهَارِ .

قال الحكيم "صلاح الدين محمد بن البرهان": وأكثر مطره في أخريات الربيع إلى وسط الصيف . وهو إلى الحر أميل ، وبه الأنهار الجارية . والمروج الفيح ، والأشجار المتكاثفة في بعض أماكنه ، وله ارتفاع صالح من الأموال ، وغالب أمواله موجبات التجار الواصلين من الهند ومصر والحبشة ، مع ما لها من دخل البلاد .

وذكر عن الحكيم صلاح الدين المذكور ، أن لأهل اليمن سيادات بينهم ملحوظة ، وسعادات عندهم ملحوظة ، ولأكابرها حظ من رفاة العيش والنعيم والتشرف في المأكل : يطبخ في بيت الرجل منهم عدة ألوان ، ويضم إليها السكر والتواب ، وتطيب أوانيها بالعطر والبحور ، ويكون لأحدهم الحاشية والغاشية ، وفي بيته العدد الصالح من الإماء ، وعلى بابيه جملة من الخدم والعبيد والخصيان من الهند والحبوش . ولهم الديارات الخليفة ، والمباني الأنيقة . إلا الرخام ودهان الذهب والنلازورد . وفيه من خواص السلطان ، لا يشاركه فيه غيره من الرعايا . وإنما تفرس دور أعيانهم بالخافق ونحوه . على أن ابن البرهان قد غص من اليمن في أثناء كلامه فقال : وأسم اليمن أكبر منه ، لا تعد في بلاد الخصب بلاده .

وذكر في "مسالك الأبصار" أنه ليس باليمن أسواق مرضية دائمة ، إنما يقام لها سوق يوم الجمعة : تجلب فيه الأجلاب ، ويخرج أرباب الصنائع والبضائع فضائهم وصنائعهم : فيبيع من يبيع ، ويشتري من يشتري ، من أعوزه شيء في سوقه ، لا يكاد يجده إلا المأكل .

ثم اليمن على قسمين :

## القسم الأول

( التهايم )

وهي المنخفض من بلاده . قال في "مسالك الأبصار" : وهي ردة الهواء  
طية المسكن . وفيه أربع جمل :

## الجملة الأولى

( في ذكر ما أشتمل عليه من القواعد والمدن )

قال في "مسالك الأبصار" : وهو يشتمل على عدة بلاد ، وقلاع ، وحصون حصينة .  
وتكن يفصل البراءين بعضها عن بعض ، وبه قاعدتان :

## القاعدة الأولى

( التهايم )

وهي مصيف صاحب جين . قال في "تجويم البلدان" : يكسر المشاء من فوق  
والتي تهبية ترى تبعينه في الآخر ، وموقعها في الإقليم الأول من الأقاليم  
السهلة . قال : وقياس حث الطول خمس ، ستون درجة وثلاثون دقيقة ، والعرض  
ثلاث عشرة درجة وأربعون دقيقة ، قال : وهي في زماننا هذا مترا ملوك اليمن  
ترى من أولاد سون التي ذكرتها في الكلام على ملوكهم .

الجملة الثانية : وهي حصن في الجبل ، مطلق على التهايم وأرضي ربيد . وفوقها منارة  
تسمى التهايم ، وقد مر في "مسالك الأبصار" من حبال التي فوقها . وهي فيها  
حصن في قرية حسن في وسط بلادها .

قال في "تجويم البلدان" : وهي ردة الهواء ، وهي ردة الهواء ، وهي ردة الهواء .

قال في "الروض المعطار" : ولم تزل حصنا للملوك . قال : وهو بلد كثير الماء ، بارد الهواء ، كثير الفاكهة . قال : ولسلطانهم بستان يعرف بالينعات ، فيه قبة ملوكة ، ومقعد سلطاني ، فرشهما وأزرهما من الرخام الملون ، وبهما عمدة قليلة المثل ، بحرى فيهما الماء من نثبات تملأ العين حسنا ، والأذن ضربا ، صفاء مبرها . وضب تحريها ، وترى شبيكهما على أشجار قد نقلت إليه من كل مكان : تجمع بين هواكه الشام والهند ، لا يقف ناظر على بستان أحسن منه جمعا ، ولا أجمع منه حسنا ، ولا أتم صورة ولا معنى .

### القاعدة الثانية

#### الزياد

وهي مشتق صاحب اليمن من بنى رسول . قال في "تقويم البلدان" : بفتح الزاي المعجمة وكسر الباء الموحدة وسكون المشاة من تحت ودال مهمله . وهي مدينة من تميم اليمن . قال في "العبر" : بناها محمد بن إبراهيم ، بن عبيد الله . بن زياد . ابن أبيه في خلافة المأمون . وموقعها في أوائل الإقليم الأول من الأقاليم السبعة . قال في "الأطوال" : حيث الطول أربع وستون درجة وعشرون دقيقة ، والعرض أربع عشرة درجة وعشر دقائق . قال في "العبر" : وهي مدينة مسورة ، وبها كان مقام بنى زياد ملك اليمن . وهم الذين بنوها . ثم غلب عليها بنو الحسيني . ثم صارت قاعدة بنى رسول . وهي قصبة التهايم . وهي مائة في مسير من أرض . عن البحر على أقل من يوم . وماؤها من الآبار ، وبها بحيل كثيرة . وعليها سور . وفيها ثمانية أبواب .

ول البيروني . وهي فُرْضة لَمِن . وبها يَجْمَعُ التُّجَّارُ مِنَ الخِثَارِ وَهَضْرٍ وَخَبْثَةِ  
وَمِنْهَا تُخْرَجُ بَضَائِعُ الهندِ وَالسِّينِ . قَالَ المُهَلَّبِيُّ : وَرَثَا سَاحِلَ بَعْرِفِ بِنْدِيقِنْدَه .  
وَبَيْنَهُمَا حَمِصَةٌ عَشْرَ مِيَالٍ .

قَالَ فِي "مَسَائِكِ الأَبْصَارِ" : وَهِيَ سَامِيئَةٌ لِحِزِّ الأَبْرَدِ دُونَهُ وَلَا هُوَ أَقْوَمٌ . وَهِيَ  
أَوْسَعُ رُقْعَةٍ وَكَثْرَتُهُ بِهَذَا وَهِيَ نَهْرٌ جَارٍ بِظَاهِرِهَا . وَهِيَ كُنْ السَّاحِلُ فِيهَا شَيْءٌ نَهِيئَةً  
الْحَضْرَةَ مِنَ قَرْنِ زَيْدٍ وَاسْتَوْفَ .

وَبَيْنَهُمَا عَامَةٌ ثَمَانٌ سَوِيٌّ لِنَوْعِهِ مُتَشَابِهَةٌ لِمَا كَرِهَ .

مِنْهَا (عَمَلٌ) . قَالَ فِي "تَوْجِيهِ الأَبْصَارِ" : يَنْبَغُ عَمَلٌ وَبَيْنَهُمَا مَهْمَلِينَ مَرِيئَةً  
فِي الأَحْرَ . وَهِيَ مِنَ تَهْمَةٍ أَيْمِنَ . قَالَ : وَهِيَ خَارِجَةٌ عَنِ الجُحُوبِ عَنِ الإِبْرَةِ الأَعْلَى  
عَنِ الأَقَامِ سَبْعَةٌ . قَالَ فِي "الأَصُولِ" : حَيْثُ لَطْفٌ سَبْعٌ وَسِتُونَ دَرَجَةً .  
وَالْمَرِيئَةُ سَبْعٌ عَشْرَةَ دَرَجَةً . قَالَ فِي "زَوْجِ الأَبْصَارِ" : وَتَنَزَّلُ مِنَ تَرْكُهَا عَمَلٌ  
بِئْسَ لَطْفٌ بِهِ . قَالَ فِي "تَوْجِيهِ الأَبْصَارِ" : وَبَيْنَهُمَا عَمَلٌ أَيْمِنَ - بِسَبْعِ عَشْرَةَ  
وَسَكُونِ أَيْمِنَ لِمَوْجِدَةٍ وَفَسَحٌ ثَمَانٌ لِحَيْثِيَّةٍ تَمُوتُ لَوْنًا - وَقَالَ فِي "مُسْتَعْرَبَاتِ" : عَنْ سَيِّدِي  
بِكْسَرِ مَسْرُورَةٍ . وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ حَمِيرِ عَمِيئَةَ بَيْنَهُ عَمَلٌ . قَالَ فِي "العَمِيرِ" : وَهُوَ بَيْنَ  
بِنِ الأَمِيرِ . بِنِ الأَمِيرِ . بِنِ الأَمِيرِ . بِنِ الأَمِيرِ .

وَأَمَّا "الأَبْصَارِ" فَسَبَبُ التَّسْمِيَةِ بِأَنَّهَا حَبِيبَةٌ [عَبْرَتٌ] فِي سَنَنِهِمْ الأَوَّلِ .  
وَالْمَرِيئَةُ مِنْهَا وَتَمَلُّوهُ عَدْوِيَّةً وَرَبِيئَةً خَرِيْبَةً وَتَسْمِيَتُ بِأَنَّهَا لَمَّا كُنَتْ . وَتَقِيلُ مَا حَرَسَتْ  
مِنْ تَوَدُّعِهِ عَمَلٌ هَلْكَانٌ بِأَقْوَمِهِ . وَهِيَ عَلَى سَاحِلِ البَحْرِ ذَاتُ حَطِّ وَابْتِلَاحٍ .  
قَالَ فِي "مَسَائِكِ الأَبْصَارِ" : وَهِيَ أَكْثَرُ لَمَرِحِي الأَبْصَارِ . وَتَكَادُ تَكُونُ نَائِلَةً تَعَدُّ

وزَيْدٌ فِي الذِّكْرِ، وَبِهَا قَلْعَةٌ حَصِينَةٌ مَبْنِيَةٌ، وَهِيَ خِزَانَةُ مَالِ مَلُوكِ الْيَمَنِ . إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ بِهَا زَرْعٌ وَلَا ضَرْعٌ ، وَهِيَ فُرُضَةُ الْيَمَنِ ، وَمَحَطُّ رِحَالِ التُّحَّارِ . لَمْ تَرَلْ بِلَادَ تِجَارَةِ مَنْ زَمَنِ التَّبَاعَةِ وَإِلَى زَمَانِنَا . عَلَيْهَا تَرِدُ الْمَرَكَبُ الْوَاصِلَةُ مِنْ خِجَازٍ وَالسُّنْدِ وَالْهِنْدِ وَالصِّينِ وَالْحَبْشَةِ . وَيَتَارَ أَهْلُ كُلِّ إِقْلِيمٍ مِنْهَا مَا يَخْتِاجُ إِلَيْهِ إِقْلِيمُهُمْ مِنَ الْبَضَائِعِ . قَالَ "صَلَاحُ الدِّينِ بْنِ الْحَكِيمِ" : وَلَا يَخْلُو سُبُوحٌ مِنْ عَادَةِ سَنِينَ وَتِجَارِ وَرَدِينِ عَلَيْهَا . وَبَضَائِعُ شَتَّى وَمَتَابِرٌ مَنُوعَةٌ ، وَالْمَقِيمُ بِهَا فِي مَكَاسِبِ وَاقِفَةٌ ، وَتِجَارٌ مَرِيحَةٌ بِالْحَطِّ الْمَرَكَبِ عَلَيْهَا وَإِقْلَاعُهَا مَوَاسِمٌ مَشْهُورَةٌ . فَإِذَا أَرَادَ نَاقُودَةُ السُّنَنِ مَرَكِبٌ إِلَى جِهَةِ مَنْ الْجِهَاتِ ، أَقَامَ فِيهَا عِلْمًا بَرَكٌ خَاصٌّ بِهِ . فَيَعْلَمُ التُّجَّارُ بِسَفَرِهِ . وَيَتَسَامَعُ النَّاسُ فَيَبْقَى كَذَلِكَ أَيَّامًا . وَيَقَعُ الْأَهْتَامُ بِالرَّحِيلِ ، وَتُسَارِعُ التُّجَّارُ فِي نَقْلِ أَمْتَعَتِهِمْ . وَحَوْلِيمِ الْعَبِيدِ بِالْقَمَاشِ السَّرِيِّ وَالْأَسْلِحَةِ النَّافِعَةِ . وَتُنْصَبُ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ الْأَسْوَاقُ . وَيُخْرَجُ أَهْلُ عَدَنَ لِلتَّفَرُّجِ هُنَاكَ .

قَالَ فِي "الْعَبْرِ" : وَيَحِيطُ بِهَا مِنْ جِهَةِ شَمَالِهَا عَلَى بُعْدِ جَبَلٍ دَائِرِيٍّ فِي الْبَحْرِ يُسَمَّى ثَقِيبٌ فِيهِ مِنْ طَرَفِيهِ ثَقَبَانِ كَالْبَابَيْنِ . بَيْنَهُمَا عَلَى ظَهْرِ الْجَبَلِ مَسِيرَةٌ أَرْبَعَةٌ أَيَّامٌ . وَلَيْسَ لِأَهْلِهَا دُخُولٌ وَلَا أَخْرُوجٌ إِلَّا عَلَى هَدْيِ الثَّقَبِيِّينَ أَوْ مِنَ الْبَحْرِ . وَكَانَ مُلْكُهَا لِبَنِي مَعْنِ بْنِ زَائِدَةَ ، ثُمَّ لِبَنِي زِيَادَ : أَصْحَابِ زَيْدٍ . ثُمَّ آتَرَعَهَا مِنْهُمْ أَحْمَدُ بْنُ الْمُكْرَمِ الصَّدِيقِيُّ ، وَصَفَا الْمُلُكُ فِيهَا لِبَنِي الزُّرَيْعِ مِنْهُمْ . وَبَقِيَتْ بِأَيْدِيهِمْ حَتَّى مَنَكَهَا مِنْهُمْ (تُورِكُ شَاه) أَبُو أَيُّوبَ : أَقُولُ مَلُوكِ الْيَمَنِ مِنَ الْأَيُّوبِيَّةِ . وَمِنَ الْأَيُّوبِيَّةِ أَنْتَقَلَتْ لِبَنِي رَسُولِ مَلِكِ الْيَمَنِ الْآنَ .

وَذَكَرَ فِي "مَسَالِكِ الْأَبْصَارِ" عَنِ الْحَكِيمِ "صَلَاحِ الدِّينِ بْنِ الْبَرْهَانَ" أَنَّهُ أَقَامَ بِهَا مَدَّةً . وَقَالَ إِنَّ الْمَقِيمَ بِهَا يَخْتِاجُ إِلَى كَلْفَةٍ فِي النَّفْسَاتِ : لِارْتِفَاعِ الْأَسْعَارِ بِهَا فِي الْمَا كُلِّ

۱۱۱ فی مَدَنَ . ص ۲۰۰ (۲) مَرَّ لَمْ يَمُوتْ "سُورَةُ مَلَايِكَةُ سَعْنُ لِيَجْرُؤُوا كَالْأَنْهَامِ مَعْرَبَةً وَحَدِيثًا حَادَةً" وَصَدْرُهُ .



ولمشرب . ويحاح لتقيمها إلى ما يتدد به في اليوم مرات في زمن قوة الحذر .  
قال : ولكنهم لا يلبثون كثره الكلف . ولا يسوء لثقل الأموال النامية .

ومنها **ظفار** . قال في "شوية البلدان" : يفتح الظاء المعجمة والفاء وتلف وراء  
مهملة . قال : وهي من تهمة اليمن . من أوائل الأقليم الأول من الأقاليم السبعة .  
قال في "الفنون" : حيث الطول سبع وستون درجة . والعرض ثلاث عشرة  
درجة وثلاثون دقيقة .

من **الشيب** : وهي مدينة عظيمة . بها مائة بن أبرهة ذي الحمار . وذكر  
في "تاريخ" : كانت دار ملك السبعة . وحرَّبها أحمد النخوضه سنة تسع عشرة  
وسبئة لأنها لم يكن لها مرسى . وهي على ساحل مدينة ظفار .  
ومنها **الأحمدية** .

قال في "شوية البلدان" : وهي مدينة على ساحل حوز قار يخرج من البحر  
حوزين وتسمى في بلاد جهة البحر حوز مائة ميل . ومدينة ظفار على طرفه .  
ولا يخرج المراكب من ظفار في هذا الحوز إلا برنج البحر . وتقع مهاب في حوز مراكور  
إلى هند . قال : وهي قاعدة بلاد شحر . ويوجد في أرضها كثير من نبات هند  
كأرجح وتبل . وشمال ظفار من الأحفاد التي كان بها قوم عاد . وهي بلاد كورة  
في نواحيها وبين صنعاء أربعة وعشرون فرسخ . قال : وعن بعضهم أن هذا  
يسمى على السوي .

قال في "الأممات لأخبار" : وهي في أرض الأزد نواحي ابن عم صاحب اليمن .  
قال : وهم عرب طاب عليهم اسم ملك نواحيها . وذكر أن لصانع بيت تمل

في زوارق حتى تخرج من خورها، ثم تُوسق في السفن . قال في "العبر" : وكانت منزلة الملوك في صدر الدولتين .

ومنها (حلي) . قال في "تقويم البلدان" : بفتح الحاء المهملة وسكون اللام ثم ياء مشاة من تحت . وهي بلدة من اليمن . واقعة في الإقليم الأول . قال في "الأطوار" : حيث الطول ست وستون درجة . والعرض ثلاث عشرة درجة وثلاثون دقيقة . قال في "تقويم البلدان" : وهي من أطراف اليمن من جهة الحجاز وتعرف بحلي ابن يعقوب .

ومنها (لمهجم) . قال في "تقويم البلدان" : بفتح التيم وسكون الميم وحيم وميم . وهي مدينة من تيم اليمن . واقعة في إقليم لأول . قال في "الأطوار" : حيث الطول أربع وستون درجة . والعرض ست عشرة درجة . قال في "تقويم البلدان" : وهي من أجل مدن اليمن . وهي عن زيبد ثلاثة أيام [ وهي ] في الشرق والشمال عن زيبد . وعن صنعاء على ست مراحل . قال الإدريسي : ومن عدل على ست مراحل .

ومنها (حصن المملوثة) . قال في "تقويم البلدان" : بكسر الهمزة وسكون الميم ثم لام وواو وهاء في الآخر . وهو حصن من حصون اليمن . وقع في الإقليم الأول من الأقاليم السبعة . قال أبو العقول : حيث الطول أربع وستون درجة وأربعون دقيقة . والعرض أربع عشرة درجة . قال في "تقويم البلدان" : وهو حصن من حصون عدل في جبال اليمن . قال ابن سعيد : وهو على الجبل المنبسطة من الجنوب إلى الشمال . وهو خربة صاحب اليمن . ويضرب بامتاعه وحصانه المش .

(١) حصن المملوثة في صحاح ابن خلدون . وهو حصن من حصون اليمن .

ومنها (الشرح) . قال في "تقويم البلدان" : بفتح الشين المعجمة وسكون الراء المهملية وجيم وحاء . وهي بينا على ساحل البحر . واقعة في الإقليم الأول من الأقاليم السبعة . قال في "التمهيد" : حيث الطول خمس وستون درجة . والعرض سبع عشرة درجة وثلاثون دقيقة . قال في "تقويم البلدان" : وهي صغيرة وبيوتها أخصاص .

ومنها (جبل) . قال في "تقويم البلدان" : يضم الجيم وسكون الهاء الموحدة ولام مفتوحة وهاء . وهي مدينة بين عدك وصعاء . واقعة في إقليم الأول . قال : وفيه قول أبي العتوب أنها حيث الطول خمس وستون درجة . والعرض ثلاث عشرة درجة وعشر دقائق . قال : وهي على نهريين ولذلك يقال لها مدينة نهريين . قال بعض ثقات : وبينها وبين نهر دويل يوم . وهي عن تعز في الشرق بميلة يسيرة إلى الشمال .

ومنها (جند) . قال في "اللباب" : بالجيم والنون المفتوحين ودال مهملة في الآخر . وهي مدينة شتات تعز ، على نحو نصف مرحلة منها . واقعة في الإقليم الأول من الأقاليم السبعة . قال في "الأطوال" : حيث الطول خمس وستون درجة . والعرض أربع عشرة درجة وثلاثون دقيقة . وهي عن صعاء على ثمانية وأربعين فرسخاً . وعن صفار عن أربعة وعشرين فرسخاً .

وقال الشريف الإدريسي : هي بين دمار وبين زبيد . وهو بلد حليل به مسجد جامع ينسب لمعد بن جبل الصحابي رضي الله عنه . وعلى أقرب من حبله وذي تحوي . ومنه يسير في صحارى إلى جبل عرفة أحد وعشرون فرسخاً . ثم يسير في صحراء وروان إلى مدينة زبيد . والجند بلد وخر في غاية الوخامة .

ومنها (سرين) . قال في "اللباب" : بكسر السين المهملة وفتح الراء المهملة المشددة وسكون المثناة من تحت ونون في الآخر . وهي بلدة على تسعة عشر فرسخاً من حلي ، في جهة الشمال منها ، واقعة في آخر الإقليم الأول . قال في "الأطوال" : حيث الطول ست وستون درجة واربعون دقيقة ، والعرض عشرون درجة ، وقال المهلبي : هي مدينة على ساحل البحر على اربعة أيام من مكة . قال الإدريسي : وهي على القرب من قرية يلمأ : ميقات أهل اليمن للإحرام .

ومنها (صرد) . قال في "تقويم البلدان" : بكسر الميم وسكون الراء المهملة ثم باء موحدة وألف بعدها طاء مهملة . وهي بلدة على ساحل خير ظفار المقدم ذكره . قال : وهي خارجة عن الإقليم الأول من الأقاليم السبعة إلى الجنوب أومنه . قال في "الأطوال" : حيث الطول اثنان وسبعون درجة ، والعرض اثنا عشرة درجة ، قال ابن سعيد : وهي في الشرق والجنوب عن ظفار . قال الإدريسي : وقبر هود عليه السلام منها على خمسة أيام . قال في "نزعة المشتاق" : ويحمل مرباط ينبت شجر اللبان ، ومنها يجهز إلى البلاد .

ومنها (بلاد مِهْرَة) . قال في "تقويم البلدان" : يفتح الميم ثم هاء ساكنة وراء مهملة مفتوحة وهاء في الآخر . والمراد بمِهْرَة بنو مِهْرَة بن حيدان : قبيلة من قبائل اليمن ، وقد بسطت القول على ذلك في كتابي المسمى "بنيهاية الأرب في معرفة قبائل العرب" . وموقعها في الإقليم الأول . قال في "الأطوال" : حيث الطول خمس وسبعون درجة ، والعرض ست عشرة درجة . قال في "تقويم البلدان" : ويس بها نخيل ولا زرع وإنما أموال أسنها لإبل ، قال : والسقم السعجمة لا يكاد يوقف عليها . وينسب إليها البخت الفضاة ، ويحمل منها اللبان إلى الآفاق .

ومنها (الشجر) بكسر الشين المعجمة وسكون الحاء المهملة وراء مهملة في الآخر.  
قال باقوت خموي : وهي بيضة صغيرة، ولم يرد على ذلك . والذي يظهر أن لها  
بقي ينسب إليها، وإليها ينسب غير الشجرى على ما تقدم القول عليه في الكلام على  
ما يحتاج للكاتب إلى وصفه في نقالة الأولى .

### الجملة الثانية

في ذكر حيوانه . وحبوبه . وكفكه . وزحبه ومعاملاته . وأسعاده .  
وأما ذكر جملة من ذلك على ما ذكره في "مسالك الأبحار" عن أبي جعفر أحمد  
بن محمد المقدسي المعروف بين علماء كتاب الإنشاء بها . وأبي محمد عبد الباقي بن  
عبد المجيد يعني الكاتب

أما حيوانه . - فيه من الحيوان الخيل العربية الفاتكة ، والبغال الحيدة للركوب  
وحملا . وحسرة . والإبل . والبقر . والغنم . ومن الطير الدجاج . والإوز . والحمام .  
وفيه من الوحوش الزرقة والأسد . والغرلان . والقردة . وغير ذلك .  
وأما حبوبه . - فيه من الحبوب الخنطة والشعير والذرة والأرز والسَّمِيم . وغالب  
قوتهم الذرة وأقاه الخنطة والشعير

وأما كفه فيه نعيب . والرمان . والسفرجل . والتفاح . والخوخ . والتوت .  
وموز . وشمس . والأشج . في أنواع أخرى من كفه قليلة المقدار . وبه يطبخ  
الأخصر . الأخصر .

قال ابن البرهان : وتاب ما يوجد بمصر من الفواكه يوجد باليمن ، إلا أنه بالغ في وصف السفرجل به .

وأما أسماؤه فربحية في الغالب . وذكر ابن البرهان أن الحنطة فيه تثلو ، والحوم فيه رخيصة .

### الجملة الثالثة

( في طريق المرصاة باليمن )

وهو طريقان : طريق في البرة وطريق في البحر .

أما طريقه في البرة فالطريق من مصر إلى مكة معروفه . قال في "تقويم البلدان" :  
ومن مكة إلى عدن نحو شهر . قال : وفي طريقان : أحدهما على ساحل البحر وهو الأبعد . والثاني على نجران ، وحرش ، وصعدة ، وصنعاء وهو الأقرب .

وأما في البحر فمصر إلى السويس ثلاثة أيام في البرة ثم يركب في البحر إلى زبيد وعدن . وربما عدل المسافرون عن السويس إلى التطور في طول الطريق في البرة وتنصرف في البحر وربما وقع السفر إلى قوص في النيل أو في البرة ثم من قوص إلى عيذاب أو إلى القصيرة فيركب في البحر إلى زبيد أو عدن .

### الجملة الرابعة

( في ذكر ملوكه : جاهلية وإسلاما )

أما ملوكه في الجاهلية فعلى عشر طبقات :

## الطبقة الأولى

### العادية .

وهم بنو عاد بن عرمس . بن أرم . بن سام . بن نوح عليه السلام .

وكانت من لهم الأحفاد من اليمن . وفتحان من ابجد بن إلى حضرموت

والشحر .

وأول من ملكها منهم ( عاد ) المقام ذكره . وقال : إنه أول من ملك

من عرب وحال عجمه وكثير ولده . حتى يقال إنه ولد أربعة آلاف ولد ذكر

لخصائه . وروح ألف عرس . وعاش ألف سنة ومائة سنة . وقال البيهقي :

عاش ثمان مائة سنة .

ثم ملك بعده آية الشيبان بن عاد .

ثم ملك بعده آية ثمان بن عاد بن عاد بن عاد . واستولى على كثير من

بلاد العرب واليمن والشحر . له ملك خمس مائة سنة .

ثم ملك بعده آية ثمان بن عاد .

ثم ملك بعده آية ثمان بن عاد بن عاد بن عاد . له ملك مائة سنة .

بن ثمان بن عاد . له ملك مائة سنة . له ملك مائة سنة . له ملك مائة سنة .

له ملك مائة سنة . له ملك مائة سنة . له ملك مائة سنة .

وهو كان من بني عاد بن عاد بن عاد بن عاد . له ملك مائة سنة .

فقط . بن عاد بن عاد بن عاد بن عاد . له ملك مائة سنة . له ملك مائة سنة .

هود عليه السلام كان اسمه الخلاجان بن عاد بن رقيم ، بن نوح الأكبر ثم بن عاد  
 ابن عاديا بن صداقا بن لقمان . وكفر الخلاجان ، وأمنك الله من كفرهم ، فأرسل العقيم .  
 وأنقل ملك لقمان إلى ولده ( لقيم ) وأتمم ملك لقمان ورثه له ألف سنة ثم أكثر  
 إلى أن غلبهم عليه يعرب بن حطان الآتي ذكره .

### الطبقة الثانية

( القحطانيّة )

وأول من ملك منهم ( حطان ) بن ثابته بن أرنخشدة بن ملك بن نوح عليه  
 السلام . قال المؤيد صاحب حماة : وهو أول من ملك اليمن وأسس الناحية .  
 ثم ملك بعده ابنه ( يعرب ) بن حطان ، وعقب عاديا على نوح ، ثم ملك  
 وهو أول من حياهم قومه بتحيةة الملك ، وولّى أخاه حطان بن حطان على بلاد  
 حضرموت فعرفت به ، وولّى أخاه عمران بن حطان على بلاد عسير ، ثم  
 فعرفت به .

ثم ملك بعده ابنه ( يعرب ) بن يعرب .

ثم ملك بعده ابنه أحمد بن يعرب ، وأكثرت أئمة السلف والفقهاء

على ما نسبوا إليه من الفضل ، قال : إنه من أئمة السلف

الذين أشرفوا على العرب من أئمة السلف .

ثم ملك بعده ابنه ( حطان ) بن حطان ، وهو أول من

تم ملكه بعده من أئمة السلف ، وهو أول من ملك بلاد



ثم ملك بعده وائل بنه (السكسك) .

ثم ملك بعده (يعنر) بن السكسك .

ثم نسب على قبيلة عامر ( بن باران ، بن عوف ، بن حمير ) ويعرف  
بذي ريش .

ثم ملك بعده (عمر) المعروف وأسمه النعمان بن يعنر المتقدم ذكره .

ثم ملك بعده (أصح) بن النعمان ، فأضطرب أمر حمير وصار ملكهم  
في طوئهم ، ثم تفرقت بيوت التبابعة .

وولد له من بيوت منهم : (أبين) بن زهير ، بن العوث ، بن أيمن ، بن الهميسع ،  
وإليه نسب قبيلة أبين على ما تقدم ذكره .

وملك منهم (عبد شمس) بن وائل ، بن العوث ، بن حيدان ، بن قطن ،  
بن عريس ، بن حمير ، بن أيمن ، بن الهميسع ، بن حمير .

وملك منهم أيضا (حسن) بن عمرو ، بن قيس ، بن معاوية ، بن جشم ،  
بن عبد شمس .

ثم ملك بعده (أخود) (أثان) . ثم أخود (ذو شدد) : وهو ذو مراند . ثم آبنه  
(الصعب) ويقال : إنه ذو القرنين . ويقال : إن بني كهلان بن سبأ داؤلوا  
بني حمير في الملك .

وملك منهم (جبر) بن غالب ، بن زيد ، بن كهلان ، وأنه ملك من شعوب قحطان  
أيضا (نجران) بن زيد ، بن يعرب ، بن قحطان ، وبه عرفت نجران المقدم ذكرها .

(١) في "العبر" نسخ بتدوير الحاء على الميم .

## الطبقة الثالثة

(التابعة)

إما يعني أن الناس يتبعونهم كما قال السهيلي والبخاري وروى ابن أبي عمير  
بعضهم بعضاً كما قاله ابن سيده ، قال في "العمدة" : وكانت من قبله

وقال من ملك منهم (الحارث) بن ذى شادة بن الحطاط بن عمرو بن  
ذو يقظم ، بن الصوار ، بن عبدة شمس ، بن زائل ، بن لغوث ، بن زياد بن  
أبى عريب بن زهير ، بن كوث بن أمية بن التميمي ، بن عمرو بن  
الرائس لأنه لما ملك الناس رقبته بالعظاء ، قال السهيلي وكان مشهوراً .

ثم ملك بعده ابنه (أبرهة ذو المنار) مائة وثلاثين سنة قاله ابن أبي عمير ، وقال  
ابن هشام هو أبرهة بن الصعب ، بن ذى مرادة بن الحطاط المذاهبي الكوفي ، وسمى  
ذو المنار لأنه رفع مناراً يهتدى به .

ثم ملك بعده ابنه (أفريقش) بن أبرهة مائة وستين سنة .

وقال هشام ابن الكلبي هو أفريقش ، بن قيس ، بن صيفي بن الحارث بن قيس  
وسار إلى بلاد المغرب وفتح أفريقية فعرفت به .

ثم ملك بعده أخوه (عمرو العبد) بن أبرهة المعروف بذي الأذعار خمس وعشرين  
سنة . قال المسعودي : وسمى ذا الأذعار لكثرة دُعر الناس منه . قال وكان نبياً  
عند سليمان عليه السلام أو قبله بقليل .

وقال الطبري : عمرو بن أبرهة ذي المنار ، بن الحارث الراسي ، بن قيس ،  
ابن صيفي ، بن سبأ الأصغر .

ثم ملك بعده ( المدهاد ) بن شرحبيل ، بن عمرو ذى الأذعار ست سنين  
أو عشر سنين ، وهو ذو الصَّرح .

ثم ملك بعده أبنته ( بلقيس ) بنت المدهاد بن شرحبيل سبع سنين وهي صاحبة  
نصه مع سليمان عليه السلام .

بن العنبري : بلقيس هي يلقمة بنت لشرح بن الحارث بن قيس .

ثم ملك بعدها سليمان ( عليه السلام ) . ثم أقاموا في ملكه وملك بنه أربعا

عشر سنين .

ثم مات دبير بن عمرو ذى الأذعار ، ويقال له ناشرينم ، وربما قيل ناشر أنعم ،  
ثم مات بعده عليهم . وقال السهيلي : ناشر بن عمرو . ثم قال : ويقال له  
ناشر أنعم . وقال المسعودي : ناشر بن عمرو ذى الأذعار . وقيل ناشر بن عمرو .  
أن يعشقه بن شرحبيل . بن عمرو ذى الأذعار ، وسار إلى وادي الرمل بأقصى  
الغرب ، فلم يجد وراءه مذهباً ، فنصب صنماً من نحاس ، وزبر عليه بالمسند  
قوله العجم ناشر أنعم . ليس وراءه مذهب . فلا يتكلف أحد ذلك فيعطب .

ثم ملك بعده أبنا ( شير ) مائة وستين سنة . ويقال له شير مرعش ، سمي بذلك  
لأنه كان يمشي على رؤس العربى وفارس وخراسان وأفتح مدائنهما ، ونحرب مدينة الصفد  
بإرض بروجرجون ، فقلت العجم : شير كند أى شير نحرب ، وبني هناك مدينة  
تسمى بالنداء . ثم عرفت تترقى . ويقال : إنه الذى بنى الحيرة بالعراق . وملك  
عشر سنين .

ثم ملك بعده (تبع الأقرن) ثلاثا وخمسين سنة . وقيل ثلاثا وستين سنة وأسمه زيد ، قال المسعودي : وهو ابن شمر مرعش . وقال الطبري : ابن عمرو ذي الأذعار . قال السهيلي : وسمى الأقرن لشامة كانت في قرنه .  
ثم ملك بعده ابنه (كليكب) .

ثم ملك بعده (تبان) أسعد أبو كرب ، بن قيس ، بن زيد الأقرن ، بن عمرو ذي الأذعار ، وهو تبع الآخر . ويقال له الرائد . وكان على عهد يستأف أحد ملوك الفرس الكيانية وحافده أردشير ، وملك اليمن والحجاز والعراق والشام ، وغزا بلاد الترك والتبت والصين ، ويقال : إنه ترك بلاد التبت قوما من حمير ، هم بها إلى الآن ، وغزا القسطنطينية ومر في طريقه بالعراق فتحرق قومه فبنى هناك مدينة سماها الحيرة . وقد مر الكلام عليها مع العراق في الكلام على مملكة إيران ، ويقال إنه أول من كسا الكعبة الملاء وجعل لبها منقحا وأوصى ولاتها من جرهم بتطهيرها ودام ملكه ثلاثمائة وعشرين سنة .

ثم ملك من بعده (ربيعه) بن نصر بن الحارث ، بن نمارة ، بن خم ، ويقال ربيعة . ابن نصر بن أبي حارثة ، بن عمرو ، بن عامر . وبعضهم يعكس فيقول نصر بن ربيعة ، ثم رأى رؤيا حالته فسار بأهله إلى العراق وأقام بالحيرة . ومن عقبه كان النعمان ابن المنذر ملك الحيرة وهو النعمان بن المنذر بن عمرو بن عدى بن ربيعة بن نصر .  
ثم ملك بعده (حسان ذو معاصر) بن تبان أسعد أبي كرب .

ثم ملك بعده أخوه (عمرو) بن تبان أسعد أبي كرب وسمى لموثان ثلاثا وستين سنة ، ومات عن أولاد صغار وأكبرهم قد استهوتهم الجن فوثب على ملك التابعة (عبد كلال) بن مثوب ، ملك أربعة وتسعين سنة وهو تبع الأصغر . وله مغاز وآثار بعيدة .

ثُمَّ لَمَّا بَدَأَ يَسْأَلُهُ قَالَ لَوْ لَا تُؤْتِي السَّمْعَ إِنَّمَا أُوتِي السَّمْعَ أَعْمَى وَقَدْ أَلْقَاهُ لِحَاكِهِ

وَيَقُولُ لَوْ أَنِّي رَأَيْتُكَ فَيَدْرَأكَ فَكَلِمَةَ مَوْتٍ وَأَنْ يُعَمِّي

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَمَّا تَوَلَّوْا لَدُنِ اللَّهِ تُجِيبُونَ غَدَابَةَ اللَّهِ لِكُلِّ قَوْمٍ بَدِيعَهُمْ أَصْوَابًا ۗ وَمَنْ يُضْلِكِ اللَّهُ فَذُنُوبُهُ يُضْلِكُنَّ إِلَى اللَّهِ مِثْلَ الدُّبْحِ ۚ

لَا يَخْرُجُ مِنْ دُونِهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مِائَةِ أَلْفٌ إِلَّا إِذْ يَخْرُجُ فِي عَزَابٍ مَلُونًا

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَمَّا تَوَلَّوْا لَدُنِ اللَّهِ تُجِيبُونَ غَدَابَةَ اللَّهِ لِكُلِّ قَوْمٍ بَدِيعَهُمْ أَصْوَابًا ۗ

وَمَنْ يُضْلِكِ اللَّهُ فَذُنُوبُهُ يُضْلِكُنَّ إِلَى اللَّهِ مِثْلَ الدُّبْحِ ۚ

لَا يَخْرُجُ مِنْ دُونِهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مِائَةِ أَلْفٌ إِلَّا إِذْ يَخْرُجُ فِي عَزَابٍ مَلُونًا

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَمَّا تَوَلَّوْا لَدُنِ اللَّهِ تُجِيبُونَ غَدَابَةَ اللَّهِ لِكُلِّ قَوْمٍ بَدِيعَهُمْ أَصْوَابًا ۗ

وَمَنْ يُضْلِكِ اللَّهُ فَذُنُوبُهُ يُضْلِكُنَّ إِلَى اللَّهِ مِثْلَ الدُّبْحِ ۚ

لَا يَخْرُجُ مِنْ دُونِهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مِائَةِ أَلْفٌ إِلَّا إِذْ يَخْرُجُ فِي عَزَابٍ مَلُونًا

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَمَّا تَوَلَّوْا لَدُنِ اللَّهِ تُجِيبُونَ غَدَابَةَ اللَّهِ لِكُلِّ قَوْمٍ بَدِيعَهُمْ أَصْوَابًا ۗ

وَمَنْ يُضْلِكِ اللَّهُ فَذُنُوبُهُ يُضْلِكُنَّ إِلَى اللَّهِ مِثْلَ الدُّبْحِ ۚ

لَا يَخْرُجُ مِنْ دُونِهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مِائَةِ أَلْفٌ إِلَّا إِذْ يَخْرُجُ فِي عَزَابٍ مَلُونًا

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَمَّا تَوَلَّوْا لَدُنِ اللَّهِ تُجِيبُونَ غَدَابَةَ اللَّهِ لِكُلِّ قَوْمٍ بَدِيعَهُمْ أَصْوَابًا ۗ

وَمَنْ يُضْلِكِ اللَّهُ فَذُنُوبُهُ يُضْلِكُنَّ إِلَى اللَّهِ مِثْلَ الدُّبْحِ ۚ

لَا يَخْرُجُ مِنْ دُونِهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مِائَةِ أَلْفٌ إِلَّا إِذْ يَخْرُجُ فِي عَزَابٍ مَلُونًا

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَمَّا تَوَلَّوْا لَدُنِ اللَّهِ تُجِيبُونَ غَدَابَةَ اللَّهِ لِكُلِّ قَوْمٍ بَدِيعَهُمْ أَصْوَابًا ۗ

وَمَنْ يُضْلِكِ اللَّهُ فَذُنُوبُهُ يُضْلِكُنَّ إِلَى اللَّهِ مِثْلَ الدُّبْحِ ۚ

لَا يَخْرُجُ مِنْ دُونِهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مِائَةِ أَلْفٌ إِلَّا إِذْ يَخْرُجُ فِي عَزَابٍ مَلُونًا

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَمَّا تَوَلَّوْا لَدُنِ اللَّهِ تُجِيبُونَ غَدَابَةَ اللَّهِ لِكُلِّ قَوْمٍ بَدِيعَهُمْ أَصْوَابًا ۗ

وَمَنْ يُضْلِكِ اللَّهُ فَذُنُوبُهُ يُضْلِكُنَّ إِلَى اللَّهِ مِثْلَ الدُّبْحِ ۚ

(۱) لَمَّا دَخَلَ مِنَ الْعَبْرَةِ



الطبقة السادسة

(عُمّال النبي - صلى الله عليه وسلم والخلفاء بعده .

لم أسلم (بإذآن) نائب كسرى . وولاه النبي - صلى الله عليه وسلم علي جميع مخالفت  
 اليمن . وكان منزله بصعنا . ودار مملكة السباعه . وبقى حتى مات بعد فتح الوداع .  
 فوفى النبي - صلى الله عليه وسلم أمه (سهر) بن بإذآن علي صعنا . ووفى علي كل جهة  
 واحدا من الصحابة رضوان الله عليهم . في أن خرج الأسود العنسي . فقتل سهر  
 بن بإذآن . وأخرج سائر عمّال النبي - صلى الله عليه وسلم من اليمن . فلما قتل العنسي  
 رجع عمّال النبي - صلى الله عليه وسلم إلى أعمالهم . وسموا (ميسر) (ميسر بن عبد يعقوب)  
 المرادى علي صعنا . ووفى رسول الله صلى الله عليه وسلم والأمر علي ذلك .

ثم ولى أبو بكر الصديق رضي الله عنه (فيروز الديلمي) .

ثم ولى بعده المنصور بن أبي أمية . و (عكرمة) بن أبي جهل . علي قتال أهل  
 الردة . ثم استقرت اليمن في ولاية ايعلى بن مسه .

ثم ولى علي بن أبي طالب رضي الله عنه في خلافة (عبد الله) بن عباس .  
 ثم أحياه (عبد الله) .

ثم ولى معاوية علي صعنا (فيروز الديلمي) . ومات بعد ثلاث وخمسين  
 من الهجرة .

ثم جعل عبدالمالك بن مروان اليمن في ولاية الحجاج بن يوسف . حين بعثه لقتال  
 ابن الزبير بن العزم .

ثم كان به يوسف بن عمرو سنة ثمان ومائة .

ثم لما جاءت دولة بني العباس . ولى السفاح . أول خلفائهم على اليمن عمه  
(داود) وتوفي سنة ثلاث وثلاثين ومائة . فولى مكانه (عمر) بن زيد . بن عبد الله .  
ابن عبد المدان . وتوفي سنة أربع وثلاثين ومائة . فولى السفاح مكانه (علي بن الربيع)  
ابن عبيد الله .

ثم في سنة ثلاث وخمسين ومائة كان عليها (يزيد) بن منصور . ثم عزله  
المهدي في خلافته . وولى مكانه (رجاء بن روح) .

ثم ولى بعده (علي بن سليمان) ثم عزله سنة اثنين وستين ومائة . وولى مكانه  
(عبد الله بن سليمان) . ثم عزله سنة ثلاث وستين ومائة . وولى مكانه (منصور بن  
يزيد) . ثم عزله في سنة ست وستين ومائة . وولى مكانه (عبد الله بن سليمان الربيعي) .  
ثم ولى سليمان بن يزيد ثانياً .

ثم ولى الرشيد سنة أربع وثمانين ومائة حمادا اليزيدي .

### الطبقة السابعة

(ملوكها من بني زياد)

لم تزل ثواب الخلفاء متواليه على اليمن إلى أيام المأمون . فاضطرب أمر اليمن .  
فوجه المأمون إليه (محمد بن إبراهيم) بن عبيد الله . بن زياد . بن أبيه . ففتح اليمن  
وملكه . وبني مدينة زيدي سنة أربع ومائتين . وولى مولاه جعفرًا على الجبال .  
فُعرفت بخلاف جعفر إلى الآن .

ثم ملك اليمن بعده ابنه (إبراهيم) بن محمد [ثم ابنه زياد بن إبراهيم] .

(١١) كذا في الأصول ولم يستثن ذكر سليمان بن زياد في ولائه . وقد مر في نسخة من نسخة المطبع وأن ثانياً جمع إلى  
عبد الله بن سليمان . مع أن الأول هو الكلام .

(١٢) البريادوس "عبروا إلى الهند" استقيم الكلام .





الطبقة الخامسة

(ملوكها من بني ميهدي)

لما قتل ذلك ملك بعدد من بني ميهدي في سنة ثمان مائة في سنة ثمان مائة  
في رابع عشر شهر رجب سنة ثمان مائة وخمسة وتسعين للهجرة وبها كان يوم الجمعة  
وعشرين يوم، وكان بعدها الكفر المتعدي من بني ميهدي

ثم ملك بعده آمنة (ميهدي بن علي بن ميهدي)

ثم ملك بعده آمنة (عبد شمس بن ميهدي)

ثم ملك بعده عمه (عبد الله بن ميهدي)

ثم عاد (عبد النبي) ثمانية عشر شهرا

الطبقة السادسة

(ملوكها من بني أيوب بن مهران)

وأول من ملكها منهم (شمس لدولة أوزان شاه بن أيوب) سيرة إليها أخوه  
السلطان "صلاح الدين يوسف بن أيوب" صاحب الديار المصرية في سنة سبع  
وستين وخمسة مائة، ففتح زبيد وأسر صاحبها (عبد النبي) ثم ملك ذلك وأسر صاحبها  
(ياسر) وأستوفى على اليمن لأخيه صلاح الدين، ثم أستتاب نور شاه بن أيوب  
حطان بن كامل بن منقذ الكمان، ورجع إلى الشام في سنة ثمان مائة وسبعين  
وخمسة مائة، فأضاف إليه أخوه السلطان صلاح الدين الإسكندرية، وبقيت نواحه  
باليمن يحملون إليه الأموال من زبيد إلى أن توفى بالإسكندرية في سنة ست وسبعين

(١) صوابه "أخوه" كما في تاريخ أبي الفداء والقرواني.

وخمسةائة، فاضطرب أمر الدين، فوجه السلطان صلاح الدين إليه أميراً، فعزل عنه  
 حطان بن كامل وتولى مكانه. ثم توفي الأمير فعاد حطان إلى ولايته.  
 ثم بعث السلطان صلاح الدين أخاه (سيف الإسلام خفصكان بن) بن أيوب إلى  
 اليمن فقبض على حطان وأستقر في مملكة اليمن، وبقي به حتى مات، بزيد في سنة  
 ثلاث، وتسعين وخمسةائة.

ثم ملك بعده أبوه (الملك العزيز إسماعيل) فأساء السيرة فقتله أمراؤه.  
 وملك بعده أخوه (الناصر) صغيراً، فقام بتدبير مملكته مستتر مملوك أبيه أربع  
 سنين ثم مات، فتزوج أم الناصر رزي بن جبريل. أحد أمراء دولته وقام  
 بتدبيرها، ثم مات الناصر وبني (غازي) في المملكة فقتله جماعة من العرب، فغلبت  
 أم الناصر على زبده.

وكان (سليمان بن شاهنشاه) بن المظفر تقي الدين عمرو بن شاهنشاه بن أيوب  
 قد خرج فقيراً، فاتفق أن وفي اليمن فتزوج أم الناصر وملك اليمن فأساء السيرة،  
 فبعث إليه عمه ملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر إليه، فملك المسعود (أصله  
 شيرازي) الأيوبي، في حيدر بن ملك اليمن بن (الناصر) بن (الناصر) بن (الناصر)  
 ثم مات محمد بن العادل فملكها أبو بكر.

باب المملوك العباسي

قال ابن جرير: ظهر المملوك بالأناس في  
 وقت من وقتهم من بني أمية، وكانوا يتركونهم في العسكر والفرج والشمس  
 ابن المملوك في أيام الخلفاء العباسيين، وكانوا يتركونهم في العسكر والفرج والشمس

المسعود يريد الشام . استخلف على اليمن ( علي بن رسول ) المذكور . فاستقر ثانياً  
باليمن حتى مات سنة ثلاثين وستمائة . ووقع في "العربيات" :  
أن المستقر في اليمن أولاً هو رسول والد علي المذكور . ولم أجد في تاريخ .

ثم استقر بعد علي بن رسول المذكور في النوبة وملك المنصور (عمر  
آب علي ) . ثم تغلب على اليمن وخرج عن طاعة بني أيوب ملوك مصر . واستقل  
بملك اليمن . وتلقب بالملك المنصور . ثم قُبل في سنة ثمان وأربعين وستمائة .

وملك بعده ابنه الملك المظفر شمس الدين يوسف بن نصر بن علي بن رسول .  
وصفا له ملك اليمن وطالت مدته . وأرسل إلى ملك شمر قلاوون صاحب  
الديار المصرية حينئذ هدية نفيسة . وكتب له كتاباً . فقبلت هديته  
وكتب له بالأمان . وقررت عليه إتاحة ملوك مصر . وأعيدت رسلة في سنة تسعين  
وستمائة . ومات بقلعة بعر سنة أربع وتسعين وستمائة .

وملك بعده ابنه الأشرف محمد الدين (عمر بن الظاهر) وملك في سنة ثمان  
وستمائة .

ثم ملك بعده أخوه الملك النور محمد بن الظاهر . وملك في سنة ثمان  
مصر والحدائق والشحف والخريبة المتفرقة بسنة . وملك في سنة ثمان  
رضي الله عنه . وأمه فاطمة وأبوه محمد بن الظاهر . وملك في سنة ثمان  
ملك في سنة ثمان . وملك في سنة ثمان . وملك في سنة ثمان .  
وملك في سنة ثمان . وملك في سنة ثمان . وملك في سنة ثمان .

وملك بعده ابنه الملك النور محمد الدين (عمر بن الظاهر) وملك في سنة ثمان



وملك بعده أبنة الملك الأفضل (عباس) بن المجاهد عليّ، فاستقام له ملك اليمن وبقى حتى مات سنة ثمان وسبعين وسبعمائة .

وملك بعده أبنة الملك المنصور (محمد) ومات .

وملك أخوه الملك الأشرف (إسماعيل) بن الأفضل عباس ، فاستقام أمره بها ، ثم مات .

وولى بعده أبنة " " وهو بن الأشرف إسماعيل ، بن الأفضل عباس ، ابن المجاهد عليّ ، بن المؤيد داود ، بن المظفر يوسف ، بن المنصور عمراء بن عليّ ، ابن رسول ، وهو باق باليمن إلى آخر سنة اثنتي عشرة وثمانمائة .

وله مكتبة عن الأبواب السلطانية بالديار المصرية ، يأتي ذكرها في المكتبات إن شاء الله تعالى .

### الجملة السادسة

( في ترتيب هذه الملكة على ما هي عليه في زمن بني رسول :

ملوكها الآن : في مقدار عما كرها ، وزى جندها ، وبيان أرباب وظائفها ، وحال سلطانها )

أما مقدار عما كرها . فقد قال في "مسالك الأبحار" : أخبرني أفضى الفضلاء

أبو الربيع : سليمان بن محمد ، بن الصدر سليمان ( وكان قد توجه إلى اليمن )

في ديوان الجيوش به ) أن جميع جند اليمن لا يبلغ التي فارس . قال : ويصاف

اليهم من العرب المدافعين في طاعته مثلهم . وأزاني بحرياة الجيس منها . كما قال .

ذكر أن غالب جنده من الغرباء . وتقل عن الحكيم " صلاح الدين بن البرهان " أن الإمرة عندهم قد تطأ على من ليس بأمرير ، وأما الإمرة الحقيقية التي ترفع بها الأعلام والكؤوسات ، فإنها لمن قلَّ ، وربما أنه لا يتعدى عدة الأمراء بها عشرة نفر .

وأما زى السلطان والجند بها ، فقد ذكر في " مسالك الأبصار " أن لباس السلطان وعامة الجند بايمن ، أقيية إسلامية ، صيقة الأكام ، مزودة على الأيدي . وفي أوساطهم مناطق مشدودة ، وعلى رؤوسهم تحافيف لانس ، وفي أرجلهم الدلا كسات . وهي أخفاف من التماس الحرير الأطلس والعتابي وغير ذلك .

قال المقر الشهابي بن فضل الله : وقد حضر على بن عمر بن يوسف الشهابي : عدو أمراء الملك المجاهد باليمن إلى الديار المصرية ، في وحشة حصلت بينه وبين سلطانه ، وهو بهذا زى خلا لادلا كس فإنه قلعه ولبس الخف المعتاد بالديار المصرية ، وكان يحضر المؤكب السلطاني بالديار المصرية . وهو على هذا الزى .

وأما شعار السلطنة ، فقد ذكر عن الحكيم بن البرهان أيضا أن شعار سلطان اليمن ورودة حمراء في أرض بيضاء . قال المقر الشهابي بن فضل الله : ورأيت أنا السجق اليمنى ، وقد رفع في عرفات سنة ثمان وثلاثين وسبعائة ، وهو أبيض فيه وردات حمراء كثيرة .

وأما أرباب الوظائف ، فتمن عن ابن البرهان أن بايمن أرباب وظائف : من الخانات ، ولوزيرة ، ولحاجب ، وكاتب السر ، وكاتب الجيش وديوان المال . وبها وظائف لشاد والولاية . وأنه يتشبه بالديار المصرية في أكثر أحواله . قال : أما نجاب الإنشاء ثم ، فإنه لا يجمعهم رئيس يرأس عليهم يقرأ ما يرد على السلطان

ويجاب عنه ويتلقى المراسيم وينفذها، وإنما السلطان إذا دعت حاجته إلى كتابه  
كُتِبَ، بعث إلى كل منهم ما يكتبه، فإذا كتب السلطان ما رسم له به، بعثه على يد  
أحد الخِصيان فقدمه إليه، فيعلم فيه وينفذه.

قال المقر الشهابي بن فضل الله: وعادة ما يكتب عنه في ديوان الإنشاء كعادة  
الديار المصرية في المصطلح. قال: ورأيت علامة الملك المؤيد داود علي توقيع  
مثالها "الشاكِر لله على نعمائه" في سطر، وتحت "داود" في سطر آخر.

وأما ترتيب أحوال السلطان، فقد ذكر في "مسالك الأبحار": أن صاحب  
اليمين قليل التصدي لإقامة رسوم الموابك والخدمة والاجتماع بولاية الأمور بابه.  
فإذا احتاج أحد من أمرائه وجنده إلى مراجعته في أمر، كتب إليه قيمة  
يستأمره فيها، فيكتب عليها بخطه ما يراه، وكذلك إذا رفعت إليه قضية مظالم  
هو الذي يكتب عليها بخطه بما فيه إنصاف المظلوم.

ونقل عن ابن البرهان: أن ملوك اليمن أوقاتهم وتصورة على لذتهم، وتخلو  
مع حظاياهم وخاصتهم من الندماء والمطربين، فلا يكاد السلطان يرى، بل ولا يسمع  
أحد من أهل اليمن خبر له على حقيقته. وأتمل خامسة المتربول الخصيان  
وله أرباب وظائف للوقوف بأمره، وهو يخوف في أمره منحنى صاحب مصر،  
يتسمع أخباره، ويحاول اقتناء آثاره في أحواله، وأوضاع دولته، غير أنه لا يحد  
إلى هذه الغاية، ولا تحقق عليه تلك الراية، تصور مدد بلادهم ومنازلهم.

والتجار عندهم موضع جليل، لأن غالب محصلات اليمن منهم ويستخرجون ما  
دخله من التجار والحلاية راو حرا، وبذلك كانت مملكة بني رسول هذه أكثر  
مالا من مملكة الشرفاء بصنعاء وما إلا ما لجاورة مملكة بني رسول المحجر.



وصاحب التي لا يزل في أسفاره إلا في قصور مبنية له في منازل معروفة من بلاده .  
 بحيث أراد النزول بقوله وحدها قصرها مبنية يزل به . قال : وإنما تجتمع لهم  
 لا مودة مسألة التكاليف في الخرج والمصاريف والتكاليف . ولأن الهند يقدم  
 في كنهه ويرافقهم بصانعه .

وفي "مسالك الأندلس" : ولا تزال ملوك الهند تسحب من مصر والشام  
 الخراف من البراب المصناعات والبضائع بضائعهم على اختلافها . قال أقصى  
 "صحة أمر ترويع مسجون من الصناد سليمان : وصاحب هذه ثمكة أدا برقت  
 في أفراسه وانحسرت أشعهم بما الإحسان . واستخدمهم بما مناسب كلامهم .  
 ورقتهم في كل وقت بما أخذ به قلوبهم ويرطبتهم عنده .

وذكر في "مسالك الأندلس" عن ملوك هذه المملكة : أنهم لم يزلوا مقننين  
 في أفراسهم . قال أن بني نبيذ في صعدة من السنائع إلا ويصنع لأحدهم  
 من أفراسهم شيء يسهل عليه حسب الطاقة . ثم يشهروه إليه ويتصاده به فيقتلوه  
 في قتلهم يسهل عليهم منه . ويحسب نزلها ويشتري جائزته ثم إن أوم في يده  
 في أفراسهم ما أورد عنها محورا . يجالون من نعمهم العظيمة . وينقلون  
 فيهم العظيمة ما أفضدهم فأصد إلا وحصل له من البر والإيثار وتويع الكرامة  
 ما يشبههم عن الأوطان . ولكمهم لا تسحون بعود غريب . ولا يصنعون في زلل  
 من أفراسهم ولا قريب . فإن أراد الأرتحال عن دارهم . مكثوا من العود كما جاءهم .  
 وأخرج عنهم على أسود حال . مسلوب ما استفاد عندهم من نعمة . عقابا له على  
 مفارقتهم لأبوابهم لا تخلا بما حادوا به . أما من قدم إليهم التول فإنه أمانهم راحلا

لامقيا، وزائرا لامستديما، فإنهم لا يكلفونه المقام لديهم، ولا دواما في النزول عليهم، بل يُجزلون إفادته، ويُجملون إعادته .

ثم بعد أن ذكر ما بين صاحب اليمن هذا وبين إمام الزيدية باليمن من المشاجرة والمهادنة تارةً والمفاسخة أخرى، قال : وصاحب اليمن لا عدو له ، لأنه محبوب بحجر زاهر وبر منقطع من كل جهة ، وللمسالمة بينه وبينهم ، فهو لهذا ترويض الميراث خالي البال ، لأيمه إلا صيدا ، ولا يهيجه إلا ببال . قال : وهم مع ذلك على شدة ضبط بلادهم ومن فيها ، واحترازهم على طرفها برأ وبحرا من كل جهة ، لا يدخلون عليهم داخل يدخل إليها ، ولا خارج يخرج منها ، ومع ذلك فهو يدارى صاحبها ويهاديه ، لمكان إمكان تسلطه عليه من البر والبحر المجازي ، ولذلك أكثرت في " المؤيد داود " وصية أوصى فيها الملك الناصر " محمد بن قلاوون " من مصر الديار المصرية على ابنه الملك المجاهد على . فلما مات الزيد نجم على ابنه بالبحر ناجم ، فبعث بوصية أبيه إلى السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ، فمخبره عن عسكرا إلى اليمن فمنعه من عدوه الناجم عليه ، ومكث له في اليمن وبسط يده فيه .

### القسم الثاني

( من اليمن النجود )

وهي ما أرتفع من الأرض ، وبها مستقر أئمة الزيدية الآن .

قال في " مسالك الأبصار " : وهي شديدة الحر . وقد أنطوى فيها من اليمن .

وإن كان ما بيد أولاد رسول هو الجزء الوافر الأعظم .

وفيه أربع جمل :

## الجميلة الأولى

( فيما اشتملت عليه من النواحي ، والمدن ، والبلاد )

قال في "مسالك الأنصار" حدثني الحكيم صلاح الدين بن البرهان : أن اليمن منقسم إلى قسمين : سواحل ، وجبال ، وأن السواحل كلها لبني رسول ، وجبال كلها أو غالبها للأشراف ، قال : وهي أقل دخلا من السواحل : لمدد البحر لتلك واتصال سبيلها عنه ، وانقطاع المدد عن هذه البلاد لانقطاع سبيلها من كل جهة .

قال : وحدثني أبو جعفر بن عاصم : أن بلاد الشرفاء هؤلاء متصلة ببلاد السراة ، إلى طائف ، إلى مكة المعظمة .

قال : وهي جن شامخة ، ذات عيون دافقة ومياه جارية ، على قرى متصلة ، الواقعة إلى جانب الأخرى ، وليس لواحدة تعلق بالأخرى بل لكل واحدة أهل يرجع أمرهم إلى كبيرهم ، لا يضمهم ملك ملك ، ولا يجمعهم حاكم سلطان ، ولا تخلو قرية منها من أشجار وغرور وذوات فواكه أكثرها العنب واللوز ، ولها زروع أكثرها الشعير ، ولأهلها ماشية أعوزتها الزرائب ، وضافت بها الحظائر .

قال : وأهلها أهل سلامة وخير وتمسك بالشرعية ووقوف معها ، يعضون على دينهم بالنواجذ ، ويقرون كل من يترجم ، ويضيفونه مدة مقامه حتى يفارقهم ، وإن أحوالهم شدة ، فدمواله جميع نخمها ورأسها وأكارعها وكبدتها وقلبها وكريشها ، في كل ويحمل معه ما يحمل ، ولا يسافر أحد منهم من قرية إلى أخرى إلا يرفيق سفره منها فيحفره ، لوقوع العداوة بينهم .  
ثم هي تشمل على عدة حصون وبلاد مخصصة .

وقاعدتها مدينة (صَنْعَاءَ) . قال في "تقويم البلدان" : بفتح الصاد المهملة وسكون النون وعين مهملة وألف ممدودة . وهي مدينة من نُجُود اليمن ، واقعة في أوائل الإقليم الأول من الأقاليم السبعة . قال في "الاطوال" : حيث الطول سبع وستون درجة والعرض أربع عشرة درجة وثلاثون دقيقة . قال في "الروض المعطار" : وأسمها الأول « أُوَالٌ » يعني بضم الهمزة وفتح الواو من الأولة بلغتهم . فلما واقفها الحسينه ونظروا إلى بنائها ، قالوا : هذه صنعة ، ومعناه بلغتهم حصينة فسميت صنعاء من يومئذ . قال : والنسبة إليها صَنْعَانِيٌّ على غير قياس . ويقال : إنها أول مدينة بُنِيَتْ بِالْيَمَنِ .

ثم اختلف : فقيل بناها سام بن نوح عليه السلام ، وذلك أنه طلب مكاناً معتدلاً الحرارة والبرودة فلم يجد ذلك إلا في مكان صنعاء فبنى هذه المدينة هناك وقيل بنتها عاد .

قال في "تقويم البلدان" : وهي من أعظم مدن اليمن ، وبها أسواق ومتاجر كثيرة ، ولها شبه بدمشق : لكثرة مياهها وأشجارها ، وهوائها معتدل ، وتتقارب فيها ساعات الشتاء والصيف ، وفي أطول يوم في السنة يكون الشاخص عند الاستواء لا ظل له .

وقال في موضع آخر : تُشْبِهُ بَعْلَبَكَّ في الشام ، لتماها الحسن وحسنها التمام ، وكثر الفواكه ، تقع بها الأمطار والبرد . وهي كرسى ملوك اليمن في القديم ، وقد كانت دار ملك التبابعة . قال في "الروض المعطار" : وهي من حسان اليمن .

(١) كذا في "الغبر" أيضا والذي في معجم البلدان والقاموس في مادة أول أن اسم صنعاء "أوال"

كسحاب أي بالزاي المعجمة فتأمل .

إليها من جبل في شمالها، ويمتد منحدرًا إلى مدينة ذمار، ويصب في البحر الهندي،  
وعمارتها متصلة به وليس في بلاد اليمن أقدم منها عمارة، ولا أوسع منها قُطْرًا .

قال في "تقويم البلدان" : وكانت في القديم كرمي مملكة اليمن . قال : وبها  
تل عظيم يعرف بقمدان ، كان قصرًا يتزانه ملوكها . قال في "الروض المعطار" :  
هو أحد البيوت السبعة التي بُنيت على اسم الكواكب السبعة ، بناه الضحّاك على  
اسم الزهرة ، وكانت الأمم تُحجّه فهدمه عثمان رضي الله عنه فصار تلاً عظيمًا .  
قال في "تقويم البلدان" : وهي شرقي عدن بشمال في الجبال .

ولها عدة بلاد وحصون مضافة إليها ، جارية في أعمالها .

منها ( كَمْدَان ) - بفتح الكاف وسكون الحاء المهملة ثم لام ألف ونون  
في الآخر ، وهي قلعة من عمل صنعاء على التراب منها . قال ابن سعيد : كان بها  
في أول المائة الرابعة بنو يعفور من بقايا التباينة . قال : ولم يكن لها نباهة  
في الملك إلى أن سكنها بنو الصليحي ، وغلب عليها الزيدية ، ثم السليبيون بعد  
بنو الصليحي .

ومنها ( نَجْرَان ) . قال في "المسالك" : بفتح النون وسكون الجيم وراء مهملة  
والف ونون في الآخر . قال الأزهرى : وسميت بنجران بن زيد ، بن سبأ .  
ابن يشجب ، بن يعرب ، بن قحطان ، وهي بلدة من بلاد قبيلة قهمدان ، واقعة  
في الإقليم الأول . قال في "الأطوال" : حيث الطول سبع وستون درجة ،  
والعرض تسع عشرة درجة .

قال في "تقويم البلدان" : وهي بلدة فيها نخيل ، بين عدن وحضرموت ،  
في جبال بين قرى ومدائن وعمائر ومياه ، تستعمل على أحياء من اليمن ، وبها يُتخذ

الأدم ، وهي شرقى صنعاء بشمالها وبها أشجارها ، وبينها وبين صنعاء عشر مراحل ،  
ومنها إلى مكة عشرون يوماً في طريق معتدل . وجعلها صاحب الكيام صنفاً  
مفرداً عن اليمن .

ومنها ( صعدة ) . قال في " تقويم البلدان " : بفتح الصاد وسكون العين  
المهملتين ودال مهملة وهاء في الآخر . قال في " الروض المعطار " : والنسبة إليها  
صاعدى على غير قياس . قال في " القانون " : وتسمى ( غيل ) أيضاً . وهي بلدة  
على ستين فرسخاً من صنعاء . وموقعها في الإقليم الأول من الأقاليم السبعة .  
قال في " الأطوال " : حيث الطول سبع وستون درجة وعشرون دقيقة . والعرض  
ست عشرة درجة . قال في " العزى " : وهي مدينة عامرة أهلة خصبة ، وبها  
مدابع الأدم وجلود البقر ، التي تتخذ منها النعال .

ومنها ( حيوان ) . قال في " تقويم البلدان " : بفتح الحاء المعجمة وسكون  
المثناة من تحت وفتح الواو . ثم أُلّف بعدها نون . وهي صنعة معروفة باليمن . واقع  
في الإقليم الأول . قال في " الأطوال " : حيث الطول سبع وستون درجة  
وإحدى وعشرون دقيقة . والعرض خمس عشرة درجة وعشرون دقيقة . قال  
في " تقويم البلدان " : وهي بلاد تشمل على قرى ومزارع ومياه . معمورة أهلها .  
وبها أصناف من قبائل اليمن . قال المهلبى : وهي طرف منازل بني الضحك من  
بني يعفر من بقايا التباينة ، وماؤها من السماء . قال الإدريسى : وبينها وبين  
صعدة ستة عشر فرسخاً . وقال المهلبى : بينهما أربعة وعشرون ميلاً .

ومنها ( جرش ) . قال في " تقويم البلدان " : يضم الحيم وفتح الراء المهملة وشين  
[ معجمة ] في الآخر . وهي بلدة باليمن ، موقعها في الإقليم الأول من الأقاليم السبعة .

قال في "الأطوال" : حيث الطول سبع وستون درجةً ونحسون دقيقةً ، والعرض سبع عشرة درجة . وهي بلدة بها نخيل ، مشتملةً على أحياء من اليمن ، ويُتخذ بها الأدم الكثير . قال في "العريزي" : وهي بلدة صالحة ، وحولها من شجر القَرْظ ما لا يحصى ، وبها مَنابع كثيرة . قال الإدريسي : وهي ومدينة نجران متقاربتان في مندروانجارة ، ولها مزارع وضياع وبينهما ست مراحل .

ومنها ( مَرَب ) . قال في "تقويم البلدان" : بفتح الميم وهمزة ساكنة وراء مهملة مكسورة وفي آخرها هاء موحدة ، وذكر أنه رأها مكتوبةً في الصحاح كذلك ، ثم قال : واشتهر بفتح النون ومدّها ، وهي مدينة على ثلاث مراحل من صنعاء . واقعة في إقليم لأزل من الأقاليم السبعة . قال في "الأطوال" : حيث الطول ثمان وستون درجة ، والعرض أربع عشرة درجة . قال في "تقويم البلدان" : وهي في آخر جبل حضرموت ، ويقال لها مدينة سبأ ، تسمية لها باسم أبيها ، وبها كان نشأته ، قال : وكانت قاعدة التبابعة وهي اليوم حراب .

ومنها ( حَضْرَمَوْت ) . قال في "اللسان" : بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء المهملة ، وبعددها ميم مفتوحة وواو ساكنة وتاء مثناة من فوقها في الآخر ، وهي ناحية من نواحي اليمن ، وأعمالها أعمال عريضة ، ذات شجر ونخل ومزارع .

قال الأزهري : وسميت حضرموت بخاضر ، بن سنان ، بن إبراهيم ، وكان أول من نزلها .

١١١ كذا في الصحاح في معجم أبي نصر ، وفي معجم القوس "سميت بحضرميت وهو قول من نزلها" .

قال صاحب "العبر" : وكانت بلاد حَضْرَمَوْت لعادٍ مع البحرَيْنِ وَعُمَّانَ ، ثم غلبهم عليها بنو يَعْرَبَ بنِ حَطَّابٍ ، حين وثى أولاده البلادَ أعطى هذه ابنه حَضْرَمَوْت فَعُرِفَتْ به . والنسبة إليها حَضْرَمِيٌّ ، وقصبتها مدينة "شِبَامَ" . قال في "اللباب" : بكسر الشين المعجمة وفتح الباء الموحدة واللف وسيم ، ووهم ابن الأثير في "اللباب" (١) : بفعل شِبَامَ قَبِيلَةً لا بلداً . قال في "تقويم البلدان" : وهي خارِجة عن الإقليم الأول من الأقاليم السبعة إلى الجنوب . قال في "الأطوال" : وهي حيثُ الطولُ إحدى وسبعون درجةً ، والعرضُ اثنتا عشرة درجةً وثلاثون دقيقةً ، وهي قلعة فوق جبل منبع فيه قَرْيٌ ووزارِعٌ كثيرةٌ . قال في "العزيزي" : وفيه سُكَّانٌ كثيرةٌ . قال : وفيه معدن العقيق والجزء . وبينها وبين صنعاء أحدٌ وعشرون فرسخاً ، وقيل إحدى عشرة مرحلةً ، وبينها وبين ذمارٍ مرحلةٌ واحدةٌ .

### الجملة الثانية

( في الطرق الموصلة إلى هذه المملكة )

قد تقدم أن الطريق من مصر إلى مكة معروفة ، قال ابن خردادبه : ثم من مكة إلى بئر ابن المرتفع ، ثم إلى قَرْنِ المَنَازِلِ : قرية عظيمة ، وهي ميقاتُ أهلِ اليمن للحجِّ منه يُحْرِمُونَ ، ثم إلى الفُتُقِ : وهي قرية كبيرة ، ثم إلى صَقْرٍ ، ثم إلى ثَرْبَةَ : وهي قرية كبيرة ، ثم إلى كَدَى ، وفيها نخيل وعيون ، ثم إلى رَنْبَةَ ، وفيها نخيل وعيون أيضاً ، ثم إلى تَبَالَةَ ، وهي مدينة كبيرة فيها عيون جارية ، ثم إلى كَشَّةِ ، وفيها بئر ولا أهل فيها ، ثم إلى كَشَّةِ ، وهي قرية عظيمة فيها عيون وسرسر ، ثم إلى

(١) عبارة "معجم البلدان" ونظماً ابن الأثير في تعنيته لاسمها حيث قال شِبَامَ قَبِيلَةٌ وليست بمكان

[فلعل لفظ في اللباب من زيادة النسخة]



ببشة يقطان ، وفيها ماء ظاهر وكرم ، والحرس منها على ثلاثة أميال ، ثم إلى  
 المهجرة ، وهي قرية عظيمة فيها عيون وفيها بين سروم راح والمهجرة طلحة الملة :  
 وهي شجرة عظيمة . وهناك حد ما بين عمل مكة المشرفة وعمل اليمن ، ثم منها إلى  
 عسرة ، ومائها قليل ولا أهل فيها ، ثم إلى صعدة ، وقد تقدم ذكرها ، ثم إلى  
 الأعمشية . وفيها عين صغيرة ولا أهل فيها ، ثم إلى خيوان ، وقد تقدم ذكرها ، ثم إلى  
 أنافت . وهي مدينة فيها زرع وكرم وعيون ، ثم إلى مدينة صنعاء ، وهي قاعدة هذه  
 المملكة على ما تقدم .

### الجملة الثالثة

( فيمن ملك هذه المملكة إلى زماننا )

قد تقدم في الكلام على صنعاء أنه كانت قاعدة ملك التبابعة ، وقد مر القول عليهم  
 في الكلام على ملوك اليمن في مسكة بن رسول . في القسم الأول من اليمن .  
 أما حضرموت ، فقد قال علي بن عبد العزيز الجرجاني : إنه كان لهم في الجاهلية  
 ملوك يشارون ملوك تبابعة في نحو الصيت ونبأه المذكور . ثم قال : وقد ذكر  
 جماعة من العلماء أن أول من أنبسط يده منهم ، وأرتفع ذكره ( عمرو بن الأشجب )  
 ابن ربيعة . بن يرام . بن حضرموت ، ثم خلفه ابنه ( عمرو الأزج ) فملكهم مائة  
 سنة . وقال العمارة .

ثم ملك بعده ابنه كريب . ذو كراب . بن عمرو الأزج مائة وثلاثين سنة .

ثم ملك بعده ( مرشد ذومران ) بن كريب مائة وأربعين سنة . وكان يسكن  
 مأرب . ثم خلفه ابن حضرموت .

هذا هو "العرب" ج ٢ ص ٣٠٠ عند ذكره في مسكة بن رسول في أسمائهم فارجع إليه .

ثم ملك بعده أبنه (علقمة، ذوقيقان) بن مرثد ذي مُرَّان ثلاثين سنة .

ثم ملك بعده أبنه (ذوعيل) بن ذى قيقان عشرين سنة . ثم تحوّل من حضرموت إلى صنعاء وأشدّت وطأته . وهو أول من غزى الروم من ملوك اليمن ، وأدخل الحرير والديباغ اليمن .

ثم ملك بعده أبنه (بدعيل بن ذى عيل) أربع سنين ، وبنى بها حصونا وخلف آثارا .

ثم ملك بعده أبنه (يدنو ذوحمار) بن بدعيل بحضرموت وبحر فارس . وكان في أيام سابور ذى الأكتاف من ملوك الفرس ، ودام ملكه ثمانين سنة ، وهو أول من اتخذ الجُجَّاب من ملوكهم .

ثم ملك بعده أبنه (ليشرح) ذو الملك ، بن ودب ، بن ذى حمار ، بن عاد من بلاد حضرموت مائة سنة ، وهو أول من رتب المراتب ، وأقام الحرس من ملوكهم .

ثم ملك بعده (ينعم) بن دى الملك دثر بن جديمة .

ثم ملك بعده (ساحي) بن نمربا وفي أيامه تغلبت الحبشة على اليمن ، وقد حرم القول على ملكهم ثم ملك الفرس بعدهم إلى ظهور الإسلام في الكلام على ملوك اليمن في القسم الأول من اليمن ، فأغنى عن إعادته هنا .

وأما نجران وجرش ، فإنهما [ كانا ] بيد جرهم من القحطانية ، ثم غلب عليها علي بن أبي طالب بنو جبير ، وصاروا ولاية للتبابعة ، فكان كل من ملك منهم يسمى أفعى . منهم كان الأفعى الذي حكم بين أولاد زيار بن معد بن عدنان في قسطنطينية .

ثم نزل نجران بنو مدحج ، وأستولوا عليها ، ثم نزل في جوارهم الحارث بن كعب الأزدي فغلبهم عليها ، وأنتهت رئاسة بني الحارث فيها إلى بني الديان ، ثم صارت

إلى بني عبد المَدَانِ ، إلى أن كان منهم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم يزيدُ ، فأسلم  
على يد خالد بن الوليد رضي الله عنه .

وكان منهم زيادُ بن عبد الله بن عبد المَدَانِ خال السَّفَّاحِ ، ولأه نجرانَ واليمامةَ ،  
وحنَنَ ابنه محمداً ويحيى ، ودخلت المائة الرابعة والملك بها لبني أبي الجُود بن  
عبد المَدَانِ . واتصل مجيئهم وكان آخرهم عبد القيس الذي أخذ على بن مهدي  
الملك من يده .

أما في الإسلام . فقد تقدم في الكلام على القسم الأول من اليمن أيضاً أنه لما  
ظهر الإسلام أسلم باذان نائب الفرس على اليمن ، وتتابع أهل اليمن في الإسلام .  
وولي النبي صلى الله عليه وسلم علي صنعاء شهر بن باذان المذكور ، فلما أخرج الأسود  
العنسي ، أخرج عمال النبي صلى الله عليه وسلم من اليمن على ما تقدم ، وزحف إلى  
صنعاء فملكها وقتل شهر بن باذان وتزوج امرأته ، فلما قتل العنسي ورجع عمال  
النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن ، استبد بصنعاء قيس بن عبد يغوث المرادي ،  
وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والأمر على ذلك .

ثم كانت خلافة أبي بكر رضي الله عنه . فوثى على اليمن ( فيروز الديلمي ) ثم ولي  
بعده ( المهدي بن أبي أمية ) . ثم توالى عمال الخلفاء على اليمن على ما تقدم في الكلام  
على القسم الأول من اليمن . ولم يزل الأمر على ذلك إلى أن كان أول المائة الرابعة  
بعد الهجرة أو مقاربها . فغلب على صنعاء وما والاها بنو يعنبر من بقايا التبايع .  
قال ابن سعيد : وكان دار مسكنهم كحلان . وهي قلعة من عمل صنعاء بالقرب منها .  
ولم أفت على تفاصيل أحوالهم وأسماء ملوكهم .

ثم كانت دولة أئمة الزيدية القاطنين بها إلى الآن . وهم بنو القاسم الرسي .

أبن إبراهيم طباطبا، بن إسماعيل الديباج، بن عبد الله، بن الحسن المشي، بن الحسن السبط، ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه .

وكان مبدأ أمرهم أن محمد بن إبراهيم طباطبا خرج بالكوفة في خلافة المأمون ، في سنة تسع وتسعين ومائة ودعا إلى نفسه ، وكان شيعته من الزيدية وغيرهم يقولون : إنه مستحق للإمامة بالتوارث من آبائه عن جده إبراهيم الإمام ، وغلب على كثير من بلاد العراق ، ثم نحدت سورتة ، فطلب المأمون أخاه القاسم الرسي فهرب إلى الهند ، ولم يزل به حتى هلك سنة خمس وأربعين ومائتين ، فرجع ابنه الحسين بن القاسم الرسي بن إبراهيم طباطبا إلى اليمن ، فكان من عقبه هؤلاء الأئمة .

وأقل من خرج منهم باليمن (يحيى بن الحسين الزاهد) بن القاسم الرسي ودعا لنفسه بصعدة وتلقب بالمهادي ، وبويع بالإمامة سنة ثمان وثمانين ومائتين في حياة أبيه الحسين ، وجمع الشيعة وغيرهم وحارب إبراهيم بن يعفر ، ويقال أسد بن يعفر ، القائم من أعقاب التبابعة بصنعاء وكحلان ، وملك صنعاء ونجران وضرب السكة باسمه .

قال في "مسالك الأبصار" : وأستجاب الناس لبدائه ، وصلوا بصلاته وأمنوا على دعائه ، وقام فيهم مقاما عظيما ، وأثر فيهم من الصلاح أثرا مشهودا . قال : وفي ذلك يقول :

بني حسنٍ إن نهضت بئاركم • وثأر كتاب الله والحق والسنة  
وصيرت نفسي للحوادث عرضة • وغبت عن الإخوان والأهل والوطن

ثم أرتجعهما بنو يعثر منه ورجع هو إلى صعدة ، فتوفي بها سنة ثمان وتسعين ومائتين ، لعشر سنين من بيعته . قال ابن المحاب : وله مصنفات في الحلال

(١) في "كامل" ابن الاثير إبراهيم بدل عبد الله .

والحرام . وقال غيره ، كان مجتهداً في الأحكام الشرعية ، وله في الفقه آراء غريبة ،  
وتأليف بين الشيعة مشهورة . قال ابن حزم : ولم يبعد في الفقه عن الجماعة  
كل البعد .

قال الصولي : ثم ولي بعده ابنه ( محمد المرتضى ) وتمت له البيعة ، فاضطرب  
الناس عليه . قال في "أنساب الطالبين" : وأضطر إلى تجريد السيف بفتوته .  
وفي ذلك يقول :

كدر الورد علينا بالصدر \* فِعْلٌ مَنْ بَدَلَ حَقًّا أَوْ كَثُرَ  
أَيُّهَا الْأُمَّةُ عَوِدِي لِلْهُدَى \* وَدَعِي عَيْكَ أَحَادِيثَ الْبَشْرِ  
عَدَسَتِي الْبَيْضَ وَالسُّمْرُ مَعًا \* وَتَبَدَّلْتُ رُقَادًا بِسَهْرٍ  
لَأُجْرِنَ عَلَى أَعْدَائِنَا \* نَارَ حَرْبٍ بِضَرَامٍ وَشَرِّرُ

ومات سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة لثنتين وعشرين سنة من ولايته .

وولي بعده أخوه (الناصر) فاستقام ملكه .

ثم ولي بعده ابنه (الحسين) المنتجب (بالجيم) ومات سنة أربع وعشرين وثلثمائة .

وولي بعده أخوه (القاسم المختار) بعهد من أخيه المذكور، وقتله أبو القاسم بن

الضحك الحمداني سنة أربع وأربعين وثلثمائة .

وولي بعده صعدة (جعفر الرشيد) ثم بعده أخوه (المختار) ثم أخوه (الحسن

المنتجب) ثم أخوه محمد المهدي .

قال "ابن المحاب" : ولم تزل إمامتهم بصعدة مطردة إلى أن وقع الخلاف بينهم

وجاء السليانيون أمراء مكة حين غلبة المواعظ عليهم فغلبوا على صعدة في المائة

السادسة .

قال ابن سعيد : وقام بها منهم ( أحمد بن حمزة ) بن سليمان ، بن داود ،  
ابن عبد الله ، بن الحسن المثنى ، بن الحسن السبط ، وغلب على ربيد وملكها من  
بنى مهدي ، ثم أترعها بنو مهدي منه ، وعاد إلى صعدة ومات .

فولي بعده ابنه المنصور ( عبد الله ) بن أحمد بن حمزة ، وأمتدت يده مع الناصر  
لدين الله خليفة بنى العباس ببغداد ، وبعث دُعَاةً إلى الديلم والجل ، فخُطِبَ  
له بهما وأقيم له بهما ولاة . وكان بينه وبين سيف الإسلام بن أيوب ، ثم الملك  
مسعود ابن الملك الكامل حروب باليمن . وبقي حتى توفي سنة ثلاثين وستمائة  
عن عمر طويل .

وولي بعده ابنه ( أحمد ) بن المنصور عبد الله بن أحمد بن حمزة ، ولقب بالمتوكل  
صغيرا ولم يُخْطَبْ له بالإمامة لصغر سنه .

وكان بنو الرسي حين غلب عليهم السليمانيون بصعدة أووا إلى جبل شرق  
صعدة ، فلم يبرحوا عنه ، والخبر شائع بأن الأمر يرجع إليهم ، إلى أن كان المتوكل  
أحمد من السليمانيين ، فبايع الزيدية أحمد الموطئ ، بن الحسين المتجب ، بن أحمد  
الناصر ، بن يحيى الهادي ، بن الحسين ، بن القاسم الرسي ، بن إبراهيم طباطبا ،  
المقدم ذكره في سنة خمس وأربعين وستمائة .

وكان الموطئ فقيها أدبيا عالما بذهبهم ، قواما صواما ، فأهمَّ عمر بن علي بن رسول  
صاحب زبيد شأنه ، فحاصره بحصن ملا سنة فلم يصل إليه ، وتمكن أمر الموطئ  
وملك عشرين حصنا ، وزحف إلى صعدة فغلب السليمانيين عليها ، فنزل أحمد  
المتوكل : إمام السليمانيين إليه . وبايعه في سنة تسع وأربعين وستمائة ، وجم سنة  
خمس وستمائة وبقي أمر الزيدية صعده في عهده

وقد ذكر المقر الشهابي بن فضل الله في "مسالك الأبصار" : أنه سأل تاج الدين عبد الباقي اليماني أحد كتّاب اليمن عن تفاصيل أحوال هذه الأئمة فقال : إن أئمة الزيديين كثيرون ، والمشهور منهم المؤيد بالله ، والمنصور بالله ، والمهدي بالله ، والمطهر يحيى بن حمزة . قال : ويعني بن حمزة هو الذي كان آخرًا على عهد الملك المؤيد داود بن يوسف صاحب اليمن . وكانت الهدنة تكون بينهما .

وذكر في "التعريف" أن الإمامة في زمانه كانت في بني المطهر . ثم قال : وأسم الإمام القائم في وقتنا حمزة . ثم قال : ويكون بينه وبين الملك الرسولي باليمن مهادنات ومفاسحات تارة وتارة . قال قاضي القضاة ولي الدين بن خلدون في تاريخه : وقد سمعت بمصر أن الإمام بصعدة كان قبل الثمانين والسبعائة على ابن محمد من أعتقهم . وتوفي قبل الثمانين ، وولي أبه صلاح . وبيعة الزيدية . وكان بعضهم يقول فيه : إنه ليس بإمام لعدم اجتماع شروط الإمامة ، فيقول : أنا لكم على ما شئتم : إمام أو سلطان .

ثم مات صلاح آخر سنة ثلاث وتسعين وسبعائة . وقام بعده ابنه (نجاح) وأمتنع زيدية من بيعته . فقال : أنا محتسب لله تعالى .

قلت : وقد وهم في "التعريف" : بفعل هذه الأئمة من بقايا الحسينيين القائميين بأمل الشط من بلاد طبرستان ، وأن القائم منهم بأمل الشط بطبرستان هو الداعي المعروف بالعتوي من الزيدية . وهو الحسن . بن زيد ، بن محمد ، بن إسماعيل ، بن الحسن السبط . بن علي ، بن أبي طالب رضي الله عنه . خرج سنة خمس وخمسين ومائتين أو مائة وأربعين . فملك طبرستان وخرجان وسائر أعمالها ثم مات ، وقام أخوه محمد بن زيد (مقامه) . وكان شيعته من الزيدية دولةً هناك . ثم انقرضت وورثها

الناصر الأطروش ، وهو (الحسن) بن علي ، بن الحسين ، بن علي ، بن عمر ، بن علي  
 زين العابدين ، بن الحسين السبط ، بن علي ، بن أبي طالب ، وكان له دولة هناك .  
 ثم خرج علي الأطروش من الزيدية الداعي الأصغر ، وهو (الحسن) بن القاسم ،  
 ابن علي ، بن عبد الرحمن ، بن القاسم ، بن محمد البطحائي ، بن القاسم ، بن الحسن .  
 ابن زيد ، بن الحسن السبط ، وجرى بينه وبين الأطروش حروب إلى أن قتل  
 سنة تسع عشرة وثلثمائة ، ويجمع الداعي الأصغر مع الداعي الأكبر في الحسن  
 ابن زيد ، وليس بنو الرسي الذين منهم أئمة اليمن من هؤلاء بوجه .

### الجملة الثالثة

( في ترتيب مملكة هذا الإمام )

قال في "التعريف" بعد أن ذكر إمام زمانه : وهذا الإمام وكل من كان قبله  
 على طريقة ما عدوها ، وهي إمارة أعرابية ، لا كبر في صدورهم ، ولا شتم في عرائنهم .  
 وهم على مسكة من التقوى ، وترد بشعار الرهد ، يجلس في ندى قومه كواحد منهم .  
 ويتحدث فيهم ويحكم بينهم ، سواء عنده المشروف والشريف ، والفوى والضعيف .  
 قال : وربما اشترى سلعته بيده . ومشى بها في أسواق بلده ، لا يغلظ الحجاب .  
 ولا يكل الأمور إلى الوزراء والحجاب ، يأخذ من بيت المال قدر بلغته من غير  
 توسع ، ولا تكثر [ غير مشبع ] . هكذا هو وكل من سلف قبله ، مع بديل شاس .  
 وفضل كامل .

وذكر في "مسالك الأبصار" عن تاج الدين عبد الباقي اليماني الكاتب نحو ذلك .  
 فقال : وأئمتهم لا يُحجَّبون ولا يُحتجبون ، ولا يروون التفخيم والتعظيم ، الإمام

(١) الزيادة عن التعريف .



كواحد من شيعته : في مأكله ومشربه وملبسه ، وقيامه وقعوده ، وركوبه ونزوله ،  
وعامة أمورده ، يجلس ويحلس ، ويعود المرضى ، ويصلى بالناس وعلى الجنائز ،  
ويشيع الموتى ، ويحضر دفن بعضهم . قال : ولشيعته فيه حُسن اعتقاد ، ويستشفون  
بدعائه ، ويمتزون يده على مرضاهم ، ويستسقون المطر به إذا أجذبوا ، ويبالغون  
في ذلك مبالغة عظيمة . قال "المقر الشهابي بن فضل الله" : ولا يكبر لإمام هذه  
سيرته (في التواضع لله وحسن المعاملة لخلقته ، وهو من ذلك الأصل الطاهر ، والعنصر  
الطيب) أن يُجاب دعاؤه ، ويتقبل منه . وينادي ببلاد هذا الإمام في الأذان  
"سبحي على خير العمل" بدل الخيعلتين ، كما كان ينادى بذلك في تاذين أهل مصر  
في دولة الخلفاء الفاطميين بها . قال في "التعريف" : وأمرأ مكة تُسر طاعته ،  
ولا تفرق جماعته . قال ابن غانم : هذا الإمام يعتقد في نفسه ويعتقد أشياعه فيه  
أنه إمام معصوم ، مفترض الطاعة ، تعتقد به عندهم الجمعة والجماعة ، ويرون أن  
منازل الأرض وسلاطين الأقطار يلزمهم طاعته ومبايعته ، حتى خلفاء بني العباس  
وأن جميع من مات منهم مات عاصيا بترك مبايعته ومتابعته . قال : وهم يزعمون  
ويزعم لهم أن سيكون لهم دولة يُدال بها بين الأمم ، وتملك منتهى الهمم ، وأن الإمام  
الجمعة المنتظر في آخر الزمان منهم .

وذكر عن رسول هذا الإمام . الواصل إلى مصر : أن الأئمة في هذا البيت أهل  
علم يتوارثونه : إمام عن إمام . ويقائم عن قائم . وذكر عن بعض من مر بهم أنه  
دُرهم في ستة ألتين وثلاثين وسبعائة وهم لا يشكون أنه قد آن أوان ظهورهم ،  
وحد حين منكمهم . ولهم رعايا تختلف إلى البلاد ، وتجتمع بمن هو على رأيهم .  
ويرون أن تلك الدولة في أقطار الأرض .

وحكى "المفتي الشهابي بن فضل الله" عن قاضي القضاة كمال الدين محمد بن الزملاكي قاضي حلب : أنه مات رجل من شيعتهم بحلب ، فوجد عنده صندوقان ، ضمنهما كتب من أئمة هذه البلاد إلى ذلك الرجل وإلى سائقه ، يستعرفون فيها الأخبار ، وأحوال الشيعة ، والسؤال عن أناس منهم ، وأن في بعضها : ولا يؤخر مدد من هنا من إخوانكم المؤمنين في هذه البلاد الشاسعة ، وهو حق لله فيه تزكية أموالكم . ومدد إخوانكم من أئمتنا وآسؤ الله . **وَأَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيُمِدِّدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيُبَيِّنْ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا** .

وتقل عن شيخ شهاب الدين بن غانم : أنه حدثه عنده وصوياه من اليمن أن هذا الإمام في منعة بيعة ، وبذرة ريفية ، وأنه يركب في نحو ثلاثة آلاف فارس ، وأن عسكره من زينة ، عاقل لأجسه ، وذكر عن كرم عندهم : أنهم أهل نجدة وأمن ، وبخاثة ورأي ، غير أنف عددهم قليل ، وسلاحهم ليس كثير ، لضيق أيديهم ، وجمعة دخل بلادهم ، ونقل عن تاج الدين عبد الباقي اليمني : أن قومه معه على الطواغية والظلمة ، لا يخرج أحد منهم له عن عش ، ولا يشاركه فيما يخبر به .

قال ابن غانم : وزى هذا الإمام وأتباعه زى العرب في لباسهم والعمامة والحدانك ، بخلاف ما تقدم من زى صاحب اليمن من بني رسول ، قال الشيخ شهاب الدين بن غانم : رشدا الإمام لا يزال صاحب اليمن يرعى جانبه ، وفي كل وقت تعقد بينهما العتود ، وتكتب الهدان ، وتوثق الوثائق ، وتشتت الشروط .

قال في "السيريف" : وقد وصل إلينا بمصر في الأيام المصرية (سنة ١٠٠٠) من قبل الله تعالى عندها) رسول من هذا الإمام بكتاب أشار فيه الشاهي من صاحب اليمن ، وعقد في سنة ، وأمر على عبود المصير من سنة ، وأستمر بمدد التي تمت الإسلام

المنصورة لإجلاته عن دياره ، وإجرائه مجرى الذين ظلموا في تعجيل دماره .  
 وقال : إنه إذا حضرت الجيوش المؤيدة قام معها ، وقاد إليها الأشراف والعرب  
 أجمعها ، ثم إذا استنقذ منه ما بيده أنعم عليه ببعضه ، وأعطى منه ما هو إلى جانب  
 أرضه . قال : فكتبتُ إليه مؤذنا بالإجابة ، مؤذيا إليه ما يقتضى إعجابه ، وضمن  
 الجواب أنه لا رغبة لنا في السلب ، وأن النصرة تكون لله خالصة وله كل البلاد  
 لا قدر ما طلب .

وسياتى ذكر المكتبة إلى هذا الإمام عن الأبواب السلطانية ، في الكلام على  
 المكتبات ، في المقالة الرابعة فيما بعد إن شاء الله تعالى .

## القُطر الثاني

( مما هو خارج من جزيرة العرب عن مضافات الديار المصرية  
 " بلاد البحرين " تثنية بحر )

قال في " تقويم البلدان " : بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة وفتح الراء  
 المهملة وسكون المثناة من تحت ثم نون ، وهي قطعة من جزيرة العرب المذكورة .  
 قال في " تقويم البلدان " : وهي ناحية من نواحي نجد ، على شطّ بحر فارس ،  
 ولها قرى كثيرة ، قال : وهي ( هَجْر ) ونهايتها الشرقية الشمالية قال في " الأطوال "  
 ونهايتها من الشمال في الإقليم الثاني حيث الطول أربع وسبعون درجة وعشرون  
 دقيقة ، والعرض خمس وعشرون درجة وخمس وأربعون دقيقة .

قال في " المشترك " : ويقال للبحرين هَجْر أيضا - بفتح الهاء والجيم ثم راء  
 مهملة وليست هَجْر مدينة بعينها . قال الأزهري : وإنما سميت هَجْر بالبحرين  
 بحيرة بها عند الاحساء وبالبحر الملح يعنى بحر فارس ، والنسبة إلى البحرين

بِحْرَانِي . قال الجوهري : والنسبة إلى هَجْر هاجري على غير قياس . قال الأزهرى :  
وسميت هجر بهجر بنت المكنف ، وهى التى بنتها .

وفىها ثلاث جمل :

### الجملة الأولى

( فيما تشتمل عليه من المدن )

وقاعدتها ( عُمَانُ ) قال فى " اللباب " : بضم العين المهملة وفتح الميم ونون  
فى الآخر بعد الألف . قال الأزهرى . وسميت بعمان بن نعيان بن إبراهيم  
عليه السلام . وموقعها فى الإقليم الأول . قال : وهى على البحر تحت البصرة .  
قال المهلبى : وهى مدينة جليلة ، بها مرسى السفن من السند والهند والزيج . وليس  
على بحر فارس مدينة أجلى منها ، وأعمالها نحو ثلثمائة فرسخ . قال : وهى ديار الأزد  
قال فى " تقويم البلدان " : وهى بلدة كثيرة النخيل والنواكه ، ولكنها مطارة جداً .  
وكانت القصبية فى القديم مدينة صحار . قال فى " تقويم البلدان " : بضم الصاد  
وفتح الحاء المهملتين كما فى الصحاح . قال : وهى اليوم نحراب .  
وبها بلاد أخرى غير ذلك .

منها ( الأحساء ) . قال فى " تقويم البلدان " : بفتح الهمزة وسكون الحاء وفتح  
السين المهملتين وألف فى الآخر . قال فى " المشترك " : والأحساء جمع حسى ،  
وهو رمل يغوص فيه الماء ، حتى إذا صار إلى صلابة الأرض أمسكته فتحفر  
عنه العرب وتستخرجه . وموقعها فى أوائل الإقليم الثانى من الأقاليم السبعة .  
قال فى " الأطوال " : حيث الطول ثلاث وسبعون درجة وثلاثون دقيقة ،

(١) فى معجم باقوت " يفتان " وفى " العبر " سميت بهما بن لخطان أول من نزلها بوفاة أخيه يمرى .

والعَرْضُ اثنتان وعشرون درجة . قال في " تقويم البلدان " : ذاتُ نخيل كثير ، ومياهٍ جارية ، ومنابعُها حارةٌ شديدةُ الحرارة ، ونخيلها بقدر غُوطَةِ دِمَشق ، وهو مستدير عليها ، وهي في البرية ، في الغرب عن القَطيف بمِيلة إلى الجنوب ، على مرحلتين منها . قال : وتعرف بأحساءِ بنى سعد .

ومنها ( القَطيف ) . قال في " اللباب " : بفتح القاف وكسر الطاء المهملة وسكون المشاة من تحت وفاء في الآخر . وهي بلدة على مرحلتين من الأحساء من جهة الشرق والشمال ، واقعة في الإقليم الثاني من الأقاليم السبعة . قال في " تقويم البلدان " : والقياس أنها حيث الطول ثلاث وسبعون درجة وخمس وخمسون دقيقة ، والعرض اثنتان وعشرون درجة وخمس وثلاثون دقيقة . قال في " تقويم البلدان " : وهي على شَطِّ بحر فارس ، وبها مَغَاضُ لؤلؤ . وبها نخيل دون نخيل الأحساء . قال : وعن بعض أهلها أن لها سوراً وخندقاً ولها أربعة أبواب ، والبحر إذا مَدَّ يصل إلى سُورِها وإذا جَرَّ ينكشف بعضُ الأرض . وهي أكبر من الأحساء . قال : ولها حُور في البحر تدخل فيه المراكب الكبار الموصلة في حالة المد والحزر ، وبينها وبين البصرة ستة أيام . وبينها وبين عُمان مسيرة شهر .

ومنها ( كَاطِمَةُ ) . قال في " تقويم البلدان " : بكاف وألف وطاء معجمة مكسورة وميم وهاء . قال : وهي جُورٌ على ساحل البحر بين البصرة والقَطيف ، في سَمْتِ الجنوب عن البصرة ، وبينها وبين البصرة مسيرة يومين . وبينها وبين القَطيف أربعة أيام .

## الجملة الثانية

( في ذكر ملوكها )

قد ذكر صاحب "العبر" : أنها كانت في القديم إعاد مع حضر موت والشحر وما والاهما ، ثم غلب عليها بعد ذلك بنو يعرب بن قحطان .

## الجملة الثالثة

( في الطريق الموصل إليها )

قد تقدم في الكلام على مملكة إيران الطريق من مملكة مصر إلى البصرة . قال ابن خردادبه : ثم من البصرة إلى عبادان ، ثم إلى الحدوثة ، ثم إلى عريفاء ، ثم إلى الزابوقة ، ثم إلى المغزه ، ثم إلى عصا ، ثم إلى المعرس ، ثم إلى خليجة ، ثم إلى حسان ، ثم إلى القرى ، ثم إلى مسيلحة ، ثم إلى حمض ، ثم إلى ساحل هجر ، ثم إلى العقير ، ثم إلى القطن ، ثم إلى السبخة ، ثم إلى عمان .

وذكر لها طريقا أخرى من مكة إليها على الساحل : وهي من مكة ، إلى جدة ، إلى منزل ، ثم إلى الشعيبة ، ثم إلى المرجاب ، ثم إلى أغبار ، ثم إلى السرين ، ثم إلى مرسى حلى ، ثم إلى مرسى ضنكان ، ثم إلى سجين ، ثم إلى مخالف الحكم ، ثم إلى الجوددة ، ثم إلى مخالف عك ، ثم إلى غلافقة ، ثم إلى مخالف زبيد ، ثم إلى المنذب ، ثم إلى مخالف الركب ، ثم إلى المنجلة ، ثم إلى مخالف بنى مجيد ، ثم إلى مغاص اللؤلؤ ، ثم إلى عدن ، ثم إلى مخالف لحج ، ثم إلى قرية عبد الله بن أبي ربيع ، ثم إلى مخالف كندة ، ثم إلى الشحر ، ثم إلى ساحل همماه ، ثم إلى عوكلان ، ثم إلى فرق ، ثم إلى عمان . وهي طريق بعيدة .

(١) لم تنفق نسخ "ابن خردادبه" في بعض الأمكنة فقولنا في كثير منها على الأصل .

ولعربها مكاتبات عن الأبواب السلطانية بالديار المصرية، على ما سياتي ذكره في الكلام على المكاتبات في المقالة الرابعة إن شاء الله تعالى .

### القُطْر الثالث

( مما هو خارج من جزيرة العرب عن مضافات الديار المصرية "اليمامة" )

قال في "تقويم البلدان" : بفتح المثناة من تحت والميم وألف وميم وهاء في الآخر . وهي قطعة من جزيرة العرب من الحجاز . وعليه جرى القتها فحكوا بتحرير مقام الكُفْر بها كما بسائر أقطار الحجاز . وهي في سمت الشرق عن مكة لمُشْرِفة . قال البيهقي : وهي مُلك منتطع بعمله . ويخُذها من جهة الشرق للبحرين . ومن الغرب أطراف اليمن والحجاز . ومن الجنوب تجران من نواحي اليمن . ومن الشمال نجد والحجاز . وأرضها تسمى العرُوض : لأعتراضها بين الحجاز والبحرين . وطولها عشرون مرحلة . وهي في جهة الغرب عن القطيف . وبينهما نحو أربع مراحل ، وبينها وبين مكة أربعة أيام . وسميت اليمامة باسم امرأة : وهي اليمامة بنت سَهْم بن طَسم ، كانت تزورها إلى أن قتلها عبدكُلال وصلها على بابها فسميت بها . سماها بذلك تبع الآخر . قال في "تقويم البلدان" : وكان اسمها في القديم جوف بفتح جيم وسكون الواو . قال في "تقويم البلدان" : وهي عن البصرة على ست عشرة مرحلة . وعن الكوفة مثل ذلك . قال في "تقويم البلدان" : وبها من ثُرب عين ماء متسعة وماؤها سارح . وذكر أنها [أكثر نجيلا من] سائر الحجاز .

(١) من صورت وشدة الواو .

(٢) ياء في الأصل والتصحيح من تقويم .

ثم نقل عمن رآها في زمانه أن بها آبارا وقليل نخل ، وكأنه حكى<sup>(١)</sup> ... عما كانت عليه في القدم بوها واد يسمى - الحرج - بجاء معجمة مفتوحة وراء مهملة ساكنة وجيم في الآخر، كما هو مضبوط في الصّحاح .  
وفيه ثلاث جمل :

### الجملة الاولى

( فيما أشتمت عليه من البلدان )

قد ذكر في "تقويم البلدان" عمن أخبره ممن رآها في زمانه أن بها عدة قرى :  
وبها الحنطة والشعير كثير . وقاعدتها دون مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ، واقعة  
في أوائل الإقليم الثاني . قال في "الأطوار" حيث الطول إحدى وسبعون درجة  
وخمس وأربعون دقيقة . والعرض إحدى وعشرون درجة وثلاثون دقيقة .

ومن بلادها ( حجر ) قال في "المشرك" : ينتح الحاء المهملة وسكون الجيم  
وراء مهملة في الآخر . وهي في الغرب عن مدينة اليمامة . على مرحلتين منها .  
وبعضهم يجعلها قاعدة اليمامة . وموقعها في أوائل الإقليم الثاني . قال في "تقويم  
البلدان" : والقياس أنها حيث الطول إحدى وسبعون درجة وعشر دقائق .  
والعرض اثنتان وعشرون درجة . قال : وبها قبور الشهداء الذين قتلوا في حرب  
مسيمة الكذاب .

(١) ياصر الأصل ولعله حكى ذلك بعدا عما الخ .



## الجملة الثانية

( في ذكر ملوكها )

قال صاحب "العبر" : كانت هي والطائف بيد بني هزّان بن يعفر بن السكسك .  
 إلى أن غلبهم عليها ( طسم ) . ثم غلبهم عليها ( جديس ) ، ومنهم زرقاء اليمامة .  
 ثم استولى عليها ( بنو حنيفة ) وكان منهم هُوذة بن علي ، وهو الذي كتب إليه النبي  
 صلى الله عليه وسلم يدعوه إلى الإسلام . ثم ملكها من بني حنيفة ( ثمامة ) بن  
 أثال على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وأسير ثم أسلم . ثم كان بها منهم ( مسيلمة  
 الكذاب ) زمن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقُتل في حرب المسلمين معه .  
 وكان لبني ( الأخيضر ) من الطالبين بها دولة .

وأول من ملكها منهم ( محمد بن الأخيضر ) بن يوسف ، بن إبراهيم ، بن موسى  
 الجون ، بن عبد الله . بن الحسن المثنى ، بن الحسن السبط ، ابن أمير المؤمنين علي  
 ابن أبي طالب رضي الله عنه . وكان استيلاؤه عليها أيام المستعين الخليفة العباسي .  
 ثم ملكها بعده ابنه ( يوسف ) ثم ( ابنه الحسن ) ثم ابنه ( أحمد ) ولم يزل ملكها فيهم  
 إلى أن غلب عليهم القرامطة على ما تقدم ذكره في الكلام على بلاد البحرين .

قال ابن سعيد : وسألت عرب البحرين في سنة . لعن اليمامة اليوم ؟ فقالوا  
 لعرب من قيس عيلان وليس لبني حنيفة بها ذكر .

قلت : ولم أقف لعربها على ذكر في المكاتب السلطانية بالديار المصرية .

(١) في "عبر" بدل قوله في سنة "وبعض مذبح" .

### الجملة الثالثة

( في الطريق الموصل إليها )

قد تقدم أنها في جهة الشرق عن مكة ، وأن بينهما أربعة أيام ، وطريق مكة معروف على ما تقدم .

أما ما ذكره ابن خردادبه من طريقها على البصرة - فن البصرة إلى المنجشانية ، ثم إلى الكفير ، ثم إلى الرحيل ، ثم إلى الشجى ، ثم إلى الحفر ، ثم إلى ماوية ، ثم إلى ذات العشر ، ثم إلى الينسوعة ، ثم إلى السمينية ، ثم إلى النجاج ، ثم إلى العمومية ، ثم إلى القريتين ، ثم إلى سويقة ، ثم إلى صداة ، ثم إلى السد ، ثم إلى السقى ، ثم إلى المنبية ، ثم إلى السفع ، ثم إلى المريقة ، ثم إلى اليمامة ، والبصرة قد تقدم أكثر الطريق إليها في الكلام على مملكة إيران .

### القُطر الرابع

( مملكة الهند ومضافاتها )

قال في " مسالك الأبصار " : وهي مملكة عظيمة الشأن ، لا تُقاس في الأرض بمملكة سواها : لآتساع أقطارها ، وكثرة أموالها وعساكرها ، وأبهة سلطانها في رُكوبه ونُزوله ، ودست ملكه ، وفي صيتها وسمعتها كفاية . ثم قال : ولقد كنت أسمع من الأخبار الطائحة والكتب المصنفة ما يملأ العين والسمع ، وكنت لأقف على حقيقة أخبارها لبعدها منا ، وتناى ديارها عنا ، ثم نتبعت ذلك من الرواة فوجدت أكثر مما كنت أسمع ، وأجل مما كنت أظن . وحسبك بياناً في بحرها الدر ، وفي برتها الذهب ، وفي جبالها الياقوت والماس ، وفي شعابها العود والكافور ،

(١١) حلت نسج " ابن خردادبه " في أسماء البلدان فأثبتها طابعه في هامشه ولكن عجزنا في التكرار على

وفي مدنها أسيرة الملوك . ومن وحوشها الفيل والكركدن . ومن حديدتها سيوف الهند . وأسعارها رخيصة . وعساكرها لاتعد . وممالكها لاتحد . ولأهلها الحكمة ووفور العقل . وهم أملاك الأمم لشهواتهم ، وأبدلهم للنفوس فيما يظن به الرثى .

قال : وقد وصف محمد بن عبد الرحيم الاقليشي هذه المملكة في كتابه " تحفة لأبياب " فقال : الملك العظيم . والعدل الكثير . والنعمة الجزيلة . والسياسة حسنة . والرضا الدائم . والأمن الذي لاخوف معه في بلاد الهند . وأهل هند علم تناس بأنواع الحكمة والطب والهندسة والصناعات العجيبة . وفي جبلهم وجزرهم ينبت شجر العود والكافور وجميع أنواع الطيب : كالفرنجل والسنبل والدارصيني . والقرفة . والسديخة . والقائمة . والكابة . والسياسة . وأنواع العقاقير . وعندهم غزال المسك وسنور لرباد . هذا مع ما هذه المملكة عليه من آساع الأقطار . وتباعد الأرجاء . وتناهي الجوانب .

فقد حكى في " مسالك لأبصار " : عن الشيخ مبارك بن محمود الأنباري : أن عرض هذه المملكة مابين سومنات وسرنديب إلى غزنة . وطولها من الفرصه متقابلة لعدان إلى سد لإسكندر عند مخرج البحر الهندي من البحر المحيط . وأن مسافة ذلك ثلاث سنين في مثلها بالسير المعتاد . كلها متصلة المدن ذوات المنابر والأسرة . والأعمال . والقرى . والضياع . والرساتيق . والأسواق . لايفصل بينها حرب . بعد أن ذكر عنه أنه ثقة ثبت عارف بما يحكيه إلا أنه استبعد هذا المقدار . وقال : إن جميع المعمور لايفنى بهذه المسافة . منهم إلا أن يريد أن هذه مسافة من ينتقل فيها حتى يحيط بجميعها مكاناً مكاناً . فيحصل على ما فيه .

وفيه إحدى عشرة جملة :

## الجملة الأولى

( فيما أشتمت عليه هذه المملكة من الأقاليم )

وتحتوى هذه المملكة على إقليمين عظيمين :

### الإقليم الأول

( إقليم السند وما آنخرط في سلكه من مكران، وطوران،

والبدهة، وبلاد [ القفس ] والبُلوص )

فأما السند. فبكسر السين المهملة وسكون النون ودال مهملة في الآخر. قال ابن حوقل : ويحيط به من جهة الغرب حدود كرمان، وتام الحد مفازة سجستان، ومن جهة الجنوب مفازة هي فيما بين كرمان والبحر الهندي، والبحر جنوبي المفازة، ومن جهة الشرق بحر فارس أيضا : لأن البحر يتقوس على كرمان والسند، حتى يصير له دخلة شرقي بلاد السند، ومن جهة الشمال قطعة من الهند. قال ابن خردادبه : وبالسنْد القُسط، والقنأ، والخيزران .

وقاعدته ( المنصورة ) - قال في " تقويم البلدان " : بفتح الميم وسكون النون وضم الصاد المهملة وسكون الواو وفتح الراء المهملة وهاء في الآخر. وهي مدينة بالسند واقعة في الإقليم الثاني من الأقاليم السبعة قال ابن سعيد : حيث الطول خمس وتسعون درجة وثلاثون دقيقة، والعرض أربع وعشرون درجة وأثنان وأربعون دقيقة . قال في " القانون " : وأسمها القديم يَمَهُو وإِنَّمَا سُمِّيَت المنصورة لأن الذي فتحها من المسلمين قال نُصْرْنَا . وقال المهلبى : إِنَّمَا سُمِّيَت المنصورة لأن عُمر بن حفص المعروف بهزارمرّد بناها في أيام أبي جعفر المنصور ثانی خلفاء بني العباس وسمّاها بلقبه .

قال ابن حوقل : وهي مدينة كبيرة يُحيط بها خَلِيجٌ من نهر مِهْرانَ (وهو نهر يأتى من الملتان) فهى كالجزيرة ولها حارة وبلدة حارة وليس بها سوى النخيل ، وبها قصب السكر ، وبها أيضا تمر على قدر التفاح شديد الحموضة ، يسمى اليومومة .  
وبها عدة مدن وبلاد أيضا .

منها ( الدَّيْل ) - قال في " اللباب " : بفتح الدال المهملة وسكون المشنة من تحتها وضم الباء الموحدة ولام في الآخر . وهي بلدة على ساحل البحر ، واقعة في إقليم الثاني من الأقاليم السبعة قال ابن سعيد : حيث الطول اثنتان وتسعون درجة وإحدى وثلاثون دقيقة ، والعرض أربع وعشرون درجة وعشرون دقيقة . قال في " تقويم البلدان " : وهي بلدة صغيرة على ساحل ماء السند شديدة الحر . قال ابن حوقل : وهي شرق مِهْران ، وهي قَرْصَة تلك البلاد . وقال في " اللباب " : هي بحر هندي قريبة من السند . قال ابن سعيد : وهي في دخلة من البر في حوض سند . وهي أكبر قَرْصَة السند وأشهرها ، ويحلب منها المتاع الدَّيْلِيُّ . قال في " تقويم البلدان " : وبها سُمِّم كثير . ويحلب إليها التمر من البصرة ، وبينها وبين منصوره ست مراحل .

ومنها ( البيرون ) . قال في " اللباب " : بكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وضم الراء المهملة وبعدها واو ونون في الآخر . وهي مدينة من أعمال الهند بينها وبين منصوره . واقعة في إقليم الثاني من الأقاليم السبعة قال في " القديون " : حيث الطول أربع وتسعون درجة وثلاثون دقيقة ، والعرض أربع وعشرون درجة وخمس وأربعون دقيقة . قال ابن سعيد : وهي من قَرْصَة بلاد سند التي عليها خاليجهم الملح تخرج من بحر فارس . قال في " العزيزي " :

وأهلها مسلمون ، ومنها إلى المنصورة خمسة عشر فرسخا . قال ابن سعيد : وإليها ينسب أبو الرِّيحان البيروني ، يعني صاحب "القانون" في أطوال البلاد وعروضها . ومنها (سَدُوسَانُ) . قال في "تقويم البلدان" : بفتح السين وضم الدال المهملتين وواو ثم سين مهملة ثانية مفتوحة وألف ونون . وهي مدينة غربي نهر مهَرَان ، واقعة في أوائل الإقليم الثالث من الأقاليم السبعة قال في "القانون" : حيث الطول أربع وتسعون درجة وخمسون دقيقة ، والعرض ثمان وعشرون درجة وعشر دقائق . قال ابن حوقل : وهي خصبة كثيرة الخير وحولها قرى ورُستاق ، وهي ذات أسواق جليلة .

ومنها (المُولْتَان) قال في "تقويم البلدان" : بضم الميم وسكون اللام ثم تاء مثناة فوقية وألف ونون . قال : وهي في أكثر الكتب مكتوبة بواو . وهي مدينة من السند فيما ذكره أبو الرِّيحان البيروني ، وإن كان ابن حوقل جعلها من الهند وعليه جرى في "مسالك الأبصار" لأن البيروني أقعد بذلك منه : لأن السند بلاده فهو بها أخبر . واقعة في الإقليم الثالث من الأقاليم السبعة . قال في "القانون" : حيث الطول ست وتسعون درجة وخمسون دقيقة ، والعرض ثمان وعشرون درجة وأربعون دقيقة . قال ابن حوقل : وهي أصغر من المنصورة .

وقد ذكر في "مسالك الأبصار" عن بعض المصنِّفات أن قري الملتان مائة ألف قرية وستة وعشرون ألف قرية . قال المهلبي : وأعمال الملتان واسعة من قرب حد مكران من الجنوب إلى حد المنصورة ، وبينها وبين غزنة ثمانية وستون فرسخا . ومنها (أَزُورُ) . قال ابن حوقل : وهي مدينة تقارب الملتان في الكبر ، وعليها سوران وهي على نهر مهَرَان . وقال في "العريزي" : هي مدينة كبيرة وأهلها

مسلمون في طاعة صاحب المنصورة وبينهما ثلاثون فرسخا ، قال في " القانون " :  
حيث الطول خمس وتسعون درجة وخمس وخمسون دقيقة ، والعرض ثمان وعشرون  
درجة وعشر دقائق .



وأما مكران ، فقل في " اللباب " : بضم الميم وسكون الكاف وفتح الراء المهملة  
وآلف ونون . قال ابن حوقل : وهي ناحية واسعة عريضة ، والغالب عليها المغلوز  
والقحط والضيق . وقد اختلف كلام صاحب تقويم البلدان فيها فذكر في الكلام  
على السند أنها منه ، وذكر في كلامه على مكران في ضمن بلاد السند أنها من كرمان .

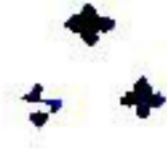
وقاعدتها ( التيز ) قال في " اللباب " : بالتاء المثناة الفوقية المهملة ثم ياء آخر  
الحروف وزاي معجمة في الآخر ، وموقعها في الإقليم الثاني من الأقاليم السبعة  
قال ابن سعيد : حيث الطول ست وثمانون درجة ، والعرض ست وعشرون درجة  
وحمس عشرة دقيقة . قال ابن حوقل : وهي فُرْضة مكران وتلك النواحي ، وهي على  
شط نهر مهران في غربيه بترب الخليج المنفتح من مهران على ظهر المنصورة .



وأما طوران ، فباحية على خمس عشرة مرحلة من المنصورة . قال في " القانون " :  
وقصبتها ( قنديل ) قال : وهي حيث الطول خمس وتسعون درجة ، والعرض  
ثمان وعشرون درجة .

وذكر ابن حوقل أن قصه طوران ( قردار ) قال في " اللباب " : بضم  
تفأف وسكون الراء المعجمة وفتح الهمال المهملة وآلف وراء مهملة . وقد نزل  
في " تقويم البلدان " عن إخبار من رآه أنها قليعة . قال في " تقويم البلدان " :

وهي كالقرية لصفرها، وهي في وطأة من الأرض على تليل، وحوها بعض بساتين .  
 وذكر في " اللباب " أن قُردارَ ناحية من نواحي الهند . قال في "تقويم البلدان" :  
 وبينها وبين المُلتان نحو عشرين مرحلة .



وأما البُدْهة ، فقال ابن حوقل : وهي مفترشة ما بين حدود طوران ومُكران  
 والمُلتان ومُدن المنصورة ؛ وهي في غربى نهر مِهْران وأهلها أهل إبل كالبادية ،  
 ولهم أخصاصٌ وآجامٌ . قال في "تقويم البلدان" : ومن المنصورة إلى أول البُدْهة  
 خمس مراحل ، ومن أراد البُدْهة من المنصورة أحتاج إلى عبور نهر مِهْران .

## الإقليم الثاني

( إقليم الهند )

قال في " الأنساب " : بكسر الهاء وسكون النون ودال مهملة في الآخر . قال  
 في "تقويم البلدان" : والذي يُحيط به من جهة الغرب بحر فارس ، وتمامه حدود  
 السُّند ؛ ومن جهة الجنوب البحر الهندي ؛ ومن جهة الشرق المفاوز الفاصلة بين  
 الهند والصين ؛ ولم يذكر الحد الذي من جهة الشمال . وذكر في " مسالك الأبصار "  
 أن حده من جهة الشمال بلاد التُّرك . وذكر عن الشيخ مبارك الأنباتي : أنه ليس  
 في هذه المملكة حراب سوى مسافة عشرين يوماً مما يلي غزنة ، لتجاذب صاحب  
 الهند وصاحب تُرْكُستان وما وراء النهر بأطراف المنازعة ، أو جبال مقطلة ،  
 أو شعواء<sup>(١)</sup> مشتبكة .

(١) كذا في الأصل بالواو وصوابه ذرا . كما في المسالك والشعراء الأرض ذات الشعراء . كثرته .



قال صاحب "مسالك الأبصار" : وسألت الشيخ مبارك الأنباتي عن برّ الهند وضواحيه فقال : إن به أنهاراً ممتدة تُقارب الف نهر كجار و صغار، منها ما يباهى النيل عظاماً ، ومنها ما هو دونه ، ومنها ما هو مثل بقية الأنهار ، وعلى صغار الأنهار القرى والمدن ، وبه الأشجار الكثيفة والمروج الفيح . قال : وهي بلاد معتدلة لا تتفاوت حالات فصولها . ليست مفرطة في حرّ ولا برد ، بل كأن كل أوقاتها ربيع ، وتهبّ بها الأهوية والنسيم اللطيف ، وتتوالى بها الأمطار مدة أربعة أشهر ، وأكثرها في آخريات الربيع إلى ما يليه من الصيف .  
ثم للملكة الهند قاعدتان :

### القاعدة الأولى ( مدينة دلي )

قال في "تقويم البلدان" : بَدال مهملة ولام مشددة مكسورة ثم مشاة تحية . ولم يتعرّض لضبط الدال والناس ينطقون بها بالفتح وبالضم . وسمّاها صاحب "تقويم البلدان" في تاريخه دهلي بابدال اللام هاء . وهي مدينة ذات إقليم متسع ، وموقعها في الإقليم الرابع من الأقاليم السبعة قال في "القانون" : حيث الطول مائة وثمان وعشرون درجة وخمسون دقيقة ، والعرض خمس وثلاثون درجة وخمسون دقيقة . قال في "تقويم البلدان" : وهي مدينة كبيرة في مستوٍ من الأرض . وترتّبها محتاطة بالحجر والرمل ، وعليها سور من آجر ، وسورها أكبر من سور حماد ، وهي بعيدة من البحر ، ويمرّ على فرسخ منها نهر كبير دون الفرات ، وبها بساتين قليلة وليس بها غب . وتُمطر في الصيف ، وبخامعها منارة لم يعلم في الدنيا مثلاً . مسه من حجر أحمر ودرجتها نحو ثمانين درجة ، وهي كبيرة لأصلاخ ، عظيمة الأبعاد . وسعة الأسفل وارتفاعها يقرب منارة الإسكندرية .

وذكر في "مسالك الأبصار" عن الشيخ برهان الدين بن الخلال البزى الكوفي :  
أن علوها في نحو ستمائة ذراع . وذكر عن الشيخ مبارك الأنباتى أن دلتى مدائن جمعت  
ولكل مدينة منها أسم يخصها ودلتى واحدة منها . قال الشيخ أبو بكر بن الخلال :  
وجملة ما يطلق عليه الآن أسم دلتى إحدى وعشرون مدينة .

قال الشيخ مبارك : وهى مُمَيَّلَةٌ طولاً وعرضاً ، يكون دَوْرُ عُمرانها أربعين ميلاً ،  
وبناؤها بالحجر والآجر ، وسقفها بالخشب ، وأرضها مفروشة بحجر أبيض شبيه  
بالرخام ، ولا يُبنى بها أكثر من طبقتين وربما اقتصر على طبقة واحدة ، ولا يفرش  
دوره فيها بالرخام إلا السلطان . قال : وفيها ألف مدرسة ، منها مدرسة واحدة  
للشافعية وبقية للحنفية ، وبها نحو سبعين بيمارستاناً ، وتسمى بها دَوْرُ الشفاء ،  
وبها وبلادها من الرُّبَط والخواق نحو ألفين ، وفيها الزيارات العظيمة ، والأسواق  
المتددة ، والحمامات الكثيرة ، وشرب أهلها من ماء المطر ، تجتمع الأمطار فيها  
في أحواض واسعة كل حوض قطره غلوة سهم أو أكثر . أما مياه الاستعمال وشرب  
الدواب فمن آبار قريبة المستقى ، أطول ما فيها سبعة أذرع . وقد صارت دلتى قاعدة  
لجميع الهند [ ومُسْتَقْرُ السلطان ] وبها قُصور ومنازل خاصة بسكّنه وسكّن حريمه ،  
ومقاصير جواريه وحظاياها وبيوت خدمه ومماليكه . لا يسكن معه أحد من الخانات  
ولا من الأمراء ، ولا يكون بها أحد منهم إلا إذا حضر للخدمة ثم ينصرف كل واحد  
منهم إلى بيته . ولها بساتين من جهاتها الثلاث : الشرق ، والجنوب ، والشمال  
على استقامة . كل خط اثنا عشر ميلاً ، أما الجهة الغربية فعاطلة من ذلك لمقاربة  
جبل لهابة . ووراء ذلك مُدُن وأقاليم متعدّدة .

## القاعدة الثانية

( مدينة الدواكير )

ومدينة الدواكير بفتح الدال المهملة والواو وألف بعدها كاف مكسورة ثم ياء مشددة تحية وراء مهملة في الآخر . وهي مدينة ذات إقليم متسع . وقد ذكر في "مسالك الأبصار" عن الشيخ مبارك الأنباري : أنها مدينة قديمة جددها السلطان محمد بن طغلقشاه . وسمّاها "قبة الإسلام" . وذكر أنه فارقها ولم تتكامل بعد . وأن السلطان المذكور كان قد قسمها على أن تبنى محلات لأهل كل طائفة محلة : الحنّدي محلة . والوزراء في محلة . والكتاب في محلة . والنضاة والعمد . في محلة . والمشايخ والفقراء في محلة . وفي كل محلة ما يحتاج إليه من المسحود . والأسوق . وحمّات . والطوحين . والأفران . وأرباب الصنائع من كل وع حتى الصوائع والصبّانين . والدبّانين . بحيث لا يحتاج أهل محلة إلى أخرى في بيع ولا شراء . ولا أحد ولا سطاء . لتكون كل محلة كأنها مدينة مترددة قائمة بذاتها .

وعلم أن صاحب "تقويم البلدان" : قد ذكر عن بعض المسافرين إلى الهند أن بلاد الهند على ثلاثة أقسام .

## القسم الأول - بلاد الحُرّات

قال في "تقويم البلدان" : بلجيم والراي المعجمة والراء المهملة ثم ألف وناه مشددة فوق . وبها عدة مدن وبلاد .

سها ( مشددة ) بالنون وهاء واللام والنون ثم ألف وراء ميسلة وده . وقال ابن سعيد : شهرونة . فقدم وراء وأنحر لام . وكذلك تسمى في "تقويم البلدان" .

عن بعض المسافرين . وفي " نزهة المشتاق " نهر واردة براءين . وموقعها في الإقليم الثاني من الأقاليم السبعة قال في " القانون " : حيث الطول ثمان وتسعون درجة وعشرون دقيقة ، والعرض ثلاث وثلاثون درجة وثلاثون دقيقة . وهي غربي إقليم المنيبار الآتي ذكره . قال : وهي أكبر من كنبات . وعمارتها مفرقة بين البساتين والمياه ، وهي عن البحر على مسيرة ثلاثة أيام . قال صاحب حمدة في " تاريخه " : وهي من أعظم بلاد الهند .

ومنها ( كنبات ) قال في " تقويم البلدان " : بالكاف ونون ساكنة وياء موحدة ثم ألف وياء مثناة تحتية وتاء مثناة من فوقها ، ومقتضى ما في " مسالك الأبصار " : أن يكون اسمها أنبات بإبدال الكاف همزة ، فإنه يسب إليها أنباتي . وهي مدينة على ساحل بحر الهند . موقعها في الإقليم الثاني من الأقاليم السبعة قال في " القانون " : حيث الطول تسع وتسعون درجة وعشرون دقيقة ، والعرض اثنتان وعشرون درجة وعشرون دقيقة . وذكر في " تقويم البلدان " عن سفر إليها أنها غربي المنيبار على خور من البحر طوله مسيرة ثلاثة أيام . قال : وهي مدينة حسنة ، أكبر من المعرة من بلاد الشام في المقدار ، وأبنيتها بلاجر ، وبها الرخام الأبيض ، وبها بساتين قليلة .

ومنها ( تانه ) . قال في " تقويم البلدان " : قال أبو العقول نقلا عن عبد الرحمن الريان الهندي - بفتح المثناة الفوقية ثم ألف ونون وهاء . وهي بلدة على ساحل البحر ، واقعة في الإقليم الأول من الأقاليم السبعة قال في " القانون " : حيث الطول مائة وأربع عشرة درجة وعشرون دقيقة . والعرض تسع عشرة درجة وعشرون دقيقة . قال في " تقويم البلدان " : وهي من مشارق الجزرات . قال ابن سعيد : وهي مشهورة على ألسن التجار . قال : وأهل هذا الساحل جميعهم

كثراً يبعدون الأنداد . والمسلمون ساكنون معهم . قال الإدريسي : وأرضها  
وجانها تُتَبَت القنأ والطباشير ويحمل منها إلى الآفاق . قال أبو الرِّيحان : والنسبة  
إليها تالشي ومنها الثياب التالشيّة .

ومنها (صومنات) قال في "تقويم البلدان" : بالصاد المهملة ويقال بالسين  
المهملة ثم واو ساكنة وميم ونون مفتوحتين ثم ألف وتاء مشناة فوقية في الآخر .  
وموقعها في الإقليم الثاني من الأقاليم السبعة قال في "القانون" : حيث الطول  
سبع وتسعون درجة وعشر دقائق ، والعرض اثنتان وعشرون درجة وخمس عشرة  
دقيقة . قال في "القانون" : وهي على الساحل في أرض البواريج . قال ابن سعيد :  
وهي مشهورة على ألسنة المسافرين . وتعرف ببلاد الألبان . وموضعها في جهة داخلية  
في البحر فينطرحها كثير من مراكب عدن لأنها ليست في جوفها ولها خور ينزل  
من الخيل الكبير الذي في شمالها إلى شريقها . وكان بها صنم تعظمه الهنود يُضاف  
إليها . فيقال : "صنم صومنات" فكسره يمين الدولة "محمود بن سبكتكين" عند  
فتحها كما هو مذكور في التواريخ .

ومنها (سندان) بالسين المهملة والنون والذال المهملة والألف والنون . هكذا  
ذكره في "تقويم البلدان" : ونقل لفظه عن المهلب في "العريزي" . وقال بعض  
مسافرين منها (سدابور) بالسين المهملة والنون والذال المهملة وألف وباء موحدة  
وو و وراء مهملة في الآخر . وهي مدينة على ثلاثة أيام من تانة ، موقعها في الإقليم  
الأول من الأقاليم السبعة قال في "القانون" : حيث الطول مائة وأربع درجات وعشرون  
دقيقة . والعرض تسع عشرة درجة وعشرون دقيقة . قال في "تقويم البلدان" :  
عن بعض المسافرين : وهي على جوف في البحر الأخضر . وهي آخر إقليم  
البحريرات . قال في "القانون" : وهي على الساحل . قال في "العريزي" :

وبينها وبين المنصورة خمسة عشر فرسخًا، وهي مجمع الطُّرُق . قال : وهي بلاد القُسط والقنأ والخيزران، وهي من أجل الفرض التي على البحر .

ومنها ( ناكور ) قال في "تقويم البلدان" : بفتح النون وألف وكاف مضمومة وواو وراء مهملة في الآخر . وهي مدينة على أربعة أيام من دلي .

ومنها ( جالور ) بفتح الجيم ثم ألف ولام مضمومة وواو وراء مهملة . وهي على تلُّ تراب نحو قلعة مضياف بين ناكور وبين نهر والة . ويقال إنه لم يعص على صاحب دلي من الجزرات غير جالور .

(١) ومنها ( منورى ) . قال في "القانون" : وهي بين الفُرْضة وبين المعبر إلى سرنديب حيث الطول مائة وعشرون درجة، والعرض ثلاث عشرة درجة .

القسم الثانى -- من إقليم الهند بلاد المنيار

قال في "تقويم البلدان" : بفتح الميم وكسر النون وسكون الياء آخر الحروف وفتح الباء الموحدة ثم ألف وراء مهملة في الآخر . وهي إقليم من أقاليم الهند في الشرق عن بلاد الجزرات المقدم ذكرها . قال : والمنيار هي بلاد الفلفل . ثم قال : والفلفل في شجره عناقيد كعناقيد الدخن، وشجره ربما ألفت على غيره من الأشجار كما تلتف الدوالي . وبها بلاد ...<sup>(٢)</sup> وجميع بلاد المنيار مخضرة كثيرة المياه والأشجار الملتنة .

(١) وقعت في "التقويم" بالبدال المهملة بدل الواو ولم يصحها .

(٢) ذكرها ياقوت بلام بدل النون .

(٣) بياض في الأصل وعلقه "كثيرة" .

منها (هَنُورٌ) قال في "تقويم البلدان" : بفتح الهاء والنون المشددة والواو وراء مهملة . وهي غربي سِنْدُأُورَ من بلاد الجزرات المقدم ذكره . فتكون أول بلاد المنيبار من الغرب . قال : ولها بساين كثيرة .

ومنها (بَاسْرُورٌ) بالباء الموحدة وبالسين المفتوحة والراءين المهملات . وهي بلدة صغيرة شرقي هَنُورِ المقدم ذكره .

ومنها (مَنْجَرُورٌ) قال في "تقويم البلدان" : بفتح الميم وسكون النون وفتح الجيم وضم الراء المهملة ثم واو ساكنة وراء مهملة . وهي شرقي مَاسْرُورِ المقدم ذكره . قال : وهي من أكبر بلاد المنيبار . ومليكة كافر . ووراءها بثلاثة أيام جبل عظيم داخل في البحر . يرى للسافرين من بعد . يسمى "رأس هَيْلٍ" بفتح الحاء وسكون الياء المشددة من تحت وكسر اللام ثم ياء مشددة تحته في الآخر .

ومنها (تَنْدُيُورٌ) بالياء المشددة الفوقية المفتوحة وسكون النون ثم دال مهملة وياء آخر الحروف مضمومة وواو وراء مهملة . وهي بليدة شرقي "رأس هَيْلٍ" لها بساين كثيرة .

ومنها (التَّالِيَّاتُ) بفتح الشين المعجمة وألف ولام مكسورة وباء الحروف ثم ألف وياء مشددة فوقية .

ومنها (الشَّنْكِيُّ) بالسين المعجمة المكسورة [ وسكون النون ] وكاف ولام وواو آخر حروف . وهي بلدة بالغرب من تاليات .

ومنها (الْكُورَةُ) قال في "تقويم البلدان" : بالكاف المفتوحة والواو الساكنة

ثم لام مفتوحة وميم في الآخر . وموقعها في الإقليم الأول من الأقاليم السبعة  
قال في "الأطوال" : حيث الطول مائة وعشر درجات ، والعرض ثمان عشرة درجة  
وثلاثون دقيقة . قال ابن سعيد : وهي آخر بلاد الفلفل من الشرق ، ومنها يُقْلَعُ إلى  
عدن . قال صاحب "تقويم البلدان" : وحكى لي بعض المسافرين أنها على خور  
من البحر في مستوي من الأرض وأرضها مرّمة ، وهي كثيرة البساتين ، وبها شجر  
البَّقم : وهو شجر كشجر الرمان ، وورقه يُشبه ورق العناب ، وفيها حارة للمسلمين  
وبها جامع .

### القسم الثالث -- من إقليم الهند بلاد المعبر

قال في "تقويم البلدان" : بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة  
ثم راء مهملة . وهي شرقى بلاد الكونم بثلاثة أياد أو أربعة ، قال في "تقويم البلدان" :  
ويبنى أن تكون بمائة إلى الجنوب . قال ابن سعيد : وهو مشهور على الألسن .  
ومنه يُجَبِّبُ اللّائس . وبها يُضْرَبُ المثل في قصّاريتها . قال : وفي شماليها جبال  
متصلة ببلاد بنهرا ملك ملوك الهند . وفي عريتها يُصَبُّ نهر الصوليان في البحر .  
ودكر في "مسالك الأبحار" عن قاضي القضاة سراج الدين الهندى : أن بلاد  
المعبر تشتمل على عدة جزائر كبار .

وبه عدة مدن وبلاد .

منها ( بيرداول ) قال في "تقويم البلدان" : بكسر الباء الموحدة وتشديد الياء  
شدة التحيّة وسكون الراء وفتح الدال المهملتين وألف وواو ولام . قال : وهي  
بنيه . ود سَعْبَر . وموقعها في الإقليم الثالث من الأقاليم السبعة قال ابن سعيد :



حيث الطول مائة واثنتان وأربعون درجة ، والعرض سبع عشرة درجة وخمس وعشرون دقيقة . قال في " تقويم البلدان " : وهي مدينة سلطان المعبر ، وإليه تُجلب الخول من البلاد .

ثم أعلم أن وراء ما تقدم بلادا أخرى ذكرها في " تقويم البلدان " .

منها ( ماهورة ) قال في " تقويم البلدان " : بفتح الميم والألف والهاء والواو ثم راء مهملة وهاء . وموقعها في الإقليم الثاني من الأقاليم السبعة قال في " القانون " . حيث الطول مائة درجة وأربع درج ، والعرض سبع وعشرون درجة . قال ابن سعيد : وهي على جاني نهر كُنك في أنحداره من قنوج إلى بحر الهند . قال في " تقويم البلدان " : وهي بلد البراهمة ، وهم عباد الهند ينسبون إلى البرهمن أول حكمائهم . قال ابن سعيد : وقلاعهم بها لأترام .

ومنها ( لوهور ) قال في " اللباب " : بفتح اللام وسكون الواو بينهما هاء مفتوحة وفي الآخر راء مهملة . قال : ويقال لها أيضا لهاور . وموقعها في الإقليم الثالث من الأقاليم السبعة قال في " الأطوال " : حيث الطول مائة درجة والعرض إحدى وثلاثون درجة . قال في " اللباب " : وهي مدينة كبيرة كثيرة الخير ، خرج منها جماعة من أهل العلم .

ومنها ( قنوج ) قال في " تقويم البلدان " : بكسر القاف وفتح النون المشددة والواو ثم جيم . وموقعها في الإقليم الثاني من الأقاليم السبعة قال ابن سعيد : حيث الطول مائة وإحدى وثلاثون درجة وخمسون دقيقة ، والعرض تسع وعشرون درجة . وذكر في " الأطوال " الطول بنقص سبع وعشرين درجة ، والعرض بزيادة ست درج . قال ابن سعيد : وهي قاعدة لهاور ، وهي بين ذراعين من نهر

كنك . وقال المهلبى : هى فى أقاصى الهند فى جهة الشرق عن الملتان على مائتين وأثنين وثمانين فرسخا . قال : وهى مِصر الهند وأعظمُ المَدُن بها . ثم قال : وقد بالغ الناسُ فى تعظيمها حتى قالوا : إن بها ثلثمائة سوق للجواهر ، ولملكها ألفان وخمسمائة فيلٍ ؛ وهى كثيرة معادن الذهب . قال فى ” نزعة المشتاق “ : هى مدينةٌ حسنة ، كثيرةُ التجارات ، ومن مَدُنِها قشْمِيرُ الخارجة ، وقشْمِيرُ الداخلة . قال : وملكها يسمى القنوج باسمها .

ومنها ( جبالُ قامرون ) قال فى ” تقويم البلدان “ : بفتح القاف وألف وميم وراء مهملة ثم واو ونون . وهى حِجَاز بين الهند والصين ، وعدّها فى ” القانون “ من الحزائر . قال : وهى خارجة عن الإقليم الأول من الأقاليم السبعة إلى الجنوب قال فى ” القانون “ و ” الأطوال “ : حيث الطولُ مائةٌ وخمسة وعشرون درجة ، والعرضُ عشْرُ دَرَج ، ومدينة الملك شرقياً ، وبها معدنُ العود القامرونى .

قلت : وذكروا فى ” مسالك الأبصار “ عن قاضى القضاة سراج الدين الهندى : أن فى مملكة صاحب الهند ثلاثة وعشرين إقليماً ، عد منها بعض ما تقدم ذكره ، وهى : إقليم دَهلي ، وإقليم الدواكير ، وإقليم الملتان ، وإقليم كَنهران ، وإقليم سامانا ، وإقليم سبوستان ، وإقليم وِجَا ، وإقليم هاسى ، وإقليم سرستى ، وإقليم المعبر ، وإقليم تلتك ، وإقليم بكرات ، وإقليم بدلون ، وإقليم عوض ، وإقليم القنوج ، وإقليم لكونوى ، وإقليم بهار ، وإقليم كره ، وإقليم ملاوه ، وإقليم لَسَاور ، وإقليم كَلافور ، وإقليم جاجنكر ، وإقليم تلنج ، وإقليم دور سمند .

ثم قال : وهذه الأقاليم تشمل على ألف مدينة ومائتى مدينة . كلُّها مَدُن ذواتُ نيايات : كبارِ رصغار ، وجميعها الأعمال والقرى العامرة الأهلة . وقال إنه لا يعرف

عدد قراها ، إلا أن إقليم القنوج مائة وعشرون لُكًا ، كل لُك مائة ألف قرية ، فتكون اثني عشر ألف ألف قرية ، وإقليم تلك ستة وثلاثون لُكًا ، فيكون ثلاثة آلاف ألف وستة الف قرية ، وإقليم ملاو أكبر من إقليم القنوج في الجملة .

وحكى عن الشيخ مبارك الأنباتي : أن على لكتوتى مائتي ألف مركب صغار خفاف للسير ، إذا رمى الرامي في إحداها سهمًا وقع في وسطها لسرعة جريتها . ومن المركب الكبار ما فيه الطواحين والأفران والأسواق . وربما لم يعرف بعض ركابه بعضًا إلا بعد مدة لاتساعه وعظمه إلى غير ذلك مما العهدة فيه عليه .

وأعلم أن بحر الهند جزائر عظيمة معدودة في أعماله . يكون بعضها مملكة منفردة . منها ( جزيرة سرديب ) قال في " نفوس البلدان " : بفتح السين والراء المهملتين وسكون النون وكسر الدال المهملة وسكون الياء المشناة من تحت ثم باء موحدة . قال : ويقال لها جزيرة سنكاديب ، كأنه باللسان الهندى ، وموقعها خارج عن لإقليم الأول من الأقاليم السبعة إلى الجنوب قال " في الأطوال " : حيث الطول مائة وعشرون درجة ، والعرض عشر درج . قال ابن سعيد : ويسق هذه الجزيرة جبل عظيم على خط الاستواء ، اسمه جبل الزهون ، يزعمون أن عليه هبوط آدم عليه السلام . قال ابن خردادبه : وهو جبل ذاهب في السماء ، يراه أهل المراكب على مسيرة عشرين يومًا وأقل وأكثر .

وذكرت البراهمة : أن على هذا الجبل أثر قدم آدم عليه السلام : قدم واحدة مغسوسة في الحجر ، وأنه حط الخطوة الأخرى إلى الهند . وهو منها على مسيرة يومين أو ثلاثة . قال : وعلى هذا الجبل شبه بالبرق أبدًا ، وعليه العود وسائر العطر والأقوية . وعليه وحواليه الياقوت واللؤلؤ كلها . وفي واديه المناس والسنداج ،

وغزال المسك ، وسنور الزباد ، وفي أنهار هذه الجزيرة البلور ، وحوّلها في البحر مفاصت اللؤلؤ ، ونهرها هو المعظم عند الهنود . قال ابن سعيد : ومدينتها تسمى أغنا . وهي حيث الطول مائة وأربع وعشرون درجة .

ومنها ( جزيرة الرانج ) . قال في " تقويم البلدان " : والظاهر أنها بالراء المهملة والألف والنون ثم جيم في الآخر ، وموقعها في الجنوب عن الإقليم الأول . قال في " الأطوال " : وطولها مائة وثلاث عشرة درجة ، ولا عرض لها ، وفيها عمارة وزرع ونارجيل وغير ذلك . قال في " كتاب الأطوال " : وجبالها ترى من جبال اليمن ، وبها جبال تشتعل النار فيها دائما ، وترى تلك النار في البحر من مسيرة أيام ، وبها حيات تبتلع الرجل والجاموس ، وفي البحر عند لهاور " دور " وهو مكان يدور فيه الماء ، ويحشى على المراكب عنده . قال ابن خردادبه : وفيها حيات عظام تبتلع الرجل والجاموس والفيل ، وفيها شجر الكافور ، تظل الشجرة منه مائة إنسان وعجائب لا تحصى .

ومنها ( جزيرة لامري ) قال في " تقويم البلدان " : بلام وألف وميم وراء مهملة ثم ياء آخر الحروف ، وموقعها في الجنوب عن الإقليم الأول قال في " الأطوال " : حيث الطول مائة وست وعشرون درجة . والعرض تسع درج . قال في " تقويم البلدان " : وهي معدن البقم والخيزران .

ومنها ( جزيرة كلة ) قال في " تقويم البلدان " : بالكاف واللام وهاء في الآخر . وموقعها في الجنوب عن الإقليم الأول قال في " القانون " : حيث الطول مائة وثلاثون درجة ، ولا عرض لها . قال في " تقويم البلدان " : وهي فرضة ما بين عمان والصين . قال المهلب : وفيها مدينة عامرة يسكنها المسلمون وغيرهم

وبها معادن الرصاص ومنابت الخيزران وشجر الكافور، وبينها وبين جزائر المهراج  
عشرون مجرى

ومنها (جزيرة المهراج) . قال في "تقويم البلدان" . الظاهر أنها بالميم والماء  
والراء المهملة ثم ألف وجيم في الآخر . قال في "كتاب الأطوال" : وهي جزيرة  
سريية ، وموقعها في الجنوب من خط الاستواء قال في الأطوال : حيث الطول  
مائة وأربعون درجة ، والعرض في الجنوب درجة واحدة . قال ابن سعيد : وهي  
بناة جزائر ، وصاحبها من أغنياء ملوك الهند وأكثرهم ذهباً وفيلةً . وجزيرته الكبيرة  
هي التي فيها مقر ملكه ، وعدّها المهلبى في جزائر الصين ، وقال : إنها عامرة آهلة ،  
وبنه إذا أفلح لمركب منها طالب للصين واجهه في البحر جبال ممتدة ، ودخلة في البحر  
مسيرة عشرة أيام ، فإذا قرب المسافرون منها وجدوا فيها أبواباً وفرجاً في أثناء ذلك  
الجل ، يُفصى كل باب منها إلى بلد من بلدان الصين . وعدّ ابن سعيد سريية من  
جزائر الرائج . وقال : إن طولها من الشمال إلى الجنوب أربعمئة ميل ، وعرصها  
في كل طرف من الجنوبي والشمال نحو مائة وستين ميلاً ، وسريية مدينة في وسطها .  
ثم يدخل منها جوف إلى البحر وهي على نهر .

ومنها (جزيرة أندراي) قال في "تقويم البلدان" : بفتح الهمزة وسكون النون  
وتفتح الدال والراء المهملتين ثم ألف وباء موحدة وفي الآخر ياء مشاة من تحتها .

ومنها (جزيرة الجاوة) . قال في "تقويم البلدان" : وهي جزيرة كبيرة مشهورة  
بكثرة العنقاير . قال : وطرف هذه الجزيرة الغربي حيث الطول مائة وخمس  
وأربعون درجة والعرض خمس دَرَج . قال : وفي جنوبي جزيرة جاوة مدينة

فَنُصُور ، التي ينسب إليها الكافور الفَنُصُورِي ؛ وهي حيث الطولُ مائة وخمسة وأربعون درجة ، والعرضُ درجةً واحدةً ونصفً .

ومنها (جزيرة الصَّنْف) . التي يُنسَب إليها العودُ الصَّنْفِي . وهي من أشهر الجزائر الموجودة في الكُتُب ؛ وطولها من الغرب إلى الشرق نحو مائتي ميل ، وعرضها أقلُّ من ذلك ، ومدينتها حيث الطول اثنتان وستون درجة .

ومنها (جزيرة قَمَار) التي يُنسَب إليها العودُ القِمَارِي وهو دون الصَّنْفِي ، ومدينتها قَمَار حيث الطول ست وستون درجة ، والعرض درجتان ، وشرقها جزائر الصين . ومنها (جزيرة الرامى) . قال ابن خرداذبه : وبها الكِرْكَدَن وجواميس لأذنان لها ، وبها البَقَم ، وفيها ناسٌ عُرَاة في غِيَاض لا تُنَمِّم ما يقولون ، كلامهم صَفِير ، يستوحشون من الناس ، طول كلِّ إنسان منهم أربعة أشبار ، للرجل منهم ذكر صغير ، وللرأة فرج صغير ، وشعر رؤسهم زَغَبٌ أحمر ، يتسلقون على الأشجار بأيديهم . وفي البحر هناك ناسٌ بيض ، يلحقون المراكب سباحةً والمراكب في شدة جريها ، يبيعون العنبر بالحديد يحملونه في أفواههم ؛ وجزيرة فيها ناسٌ سود يأكلون الناس أحياءً ؛ وجبل طينه فضةٌ تظهر بالنار .

## الجملة الثانية

(في حيوانها)

قد ذكر في "مسالك الأبصار" عن الشيخ مبارك الأنباتي : أن بها الخيل على نوعين : عِرَابٍ وِبَرَادِينَ ، وأكثرها ما لا يجمد فعله . قال : ولذلك تُجَلَّب الخيلُ إلى الهند من جميع ماجاوره من بلاد التُّرك . وتُقَاد له العِرَاب من البحرين وبلاد اليمن والعراق ، وإن كان في داخل الهند خيلٌ عِرَاب يُتغالي في أثمانها ولكنها

قليلة . قال : ومتى طال مُكثُ الخيل بالهند انحلت . وعندهم البغال والحمير، ولكنها مذمومة الركوب عندهم ، حتى لا يستحسن فقيه ولا ذو علم ركوب بغلة .

أما الحمار فإن ركوبه عندهم مدلة وعارٌ عظيم ، وخاصتهم تحمل أثقالهم على الخيل ، وعامتهم تحمل على البقر من فوق الأنف<sup>(١)</sup> ، وهي عندهم كثيرة ، وبها الجمال قليلة لا تكون إلا للسلطان وأتباعه : من الخانات ، والأمراء ، والوزراء ، وأكابر الدولة ، وبها من المواشي السائبة ما لا يحصى : من الجواميس والأبقار والأغنام والمعز ، وبها من دجاج الطير الدجاج والحمام والإوز وهو أقل أنواعه ، وإن الدجاج عندهم في قدر خلق الإوز . وبها من الوحوش الفيل ، والكركدن . وقد تقدم ذكرهما في الكلام على الوحوش فيما يحتاج الكاتب إلى وصفه من الحيوان في المقالة الأولى ، في غير ذلك من الوحوش التي لا تعد .

### الجملة الثالثة

( في حبوبها ، وفواكهها ، ورياحينها ، وخضراواتها ، وغير ذلك )

أما الحبوب فقد ذكر عن الشيخ مبارك الأنباري أن بها الأرز على أحد وعشرين نوعاً ، وبها من سائر الحبوب الحنطة ، والشعير ، والحمص ، والعدس ، والماش ، واللوبياء ، والسَّمِيم ، أما الفول فلا يوجد عندهم . قال في "مسالك الأبصار" : ولعل عدمه من حيث إنهم قوم حكاء ، والفول عندهم مما يُفسد جوهر العقل ، ولذلك حرمت الصائبة أكله .

وأما الفواكه ففيه التين ، والعنب على قلة ، والرمان الكثير : من الحلوى والمز ، والحمص إلى غير ذلك من الفواكه : كالموز ، والخوخ ، والثوت المسمى بالفِرصاد .

(١) لعله صحفت من كلف .

وبها فواكه أخرى لا يُعهد مثلها بمصر والشام ، كالعنباء وغيرها ، والسفرجل على قلة ، والكثيرى ، والتفاح ، وهما أقل من القليل ، ولكنهما والسفرجل تُجلب إليه .  
وبها من الفواكه المستحسنة الرائحة وهو المسمى عندهم بالنارجيل ، والعامية تسميه جوز الهند . وبه البطيخ الأخضر والأصفر ، والخيار ، والقثاء ، والعجور ،  
وبه من الحمضات الأترج ، والليمون ، واللیم ، والنارج . أما الحمرة وهو التمر الهندي فكثير بباديتها .

وأما الخضراوات فقصب السكر بلادها كثير للغاية ، ومنه نوع أسود صلب المعجم ، وهو أجوده للإمتصاص لا الاعتصار ، ولا يوجد في غيرها ، ويعمل من بقية أنواعه السكر الكثير : من النبات وغيره ، ولكنه لا يجدد بل يكون كالسמיד الأبيض . وعندهم من الخضراوات اللفت ، والجزر ، والقرع ، والباذنجان ، والهلبيون ، والزنجبيل ، والسلق ، والبصل ، والفوم وهو الثوم ، والشمار ، والصعتر .  
• أما الرياحين ، فيها الورد ، واللينوفر ، والبنفسج ، والبان ، والحلاف ، والعبر ، والنرجس ، والفاغية وهي التامر حناء .

وأما غير ذلك فعندهم العسل أكثر من الكثير ، والشيرج ومنه وقودهم ، والزيت يأتيهم مجلوبا . أما الشمع فلا يوجد إلا في دور السلطان ، ولا يُسمح فيه لأحد ؛ والحلوى على خمسة وستين نوعا ، والفقاع ، والأشربة ، والأطعمة على ما لا يكاد يوجد في غير ما هنالك . وبه من أرباب الصنائع صنائع السيوف ، والقيس ، والرماح ، والزررد ، وسائر أنواع السلاح ، والصواع ، والزرا كشة ، وغيرهم من سائر أرباب الصنائع .

(١) ويقال له الحومر أيضا .



وللسلطان يدتي دار طراز، فيها أربعة آلاف قزاز، تعمل الأقمشة المتنوعة للخلع والكساوي والإطلاقات، مع ما يحمل إليه من قماش الصين والعراق والإسكندرية.

## الجملة الرابعة

(في المعاملات)

أما نقودهم، فقد ذكر الشيخ مبارك الأنباتي: أن لهم أربع دراهم يتعاملون بها. أحدها - المشتكاني. وهو وزن الدرهم النقرة بمعاملة مصر، وجوازه جوازه، لا يكاد يتفاوت ما بينهما، والدرهم المشتكاني المذكور عنه ثمان جتيلات، كل جتيل أربعة أفلس، فيكون عنه اثنين وثلاثين فلسا.

الثاني - الدرهم السلطاني. ويسمى وكاني، وهو ربع درهم من الدراهم المصرية، وكل درهم من السلطانية عنه جتيلان. ولهذا الدرهم السلطاني نصف يسمى جتيل واحد.

الثالث - الششتكاني. وهو نصف وربع درهم هشتكاني، ويكون تقديره بالدراهم السلطانية ثلاثة دراهم.

الرابع - الدرهم الدرزد هكاني. وجوازه بنصف وربع درهم هشتكاني أيضا، فيكون بمقدار الششتكاني، ثم كل ثمانية دراهم هشتكانية تسمى تنكة.

أما الذهب عندهم فالمقال. وكل ثلاثة مثاقيل تسمى تنكة، ويعبر عن تنكة الذهب بالثنكة الحمراء، وعن تنكة الفضة بالثنكة البيضاء، وكل مائة ألف تنكة

(١) جاري العدة في هذا الجمع والاختصاص كما وكذا. كما في القاموس.

من الذهب أو الفضة تسمى لُكًا ، إلا انه يعبر عن لك الذهب باللك الاحمر ،  
وعن لك الفضة باللك الأبيض

وأما رطلهم فيسمى عندهم ستر، وزنته سبعون مثقالا ، فتكون زنته بالدرهم  
المصرية مائة درهم ودرهمين وثلاثي درهم ، وكل أربعين سترًا من واحد ، وجميع  
مبيعاتهم بالوزن أما الكيل فلا يعرف عندهم .

### الجملة الخامسة

( في الأسعار )

قد ذكر في "مسالك الأبصار" أسعار الهند في زمانه نقلًا عن قاضي القضاة  
سراج الدين الهندي وغيره فقال : إن الجارية الخدامة لا تتعدى قيمتها بمدينة دهلي  
ثمان تنكات ، واللواتي يصلحن للخدمة والفراش خمس عشرة تنكة . وفي غير دهلي  
أرخص من ذلك حتى قال القاضي سراج الدين : إنه اشترى عبداً مراهقا نقاعا  
بأربعة دراهم . ثم قال : ومع هذا أرخص إن من الجوارى الهنديات من تبلغ  
قيمتها عشرين ألف تنكة وأكثر حسنين ولطفهن .

ونقل عن الشيخ مبارك الأنباتي ( وكان فيما قبل الثلاثين والسبعائة ) فقال :  
إن أوساط الأسعار حينئذ أن تكون الحنطة كل من بدرهم ونصف هشتكاني ،  
والشعير كل من بدرهم واحد هشتكاني ، والأرز كل من بدرهم ونصف وربع  
هشتكاني ، إلا أنواعا معروفة من الأرز فإنها أغلى من ذلك ، والحمص كل منين  
بدرهم هشتكاني ، ولحم البقر والمعز كل أربعة أستر بدرهم سلطاني ، والإوز كل  
طائر بدرهمين هشتكانية ، والدجاج كل أربعة أطيار بدرهم هشتكاني ، والسكر كل

خمسة أ斯塔ر بدرهم هشتكاني ، والرأس الغنم الجيدة السمينة بتنكة ( وهي ثمانية دراهم هشتكانية ) والبقرة الجيدة بتنكتين ( وهما ستة عشر درهما هشتكانية ) وربما كانت بأقل ، والجاموس كذلك .

أما الحمام والعصفور وأنواع الطير فبأقل ثمن ، وأنواع الصيد من الوحش والطير كثيرة ، وأكثر ما كَلَّهَم لحم البقر والمعز مع كثرة الضأن عندهم إلا أنهم اعتادوا أكل ذلك .

وقد حكى في "مسالك الأبصار" عن الحَجَّيدِي أنه قال : أكلت أنا وثلاثة نُفَر رِفاق في بعض بلاد دَلِّي لحمًا بَقْرِيًّا وخِزًّا وسمنا حتى شبعنا بجيتل : وهو أربعة أفلس كما تقدم .

### الجملة السادسة

( في الطريق الموصلة إلى مملكتي السند والهند )

إعلم أن هذه المملكة عدة طرق :

الطريق الأول - طريق البحر ، قد تقدم في الكلام على الطريق الموصلة إلى اليمن ذِكْرُ الطريق من سواحل مصر : من السَّوْبِس ، والطَّور ، والقَصِير ، وعَيْدَاب إلى عَدَن من اليمن في هذا البحر ، ومن عَدَن إلى أن يركب في بحر الهند المتصل ببحر القُزْم ، إلى سواحل السند والهند . ويخرج إلى أي البلاد أراد من القُزْم الموصلة إليها .

الطريق الثاني - طريق بحر فارس ، قد تقدم في الكلام على مملكة إيران ذِكْرُ الطريق الموصلة من حلب إلى بغداد ، ثم من بغداد إلى البصرة . قال ابن خردادبه :

ثم من البصرة إلى عبادان اثنا عشر فرسخاً، ثم إلى الحشبات<sup>(١)</sup> فرسخان، ومنها يركب في بحر فارس :

فمن أراد طريق البر إلى السند والهند، جاز هذا البحر إلى هرمز : مدينة كerman، ومنها يتوصل إلى السند ثم الهند ثم الصين .

ومن أراد الطريق في البحر، فقد ذكر ابن خردادبه : أن من أبلّة البصرة في نهر الأبلّة إلى جزيرة خارك في نخيل فارس سبعين فرسخاً، ومنها إلى جزيرة لابن ثمانين فرسخاً، ثم إلى جزيرة أبرون سبعة فراسخ، ثم إلى جزيرة حين سبعة فراسخ، ثم إلى جزيرة كيش سبعة فراسخ، ثم إلى جزيرة أبركاوان ثمانية عشر فرسخاً، ثم إلى جزيرة أرموز سبعة فراسخ، ثم إلى بار سبعة أيام، وهي الحد بين فارس والسند، ثم إلى الديبل ثمانية أيام، ثم إلى مصب مهرا في البحر فرسخان، ثم من مهرا إلى بكين أول أرض الهند أربعة أيام، ثم إلى المند فرسخان، ثم إلى كول فرسخان، ثم إلى سندان ثمانية عشر فرسخاً . ثم إلى ملي خمسة أيام، ثم إلى بلين يومان . ثم يفترق الطريق في البحر :

فمن أخذ على الساحل — فمن بلين إلى باس يومان، ثم إلى السنجل وكبشكان يومان، ثم إلى كودا مصب نهر فريد ثلاثة فراسخ، ثم إلى كيلكان يومان، ثم منها إلى سمندر، ومن سمندر إلى أورسير اثنا عشر فرسخاً، ثم إلى أبينه أربعة أيام، ثم إلى سرنديب يومان .

(١) الحشبات علامات في البحر للراكب تنهى إليها ولا تتجاوزها خوفاً من الجزر لثلاثاً تلحق الأرض .

ومن أراد جهة الصين عدل من بلن وجعل سرنديب عن يساره . فمن جزيرة سرنديب إلى جزيرة لنجالوس عشرة أيام إلى خمسة عشر يوماً ، ثم إلى جزيرة كله ستة أيام . وعن يسارها جزيرة بالوس على يومين ، ثم على خمسة عشر يوماً بلاد تبت العطر .

### الجملة السابعة

( في ذكر ملوك الهند )

(١) جماعة منهم ملوك الكفر ، أسماؤهم أعجمية لا حاجة إلى ذكرهم ، فأضربنا عنهم .

وأما في الإسلام فأقول من أخذ في فتح ما فتح من الهند بنو سبكتكين : ملوك غزنة ، المتقدم ذكرهم في مملكة خوارزم والتبجاق وما مع ذلك .

ففتح بين الدولة ( محمود بن سبكتكين ) منه مدينة بهاضية ، وهي مدينة حصينة عالية السور وراء الملتان ، في سنة ست وتسعين وثلثمائة ، وسار إلى بيداء ملك الهند ، فهرب منه إلى مدينته المعروفة بكاليجار ، فحاصره فيها حتى صالحه على مال ، فأخذ المال وألبسه خلعتة ، وأستغنى من شد وسطه بالمنطقة فلم يعنه من ذلك . فشده على كره .

ثم فتح ( إبراهيم بن مسعود ) منهم حصوناً منه في سنة إحدى وخمسين وأربعمائة .

(١) ياص في الأصل ولعله أما قبل الإسلام فدأها جماعة من الخ .

(٢) ذكر أبو الغداء فتحها في حوادث سنة ٩٥ وسيره أبو ملكها في سنة ٩٦ .

(٣) عبارة أن العدا "فتت" .

ثم كانت دولة الغورية بغزنة أيضا . ففتح شهاب الدين أبو المظفر (محمد بن سام) ابن الحسين الغوري منه مدينة لهاور في سنة سبع وأربعين وخمسة<sup>(١)</sup> ، وأتبعها بفتح الكثير من بلادهم ، وبلغ من النكاية في ملوكهم ما لم يبلغه أحد من ملوك الإسلام قبله ، وتمكن من بلاد الهند . وأقطع مملوكه قطب الدين أيك مدينة دهلي التي هي قاعدة الهند ، وبعث أيك المذكور عساكره ، فملك من الهند أماكن ما دخلها مسلم قبله حتى قاربت جهة الصين .

ثم فتح (شهاب الدين محمد) المذكور أيضا بعد ذلك نهر واه في سنة سبع وتسعين وخمسة ، وتوالت ملوك المسلمين وفتوحاتهم في الهند إلى أن كان (محمد بن طغلقشاه) في زمن الملك الناصر محمد بن قلاوون صاحب الديار المصرية ، فقوى سلطانه بالهند ، وكثرت عساكره ، وأخذ في الفتوح حتى فتح معظم الهند .

قال في "مسالك الأبصار" قال الشيخ مبارك الانبائي : وأول ما فتح منه مملكة تملك ، وهي واسعة البلاد ، كثيرة القرى ، عدة قراها تسعمائة ألف قرية وتسعمائة قرية . ثم فتح بلاد جاجنكر ، وبها سبعون مدينة جليلة كلها على البحر ، دخلها من الجواهر والقماش المتنوع ، والطيب ، والأفأويه ، ثم فتح بلاد لکنوتی ، وهي كرسى تسعة ملوك . ثم فتح بلاد دواكير . ويقال لها دكير ، ولها أربع وثمانون قلعة جليلات المقدار . ونقل عن الشيخ برهان الدين أبي بكر بن الخلال البزى : أن بها ألف ألف قرية ومائتي ألف قرية . ثم فتح بلاد دور سمند ، وكان بها السلطان بلال الدبو وخمسة ملوك كفار . ثم فتح بلاد المعبر : وهو إقليم جليل له تسعون مدينة بنادر على البحر ، يجي من دخلها الطيب ، والألانس ، والقماش المتنوع ، ولطائف الآفاق .

(١) الذي في العبر وتاريخ ابن الأثير أنه فتحها في سنة تسع وسبعين وخمسة وهو الصواب .

وذكر أنه حصل له من الأموال بسبب الفتوح التي فتحها مالا يكاد السامع يصدقه. فحكى عن الشيخ برهان الدين أبي بكر بن الخلال المقدم ذكره : أنه حاصر ملكا على حد بلاد الدواكير، فسأله أن يكف عنه على أن يرسل إليه من الدواب ما يختار ليحمّله له مالا ، فسأله عن قدر ما عنده من المال فأجابته فقال : إنه كان قبلي سبعة ملوك ، جمع كل واحد منهم سبعين ألف صهرنج متسعة من المال ، فأجابته إلى ذلك ، وختم على تلك الصهارنج باسمه وتركها بحالها ، وأقر الملك باسم ذلك الملك ، وأمر بإقامته عنده ، وجعل له نائبا بتلك المملكة .

وحكى عن علي بن منصور العقيلي من عرب البحرين أنه تواتر عندهم من الأخبار أن هذا السلطان فتح مدينة بها بحيرة ماء ، في وسطها بيت برمعظم عندهم يقصدونه بالنذر ، وكلما أتى له بندر رمى في تلك البحيرة ، فصرف الماء عنها وأخذ ما كان بها من الذهب ، فكان وسق مائتي فيل وآلاف من البقر ، إلى غير ذلك مما يكاد العقل أن ينكره ، ولذلك حصل عنده من الأموال مالا يأخذه الحصر ، وآتست أموال عساكره حتى جاوزت الوصف . حتى حكى الشيخ تاج الدين بن أبي المجهد السمرقندي : أنه غضب على بعض خاناته لشربه الخمر فأمسكه وأخذ ماله ، فكان جملة ما وجد له من الذهب ألف ألف مثقال وسبعة وثلاثين ألف مثقال ، ومثقال ذلك ثلاثة وأربعون ألف قنطار وسبعون قنطارا ، وهو مع ذلك يعطى العطاء الجزيل ويصل بالأموال الجمّة .

فقد حكى آبن الحكيم الطياري : أن شخصا قدم له كتابا ، فحسب له حنية من جوهر كان بين يديه ، قيمتها عشرون ألف مثقال من الذهب .

وحكى الشريف السمرقندي : أن شخصا قدم له اثنتين وعشرين حبة من البيطخ الأصفر ، حملها إليه من بخارى ، فأمر له بثلاثة آلاف مثقال من الذهب .

وحكى الشيخ أبو بكر بن أبي الحسن المُلْتَانِيّ أَنَّهُ اسْتَفَاضَ عَنْهُ أَنَّهُ التَّرَمَّ أَنَّهُ لَا يُنْطِقُ فِي إِطْلَاقَاتِهِ بِأَقْلٍ مِنْ ثَلَاثَةِ آلَافٍ مِثْقَالٍ ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْعَطَاءِ الَّذِي يَحْرِقُ الْعُقُولَ .

وحكى عن قاضى القضاة سراج الدين الهندى : أَنَّهُ مَعَ كَثْرَةِ الْبَدْلِ وَسَعَةِ الْعَطَاءِ فِي هِبَاتِهِ وَمَا يُنْفِقُهُ فِي جُيُوشِهِ وَعَسَاكِرِهِ لَا يُنْفِقُ نِصْفَ دَخْلِ بِلَادِهِ .

قلت : ثُمَّ بَعْدَ مُحَمَّدِ شَاهٍ وَلى هَذِهِ الْمَمْلَكَةَ مِنْ أَقَارِبِهِ سُلْطَانُ اسْمِهِ ( فَيْرُوزشاه ) وَبَقِيَ فِي الْمَلِكِ نَحْوَ أَرْبَعِينَ سَنَةً . ثُمَّ تَنَقَّلَتِ الْمَمْلَكَةُ فِي بَيْتِهِمْ إِلَى أَنْ كَانَ مِنْ مُمْرَلِنِكَ مَا كَانَ مِنْ فَتْحِ دَلِّي وَنَهَبِهَا .

ثُمَّ آلَ الْأَمْرُ بَعْدَهُ إِلَى سُلْطَانٍ مِنْ بَيْتِ الْمَلِكِ ، اسْمُهُ ( مُحَمَّدُ خَان ) وَهُوَ الْقَائِمُ بِهَا إِلَى الْآنَ . وَقَدْ صَارَتِ الدَّوَاكِرُ مِنْهَا لِسُلْطَانٍ بِمُفْرَدِهِ ، وَاسْمُهُ الْيَوْمَ السُّلْطَانُ ( غِيَاثُ الدِّينِ ) .

### الجملة الثامنة

( فِي ذِكْرِ عَسَاكِرِ هَذِهِ الْمَمْلَكَةِ ، وَأَرْبَابِ وِظَائِفِهَا عَلَى مَا ذَكَرَهُ فِي "مَسَالِكِ الْأَبْصَارِ" عَنْ دَوْلَةِ السُّلْطَانِ مُحَمَّدِ بْنِ طَغَلَقشاهِ الْمَقْدَمِ ذَكَرَهُ ، نَقْلًا عَنِ الشَّيْخِ مَبَارِكِ الْأَنْبَاتِيِّ وَغَيْرِهِ )

أَمَّا عَسَاكِرُهُ ، فَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّهَا تَشْتَمِلُ عَلَى تِسْعِيئَةِ أَلْفِ فَارِسٍ : مِنْهُمْ مَنْ هُوَ بِحَضْرَتِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ هُوَ فِي سَائِرِ الْبِلَادِ ، يَجْرِي عَلَيْهِمْ كَلِّهِمْ دِيْوَانُهُ ، وَأَنْ عَسَاكِرَهُ مَجْتَمِعٌ مِنَ التُّرْكِ وَالْحِطَّا وَالْفُرْسِ وَالْهِنُودِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْأَجْناسِ . وَكَلِّهِمْ بِالْحَيْلِ الْمُسَوِّمَةِ ، وَالسَّلَاحِ الْفَائِقِ ، وَالتَّجَمُّلِ الظَّاهِرِ ، وَأَنْ أَعْلَى عَسَاكِرِهِ الْحَانَاتُ ، ثُمَّ الْمَلُوكُ ، ثُمَّ الْأَمْرَاءُ ، ثُمَّ الْأَصْفَهَسَلَارِيَّةُ ، ثُمَّ الْجُنُودُ .



وذكر أن في خدمته ثمانين خانا أو أكثر ، وأن لكل واحد منهم من الأتباع ما يناسبه : لخان عشرة آلاف فارس ، وثلثا ألف فارس ، وللاُمير مائة فارس . وللأصفهسلاوية دون ذلك . وأن الأصفهسلاوية لا يؤهل أحد منهم للقرب من السلطان ، وإنما يكون منهم الولاة ومن يجرى مجراهم ، وأن له عشرة آلاف مملوك أترک ، وعشرة آلاف خادم خصى ، وألف خزندار ، وألف بسمقدار ، وله مائتا ألف عبد ركابية ، تلبس السلاح وتمشي في ركابه ، وتقاتل رجالة بين يديه ، وأن جميع الجنود تختص بالسلطان ، ويجري عليهم ديوانه حتى من في خدمة الخانات والملوك والأمراء ، لا يجرى عليهم إقطاع من جنة من هم في خدمته كما في مصر والشام .

وأما أرباب الوظائف من أرباب السيوف ، فله نائب كبير ، يسمى بلغتهم امریت وأربعة نواب دونه ، يسمى كل واحد منهم شق ، وله الحجاب ومن يجرى مجراهم من سائر أرباب الوظائف . وأما من أرباب الأقلام ، فله وزير عظيم ، وله أربعة كتّاب سر ، يسمى كل واحد منهم بلغتهم ديران ، ولكل منهم تقدير ثلثائة كاتب . وأما القضاة فله قاضي قضاة عظيم الشأن ، وله محتسب وشيخ شيوخ ، وله ألف طيب ومائتا طيب .

وأما غير هؤلاء ، فله ألف بازدار ، تحمل الطيور الجوارح للصيد راكبة الخيل ، وثلاثة آلاف سواق لتحصيل الصيد ، وخمسة نديم . وألفان ومائتان من الملاحى غير مماليكه الملاحى . وهى ألف مملوك برسم تعليم الغناء خاصة . وألف شاعر بالعربية . والفارسية . والهندية ، من ذوى الذوق اللطيف . يجرى على جميع أولئك ديوانه مع طهارة الذيل والعفة في الظاهر والباطن .

## الجملة التاسعة

( في زيّ أهل هذه المملكة )

أما أربابُ السيوف فنُقِلَ عن الشيخ مُبارك الأنباتى : ان لبسَ السلطان  
والخانات والملوك ، وسائر أرباب السيوف تزيّات ، وتكلاوات ، وأقبيّة إسلامية ،  
مخصّرة الأوساط خوارزمية ، وعمائمُ صفار لا تتعدى العمامة منها خمسة أذرع أوستة .  
وأن لبسهم من البياض والجوخ .

وحكى عن الشريف ناصر الدين محمد الحسينى الأدمى أن غالب لبسهم تزيّة  
مزرّكشة بالذهب ، ومنهم من يلبس مطرّز الكمين بزركش ، ومنهم من يعمل الطراز  
بين كتفيه مثل المغل ، وأقباعهم مربعة الأنيساط ، مرصّعة بالجواهر ، وغالب  
ترصيعهم بالياقوت والماس ، ويضفرون شعورهم ذوائب ، كما كان يفعل بمصر  
والشام في أول الدولة التركية ، إلا أنهم يجعلون في الذوائب شراريب من حرير ،  
ويشدون في أوساطهم المناطق من الذهب والفضة ، ويلبسون الأخفاف والمهاميز ،  
ولا يشدون السيوف في أوساطهم إلا في السفر خاصة .

وأما الوزراء والكتاب ، فزيّهم مثل زيّ الجند ، إلا أنهم لا يشدون المناطق ؛  
وربما أرخى بعضهم العذبة الصغيرة من قدامه كما تفعل الصوفيّة .

وأما القضاة والعلماء ، فلبسهم فرجيات شبيهات بالجنّات ودراربع .

وحكى عن قاضى القضاة سراج الدين الهندى أنه لا يلبس عندهم ثياب  
الكنان المجلوبة من الروس والإسكندرية إلا من ألبسه له السلطان ، وإنما لبسهم  
من القطن الرفيع الذى يفوق البغدادى حسنا ، وأنه لا يركب بالسروج الملبسة  
والمحلّاة بالذهب إلا من أنعم عليه بها السلطان .

## الجملة العاشرة

( في أرزاق أهل دولة السلطان بهذه المملكة )

أما الجُنداء، فنقل عن الشيخ مبارك الأنباتي أنه يكون للغانات والملوك والأمراء والاصفهلارية بلاد مقررّة عليهم من الديوان إقطاعاً لهم .

وذكر أن إقطاع النائب الكبير المسمى بأمرت يكون إقليماً عظيماً كالعراق . ولكلّ خان لُكَّان ، كلُّ لكّ مائة ألف تنكة . كل تنكة ثمانية دراهم . ولكل ملك من ستين ألف تنكة إلى خمسين ألف تنكة . ولكل أمير من أربعين ألف تنكة إلى ثلاثين ألف تنكة . والاصفهلارية من عشرين ألف تنكة إلى ما حولها . ولكل جنديّ من عشرة آلاف تنكة إلى ألف تنكة . ولكل ملوك من الممالك السلطانية من خمسة آلاف تنكة إلى ألف تنكة . مع الطعام والكسوة وعليق الخيل لجميعهم على السلطان . ولكل عبد من العبيد السلطانية في كل شهر عشرُ تنكات بيضاء ، ومئان من الحنطة والأرز . وفي كل يوم ثلاثة أَسْتار من اللحم . وفي كل سنة أربع كساوٍ . وأما أرباب الأقاليم . فإن الوزير يكون له إقليم عظيم نحو العراق إقطاعاً له . ولكل واحد من كُتَّاب السرا الأربعة مدينةً من المُدن البنادر العظيمة الدَّخْل . ولأكابر كُتَّابهم قُرى وصياع . ومنهم من يكون له خمسون قريةً . ولكل من الكُتَّاب الصغار عشرة آلاف تنكة . ولقاضي القضاة المعبر عنه بصدر جهان عشر قُرى . يكون متحصلها نحو ستين ألف تنكة . ولشيخ الشيوخ مثله . وللحسب قرية يكون متحصلها نحو ثمانية آلاف تنكة .

وأما غير هؤلاء من سائر أرباب الوظائف . فذكر أنه يكون لبعض الندماء قربتان وبعضهم قرية . ولكل واحد منهم من أربعين ألف تنكة إلى ثلاثين ألف تنكة

إلى عشرين ألف تنكة على مقادير مراتبهم ، مع الكساوى والخلع والإفتقادات ،  
وليُقَسَّ على ذلك .

### الجملة الحادية عشرة

( فى ترتيب أحوال هذه المملكة )

وتختلف الحال فى ذلك باختلاف أحوال السلطان .

أما الخدمة ، فخدمتان : إحداهما الخدمة اليومية ، فإنه فى كل يوم يمد الخوان  
فى قصر السلطان : ويا كل منه عشرون ألف نفر من الخانات ، والملوك ، والأمراء ،  
والاصفهلارية ، وأعيان الجند ، ويمد للسلطان خوان خاص ، ويحضره معه  
من الفقهاء مائتا فقيه فى الغداء والعشاء لياكلوا معه ويبحثوا بين يديه .

وحكى عن الشيخ أبى بكر بن الخلال : أنه سأل طبأخ هذا السلطان عن ذبيحته  
فى كل يوم - فقال : ألفان وخمسمائة رأس من البقر ، وألفاً رأس من الغنم ، غير  
الجيل المسمنة وأنواع الطير .

والثانية - الجمعية ، فحكى عن الشيخ محمد الخجندى : أن لهذا السلطان يوم  
الثلاثاء جلوساً عاماً فى ساحة عظيمة متسعة إلى غاية ، يضرب له فيها حير كبير  
سلطانى ، يجلس فى صدره على ثمحت عال مصفح بالذهب ، وتقف أرباب الدولة  
حوله يميناً وشمالاً ، وخلفه السلاح دارية وأرباب الوظائف قيام بين يديه على  
منازلهم ، ولا يجلس إلا الخانات وصدرجهان « وهو قاصى التضاة » والديران  
« وهو كاتب السر الذى تكون له النوبة » ويقف الحجاب أمامه ، وينادى مناداة  
عامة : إن من كان له شكوى أو حاجة فليحضر ، فيحضر من له شكوى أو حاجة ،  
فيقف بين يديه فلا يمنع حتى ينهى حاله ، ويامر السلطان فيه أمره .

ومن عادته أن لا يدخل عليه أحدٌ ومعه سلاح البتة حتى ولا سيكين صغيرة .  
ويكون جلوسه داخل سبعة أبواب ، يترل الداخلون عليه على الباب الأول ، وربما  
أذن لبعضهم بالركوب إلى الباب السادس . وعلى الباب الأول منها رجل معه بوق .  
فإذا جاء أحدٌ من الخانات أو الملوك أو أكابر الأمراء ، نفخ في البوق إعلماً للسلطان  
أنه قد جاءه رجل كبير : ليكون دائماً على يقظة من أمره . ولا يزال ينفخ في البوق  
حتى يقارب الداخل الباب السابع ، فيجلس كلٌّ من دخل عند ذلك الباب  
حتى يجتمع الكل . فإذا تكاملوا أذن لهم في الدخول ، فإذا دخلوا جلس من له  
أهلية الجلوس ووقف الباقون . وجلس القضاة والوزير وكاتب السر في مكان  
لا يقع فيه نظر السلطان عليهم . ومد الخوان . ثم يقدم الحجاب قصص أرباب  
المظالم وغيرهم ، ولكل قوم حاجب يأخذ قصصهم ، ثم يرفعون جميع القصص  
إلى حاجب مقدم على الكل ، فيعرضها على السلطان ويسمع ما يأمر فيها . فإذا  
قام السلطان جلس ذلك الحاجب إلى كاتب السر فأدى إليه الرسائل في ذلك  
فينفذها . ثم يقوم السلطان من مجلسه ذلك ويدخل إلى مجلس خاص ، ويدخل  
عليه العلماء فيجالسهم ويحدثهم ويأكل معهم ، ثم ينصرفون ، ويدخل السلطان  
إلى دُوره .

أما حاله في الركوب ، فإنه كان في قصوره يركب وعلى رأسه الحتر والسلاح دارية  
وراءه ممولاً بأيديهم السلاح . وحوله قريب آتني عشر ألف مملوك ، جميعهم ليس  
فيهم راكبٌ إلا حامل الحتر والسلاح دارية والحدارية حملة القماش إن كان  
في غير قصوره . وعلى رأسه أعلام سود في أوسطها تينين عظيم من الذهب ،  
ولا يحمل أحدٌ أعلاماً سوداً إلا له خاصة . وفي ميسرته أعلامٌ حمر ، فيها تينان  
ذهب أيضاً . وطوله الذي يدق بها في الإقامة والسفر على مثل الإسكندر .

وهو مائتا حمل نقارات ، وأربعون حملا من الكوسات الجبار ، وعشرون بوقا ،  
وعشرة صنوج .

قال الشيخ مبارك الأنباتي : ويحمل على رأسه الحتر إن كان في غير الحرب ،  
فإن كان في الحرب حمل على رأسه سبعة جتورة ، منها آشان مرصعان لا يقومان  
لنفاستهما . قال : ولدسته من الفخامة والعظمة والقوانين الشاهنشاهية ما لا يكون  
مثله إلا للإسكندر ذي القرنين أو لملك شاه بن ألب أرسلان .

ثم إن كان في الصيد فإنه يخرج في خف من اللباس في نحو مائة ألف فارس ،  
ومائتي فيل ، ويحمل معه أربعة قصور على ثمانمائة حمل ، كل قصر على مائتي حمل  
ملبسة جميعها بستور الحرير المذهبة ، وكل قصر طبقتان غير الخيم والحركوات .  
فإن كان يتنقل من مكان إلى مكان للتتره وما في معناه ، فيكون معه نحو ثلاثين ألف  
فارس ، وألف جنيب مسرجة ملجمة ، مابين ملبس بالذهب ومطوق وفيها المرصع  
بالجواهر والياقوت .

وإن كان في الحرب ، فإنه يركب وعلى رأسه سبعة جتورة . وترتيبه في الحرب  
على ما ذكره قاضي القضاة سراج الدين الهندي : أن يقف السلطان في القلب  
وحوله الأئمة والعلماء ، والرماة قدامه وخلفه ، وتمتد الميمنة والميسرة موصولة  
بالجنحين ، وأمامه الفيلة الملبسة البركصطوانات الحديد وعليها الأبراج المسطرة فيها  
المقاتلة ، وفي تلك الأبراج منافذ لرمي النشاب وقوارير النقط . وأمام الفيلة الميمنة  
المشاة في خف من اللباس بستور والسلاح ، فيسحبون جيال الفيلة ،  
في الميمنة والميسرة ، تضم أطراف ... من حول الفيلة ومن ورثها حتى  
لا يجد هارب له مفرا .

(١) ياض بالأصل ولعله تضم أطراف " الجيش من الخ "

أما غير السلطان من عساكره ، فقد جرت عادتهم أن الخانات والملوك والأمراء  
لا يركب أحد منهم في سفرو وأخضر إلا بالأعلام ، وأكثر ما يحمل الخان معه سبعة  
أعلام ، وأقلها ما يحمل الأمير ثلاثة ، وأكثر ما يحتر الخان في الحضر عشر جنائب ،  
وأكثر ما يحتر الأمير في حضر جنباياه ، وفي السفر يتوضى كل واحد منهم قدر طاقته .  
وأما من الأسماء المشهورة ، فذكر رضي القضاة سراج الدين الهندي :  
هو من ولد أمير كشمير الأسير ، فأحوال الرعية له ، من مخالطون لرعيته ،  
والتي هي من أخبارهم ، فمن فتح ما به من شيء ، أهداه إلى من يوفيه ، ونهيه  
بالأمر إلى من يوفيه من مضمون السعد ، وأحوال بلاد الهندية لأخبار  
منها من معرفة نفس في غيره من الخانات ، وذلك أن بين أمهات الأقاليم وبين  
غير كشمير ، من كشمير ، مشهورة بما ذكره من بلاد مصر وسائر بلاد الهند  
وأذكر كشمير لما في منها من بعض ، بين كل مكانين نحو أربع غلوت منهم  
أربعة ، في كل مكان عشرة سعد من له خسة وقوة ، ويحمل الكتب بينه وبين  
من يهد ، ويهدر شهده ، فيكده إلى أن يؤمنه ، في الآخر ليعدوه كذلك إلى  
بعض الكتب من مكان البعيد في أقرب وقت ، وفي كل مكان من هذه  
الكلية مسجداً ، وفيه ثلاثة آيات ، وبين دين ودين الإسلام اللين من فعدوا فمسكة  
مشيرة إلى في مكانه حديد ، في كل في مدينه وفتح باب الأخرى أو أطلق يدق  
سورته من في يورده دين ، فيعلم حين فتح المدينه وفتح باب الأخرى وعلقته .

## الفصل الثاني

من الباب الرابع من المقالة الثانية

( في الممالك والبلدان الغربية عن مملكة الديار المصرية ، وما سامت  
ذلك ووالاه من الجهة الشمالية . وفيه أربع ممالك )

### المملكة الأولى

( مملكة تونس وما أضيف إليها . وفيه اثنان وعشرون جملة )

### الجملة الأولى

( في بيان موقعها من الأقاليم السبعة [ وحدودها ] )

[ أما موقعها من الأقاليم السبعة ] فإن أكنة ما واقع في الإقليم الثالث ، وبعضها واقع في أواخر الثاني .

وأما حدودها فعلى ما أشار إليه في " التعريف " : حدتها من الشرق المدينة الفاصلة بينها وبين الديار المصرية ، ومن الشمال البحر الرومي . ومن الغرب جزائر بني مرزغان الآتي ذكرها ، ومن الجنوب بحر بلاد الجريد والأرض السودانية إلى ما يقابلها في المدينة المسماة بمدينة النجاس .

قال في " مسالك الأبصار " : وحدتها من الجنوب الصحراء الفاصلة بين بلاد جباوة المسكونة بأمم من السودان . وحدتها من الشرق آخر حدود أطرابلس ، وهي داخلة في التحديد . وحدتها من الشمال البحر الشامي : وهو الرومي . وحدتها من الغرب آخر حدود بدليس المجاورة لجزائر بني مرزغان ، آخر شمالها صاحب بر العذري



وقد نقل في "تقويم البلدان" في الكلام على بونة عن ابن سعيد أن آخر سلطنة  
بجاية من الشرق مدينة بونة الآتي ذكرها، وأنها أول سلطنة أفريقية من الغرب .  
قال في "مسالك الأبصار" : وطولها خمس وثلاثون يوما، وعرضها عشرون يوما .

### الجملة الثانية

( في بيان ما أشتمت عليه هذه المملكة من الأعمال  
وما نظوا عليه كل عمل )

وهذه المملكة تشتمل على عمليتين :

العمل الأول - أفريقية . قال في "تقويم البلدان" : يفتح همزة وسكون  
الفاء وكسر لراء لمهملة وسكون الياء مشددة تحت وكسر القاف ومندة تحت بعدها  
هاء في الآخر . وقد اختلف في سبب تسميتها أفريقية . فقيل إن أفريس أحد  
تبايعه اليمن أفتحها وأستولى عليها فسميت بذلك . وقيل إنما سميت بفارق بن  
[ بيصر بن حام بن نوح عليه السلام ] .

وكانت قاعدتها القديمة (سبيطة) يضم السين لمهملة وفتح الباء الموحدة وسكون  
لمشدة من تحتها وفتح الفاء لمهملة ولللام وفي آخرها هاء . وهي مدينة أزيلية في الإقليم  
الثالث من الأقاليم السبعة . حيث الطول ثلاثون درجة . والعرض ثلاثون درجة  
وثلاثون دقيقة . وبها آثار عظيمة تدل على عظم أمرها .

(١) ضمنها بقوت كسر الهمزة وتعمد في تقدم ورضه أن فيه اثنين .

(٢) في معجم و... ثبات أفريقية من بلاد القاف . صرح مهمل في الآخر . أي مراد لأصل الإله

بمعجمة وقد تقدم ما أشتمت .

(٣) بعض الأصول والنسخ في معجم اللغات بالفتح .

(٤) في معجم وفوت و... بكسرة .

قال الإدريسي<sup>(١)</sup> : وكانت قبل الإسلام مدينة إفريسييس ملك الروم الأفارقة ، فتحها المسلمون في صدر الإسلام وقتلوا ملكها المذكور .

ثم صارت قاعدتها في أول الإسلام (القيروان)<sup>(٢)</sup> . بفتح القاف وسكون المثناة تحت وفتح الراء المهملة وواو وألف وفي آخرها نون . وهي مدينة في الإقليم الثالث أيضا حيث الطول ثمان وعشرون درجة وإحدى وثلاثون دقيقة . بنيت في صدر الإسلام بعد فتح إفريقية في جنوبي جبل شماليها ، وهي في صحراء ، وشرب أهلها من ماء الآبار وقال في "العريزي" : من ماء المطر ، وليس لها ماء جار . ولها واد في قبلة المدينة به ماء مالح يدعى الساس فيا يحتاجونه . ذل في "العريزي" : وهي أجل مدن الغرب (بمعنى في مقدم) . وكان عليها سور عظيم هدمه زيادة الله بن الأغلب . قال الإدريسي : وبينها وبين سبطة سبعون ميلا .

ثم صارت قاعدتها بعد ذلك (المهديّة) بفتح الميم وسكون الهاء وكسر الدال المهملة نسبة إلى المهدي . وهي مدينة بناها عبيد الله المهدي جد الخلفاء الفاطميين بمصر في سنة ثلاث وثمانمائة ، وموقعها في الإقليم الثالث أيضا من الأقاليم السبعة حيث الطول ثلاثون درجة وأربعون دقيقة . والعرض اثنتان وثلاثون درجة فيما ذكره ابن سعيد . وهي على طرف داخل في البحر كهيئة كنف متصل بزند . والبحر محيط بها غير مدخنها . وهو مكان ضيق كما في سبطة . ولها سور حصين شاهق في الهواء ، مبنى بالجر الأبيض بأبراج عظام . وبها القصور الحسنة المطلة على البحر .

(١) في التنوير "جريس" ، في المعجم جرجس .

(٢) من هذا الكلام على المدينة المنورة من قبة صخرة قبل ظهور دين مصراية من قبل أيضا على قطعة وجدت بدار الكتب الأزديّة .

(٣) لم يذكر لغيره ، وذكر في "تنوير البلدان" عن ابن سعيد أنه إحدى وثلاثون درجة .

ثم صارت قاعدتها بعد ذلك (تونس) بضم المشاة من فوق وسكون الواو وضم  
النون وفي آخرها سين مبهمة . وهي قاعدة هذه المملكة الآن ، ومستقر سلطانها .  
وهي مدينة قديمة البناء ، واقعة في الإقليم الثالث قال ابن سعيد : حيث الطول  
أثنان وثلاثون درجة وثلاثون دقيقة ، والعرض ثلاث وثلاثون درجة وإحدى  
وثلاثون دقيقة ، وهي على بحيرة ماطة خارجة من البحر الرومي ، طولها عشرة أميال  
وتونس على آخرها .

قال البكري : ودور هذه البحيرة نحو أربعة وعشرين ميلا ، قال في "العزيزي" :  
وهي مدينة طيبة ، لها مياه ضمنية جارية يُزرع عليها ، وفيها الخصب وكثرة  
الفلوات ، وهي في وسطها من الأرض في سفح جبل يُعرف بأمر عمرو ، يُستديرها  
جدران وممر حديد ، ولها ثلاثة أرباع كبيرة من جياتها ، وأرضها سيخة ، وجميع  
بنائها بالحجر والآجر ، وأبنيتها مستنفة بالأخشاب ، ودورها كبرها مفروشة بالرخام .  
وهي في "الروض المعطار" بيوتها فقال هي كما يقال : ظلمرها رخام ، وباطنها  
لحاج ، وشرب أهلها من الآبار ، وبيوتها صهاريج يُجمع فيها ماء المطر لغسل القماش  
وتجود ، وبها الحمامات والأسواق الجليلة ، وبها ثلاث مدارس : وهي الشامية  
والنورية ، ومدرسة الهواء ، وبها البساتين البعيدة والقريبة منها ، والبساتين محيطة  
ببيوتها المقامة ذكراها من جوارها .

قال في "مسالك الأندلس" : ومد حملا الأندلس من أهلها ، وأووا إلى جناح  
ملوكها ، وعمرها إقليمها ، ونوعوا بها الغراس ، فكثرت مستزدهتها ، وأمدت بسياط  
بساتينها . قال : وبها يُغسل القماش الأفريقي ، وهو ثياب رفاع من القطن والكثان  
مما رمن الكثان وحده ، وهو أتم من النصاب البغدادي وأحسن ، ومنه جل كساوي  
أهل المغرب ، والمسلطون بها قنعة جليلة يسكنها . يُعبرون عنها بالنصبة كما هو

مصطلح المغاربة في تسمية القلعة بالقصبة، وللسلطان بها بستانان: أحدهما ملامع  
أرباض البلد يسمى برأس الطابية، والثاني بعيد من البساتين يسمى باب فهير،  
بينه وبين البلد نحو ثلاثة أميال، والماء منساق إليهما من ساقية يجبل يعرف  
بجبل زغوان بفتح الزاي وسكون المعجمتين ونون في الآخر، على مسيرة يومين  
من تونس.

وأما ما أشملت عليه من المدد سوى القواعد المتقدمة الذكر.

فمن مشارق تونس (سوسة) بضم السين المهملة وسكون الواو وفتح السين  
الثانية ثم هاء، وهي مدينة على ساحل البحر، واقعة في الإقليم الثالث من الأقاليم  
السبعة، حيث الطول أربع وثلاثون درجة وعشر دقائق، والبروز أكثر من ثلاثون  
درجة وأربعون دقيقة، وهي في جنوبي تونس شرقيها في طرفه على البحر،  
قال في "العريزي": وهي مدينة أزلية بها سوق وفنادق ومعمدة، قال الإدريسي:  
وهي عاصمة الناس، كثيرة المتاجر، والمسافرون إليها قاصدون وعلمها صدرها  
وعليها سور من حجر حصين.

وذكر في "مسالك الأبصار": أن عليها سوراً من لبن، وأنها قليلة أهلها  
لأستيلاء العرب عليها.

ومنها (سفاقس) بفتح الصاد المهملة ثم فاء ألف، وفوقها سور من  
سين مهملة، وهي مدينة على ساحل البحر شرقي أسبانيا، قال ابن بطوطة:  
قال ابن سعيد: حيث الطول خمس وثلاثون درجة وثلاثون دقيقة، والبروز  
إحدى وثلاثون درجة وخمسون دقيقة، قال في "تقويم السموات": وهي مدينة  
صغيرة في مستوي من الأرض، وجنوبها جبل يسمى جبل السبع بفتح السين المهملة

والباء الموحدة وعين مهملة في الآخر . يستدير عليها سوراً ، وشرب أهلها من الآبار ، ولها بساين قليلة . ومن بحرها يُستخرج الصوف المعروف عند العامة بصوف السمك المخذ من الثياب النفيسة . قال ابن سعيد : أنا رأيت كيف يُخرج ، يفوص الغواصون في البحر فيخرجون كئمة شبيهة بالبصل بأعناق . في أعلاها زويرة ، فتشرف في الشمس فتنتفخ تلك الكئمة عن وبر . فيمسط و يؤخذ صوفه فيغزل ، ويعمل منه طعمة لقيام من الحريرة وتنتج منه الثياب .

ومنها ( قانس ) بفتح القاف وألف ثم باء موحدة وفي آخرها سين مهملة . وهي مدينة في الإقليم الثالث ، حيث الطول اثنان وثلاثون درجة وأربعون دقيقة ، والعرض اثنان وثلاثون درجة ، على ثلاثة أميال من البحر . قال في " العزيزي " : وعليها سور وخندي . قال في " تقويم البلدان " : وهي في أفريقية كدمشق في الشام ، يترن إليها نهران من الجبل في جنوبيها ، يخرقان في غوطتها . قال : وقد خصت من بلاد أفريقية بأسوار وحب العزيز والحياو .

ومنها ( طونس ) بفتح الطاء وسكون الراء المهملتين وألف وباء موحدة بعدها لام مضمومتان وسين مهملة في الآخر . وهي مدينة شرق تونس على البحر . وقعة في الإقليم الثالث قال ابن سعيد حيث الطول ثمان وثلاثون درجة ، والعرض اثنان وثلاثون درجة وعشرون دقيقة . قال في " تقويم البلدان " : وهي آخر المدن التي شرقي القيروان . ويزورها مسافر مشرقاً لا يجد مدينة فيها حمام حتى يصل الإسكندرية . وبنائها بالصخر . وهي واسعة الكورة ، وبها الخصب الكثير . وليس بها ماء حار ، بل بها حباب عليها سواق . قال في " العزيزي " : وهي مرمية لتركب .

ومنها (قصر أحمد) وضبطه معروف ، وموقعه في أول الإقليم الرابع ، حيث الطول إحدى وأربعون درجة وأثنان وعشرون دقيقة ، والعرض ثلاث وثلاثون درجة وسبع وثلاثون دقيقة . قال ابن سعيد : وهو حد أفريقية من الشرق وحد بركة من الغرب . وهو قرية صغيرة ، وحوله قصور نحو اثني عشر ميلا ، وهي بلاد زيتون ونخيل ، وأهلها يجلبون الخيل للإسكندرية . ومنها يركب المسافر البرية إلى الشرق .

ومن مغارب تونس على مسيرة يومين (باجة) قال في "المشترك" بفتح الباء الموحدة وألف وتخفيف الجيم ثم هاء . وهي مدينة بالإقليم الثالث قال في "الأطوال" حيث الطول تسع وعشرون درجة وخمس وأربعون دقيقة ، والعرض إحدى وثلاثون درجة . وهي مدينة كبيرة . ولها بساتين قليلة وعيون ماء ، وعليها سور حصين . مبنية في مستوي من الأرض . على نحو يوم من البحر ، ويقابلها على البحر مرسى الحرز .

ومنها (نبرت) بفتح النون وسكون الباء الموحدة وفتح الزاي المعجمة والراء المهملة وفي آخرها ثاء مشاة من فوق . وفيل هي بتقديم الموحدة على النون . وهي مرسى تونس . وموقعها في الإقليم الثالث قال ابن سعيد حيث الطول ثلاثون درجة وخمسون دقيقة . والعرض ثلاث وثلاثون درجة وثلاثون دقيقة . وهي مدينة على نهر يجرى في شرقها وعليه مستزدها . قال في "تقويم البلدان" : ولها بحيرة حلوة في جنوبها . وبحيرة مالحة في شرقها . تصب كل واحدة منهما في الأخرى ستة أشهر . فلا الحلوة تفسد بالمالحة ولا المالحة تعذب بالحلوة . قال الشيخ عبد الواحد : أما زيادة الحلوة فبكثر السيول أيام الشتاء ، وتقل عنها السيول في أيام الصيف فتعلو عليها المالحة .

ومنها (بونة) قال في "اللباب" بضم الباء الموحدة وسكون الواو ثم نون وهاء .  
 قال في "مسالك الأبحار" : وهي المسماة الآن بآد العناب ، وهي مدينة على ساحل  
 البحر في أول الإقليم الرابع قال ابن سعيد حيث الطول ثمان وعشرون درجة ،  
 والعرض ثلاث وثلاثون درجة وخمسون دقيقة . قال في "العزيزي" : وهي مدينة  
 جميلة عامرة خصبة الزرع ، كثيرة الفواكه ، رحيّة ، بظاها معاين الحديد ،  
 ويزرع بها الكتان الكثير . قال : وحدث بها عن قريب مغاض مرجان ، ولكن  
 ليس كمرجان عربي شدر .

ومن قبل تونس بلنوب (بلاد الحرير) .

ومنها (توزر) . قال في "تقويم البلدان" عن الشيخ عبد الواحد : بضم المثناة  
 من فوق وسكون الواو وفتح الزاي المعجمة وراء مهملة في الآخر . وموقعها في الإقليم  
 الثالث قال ابن سعيد حيث الطول ست وثلاثون درجة وسبع دقائق ، والعرض  
 تسع وعشرون درجة وثمان دقائق . وهي قاعدة بلاد الحرير ، وبها بساتين  
 ومخمضات ونخيل وزيتون ، ولها نهر يسقى بساتينها ، والمطر بها قليل ، ويزرع  
 بها الكتان والحناء ، قال في "تقويم البلدان" : وبذلك وبقاة المطر تشبه مصر .  
 وقد عابها في "الروض المعطار" بأن أهلها يدعون ما يتحصل في مراحيضهم من ربيع  
 الشمس ، يتحلون به يقومون وبساتينهم ، ولكنهم لا يرغبون فيه إلا إذا كان جافاً ،  
 فيحملهم ذلك على عدم الاستنجاة في مراحيضهم ، ويخرج أحدهم من بيته حتى  
 يأتي الشاة فيستنحي من مائها ، وربما أخذ أحدهم المراحيض على قارعة الطريق  
 الواردين عليها ليأخذ ما يتحصل من ذلك فيبيعه .

ومنها ( قَفَصَةٌ ) بفتح القاف وسكون الفاء ثم صاد مهملة وهاء في الآخر .  
وموقعها في الإقليم الثالث قال في " الأطوال " حيث الطول إحدى وثلاثون درجة ،  
والعرض ثلاثون درجة وخمسون دقيقة . قال ابن سعيد : وهي قاعدة مشهورة  
من بلاد الجريد بها النخيل والفستق . قال : ولا يكون الفستق ببلاد المغرب  
إلا في قفصة . وبها من الفواكه والمشمومات أنواع كثيرة ؛ ومنها يجلب  
دهن البنفسج وخل العنصل ؛ وإليها ينسب جلد الأروى المتخذ منه النعال  
الشديدة اللبونة .

ومنها ( المَسِيلَةُ ) قال في " تقويم البلدان " عن الشيخ عبد الواحد : بكسر الميم  
والسين المهملة وسكون المثناة من تحت وفي آخرها لام ألف ، والجارى على الألسنة  
فتح الميم وهاء في الآخر . وهي مدينة من بلاد الجريد ، موقعها في الإقليم الثالث  
قال ابن سعيد حيث الطول ثلاث وعشرون درجة وأربعون دقيقة ، والعرض  
تسع وعشرون درجة وخمس وأربعون دقيقة . قال في " العزيزي " : وهي مدينة  
محدثة ، بناها القائم النباطي سنة خمس عشرة وثلاثمائة . قال ابن سعيد : ولها  
نهر يمر بغيريها ويغوص في رمال الصعاري .

ومنها ( بَسْكَرَةٌ ) قال في " اللباب " بكسر الباء الموحدة وقيل بفتحها وسكون  
السين المهملة وكاف وراء مهملة بعدها هاء . وهي مدينة من بلاد الجريد ،  
في أواخر الإقليم الثاني قال ابن سعيد حيث الطول أربع وعشرون درجة وخمسين  
وعشرون دقيقة ، والعرض سبع وعشرون درجة وثلاثون دقيقة . قال ابن سعيد :  
وهي قاعدة بلاد الزاب ، ولها بلاد ذات نخيل وفواكه وزروع كثيرة ؛ ومنها يجلب  
التمر الطيب إلى تونس وبجاية .



ومنها ( طُرَا ) قال في " تقويم البلدان " عن عبد الواحد : يضم الطاء وتشديد  
الراء المهملين وفي آخرها ألف - ونقل عن بعضهم إبدال الألف هاء . وهي مدينة  
من بلاد الجريد في الإقليم الثالث قال ابن سعيد : حيث الطول سبع وثلاثون درجة  
وعشرون دقيقة . والعرض تسع وعشرون درجة . قال في " تقويم البلدان " :  
وبها يعمل الزجاج الصافي وتفاصيل الصوف . ومنه يجلب إلى الإسكندرية .

ومنها ( غَدَمِس ) بفتح الغين والذال المعجمتين وألف وميم مكسورة وسين  
مهسنة . وهي مدينة في صحراء جنوبي بلاد الجريد . على طريق السودان المعروفين  
بالكائم . قال : في " العزيزي " : وهي مدينة حليلة عامرة . في وسطها عين أزرية  
عليها ثمر بلبات رومي عجيب . يبيض الماء منها ويقسمه أهل المدينة بأقسام  
معلومة وعليه يزروعون . وأهلها قوم من البربر مسلمون . قال في " تقويم البلدان " :  
وبها الجلود المفضلة . وليس لهم رئيس سوى مشايخهم .

ومنها ( قنعة سنان ) . قال في " مسالك الأبحار " : وهو قصر لا يعرف على وجه  
الأرض أحصن منه . على رأس جبل منقطع عن سائر الجبال في غاية العلو . بحيث  
يقصر سبب العذر عن الوصول إليه . يرتقى إليه من سلم ثمر في الحجر طوله مائة  
وتسعون درجة . وبه مصابيح يجتمع فيها ماء المطر . وبأسفله عين ماء عليها أشجار  
كثيرة الفواكه .

(١) أو ردها بفتحة أو بضمها ونقل عن فتح العين وضمها ونحوه في القاموس .

## العمل الثاني

(بلاد بجاية)

وبجاية بكسر الباء الموحدة وفتح الحيم وألف ثم ياء مشناة تحت وهاء في الآخر مدينة من مدن الغرب الأوسط ، واقعة في أوائل الإقليم الرابع من الأقاليم السبعة قال ابن سعيد : حيثُ الطول اثنتان وعشرون درجة . والعرض أربع وثلاثون درجة وخمس وخمسون دقيقة . قال في "تقويم البلدان" : هي قاعدة الغرب الأوسط ، وهي مُقابل طرطوشة من الأندلس ، وعرض البحر بينهما ثلاث مجار . قال في "مسالك الأبصار" : وهي مدينة قديمة مسورة ، أضيف إلى جانبها ربض أدير عليه سور ضام لينطاق المدينة فصارا كالشيء الواحد . قال : والربض في وطاءة ، والمدينة القديمة في سفح جبل ، يدخل إليها خور من البحر الرومي تدخل منه المراكب إليها . قال في "تقويم البلدان" : ولها نهر في شرقها ، على شاطئه البساتين والمنازه . قال في "مسالك الأبصار" : وبها عينان من الماء : إحداهما كبيرة ومنها شرب أهلها ، ولها نهر جار على نحو ميلين منها ، تحف به البساتين والمناظر على ضفتيه ممتدة نحو اثني عشر ميلا ، متصلا بعضها ببعض لا انفصال بينها إلا ما يسلك عليه إلى البساتين ، إلى أن يصب في بحر الروم . وبضفتيه للسلطان بستانان متقابلان شرقا وغربا الشرقى منهما يسمى الربيع .

وغربي بجاية (جرائني مرغان) بفتح الميم وسكون الزاي وكسر الغين المعجمتين ثم نون بينهما ألف الأولى منهما مشددة ، كما في "تقويم البلدان" عن الشيخ شبيب ، وبعضهم يسقط النون الأخيرة . وفي "مسالك الأبصار" : مرغانه زيادة هاء في الآخر . وهي فرضة مشهورة هناك . قال في "مسالك الأبصار" :

وهي بلدة حسيبه على ساحل البحر، تقابل (ميورقة) من بلاد الأندلس، بانحراف يسير، وبعدها عن بجاية ستة أيام.

ومن المدن التي بأعمال البجاية (قسطينة) قال في "تقويم البلدان": بضم القاف وسكون السين وكسر الطاء المهملتين وسكون المشاة من تحت ثم نون وهاء. قال: وعن بعض المتأخرين أن بعد السين وقبل الطاء نون. وحينئذ فتكون بضم السين وسكون النون. وهي مدينة من الغرب الأوسط في أواخر الإقليم الثالث قال ابن سعيد حيث الطول ست وعشرون درجة وأربعون دقيقة، والعرض ثلاث وثلاثون درجة وأثنان وعشرون دقيقة. قال في "تقويم البلدان": وهي على آخر مملكة بجاية وأول مملكة أفريقية. قال الإدريسي: وهي على قطعة جبل مقطوع مربع فيه بعض أسنارة. لا يتوصل إليه إلا من جهة باب في غربها ليس بكثير السعة. ويحيط بها الوادي من جميع جهاتها. قال في "تقويم البلدان": وهما نهر يصب في حنقها يُسمع له دوى هائل. ويرى النهر في قعر الحنق مثل ذؤابة النجم لشدة ارتفاع البلد عن الحنق. قال الإدريسي: وهي مدينة عامرة، وبها أسواق وتجارات. قال: وتقيم الخطة في مظاميرها مائة سنة لا تفسد.

وشرقي قسطينة في آخر مملكة بجاية (مرسی الحرر) بفتح الحاء المعجمة والراء المهملة وزي معجمة في الآخر. ومنه يستخرج السرجان من قعر البحر على ما تقدم في الكلام على الأحجار النفيسة فيما يحتاج الكاتب إلى وصفه من المقالة الأولى.

ومنها (سطين) بفتح السين وكسر الطاء المهملتين ثم ياء مشاة من تحت ساكنة بعدها فاء. وهي مدينة من الغرب الأوسط في الإقليم الثالث قال في "الأطوال" حيث الطول سبع وعشرون درجة. والعرض إحدى وثلاثون درجة. وهي مدينة

حصينة، بينها وبين قُسْطِينَةَ أربع مراحل، ولها حصن في جهة الجنوب، عن نجاية على مرحلتين منها، ولها كورة تشتمل على قرى كثيرة غزيرة المياه كثيرة الشجر المُشمر بضروب من الفواكه، وبها الجوز الكثير، ومنها يُحمل إلى سائر البلاد.

ومنها (تَاهَرْتُ) - قال في "اللباب": بفتح التاء المشناة فوق وألف وهاء وسكون الراء المهملة وفي آخرها تاء ثانية. قال في "تقويم البلدان": وتقلت من خط ابن سعيد عوض الألف ياء مشناة تحت قال وهو الأصح لأن ابن سعيد مغربي فاضل. وهي مدينة من العرب الأوسط. وقيل من أفريقية في الإقليم الثالث قال في "الأطوال" حيث الطول خمس وعشرون درجة وثلاثون دقيقة. والعرض تسع وعشرون درجة. قال ابن حوقل: وهي مدينة كبيرة خصبة. كثيرة الزرع، كانت قاعدة الغرب الأوسط وبها كان مقام ملوك "بنو رستم" حتى انقرضت دولتهم بدولة الفاطميين خلفاء مصر. وذكر الإدريسي أنها كانت في القديم مدينتين: القديمة منهما على رأس جبل ليس بالعالى. قال في "العزى": وتَاهَرْتُ القديمة تسمى "تَاهَرْتُ عبد الخالق" وهي مدينة جليلة كانت قديماً تسمى "بغداد المغرب" وتَاهَرْتُ الجديدة على مرحلة منها. وهي أعظم من تَاهَرْتُ القديمة. والمياه تخترق دور أهلها. وهي ذات أسواق عامرة. وبأرضها مزارع وضياع جمّة. ويمر بها نهر يأتيها من جهة المغرب. ولها نهر آخر يجري من عيون تجتمع فيه. منه شرب أهلها. وبها البساتين الكثيرة الموثقة، والفواكه الحسنة، والسفرجل الذي ليس له نظير. طعاماً ونباتاً. ولها قلعة عظيمة مشرفة على سوقها. وتَاهَرْتُ كثيرة البرد. كثير النسيم والثلج. وسورها من الحجر. ولها ثلاثة أبواب: باب الصفا، وهو باب الأندلس. وباب النازل، وباب المطاحن.

(١) في "المعجم" أربعة أبواب باب الصفا وباب الأندلس الخ.

وأما الطريق الموصل إليها ، فقد ذكر صاحب "الذيل" على كامل ابن الأثير في التاريخ عن ايدغدى التليلي وايدغدى الخوارزمي ، حين توجهها رسولين إلى الغرب في سنة ست وسبعائة : أن من إسكندرية إلى طلميثا ، ومنها إلى سرت ، ومنها إلى سراتة ، ومنها إلى طهجورة ، ومنها إلى طرابلس ، ومنها إلى قابس ، ومنها إلى صفاقس ، ومنها إلى المنهدية ، ومنها إلى سوسة ، ومنها إلى تونس .

وأما طريقها في البحر ، فمن إسكندرية إلى تونس .

### الجملة الرابعة

( في ذكر زروعها ، وحبوبها ، وفواكهها ، وبقولها ، ورياحينها )

أما زروعها ، فقد ذكر في "مسالك الأبصار" : أنها تُزرع على الأمطار ، وأن بها من الحبوب القمح ، والشعير ، والحمص ، والفول ، والعدس ، والذرة ، والدخن ، والجلبان ، والبسلا ، وأسماها عندهم البسين ، أما الأرز فمجلوب إليها .

وأما فواكهها ، فيها من الفواكه العنب والتين ، كل منهما على أنواع مختلفة ورمان : الحلو والمر والحامض ، والسفرجل ، والتفاح ، والكمثرى ، والعناب ، والزعرور ، والخوخ ، والمشمش على أنواع ، والتوت الأبيض ، والفريصاد ، وهو التوت الأسود ، والقراصيا ، والزيتون ، والأترج ، والليمون ، والليم ، والنارج . أما الحوز بها فقليل ، وكذلك النخيل ، والفستق ، والبندق مفقود بها وكذلك الموز . قال في "مسالك الأبصار" : وبها فاكهة تسمى مصغ فوق قدر البندق ، لوها بين الحمرة والصفرة ، وطعمها بين الحموضة والقَبْضِ شبيه بطعم السفرجل ، يوجد في الشتاء ، يقطف من شجره غصبا فيدفي ، ويثقل كما يفعل بالموز فينضج ويؤكل

حينئذ . ويوجد بها قصب السكر على قلة ولا يعتصر بها . وبها البطيخ الأصفر  
على أنواع . والبطيخ الأخضر مع قلة ، وأسمه عندهم الدلاع ، وكذلك الخيار  
والقثاء . وبها اللوبيا ، واللفت ، والباذنجان ، والقنبيط ، والكرنب ، والرجلة ،  
والقلمة اليمانية ، وأسمها عندهم بلندس ، والحس ، والمهندباء على أنواع . وسائر الثقول  
والملوخيا على قلة ، والمليون ، والصعتر .

وبها من الرياحين الآس ، والورد ومعظمه أبيض ، والياسمين ، والنرجس ،  
والسوسن الأصفر ، والترخاقي ، والمنثور ، والمرزنجوش ، والبنفسج ، والسوسن .  
ويعتصر . . . حنق ، والنعام .

### الجملة الخامسة

أ في مواشها ، ووحوشها ، وطيورها .

أما مواشها . ففيها الخيل العرب المشابهة لخيول بركة ، والبغال ، والحمير ، والإبل ،  
والبقرة ، وغنم الضان والمعز .

وأما وحوشها ، ففيها الغزالان ، وبقرة الوحش وحمرة ، والنعام . ويردك .

وأما طيورها ، ففيها الدجاج ، والحمم كثيرا ، والإوز بقلة ، وبها الكركي . وهي  
صيد الملوك كما ينصرون ، وكذلك غيرها من طيور الصيد .

## الجملة السادسة

( فيما يتعلق بمعاملاتها : من الدنانير ، والدرهم ،

والأرطال ، والمكايل ، والأسعار )

(١)

أما الدنانير ، فإنها تُضرب باسم ملكهم ، وزنة كل دينار من دنانيرهم ...  
ويعبرون عنه بالدينار الكبير ، وذهبهم دون الذهب المصري في الجودة ، فهو ينقص  
عنه في السعر .

وأما الدرهم ، فقد ذكر في " مسالك الأبصار " عن أبي عبد الله بن القويح :  
أن دراهمهم على نوعين : أحدهما يُعرف بالقديم ، والآخر بالجديد ، ووزنهما واحد  
إلا أن الجديد منهما خالص الفضة والقديم مغشوش بالنحاس للعاملة ، وتفاوت  
ما بينهما أن كل عشرة دراهم عتيقة بثمانية دراهم جديدة ، وإذا أُطلق الدرهم عندهم  
فالمراد به القديم دون الجديد . ثم مُصطلحهم أن كل عشرة دراهم عتيقة بدينار ،  
وهذا الدينار عندهم مسمى لا حقيقة له ، كالدينار الحيشي بمصر ، والرايح بایران .  
وأما أرطالها ، فزنة كل رطل ست عشرة أوقية ، كل أوقية أحد وعشرون درهما  
بن دراهمها .

وأما كيلها ، فلهم كيلان : أحدهما يسمى القفيز ، وهو ست عشرة ونية ، كل  
ونيسة اثنا عشر مدا قروياً ، وهو يقارب المد النبوي ، على صاحبه أفضل الصلاة  
والسلام والتحية والإكرام . وهو أيضاً ثمانية أمداد بالكيل الحفصي : وهو كيل  
قدرة ملوكها الحفصيون : آباء ملوكها القائمين بها الآن ، بقدر مد ونصف من المد  
القديم ذكره . والثاني يسمى الصحفة ، وكل صحفة اثنا عشر مداً بالحفصي .

(١) بياض ناصلي المكتبة الخديوية والمكتبة الأزهرية .

### الجملة السابعة

( في ذكر أسعارها )

قد ذكر في "مسالك الأبصار" : أن أوَسَطَ الأسعار بها في غالب الأوقات أن يكون كلُّ قفيز من القمح بخمسين درهما ، والشعير دون ذلك . قال : وغالب سعر اللحم الضأن عندهم كلُّ رطل أفريقي بدرهم قديم ، وبقية اللحوم دونه في القيمة ، وفي الربيع ينحطُّ السعر عن هذا القدر . وذكُر أن الدجاجة الجيدة عندهم بدرهمين جديدين . ثم قال : وأحوالها مقاربة في ذلك للديار المصرية اقرب المجاورة . وقد ذكر في "مسالك الأبصار" : أن تونس وإنجاية في ثلثه والعسر متقاربتان .

### الجملة الثامنة

( في صفات أهل هذه المملكة في الجملة )

قال في "مسالك الأبصار" : ولأهل أفريقية لطف أخلاق وشمال بالنسبة إلى أهل برّ العدو وسائر بلاد المغرب : يجاورهم مصر وقبرص من أهلها ، ومخاطبتهم إياهم ، ومخالطة من سكن عندهم من أهل إشبيلية من الأندلس . وهم من هم خفة رُوح ، وحلاوة بادرة . قال : وهم على كل حال أهل الطبع ، وذكُر أنهم وناهيك من بلاد من شعر ملكها السلطان أبي العباس قوله :

مَواطننا في دهر من عجائب - وأزماننا لم تُسَدِّدْ الفرائد

مواطن لم تحك التواريخ مثلنا - ولا سَدَّتْ عليها الأرزاق الدوايد



وقوله :

أَنْظُرْ لَنَا [تَجَانُنًا] مَا بِنَا دَهْشُ ، \* وَكَيْفَ يَطْرُقُ أَسَدَ الْغَايَةِ الدَّهْشُ ؟  
لَا تَهْرَبُ الْغَادِمَةَ الْمَرْهُوبَ أَنْفُسَنَا ! \* فَاثْنَا بَارْتَكَابِ الْمَوْتِ نَنْتَعِشُ !

وقوله :

عَسَى اللَّهُ يُلِيَّ لِلْحَيَاتِ أَوِيَّةً \* فَكُشْفَى قُلُوبٌ مِنْهُمْ وَصُدُورُ  
وَكَمَّ مِنْ قِصَى أَسْدَارِ أَمْسَى بِخَزْنِهِ ، \* فَأَعْقَبَهُ عِنْدَ الصَّبَاحِ سُورُ  
وَإِذَا كَانَ هَذَا رِيَاءَ طَبَعِ السُّطَّانِ ، فَمَا ظَنُّكَ بغيره مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْأَدْبَاءِ ؟ .

### الجملة التاسعة

في ذكر من ملكها جاهلية وإسلاماً )

أما متروكة في الجاهلية قبل الإسلام . فإن بلاد المغرب كلها كانت مع البربر . ثم  
عليهم الروم الكئيب عدي ، وأفتحوا قاعدتها ، قرطاجنة) وملكوها ، ثم جرى بين الروم  
والبربر فتن كثيرة كادت تحرقها . وقع الصلح بينهم على أن تكون المدن والبلاد  
الساحلية للروم . والبربر في الصحراء للبربر . ثم زاحم الفرنج الروم في البلاد ، وجاء  
الإسلام والمستوى على بلاد المغرب من ملوك الفرنجة " حرجيس " ملكهم . وكان  
ملكه متصلاً من طرابلس من جهة الشرق إلى البحر المحيط من جهة الغرب ،  
وكرسى ملكه بمدينة البيضاة . وبقيت في يده حتى آتت عنها المسلمون منه في سرية  
عبد الله بن أبي سرح . في خلافة عثمان بن عفان .

وأما ملوكها في الإسلام ، فعلى أربع طبقات :

## الطبقة الأولى

( الخلفاء )

قد تقدم أن أول من أفتتحها ( عبد الله بن أبي سرح ) في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه ، زحف إليها في عشرين ألفاً من الصحابة و كبار العرب ، ففرق جموع النصرانية الذين كانوا بها : من الفرنجة ، والروم ، والبربر ، وهدم سببلة : قاعدتها وخربها ، وعانت خيول العرب في ديارهم إلى أن صالحوا عبد الله بن أبي سرح بثمائة قنطار من الذهب ، وقتل عنهم سنة سبع وعشرين من الهجرة ، بعد فتح مصر بسبع سنين أو ثمان .

ثم أغزاه معاوية بن أبي سفيان ( معاوية بن حديج السكوني ) سنة أربع وثلاثين .  
ثم ولي معاوية ( عقبة بن نافع ) بن عبد قيس المهري سنة خمس وأربعين ، فبنى عقبة القيروان .

ثم استعمل معاوية على مصر وأفريقية ( مسلمة بن مخلد ) فعزل عقبة عن أفريقية ، وولى عليها ( مولاة أبا الهيثم ديناراً ) سنة خمس وخمسين . ولما استقل يزيد بن معاوية بالخلافة ، رجع عقبة بن نافع إلى أفريقية سنة ثنتين وستين .

[ ثم ولي عبد الملك بن مروان عليها زهير بن قيس البلوي في سنة سبع وستين إلى أن قتل في سنة تسع وستين فولى عليها <sup>(١)</sup> ( حسان بن النعمان ) الغساني ، فسار ودخل القيروان ، وأفتح قرطاجنة عنوة وخربها ، فخرجت عليه الكاهنة ملكة

(١) الزيادة عن ابن الأثير في مواضع منه ليستقيم الكلام .

الغرب فهزمته ، ثم عاد إليها وقتلها ، وأستولى على بلادها [ ثم رجع إلى عبد الملك وأستخلف على أفريقية رجلا اسمه صالح .

ثم وثى الوليد بن عبد الملك <sup>(١)</sup> [ موسى بن نصير ) بضم النون ، فقدم القيروان وبها صالح . ثم قتل موسى إلى الحشيق وأستخلف على أفريقية أبوه عبد الله .

ثم عزاه سليمان بن عبد الملك في خلافته . ووثى مكانه ( محمد بن يزيد ) .

ثم وثى عمر بن عبد العزيز في خلافته ( إسماعيل ) بن عبيد الله بن أبي المهاجر .

ثم وثى يزيد بن عبد الملك ( يزيد بن أبي مسلم ) مولى الخجاج وكاتبه ، فقدمها سنة إحدى ومائة فقتله الهريرة وردوا محمد بن يزيد الذي كان عليهم قبله إلى ولايته ، فكثير ما يثبته بن عبد الملك بالمد والتفرد عنهم .

ثم وثى يزيد بن عبد الملك ( بشر بن عثمان الكلابي ) فقدمها سنة ثلاث ومائة .

ثم وثى يزيد بن عبد الملك ( عبيدة بن عبد الرحمن السلمي ) فقدمها سنة ثمان ومائة ثم عزاه هشام عبيدة ، ووثى مكانه ( عبد الله بن الحباب ) فقتله سنة ثمان ومائة ، ووثى جامع تونس ، وأخذ بها دار الخلافة ثم عزاه هشام عبيدة .

ثم وثى يزيد بن عبد الملك ووثى مكانه ( كلثوم بن عياض ) ثم قتل فبعث هشام يزيد بن عبد الملك ( عظمة بن عثمان الكلابي ) فقدمها سنة أربع وعشرين

سنة ثمان ومائة .

أو الكلابي " غير " أيضا وجملة " الكلابي " واستعمل هشام بعد عبيدة الخ وهو المناسب .

ومائة ، نخرج عليه (عبد الرحمن بن حبيب) سنة ست وعشرين ومائة ، فقتل حنظلة إلى المشرق سنة سبع وعشرين ، وأستقل عبد الرحمن بملك أفريقية .

وولي مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية ، فكتب له بولايتها .

ثم كانت دولة بني العباس فأقره عليها السفاح ، ثم المنصور ، ثم قتل سنة سبع وثلاثين لعشر سنين من إمارته وأشترك في إمارتها (حبيب بن عبد الرحمن ، وعمه عمران بن حبيب ، وأخوه إلياس بن عبد الرحمن) ثم قتله عبد الملك بن أبي الجعد ثم غلب عليها (عبد الأعلى بن السمح المعافري) .

ثم ولي أبو جعفر المنصور (محمد بن الأشعث) الحزاعي ، فقدم القيروان سنة خمس وأربعين ومائة ، وبني سورها .

ثم نارت عليه المضريّة وأخرجوه منها سنة ثمان وأربعين ، وولوا عليهم (عيسى بن موسى) الحراساني .

ثم ولي أبو جعفر المنصور عليها (الأغلب بن سالم) بن عقال بن خفاجة بن سواده التيمي بعده ، فقدم القيروان وسكن الناس ، ثم قتل سنة خمسين ومائة ، وقام بأمر أفريقية المخارق بن غفار .

ولما بلغ المنصور قتل الأغلب ، بعث مكانه عمر بن حفص بن قبيصة ، ابن أبي صفرة التيمي أخى المهلب ، فقدمها سنة إحدى وخمسين . ثم أنتقضت عليه البربر فضعف أمره ، فولى (يزيد بن حاتم) بن قبيصة بن المهلب ، ابن أبي صفرة التيمي ، ودخل القيروان منتصف سنة خمس وخمسين ، وهلك سنة سبعين ومائة في خلافة هرون الرشيد ، وقام بأمره بعده أبنه (داود) .

ثم وثى الرشيد أخاه (رؤح بن حاتم) فقدمها منتصف سنة إحدى وسبعين ومائة، ومات في رمضان سنة أربع وسبعين، فقام حبيب بن نصر مكانه، وسار ابنه (الفضل) إلى الرشيد فولاه مكان أبيه، فعاد إلى القيروان في المحرم سنة سبع وسبعين ومائة، ثم قتله ابن الجارود في منتصف سنة ثمان وسبعين ومائة فوثى الرشيد مكانه (هرثمة بن أعين) فسار إلى القيروان، وقدمها سنة تسع وسبعين ومائة، ثم استعفى فأعفاه الرشيد لسنتين ونصف من ولايته.

ووثى مكانه (محمد بن مقاتل الكعبي) فقدم القيروان في رمضان سنة إحدى وثمانين، وكان سيء السيرة.

ثم وثى الرشيد (إبراهيم بن الأغلب) فقدم أفريقيا منتصف سنة أربع وثمانين ومائة، وأبطنى مدينة العباسية بالقرب من القيروان وانتقل إليها، وفي ولايته ظهرت دعوة الأدارسة من العلوية بالمغرب الأقصى، ثم مات إبراهيم في شوال سنة ست وتسعين ومائة بعد أن عهد لابنه أبي العباس (عبد الله بن إبراهيم) بن الأغلب بالولاية، فقدم القيروان في صفر سنة سبع وتسعين ومائة، ثم مات في ذي الحجة سنة إحدى ومائتين.

ووثى مكانه أخوه (زيادة الله بن إبراهيم) وجاءه التقليد من قبيل "المأمون"، وفي ولايته كان ابتداء فتح صقلية على يد أسد بن الفرات، وتوفي في رجب سنة ثلاث وعشرين ومائتين لإحدى وعشرين سنة ونصف من ولايته.

ووثى مكانه أخوه (أبو عقاب الأغلب) بن إبراهيم بن الأغلب، وتوفي في ربيع سنة ست وعشرين ومائتين.

وَوَلِيَ بَعْدَهُ ابْنُهُ (أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ الْأَعْلَبِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ) فَدَانَتْ لَهُ أُفْرِيقِيَّةٌ ،  
وَبَنَى مَدِينَةً بِقُرْبِ تَاهَرْتِ وَتَمَبَاهَا الْعَبَّاسِيَّةُ ، سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتِينَ ، وَبَنَى  
قَصْرَ سُوسَةَ وَجَامِعَهَا سَنَةَ سِتِّ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتِينَ - وَتُوفِيَ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِينَ .

وَوَلِيَ مَكَانَهُ ابْنُهُ أَبُو إِبْرَاهِيمَ (أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْعَبَّاسِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَعْلَبِ) فَاحْسَنَ  
السِّيْرَةَ ، وَكَانَ مُوَلِّعًا بِالْعِمَارَةِ ، فَبَنَى بِأُفْرِيقِيَّةٍ نَحْوًا مِنْ عَشْرَةِ آلَافِ حِصْنًا ، وَتُوفِيَ  
آخِرَ سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ لَثَمَانِ سَنِينَ مِنْ وِلَايَتِهِ .

وَوَلِيَ مَكَانَهُ ابْنُهُ (زِيَادَةُ بْنُ الْأَصْفَرِ) بْنُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ أَحْمَدًا ، وَتُوفِيَ آخِرَ سَنَةِ  
خَمْسِينَ وَمِائَتِينَ .

وَوَلِيَ مَكَانَهُ أَخُوهُ (مُحَمَّدُ أَبُو الْفَرَانِيْقِ) بْنُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ أَحْمَدًا ، فَفَتَحَ جَزِيرَةَ  
مَالِطَةَ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتِينَ ، وَبَنَى حُصُونًا بِمَحَارِسِ عَلِيٍّ مَسِيرَةَ خَمْسَةِ عَشَرَ  
يَوْمًا مِنْ بَرْقَةَ فِي جِهَةِ الْمَغْرِبِ بِبَنِي الْآنَ مَعْرُوفَةٌ بِهِ . وَفِي أَيَّامِهِ كَانَ أَكْثَرَ فُتُوحِ  
صَقْلِيَّةٍ . فَلَمَّا مَاتَ حَمَلَ أَهْلُ الْبَلَدِ وَإِنْ أَخَاهُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ أَحْمَدَ أَخِي أَبِي الْفَرَانِيْقِ عَلِيَّ  
الْوِلَايَةَ عَلَيْهِمْ لِحُسْنِ سِيْرَتِهِ فَامْتَنَعُوا ، ثُمَّ أَجَابُوا وَانْتَقَلُوا إِلَى قَصْرِ الْإِمَارَةِ وَقَامَ بِالْأَمْرِ  
أَحْسَنَ قِيَامًا . وَكَانَ عَادِلًا حَازِمًا فَطَحَ أَهْلَ الْبَغْيِ وَالنِّسَادَ وَجَلَسَ لِسَمَاعِ الظُّلَامَاتِ ،  
وَبَنَى الْحُصُونَ وَالْمَحَارِسَ بِسَوَاحِلِ الْبَحْرِ ، حَتَّى كَانَتْ النَّارُ تُوقَدُ فِي سَاحِلِ سَبْتَةَ  
لِلْإِنْدَارِ بِالْعَدُوِّ فَيَتَّصِلُ بِإِقَادِمَا بِالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ فِي اللَّيْلَةِ الْوَاحِدَةِ ، وَبَنَى سُورَ سُوسَةَ  
وَأَنْتَقَلَ إِلَى تُونُسَ فَسَكَنَهَا . وَفِي أَيَّامِهِ ظَهَرَتْ دَعْوَةُ الْعُبَيْدِيِّينَ بِالْمَغْرِبِ ، ثُمَّ مَاتَ  
سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَتِينَ .

وَوَلِيَ ابْنُهُ أَبُو الْعَبَّاسِ (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) أَخِي مُحَمَّدِ أَبِي الْفَرَانِيْقِ ، وَكَانَ عَادِلًا ،

حَسَنَ السَّيْرَةِ ، بِصِيرَا بِالْحُرُوبِ ، فَتَزَلُ تُؤَسَّ مَكَاتَ أَبِيهِ وَدَخَلُوا فِي أَمْرِهِ جَمَلَةً<sup>(١)</sup>  
 وَجَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ حُرُوبٌ ، ثُمَّ قَتَلَ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ تِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ .  
 وَوَلَّى ابْنَهُ أَبُو مَضْر (زِيَادَةُ اللَّهِ) فَاقْبَلَ عَلَى اللَّذَاتِ وَاللَّهْوِ ، وَأَهْمَلَ أُمُورَ الْمُلْكِ ،  
 وَقَتَلَ أَخَاهُ وَعَمُّومَتَهُ وَأَخْوَانَهُ ، وَقَوَى حَالَ الدَّعَاةِ لِعَبِيدِ اللَّهِ الْمَهْدِيِّ جَدِّ الْخُلَفَاءِ الْفَاعِطِيِّينَ  
 بِمِصْرَ فَحَمَلَ زِيَادَةُ اللَّهِ أَمْوَالَهُ وَأَثْقَالَهُ وَلَحِقَ بِمِصْرَ ، فَمَنَعَهُ عَامِلُهَا مِنَ الدُّخُولِ إِلَيْهَا إِلَّا  
 بِأَمْرِ الْمُقْتَدِرِ الْخَلِيفَةِ ، فَسَارَ إِلَى الْعِرَاقِ فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ ، فَأَتَاهُ كِتَابُ الْمُقْتَدِرِ بِالرُّجُوعِ إِلَى  
 الْقَيْرَوَانَ وَإِظْهَارِ الدَّعْوَةِ ، فَوَصَلَ إِلَى مِصْرَ فَأَصَابَهُ بِهَا عِلَّةٌ سَقَطَ مِنْهَا شَعْرُهُ ، وَرَجَعَ  
 إِلَى الْقُدْسِ فَمَاتَ بِهَا ، وَأَنْقَرَضَتْ دَوْلَةُ بَنِي الْأَغْلَبِ بِالْمَغْرِبِ .

### الطبقة الثانية

(العبيديون)<sup>(٢)</sup>

وَكَانَ مَبْدَأُ أَمْرِهِمْ أَنَّ مُحَمَّدًا الْحَبِيبَ بْنَ جَعْفَرَ الْمُصَدِّقِ ، بْنَ مُحَمَّدِ الْمَكْتُومِ ، بْنَ  
 إِسْمَاعِيلِ الْإِمَامِ ، بْنَ جَعْفَرَ الصَّادِقِ ، بْنَ مُحَمَّدِ الْبَاقِرِ ، بْنَ عَلِيِّ زَيْنِ الْعَابِدِينَ ، بْنَ  
 الْحُسَيْنِ السَّبِّطِ ، بْنَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، كَانَ مَقِيمًا بِسَلْمِيَّةَ مِنْ أَعْمَالِ  
 حِمصَ ، وَكَانَ أَهْلُ شِيعَتِهِمْ بِالْعِرَاقِ وَالْيَمَنِ وَغَيْرِهِمَا يَتَعَاهَدُونَهُ بِالزِّيَارَةِ إِذَا زَارُوا قَبْرَ  
 الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَلَمَّا أُدْرِكْتَهُ الْوَفَاةُ عَهْدَ إِلَى ابْنِهِ عُبَيْدِ اللَّهِ وَقَالَ لَهُ : أَنْتَ  
 الْمَهْدِيُّ وَتُهَاجِرُ بَعْدِي هِجْرَةً بَعِيدَةً وَتَلْقَى مِحْنَةً شَدِيدَةً ، وَشَاعَ خَبْرُ ذَلِكَ فِي النَّاسِ ،

(١) فِي الْكَلَامِ سَقَطَ أَوْ اخْتَصَارٌ مَخْلٌ وَالَّذِي يُؤْخَذُ مِنْ "الْعَبْر" أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْبِيَّ اسْتَرَى فِي عَهْدِ  
 أَبِي الْعَبَّاسِ هَذَا عَلَى كِتَابَةٍ وَدَخَلُوا فِي أَمْرِهِ كَافَّةً وَحَصَلَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِي الْعَبَّاسِ حُرُوبٌ كَانَتْ نَهَائِيهَا انْهِيَامُ  
 الشَّيْبِيِّ وَهَدْمُ قَصْرِهِ . ثُمَّ إِنَّ زِيَادَةَ اللَّهِ بْنَ أَبِي الْعَبَّاسِ هَذَا صَانِعُ بَعْضِ الْخُدَمِ عَلَى قَتْلِ أَبِيهِ فَقَتَلَ نَائِمًا  
 فِي شَعْبَانَ سَنَةِ تِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ١٥٥ مَخْصَا مِنْ ج ٤ ص ٢٠٥ .

(٢) فِي نَسْخَةِ الْمَكْتَبَةِ الْأَزْهَرِيَّةِ زِيَادَةُ [مِنَ الْفَاعِطِيِّينَ وَأَتْبَاعِهِمْ] .

وأتصل بالمكتفي خليفة بني العباس ببغداد فطلبه ففر من الشام إلى العراق، ثم لحق بمصر ومعه ابنه أبو القاسم غلاما حدثا وخاصته، وكان أبو عبد الله الشيعي قد بعث إليه بخبره بما فتح الله عليهم من البلاد الغربية، فعزم على اللُّحوق به، وخرج من مصر إلى أفريقية في زى التجار، وسار حتى وصل إلى سجلماسة من بلاد المغرب، فورد على عاملها كتاب بالقبض عليه، فقبض عليه وحبسَهُ هو وابنُه أبا القاسم. ولما استفحل أمر أبي عبد الله الشيعي، استخلف على أفريقية أخاه أبا العباس وأرتحل إلى سجلماسة، فأخرج المهدي وابنَه من الحبس وبيع للمهدي، ثم أرتحلوا إلى أفريقية ونزلوا رُقادة في ربيع سنة سبع وتسعين ومائتين، وبُوع للمهدي البيعة العامة وأستقام أمره وبعث العمال على النواحي.

وولى عهدَه ابنَه (أبا القاسم محمدا) ويقال نزار، وبنى مدينة المهديّة، وجعلها دار ملكه. ولما فرغ منها صعد على سورها ورعى بسهم في جهة المغرب، وقال: إلى هنا ينتهى صاحب الحمار فكان الأمر كذلك. وذلك أنه خرج بالمغرب خارجا اسمه أبو يزيد يعرف بصاحب الحمار وتبعه الناس فقصده مدينة المهديّة يريد فتحها فاتمى إلى حيث انتهى سهم المهدي ثم رجع من حيث أتى فعظم أمر المهدي<sup>(١)</sup>. وأستولى على فاس، ودخل ملوكها من الأدارسة تحت طاعته في سنة ثمان وثلثمائة، ومهد المغرب، ودوخ أقطاره، وتوفى في ربيع الأول سنة ثنتين وعشرين لأربع وعشرين سنة من خلافته.

وولى بعده ابنَه (القاسم) من الله أبو القاسم) المتقدم ذكره، وفي أيامه خرج أبو يزيد صاحب الحمار، وتوفى سنة أربع وثلاثين وثلثمائة، وكان قد عهد إلى ابنه المنصور بالله إسماعيل. فقام بالأمر بعده، وكنم موت أبيه فلم ينسَم بالخليفة ولا غير

(١) الزيادة من النسخة الأزهرية.



السَّكَّةَ وَالْحَطْبَةَ وَالْبُنُودَ؛ وَتُوفِّيَ سَلَخَ رَمَضَانَ سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِينَ لِسَبْعِ سِنِينَ  
مِنْ خِلَافَتِهِ .

وَوَلِيَ الْأَمْرَ بَعْدَهُ ابْنُهُ ( الْمُعِزُّ لَدِينِ اللَّهِ مَعَدُّ ) فَاسْتَقَامَ لَهُ الْأَمْرُ ، وَأَنْتَهتْ مُمْلِكَتُهُ  
بِالْغَرْبِ إِلَى الْبَحْرِ الْمَحِيطِ . وَأَفْتَحَ مِصْرَ عَلِيَّ يَدِ قَائِدِهِ ”جَوْهَرَ“ فِي مَتَنَصَفِ شَعْبَانَ  
سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِينَ ، وَأَخْطَطَ لَهُ الْقَاهِرَةَ ، ثُمَّ قَدِمَ الْمُعِزُّ إِلَى مِصْرَ ، وَدَخَلَ  
الْقَاهِرَةَ لِحَمْسٍ مِنْ رَمَضَانَ سَنَةِ ثَمَانِينَ وَسِتِينَ وَثَلَاثِينَ عَلِيَّ مَا سَبَقَ فِي الْكَلَامِ عَلِيَّ  
مَمْلَكَةِ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ .

### الطبقة الثالثة

( ملوكها من بني زيري )

كَانَ الْمُعِزُّ مَعَدُّ الْفَاطِمِيَّ حِينَ قَدِمَ مِصْرَ عَلِيَّ مِمَّا تَصَدَّقَ بِمَتَّحِفِ عَلِيَّ أَفْرِيْقِيَّةَ  
وَالْمَغْرِبِ ( بُلْكَيْنَ بْنِ زِيرِي ) بْنِ مِيَادِ الْبَرْبَرِيِّ ، وَيُقَالُ : الْخَمِيرِيُّ ، وَأَنْزَلَهُ الْقَيْرَوَانَ .  
وَسَمَّاهُ يُوسُفَ ، وَكَتَبَهُ أَبُو التُّنُوحِ ، وَتَقَبَّهَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ زَيْدِيٌّ حَتَّى تُوُفِيَ سَنَةَ ثَلَاثِ  
وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِينَ وَمَاتَ الْمُعِزُّ بِالْقَاهِرَةِ ، وَأَنْتَهتْ الْخِلَافَةُ بَعْدَهُ إِلَى ابْنِهِ الْمُرَيْزُورِ .  
فَوُتَّ عَلَى أَفْرِيْقِيَّةَ وَالْمَغْرِبِ بَعْدَ بُلْكَيْنَ ابْنِهِ ( الْمَنْصُورُ بْنُ بُلْكَيْنَ ) بِوِلَايَةِ عَهْدٍ مِنْ أَبِيهِ  
وَبَقِيَ حَتَّى تُوُفِيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِينَ .

وَقَامَ بِأَمْرِهِ بَعْدَهُ ( ابْنُهُ بَادِيسُ ) بْنُ الْمَنْصُورِ فَبَقِيَ حَتَّى تُوُفِيَ سَنَةَ سِتِّ وَأَرْبَعِينَ  
بِمَعْسَكِهِ فَجَاءَ وَهُوَ نَائِمٌ بَيْنَ أَصْحَابِهِ .

وَبُويعَ ابْنُهُ ( الْمُعِزُّ بْنُ بَادِيسِ ) وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِي سِنِينَ ، وَاسْتَمَرَّ مُلْكُهُ بِأَفْرِيْقِيَّةَ  
وَعَظُمَ مُلْكُهُ بِهَا ، وَكَانَ الْمُعِزُّ مُنْحَرِفًا عَنِ الرِّفْضِ وَالشُّعْبِ ، مُتَّحِلًا لِلْسُّنَّةِ ، وَأَعْلَى  
بِذَلِكَ فِي قَوْلِ وَوَلَايَتِهِ ، ثُمَّ كَانَ نَحْرَ أَمْرِهِ أَنْ حَاجَّ طَاعَةَ الْعَبِيدِيِّينَ ، وَقَطَعَ الْخِطْبَةَ لَهُمْ

بأفريقية سنة أربعين وأربعمائة على عهد المستنصر العبيدي خليفة مصر، وخطب للقائم بن القادر الخليفة العباسي ببغداد، فاضطرب لذلك ملكه، وثار عليه الثوار، وملكوا منه النواحي، ومات المعز سنة أربع وخمسين وأربعمائة.

وقام بأمره من بعده ابنه (تميم بن المعز بن باديس) وغلبه العرب على أفريقية، فلم يكن له إلا ماضية السور، واستمرت الثوار في أبنامه وبقى حتى هلك سنة إحدى وخمسمائة.

وملك بعده ابنه (يحيى بن تميم) فراجع طاعة العبيديين خلفاء مصر، ووصلته منهم المخاطبات والهدايا والتحف، وأكثر في غزو النصارى من الفرنجة وغيرهم، حتى لقبوه بالحرية من وراء البحر، ومات فجأة في قصره سنة تسع وخمسمائة.

وملك بعده ابنه (علي بن يحيى) وقام بالأمر على طاعة خلفاء العبيديين بمصر، ومات سنة خمس عشرة وخمسمائة.

وملك بعده ابنه (الحسن بن علي) وهو ابن اثني عشرة سنة، وقام بأمره مولاه صندل، ثم مولاه توفيق، وغلبه النصارى على المهدية وبلاد الساحل كلها إلى أن استندها منهم عبد المؤمن شيخ المرشدين، وحقق الحسن بالجزائر ونزل بها إلى أن فتح الموحدون الجزائر سنة سبع وأربعين وخمسمائة بعد ملكهم المغرب والأندلس، فخرج بن عبد المؤمن فحسب إليه وبقى معه حتى أفتح المهدية فأزله بها، فأقام بها ثمانين سنة، ثم سرى إلى الكش في ضربه، وانقرضت دولة بني باديس من أفريقية على يدهم سنة سبع وخمسمائة.

( ١ ) في نظم الكنته المذكورة، بدل هذه الكلمات: ( ١ ) في سنة سبع وخمسمائة.

## الطبقة الرابعة

(الموحدون أصحاب المهدي بن تومرت، وهم القائمون بها إلى الآن)

وكان أول من أفتحها منهم (عبد المؤمن بن علي) أحد أصحاب ابن تومرت والخليفة بعده . وذلك أنه لما وقع بها ما تقدم من الاضطراب وقيام الثوار واستيلائهم على النواحي . وكان الموحدون قد استولوا على الأندلس والغرب الأقصى والغرب الأوسط إلى بجاية . بعث عبد المؤمن المذكور العساكر إلى أفريقية مع ابنه عبد الله في سنة سبع وأربعين وخمسة ، فافتتح أفريقية ، واستكمل فتحها سنة ست وخمسين . وولي عليها ابنه لسيد أبو موسى . عمران بن عبد المؤمن ) وأسره علي بن يحيى المعروف بابن غانية عند فتحه بجاية ، وأعتقه بها في صفر سنة إحدى وثمانين وخمسة .

ولما ولي (المنصور يعقوب بن عبد المؤمن) بعد أبيه عبد المؤمن ، ولي على أفريقية في أول ولايته أبو سعيد ابن الشيخ أبي حفص عمرا ، ثم غلب ابن غانية على أكثر بلاد أفريقية واستولى على تونس . وخطب للخليفة العباسي ببغداد ، ثم جهز الناصر ابن المنصور بن عبد المؤمن الشيخ أبو محمد عبد الواحد ابن الشيخ أبي حفص من مراکش إلى أفريقية سنة ثنتين وستة فانتزعها من ابن غانية ، ثم وصل الناصر ابن المنصور إلى أفريقية بعد ذلك ودخل تونس ، وأقام بها إلى منتصف سنة ثلاث وستة ، وعزم على الرحيل إلى مراکش فرؤى نظيره فيس يوليه أمرها فوقع اختياره على الشيخ أبي محمد عبد الواحد ابن الشيخ أبي حفص ، ورحل الناصر إلى المغرب وقعد مقعد إماره بقصبة تونس يوم السبت . عاش من شوال سنة ثلاث وستة وبقى حتى توفي مُنتحاً سنة ثمان عشرة وستة .

وولى بعده أبنه الأمير (أبو زيد عبد الرحمن) وقعد بمجلس أبيه في الإمارة، وورد كتاب المستنصر بن الناصر خليفة بن عبد المؤمن بعزله لثلاثة أشهر من ولايته .

وولى المستنصر مكانه السيد أبا العلي (إدريس بن يوسف) بن عبد المؤمن . ودخل إلى تونس في ذى القعدة من السنة المذكورة، فنزل بالقصبة ورتب الأمور . ومات بتونس سنة عشرين وستمائة .

ثم مات المستنصر وصار الأمر (لعبد الواحد المخلوع) ابن يوسف بن عبد المؤمن . فبعث بولاية أفريقية إلى (أبي زيد) بن أبي العلي .

ثم صار الأمر إلى العادل فولى (أبا محمد عبد الله) بن أبي محمد عبد الواحد بن الشيخ أبي حفص ، ودخل تونس سنة ثلاث وعشرين وستمائة ، وأقام في إمارته إلى أن ثار عليه أخوه الأمير (أبو زكريا يحيى) بن أبي محمد عبد الواحد وولى مكانه . ودخل تونس في رجب سنة خمس وعشرين وستمائة . وأفتح قسنطينة وبجاية سنة ست وعشرين وآنزعهما من بني عبد المؤمن .

ثم ملك تلمسان من يدهم بعد ذلك وباعه أهل الأندلس . ومات بيونة لسبع بقين من جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وستمائة لثنتين وعشرين سنة من ولايته .

وبويغ بعده أبنه وولى عهده المستنصر بالله (أبو عبد الله محمد) ودخل تونس في رجب من السنة المذكورة، فجدد بيعته بها وهو أول من تلقب من الحفصيين بالقب الحلافة كما سياتى . وأنهى أمره إلى أن بويغ له بمكة المعظمة . وبعث بالبيعة إليه ، وأستولى على ما كان بيد أبيه من الغرب الأوسط ببجاية وقسنطينة . وفتح الجزائر، وبقي حتى مات يوم الأضحى سنة خمس وسبعين وستمائة .

وبُويع بعده أبوه (الواثق يحيى) بن المستنصر ليلاً، فأحسن السيرة،  
 وبسط في الرعية العدل والعطاء، وبحث إنية أهل بيته بالبيعة، وخرج عليه عمه  
 (أبو إسحاق) أخو المستنصر ودخل بجباية، وبايعه لها في ذي القعدة سنة سبع  
 وسبعين وسبعمائة وأستولى على قسطنطينة، وقوى أمر الجباية وما معها، وبلغ ذلك  
 الواثق بن المستنصر، فتيقن ذهاب الملك منه فالتجأ من الأمر لعمه أبي إسحاق  
 إبراهيم بن يحيى، ومن هناك عرف بالملجوع، على نفسه بذلك في أول  
 ربيع الأول سنة ثمان وسبعين وسبعمائة، وبويع ذلك سلطاناً أبو إسحاق فسار إلى  
 تونس، ودخلها في نصف ربيع الآخر من السنة المذكورة، وأستولى على المملكة  
 جميعها، وأعتقل الواثق وبنيته، ثم دس عليهم من دسائهم في الليل في صفر سنة  
 تسع وسبعين وسبعمائة، وبني حتى خرج عليه (أحمد بن محمد) بن أبي عمارة من بيوتات  
 بجاية الطارئين عليها من الميسرة، وحدي وكاتبها، وكان شبيهاً بالفصل  
 ابن يحيى الملجوع فعرف بالمدعى، وشارف على تونس في خروج السلطان أبي إسحاق  
 منها، وحق أبو إسحاق بجباية فمعه ثلثة أمراء بوقار، عند عزير، من لدخول  
 إليها فالتجأ له عنها وثمها عليه ببايعة، ودس الدس من بعده في الحردى القعدة من  
 السنة المذكورة فبايعوه ونسب بالمسيرة، ثم كان بين أبي إسحاق والأمير أبي فارس واقعة  
 قتل فيها الأمير أبو فارس في سنة اثنين وخمسين وسبعمائة، وخرج السلطان أبو إسحاق  
 فحق ببايعة ومعه أبوه الأمير أبو زكريا، ودخل كل بجاية في صفر سنة ثمان  
 ثم خرج على المدعى الأمير أبو حنصن عمر بن يحيى، عند حارس بن حنصن،  
 فكانت بينهما حرب أشهر المدعى في حربه، وأستولى أبو حنصن على تونس وسائر

المملكة . وتلقب بالمستنصر وأختفى الدعي ، ثم ظفر به أبو حفص بعد ذلك وقتله ، وبايعه أهل تلمسان وطرابلس وما بينهما .

وخرج الأمير ( أبو زكريا يحيى ) ابن السلطان أبي إسحاق على بجاية وقسنطينة فلكهما وأقطعهما عن مملكة أفريقية ، وقسم دولة الموحدين بدولتين . ولم يزل السلطان أبو حفص في ملكه إلى أن مرض في ذي الحجة سنة أربع وستين وستمائة ومات آخر ذي الحجة من السنة المذكورة .

وكان الواثق بن المستنصر لما قُتل هو وأبوه ترك جارية حاملاً . فسماه الشيخ محمد المرجاني « محمدًا » وأطعم الفقراء يومئذ عَصِيدَةً من عَصِيدَةِ الْبُرِّ فلقب بأبي عَصِيدَةَ ، فلما مات السلطان أبو حفص بايع الناس ( أبا عَصِيدَةَ ) المتقدم ذكره . ومات الأمير أبو زكريا صاحب بجاية وما معنا على رأس المائة السابعة . وقام بعده في تلك الناحية ولي عهده آبنه ( أبو البقاء خالد ) فاستمر في تلك الناحية ، وبقى السلطان أبو عَصِيدَةَ في مملكة أفريقية حتى مات في ربيع الآخر سنة تسع وسبعائة ولم يخلف أبنا .

وكان بالمستنصر ( أبو بكر بن عبد الرحمن ) بن أبي بكر ، بن يحيى ، بن عبد الواحد ، ابن أبي حفص في كنفالة السلطان أبي عَصِيدَةَ فلما مات أبو عَصِيدَةَ بايعه أهل تُونُس . ثم ارتحل السلطان أبو البقاء خالد : صاحب بجاية إلى جهة تُونُس طالباً مُلْكَهَا بعد أبي عَصِيدَةَ ، فخرج ( أبو بكر الشهيد ) في أهل تُونُس للقائه فانهمزوا عنه ، وقُبِضَ على أبي بكر الشهيد وأُعْتَقِلَ ثم قُتِلَ بعد ذلك فسُمِّيَ الشَّهِيدَ ، وأَسْتَقَلَّ السلطان أبو البقاء خالد بِمَلِكِ تُونُسَ وبجاية وحاز جميع المملكة . وتلقب الناصر لدين الله وبقى حتى بويع ( أبو يحيى زكريا بن أحمد ) بن محمد اللحياني . بن عبد الواحد بن الشيخ أبي حفص : فب ربيع بلاد أُلُسَ ، وخرج على أبي البقاء خالد فخافه فخلع نفسه

فَاعْتَقِلَ وَجاء السلطان أبو يحيى على أثره في رجب سنة إحدى عشرة وسبعائة ،  
 فَبُوعَ البيعة العامة ودخل تُونَسَ وأستولى عليها ، ثم اضطرب عليه أمره ، فخرج من  
 تُونَسَ إلى قابس أول سنة سبع عشرة وسبعائة بعد أن استخلف بتُونَسَ ، وأتى  
 إلى قابس فأقام بها وصرف [ العيال ] في جهاتها ، وقصد السلطان أبو بكر صاحب بجاية  
 تُونَسَ ، وكان بينه وبين أهلها وقعة آتت في الحال في آخرها إلى أن السلطان أبو بكر  
 رجع إلى بجاية ، وباع أصل تُونَسَ محمدا المعروف ( بأبي ضربة ) ابن السلطان  
 أبي يحيى في سنة سبع عشرة المذكورة .

ثم قصد السلطان أبو بكر صاحب بجاية تُونَسَ ، وبها أبو ضربة فغلبه عليها ،  
 ودخلها في ربيع الآخر سنة ثمان عشرة وسبعائة ، وبُوعَ بها البيعة العامة ، وخلق  
 السلطان أبو يحيى اللخمي بمصر في أيام ملك الناصر "محمد بن قلاوون" فأحسن نزلَه  
 وأقام عنده إلى أن مات ، وخلق ابنه أبو ضربة بتونس فأقام بها إلى أن مات ،  
 وأستقل السلطان أبو بكر بأفريقية وبجاية إلى أن غلبه على تُونَسَ (إبراهيم بن أبي بكر)  
 الشهيد المتقدم ذكره أولا ، ودخلها في رجب سنة خمس وعشرين وسبعائة .

ثم غلبه عليها السلطان أبو بكر وأتبعها من يده في شوال من السنة المذكورة ،  
 وأستقر في يده ملك أفريقية وبجاية إلى أن مات فجأت في جوف الليل في ليلة الأربعاء  
 ثاني رجب الفرد سنة سبع وأربعين وسبعائة بمدينة تُونَسَ .

وبُوعَ ابنه ( أبو حفص عمر ) بن أبي بكر من ليلته ، وجلس من الغد وبُوعَ  
 البيعة العامة . وكان أبوه قد عهد إلى ابنه الآخر أبي العباس أحمد ، وكان ببلاد  
 الجريد فاستجاش على أخيه وقدم عليه تُونَسَ ، وكانت بينهما واقعة قتل فيها  
 أبو العباس وأستقر السلطان أبو حفص على ولايته . وكان السلطان أبو بكر حين عهد

(١) في الأصل أبو ركريا والتصحيح من "العين ٦ ص ٣٢٠" .

لأبنة أبي العباس أرسل العهد إلى السلطان أبي الحسن المريني : صاحب تلمسان  
وسأله في الكتابة عليه ، فلما قُتل أبو العباس المذكور ثقل ذلك على السلطان أبي الحسن  
ونرح إلى أفريقية في سنة ثمان وأربعين وسبعائة ، ووصل إلى بجاية ثم إلى قسنطينة  
فلديهما ، ثم سار إلى تونس فلقية السلطان أبو حفص عمر ، وكانت بينهما واقعة  
قُبض فيها على أبي حفص ثم قُتل . ودخل السلطان أبو الحسن إلى تونس وأستولى  
على جميع المملكة مضافةً إلى مملكته ، وكل له بذلك ملك جميع المغرب .

ثم غلب (أبو العباس الفضل) بن السلطان أبي بكر على بجاية وقسنطينة ومملكتهما ،  
وسار السلطان أبو الحسن إلى المغرب وأستخلف على تونس آية الفضل فسار  
الفضل ابن السلطان أبي بكر من بجاية إلى تونس فخرج منها أبو الفضل بن أبي الحسن  
فأرأ إلى أبيه بالمغرب ، ودخلها الفضل ابن السلطان أبي بكر ومملكها سنة تسع وأربعين  
وسبعائة وأستولى على جميع المملكة ، وبقي إلى أن قُبض عليه في جمادى الأولى  
سنة إحدى وخمسين وسبعائة .

وبويع بعده أخوه (أبو إسحاق إبراهيم) ابن السلطان أبي بكر ، وهو يومئذ غلام  
قد ناهز الحلم ، وقُتل الفضل في جوف الليل من الليلة القابلة خنت ، وأستولى على  
أفريقية وبجاية وقسنطينة ، وبقي حتى غلبه بنو مرين على بجاية وقسنطينة . ومملكتهما  
منه أبو عنان سنة ثلاث وخمسين وسبعائة .

ثم أستولى السلطان (أبو العباس أحمد) بن محمد بن أبي بكر على قسنطينة سنة  
ثلاث وخمسين وسبعائة وبويع بها .

ثم غلبه عليها أبو عنان وقفل إلى المغرب سنة سبع وخمسين وقد أستخلف بها .  
فتجهز إليها (أبو إسحاق إبراهيم) صاحب تونس ومملكها من يد عامل أبي عنان



سنة إحدى وستين، ثم قوى أمر السلطان أبي العباس وعاد إلى قسطنطينة وملكها في السنة المذكورة .

ثم استوفى (أبو عبد الله محمد) بن محمد ابن السلطان أبي بكر في رمضان سنة خمس وستين وسبعائة فأساء شيرة به . فسار إليه السلطان "أبو العباس" من تونس فقتله وادخل بجاية سبع عشر شهرا مدة سبع وسبعين وسبعائة وملكها . وبقيت بيده وتولس بسيد السلطان أبي إسحاق إبراهيم ابن السلطان أبي بكر إلى أن توفي السلطان أبو إسحاق جادا في الليل في سنة سبع وسبعين وسبعائة .

وبويغ بعده ابنه (أبو البقاء خالد) وأستبد عليه منصور مولى أبيه . وابن البايني صاحب أبيه فلم يكن له في الدولة حكم .

ثم رحل السلطان أبو العباس من بجاية إلى تونس وقبض على السلطان أبي البقاء خالد بن إبراهيم بعد حصاره أياما . وأعتقله وملك تونس وانتظم في ملكه أربعمائة وبجاية وقسطنطينة وأعمالها . وبقي حتى مات في شعبان سنة ست وثمانين وسبعمائة . وكان أبو العباس هذا له شعر رائع . قال مرة كتب إليه من الأندلس في سنة ثمانين وثمانمائة .

رمان يحيى تمللا . تخافه على نفسه إن هو طبع إليه عن تلك الحالة فقلت يا سيدي

أصبح العبد يحيى \* كسباح آين أكرم

شغلته الحميا \* وهو بالامر مهتم

فخشي من رقيب \* فرأى الدار أكرم

فلما قرأها رقى بخطه تحت خطه :

قر عينا بعيش \* صفوه بك قد تم

أنت أركن عيدي \* ها هنا كنت أركن

فكان ذلك سبب توبة يحيى .

وبويح بعده آبنه أبو فارس (عزوز) فى رابع شعبان من السنة المذكورة وأستولى على تُوُسَ وِجَايَةَ وَقَسَنُطْبَةَ وَسَائِرِ أَعْمَالِهَا . وهو السلطان أبو فارس عزوز آبن السلطان أبى العباس أحمد . آبن السلطان أبى بكر بن يحيى . بن البرهيم . بن عبد الواحد . آبن الشيخ أبى حفص .

قلت : ونوباق إلى زمانى فى سنة ثلاث عشرة وثمانمائة . وقد سارع ذكر شجاعته وعداه حتى إنه دوح البلاد ومهدمها وقتل العرب وأندهم . ودخل من بني منهم فى طاعته بعد أن لم يدبوا إصاعة لهم . وقطع التكويس من البلاد . وأزال الخانات من تُوُسَ . مع تواضع وترب من التقر . وأخذ بيد المظالم . وه أجود برزها وقررها لم تعهد لأحد من قبله . إلى غير ذلك من صفات ملوك الحمودة التى أمتاز بها عن الملوك . ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

### الجملة العاشرة

(فى معنى ملوك هذه المملكة التامين بها الآن . من الموحدين فى النسب .

ودعواهم انطلاقت . وبيان أصل دولتهم . وتسميتهم الموحدين .

أما متناهم فى النسب . فقد ذكر فى "التعريف" : أن الملك القائم بها فى زمانه يدعى النسب إلى أمير المؤمنين : عمر بن الخطاب رضى الله عنه . ومن أصل النسب من ينكر ذلك : منهم من يبعده من أصله . ومن كسر رقبته من من فى غيره . ومنهم من يقول بل من هاشم . وليسوا من بيتى العرب . | فى شىء | . وهم الحفصيون نسبة إلى أبى حفص : أحد العشرة أصحاب آبن تومرت . وهم بنو

الموحدين إذ كان من تقرير ابن نومرت أن الموحدين هم أصحابه ، ولم يبق ملك  
الموحدين إلا في بني أبي حفص هذا .

وأعلم أن النسب قد اختلفوا في نسبه على ثلاثة أقوال .

أحدها : نسبه إلى أمير المؤمنين . عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وحوالاء  
يقولون : هو أبو حفص عمر بن بحر . بن محمد . بن وأثود بن علي . بن أحمد .  
ابن ولان . بن إدريس . بن خالد . بن اليسع . بن إلياس . بن عمرو . بن واقف .  
بن محمد . بن نجيه . بن كعب . بن محمد . بن سالم . بن عبد الله . بن عمرو بن  
الخطاب . قال فاضل العضاة : "مولى الدين بن خلدون" ويظهر أن هذا النسب  
الترابي وقع في مصامدة من البربر ، وأشتت عليه عشيرتهم . شأن  
الأنساب التي تقع من قوم إلى قوم .

الثاني : نسبه إلى بني عدى بن كعب : رهط عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه الذي يتنسب فيه . وهو أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بن أميل بن عبد العزى  
ابن رباح بن عبد الله بن قريط بن رزح بن عدى بن كعب جد النبي صلى الله عليه  
وسله وبقى نسبه إلى عدنان معروف .

الثالث : نسبه إلى قناتة . وهناتة . بفتح ناء . وإسكان النون وفتح التاء  
مشدة فوق . ويعدها كعب بن عمرو فوهي مشوكة ثم هذه قبيلة من قبائل المصامدة  
من البربر . نجد دارن متاخمة لدار كند . وهي قبيلة وسعد كبيرة . ويقال لها بالبربر  
"تنتي" وكان أبو حفص هذا هو شيخهم وكبيرهم . وهو الذي دعاهم إلى اتباع  
ابن نومرت والتمس على حاصبه .

وأما دعواهم لخلافة . فقد قال في "التعريف" عند ذكر سلطان زمانه منهم :

لا يدعى إلا الخلافة ويتلعب بالعباب لخلناه . ويخاصب أمير المؤمنين في بلاده .

وأعلم أن أول من تلقب منهم المستنصر بالله أبو عبد الله محمد بن السنطان أرى زكريا يحيى بن عبد الواحد بن الشيخ أبي حنص . على أن أباه كان يمنع من التلقب ، بالقب الخِلافة . ويمنع من يخاطبه بها مقتصرا على التلقب بالأمير خاصة حتى إن بعض شعرائه رفع إليه قصيدة مدحه بها أولها :

ألا جل بالأمير المؤمنيناً فالت بها أحق العالمياً

فإنك ذلك عليه . وإنما حمل المستنصر على ذلك أن الخِلافة في زمانه قد تعطلت في سائر الأقطار . وذلك أن الخِلافة الأموية ودعوتها من عبد الرحمن قد زالت عنها في المغرب بعبدة بن مريم بن غنم وانتزعتهم الأشرقيين . وخِلافة العبيديين قد زالت من مصر . وخِلافة بني العباس قد زالت من بغداد باستيلاء القرامطة عليها .

وأما مبدأ دولتهم وتصير آخرها إلى بن أبي حنص بأفريقية ، فإن أصل قيامها ابن تومرت : وهو محمد بن عبد الله تومرت . بن وسيلد . بن بادصال . بن حمزة . بن عيسى نياك كره حقتو المؤرخين . وبعضهم يقول : محمد بن تومرت . بن تيطاوس . بن سافلا . بن سيعون . بن ايكديس . بن خالد . أصله من قرعة من بطون المصامدة من البربر . وبعض المؤرخين يجعل نسبه في أهل البرية . يقول : هو محمد بن عبد الله . بن عبد الرحمن . بن هوزم . بن حذوة . بن كاسم . بن عبد الله . بن سنيان . بن صفوان . بن حابره . بن عطاء . بن رابع . بن محمد . بن ولد سنيان . بن عبدة الله . بن حسن . بن الحسن . بن علي . بن أبي طالم . وسماه حذوة أخو إدريس الأكبر الذي كان أباه دولة بالقرية من ملط في التركم على ملكية صاحب برعدوة .

ويقال إن سليمان هذا حقيق بالمغرب إثر أخيه إدريس ، وقيل : بل هو من قرابة إدريس اللاحقين به إلى المغرب ويكون على هذا المتضمني نسبة قد ألحمت بنسب المتصانفة ، وأصل بهم وصار في بلادهم كما تقدم في نسب أبي حفص .

وكان أهل هذه الحياض ديناً وعبادة ، وشبباً شاملاً جداً فيهم قورن حيا للعلم ، وتدخل في طباطبا على المشرق على رأس المائة سنة ، وصار بالأندلس ، ودخل قرطبة وهي إذ ذاك درعة ، ثم حقيق بالإسكندرية ورجع ، ودخل المشرق ، ولحق الأكرام العام به يومئذ وخول الظاهر ، ولحق ثمة لأشعرية من أهل السنة وأخذ بتولهم في ترويض المنشأ ، ويقال به لقي أبو حامد الغزالي رحمه الله واستشاره في إريده من قيادة الدولة بالمغرب .

ورجع إلى المغرب وقد حصل على حبيب كبير من العلم ، وطعن على أهلته في الوقوف مع الظاهر وحملهم على القول بالتأويل والأخذ بذهب الأشعرية في جميع العقائد ، وألف العقائد على رأيهم مثل المرشدة وغيرها ، وكان مع ذلك يقول بعصمة الإمام على مذهب الإمامية من الشيعة ، وأبى إلى تحية فأقام ما يدرس العمل ورأس بالمعروف ونهى عن المذموم ، وهناك تقيه عهد مؤمن أخذ أصحابه وتدخل معه إلى المغرب وصار إلى بلاد شرقة من البربر ، فجمع إليه تلبية وأمر العلم ، وأظهر مذهب الأشعرية .

وكان الكهان وملكهم يتخذون يظهره ملك بالمغرب من البربر ، وكان في تلك سنة ذلك الملك ، وأخذ من أصحابه عشرة بفتحهم خدمته : وهم عبد مؤمن بن علي ، وأبو حفص عمر بن علي ، وأحمد بن سليمان ، وعمر بن بكر بن عبد بن منقوت وغيرهم ، ودعا خمسة مدة إلى بيعته على التوحيد وقت الحشيش ، فباعوه على ذلك سنة خمس عشرة وخمسة .

ولما تكاملت له البيعة لقبوه بالمهدي ، وكان قبل ذلك يلقب بالإمام ، وكان عبد المؤمن أخص أصحابه به ، وكان يلقبه بالخليفة ، وأبو حفص بعه في الخصوصيّة ، وكان يلقبه بالشيخ ، وكان يسمّى أتباعه الموحّدين تعريضاً بمن يخرج عن التأويل ويقف مع الظاهر فيوقعه في التجسيم وغيره ، ولم تحفظ عليه يدعة إلا ما وافق فيه الإماميّة من القول بعصمة الإمام . وقد مر ذكر آياته وإلايته ثم استخلاف عبد المؤمن بعده في الكلام على مكالبة صاحب الردّة . وقد تقدم ابتداء انتقال مملكة إفريقية إلى بني أبي حفص وأصحابها فيهم إذا زدنا على الترتيب .

### الجملة الحادية عشرة

(في ترتيب المملكة بها : من زى الجند . وأرباب الوظائف : من أرباب

السيوف والأقلام . ومقادير الأرزاق البخارية عليهم . وزى

السلطان . وترتيب حاله في الملك )

أما الجند ، فقد نقل في "مسالك الأبصار" عن أبي عبد الله بن القويّح : أن الذي فرّده لهم مهديهم ابن تومرت ، ثم عبد المؤمن وأبنائه بعده . أنه ليس لهم أمر ولا أتباع يطالب بعدهم كعثة الأمرء بمصر . وإنما لهم أشياخ من أعيانهم لا يفتقد لهم ولا جنده . بل المرء منهم بنفسه فقط ، ولكل طائفة منهم رئيس يتولى النظر في احوالهم يسمونه الزوار .

أما الجند فمن الموحّدين والأندلسيين وقبائلها من المصنفة باليهودية من قبائل العرب ومن هاجر إليهم من العرب القدماء ، الذين هاجروا في سنة النبي بعد النبي . والممالك الترك المتباعدة من الديار المصرية . ومن الفرج وغيرهم .

(١) لم يتقدم شيء من ذلك وسقطت هذه الجملة من النسخة الأخيرة .

وحاصل ما ذكره في "مسالك" أن الجند عندهم على سبع طبقات .

الطبقة الأولى - الأسيخ الكبار من الموحدين الذين هم بقايا أتباع المهدي بن  
تومرت . قال في "مسالك لأبصار" : وهم بمثابة أمراء الألوف بمصر ، وببداية  
الوحدات أمراء النعمين بمسلك إيران .

الطبقة الثانية - الأسيخ الصغار من الموحدين أيضا : وهم أدون من تقدم  
منهم في الرتبة .

الطبقة الثالثة - الوقاتين . قال في "مسالك لأبصار" : ساءت آين التوقيع  
عن معنى الوقاتين من هوذا وقت : هم قوم هم خاصيه بالسلطان يسكنون محله  
في القصر : وهي المنية بمنزلة الأمراء الخاصية . قال : وهم طبقتان : وقانون  
كبار ، ووقانون صغار . وكلهم يتلون بين يديه في أوقات جلوسه إذا حضر للناس .  
اصدة أربعة - قادة الجند .

الطبقة الخامسة - الجند من قبائل العرب .

الطبقة السادسة - الصبيان : وهم جماعة من الشباب بمثابة عماليت الحكاية  
بأبصار صغرية . يكونون في خدمة السائبان .

الطبقة السابعة - الجند من الأتراك . وسبق عنهم بالعلوج . وهم الخاصة بالطان  
لا يخلشوا أبدا .

وأما بقية العسكر . ففي "مسالك لأبصار" عن ابن القويح أنها لا يبلغ خمسة  
آلاف وإنما العدد الجمل في العرب أهل البادية وهم قوة شوكة .

وأما أرباب الوظائف فبإل ثلاثة أضرب .

## الضرب الأول

( أرباب السيوف، وهم ثمانية )

الأول - الوزراء : وهم ثلاثة وزراء : وزير الحُند وهو المرذود إليه الحديث في أمر الحُند . قال في "مسالك الأبصار" : وهو بمثابة الحاجب بالديار المصرية ، ووزير المال : وهو المتحدث في أمر المال ، ويعبر عنه بصاحب الأشغال ، ووزير النفل وهو كاتب السر .

الثاني - شيخ الموحدين . قال ابن القويح : وشيخ الموحدين كآفة نائب لسلطان ، ويسمى الشيخ المعظم وهو الذي يتولى عرض الموحدين وأمورهم .  
الثالث - أهل المشورة : وهم ثلاثة من أشيخ الموحدين يجلسون مجلسه للرأي والمشورة .

الرابع - صاحب الرقاعات . قال ابن سعياد : وهو الذي يتولى إبلاغ الظلمات إلى السلطان وإيصال قصصهم إليه وعرضها عليه ثم يخرج بجوابها عنه . قال في "مسالك الأبصار" : وهذا بمثابة الدوادار ( يعنى بالديار المصرية ) .

الخامس - صاحب العلامات : وهو المتولى أمور الأعلام ، وهو بمثابة أسير علم بالديار المصرية . وفي معناه آخر إليه أمر دق الطبول ، يأمر بدق الطبول عند ركوب السلطان في المواكب .

السادس - الحافظ : وهو صاحب الشرطة ، وعنه يهجر المصريون بوالى المدينة .

السابع - محركو الساقة : وهم قوم يكونون بأيديهم المصية ، يرتبون الناس في المواكب ، بمنزلة النقباء بالديار المصرية .

الثامن - صاحب الجعاج : وهو بمنزلة إستاذ دار الصحبة .



## الضرب الثاني

(أرباب الأقسام)

وقد ذكر منها ثلاثة :

الأول - قاضي الجماعة : وهو مثل قاضي القضاة بالديار المصرية .

الثاني - شبيب : وهو معروف .

الثالث - صاحب كتب النظام ، قال في "مسالك الأبطال" : وهو الموقر بن

تقصير وكثرة كتابة كتابه موقع أسست مصر والشام .

## الجسالة السائبة عشرة

في ذكر أرباب المظنة من جهة السلطان

ويختلف أهل فيها باختلاف أقاليمها .

قال الشيخ نور الدين الكباري - فقد نقل في "مسالك الأبطال" عن القاضي أبي القاسم بن بنون أن في أرض يزرعونها أو يجمعونها ويكرز لها عشر ما يخرج منها . وهذه الأرض بمائة الإصطاع بمصر جزء لكل واحد منهم في كل سنة عرفت عشرة أرواق قرأ كل زوج بشعيرتين . كل شعبة رأسان من البقر فيكون لكل واحد عشرة شعبة . قال في "مسالك الأبطال" : وهذه الشعبة تسمى السبابة في بلاد دمشق بمقدار ما يخرج من ذلك راتب يزرع عليها في طول السنة . يسمونها البريات . يزرعونها بقر ملك يزرع أربع صراحت في السنة في عهد الفطر تعرفها من عهد الأصبغ تعرفها من ربيع الأول تعرفها من ربيع الثاني تعرفها . يصب كل واحد منهم من ذلك أربعة أبنان يعرفها بكونها بثلاثة دراهم عتيقة . والسبابة بأحد منهم يزرع الواحد منهم عن "سبابة" فيكون جزء لكل واحد منهم في كل سنة مائة وعشرين ديناراً

مسمّاة . عنها ألف ومائتا درهم مغربية . عنها من نقد مصر والشام ستمائة وخمسون درهما ، وما يتحصّل من مغلّ عشرين فدّانا بقدر مثلها . قال في "مسالك الأبحار" :  
فيكون تقدير ما لأحد المشايخ الكبار الذين بمثابة أمراء الألواف بمصر والشام في كل سنة ألف وثلاثمائة وعشرة دراهم نفقة بمعاملة مصر في كل سنة .

وأما الأشياخ الصغار ، فلكل واحد منهم تهرت خمسة أزواج من البسمة على النصف من الأشياخ الكبار ، والبركات في كل سنة على ما تقدم في الكبار . قال ابن بنون :  
ولعمامة الأشياخ الكبار والصغار والوفّاقين والحمد لله أي نفقة السلطان عليهم .  
يسمى المواساة : وهي غلة تفرّق عليهم عند تحصيل الغلات في المخازن . وثىء ثالث يقال له الإحسان ، وهو مبلغ يفرّق عليهم . قال | وكلاهما | من السنة إلى السنة ليس لها قدر مضبوط ولا قدر مخصوص ، بل على قدر ما يراه السلطان وبحسب أقدار الناس ، ومقادير العطاء بينهم متفاوتة . قال : وكذلك القبول وعزاهوهم على هذا النحو . قال ابن التومر : والجنود الغرباء يميّزون في الأعصيات على الموحدين . قال : وللعرب أهل البادية قطاعات كثيرة . ومنهم من يخرج من السلطان إلى استئجارهم السلطان لخروج معه .

### الجملة الثالثة عشرة

(في لبس سلطان مملكة تونس ، ولبس أشياخه ، وسائر جنده ،

وعامة أهل بلده )

أما لبسه فقد ذكر في "مسالك الأبحار" عن سلطان زمانه بأفريقية : أن له عمامة ليست بمفرطة في الكبر ، بحنك وعدبة صغيرة . وقال ابن سعيد : له عمامة

(١) يرضى بالأسل بقدر كلمة وتصحيح من المصنف .

كبيرة من صوفٍ وكان فيها طراز من حرير . ولا يتعمم أحد من أهل دولته قدرها في الكبر . وذكر أن عذبة عمامته تكون خلف أذنه اليسرى . وأنها مخصوصة به . وأقرب به بوله حجاب تليها . ولا يلبس هو ولا عامة جنده وأشياخه خفاً إلا في السفر . وعالب لبسه وليس أكابر مشايخه من قماش عندهم يسمى التفساري . يعمل عندهم من حرير وقطن أو حرير وصوف رفيع جداً . وشمش يعرف بالتامسائي يعمل نايسان : هما صوف خالص أو حرير خالص : محتم وغير محتم . قال ابن بنون : والسطان يمتاز بلبس الخزم ولونه لون الخضرة والسواد . قال : وهذا اللون هو المسمى بالجوزي . وبالغيار . وبالقطي . قال ابن سعيد : وهو ما يخرج من البحر بصفاقس .

قال في "مسالك الأبصار" : وهو المسمى بوبر السمك بمصر والشام يعني المعبر عنه بصوف السمك المتقدم ذكره عند ذكر صفاقس من بلاد أفريقيا . قال ابن سعيد : وهي أشرطة السطان بتونس ونقل في "مسالك الأبصار" عن ابن سعيد : أنه يلبس الثياب الصوف الرفيعة ، ذوات الألوان البديعة ، وأكثر ما يلبس بخرير المخرج من حرير والصوف . بكين طويلين من غير كثرة طول . ضيقين من غير أن يكون مزنيين . وثيابه دون شد نطاق إلا أن يكون في الحرب فإنه يشد لينطقة . ويلبس الأقبية . وله طيلسان صوف في نهاية اللطافة . كان يرتدى به ولا يضعه على رأسه .

[وأما لبس الأشياخ والدواوين والوقافين والجنود والقصاد والوزراء والكتاب ومامة الناس فعلى زى واحد . لا تكاد تتفاوت العمام والحجاب ولا يمتاز الأشياخ والوقافون

والجند إلا بشيء واحد لا يكاد يظهر ولا يبين وهو صغر العائم وضيق القماش، ولباس عامة أهل أفريقية من الجوخ ومن الثياب الصوف ومن الأقيية ومن الثياب القطن، فمن لبس غير هذا مما يجلب من طرائف الاسكندرية والعراق كان نادرا شاذاً<sup>(١)</sup>.

### الجملة الرابعة عشرة

( في شعار الملك بما يتعلق بهذا السلطان )

نقل في "مسالك الأبصار" : عن ابن القويح أن له علماً أبيض يسمى العلم المنصور، يحمل معه في المواكب، وذكر أن الأعلام التي تحمل معه في المواكب سبعة أعلام : الأوسط أبيض وإلى جانبه أحمر وأصفر وأخضر. قال : ولا أتحقق كيف ترتيبها وأن ذلك غير أعلام القبائل التي تسير معه فلكل قبيلة علمٌ تمتاز به بما عليه من الكتابة، والكتابة مثل لا إله إلا الله، أو الملك لله، وما أشبه ذلك، وأن له الطبول والبوقات، والفير.

### الجملة الخامسة عشرة

( في جلوس سلطان هذه المنكة في كل يوم )

قال ابن سعيد : عادة هذا السلطان في مدينة ملكته تونس : أنه يخرج باكر كل يوم إلى موضع يعرف بالمدرسة، ويبعث خادماً صغيراً يستدعي وزير الجند من موضعه المعين له، فيدخل عليه رافعاً صوته "بسلام عليكم" عن بعد من غير أن يُرى برأسه، ولا يقوم له السلطان، فيجلس بين يدي السلطان، ويسأله السلطان عما يتعلق بأمور الجند والحروب، ثم يأمره باستدعاء من يريد من أشياخ الجند

(١) الزيادة من القطعة الأثرية وهي في "مسالك الأبصار" أيضاً.

أو العرب أو من له تعلق بوزير الجند. ثم يأمر باستدعاء وزير المال وهو المعروف بصاحب الأتغال فيأتي معه ويسألان جميعاً من بعد على السلطان. وإن كان قد تقدم سلام وزير الجند، ثم يتقدم وزير المال إلى ما بين يدي السلطان ويتأخر وزير الجند. إن مكان لا يسمع فيه صديهما، ثم يخرج وزير المال ويستدعي من يتعلق به. ثم يحضر صاحب الطعام بضم الجند ويعرضه على وزيره لئلا يكون فيه قصير. ثم يقوم السلطان من المدرسة إلى موضع مخصوص ويستدعي وزير الفضل وهو كاتب السرة ويسأله عن الكتب الواردة من البلاد، وعما تحتاج خزنة الكتب إليه، وعما تجدد في الحضرة وفي البلاد مما يتعلق بأرباب العلم وسائر فروع الفضل والفضلاء. ويأمر باستدعاء من يختصه من الكتاب ويؤملي عليه وزير الفضل ما أمر بكتابه. ويعلم عليه وزير الفضل بخطه، ثم يستدعي السلطان من شاء من العلماء والفضلاء ويتحاضرهم بماضرة خفيفة. وإن كان وزير الفضل قد رفع قصيدة لشاعر وأيد أو مرتب في معنى استجد، أمره السلطان بقراءتها عليه، أو يأمر بحضور الشاعر ليثنيها قائماً أو قاعاً بحسب ما تقتضيه رتبته. ويتكلم السلطان مع وزير الفضل وإن حضر من العلماء في ذلك ويكتب على كل قصيدة بما يراه.

### الجملة السادسة عشرة

(في جلوسه للظالم)

قال الشيخ شرف الدين عيسى الزواوي: إذا جلس السلطان جلس حوله ثلاثة من كبار المشايخ الموحدين للرأي والمشورة، ويجلس معهم وزير الجند إن كان كبيراً. وإن لم يكن كبيراً وقف بإزاء أولئك الثلاثة، ويجلس دونهم عشرة من أكابر المشايخ، وربما كان الثلاثة المختصون بالرأي من جملة العشرة المذكورين. ويقف

نحسون وَّقَافَا وِرَاءَ وِزِيرِ الجُنْدِ . فإذا أمر السلطان بأمر بلغه وزير الجند لآخر واقف وراءه . وبلغه الآخر لآخر . وبلغه الآخر لآخر . حتى ينتهي إلى من هو خارج الباب بنقل ناس عن ناس . ويقف دون الحسين المذكورين جماعة تسمى بالوقافين بأيديهم السيوف حوله . وهم دون الحسين المذكورين في الرتبة . وقد ذكر ابن سعيد : أن يوم السبت مخصوص عنده بأن يقعد في قبة كبيرة في القصبية : وهي القلعة . ويحضر عنده أعيان دولته وأقاربه والأشياخ . ويجلس أقاربه عن جانبه الأيمن . والأشياخ عن جانبه الأيسر . ويجلس بين يديه وزير الجند . ووزير المال . وصاحب الشرطة . والمحتسب . وصاحب كتب المظالم : وهو الموقع على التخصيص . ويقرأ الكاتب المعين ما وقع له على قصص المظالم . ويرد كل ما يتعلق بوظيفة إلى رب تلك الوظيفة وينفذ الباقي .

### الجملة السابعة عشرة

( في خروجه لصلاة الجمعة )

قال ابن سعيد : من عادة السلطان بأفريقية أنه لا يجتمع يوم الجمعة بأحد ، بل يخرج عند ما ينادى المنادى بالصلاة . ويشق رحبة قصره ما بين خواص من الممالك الأتراك . فعند ما يعاينونه ينادون "سلام عليكم" نداءً عالياً على صوت واحد يسمعه من يكون بالمسجد الجامع . ثم يتقدمه وزير الجند بين يديه في سباط يخرج هناك للجامع ، عليه باب مذهب سلطاني . ويسبق الوزير فيفتح الباب ، ويخرج منه السلطان وحده . ويخرج له جماعة الوقافين من أعيان الدولة فلا يقوم له في الجامع غيرهم . وليس له مقصورة مخصوصة للصلاة . فإذا انفصل عن الصلاة قعد في قبة كبيرة له في صدر الرحبة وحضر عنده أقاربه ، ثم يدخل قصره .

## الجملة الثامنة عشرة

( في ركوبه لصلاة العيدين أو للسفر )

قال القاضي شرف الدين عيسى الزواوي : وعادته في ذلك أن يركب السلطان .  
وعن يمينه فارس وعن يساره فارس من أكابر أشيخه من العشرة المقدم ذكرهم .  
ويمشي إلى جانبه رجلاً مقلداً سيفين رجالة إلى جانبه : أحدهما ممسك بركابه  
الأيمن . والثاني ممسك بركابه الأيسر ، ويليهما جماعة رجالة من أكابر دولته : مثل  
الثلاثة أصحاب الرأي . والعشرة الذين يلونهم . ومن يجري مجراهم من أعيان الحسب .  
وتسمى هذه الجماعة ايربان . يمشون حولاً بالسيوف وبأيديهم عكا كير . قال :  
وربما مشى في هؤلاء قاضي الجماعة : وهو فاضل القضاة . وأمد هؤلاء جماعة  
المشائين نفر كثير من الموحدن أقارب السلطان بسيوف ومزاريق . ويسمون  
بالمشائين . وقدامهم جماعة يقال لهم جفوة : وهم عبيد سود بأيديهم حرب في رؤوسهم  
رايات من حرير . وهم لا يسون جيداً بيضاً متلذدون بالسيوف . وأمام هؤلاء قوم يعبر  
عنهم بعبيد المخزن . وهم عوام البلد وأهل الأسواق : وبأيديهم بندق والسيوف .  
ومعهم العلم الأبيض المسمى بالعلم المنصور المقدم ذكره في شعار السطنة .

وعادتهم أن ينادى فيهم ليلة العيد أو ركوب السلطان لسمير . ويخرج أهل كل  
صناعة بظاهر البلد . ويكون خلف السلطان صاحب العلامات . وهو أمير علم  
راكب . ووراءه أعلام القبائل . ووراء الأعلام الطبول وأبواق . وخلقهم محركو  
الساقة الذين هم بمثابة النقباء . وبأيديهم العصي يرتبون العساكر . وخلق هؤلاء  
العسكر . والفارس الذي عن يمين السلطان إليه أمر دق الطبول يقول : دق فلان  
باسم كبيرهم . ويستمر من حول السلطان من المشاة يمشون كما يركبون . ويضيف

بالسلطان جماعةً يقرءون حزبا من القرآن الكريم . ثم يقف السلطانُ ويدعو ويؤمن وزيرُ الجند على دعائه ، ويؤمن الناس على تأمينه ، ويُجَدُّ الناسُ والسلطانُ السيرَ . فإن كانوا في فضاء كان مشيهم على هذا الترتيب ، وإن ضاق بهم الطريقُ مشوا كيف جاء على غير ترتيب إلا أن الجند لا يتقدمون على السلطان . فإذا قربوا من المنزلة وقف السلطان ودعا وأمن على دعائه كما تقدم . وإن كان في صلاة العيد ذهب في طريق وعاد في أخرى .

### الجملة التاسعة عشرة

( في خروج السلطان للتنزه )

قد تقدم في الكلام على مدينة تونس أنها على طرف بحيرة خارجة من البحر الرومي تُحدِّق بها البساتين من كل جانب ، وفي تلك البحيرة جزيرة يقال لها سكلة لاساكن بها ربما ركب السلطان في السفن وصار إليها في زمن الربيع ، وتضرب بها أخبية ويُقيم بها للتنزه أياما ثم يعود . على أنه لا ماء فيها ولا مرعى ، ولكن لما شرف عليه من البساتين المستديرة بتلك البحيرة وما قبلها من الحواسيق المشرفة ومنظر البحر . وقد ذكر ابن سعيد : أنه ربما خرج إلى بستانه ، فيخرج في نحو مائتي فارس من الشبَّاب المعروفين بالصبيان الذين هم بمثابة الممالك الكمانية بالديار المصرية ، يُوصلونه إلى البستان ويرجعون ، ويبقى وزراؤه الثلاثة نواباً له . وكل ما تجدد عند كل واحد منهم من الأمر طالعه به وجاوبهم بما يراه . قال في " مسالك الأبصار " : وركوبه إلى البستان في زقاق من قصبته إلى البستان ، محجوب بالحيطان لا يراه فيه أحد .



## الجملة العشرون

( في مكاتبات السلطان )

قال في "مسالك الأبصار" : قال ابن سعيد : قال العلامة أبو عبد الله بن القويح : إن هذا السلطان لا يعلم على شيء يكتب عنه ، وإنما يعلم عنه في الأمور الجبار صاحب العلامة الكبرى ، وهو كاتب السر في الغالب ، والعلامة "الحمد لله" أو "الشكر لله" بعد البسملة . قال : ومن خاصية كتب هذا السلطان أن تكتب في ورق أصفر . ومن عاداته وعادة سائر المغاربة أن لا يطيلوا في الكتب ولا يباعدوا بين السطور كما يفعل في مصر وما ضاهاها . أما في الأمور الصغار فإنما تكون الكتابة فيها عن وزير الجند ، ويكتب عليها صاحب العلامة الصغرى اسم وزير الجند ، وتكون هذه الكتب في غير الورق الأصفر .

## الجملة الحادية والعشرون

( في البريد المقرر في هذه المملكة )

قد ذكر في "مسالك الأبصار" : أنه إذا كتب كتاب إلى نواحي هذه المملكة ليوصل إلى بعض نواحيها ، جهز مع من يقع الاختيار عليه من النقباء أو الوصفان : وهم عبيد السلطان ، ويركب على بغل إما ملك له أو مستعار ويسافر عليه إلى تلك الجهة . فان أعيا في مكان تركه عند الوالي بذلك المكان وأخذ منه بغلا عوضه ، إما من جهة الوالي أو يسخره له من الرعايا ، إلى أن ينتهي إلى جهة قصده ثم يعود كذلك .

### الجملة الثانية والعشرون

( في الخلع والتشريف في هذه المملكة )

قال القاضي أبو القاسم بن بنون : ليس من عادة سلطان إفريقية إلباس من ولى ولاية خلعة كما في مصر ، وإنما هي كسوة : وهو قماش غير مفصل يتصرف فيه كيف شاء .

### المملكة الثانية

( من ممالك بلاد المغرب مملكة تلمسان )

وهي مملكة الغرب الأوسط . وفيها جملتان :

#### الجملة الأولى

( في ذكر حدودها ، وقاعدتها ، وما أشتمت عليه من المذن ،

والطريق الموصلة إليها )

أما حدودها ، فحدها من الشرق حدود مملكة إفريقية وما أضيف إليها من جهة الغرب ؛ وحدها من الشمال البحر الرومي ؛ وحدها من الغرب حدود مملكة فاس الآتى ذكرها من الشرق ؛ وحدها من جهة الجنوب المفاوز الفاصلة بين بلاد المغرب وبلاد السودان . وذكر في " العبر " : أن حدها من جهة الغرب من وادى ملوية الفاصل بينها وبين الغرب الأقصى إلى وادى مجمع في جهة الشرق الفاصل بينها وبين إفريقية .



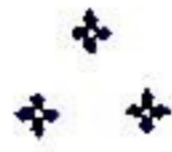
وأما قاعدتها ، فمدينة ( تلمسان ) بكسر المثناة من فوق واللام وسكون الميم وفتح السين المهملة وألف ونون . وهي مدينة من الغرب الأوسط . وقال

في "تقويم البلدان": من الغرب الأقصى متاحة للغرب الأوسط شرقاً فاس بميلة إلى الشمال . وموقعها في أوائل الإقليم الرابع من الأقاليم السبعة قال ابن سعيد : حيثُ الطول أربع عشرة درجة وأربعون دقيقة ، والعرض ثلاث وثلاثون درجة واثنتا عشرة دقيقة . وهي مدينة في سفح جبل ، ولها ثلاثة عشر باباً ، وماؤها مجلوب من عين على ستة أميال منها ، وفي خارجها أنهار وأشجار ، ويستدير بقبليها وشرقيها نهر يُصب في بركة عظيمة من آثار الأول ، ويُسمع لوقعه فيها خرير على مسافة ، ثم يُصب في نهر آخر بعد ما يمر على البساتين ، ثم يُصب في البحر ، وعليه أرحاء دائرة تدخل فيه السفن اللطاف حيث يُصب في البحر ، وبقيتها شريفة كثيرة المرافق . ولها حصون كثيرة وفرض عديدة .

منها (هين) و(وهران) و(مستغانم) . فهنن تقابل المريّة من الأندلس ووهران في شرق تلمسان بشمال قليل ، على مسيرة يوم من تلمسان ، ومستغانم تقابل دانية من الأندلس ، وعرض البحر بينهما ثلاث مجار ونصف مجرى . قال الإدريسي في "كتاب رجار" : وبها آثار الأول ، ولها أسواق ضخمة ومساجد جامعة . قال في "مسالك الأبصار" : وهي على ما بلغ حد التواتر أنها في غاية المنعة والحصانة مع أنها في وطأة من الأرض ولكنها محصنة البناء . وبلغ من حصانتها أن أبا يعقوب المريخي صاحب فاس حاصرها عشر سنين ، وبني عليها مدينة سماها فاس الجديدة وأعجزه فتحها ولها ثلاثة أسوار ، ومن جهة القصبة وهي التلعة ستة أسوار ، وبها أنهار وأشجار ، وبها شجر الجوز على كثرة ، ومشمشها يقارب في الحسن مشمش دمشق . قال في "مسالك الأبصار" : زكية الزرع والضرع . ويقصد بها تجار الآفاق للتجارة . قال : ويطول مكث المخزونات فيها حتى إنه ربما مكث القمح والشعير في مخازنها ست سنين ثم يُخرج بعد ذلك فيزرع فينبت .



وأما مدنها الداخلة في مملكتها ، فقد ذكر في "مسالك الأبصار" أن لها ثمان عشرة مدينة : وهي تلمسان ، وجده ، ومدْيونة ، وتَدْرُومَه ، وهِنين ، ووهران ، وتميز غزات ، وبرسك ، وشرشال ، وتونت ، ومستغنايم ، وتَنَس ، والجزائر ، والقصبات ، ومازونة ، وتاجحمت ، ومليانه ، والمريّة .



وأما الطريق الموصل إليها ، فقد تقدم في الكلام على مملكة تُونس الطريق من الديار المصرية إلى تُونس . وقد ذكر في "الذيل على الكامل" أن من تُونس إلى باجة ، ومنها إلى تغريه وهي آخر بلاد أفريقية ، ومنها إلى قسنطينة وهي أول بلاد بجاية ، ومنها إلى أول بلاد تلمسان . ومنها إلى قليبية ، ومنها إلى البقيعة ، ومنها إلى تلمسان .

## الجملة الثانية

( في حال مملكتها )

لم أقف على شيء ترتيب مملكتها ، والظاهر أنها تشبه مملكة تُونس في الحال والترتيب أو قريب من ذلك . فقد ذكر في "مسالك الأبصار" أن بجاية ثانية تُونس في الرتبة والحال ، والموجودات ، والمعاملات . وقد تقدم أن بجاية من الغرب الاوسط ، فتكون تلمسان في معناها ، وإن وقعت مخالفة في ترتيب المملكة فإنما تكون في القدر اليسير . قال في "مسالك الأبصار" وهي مملكة كبيرة ، وسلطنة جليلة ، قريب الثلاثين من مملكة بر العُدوة . وهي واسعة المدى ، كثيرة الخيرات ، ذات حاضرة وبادية ، وبر وبحر .

### المملكة الثالثة

( من بلاد المغرب - الغرب الأقصى،

ويقال له برُّ العُدوة، وفيه ثلاثة مقاصد )

### المقصد الأول

( في بيان مَوقِعِها من الأقاليم السبعة وذكر حدودها

وما أشتملت عليه من المُدُن والجبال المشهورة . وفيه أربع جمل )

### الجملة الأولى

( في بيان موقعها من الأقاليم السبعة )

فمَوقِعُها في الإقليم الثالث كما في مملكة تُونُس، وبعضها في الإقليم الثاني، وبعضها في أوائل الإقليم الرابع على ما سيأتي ذِكرُه .

وأما حدودها . فقد ذكر صاحب "العبر" : أنه من مدينة آسفي حاضرة البحر المحيط إلى وادي مَلَوِيَّة ومدينة تازا من جهة الشرق، يحيط به البحر المحيط من جهة الغرب، وجبال دَرَن وما يليها من جنوبيه، وجبال تازا من شرقيه، والبحر الرومي من شماليه . ثم قال : وهو ديار المصامدة وغيرهم من البربر . وذكر في "مسالك الأَبصار" نقلاً عن أبي عبد الله محمد بن محمد السلايمي<sup>(١)</sup> : أن حدّها من الجنوب الصَّحراءُ الكبيرة الآخذة من بلاد البربر إلى جنوب أفريقيا، ومن الشرق جزائر بني مَرغَنانَة وما هو آخذ على حدّها إلى الصحراء الكبيرة، ومن الشمال البحر الشامي، ومن الغرب البحر المحيط

(١) في المسالك السلايمي، وقد تكرر .

وحكى عنه : أن طول هذه المملكة من جزائر بني مرزغانة ، وهي جزائر بني مرزغانان المقدم ذكرها في بلاد بجاية من مملكة تونس إلى البحر المحيط ، وعرضها من بحر الزقاق بسببة إلى نهاية بلاد البربر المتصلة بالصحراء الفاصلة بين هذه المملكة وبين بلاد السودان ثلاثون يوما .

### الجملة الثانية

( في بيان قواعدها وما أشتمت عليه هذه المملكة

من الأعمال وما أنطوت عليه من المدن )

أما قواعدها فخمس <sup>(١)</sup> :

### القاعدة الأولى

( فاس )

بفتح الفاء ثم ألف وسين مهملة . وهي مدينة بالغرب الأقصى ، واقعة في آخر الإقليم الثالث من الأقاليم السبعة قال ابن سعيد : حيث الطول عشر درج وحمسون دقيقة ، والعرض ثلاث وثلاثون درجة . قال : وسميت بفاس لأنهم لما شرعوا في حفر أساسها ، وجدوا فاسا في موضع الحفر . قال في "تقويم البلدان" : وهي مدينتان يشق بينهما نهر . الأولى ( فاس القديمة ) والمياه تجري بأسواقها وديارها وحمّاماتها ، حتى يقال إنه ليس بالمشرق ولا بالمغرب مدينة تضاهيها في ذلك ، إلا أن أرضها ذات ارتفاع وانخفاض ، وفيها عدة عيون . قال أبو عبد الله العسلي : عدتها ثلثمائة وستون عينا . قال ابن سعيد : لم أرقط حمّامات في داخلها عين تتبع إلا في فاس . قال : وهي أكثر مياهها من دمشق . قال ابن سعيد في "المغرب" :

(١) لم يذكر إلا أربعا .

وهي مدينتان : إحداهما بناها إدريس بن عبد الله : أحد خلفاء الأدارسة بالمغرب ،  
وتُعرف بَعْدُوة الأندلس . والأخرى بنيت بعدها وتعرف بَعْدُوة القرويين . قال  
في "الروض المعطار" : وكان بناء عُدوة الأندلسيين في سنة اثنتين وتسعين ومائة ،  
وبناء عُدوة القرويين في سنة ثلاث وتسعين ومائة . وعُدوة القرويين أكثر عيوناً ،  
وبساتين وأشجاراً من عُدوة الأندلسيين . ورجال عُدوة الأندلسيين أشجع .  
ورجال عُدوة القرويين أجمل . ونساء عُدوة الأندلسيين أجمل . وبعُدوة الأندلسيين  
تَفَاح حسن طيب الطعم يُعرف بالطرابلسي لا يُفْلِح بَعْدُوة القرويين . وبعُدوة  
القرويين أُتْرُج حسن لا يُفْلِح بَعْدُوة الأندلسيين مع التقارب على ضفة النهر الغربية .  
وهي في مستوي من الأرض . وهي في علو لا يحكم النهر عليها . والثانية (فاس الجديدة)  
وهي ثلاث مُدُن بنى آباء ملوكها القائمين بها الآن حين ملكوا الغرب الأقصى .  
ولما نزلوها بنوا معها ثلاث مُدُن على ضفة النهر الغربية .

أولها (المدينة البيضاء) وتُعرف بالجديدة . بناها أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق  
أول من استقل بالملك بعد الموحدين .

الثانية (مدينة حمص) ويُعرف موضعها بالملاح . بناها ولده أبو سعيد : عثمان  
ابن أبي يوسف إلى جانب المدينة البيضاء المقدم ذكرها .

الثالثة (ربض النصارى) وهي المتخذة لسكنى النصارى من الفرنج المستخدمين  
بخدمة السلطان . وهذه المتجددات الثلاث على ضفة النهر الغربية : فرَبض النصارى  
يقابل فاس القديمة على بُعد من ضفة النهر . والبيضاء وهي فاس الجديدة آخذة من  
شمال ربض النصارى إلى ضفة النهر . وأول عمارة فاس الجديدة آخر عمارة فاس  
العتيقة . وحمص راكبة على النهر بشمال على جانب فاس الجديدة آخذة إلى ربض

النصارى، ينصب من الجنوب إلى الشمال، ثم ينعطف على زاوية آخذاً من الغرب إلى الشرق حتى يصير كأنه يتحد من الغرب، وحص على مجراه هناك، ثم يمر آخذاً إلى الشرق على حاله فوق فاس الجديدة. ثم ينعطف عليها بزاوية إلى الجنوب ثم ينعطف إلى الشرق جائزاً بها، وهناك فاس العتيقة على الضفة الشمالية، والقصبة وهي القلعة بها في غربها مرجلة على الأرض لا تتميز على المدينة برفعة ولا ببناء عالٍ، ويصير النهر مستديراً بفاس الجديدة من جانب الشمال على المجرى المركب عليه حص، ومن الشرق حيث انعطف النهر عند فاس العتيقة.

قال في "مسالك الأبصار": وهذا النهر متوسط المقدار. عرضه في المكان المتسع نحو أربعين ذراعاً، وفي الضيق دون ذلك، وربما تضايق إلى خمسة عشر ذراعاً فما دونها. وعمقه في الغالب تقدير قامة رجل. ونقل في "مسالك الأبصار" عن ابن سعيد: أن نهرها يلاقى وادي سبو، وهو من أعظم أنهار المغرب، يصب في البحر المحيط بين سلا وقصر عبد الكريم. قال في "تقويم البلدان" قال ابن سعيد: وعلى أنهارها داخل المدينة نحو ستمائة رَحاً تدور بالماء دائماً. قال في "مسالك الأبصار": وعليها ناعورة ترفع الماء إلى بستان السلطان. وبناء فاس العتيقة بالأجر والجبال مكتفة بها، وعلى كل من عتيقها وجديدها أسوار دائرة محصنة ذات بروج وبدانات، وجميع أبنيتها بالحجر والأجر والكلس موثقة البناء مشيدة الأركان. وتزيد فاس الجديدة على فاس العتيقة في الحصانة والمنعة، والعتيقة بسور واحد من الحجارة والجديدة بسورين من الطين المفرغ بالقلب من التراب والرمل والكلس المضروب وهو أشد من الحجر ولا تعمل فيه المجانيق ولا تؤثر فيه، وكذلك غالب أبنيتها، وسقوف جميعها الخشب وربما غشيت بعض السقوف بالقصدير والأصباغ الملونة.

(٢) - يؤخذ من عبارة ياقوت أن نهرها يتفرق داخلها إلى أنهار وعليها من الأرجاء ذلك المنذر.



وأرض دور رؤسائها مفروشة بالزليج . وهو نوع من الآجر مدهون بدهان ملون كالقاشاني بالأبيض والأسود والأزرق والأصفر والأخضر وما يركب من هذه الألوان وغالبه الأزرق الكحلي وربما آتخذ منه الوزرات بحيطان الدور؛ قال في "مسالك الأبصار" : وسالت السلاطحي عن مقدار عمارة فاس عتيقها وجديدها . فقال : تكون قدر ثلثي مصر والقاهرة وحواضرهما . قال في "تقويم البلدان" <sup>(١)</sup> : وللمدينتين ثلاثة عشر باباً ، وفي القديمة محازن الغلال ، وهي مكان يستدير عليه سور منيع عليه بابٌ وغلق داخله المطامير . وبفاس العتيقة داخل سورها جنانٌ ورياض ذات أشجار ورياحين في دور الكبراء وبيوت الأعيان . ثم قال : وبكل من فاس القديمة وفاس الجديدة المعروفة بالبيضاء وحمص الجوامع والمساجد والمآذن والحمامات والأسواق . أما المدارس والخوانق والرُّبَطُ فما خلت صحائف أهل المغرب من أجورها إلا التزُّر اليسير جداً . وبفاس العتيقة مارستانٌ ، ودور فاس مجالس متقابلة على عمدة من حجر أو آجر ورفارف تطلُّ على صحن الدار . وفي وسط صحن الدار بركة يصبُّ بها الماء <sup>(٢)</sup> ويعبر عنها عندهم بالصَّهْرِيحُ ، ولهم عناية باتخاذ القباب في بيوتهم ، حتى يوجد في دار الكبير قبتان فأكثر ، وحماماتهم صحن <sup>(٣)</sup> واحد لا خلاوى فيها ، وذلك يتخذ غالب رؤسائهم الحمامات في بيوتهم ، فرارا من مخالطة العامة في الحمام .

قال ابن سعيد : ومدينة فاس متوسطة بين ملك الغرب ، بينها وبين مراكش عشرة أيام وبينها وبين تلمسان عشرة أيام ، وبينها وبين سبتة عشرة أيام ، وبينها

(١) الزيادة من القطعة الأزهرية .

(٢) أي ينسكب بها وصب يكون لازما ومتعديا الا أن اللازم من باب ضرب والمنعدي من باب نصر

كما نص عليه في تاج العروس والمصباح

(٣) مراده أن حماماتها ليس بها حجر لخواص . وقد جرى العامة في جمع الخلوة على خلاوى .

وبين سلجاسة عشرة أيام . قال في "مسالك الأبصار" . ولذلك صَلَّحت أن تكون قاعدة الملك . وهي تشبه الإسكندرية في المحافظة على علوم الشريعة وتغيير المنكر والقيام بالناموس ، وتُشَبَّه بِدمشق في البساتين .

وقد ذكر ابن مُنقذ: رسول السلطان "صلاح الدين يوسف بن أيوب" إلى بلاد المغرب : أنهم أُخْرِجُوا إلى بستانٍ بفاسٍ يقال له البحيرة متحصِّله في كل سنة خمسة وأربعون ألف دينار ، وبه بِرُكَّةٌ ذَرَع كل جانب منها مائتان وستة عشر ذراعا ، يكون دورها ثمانمائة ذراع وأربعة وستين ذراعا . قال : وبها ما هو أكبر من ذلك . قال في "تقويم البلدان" : وأهلها مخصوصون بِرَفَاهِيَةِ العيش . قال في "مسالك الأبصار" : ولأهلها حُسن الصنعة في المخروطات من الخشب والنحاس . قال أبو عبد الله السلايحي : ولكنها وَنَمَّة ثقيلة الماء ، تعلو وجوه سُكَّانها صَفْرَةً ، وتُحَدِّث في أجسادهم كَسَلًا وقُتُورا .

## القاعدة الثانية

( سَبْتَةٌ )

قال في "تقويم البلدان" : بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة وتاء مثناة فوق وهاء في الآخر . قال في "الروض المعطار" : والنسبة إليها سَبْتِي بكسر السين . وهي في دَخَلَة في البحر . قال في "تقويم البلدان" : وهي مدينة بين بحرَيْن : بين البحر المحيط وبحر الروم . ومدخلها من جهة المغرب وهو مَدَّخَل ضَيِّق ، والبحر محيط بأكثرها ، ولو شاء أهلها لوصلوا البحر حولها وجعلوها جزيرة ، ولها أسوار عظيمة من الصخر ، وعليها أبراج كثيرة ، والماء يُجَلَّب إليها في الشواني حتى للحمات

التي بها ، وبها صَهَارِيحٌ من ماء المطر . ويقال إنها أقول ما بنى بِيْرَ العُدوة . قال في "الروض المعطار" : وهي سبعةُ أَجْبُلٍ صِغَارٌ متصلة بعضها ببعض معمورة ؛ طولها من الغرب إلى الشرق نحو ميل . وقال في "مسالك الأبحار" : طولها من السور الغربي المحيط بربضها إلى آخر الجزيرة خمسة أميال . قال في "الروض المعطار" : ولها بابان من جهة البر ، ويتصل بها على ميلين من جهة الغرب جبلٌ يعرف بجبل موسى ، وهو موسى بن نصير الذي فتح الأندلس ، ويجاوره بساتين وأشجارٌ وقوى كثيرة ؛ وهناك يُزْرَعُ قَصَبُ السُّكَّرِ ويحمل إلى ما جاورها من البلدان ؛ ولها نهر عذب في البحر . وكان بها كنيسة جعلت جامعاً ؛ وبها يستخرج من البحر شجر المَرْجَانِ الذي لا يعدله مَرْجَانٌ . ويقابلها من الأندلس الجزيرة الخضراء وبحر الروم بينهما ضيقٌ ، حتى إنه إذا كان الصحور يئث إحداهما من الأخرى ، وذلك يسمى بحرهما بحر الرِّقَافِ ، وميناهما شَرْقِيَّهَا ؛ وغالب طُرف الدنيا موجودة فيها ؛ والحِنطة مجلوبة إليها إذ لا يزكو نباتها فيها ؛ ويُصاد بها أسماكٌ مختلفة على نحو مائة نوع . ويقابل هذه المدينة من بر الأندلس الجزيرة الخضراء .

وكانت هذه المدينة قاعدةً لهذا القطر قبل الإسلام ، وهي يومئذ ديار عُمارة من المصامدة ، والحاكم عليها ملك الأندلس من القوط ، وكان ملك عُمارة بها في زمن الفتح يقال له يُلْيَانُ . ولما زحف إليه موسى بن نصير المذكور أمير أفريقية في زمن الفتح جاء معه بالمدايا ، وأذعن لأداء الجزية فأقره عليها ، وأسترهن ابنه وأبناء قومه ، وأنزل طارق بن زياد طنجةً بالعساكر إلى أن أجاز البحر لفتح الأندلس كما سيأتي في الكلام على مكتبة صاحب الأندلس .

(١) تقدمت هذه الجملة بمعناها فإثباتها سهو .

ولما هلك يُليانُ استولى المسلمون من العرب على مدينة سبتة بالصُّلح من أهلها فعمروها إلى أن كانت فتنة ميسرة الخفير ومادعا إليه من مذهب الخوارج وأخذ به الكثير من البربر من غمارة وغيرهم ، فزحف برابرة طنججة إلى سبتة فأخرجوا العرب منها وخرَّبوها ، وبقيت خالية إلى أن عمَّرها ما جكس من وجوه غمارة من البربر وبنائها وأسلم وصحب أهل العلم ، فرجع الناس إليها ومات .

فقام بأمره من بعده ابنه ( عصام ) فأقام بها زمنا إلى أن مات .

فولى بعده ابنه ( مجير ) فأقام بها إلى أن مات .

فولياها أخوه ( الرضى ) ويقال ابنه ، وكانوا يعطون الطاعة لبنى إدريس من العلوية ملوك فاس . ولما سَمَّا الناصر الأموي صاحب الأندلس إلى ملك المغرب وتناول أكثره من يد الأدارسة ببلاد غمارة وغيرها حين أُخرجوا من فاس وقوموا بدعوة الناصر في جميع أعمالهم ، نزلوا للناصر عن سبتة ، فبعث إليها العساكر وترعها من يد الرضى بن عصام سنة تسع عشرة وثلثمائة ، وأنقرض أمر بنى عصام وصارت سبتة للناصر ومن بعده من بنى أمية خلفاء الأندلس . وكان علي والقاسم ابنا حمود بن ميمون ، بن أحمد ، بن علي ، بن عبيد الله ، بن عمر ، بن إدريس العلوي قد لحقا بالأندلس لما أخرج المستنصر الأموي الأدارسة من المغرب ، وبقيت بالأندلس إلى أن كانت أيام المستعين سليمان بن الحكم فأختص بقاسم وعلي ابني حمود ، وعقد لعلي بن حمود على طنجة وأعمال غمارة فنزلها ، ثم خرج عن طاعته ودعا لنفسه ، وعاد إلى الأندلس وولى الخلافة بقرطبة كما سيأتي في مكتبة صاحب الأندلس . وولى علي عماله بطنجة ابنه يحيى بن علي .

ثم أجاز يحيى بعد موت أبيه إلى الأندلس وأستقل أخوه إدريس بن علي بولاية طنجة وسائر أعمال أبيه من موطن غمارة .

ثم أجاز إلى الأندلس بعد مهلك أخيه يحيى . وعقد الحسن بن أخيه يحيى على عملهم بسبنة وطنجة وأرسل معه نجا الخادم لتدير دولته .

ثم أجاز (نجا) الخادم إلى الأندلس ومعه حسن بن يحيى المذكور ؛ ثم عقد حسن لنجا الخادم على عملهم في بلاد غمارة .

فلما هلك حسن بالأندلس . أجاز (نجا) إلى الأندلس وأستخلف على العمل من وثق به من الموالى الصقالبة . وأستمرت في الموالى واحداً بعد آخر إلى أن أستقل بسبنة وطنجة من موالى بنى حمود الحاجب (سكوت البرغوطى) فاستقل بسبنة وطنجة وأطاعته قبائل غمارة . وأصلت أيامه إلى أن كانت دولة المرابطين ، وغلب أمير المسلمين « يوسف بن تاشفين » على مغراوة بفاس . وسار إلى بلاد غمارة ونارل سكوت الحاجب . وكانت بينهما واقعة قتل فيها سكوت ؛ ولحق ضياء الدولة ابن سكوت بسبنة فأقام بها إلى أن نازله المعز بن يوسف بن تاشفين بها فقبض عليه ثم قتله . وأتفرقت دولة بنى حمود من بلاد غمارة وصارت في ملك المرابطين إلى أن فتح بنو عبد المؤمن من الموحدين مراراً كثر . فدخل أهل سبنة وسائر غمارة في طاعتهم ؛ وأقامت على ذلك إلى أن ضعفت دولة بنى عبد المؤمن ؛ ثار في غمارة محمد بن محمد اللثامى المعروف بأبى الطواجن . وكان له يد في السيمياء . وأرتحل إلى سبنة فنزل عليها وادعى النبوة وأظهر أنواعاً من السيمياء فأتبعه جماعة ؛ ثم ظهر لهم حقيقة أمره فرجعوا عنه . وقتله بعض البربر غيلة . إلى أن كانت أيام بنى مرين وغلبيهم على بلاد المغرب فامتعت عليهم سبنة . وقام بأمرها الفقيه أبو القاسم العزفى من مشيختها فبقيت بيده ويد يديه إلى أن ملكها منهم بنو مرين سنة تسع وعشرين وسبعائة في أيام السلطان أبى الحسن ، فصارت تابعة لفاس دار ملك بنى مرين جارية في يد ملوكها . وهى باقية بأيديهم إلى زماننا بعد العشر والثمانمائة .

كُتِبَ تَوَلِيَّةٌ عَظِيمٌ جَسِيمٌ ، وَتَوْصِيَّةٌ حَمِيمٌ كَرِيمٌ ، مُهَّدَتْ عَلَى الرِّضَا قَوَاعِدُهُ ،  
 وَأُكِّدَتْ بِيَدِ التَّقْوَى مَعَاقِدُهُ ، وَأُبْعِدَتْ عَنِ الْغَوَايَةِ وَالْهُوَى مَصَادِرُهُ وَمَوَارِدُهُ ،  
 أَنْفَذَهُ أَمِيرُ الْمُسْلِمِينَ وَنَاصِرُ الدِّينِ ، أَبُو يَعْقُوبَ يَوْسُفُ بْنُ تَاشَمِينَ ، أَدَامَ اللَّهُ أَمْرَهُ ،  
 وَأَعَزَّ نَصْرَهُ ، وَأَطَالَ فِيهَا يُرِضِيهِ وَيَرْضَى بِهِ عَنْهُ عُمُرَهُ ، غَيْرَ مُحَابٍ ، وَلَا تَارِكٍ  
 فِي النَّصِيحَةِ لِلَّهِ عِزَّ وَجَلَّ وَلِرَسُولِهِ مَوْضِعَ آرْتِيَابٍ لِمُرْتَابٍ - لِلْأَمِيرِ الْأَمَلِ أَبِي الْحَسَنِ  
 عَلَى آئِنِهِ الْمُتَقَبَّلِ شَيْمِهِ وَهَمَمِهِ ، الْمُنَاطِلِ حِلْمِهِ وَتَحَلُّمِهِ ، النَّاشِئِ فِي حَجْرٍ تَقْوِيمِهِ وَتَأْدِيبِهِ ،  
 الْمُتَصَرِّفِ بَيْنَ يَدَيْ مُتَحَدِيهِ وَتَهْذِيبِهِ ، أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ وَتَوْفِيقَهُ ، وَأَنْهَجَ إِلَى كُلِّ صَالِحٍ  
 مِنَ الْأَعْمَالِ طَرِيقَهُ ، وَقَدْ تَهَمَّ بِمَنْ تَحْتَ عَصَاهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَهَذَا فِيمَنْ يُخَلِّفُهُ  
 فِيهِمْ هُدًى لِلتَّقِينَ ، وَلَمْ يَرَأَنَّ يَتْرَكُهُمْ سُدًى غَيْرَ مَدِينِينَ ، فَأَعْتَامَ فِي النَّصَابِ الرَّفِيعِ  
 وَأَخْتَارَ ، وَأَسْتَنْصَحَ أَوْلَى الرَّأْيِ مِنْهُمْ وَمَنْ غَيْرِهِمْ وَأَسْتَشَارَ ، وَأَسْتَضَاءَ بِشِهَابِ  
 اسْتِخَارَةِ اللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ وَأَسْتَنَارَ ، فَلَمْ يُوقِعِ اللَّهَ بَعْدَ طُولِ تَأَمُّلٍ ، وَتَرَاحِي مُدَّةٍ وَتَمَهُّلٍ ،  
 اخْتِيَارَهُ وَلَا اخْتِيَارَ مَنْ فَاوَضَهُ فِي ذَلِكَ مِنْ أَوْلَى التَّقْوَى وَالْحِكْمَةِ وَالتَّجْرِبَةِ  
 وَأَسْتَشَارَهُ إِلَّا عَلَيْهِ ، وَلَا صَارَ بِهِ وَبِهِمُ الْإِجْتِهَادُ إِلَّا إِلَيْهِ ، وَلَا التَّقَى وَرَادَ التَّرَائِي  
 وَالتَّشَاوُرَ إِلَّا بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَوَلَّاهُ عَلَى اسْتِحْكَامٍ بِصِيرَةٍ وَبَعْدَ مُلُولِ مَشُورَةٍ عَهْدَهُ ،  
 وَأَفْضَى إِلَيْهِ بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَالْبَسْطِ وَالْقَبْضِ بَعْدَهُ ، وَجَعَلَهُ خَلِيفَتَهُ فِي رِعَايَا مَسْنَدِهِ  
 وَأَوْطَأَ عَقِبَهُ بِجَاهِدِ الرَّجَالِ ، وَنَاطَهُ بِمُهَيَّمَاتِ الْأَمْوَالِ وَالْأَحْوَالِ ، وَعَهَّدَ إِلَيْهِ أَنْ  
 يَتَّقَى اللَّهَ مَا اسْتَطَاعَ ، وَلَا يَعْدِلَ عَنْ سَمْتِ الْعَدْلِ وَحُكْمِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ فِي أَحَدٍ  
 عَصَى أَوْ أَطَاعَ ، وَلَا يَنَامَ بِهِ عَنْ حِمَايَةٍ مِنْ أَسْهَرِهِ الْحَيْفِ وَالْخَوْفِ وَالْإِضْطِجَاعِ ،  
 وَلَا يَتَلَهَّى دُونَ مَعْلَنِ شَكْوَى ، وَلَا يَتَصَمَّمُ عَنْ مُسْتَصْرِخٍ لِدِفَاعِ بَلْوَى ، وَأَنْ يَنْتِظِمَ  
 أَقْصَى بِلَادِهِ وَأَدْنَاهَا فِي سِنِّكَ تَدْيِيرِهِ ، وَلَا يَكُونَ بَيْنَ الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ مِنْ رِعْيَتِهِ بُونَ

(١) كذا في الأصول راعله تجريبه . تأمل .

غاية من الوصف اِصْفُ بها ترتيب هذه المدينة المُحدثة ؟ فإنها من عجائب هِمَّات  
السلطين ، ذاتُ أسوار ضَخْمَة وأبواب عالية .

وبظاھرھا مدينة آخِطَها المنصور "يعقوبُ بن عبدالمؤمن" له ونحواصه تعرف  
بتامرا كثر ، وبها قصر الخلافة الذي بناه به دورٌ عظيمة ، وبها بستانٌ يعرف بالبحيرة  
طوله اثنا عشر ميلا ، به بركة عظيمة لم يعمل مثلها قال العقيلي : طولها ثلثمائة  
وثمانون باعا ، على جانبها الواحد أربعائة شجرة نارنج ، بين كل اثنين منها ليمونة  
أو ريحانة ، وهي أكثر بلاد الغرب بساتين ، وشجرها أكثر منها ، وبساتينها  
تسمى بالبثار وبثارها قريبة الرشاء على نحو قامتين من وجه الأرض ، وهي كثيرة  
الزرع والضرع ، وبها دار الضيافة المعروفة بدار الكرامة . وفيها يقول محمد بن  
محمد البربري من أبيات يمدحهم ويصفها :

خير قوم دُعوا إلى خير دار ، هي لذلك نعمة وكرامه

تنام السبعة الأقاليم فيها ، وهم في فنائها كالفلامه

وبتراكش جامع جليل يعرف بالكُتبيين ، طوله مائة وعشرة أذرع ، وعلى بابه  
ساعات مرتفعة في الهواء خمسين ذراعا ، كان يُرمى فيها عند انقضاء كل ساعة  
صنجة زيتها مائة درهم ، تتحرك لتزولها أجراس تُسمع على بُعد ، تسمى عندهم  
بالبحانة . قال في "تقويم البلدان" : إلا أن الناس أكثروا فيها البساتين فكثرت  
ونحمتها . قال في "الروض المطار" : وقد هجأها أبو القاسم بن أبي عبد الله محمد  
ابن أيوب بن نوح الغافقي من أهل بلنسية بأبيات أبلغ في ذمها ، فقال :

مراكش إن سألت عنها ، فإنها في البلاد عاراً !

هواؤها في الشتاء تلج ، وحرها في الصيف ناراً !

وكل ما ثم وهو خير \* من أهلها عقرب وفار!

فإن أكن قد مكثت فيها ، \* فإن مكثت بها اضطراب!

وكانت هذه المدينة دار ملك المرابطين من الملثمين الذين ملكوا بعد بني زيري ،  
ثم الموحدين من بعدهم . قال ابن سعيد : وبينها وبين فاس عشرة أيام . وقال  
في "الروض المعطار" : نحو ثمانية أيام . قال : وبينها وبين جبال درن نحو  
عشرين ميلا .

### القاعدة الرابعة

( سجلماسة )

بكر السين المهملة وكسر الجيم وسكون اللام وفتح الميم ثم ألف وسين مهملة  
مفتوحة وهاء في الآخر، وهي مدينة في جنوب الغرب الأقصى في آخر الإقليم الثاني  
من الأقاليم السبعة . قال ابن سعيد : حيث الطول ثلاث عشرة درجة وأثنان  
وعشرون دقيقة والعرض ست وعشرون درجة وأربع وعشرون دقيقة .

وهي مدينة عظيمة إسلامية ، وبينها وبين البحر الرومي خمس عشرة مرحلة ،  
وليس قبليها ولا غربيها عمران ، وبينها وبين غانة من بلاد السودان مسيرة شهرين  
في رمال وجبال قليلة المياه ، لا يدخلها إلا الإبل المصبرة على العطش . اختطها  
يزيد بن الأسود من موالى العرب ، وقيل : مذار بن عبد الله . وكان من أهل  
الحديث ، يقال إنه لقي عكرمة مولى ابن عباس بأفريقية وسمع منه . وكان صاحب  
ماشية ، وكان يتنجد موضع سجلماسة بالصحراء ليرعى به ماشيته . فكان يجتمع إليه  
أهل تلك الصحراء من مكاسة والبربر وكانوا يدينون بدين الصفيرية من الخوارج ،

(١) كذا في الأصل وفي "العراج" ٦ ص ١٢٠ "عسى بن يزيد الأسود .



فاجتمع عليه جماعة منهم فلما بلغوا أربعين رجلا قدموا عليهم يزيد بن الأسود وخلعوا طاعة الخلفاء ، وأختطوا هذه المدينة سنة أربعين ومائة من الهجرة . ولها اثنا عشر بابا . وهي كثيرة العماره . كثيرة البساتين . رائقة البقاع . ذات قصور ومنازل رفيعة وعمارات متصلة . على نهر كثير الماء يأتي من جهة المشرق من الصحراء . يزيد في الصيف كزيادة النيل . ويؤزرع على مائه كما يؤزرع على ماء النيل . والزرع عليه كثير الإصابة . والمطر عندهم قليل : فإذا كانت السنة كثيرة الأمطار . نبت لهم ما حصدوه في العام السابق من غير بذر . وربما حصدوه عند نأهيه وتركوا أصوله فتنبت ثانيا . ويقال : يؤزرع بها عاما ويحصد ثلاثة أعوام . وذلك أن أرضها مشقة با وهي بلدة شديدة الحر فإذا يبس الزرع تنائر عند الحصاد ودخل في الشقوق با فإذا كان العام الثاني وعلاء ماء النهر ونخرج عنه حرثوه بلا بذر فينبت ماء الشقوق ، ويبقى كذلك ثلاث سنين .

وقد حكى ابن سعيد : أن هذا الزرع في السنة الأولى يكون قمحا . وفي باقي السنين سبب . وهو حب بين التمع والشعير . وبها الرطب . والتمر . والعنب الكثير . والفواكه الجممة . وليس فيها ذئب ولا كلاب لأنهم يسمونها وبأكلونها . وقيل ما يوجد فيها صحيح العينين . ولا يوجد بها مجدوم . ولها ثمانية أبواب من أي باب منها خرجت ترى النهر والنخيل وغير ذلك من الشجر . وعليها وعلى جميع بساتينها حائط سبع غرة العرب مساحته أربعون ميلا . وثمرها أفضل ثمر سائر بلاد المغرب . حتى قيل : إنه يضاهي ثمر العرق . وأهلها مياسير . ولها متاجر إلى بلاد السودان . يخرجون إليها بالفضة والنحاس والودع . ويرجعون منها بالذهب الثبر . قال ابن سعيد : رأيت حكا لأحدكم على آخر مبلغه أربعون ألف دينار .

ولما قدموا عليهم عيسى بن الأسود المقدم ذكره ، أقام عليهم أياماً ثم قتلوه سنة  
 خمس وخمسين ومائة ، واجتمعوا بعده على كبيرهم (أبي القاسم سَمَكُو) ، بن واسول  
 ابن مصلان ، بن أبي يزول ، بن تافرسين ، بن فراديس ، بن ونيف ، بن مكاس .  
 ابن ورمصطف ، بن يحيى ، بن تمصيت ، بن ضريس ، بن رجيك ، بن مادغش ،  
 ابن بربر . كان أبوه سَمَكُو من أهل العلم ارتحل إلى المدينة النبوية (على ساكنها  
 أفضل الصلاة والسلام والتحية والاكرام) فأدرك التابعين ، وأخذ عن عكرمة مولى  
 ابن عباس ، ومات بحدأة سنة سبع وستين ومائة لثنتي عشرة سنة من ولايته .  
 وكان مع ذلك على مذهب الصُّفَرِيَّة ، وخطب في عمِّله للمنصور والمهدى من  
 خلفاء بني العباس .

ولما مات ولى مكانه ابنه (إلياس بن أبي القاسم) [وكان يدعى بالوزير  
 ثم انتقضوا عليه] سنة أربع وسبعين ومائة [نخلعوه] .

وولى مكانه أخوه (اليسع بن أبي القاسم) وكنيته أبو منصور ، فبنى سور  
 سيجلماسة ، وشيد بنيانها ، وأخطب بها المصانع والتصور لأربع وثلاثين سنة من  
 ولايته . وعلى عهده استفحل ملكهم بسيجلماسة ، وسكنها آخر المائة الثانية بعد  
 أن كان يسكن الصحراء وهلك سنة ثمان ومائتين .

وولى بعده ابنه (مدرار) ولقب المتصير وطال أمده ولايته . وكان له ولدان  
 أسم كل منهما ميمون ، فوقع الحرب بينهما ثلاث سنين ، ثم كان آخر أمرهم أن  
 غلب أحدهما أخاه وأخرجه من سيجلماسة ، ثم طع أباه وأستفحل بالأمر ، وساءت  
 سيرته في الرعية نخلعوه . وأعادوا مدرارا أباه .

(١) الزيادة من "العبر" ج ٦ ص ١٣٠ ليستقيم الكلام .

ثم حدث نفسه بإعادة ابنه ميمون المخلوع نخلعوه وولوا ابنه (ميمونا) الآخر ،  
وكان يعرف بالأمير ، ومات مدرار<sup>(١)</sup> إثر ذلك سنة ثلاث وثمانين ومائتين . [ومات  
ميمون سنة ثلاث وستين ومائتين] .

وولي مكانه ابنه (محمد) فبقى إلى أن توفي سنة سبعين ومائتين .

فولي مكانه (اليسع) بن المنتصر . وفي أيامه وفد عبيد الله المهدي الناطمي وأبنة  
أبو القاسم علي سجلماسة في خلافة المعتضد العباسي ، وكان اليسع على طاعته فبعث  
المعتضد إليه فقبض عليهما وأعتقلهما إلى أن غلب أبو عبد الله الشيعي داعي المهدي  
بني الأغلب أصحاب أفریقیة ، فقصده سجلماسة فخرج إليه اليسع في قومه مكاسة ،  
فهزمه أبو عبد الله الشيعي وأقتحم عليه البلد ، وقتله سنة ست وتسعين ومائتين ،  
وأستخرج عبيد الله وأبنة من محبسهما ، وبايع (لعبيد الله المهدي) .

وولي المهدي علي سجلماسة (إبراهيم بن غالب المزاني) وأنصرف إلى أفریقیة ، ثم  
انتقض أهل سجلماسة علي واليهم إبراهيم ومن معه من مكاسة سنة ثمان وتسعين ومائتين .  
وبايعوا (الفتح بن ميمون) الأمير ابن مدرار المتقدم ذكره ، ولقبه واسول ،  
وهلك قريبا من ولايته علي رأس المائة الثالثة .

وولي مكانه أخوه (أحمد بن ميمون) الأمير . وأستقام أمره إلى أن زحف  
مصالة بن حيوس في جموع كرامة ومكاسة إلى المغرب سنة تسع وثلاثمائة ، فافتح  
سجلماسة وقبض علي صاحبها أحمد بن ميمون .

وولي عليها ابن عمه (المعتز بن محمد) بن يادن بن مدرار<sup>(٢)</sup> فلم يلبث أن أستبد  
وتلقب المعتز ، وبقى حتى مات سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة قبل موت العهدي .

(١) التسم من "العم" ج ٦ ص ٣١ يشتم الكلام .

(٢) في الدرر ج ٦ ص ١٣١ "مدرار" .

وَوَلِيَّ مِنْ بَعْدِهِ أَبْنَةُ أَبُو الْمُتَصِرِ ( مُحَمَّدُ بْنُ الْمُعْتَرِّ ) فَوَقَّامَ عَشْرًا ثُمَّ هَلَكَ .  
 وَوَلِيَّ مِنْ بَعْدِهِ أَبْنَةُ ( الْمُتَصِرِ سَمَكُو ) شَهْرِيْن . وَدَبَّرَتْهُ جَدَّتُهُ لَصَغُورَهُ .  
 ثُمَّ نَارَ عَلَيْهِ ابْنُ عَمِّهِ ( مُحَمَّدُ بْنُ الْقُصْحِ ) بْنُ مَيْمُونِ الْأَمِيرِ وَتَلَّابَ عَلَيْهِ . وَشَغِلَ عَنْهُ  
 أَبُو عَيْدٍ اللَّهُ الْمَهْدِيُّ بِفِتْنَةِ أَبِي أَبِي الْعَاقِبَةِ وَغَيْرِهَا . فَدَانَ لِنَفْسِهِ مَوَدًّا بِالِدَعَاءِ  
 لِبَنِي الْعَبَّاسِ وَتَلَّابَ الشَّاكِرِ لِلَّهِ . وَأَخَذَ بِمَذَاهِبِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَرَقَصَ خَارِجِيَّةً .  
 وَكَانَ جَمِيعٌ مِنْ تَقَدَّمَ مِنْ سَلَفِهِ عَلَى رَأْيِ الْأَبَاصِيَّةِ وَالصُّنْبُورِيَّةِ مِنْ اخْوَارِجٍ . وَضَرَبَ  
 السُّكَّةَ بِاسْمِهِ وَتَمْبِيهِ . وَبَقِيَ كَذَلِكَ حَتَّى فَرَعَ أَبُو عَيْدٍ اللَّهُ مِنَ الْفِتَنِ . فَزَحَفَ التَّمَلُّدُ  
 جَوْهَرًا أَيَّامَ الْمُعِزِّ لَدَيْنَ اللَّهِ مَعَدًّا إِلَى الْمَغْرِبِ سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثَةَ . فَغَلَبَ عَلَى  
 سِجِّمَانَسَةَ وَمَلَكَهَا وَفَرَّ مُحَمَّدُ بْنُ الْقُصْحِ عَنْهَا . ثُمَّ قَبَضَ عَلَيْهِ جَوْهَرُ بَعْدَ ذَلِكَ وَجَمَلَهُ  
 إِلَى النَّيْرَوَانَ . فَلَمَّا انْتَقَضَ الْمَغْرِبُ عَلَى الْعَبِيدِيِّينَ وَفُشِّتَ فِيهِ دَعْوَةُ الْأُمَوِيِّينَ  
 بِالْأَنْدَلُسِ . نَارَ سِجِّمَانَسَةَ قَائِمٌ مِنْ وَلَدِ الشَّاكِرِ . وَتَلَّابَ ( الْمُتَصِرِ ) ثُمَّ وَثَبَ عَلَيْهِ  
 أَخُوهُ ( أَبُو مُحَمَّدٍ ) سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ فَقَتَلَهُ وَقَامَ بِالْأَمْرِ مَكَانَهُ . وَتَلَّابَ ( الْمُعْتَرِّ )  
 وَأَقَامَ عَلَى ذَلِكَ مَدَّةً . وَأَمْرٌ مِثْلَ سَنَةِ يَوْمَئِذٍ قَدْ تَدَاعَى إِلَى الْإِتِّحَادِ . وَأَمْرٌ زَانَةٌ وَهِيَ  
 تَسْتَفْجَلُ بِالْمَغْرِبِ إِلَى أَنْ زَحَفَ خُرَّرُونَ بْنُ قُطُوبٍ مِنْ مَلُوكِ مَغْرَاوَةَ إِلَى سِجِّمَانَسَةَ  
 سَنَةَ سِتِّ وَسِتِينَ وَثِنْمِائَةَ . وَبَرَزَ إِلَيْهِ أَبُو مُحَمَّدٍ الْمُعْتَرِّ فَهَزَمَهُ خُرَّرُونَ وَقَتَلَهُ وَأَسْتَوَى  
 عَلَى بَدَنِهِ . وَبَعَثَ بِرَأْسِهِ إِلَى قُرْطُبَةَ مَعَ كِتَابِهِ بِالْفَتْحِ . وَكَانَ ذَلِكَ لِأَوَّلِ حِجَابَةِ الْمَنْصُورِ  
 أَبِي أَبِي عَامِرٍ بِقُرْطُبَةَ . فَعَقَّدَ خُرَّرُونَ عَلَى سِجِّمَانَسَةَ . وَأَقَامَ دَعْوَةَ هُنَا فِي تَوَاحِيْدِهِ .  
 فَكَانَتْ أَوَّلَ دَعْوَةٍ أُقِيمَتْ لَهُمْ فِي أَمْصَارِ الْمَغْرِبِ الْأَقْصَى . وَأَنْتَدِيضَ أَمْرَ مِثْلَ سَنَةِ  
 مِنَ الْمَغْرِبِ أَجْمَعِ .

وَأَسْتَدَلَّتِ الدَّوْلَةُ إِلَى مَغْرَاوَةَ وَبَنِي يَمْرُوقَ وَعَقَّبَ هُنَا ( خُرَّرُونَ ) عَلَى سِجِّمَانَسَةَ  
 بِمَمْلُوكِهِمْ . وَجَاءَهُ عَهْدُ الْخَلِيفَةِ بِذَلِكَ . وَضَبَطَهَا وَقَامَ بِأَمْرِهَا إِلَى أَنْ هَلَكَ .

فولي أمر سجلماسة من بعده أبنه ( وأنودين بن خزرون ) إلى أن غلب زيري  
 ابن مباد على المغرب ، فعقد على سجلماسة ( لمحمد بن فضل ) المكاسي ، وفز وأنودين  
 ابن خزرون عنها ، ثم أعاد عبد الملك إلى سجلماسة بعد ذلك على قتيعة يؤديها إليه ،  
 ثم استقل بها من أول سنة تسعين وثلاثمائة مقبلاً للدعوة الأموية بالأندلس ، ورجع  
 المعز بن زيري بولاية المغرب عن المطرف بن أبي عامر ، وأستثنى عليه ولاية سجلماسة  
 لكونها بيد وأنودين ، وأستفحل ملك وأنودين ، وأستضاف إلى سجلماسة بعض  
 أعمال المغرب ومات .

فقام بالأمر من بعده أبنه ( مسعود بن وأنودين ) إلى أن خرج ( عبد الله بن ياسين )  
 شيخ المرابطين ، فقتل ابن وأنودين سنة خمس وأربعين وأربعمائة ، ثم ملك سجلماسة  
 بعد ذلك سنة ست وأربعين ، ودخلت في ملك المرابطين لأول أمرهم ، وأنقضت  
 دولة بني خزرون منها ، وتداولها من بعدهم من ملوك الموحدين ، ثم ملوك بني مرين  
 على ما سيأتي ذكره في الكلام على ملوك المغرب لأقصى إن شاء الله تعالى .

+  
 +

وأما ما أشتمت عليه هذه المملكة من المدن المشهورة .

فمنها مدينة ( أسفي ) بفتح الهمزة ومدنها وكسر السين المهملة والفاء وياء مشاة تحت  
 في آخرها . وهي مدينة واقعة في الإقليم الثالث من الأقاليم السبعة قال ابن سعيد :  
 حيث الطول سبع درج ، والعرض ثلاثون درجة . قال في " تقويم البلدان " :  
 وهي من عمل دكالة ، وهي كورة عظيمة من أعمال مراكش . قال ابن سعيد :  
 وهي على جوف من البحر داخل في البر . في مستو من الأرض . وهي فرضة مراكش .  
 وبينها وبين مراكش أربعة أيام . وأرضها كثيرة الحجر . وليس بها ماء إلا من

(١) ضبط بقوت فتل : منجبر ركسراف .

المطر ، وماؤها النبع غير عذب ، وبساتينها تُسقى على الدواليب ، وكرومها على باب البلد . قال الشيخ عبد الواحد : وهي تُشبه حماة ودونها في القدر . ولكن ليس لها نهر يجرى .

ومنها ( سَلا ) بفتح السين واللام وفي آخرها ألف ؛ وهي مدينة من الغرب الأقصى في آخر الإقليم الثالث قال ابن سعيد : حيثُ الطول سبعُ درج وعشرُ دقائق [والعرض ثلاث وثلاثون درجة وثلاثون دقيقة] <sup>(١)</sup> وهي مدينة قديمة في غربها البحر المحيط وفي جنوبها نهر عظيم يصبُّ في البحر المحيط والبساتين والكروم . وبني « عبد المؤمن » أمامها من الشطِّ الجنوبي على النهر والبحر المحيط قصرًا عظيمًا ، وبني خاصته حوله المنازل فصارت مدينة عظيمة سماها المهدية . وسلا متوسطة بين بلاد المغرب الأقصى قريبة من الأندلس ، وهي مدينة كثيرة الرخاء ، ولها معاملة كبيرة يقال لها تامسنا <sup>(٢)</sup> ، كثيرة الزرع والمرعى ، وفيها مدن كثيرة .

ومنها ( لَمَطَة ) بفتح اللام وسكون الميم وفتح الطاء المهملة . وهي مدينة من الغرب الأقصى واقعة في آخر الإقليم الثاني قال بعضهم : حيثُ الطول سبعُ درج وثلاثون دقيقة ، والعرض سبعُ وعشرون درجة ، على ثلاث مراحل من البحر المحيط ، ولها نهر كبير ينزل من جبل في شرقها على مرحلتين منها ، يجري على جنوبها غرباً بميلة إلى الشمال حتى يصبَّ في البحر المحيط .

ومنها ( السُّوس ) بضم السين المهملة وسكون الواو ثم سين ثانية . وهي مدينة من أقصى المغرب في الإقليم الثاني قال ابن سعيد : حيثُ الطول ثمانُ درج والعرض

(١) الزيادة عن "التقويم" نقلاً عن ابن سعيد .

(٢) في ياقوت "تامست" بناء مشاة من فوق في آخرها .

ست وعشرون درجة وعشرون دقيقة ، وهي على طرف من البر داخل في البحر أربعين ميلاً ، وفي جانبها الشمالي نهر يأتي من الشرق من جبل أمّطة .

ومنها ( قصر عبد الكريم ) وضبطه معروف . وهي مدينة من الغرب الأقصى في أوائل الإقليم الرابع قال ابن سعيد : حيث الطول ثمان درج وثلاثون دقيقة . والعرض أربع وثلاثون درجة وأربعون دقيقة . وهي مدينة على نهر من جهتها الشمالية ، وهو نهر كبير تصعد فيه المراكب من البحر المحيط . وجانباه مخوفان بالساتين والكروم . وكان قاعدة تلك الناحية قبلها مدينة اسمها ( البصرة ) يسكنها الأدرسة ، فلما عمّرت هذه المدينة صارت هي القاعدة .

ومنها ( طنجة ) بفتح الطاء المهملة وسكون النون وفتح الجيم ثم هاء في الآخر . وهي مدينة من أقصى المغرب واقعة في الإقليم الرابع قال ابن سعيد : حيث الطول ثمان درج وإحدى وثلاثون دقيقة . والعرض خمس وثلاثون درجة وثلاثون دقيقة . وهي مدينة على بحر الرقون . واتساع البحر عندها ثلث مجرى . فإذا شرف عنها أتسع عن ذلك . وهي مدينة أزلية . وأستحدث أهلها لهم مدينة على ميل منها على ظهر جبل ليمتعوا بها ، والماء ينساق إليها في قبي . قال في "مسالك الأبصار" : وكانت دار ملك قديم . وهي التي كانت قاعدة تلك الجهات قبل الإسلام إلى حين فتح الأندلس . وهي محط السفن ، وهي كثيرة القوارك . لاسمها العنب والكثير بها وأهلها مشهورون بقاء العقل وضعف الرأي . على أن منها أبو الحسن الصنهاجي الطنجي . ترجم له في قلائد العيان وأثنى عليه . وأتشد له أبياتا منها :

وقد تحمى الدروع من العوالي . ولا تحمى من الحدق الدروع !

وكذلك أبو عبد الله بن محمد بن أحمد الحضرمي القائل :

وضموا بتوديع ، وجادوا بتركه . ورب دواء قات منه عليل !

ومنها (دَرَعَة) بفتح الدال وسكون الراء وفتح العين المهملات وهاء في الآخر . وهي مدينة من جنوبي المغرب الأقصى واقعة في الإقليم الثاني . نقل في "تقويم البلدان" عن بعضهم أن طولها إحدى عشرة درجة وست دقائق ، وعرضها خمس وعشرون درجة وعشر دقائق . قال في "نزعة المشتاق" : وهي قري متصلة ، وعمارات متقاربة ، وليست بمدينة يحوط بها سور ولا حفير . ولها نهر مشهور في غربها ينزل من ربوة حمراء عند جبل درن ، وتبت عليه الحناء ، ويغوص ما يفضل منه بعد السقي في صحارى تلك البلاد .

ومنها (أغمات) قال في "اللباب" : بفتح الألف وسكون الغين المعجمة وفتح الميم وألف وتاء مشناة من فوق في آخرها . وهي مدينة من الغرب الأقصى ، واقعة في الإقليم الثالث . قال في "تقويم البلدان" : والقياس أن طولها إحدى عشرة درجة وثلاثون دقيقة ، والعرض ثمان وعشرون درجة وخمسون دقيقة . وهي مدينة قديمة في الجنوب بميلة إلى الشرق عن مراكش ، في مكان أفبح طيب التربة ، كثير النبات والعشب ، والمياه تحترقه يمينا وشمالا . قال ابن سعيد : وهي التي كانت قاعدة ملك أمير المسلمين « يوسف بن تاشفين » قبل بناء مراكش . قال الإدريسي : وحولها جنات محذقة ، وبساتين وأشجار ملففة ، وهواؤها صحيح ، وفيها نهر ليس بالكبير ، يسق المدينة يأتيها من جنوبيها ويخرج من شماليها ، وربما جمد في الشتاء حتى يجتاز عليه الأطفال .

ومنها (تادلا) قال في "تقويم البلدان" عن الشيخ عبد الواحد : بفتح المشناة من فوق ثم ألف ودال منهمة مكسورة ولا م ألف . ثم قال : وفي خط ابن سعيد تادلة في آخرها هاء ، وهي مدينة بالمغرب الأقصى في جهة الجنوب في الإقليم الثالث قال ابن سعيد : حيث الطول اثنا عشرة درجة ، والعرض ثلاثون درجة . قال



أبن سعيد : وهي مدينة بين جبال صنهاجة ، ويقال هي قاعدة صنهاجة ، وغربها جبل درن ممتد إلى البحر المحيط . وهي بين مراكش وبين أعمال فاس ، ولها عمل جليل ، وأهلها بربر يعرفون بخرّاوة .

ومنها ( أزمور ) قال الشيخ شعيب : بفتح الهمزة والزاي المعجمة وتشديد الميم ثم واو وراء مهملة في الآخر . وهي مدينة على ميلين من البحر أكثر سكانها صنهاجة . ومنها ( المزمّة ) وهي فُرْضة بئر العُدوة تقابل فُرْضة المنكب من برّ الأندلس من ساحل غرناطة . والمزمّة في الشرق عن سبّنة بينهما مائتا ميل .

ومنها ( مدينة بديس ) وهي فُرْضة مشهورة من فُرْض غمارة في الجنوب والشرق عن سبّنة بينهما نحو مائة ميل . قال في " تقويم البلدان " : وهي قياساً حيث الطول عشر درج وثلاثون دقيقة . والعرض أربع وثلاثون درجة وخمس وعشرون دقيقة .

ومنها ( أودغست ) قال الشيخ عبد الواحد : بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الدال المهملة والغين المعجمة وسكون السين المهملة وفي آخرها تاء مشددة فوق . وهي مدينة في المغرب الأقصى في الجنوب في الصحراء في الإقليم الثاني قال في " الأطول " : حيث الطول ثمان درج وثمان دقائق . قال في " العائون " : والعرض ست وعشرون درجة . قال : وهي في براريّ السودان المغرب . قال في " العزيزي " : وهي جنوبيّ سببماسة وبينهما ست وأربعون مرحلة في رمال ومقاويز على مياه معروفة . ولها أسواق جليظة ، والسفن تصل إليها في البحر المحيط من كل بلد . وسكان هذه المدينة أخلاط من البربر المسلمين ، والرياسة فيها لصنهاجة . قال في " العزيزي " : ولأودغست أعمال واسعة ، وهي شديدة الحرارة ، وأمطارها في الصيف ، ويزرعون

(١) ضبطها ياقوت فقال : ثلاث ضمات متواليات وتشديد الميم .

(٢) في المعجم وفتح الدال المعجمة .

عليها الحنطة، والذرة، والدخن، واللوبيا، والكُرْسَنَة، وبها النخل الكثير وليس فيها فاكهة سوى التين، وبها شجرُ الحِجَازِ كُلُّهُ : من السَّنَط والمُقل وغيرهما .

قلت : وقد ذكر في "مسالك الأَبصار" عِدَّةُ مَدُنٍ غير هذه غير مشهورة يطول ذكرها .

### الجملة الثالثة

( في ذكر جبالها المشهورة . وهي عِدَّةُ جبال )

منها (جبل دَرِين) بفتح الدال والراء المهملتين ونون في الآخر . قال ابن معيد : وهو جبل شاهق مشهور لا يزال عليه الثلج . أوله عند البحر المحيط الغربي في أقصى المغرب . وآخره من جهة الشرق على ثلاث مَرَا حَلٍ من إسكندرية من الديار المصرية ، ويسمى طرفه الشرقى المذكور رأس أوثان ، فيكون امتداده نحو خمسين درجة . وفي غربيه بلاد تينملك من قبائل البربر ، وشرقيها بلاد هنتاة من البربر أيضا وشرقيها بلاد مشكورة منهم ، وشرقيها بلاد المصامدة .

ومنها (جبل كرولة) وهي قبيلة من البربر . قال ابن سعيد : وأبتدأؤه من البحر المحيط الغربي . ويمتد مشرقا إلى حيث الطول اثنا عشرة درجة ، وموقعه بين الإقليم الثاني والإقليم الثالث ، وبه مدينة أسماها تاعجست .

ومنها (جبل عُمارَة) . بضم الغين المعجمة وفتح الراء بعد الألف . وهي قبيلة من البربر أيضا ، وهو جبل يبر العدو فيه من الأمم ما لا يُحصيه إلا الله تعالى ، وهو رُكْنٌ على البحر الرومي ، فإن بحر الرقاق إذا جاوز سبته إلى الشرق أعطف جنوبا إلى جبل عُمارَة المذكورة . وهناك مدينة باديس المقدم ذكرها .

ومنها (جبل مَدْيُونَةَ) بفتح الميم وسكون الدال المهملة وضم المثناة من تحت وواو  
ثم نون مفتوحة وهاء في الآخر : وهو جبل بئر العُدوة شرق مدينة فاس ، يمتد إلى  
الجنوب حتى يتصل بجبال دَرَن ، ومَدْيُونَةُ قبيلة من البربر واطنون به .  
ومنها (جبال مَدَغْرَة) وهي شرق مَدْيُونَةَ ، ومعظم أهلها كُومِيَّةٌ - بضم الكاف وكسر  
الميم وفتح المثناة تحت وهاء في الآخر . وهي قبيلة من البربر ، منها « عبد المؤمن »  
أحد أصحاب المهدي بن تومرت .

ومنها (جبل يُسْر) بضم الياء المثناة تحت وسكون السين المهملة . وهو جبل  
شرق مَدْيُونَةَ أيضا منه ينبع نهر يُسْر المذكور .  
ومنها (جبل ونسْرِيش) وهو جبل يتصل بجبل يُسْر من شرقه ، وفيه تعمل  
البُسْط العائقة ، ومنه ينبع نهر سَلْف المشهور . قال ابن سعيد : وهو نهر كبير يزيد  
عند نقص الأنهار كنييل مصر .

### الجملة الرابعة

(في ذكر أنهارها المشهورة ، وهي عدة أنهار)

منها (نهر سُوس الأفضى) وهو نهر يأتي من الجنوب والشرق من جبل يعرف  
بجبل لَسْطَة ، ويجرى إلى الشمال . ويمر على مدينة السوس من شمالها ، ويُزرع على  
جانبيه قصب السكر والحناء وغير ذلك كما يزرع في مصر ، ويجرى حتى يصب  
في البحر المحيط الغربي .

ومنها (نهر سِجْمَاسَة) الآتي ذكرها ، وهو نهر منبعه من جنوبي سِجْمَاسَة بمسافة  
بعيدة . ويمر من شرقها ويجرى حتى يصب في نهر مَلْوِيَّة الآتي ذكره .

(١) صوابه كما في نسخة الأزهرية المتقدم ذكرها فإنها تقدمت في التواعد .

ومنها (نهر ملوية) قال ابن سعيد : وهو نهر كبير مشهور في المغرب الأقصى ،  
يصب إليه نهر سجلماسة ويصيران نهرًا واحدًا ، يجري حتى يصب في بحر الروم  
شرقي سبتة .

ومنها (نهر فاس) وهو نهر متوسط يشق مدينة فاس كما تقدم قال في "تقويم البلدان"  
ومخرجه على نصف يوم من فاس ، يجري في مروج وأزاهر حتى يدخلها .

### المقصد الثاني

(في ذكر زروعها ، وحبوبها ، وفواكهها ، وبقولها ورياحينها ومواسمها ،  
ومعاملاتها ، وصفات أهلها . وفيه خمس جمل)

#### الجملة الأولى

(في ذكر زروعها ، وحبوبها ، وفواكهها ، وبقولها ، ورياحينها)

أما زرعها فعلى المطر كما تقدم في أفريقية .

وأما حبوبها ، ففيها من أنواع الحبوب : القمح ، والشعير ، والفول ، والحمص ،  
والعدس ، والدخن ، والسلت وغير ذلك . أما الأرز فإنه عندهم قليل ، بعضه يزرع  
في بعض الأماكن من بلاد العدو ، وأكثره مجلوب إليهم من بلاد الفرنج . على أنهم  
لأنهم لم يهتموا في أكله ولا عناية به . وبها السمس على قلة ، ولا يعتصر منه بالمغرب  
شيرج لأستغنائهم عنه بالزيت حتى مزورات الضعفاء وكذلك يعملون الحلوى  
بالعسل والزيت . وإنما يستعمل الشيرج عندهم في الأمور الطبية .

وأما فواكهها ، ففيها أنواع الفواكه المستطابة اللذيذة المختلفة الأنواع : بين  
النخل ، والعنب ، والتين ، والرمان ، والزيتون ، والسفرجل ، والتفاح على أصناف ؛

(١) كذا في المسالك أيضا .

(١١)  
وكذلك الكُمثرى ، وتسمى عندهم الإنجاص كما يدمشق ، وبها المشمش والتين ،  
والبرقوق ، والقراصيا ، والخوخ ، وغالب ذلك على عدة أنواع ، والتوت على قلة ،  
والجوز ، والموز . ولا يوجد بها الفستق والبندق إلا مجلوبا . وبها الأترج .  
والليمون ، والليم ، والنارج ، والزنبوع ، وهو المسمى بمصر والشام الكباد . وبها  
البيطيخ الأصفر والأخضر وأسمه عندهم الدلاع كما في سائر بلاد المغرب على قلة ،  
والموجود منه غير مستطاب . وبها الخيار ، والقثاء ، واللفت ، والباذنجان ، والترع .  
والجزر ، واللوبياء ، والكرنب ، والشمار ، والصغتر وسائر البقول . والموز موجود بها  
في بعض المواضع نادرا . والملقاس لا يزرع عندهم إلا للتفرج على عروقه لا لأن  
يؤكل . وبها قصب السكر بجزائر بني مرغان وإسلا كثير . ويعصر ثم يعمل منه  
القند ومن القند السكر على أنواع لاسيما بمرآكس . فإنه يقال إن بها أربعين معصرة  
للسكر . وإن حمل حمار من القصب يساوي درهما من دراهمهم : وهو ثلث درهم من  
الدراهم المصرية . ويعمل منه المكرر الفائق . ومع ذلك فليس لهم به اهتمام لا كتنافهم  
عنه بعسل النحل مع كثرة عندهم . وميلهم إليه أكثر من السكر . حتى يقال إنه  
لا يستعمل السكر عندهم إلا الغريباء أو المرضى .  
وأما رباحينها . فيها الورد ، والبنتسج ، والياسمين . والآس ، والترجس ،  
والسوسن . والبهار . وغير ذلك .

### الجملة الثانية

( في مواشها . ووحوشها ، وطيورها )

أما مواشها . ففيها من الدواب الخيل ، والبغال ، والحمير . والإبل ، والبقر .  
والغنم ، أما الجاموس فلا يوجد عندهم .

وأما الطير، فبها منه الإوز، والحمام، والدجاج ونحوها، والكركي عندهم كثير على  
بُعد الدار، وأسمه عندهم الغرنوق، وهو صيد الملوك هناك كما بمصر والشام.

وأما وحوشها، ففيها من أنواع الوحش الحمر، والبقر، والنعام، والغزال، والمها  
وغير ذلك.

### الجملة الثالثة

( فيما تتعامل به من الدنانير، والدرهم، والأوزان، والمكايل )

أما مثاقيل الذهب فأوزانها لا تختلف، وأما الدرهم فذكر في "مسالك الأبصار"  
عن السلايحي : أن معاملتها درهماً : درهم كبير، ودرهم صغير، فالدرهم الكبير  
قدر ثلث درهم من الدراهم النقرة بمصر والشام، والدرهم الصغير على النصف من  
الدرهم الكبير يكون قدر سدس درهم نقرة بمصر والشام. وعند الإطلاق يَراد الدرهم  
الصغير دون الدرهم الكبير إلا مراً كُش وما جاورها، فإنه يَراد بالدرهم عند الإطلاق  
الدرهم الكبير. قال : وكل منقال ذهب عندهم يساوي ستين درهماً كباراً، تكون  
بعشرين درهماً من دراهم النقرة بمصر.

وأما رطلها فعلى ما تقدم من رطل أفريقية، وهي كل رطل ست عشرة أوقية،  
كل أوقية أحد وعشرون درهماً من دراهمها.

وأما كيلها فأكثر الوسق ( ويسمى الصحفة ) وهو ستون صاعاً بالصاع النبوي  
على السواء.

## اجملة الرابعة

( في ذكر أسرارها )

قد ذكر في "مسالك الأبحار" عن السلاحي أيضا عن سمر زمانه المتوسط في غالب الأوقات ، ( وهي الدولة الناصرية محمد بن قلاوون وما قاربها ) : أن سعر كل وبق من القمح أربعين درهما من الدراهم الصغار : وهو ثلاثة عشر درهما واثم درهم من نقرة مصر ، والشعير دون ذلك . وكل رطل لحم بدرهم واحد من الدراهم الصغار وكل طائر من الدجاج بثلاثة دراهم من الصغار وعلى نحو ذلك .

## اجملة الخامسة

( في صفات أهلها في الجملة )

قد تقدم أن سظم هذه المملكة في الإقليم الثالث . قال ابن سعيد : والإقليم الثالث هو صاحب سلك السماء ، والحديد ، والحقد ، والنيل ، وما يتبع ذلك . ثم قال : وأنا أقول : إن الإقليم الثالث وإن كثرت فيه الأحكام الرخيصة على زعمهم ، فإن المغرب الأقصى من ذلك المنطق الرافق ، لاسيما في جهة الشوس وبنبال درن ، فإن قتل الإنسان عندهم كدبح المصفور ، قال وكم قبيل قتل عندهم على كلمة وهم بالقتل يقتلهم . ثم قال : إن الغالب على أهل المغرب الأقصى كثرة التنافس المفرط ، والمحاوثة ، رقلة التغاضي ، والتمور ، والمفاتنة .

أما البخل فإنما هو في أراذلهم ، بخلاف الأغنياء ، فإن في كثير منهم الساحة المفرطة والمفاخرة بإطعام الطعام والاعتناء بالمفضول والفاضل .

### المقصود الثالث

( في ذكر ملوكها، وما يندرج تحت ذلك : من انتقال الملك من الموحدين إلى بني مرين والتعريف بالسلطان أبي الحسن الذي أشار إليه في كلامه في "التعريف". وهم على طبقات )

#### الطبقة الأولى

( ملوكها نسل الإسلام )

قد تقدم أن بلاد المغرب كلها كانت مع البربر، ثم غلبهم الروم الكيتم عليها ثم أنتصحوا قرطاجنة ولكرها، ووقع بين البربر والروم فتن كثيرة كان آخرها أن وقع الصلح بينهم على أن تكون البلاد والمدن الساحلية الروم، والحيال والصحارى للبربر، ثم زاحم الفتح الروم في البلاد، وجاء الإسلام واستولى عليها من ملوك الفرنجة جرجيس ملكهم، وكان ملكه متصلاً من طرابلس إلى البحر المحيط، وكريسي ملكاً بمدينة سيطة، ومن يده أنتزعها المسلمون عند الفتح.

#### الطبقة الثانية

( نواب الخلفاء من بني أمية وبني العباس )

كان كريسي المملكة بعد الفتح بأفريقية، وكانت نواب الخلفاء يفيدون بها وينزلون القيروان، وكانوا يؤلون على ما فتع من بلاد المغرب من تحت أيديهم. فبقى الأمر على ذلك أيام عبد الله بن أبي سرح، الذي أفتحها في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه، ثم أيام معاوية بن صالح، ثم أيام عقبة بن نافع، ثم أيام أبي المهاجر، ثم أيام عقبة بن نافع ثانياً، ثم أيام زهير بن قيس، ثم أيام حماد بن العوان، ثم أيام



موسى بن نصير، ثم أيام محمد بن يزيد، ثم أيام إسماعيل بن عبدالله بن أبي المهاجر،  
ثم أيام يزيد بن أبي مسلم، ثم أيام بشر بن صفوان الكلبي، ثم أيام عبيد بن  
عبد الرحمن السامي، ثم أيام عبد الله بن الحبحاب، ثم أيام كلثوم بن عياض،  
ثم أيام حنظلة بن صفوان، ثم أيام عبد الرحمن بن حبيب، ثم أيام حبيب بن  
عبد الرحمن، ثم أيام عبد الملك بن أبي الجعد، ثم أيام عبد الأعلى بن السمح المعافري،  
ثم أيام محمد بن الأشعث، ثم أيام الأغلب بن سالم، ثم أيام عمرو بن حفص،  
ثم أيام يزيد بن حاتم بن قبيصة، ثم أيام روح بن حاتم، ثم أيام الفضل بن روح،  
ثم أيام هرثمة بن أعين، ثم أيام محمد بن مقاتل، ثم أيام إبراهيم بن الأغلب،  
ممن تقدم ذكره في ملوك أفريقية في خلافة هارون الرشيد، وفي أيامه ظهرت دعوة  
الأدارسة الآتي ذكرهم بعد هذه الطبقة، وسيأتي بسط القول فيهم بعض البسط  
في الكلام على مكتبة صاحب تونس.

## الطبقة الثالثة

### الأدارسة

(بنو إدريس الأكبر، بن حسن المثلث، بن حسن المثني، بن الحسن

السيط، بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم)

وكان مبدأ أمرهم أنه لما خرج حسين بن علي بن حسن المثلث بمكة سنة سبعين  
ومائة أيام الهادي واجتمع عليه قرابته وفيهم عمه إدريس وقتل الحسين، فراديس  
ولحق بالمغرب، وصار إلى مدينة وليلي من المغرب الأقصى، فاجتمع إليه قبائل  
البربر وبايعوه وفتح أكثر البلاد، وبقي حتى مات سنة خمس وسبعين ومائة،  
وأقاموا الدعوة بعده لابنه إدريس الأصغر.

وكان أبوه قد مات وترك أمه حاملاً به فكفلوه حتى شبَّ ، فبايعوه سنة ثمانٍ  
وثمانين ومائة ، وهو ابن إحدى عشرة سنة ، وأفتح جميع بلاد المغرب وكثر عسكره ،  
وضافت عليهم وإيلي فاخطط لهم مدينة فاس سنة ثنتين وتسعين ومائة على ما تقدم  
وأنقل إليها ، وأستقام له الأمر وأستولى على أكثر بلاد البربر ، وأقطع دعوة  
العباسيين ، ومات سنة ثلاث عشرة ومائتين .

وقام بالأمر بعده ابنه (محمد بن إدريس) ومات سنة إحدى وعشرين ومائتين  
بعد أن أستخلف في مرضه ولده (عليشا بن محمد) وهو ابن تسع سنين ، ومات سنة  
أربع وثلاثين ومائتين لثلاث عشرة سنة من ولايته .

وكان قد عهد لأخيه (يحيى بن محمد) فقام بالأمر بعده ومات .

فولى مكانه ابنه (يحيى بن يحيى) ثم مات فاستدعوا ابن عمه (علي بن عمر) بن  
إدريس الأصغر فبايعوه بفاس ، وأستولى على جميع أعمال المغرب ، وقتل سنة ثنتين  
وتسعين ومائتين .

وقام بالأمر بعده (يحيى بن إدريس) بن عمر ، بن إدريس الأصغر ، وملك جميع  
المغرب وخطب له على منابره ، وبقي حتى وافته جيوش عبيدالله المهدي الفاطمي ،  
فغلبوه على ملكه وخلع نفسه من الأمر وأنفذ بيعته إلى المهدي سنة خمس وثلاثمائة  
وأستقر عاملاً للمهدي على فاس وعملها خاصة ، وبقية المغرب بيد موسى بن أبي  
العافية كما سيأتي .

## الطبقة الرابعة

( ملوك بني أبي العافية من مكناسة )

كانت مكناسة من قبائل البربر لأقول الفتح بنواحي ( تاراً ) من أوساط المغرب الأقصى والأوسط وكانوا يرجعون في رياستهم إلى بني أبي باسل بن أبي الضحاك وكانت الرياسة في المائة الثالثة لمصالة - بن حيوس - بن منازل - بن أبي الضحاك ، بن يزول - بن تافرسين - بن فراديس - بن ونيف - بن مكناس - بن ورصطف - بن يحيى - بن تمصيت - بن ضريس - بن رجيك - بن مادغش - بن بربر - بن موسى بن أبي العافية - بن أبي باسل - بن أبي الضحاك لمتقدم ذكره .

وما استولى عبيد الله المهدي على المغرب صار مصالة بن حيوس من أكبر فؤاده وولاده مدينة تاهرت والغرب الأوسط .

وب زحف مصالة إلى المغرب الأقصى سنة خمس وثلاثمائة واستولى على فاس ثم على سجلماسة واستول يحيى بن إدريس بفاس إلى طاعة عبيد الله المهدي وأبقاه أميراً على فاس على ما تقدم . عند لابن عمه موسى بن أبي العافية أمير مكناسة على سائر سواحي المغرب وأمصاره مضافة إلى عمله من قبل : تسول وتاراً وما معهما وقفل مصالة إلى القيروان .

فقام موسى بن أبي العافية بأمر المغرب ، وعاود مصالة غزو المغرب سنة تسع ومائة : أغراد موسى بن أبي العافية يحيى بن إدريس ، فقبض عليه وأخذ ماله وطرده ، فلهج بني عمه بالبصرة والريف ، وولى مصالة مكانه على فاس ريحاناً لكامي وقفل إلى القيروان فمات . وعظم ملك موسى بن أبي العافية بالمغرب .

(١) لدا ساجي تارا ونيغمان وسيد الخ وفي "البرج" ٦ ص ١٣٤ "سواحي تارا وتسول والكل

ثم ثار بفاس سنة ثلاث عشرة وثلثمائة (الحسن بن محمد) بن القاسم ، بن إدريس الملقب بالحجّام ، ودخل فاس على حين غفلة من أهلها وقتل ريحاناً واليها ، واجتمع الناس على بيعته ، ثم خرج لقتال ابن أبي العافية والتقوا ، فهلك جماعة من مكناسة ثم كانت الغلبة لهم ، ورجع الحسن مهزوماً إلى فاس فغدر به عامله على عدوة القرويين : حامد بن حمدان الهمداني ، فقبض عليه واعتقله وأمكن ابن أبي العافية من البلد ، وزحف إلى عدوة الأندلسيين فملكها وقتل عاملها ، ووثى مكانه أخاه شمدا ، وأستوى ابن أبي العافية على فاس وجميع المغرب وأجلى الأدارسة عنه .

ثم استخلف على المغرب الأفضى إليه (مدين) وأنزله بعدوة القرويين . وأستعمل على عدوة الأندلسيين طوال بن أبي زيد ، وعزل عنه محمد بن ثعلبة . ونهض إلى تلمسان سنة تسع عشرة وثلثمائة فملكها ، وغلب عليها صاحبها الحسن بن أبي العيش ابن عيسى ، بن إدريس ، بن محمد ، بن سليمان : من عقب سليمان بن عبد الله : أحمى إدريس الأكبر الداخل إلى المغرب بعده ، ورجع بعد فتحها إلى فاس وخرج عن طاعة العبيديين . وخطب للناصر الأموي خليفة الأندلس على منابر عماله ، فبعث عبيد الله المهدي قائده حميد المكناسي ابن أحمى مصالمة إلى فاس . ففتر عنها مدين بن موسى بن أبي العافية إلى أبيه فدخاها حميد . ثم أستعمل عليها حامد بن حمدان ورجع إلى أفريقية ، وقد دوخ المغرب .

ثم انتقض أهل المغرب على العبيديين بعد مهلك عبيد الله ، وثار (أحمد بن بكر) بن عبد الرحمن بن سهل الجذامي على حامد بن حمدان عامل فاس ، ففتاه وبعث برأسه إلى موسى بن أبي العافية . فبعث به إلى الناصر الأموي بالأندلس وأستوى على المغرب . وزحف (ميسور الخصى) قائد أبي القاسم بن عبيد الله المهدي سنة ثلاث

(١) كذا في القطعة الأزهرية أيضاً وفي العراج ٦ ص ١٣٥ طول بن أبي يزيد وهو تصحيف .

وعشرين وثلثمائة إلى فاس وحاصرها فأحجم ابن أبي العافية عن لقاءه ، وأستنزل ميسور  
أحمد بن بكر عاملها وقبض عليه وبعث به إلى المهدية .

ثم خرج أهل فاس عن طاعته ، وقدموا على أنفسهم (حسن بن قاسم اللواتي) ،  
ثم حاصروهم ميسور فدخلوا تحت طاعته ، وأشترطوا على أنفسهم الإتاوة . فقبيل  
ميسور ذلك منهم ، وأقر حسن بن قاسم على ولايته بفاس ، وأرتحل إلى حرب ابن  
أبي العافية ، فكانت بينهم حروب آخرها أن ظهر ميسور على ابن أبي العافية .  
وأجلاء عن أعمال المغرب إلى بلاد الصحراء ، ثم قفل ميسور إلى القيروان سنة  
أربع وعشرين وثلثمائة ، ورجع موسى بن أبي العافية من الصحراء إلى أعماله  
بالمغرب ، وزحف إلى تلمسان ، ففر عنها أبو العيش وحق بتكوير ، وأستنحل أمر  
ابن أبي العافية بالمغرب الأقصى وأتصل عمله بعمل محمد بن نحر مراكم معروفة  
وصاحب المغرب الأوسط ، وبتوا دعوة الأموية في أعمالها . وبعث ابنه ميسور إلى  
منازلة فاس فحاصرها ، وهلك موسى في خلال ذلك سنة سبع وعشرين وثلثة .

وقام ابنه (مدين) بأمره ، وعقد له الناصر الأموي على أعمال أبيه بالمغرب ، ثم قسم  
أعماله بينه وبين أخويه البوري وأبي منقذ ، وأجاز البوري إلى الناصر بالأندلس  
سنة خمس وثلاثين وثلثمائة فعقد له ثم هلك سنة خمس وأربعين وثلثة وهو محاصر  
لأخيه مدين بفاس ، فعقد الناصر لابنه (منصور) على عمله .

ثم توفي مدين ، فعقد الناصر لأخيه أبي منقذ على عمله ، ثم غلب مغراوي على فاس  
وأعمالها ، وأستفحل أمرهم بالمغرب ، وأزاحوا مكثمة عن ضواحيه وأعماله ، وأجاز  
إسماعيل بن البوري ومحمد بن عبدالله بن مدين إلى الأندلس . فنزل بها إلى أن أجازوا  
مع واضح أيام المنصور بن أبي عامر عند مانرج زيري بن عطية عن طاعتهم سنة  
ست وثمانين وثلثمائة .

## الطبقة الخامسة

(بنو زيري بن عطية من مغراوة من البربر)

وهو زيري بن عطية، بن عبدالله، بن نحر، بن محمد، بن نحر، بن حذص،  
 ابن صولات، بن رومان، من بطون زناتة من البربر. وكان أوله أمره أن زيري  
 هذا كان أمير بني نحر في وقته، وأنتهت إليه رياستهم وإمارتهم في البداوة.  
 ولما ثبب بلكين بن زيري الصنهاجي صاحب أفريقية وقومه صنهاجة على المغرب  
 الأوسط سنة تسع وستين وثلاثمائة وأجلوا عنه مغراوة الذين كانوا به من تقدم السنين  
 وصار المغرب الأوسط جميعه لصنهاجة، لحق مغراوة فيمن بقى من بني نحر، بالمغرب  
 الأقصى، وأمرهم يومئذ محمد بن الخير، ومقاتل زيري أبنا عطية بن عبد الله،  
 ونحرون بن فلقول، ووصلوا إلى سبتة وأميرهم المنصور بن أبي عامر حاجب<sup>(١)</sup>.

وبعث العزيز بن زرار العبيدي من مصر الحسن بن كنون من الأدارسة لأسترجاع  
 ملكه بالمغرب، فبعث المنصور لحربه أبا الحكم عمرو بن عبد الله بن أبي عامر  
 الملقب بعسكلاجة سنة خمس وسبعين وثلاثمائة، وأنحاش إليه زيري بن عطية ومن  
 معه من بني نحر في جموع مغراوة، وزحفوا إلى الحسن بن كنون حتى ألبسوه إلى  
 الطاعة، ثم أنصرف أبو الحكم بن أبي عامر إلى الأندلس، فعقد المنصور بن  
 أبي عامر على المغرب الأقصى للوزير (حسن بن أحمد) بن عبد الودود السلمي،  
 وأنفذه إليه سنة ست وسبعين وثلاثمائة، وأوصاه بملوك مغراوة خصوصا زيري،  
 فسار الحسن بن أحمد حتى نزل بفاس وضبط أعمال المغرب. ومات مقاتل بن  
 عطية سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة، وأستقل أخوه زيري بن عطية برياسة مغراوة  
 وبقي الحسن بن أحمد إلى أن قتل في بعض الحروب سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة،

(١) لعله حاجب هشام بن عبد الملك خليفة الأندلس كما سيأتي وهو كذلك في القطعة الأثرية على تصليح.

وبلغ الخبر المنصور بن أبي عامر فعقد على المغرب (لزيري بن عطية) المذكور، وكتب إليه بعهدده وأمره بضبط المغرب، فأستفحل ملكه وغلب على تلمسان، فملكها من يد أبي البهار الصنهاجي، وبعث بالفتح إلى المنصور بن أبي عامر فحدد له العهد، وأختط مدينة (وجدة) سنة أربع وثمانين، وأنزل بها عساكره.

ثم فسد ما بين المنصور بن أبي عامر وبين زيري بن عطية، فعقد المنصور لمولاه واضح على المغرب، وعلى حرب زيري بن عطية، وجهزه إليه في عساكره، ثم أتبعه المنصور ابنه المظفر عبد الملك فأجتمعا على زيري بن عطية، ودارت بينهم الحرب فكانت الهزيمة على زيري وجرح في المعركة وفر إلى فاس فأمنع عليه أهلها، فأحرق بالصحراء جريحا، وكتب عبد الملك بن المنصور بالفتح إلى أبيه فاستبشر به وكتب إلى ابنه (عبد الملك) بعهدده على المغرب.

وكان زيري بن عطية لما فر إلى الصحراء صرف وجهه إلى حرب صنهاجة بالمغرب الأوسط فقصدته وفتح تاهرت وتلمسان وأعمالها، وأقام الدعوة فيها لهشام ابن عبد الملك خليفة الأندلس وحاجبه المنصور من بعده، وبقي على ذلك حتى مات سنة إحدى وتسعين وثلثمائة.

وبويع من بعده ابنه (المعز بن زيري) بجري على سنن أبيه من الدعاء لهشام بن عبد الملك والمنصور من بعده، ومات المنصور في خلال ذلك.

وقام بأمره من بعده ابنه المظفر (عبد الملك) وبعث المعز بن زيري يرغب إلى المظفر في عمل فاس والمغرب الأقصى فأجابته إلى ذلك، وكتب له عهدده بذلك، خلا سجال ماسة فإنها كانت بيد خزرون<sup>(١)</sup> وبقي المعز في ولايته إلى أن هلك سنة سبع عشرة وأربعمائة.

(١) البني في العبيح ٧ ص ٣٤ أنها كانت بيد والدين بن خزرون.

وولى من بعده ابنُ عمه (حَمَامَةُ) بن المعز بن عطية وأستفحل مُلكه ، ثم نازعه الأمير أبو الكمال (تميم بن زيري) بن يعلى اليفرنى سنة أربع وعشرين وأربعمائة ، وأستقل بملك المغرب وبقي حتى مات سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة .

وولى من بعده ابنه (دُوناس) المعروف بأبي العَطَّاف ، وأستولى على فاس وسائر عمل أبيه ، فاستقامت دولته ، وأحتفل بعمارة فاس وأدار السور على أرباضها ، وبنى بها المصانع ، والحمامات ، والفنادق ، وبقي حتى مات سنة إحدى وخمسين وأربعمائة .

وولى من بعده ابنه (الْفَتْوح بن دُوناس) ونازعه أخوه الأصغر عُجَيْسَةَ وأستولى على عُدوة القرويين من فاس ، وبقى الفُتُوح بعدوة الأندلسيين ، وأفترق أمرهما ووقعت الحربُ بينهما ، وأبنتى الفُتُوح بعدوة الأندلسيين (باب الفُتُوح) المعروف به إلى الآن ، وأبنتى عُجَيْسَةَ بعدوة القرويين (باب الجَيْسَةَ) المعروف به إلى الآن ، وحذفت العين منه لكثرة دَوْرانه على الألسنة ، وبقى الأمر على ذلك حتى ظفر الفُتُوح بأخيه عُجَيْسَةَ ، وقتلَه سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة ، ودهم المغرب على إثر ذلك ما دهمه من أمر المرابطين من لَمْتُونَةَ ، وخشي الفُتُوح عاقبة أمرهم ، فرحل عن فاس وتركها .

وزحف صاحبُ القلعة (بُلْكِين) بن محمد بن حمَّاد إلى المغرب سنة أربع وخمسين ، فدخل فاس وأسترهن بعضُ أشرافهم على الطاعة ورجع إلى عمله ، وولى على المغرب بعد الفُتُوح (معتصر) بن حمَّاد ، بن معتصر ، بن المعز ، بن زيري .

وزحف (يوسف بن تاشفين) إلى فاس فملكها صلحا سنة خمس وخمسين وأربعمائة وحلف عليها عامله ، وأرتحل إلى غمارة فخالفه معتصر إلى فاس وملكها



وقتل العامل ومن معه من لمتونة ، وبلغ الخبر يوسف بن تاشفين فأرسل العساكر إلى فاس وحاصرها ، وخرج معتصر للقاء عساكره ، فكانت الدائرة عليه وقيل في المعركة سنة ستين وأربعمائة .

وباع أهل فاس من بعده ابنه ( تميم بن معتصر ) فكانت أيامه أيام حصار وفتنة وشدة وغلاء .

ولما فرغ يوسف بن تاشفين من أمر غمارة سنة ثنتين وستين وأربعمائة قصد فاس فحاصرها أياما ثم أفتحها عنوة وقتل بها نحو ثلاثة آلاف من مغراوة وبنو يفرن ومكاسة وقبائل زناتة وهلك تميم بن معتصر في جملتهم . وأمر يوسف بن تاشفين بهدم الأسوار التي كانت فاصلة بين العدوئين وصيرهما مصرا واحدا وأدار عليهما سورا واحدا ، وفر من خلاص من القتل من مغراوة من فاس إلى تلمسان .<sup>(١)</sup> وأنقرض ملكهم من الغرب الأفصى ، وتصاريف الأمور بيد الله تعالى .

### الطبقة السادسة

( المرابطون من الملتئمين من البربر )

كان الملتئمون من البربر من صنهاجة قبل الفتح الإسلامي متوطنين في القفار وراء رمال الصحراء : ما بين بلاد البربر وبلاد السودان ، في جملة قبائل صنهاجة على دين المجوسية ، قد اتخذوا اللثام شعارا يميز بينهم وبين غيرهم من الأمم ، والرياسة فيهم يومئذ للمتونة . ولم يزالوا على ذلك إلى أن كان فتح الأندلس واستقر ملكهم أيام عبد الرحمن اول خلفاء بني أمية بالأندلس .

(١) في الأصل من تلمسان إلى فاس وهو خطأ من النسخ والتصحيح من "العرج ٧ ص ٣٦"

قال ابن أبي زرع : أول من ملك الصحراء من لمتونة ( يتلوان ) وكان يركب في ألف نجيب وتوفي سنة اثنتين وعشرين ومائتين .

وملك بعده ( يلتان ) فقام بأمرهم وتوفي سنة سبع وثمانين ومائتين .

وقام بأمرهم بعده ابنه ( تميم ) إلى سنة ست وثلاثمائة وقتله صنهاجة .

ثم أفرق أمرهم بعد تميم مائة وعشرين سنة إلى أن قام فيهم ( أبو عبد الله بن زيفأوت ) المعروف بنادشت اللمتوني ، وجمع ومات لثلاثة أعوام من رباعته عليهم .

وقام بأمرهم صهره ( يحيى بن إبراهيم ) فخرج في سني أربعين وأربعمائة ، وعاد وضحته عبد الله بن ياسين الجزولي ليعلمهم الدين ، فلما مات يحيى بن إبراهيم أطرحوا عبد الله ابن ياسين واستعصوا عليه وتركوا الأخذ بقوله فاعتزهم ، ثم اجتمع عليه رجال من لمتونة فخرج فيهم وقاتل من استعصى عليه منهم حتى أنابوا إلى الحق وتسامهم " المرابطين " وجعل أمرهم في الحرب إلى الأمير يحيى بن عمر . بن واركوت . بن ورتنطق ، بن المنصور ، بن مرصالة ، بن منصور ، بن فرصالة ، بن أميت ، بن راتمال ، بن تلميت . وهو لمتونة ، فافتتحوا درعة وسجلماسة ، واستعملوا عليها منهم ، وعادوا إلى الصحراء ، وهلك يحيى بن عمر سنة سبع وأربعين وأربعمائة .

وولى مكانه أخوه ( أبو بكر بن عمر ) ثم افتتحوا بلاد السوس سنة ثمان وأربعين ثم مدينة أغمات سنة تسع وأربعين ، ثم بلاد المصامدة وجبال درن سنة خمسين .

ثم استشهد عبد الله بن ياسين في بعض الغزوات سنة خمسين ، واستمر أبو بكر بن عمر في إمارة قومه ، وافتتح مدينة لواتة سنة ثنتين وخمسين ، ثم أرسل إلى الصحراء لجهاد السودان واستعمل على المغرب ابن عمه ( يوسف بن تاشفين ) بن إبراهيم ابن واركوت ، فسار يوسف في عسكره من المرابطين ودوخ أقطار المغرب ، وأختط مدينة مراکش سنة أربع وخمسين .

ثم أترع جبال زناتة بالمغرب من أيديهم ، ثم أفتح ناس صلحا سنة خمس وخمسين  
 ثم استعبدت بعد فتحها ، ثم فتحها عنوة سنة اثنين وستين وأربعمائة ، وأمر بهدم  
 الأسوار التي كانت فاصلة بين عُدوتَي القرويين والأندلسيين وصيرهما مضمرا واحدا ،  
 ثم أفتح بعد ذلك مدينة تلمسان وأستولى على الغرب الأقصى والغرب الأوسط ،  
 ثم هب إلى الأندلس وأستولى على أكثر ممالكها كما سيأتي في ذكر مملكة صاحب  
 الأندلس ، ثم توفي يوسف بن تاشفين على رأس المائة الخامسة .

وقام بالأمر بعده ابنه ( علي بن يوسف ) فاستولى على ما كان بيد أبيه من  
 العُدوتين ، وسار فيهم بأحسن السيرة . ولأربع عشرة سنة من ولايته كان ظهور  
 النورثي بن تومرت حاكم دولة الموحدون . وكانت علي بن يوسف سنة سبع  
 وخمسين ، وقد ضعفت كفا المرابطين بالأندلس لظهور المرثديين .

وقام بالأمر بعده ولده ( تاشفين بن علي ) وأخذ بطائفة من بني المرثديين ،  
 رند استعمل أمر المرثديين وقتلهم شأنهم ، ونزل تلمسان فقصده المرثدون ،  
 ففر إلى زهران وأتبعه المرثدون ، فقصد سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ، وأستولى  
 المرثدون على الغرب الأوسط .

ثم يبيع بمراكش ( إبراهيم بن تاشفين ) ، بن علي بن يوسف بن تاشفين ،  
 فأخوه عاجزا فطأوه .

ورث مكانه عمه ( إسماعيل بن علي ) بن يوسف بن تاشفين ، وقد ملك المرثدون  
 جميع بلاد المغرب وقصدوه في سراكش ، فخرج إليهم في خاصته فقتلوه ، وأجاز  
 عبد المؤمن والمرثدون إلى الأندلس ، فملكوه سنة إحدى وخمسين وخمسمائة ، وفر  
 أمراء المرابطين في كل وجه .

## الطبقة السابعة

(ملوك الموحدين)

كان أول أمرهم أن المهدي محمد بن تُوَصَّرت، كان إماماً متضلماً بالعلوم، قد حجَّ (١) ودخل العراق واجتمع بأئمنه من العلماء والنُّظار، كالنزالى [واليكاً الهتراسى] وغيرهما، وأخذ بمذهب الأشعرية أهل السنة، ورجع إلى الغرب وأهله يومئذ على مذهب أهل الظاهر في منع التأويل، فاجتمع إليه قبائل المصامدة من البربر وجعل يثبث فيهم عقائد الأشعرية، وينهى عن الحمود على الظاهر، وسمى أتباعه الموحدين، تعريضاً بتكفير القائلين بالتجسيم الذى يؤدى إليه الوقوف على الظاهر.

وكان الكُهان يتحدثون بظهور دولة بالمغرب لأمة من البربر، وصرفوا القول في ذلك إليه، ودعا المصامدة إلى بيعته على التوحيد وقتال المجسمين سنة خمس عشرة وخمسمائة فبايعوه على ذلك.

ولما تكلمت بيعته لقبوه المهدي، وكان قبل ذلك يلقب الإمام، وأخذوا في قتال المرابطين من لمتونة حتى استقاموا على الطاعة، وتوفي المهدي سنة ثنتين وعشرين وخمسمائة.

وقام بالأمر بعده (عبد المؤمن) بن علي بعهدده إليه، فكان من أمره ما تقدم من استيلائه على العدوتين وأنقراض ملك المرابطين بهما، وكان ذلك من سنة أربع وثلاثين وخمسمائة إلى سنة إحدى وأربعين، ثم صرف همه إلى بجاية وأفرقية فافتتحهما، وأستخلص المهديّة والبلاد الساحلية التي كانت النصارى قد استولوا عليها من أيديهم وأستولى على سائر بلاد أفرقية، وعاد إلى الغرب في سنة ست وخمسين وخمسمائة، وتوفي أسلاً من الغرب الأقصى في جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين.

(١) يانس بالأسل، والتصحيح عن تاريخ ابن الأثير وهو كذلك في القطعة الأزهرية

وبُويع بعده أبنه أبو يعقوب ( يوسف بن عبد المؤمن ) فاستولى على ما كان بيد أبيه من العُدوتين وأفريقيّة ٥ واشتغل بإصلاح الممالك وجهد العُدوة . وأجاز إلى الأندلس لجهاد النصارى ، وقُتل في بعض غزواته فيه بسهم أصابه . وقيل مريض مات سنة ثمانين وخمسمائة .

وبُويع أبنه ( يعقوب بن يوسف ) بإشبيلية عقب وفاته وتلقب بالمنصور . فاستولى على ما كان بيد أبيه من الممالك إلى الأندلس ، وكان له مع العُدوة وقائع . ومريض بالأندلس مات سنة خمس وتسعين وخمسمائة .

وبُويع أبنه ( محمد ) وليّ عهده وتلقب الناصر لدين الله ، ورجع إلى بلاد المغرب . وفي أيامه ثار ( ابن غانية ) على أفريقيّة وتغلب عليها . وولى أبا محمد ابن الشيخ أبي حفص عليها ، فاستقرت بها قدمُ بنيهِ إلى الآن ٥ وأجاز إلى الأندلس ونزل إشبيلية ، والتقى مع العُدوة في صفر سنة تسع وستمائة ، وأبطل المسلمون في ذلك اليوم ورجع إلى مراكش مات في شعبان من السنة المذكورة .

وبُويع أبنه ( يوسف بن محمد ) سنة إحدى عشرة وستمائة . وهو ابن ست عشرة سنة ، وتلقب المستنصر بالله . وتأخر أبو محمد ابن الشيخ أبي حفص عن بيعته لصغر سنه ، وغلب عليه مشيخةُ الموحدين فقاموا بأمره . وبقي المستنصر حتى مات يوم الأضحى سنة ست وعشرين وستمائة .<sup>(١)</sup>

وبُويع بعده أبو محمد ( عبد الواحد بن يوسف ) بن عبد المؤمن . وهو أخو المنصور ويُعرف ( بالخلوع ) . وكان الوالي بالمرسية من الأندلس أبو محمد عبد الله بن يعقوب ابن المنصور ، بن يوسف ، بن عبد المؤمن . فثار بالأندلس ودعا لنفسه وتلقب

(١) في العبرج ٦ ص ٢٥١ يوم الاضحى من سنة عشرين وستمائة وهو الصواب .

(مَنْبِتٌ)، وَأَتَّصَلَ الْخَبْرَ بِمَرَاكُشٍ فَاضْطَرَبَ الْمُوَحَّدُونَ عَلَى (الْمَخْلُوعِ) وَبَعَثُوا بَيْعَتَهُمْ  
إِلَى الْعَادِلِ بِالْأَنْدَلُسِ، وَبَادَرَ الْعَادِلُ إِلَى مَرَاكُشٍ فَدَخَلَهَا وَبَقِيَ حَتَّى قُتِلَ بِهَا أَيَّامَ  
الْفِطْرِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَسِتِّمِائَةَ.

رَكَبَ أَخُوهُ (يَادْرِيسُ بْنُ الْمَنْصُورِ) بِإِشْبِيلِيَّةٍ مِنَ الْأَنْدَلُسِ فَدَعَا لِنَفْسِهِ وَبِأَرْبَعٍ  
وَرَبَعَ الْمُوَحَّدُونَ بَيْعَتَهُمْ إِلَيْهِ، ثُمَّ قَعَّدَهُ مَرَّ كُشِّ فَبَلَغَ فِي طَرِيقِهِ بِرَادِي أَوَّلَ يَوْمٍ  
مَفْتُوحٍ سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةَ، وَتَغَلَّبَ عَلَيْهِ هَوَاهُ عَلَى سَبْتِهِ.

فَوَجَدَ فِي مَدِينَةِ بَلْبَكِ الْمَدِينَةَ الْعَبْدَةَ الْوَحِيدَةَ فِي الْبَلْبَكِ بِمَدِينَةِ بَلْبَكِ  
وَعَمَّ مَرَاكُشٍ فَهَارِيهَوَهُ، وَبَقِيَ حَتَّى تَوَفَّى سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةَ.

أَرْبَعِينَ بِمَدِينَةِ أَخُوهِ (أَبُو حُسَيْنٍ عَلِيُّ السَّبْتِيُّ) بِبَلْبَكِ الْمَدِينَةَ بِبَلْبَكِ  
فَبَلَغَ فِي طَرِيقِهِ بِرَادِي أَوَّلَ يَوْمٍ مَفْتُوحٍ سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةَ  
وَتَغَلَّبَ عَلَيْهِ هَوَاهُ وَكَانَ فِيهَا أَسَدِيلاءُ النُّصَارِيِّ عَلِي إِشْبِيلِيَّةً.

ثُمَّ أَتَى صَاحِبَ الْمُوَحَّدِينَ عَلِي بْنَ بَيْعَتِهِ (أَبِي حُسَيْنٍ) فَجَاءَ فِي أَوَّلِ بَيْعَتِهِ فِي سَنَةِ  
أَبِي عَبْدِ الْمُؤْمِنِ، بِبَلْبَكِ وَتَغَلَّبَ عَلَيْهِ هَوَاهُ وَكَانَ فِيهَا أَسَدِيلاءُ النُّصَارِيِّ  
وَلِي أَيْمَانَهُ تَمِيمِيُّ أَبُو يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَقِّ الْعَمْرِيُّ جَدُّ السُّلْطَانِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِي مَدِينَةَ  
فَأَسَسَ سَنَةَ سَبْعِينَ وَسِتِّمِائَةَ، وَتَغَلَّبَ عَلَيْهِ هَوَاهُ.

ثُمَّ أَتَى تَمِيمِيَّ عَلَى الْمَرْتَضِيِّ فَأَدَّى حُرُوبَهُ (أَبُو الْعَلَاءِ) الْمَشْبِيُّ أَبِي دَبُوسٍ بِبَلْبَكِ  
عَبْدَ اللَّهِ مُحَمَّدًا بْنَ أَبِي حَلْفُونٍ، وَبَنِي عَبْدِ الْمُؤْمِنِ، فَتَوَفَّى مِنْهُ وَأَجْتَمَعَ عَلَيْهِ يَوْمَ  
الْمُوَحَّدِينَ وَفَضَّلَهُ مَرَّ كُشِّ وَبِهَا الْمَرْتَضِيُّ فَغَلَّبَهُ عَلَيْهِ هَوَاهُ وَتَوَفَّى الْمَرْتَضِيُّ إِلَى الْأَمْوَرِ

(١) القديس أبو العلاء

(٢) أبو العلاء

فخص عليه واليه واعتقله بنو أن ورد أمر [ ابن دؤوس ] فقتله فقتله واستقل

بن دؤوس بالأمر وتلقب بالواقى بالله والاعتماد على الله

ثم خرج يعقوب بن عبد الحنف وقصد من كثر خروج إليه أم دؤوس فكانت

محبوبة على أبي دؤوس فمتر هرب فقتل وقتل ابنا يعقوب بن عبد الحنف

من كثر وهناك عدة ثياب وشبهت وسمي به وكنى بشيطة مؤحدين بن العاقلة بعد

من كثر وهو عبد الوحيد بن دؤوس وسمي بشيطة مؤحدين بن العاقلة بعد

من كثر وهو عبد الوحيد بن دؤوس وسمي بشيطة مؤحدين بن العاقلة بعد

بن مفضل بن عبد الوحيد بن دؤوس وسمي بشيطة مؤحدين بن العاقلة بعد

### الطيففة ثامنة

الطيففة بن عبد الحنف بن أبي دؤوس وكنى بشيطة مؤحدين بن العاقلة بعد

بن مفضل بن عبد الوحيد بن دؤوس وسمي بشيطة مؤحدين بن العاقلة بعد

بن مفضل بن عبد الوحيد بن دؤوس وسمي بشيطة مؤحدين بن العاقلة بعد

بن مفضل بن عبد الوحيد بن دؤوس وسمي بشيطة مؤحدين بن العاقلة بعد

بن مفضل بن عبد الوحيد بن دؤوس وسمي بشيطة مؤحدين بن العاقلة بعد

بن مفضل بن عبد الوحيد بن دؤوس وسمي بشيطة مؤحدين بن العاقلة بعد

بن مفضل بن عبد الوحيد بن دؤوس وسمي بشيطة مؤحدين بن العاقلة بعد

بن مفضل بن عبد الوحيد بن دؤوس وسمي بشيطة مؤحدين بن العاقلة بعد

بن مفضل بن عبد الوحيد بن دؤوس وسمي بشيطة مؤحدين بن العاقلة بعد

بن مفضل بن عبد الوحيد بن دؤوس وسمي بشيطة مؤحدين بن العاقلة بعد

ولما هلك محمد قام بأمره من بعده أبوه (حمامة) ثم من بعده أخوه (عسكرا)  
ولما هلك قام برياسته فيهم أبوه (المخضب) فلم يزل أميراً عليهم إلى أن قُتل في حرب  
الموحدين في سنة أربعين وخمسة.

وقام بأمرهم من بعده (أبو بكر) ابن عمه حمامة بن محمد) وبقى حتى هلك.

فقام من بعده أبوه (محيو) ولم يزل حتى أصابته جراحة في بعض الحروب.  
وهو في عداد المنصور بن عبد المؤمن. هلك منها بعد عرجه إلى قرطب سنة إحدى  
وتسعين وخمسة.

وقام برياسته أبوه (عبد الحق بن محيو) وكان أكبر أولاده. وهو الذي نسب  
إليه ملوك فاس الآن. فأحسن السير في إمارته إلى أن كانت أيام المنصور يوسف  
ابن الناصر: خامس خلفاء بني عبد المؤمن فثارت الفتنه بينه وبين بني مرين.  
وكانت بينهم حروب ذلك في بعض أجيال عبد الحق بن محيو.

ونسب بنو مرين بعده أبوه (عبد الحق بن عثمان بن عبد الحق) وشهرته بينهم  
الدرعان. ودمتد بالقتال لأغورهم وقبائلهم من بلاد المغرب حتى فتحوا المغرب ودمروا  
إلا ذواتهم وقابضهم كثير القتل. وقرطبة من أخصب بلادهم من بلادهم  
وغيرها ضريبة معدودة في كل سنة على أن تكف عنهم ما كان على ذلك من  
أن قتله تلج من عاوجه سنة سبع وثلاثين وخمسة.

وفاء بأمر بني مرين من بعده أخوه (محمد بن عبد الحق بن عثمان بن عبد الحق).

في الأسبلاء على بلاد المغرب. وضربت الزواجر على بلادهم.

السيد بن المأمون بن بني عبد المؤمن. سحر الله في حربه على بلادهم.

فخرجوا إليهم في جيش كليل في سنة ثمانين وأربعين وخمسة.

يلهم فكانت الخربة على بني مرين. هلك في سنة ثمانين وخمسة.



وَاتَمَّ بِأَمْرِهِمْ مِنْ بَعْدِهِ ابْنُ أَبِي يَعْنِي (الزُّكْرِيَّ بْنُ عَبْدِ الْحَقِّ) وَقَسَمَ جَبَابَتَهُ بِيَلَادِ  
 الْمَغْرِبِ فِي عَشَائِرِ بَنِي مَرْيَمَ . وَدَارَتْ الْحَرْبُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمُوَحِّدِينَ مَا إِلَى أَنْ مَاتَ  
 عَبْدُ بَنِي الْمَأْمُونِ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُؤْمِنِ ، وَأَنْتَقَلَ الْأَمْرُ بِمَعْدِهِ إِلَى ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ ،  
 وَتَوَلَّى مِنْ بَعْدِهِ الْمُؤْمِنُ (أَبُو يَعْنِي) ابْنُ عَبْدِ الْحَقِّ عَلَى أَكْثَرِ بِلَادِ  
 الْمَغْرِبِ فَصَدَّقَهُ بَنُو بَنِي عَبْدِ الْمُؤْمِنِ فَأَنَاحَ عَلَيْهَا وَتَلَطَّفَ بِأَهْلِهَا ، وَوَدَّعَاهُمْ  
 وَوَدَّعَتْهَا بِأَهْلِ بَنِيهِ . وَأَسْبَدَ إِلَى ذَلِكَ وَأَبْعَدَهُ جَارِحُ بَابِ الْفَتْوحِ ،  
 ثُمَّ مَاتَ مِنْ تَمِيمٍ مِنْ بَنِي السَّعِيدِ فِي أَوَّلِ سَنَةِ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ ،  
 وَوَدَّعَهُ بَنُو بَنِيهِ سَلَامًا وَرِيَاءًا الْفَتْحِ ، وَأَسْتَوَى عَلَى نَوَاصِيهَا ، وَأَقَامَ فِيهَا  
 سِتَّةَ شَهْرٍ ، ثُمَّ مَاتَ بِمَلِكِ الْمَغْرِبِ الْأَفْصَحِيِّ . وَوَدَّعَهُ الْوَادِ الْمَلِكُ

عَبْدُ اللَّهِ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسِتِّمِائَةٍ مِنْ أَيْدِي عَامَّةِ الْمُوَحِّدِينَ وَتَمَّى حَتَّى  
 مَاتَ فِي رَجَبِ سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ ، وَدَفِنَ بِمَقْبَرَةِ بَابِ الْفَتْوحِ ،  
 وَوَدَّعَهُ بَنُو بَنِيهِ سَلَامًا وَرِيَاءًا الْفَتْحِ وَالْعَمَلُ إِلَى عَمَّةِ أَبِي يُونُسَ  
 فِي حَقِّهِ . فَكَانَ عَالِمًا بِشَرِّ مَا يَسْتَدْرِكُ وَفَعَلَ الصَّالِحَ بَيْنَهُمَا عَلَى أَنْ تَرَكَ  
 فِي عَمَلِهِمَا ابْنُ أَخِيهِ عَمْرٌ عَلَى أَنْ يَكُونَ لَهُ تَارًا وَبِلَادُهُمَا ، ثُمَّ وَفَعِ الْخَلْفَ بَيْنَهُمَا  
 بِعَمْرٍ فَتَمَّ بِمَا نَالَ لَعْنَهُ بِمَقْرَبِ عَمْرِ بْنِ الْوَلَدِ .

بَعَثَ السُّلْطَانُ أَبُو دُرَيْدٍ (بَعَثَ مِنْ عَبْدِ الْحَقِّ) فَدَخَلَ قَاسِمَ مَلِكًا ، ثُمَّ هُنَاكَ  
 رَفَعَهُ مَلِكًا ، فَكَانَ يَهْتَمُّ بِأَمْرِ الْوَلَدِ وَالْمَغْرِبِ ، وَأَعْتَدَ فِي أَمْرِهِ الْأَمْرَ  
 وَوَدَّعَهُ الْأَمْرَ بِأَمْرِهِمْ سَلَامًا وَرِيَاءًا الْفَتْحِ . ثُمَّ مَاتَ إِلَى  
 فِي حَقِّهِ عَمْرٌ إِلَى الْوَلَدِ الْوَلَدِ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُؤْمِنِ . وَكَانَتْ بَيْنَهُمَا حَرْبٌ

وَالْوَلَدِ الْوَلَدِ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُؤْمِنِ .

Marfat.com

هُزِمَ فِيهَا الْمُرْتَضَى وَقُتِلَ بِهِ وَبَاعَ الْمُوَحِدُونَ أَخَاهُ (إِسْحَاقَ) ثُمَّ قُبِضَ عَلَيْهِ سَنَةَ أَرْبَعٍ  
وَسِتِينَ وَسِتْمِائَةَ وَقَتِلَ فِيمَنْ مَعَهُ ، وَأَنْتَرَضَ أَمْرَ بَنِي عَبْدِ الْمُؤْمِنِ مِنَ الْمَغْرِبِ .

وَوَصَلَ السُّلْطَانُ أَبُو يُوسُفَ إِلَى مَرَّاكُشَ أَوَّلَ سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِينَ وَسِتْمِائَةَ فَدَخَلَهَا ،

وَوَرِثَ مُلْكَ الْمُوَحِدِينَ بِهَا ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى فَاسَ بَعْدَ أَنْ اسْتَخْلَفَ عَلَى مَرَّاكُشَ

فِي شَوَّالٍ مِنْ سَنَتِهِ ، وَشَرَعَ فِي بِنَاءِ الْمَدِينَةِ الَّتِي اسْتَجَدَّهَا ، وَأَلَامَهَا مَدِينَةَ الْمَدِينَةِ ،

فِي ثَالِثِ شَوَّالٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَسِتْمِائَةَ ، وَزَلَّ فِيهَا بِمِائَتَيْهِ وَدَرِيْعِهِ .

فِي خِلَالِ ذَلِكَ النَّصْرَانِيُّ دَالْدَلُسَ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ حَتَّى تَمَّ لَهُ شَاجِحَةٌ وَرَبَّحَ فِيهَا

وَسَأَلَهُ فِي عَقْدِ السَّلَامِ لَهُ فَعَقَدَهُ عَلَى شَرْوِطٍ اسْتَرْطَهَا عَلَيْهِ ، وَعَادَ إِلَى بِلَادِهِ

فَعَرِضَ وَمَاتَ فِي آخِرِ مُحَرَّمِ سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَسِتْمِائَةَ .

وَبُويعَ بَعْدَهُ ابْنُهُ وَهُوَ أَبُو يَعْقُوبَ أَبُو يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ الْحَارِثِيِّ عَدُوِّ

أَبِيهِ فِي الْعَمَلِ وَالْمَرْوَةِ ، وَأَحْزَبِي دَالْدَلُسَ ، وَجَدَّهُ اسْلَمُ مَعَ تَلَابُجِهِ بِلَادِهِ

وَعُزْنُ تَيْمَسَانَ مَرَّاتٍ وَبَقِيَ حَتَّى طَعَنَهُ خِصْفٌ مِنْ خَدَمِهِ ، وَهُوَ الْمَشْهُورُ بِشَرِّهِ

فَمَاتَ سَابِعَ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ سِتِّ وَسَبْعِينَ .

وَبُويعَ بَعْدَهُ ابْنُهُ أَبُو ثَابِتٍ (عَامِرُ بْنُ أَبِي يَعْقُوبَ يُوسُفَ) وَتَمَّ لَهُ تَلَابُجُ

النَّوَاحِي ، ثُمَّ اسْتَقَامَ أَمْرُهُ وَبَقِيَ حَتَّى تَلَقَّضَ عَلَيْهِ عُثْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاصِمِ فِي سَنَةِ

طَلُجَةَ مِنَ أَقْصَى الْعَرَبِ ، فَخَرَجَ لِقَابِهِ وَمَرِضَ فِي طَلُجَةَ وَهَارَ فِي سَنَةِ سِتِّ وَسَبْعِينَ

سَبْعَ وَسَبْعِينَ .

وَبُويعَ بَعْدَهُ أَحْوَدُ أَبُو الرَّبِيعِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ يُوسُفَ الْفَاحِشِ السَّيْرَةِ ، وَتَمَّ لَهُ

الْعَمَلَاتُ ، وَسَارَ سَيْرُهُ تَابَهُ وَبَقِيَ حَتَّى مَاتَ بِمَدِينَةِ بِلَادِهِ فِي سَابِعِ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ

عَشْرٍ وَسَبْعِينَ وَذَلِكَ بِسَبْحِ حَامِعِهَا .





۱۔ اگر تقاضا کرنے والے کے پاس کوئی شہر یا قریبی شہر سے پہنچنے پر کسی کوئی ایسی جگہ ہو جو اس کے لیے مناسب ہو اور اس کے لیے اس کی سہولت ہو تو اس کی سہولت سے اس کو وہاں بھیج دیا جائے گا۔

۲۔ اگر تقاضا کرنے والے کو کوئی ایسی جگہ نہ ہو تو اس کو وہاں بھیج دیا جائے گا جہاں اس کے لیے سہولت ہو اور اس کے لیے اس کی سہولت ہو۔

۳۔ اگر تقاضا کرنے والے کو کوئی ایسی جگہ نہ ہو تو اس کو وہاں بھیج دیا جائے گا جہاں اس کے لیے سہولت ہو اور اس کے لیے اس کی سہولت ہو۔

۴۔ اگر تقاضا کرنے والے کو کوئی ایسی جگہ نہ ہو تو اس کو وہاں بھیج دیا جائے گا جہاں اس کے لیے سہولت ہو اور اس کے لیے اس کی سہولت ہو۔

۵۔ اگر تقاضا کرنے والے کو کوئی ایسی جگہ نہ ہو تو اس کو وہاں بھیج دیا جائے گا جہاں اس کے لیے سہولت ہو اور اس کے لیے اس کی سہولت ہو۔

۶۔ اگر تقاضا کرنے والے کو کوئی ایسی جگہ نہ ہو تو اس کو وہاں بھیج دیا جائے گا جہاں اس کے لیے سہولت ہو اور اس کے لیے اس کی سہولت ہو۔

۷۔ اگر تقاضا کرنے والے کو کوئی ایسی جگہ نہ ہو تو اس کو وہاں بھیج دیا جائے گا جہاں اس کے لیے سہولت ہو اور اس کے لیے اس کی سہولت ہو۔

۸۔ اگر تقاضا کرنے والے کو کوئی ایسی جگہ نہ ہو تو اس کو وہاں بھیج دیا جائے گا جہاں اس کے لیے سہولت ہو اور اس کے لیے اس کی سہولت ہو۔

۹۔ اگر تقاضا کرنے والے کو کوئی ایسی جگہ نہ ہو تو اس کو وہاں بھیج دیا جائے گا جہاں اس کے لیے سہولت ہو اور اس کے لیے اس کی سہولت ہو۔

۱۰۔ اگر تقاضا کرنے والے کو کوئی ایسی جگہ نہ ہو تو اس کو وہاں بھیج دیا جائے گا جہاں اس کے لیے سہولت ہو اور اس کے لیے اس کی سہولت ہو۔





### المقصد الرابع

( في بيان ترتيب هذه المملكة ، وفيه تسع ( عشر ) جمل )

#### الجملة الأولى

( في ذكر الجند ، وأرباب الوظائف : من أرباب السيوف والأقلام ، ومقادير

الأرزاق الجارية عليهم ، ووزى السلطان ، وترتيب حاله في الملك )

أما الجند ، فأشياخ كبار وأشياخ صغار ، وهم القائمون مقام الأُمراء الطبلخانات بمصر على ما تقدم في أفريقية ، ولا يعرف بها أمير له عدة كما بمصر والشام وإيران ، ولا يُطلق اسم الإمرة عندهم على أحد من الجند بحال ، ثم بعد الأشياخ عامة الجند من الأندلسيين وغيرهم ، والعُلوج من الفرج ، على ما تقدم في مملكة أفريقية من غير فرق في الترتيب ، والوزراء والقضاة وأرباب الوظائف على نحو ما تقدم في أفريقية .

#### الجملة الثانية

( في زى السلطان والأشياخ وأرباب الوظائف في اللبس )

أما زى السلطان والأشياخ وعامة الجند ، فإنهم يتعممون بعائم طوال ، قليسة مرص من كنان ، ويعمل فوقها إحرامات ، يلقونها على أكافهم ، ويتقادون السيوف تقليدا بدوياً ، ويلبسون الخفاف في أرجلهم ( وتسمى عندهم الخفاف كما في أفريقية ) ويشدون المهامير فوقها ، ويتخذون المناطق وهي ( الحوائص ) ويعبرون عنها بالمصبات من فضة أو ذهب ، وربما بلغت كل مضمة منها ألف مثقال ، ولكنهم لا يشدون إلا في يوم الحرب أو يوم التميز : وهو يوم عرضهم على السلطان ، ويختص السلطان





السلطان يكون لكل واحد منهم ستون مثقالا من الذهب في كل شهر وقليل ما هم ،  
ومن دون ذلك يكون له في الشهر ثلاثون مثقالا ثم مادونها ، إن أن يتذهى إلى أقل  
الطبقات وهي ستة مثاقيل في كل شهر ، وليس لأحد منهم بلاد ولا مزرعة .

وأما قاضي القضاة ، فإنه في كل يوم يتأهل من الذهب وقد أوقفه من ماله  
بها ما تجيء منه مؤونة وعيني دراهم .

وأما كاتب السر ، فإنه في كل يوم مثقالان من الذهب ، وله شيرك زمني قد يتبرأ  
يتحصل له منهما منحصلا جيده مع رسوم كثيرة له على البلاد ومندوبها وقضاة  
ولكل واحد من كاتب السر وقاضي القضاة في كل سنة يقصد إسرجهما وإجهامهما  
وسبينة قماش برسم كسوته كما لا يخفى .

### الجملة الزائدة

( في جلوس السلطان في منسجل يوم )

قال السلطان : من عادتنا سلطانا من الذهب في بلادنا ، وفيها من  
الأشياخ الكبار فيسأموا عليه ، فيسأله ثم السرايا ثم في جهنم سود ، ثم في  
الخافي ، فيب أضعمة ملونة ملونة ، ومع ذلك الخيل ، فيسأله فيسأله  
ومعظمها ، حسوع بالعسل والزيت ، فيأكلون ثم يتفرقون إلى أمكنهم ، وربما ركب  
السلطان بعد ذلك والمسكر معه وقد لا يركب ، أم السرير فيسأله  
أن يركب بعد العصر في عسكر ويلهب إلى شهر فذلك من العسكر  
من الصحراء ، فيقتل به على نشر من الأرض ، ويقتل به في بلادها ، فيسأله  
الفرسان ، وتتداعى الأفراخ ، وتنتقل الحرب ليدية ، وتقام دعوتها على سبيل التمرين  
حتى كأنها يوم الحرب حقيقة ، ثم يعود في موكنه إن قصده ، وتنتزع العساكر ،

وتحضر العلماء وفضلاء الناس وأعيانهم إلى محاضراته حينئذ ، فيمد لهم سباط بين يديه فيما تكون ويؤاكلهم ، ثم يأخذ كاتب السر في قراءة القصص والبرقاع والكلام في المنهات ، ويبعث عنده من يسمره من الفضلاء في بعض الليالي ، وربما اقتضت حال مبيت كاتب السر فيبيت عنده .

### الجملة الخامسة

( في جلوسه للظالم )

قال السلاحي : قد جرت عادة من له ظلامة أن يرتب السلطان في ركوبه في موكبته ( يعني يوم جلوسه للظالم ) فإذا اجتاز به سلطان صاح من بعد « لا إله إلا الله نصرني نصرك الله » فتؤخذ قصته وتذوق الكاتب السر ، فإذا عاد جلس في قبة معينة بجلوسه ، ويحلس معه كبار أشياخه من الشيوخ ، ويكتب من دونهم على عهد مصنفين متكئين على سيوفهم ، وبقربا كاتب السر قصص أصحاب المظالم وغيرها فيضربون برؤسهم .

### الجملة السادسة

( في شعار السلطان بهذه المملكة )

منها علم بيض حرير مكتوب فيه بالذهب تسبيح بأعلى دائرة آيات من القرآن ، يسوره أعم المنصور كما في أفريقيا ، وربما عبر عنه هؤلاء بسعد الدولة ، يحمل بين يديه في لموكب .

ومن - أعلام دولته خصمه بالبرق والفضة والذهب .

ومنها - سيف ورشح ودرقه ، يحمل بين يديه في لموكب أيضا : يحمل ثلاثة

من حصيه من وظيفته أو من أبناء خدامه سقاه .

ومنها - أطبار تحمل حوله . ويعبرون عنها بالطبرزيات . يحملها أكابر قواد  
علوجه من الفرج ورجال من الأندلسيين خلفه وقدامه .

ومنها - رماح طوال وقصار . يحملها تحسون رجلاً مشاة بين يديه مشدودى الأوساط  
بيد كل واحد منهم رمحان : رمح طويل ورمح قصير وهو متقاد مع ذلك بسبب .

ومنها - الخناب . وهي حيل نقد مائة مائة عليها شروج مخروطة بالذهب كالزركش  
وركبها ذهب كل ركاب زينة ألف دينار . وعلمها ثياب شروج من مخرب مرقومة  
بالذهب . ويعبرون عن الخناب بالمقادات . وعن ثياب الشروج بالبرقع .

ومنها - الطبول تدق خلفها وهي من خصائص السطان ليس لأحد  
من الناس أن يضرب طبلة غيره حتى يسمع من ذلك أصحاب حلق .

ومنها - الموفات مع تطيل على نغمة .

### جساسة السابعة

في ركوبه أمسالاد العيسد

قال السلاجي : وفي ليلة العيدين ينادى ولى البلاد في أهلها بالسير . ويخرج  
أهل كل سوق ناحية . ومع كل واحد منهم قوس أو آلة سلاح . متجهلين بالحسن  
الثيب . ويبعد الناس تلك الليلة أهل كل سوق يناديهم خارج البلد . ومع أهل  
كل سوق علم يخص بهم . تلك ربات أهل تلك الصلابة عسايرهم .  
السطان ذكره أسلموا شعري يشون قدامه . وركبوا الخناب .  
مئة ومبصرة والبلد مائة مائة . عز الأعلام والشورة من حوله وتكون مشقة  
حتى يصل إلى ثم يعود . فينصرف أرباب الأسواق إلى بيوتهم . ويحصر طعنة السلطان  
حواضه وأشياخه .



أكرمه فأكرمه بالركوب . فإذا قُرب السلطان من المنزل تقدمت الرمالة : وهم  
 القراشون ، ويضربون شقة من الكنان في قلبها جاود يقوم بها عصي ورجال من  
 القصب في أوتاد ، وتستدير على كثير من الأخبية وبيوت الشعر الخاصة به وبعيانه  
 وأولاده الصغرى ، تكون هذه الشقة كالمدينة لها أربعة أبواب في كل جهة باب  
 وهذه الشقة هي المعبر عنها في الديار المصرية بالحوش ، ويحُف به عبيده وعالوجه  
 ووصفانهُ ، ويضرب للسلطان أمام ذلك قبة كبيرة مرتفعة من كنان تسمى قبة الساقية  
 لجلوس الناس فيها وحضورهم عنده بها . وهناك هي التي تسمى بمصر المدفورة .  
 وإذا عاد السلطان إلى حضرة منك ، ضربت البشارة سبعة أيام ، وأطعم الناس  
 طعاماً شاملاً في موضع يسع كافةهم .

### الجملة التاسعة

أ) في مقدار عسكر هذه المسكة :

قال في "مسالك الأبحار" : سألت أبا عبد الله الساجي عن عدد هذه العسكر  
 في سلطنة أبي الحسن المريني . وكان أن جرد قائده عسكره من ألف  
 وأربعون ألفاً . فقال : لدى تعرفه قبل فتحهم المسك ، من يدعي الشجاعة في دبره ،  
 لا يزيد على أربعين ألف فارس غير حنطة اللذان والنسوحين ، لا أنه لا يكاد  
 أستجاش حرب ببلده أن يخرج في جموع كثيرة لا يكاد يعرفه من يركب  
 قد زاد عسكره بعد فتحهم المسك مثل ذلك .

## الجملة العاشرة

( في مكاتبات السلطان )

قال في "مسالك الأبصار" : جرت العادة أنه إذا انتهى الكاتب إلى آخر الكتاب وكتب تاريخه ، كتب السلطان بخطه في آخره ماصورته "وكتب في التاريخ المؤرخ به" . ونقل عن السلايحي : أن ذلك مما أحدثه أبو حفص « عمر المريني » عم السلطان أبي الحسن في سلطته ، وتبعه السلطان أبو الحسن على ذلك مع وثوقه بكاتب سره حينئذ : الفقيه الفاضل أبي محمد عبد المهيين بن الحضرمي وأعتاده عليه ومشاركته له في كل أمر .

## المملكة الخامسة

( من بلاد المغرب جبال البربر )

قال في "مسالك الأبصار" : في جنوب الغرب بين مملكة بر العُدوة وبين بلاد مالي وما معها من بلاد السودان ثلاثة ملوك من البربر بيض مسلمون : وهم سلطان (أهير) وسلطان (دمونسة) وسلطان (تادمكة) كل واحد منهم ملك مستقل بنفسه لا يحكم أحد منهم على الآخر ، وأكبرهم ملك (أهير) وزيرهم نحوزي المغاربة : يلبسون الدراريح إلا أنها أضيقة ، وعمائم بأحناك ، وركوبهم الإبل ، ولا خيل عندهم ولا للمريني [ عليهم حكم ولا لصاحب مالي ] ولا خبز عندهم . وعيشهم عيش أهل البر من اللحم واللبن . أما الخبواب عندهم فقليلة . وهم في قلة أقوات .

ونقل عن الشيخ عيسى الزواوي أن لهم جبالا عامرة . كثيرة الفواكه . وذكر أن ما بأيدي الثلاثة تقدير نصف ما ملك مالي من ملوك السودان أو أرحم بتليل ،

(١) الزيادة من "مسالك الأبصار" ليستقيم الكلام .

ولكن صاحب مالى أكثر فى تحصيل الأموال لاستيلائه على بلاد الذهب وما يباع بمملكته من السلع ، وما ينضمه فى الغزوات ، من بلاد الكفار لمجاورته لم بخلاف هؤلاء فإنه ليس لهم يد تمتد إلى كسب ، بل غالب أرزاقهم من دوابهم . ثم قال : وشون هؤلاء فيما بينهم وبين مرآكش من بلاد المغرب جبال الصامدة ، وهم خلق لا يعد ، وأم لا تُحصى ، وهم يفتخرون بالشجاعة والكرم .

ثم ذكر أنهم كانوا لا يدينون لسلطان إلا أنهم دانوا للسلطان أبى الحسن المرينى ودخلوا تحت ذيل طاعته . على أنهم لا يملكون أهدا قيادهم ، ولا يسلمون إليه بلادهم . وبكل حال فهم معه بين صحة واعتلال .

### المملكة السادسة

( من ممالك بلاد المغرب بجزيرة الأندلس )

قال فى "تقويم البلدان" : بفتح الألف والذال المهملة وسكون النون بينهما وضم اللام ثم سين مهملة . وهى مقابل بر العدو من بلاد المغرب ، وبينهما بحر الزقاق الذى هو قمر بحر الروم ، وقد تقدم ذكره فى الكلام على الأبحر فى أول هذه المقالة .

وقد اختلف فى سبب تسمية الأندلس بهذا الاسم : فقيل ملكته أمة بعد الطوفان يقال لها الأندلس بالسين المعجمة فسمى بهم ثم عرب بالسين المهملة . وقيل خرج من رومة ثلاثة طواع فى دين الروم . يقال لأحدهم القنداش بالقاف فى أوله وبالسين المعجمة فى آخره ، فنزل القنداش هذه الأرض فسمت به . ثم

(١) لغة فى زمن الروم .



عريف بديل القاف حمزة والشين المعجمة سبأ منهجاة . و قال : ان اسمه القاف  
 كورية . ثم سمي بطنه . ثم سمي شمالية . ثم سمي لاندلس . ثم الأندلس كقوله .  
 قول في "نور البيان" : "رأيت جرداً لإحاطة البحر به من الشرق والغرب وحمولة"  
 و ان كان جوابه "شمالاً" متصلاً بالجزء الذي بعده في بناء "ان شاء الله تعالى" .

وفيه ستة حملات

### جملة الأولى

في ذكر حاتم أرضه وحمولة

قول في "نور البيان" : "وهو جزيرة لاندلس على شكل منبت : ركن جنوبى  
 شرقى . وهدمته جزيرة واديس وجزيرة برفاق . وركن شرقى بين طرفيه بين  
 ريشة . وركن فى حمولة . وركن منبسط يسمى وطرسوشة وجزيرة ميورقة .  
 وركن شمالى يسمى بن بحر لخم . حيث طول عشرة درجات ودونق . وركن  
 غربى برفاق . وركن برفاق من ركن المذكور مدينة سديفورة . وعلى على البحر  
 حمولة فى شرق لاندلس وشمالية . قال : ووسع لاندلس من ركن جنوبى  
 مرسية وجزيرة واديس . ان الركن الشرقى يسمى برفاق . وهذا  
 ضيق برفاق واندلس جنوب لاندلس من حار برفاق . ووسع من ركن  
 شرقى المذكور بن الركن الشرقى يسمى برفاق . وهذا الضيق هو حار  
 لاندلس شمالى . ووسع من ركن المعروف عند ركن حار بن لاندلس  
 من ركن برفاق واديس المذكور . وعلى ساحل الاندلس حمولة من بحر برفاق .  
 ووسع من ركن الشرقى المذكور من ركن جنوبى برفاق المذكور . وهذا

في حار لاندلس شرقى انما من بحر برفاق

في حار لاندلس شرقى انما من بحر برفاق

Marfat.com

قال ابن سعيد : قال الجغاري : وطول الأندلس من جبل البرت الفاصل بين الأندلس والأرض الكبيرة وهو نهاية الأندلس الشرقية إلى أشبونة : وهي في نهاية الأندلس الغربية ألف ميل ، وعرض وسطه من بحر الرقاق إلى البحر المحيط عند طليطلة وجبل البرت ستة عشر يوماً . قال في "تقويم البلدان" : وقد قيل : إن طرته غرباً وثمرة من أشبونة : وهي في غرب الأندلس إلى أربونة : وهي في شرق الأندلس مسيرة ستة يوماً . وقيل : شهر رمضان ، وقيل : شهر ربيع الثاني ، وهو الأصح .

وأعلم أن جبل البرت المقام ذكره متصل من بحر الرقاق إلى البحر الكبير مشرفاً إلى أربونة ببلاد وفيه أبواب فتحها الأوائل ، حين جعل الأندلس شرقاً من البرت من الأرض الكبيرة . ويقال تبعها لم يكن للأندلس من الأرض كبيرة طرته . وفي وسط الأندلس جبل ثمة من الشرق إلى الجنوب يسمى جبل الشدة . ويقال به بنصليبي : تصيب جنوباً وتصيب شمالاً .

### الجملة الثانية

( فيما أشتم عليه من الثمان )

وهو يشتمل على عدة قواعد ومضافاتها

### القاعدة الأولى

( غرناطة )

قال في "تقويم البلدان" : بفتح الغين المعجمة وسكون الراء الموحدة بفتح السين وألف وطاء مهملة وهاء في الآخر . ويقال : أغرطة بهنوع مفتوحة في أولها . وهي مدينة في جناب الأندلس ، موقعها في الإقليم الرابع من الأقاليم السبعة قال

آبن سعيد : حيث الطول إحدى عشرة درجة وأربعون دقيقة ، والعرض سبع وثلاثون درجة وثلاثون دقيقة . قال في "تقويم البلدان" : ومملكتها في الجنوب والشرق عن مملكة قرطبة . وبينها وبين قرطبة نحو خمسة أيام . قال : وغرناطة في نهاية الحصانة وغاية الأمانة ، تشبه دمشق من الشام ، وتفضل عليها بأن مدينتها مشرفة على غوطتها وهي مكشوفة من الشمال ، وأنهارها تنصب من جبل الثلج الذي هو من جنوبيها وتتخرق فيها ، وعليها الأرحى داخل المدينة ، ولها أشجار ونزار ومياه مسيرة يومين تقع تحت شراى العين لا يحجبها شيء . قال في "مسالك الأبحار" ولها ثلاثة عشر بابا : باب البيرة وهو أضخمها ، وباب الكحل ، وباب الرخاء ، وباب المرضى ، وباب المصرع ، وباب الرملة ، وباب الدباغين ، وباب الطوائين ، وباب الفخارين ، وباب الخندق ، وباب الدفاف ، وباب البنود ، وباب الأندر . وحوط أربعة أرباض : ربض الفخارين ، وربض الأجل ، وهو كثير القصور والبيوتين ، وربض البيسارين بناحية باب الدفاف ، وهو كثير العمارة يخرج منه نحو خمسة عشر ألف مقاتل ، وهو ربض مستقل بحكامه وقضاته وغير ذلك . وجامعها من أبداع الجوامع وأحسنها منظرا ، وهو محكم البناء لا يلاصقه بناء ، تحف به دكاكين الشهود والمطارين . وقد قام سقفه على أعمدة حسان ، والماء يجري داخله ، ومساجدها [ورباطاتها] لا تكاد تحصى لكثرتها .

وذكر في "مسالك الأبحار" : أنها قليلة مهب الرياح ، لا تجرى بها الرياح إلا نادرا لاكتناف الجبال إياها . ثم قال : وأصل أنهارها نهران عظيمان ( شيل ) و ( حدره ) .

(١) - يذكر الأتلة وأسقط ربض الرملة وهو مذكور في المسالك .

(٢) كذا في "التقويم" أيضا والذي في "المعجم" سنجل وهو الاظهر .

أما شذيل، فينحدر من جبل سُكَيْرٍ بجنوبيها ويمتد على غربي غرناطة إلى فحصها، يُسْقُ فيها أربعين ميلاً بين بساتين وقرى وضياح كثيرة البيوت والغلال وأبراج الحمام وغير ذلك . قال : ويتهي فحصها إلى (لوشة) حيث أصحاب الكهف على قول ، وجبل سُكَيْرٍ المذكور هو طود شامخ لا ينفك عنه الثلج شتاءً ولا صيفاً ، فهو لذلك شديد البرد ، ويؤثر برده بغرناطة في الشتاء : لقربه منها إذ ليس بينه وبينها سوى عشرة أميال . وفي ذلك يقول ابن صدره الشاعر قائله الله :

أَحَلَّ لَنَا تَرْكُ الصَّلَاةِ بِأَرْضِكُمْ ،      وَشُرْبُ الحُمِيَّاءِ وَهُوَ شَيْءٌ مُحَرَّمٌ !  
فِرَارًا إِلَى نَارِ الحَجِيمِ لِأَنَّهَا      أَرْقُ عَلَيْنَا مِنْ سُكَيْرٍ وَأَرْحَمٌ !  
لَئِنْ كَانَ رَبِّي مُدْخِلِي فِي جَهَنَّمَ ،      فَفِي مِثْلِ هَذَا اليَوْمِ طَابَتْ جَهَنَّمُ !

وأما حدرة ، فينحدر من جبل بناحية (وادي ياش) شرقي سُكَيْرٍ فيمُرُّ بين بساتين ومزارع وكروم إلى أن ينتهي إلى غرناطة . فيدخلها على باب الدفاف بشرقيها ، يُسْقُ المدينة نصفين ، تَطْحَنُ به الأرحاء بداخلها ، وعليه بداخلها خمس قناطر : وهي قنطرة ابن رشيح . وقنطرة القاضي ، وقنطرة حمام جاس ، والقنطرة الجديدة ، وقنطرة الفودب ، وعلى القناطر سواقٍ ومبانٍ محكمة . والماء يجري من هذا النهر في جميع البلد : في أسواقه وقاعاته ومساجده ، يبرُزُ في أماكن على وجه الأرض ، وتغني جداوله تحتها في الأكثر ، وحيث طُلب الماء أُجِدَّ ، وبالمدينة جبلان يشقان وسطها ، يعرف أحدهما بالخزة وموزور . والثاني بالقصبة القديمة ، وبالز ، وبهما شُور حسان ، وعلاني مشرفة على فحصها . فيرى منهما منظرًا بديعًا من فروع الأنهار والمزدرعات وغير ذلك مما يقصر عنه التخيل والتشبيه . وقد صارت قاعدة ملك الإسلام بالأندلس بيد ملوكها من بني الأحمر الآتي ذكرهم في الكلام على ملوكها .

فإن في "مسالك الأبحار" : وبها من الفواكه التفاح . والقراصيا البعلبكية  
التي لا تكاد توجد في بلادنا منقصر وحلاوة حتى إنها يُعصر منها العسل . وبها الخوز ،  
والقشعل . والسن . والأعشاب والجويع . والياوط . وغير ذلك . ويجعل شكير  
مفسد كإدخاله في صلبه ونسب إسهال في لادونه . عرقها الشحرون  
لما وجد في صلبه إلى نوره .

فإن في "معارج" : والجزء منها هو القصبه الحمراء التي : وهي نصبة  
سائفة أعلاه وتسمى حمراء صماء ، وفي "التقويم الهادي" : وهي موعده في  
شبهه الأمازيغ ، وفي "مسالك الأبحار" : وهي بربعة مشعة كثيرة التبي  
شبهه في شعور غير أنه حمراء حمرى من شمس تحت ليل في البحر في  
في لادونه المسطحة ، بل هي في البحر في لادونه حمرى من البحر في  
شبهه في "معارج" : وهي نصبة معتدلة ، ويوجد في حمراء البحر في  
شبهه في حمراء ، وفي "مسالك الأبحار" : وهي حمراء من البحر في لادونه  
في "التقويم الهادي" : وهي حمراء من البحر في لادونه حمراء من البحر في  
في "معارج" : وهي حمراء من البحر في لادونه حمراء من البحر في  
في "معارج" : وهي حمراء من البحر في لادونه حمراء من البحر في  
في "معارج" : وهي حمراء من البحر في لادونه حمراء من البحر في

في "معارج" : وهي حمراء من البحر في لادونه حمراء من البحر في  
في "معارج" : وهي حمراء من البحر في لادونه حمراء من البحر في

منها (المرية) قال في "المشارك" : فتفتح الميم وكسر الراء المهملة وتشديد المشاة  
 من تحت وفي آخرها هاء . وهي مدينة بين مملكتي الألفه وخراسية ، موقعتها بين إقليم  
 الرابع من الأقاليم السبعة . قال في "تقويم البلدان" : والقياس أنها حيث الطول  
 أربع عشرة درجة . والعرض خمس وثلاثون درجة . وكذلك وأرضها دفيقة ، قصب  
 وهي مدينة مسورة على حافة بحر قزوين ، وهي بلاد كوش التي فتحها أمير المؤمنين  
 رضي الله عنه . وساحل تبرى ، وبحر تبرى من مملكتي خراسية وخراسية . مشاهير  
 وهو بلد معتدل . ويصل إليها بحر من بحر قزوين .  
 قال في "مسالك الأقطاب" : في مملكة خراسان

الأولى - من حذبه لغربها مملكة خراسان التي هي مملكة خراسان التي هي مملكة  
 بالعمار والحديس ، ولا يجردها عنها ، وهي من مملكة خراسان الشرقية ، وهي مملكة  
 بلاد مروانة بسبيل تبرى . وهي مملكة مروانة ، وهي مملكة مروانة . وهي مملكة  
 «الشرق» ، وهي مملكة خراسان في مملكة خراسان ، وهي مملكة خراسان في مملكة خراسان .  
 وساحل مدينة الخراسان في مملكة خراسان ، وهي مملكة خراسان في مملكة خراسان .  
 ويجاورها الكثير من بلاد الهند ، وهي من بلاد الهند ، وهي مملكة خراسان في مملكة خراسان .  
 وأما بلاد مروانة ، وهي مملكة مروانة ، وهي مملكة مروانة في مملكة مروانة .  
 فتدور في مملكة خراسان في مملكة خراسان ، وهي مملكة خراسان في مملكة خراسان .  
 وكانت في زمن الأتراك قبل إضافتها إلى مملكة خراسان ، وهي مملكة خراسان في مملكة خراسان .  
 السرية من أبداع الأهمية على أن ملاءة ذلك في مملكة خراسان ، وهي مملكة خراسان في مملكة خراسان .

(١) التي في مملكة خراسان ، وهي مملكة خراسان في مملكة خراسان .

قال في "مسالك الأبصار" : وعلى وادي الحريرة (بجانبه) . قال : وهي الآن قرية عظيمة جدا ، ذات زيتون وأعناب وفواكه مختلفة ، وبساتين ضخمة كثيرة الثمرات .

ومنها (شلوبين) بفتح الشين المعجمة وضم اللام وسكون الراء وكسر الباء الموسدة وسكون الباء المشددة تمت ونون في الآخر . وسميها في "تقويم البلدان" : شلوبينية . ثم قال : وهو من حصون غمر اطة البحرية على بحر الرقاق . ومنه أبو علي همربن محمد شلوبيني إمام نخاعة المنرب . قال صاحب حماة : وقد غنط من قال الشلوبيني هو الأشتر بنعة الأندلس . قال في "مسالك الأبصار" : وبها يزرع قصب السكر . وهي معدة لإرسال من يغضب عليه السلطان من أقاربه .

ومنها (المنكب) . قال في "مسالك الأبصار" : وهي مدينة على القرب من شلوبين دون الحريرة . بها دار صناعة لإفشاء الشفن . وبها قصب السكر . ومنها يحمل السكر إلى البلاد . وبها الموز . ولا يوجد في بلد من البلاد الإسلامية [هناك] إلا بها إلا ما يشتهر . وبها زبيب مشهور الأسم .

ومنها (بش) . وهي مدينة على المنكب من جهة الغرب . كثيرة التين والعنب والفواكه . قال أبو عبد الله بن السديد : ليس بالأندلس أكثر عنباً وتيناً .

ومنها (مالقة) قال في "تقويم البلدان" : بفتح الميم والتاء وكسر اللام وفتح التاء وهاء في الآخر . وهي مدينة من حوب الأندلس موقعها في الإقليم الرابع

(١) ضبطه بن خلكان في "توحيات" بفتح اللام وهو المشهور .

(٢) ضبطه بن خلكان في "معجم" بفتح اللام وهو المشهور .

من الأقاليم السبعة . قال : وقياس ابن سعيد أنها حيث الطول عشر درج وثلاثون دقيقة ، والعرض ثمان وثلاثون درجة وأربع وخمسون دقيقة : وكانت في القديم مملكة مستقلة ، ثم أُضيفت الآن إلى غرناطة وملكها حتى مملكة قرطبة ، وهي بين مملكتي إشبيلية وغرناطة ، وهي على بحر الزقاق ، وبها الكثير من التين واللوز الحسن المنظر ، ومنها يُنقل يابساً إلى جميع غرب الأندلس . قال في "مسالك الأبحار" : ولها ربضان عامران : أحدهما من علوها والآخر من سفليها وجامعها بديع ، وبصحنه نارنج ونخلة نابتة ، وبها دار صناعة لإنشاء المراكب ، وهي مختصة بعمل صنائع الجلد : كالأغشية ، والحُزم ، والمدورات ، وبصنائع الحديد : كالسكين والمقص ونحوهما . وبها الفخار المذهب الذي لا يوجد مثله في بلد . قال ابن السديد : وبها سوق ممتد لعمل الخوص من الأطباق وما في معناها ، ولها عدة حصون في أعمالها ، وفي أعمالها يوجد الحرير الكثير .

ومنها مدينة (مربلية) بفتح الميم وسكون الراء المهملة وضم الباء الموحدة وفتح اللام المشددة وهاء في الآخر . وهي مدينة صغيرة مما يلي مالقة من الغرب على الساحل ، وبها الفواكه الكثيرة والسّمك .

ومنها (أشبونة) . وهي مما يلي مربلية من جهة الغرب على الساحل ، وهي نظيرها في كثرة الفواكه .

ومنها (جبل الفتح) . وهو الذي نزل طارق عند فتح الأندلس في أول الإسلام ، منبعٌ جيداً ، يخرج في بحر الزقاق ستة أميال ، وهو أضيّق ما يكون عنده ، وقد كان هذا

(١) ضبطها ياقوت بفتح الباء وضم اللام



نحوه في قبيلة القريش واقام بيدهم عدة سنين . ثم اعادة الله تعالى إلى المسلمين  
في سنة اثنى عشر اى خمس الهجرية . صاحب العرب لأقصى في زمن ملك الحمير  
سعيد بن قيس . صاحب كثير من العرب .

من العرب من حضره وذهبي فمنا و جمل يقع من العرب في الساحل  
البحري . صاحب من الإقليم السبعة . قال في "درة السالكين" في قبيلتين  
تسمى السبئية والذبيبية وهما من قبيلة حمير وهما في جزيرة العرب  
في بلاد اليمن . صاحب من قبيلة كلب في بلاد العرب في اليمن في بلاد  
الحجاز . صاحب من قبيلة كنانة في بلاد العرب في اليمن في بلاد  
الحجاز . صاحب من قبيلة كنانة في بلاد العرب في اليمن في بلاد  
الحجاز . صاحب من قبيلة كنانة في بلاد العرب في اليمن في بلاد  
الحجاز . صاحب من قبيلة كنانة في بلاد العرب في اليمن في بلاد  
الحجاز .

سالك بلاد اليمن . صاحب من قبيلة كنانة في بلاد العرب في اليمن في بلاد  
الحجاز . صاحب من قبيلة كنانة في بلاد العرب في اليمن في بلاد  
الحجاز . صاحب من قبيلة كنانة في بلاد العرب في اليمن في بلاد  
الحجاز . صاحب من قبيلة كنانة في بلاد العرب في اليمن في بلاد  
الحجاز . صاحب من قبيلة كنانة في بلاد العرب في اليمن في بلاد  
الحجاز . صاحب من قبيلة كنانة في بلاد العرب في اليمن في بلاد  
الحجاز . صاحب من قبيلة كنانة في بلاد العرب في اليمن في بلاد  
الحجاز . صاحب من قبيلة كنانة في بلاد العرب في اليمن في بلاد  
الحجاز .

وهي بلدة حليلة ، كثيرة الفواكه والمياه والحُرث والمأشبية ، وأهلها موصوفون  
بِحُجَلٍ وِرْقَةِ البَشْرَةِ واللِّطَافَةِ ، وبينها ريين الجزيرة الخضراء مسيرة ثلاثة أيام ،  
ومنها (مدينة لوشة) ، قال في "تقويم البلدان" : وهي عن عُرْبَطَةَ على مِجْرَةَ  
بين البساتين والرياض .

ومنها ( ودياش ) بفتح الواو وفتح ثم دل مهملة مكسورة بعسدهاء باء مشددة  
تحتية وألف ثم شين معجمة ، ويقال : ( ودياش ) بوزن اليباء شورة ، قال  
في "مسالك الأندلس" : وهي بلدة حسنة ، بديعة ، مريحة جدًا ، كثيرة الفواكه  
والسراخ ، والمياه تسقى أمام أبوابها كما في عُرْبَطَةَ ، هي رية من جبل شكير تقدم  
ذكره مع عُرْبَطَةَ ، فذلك هي شديدة البرد بسبب ما على الجبل المذكور من الثلج ،  
قال : وهي بلدة مُلَقَّة ، وأهلها موصوفون بالشعر ، ويحكمها رؤساء من أقارب  
صاحب عُرْبَطَةَ أو من يستقل بها من طاعة أو من خلع من سلطان نفسه .

ومنها ( بسطة ) ، وهي بلدة تلي ودياش المقسمة ذكره ، ومنها  
في "تقويم البلدان" من أعمال جيان ، قال في "مسالك الأندلس" : وهي كثيرة  
الرَّعِيقِ وَحَمَمَاتِ الرِّغْفَرِ ، يبيت منه ما يكفي أهل بلدة إسلامية بالأندلس  
عن كثرة ، يستعملونه منه .

ومنها ( اندرش ) ، قال في "مسالك الأندلس" : وهي مدينة طرية ،  
يحبس بها ويخص بالبحر حوذة الرهبان ، فليس في أشبه مثل أندرش  
إلى غير ذلك من البلدان مثل أرحصورة وأندلس وغيرها ، ومنها  
الأندلس ، ويحبسون هذه السكة كثير جدًا ، ليس من بلاد الأندلس ، ومنها  
كثيرة نحوثة ببلاد السلطان ويحبس تحت أيديهم .

## المساعدة الثانية

(أشبونة)

قال في "تقويم البلدان" : يضم الهمة وسكون الشين المعجمة وضم الباء المرصدة شوار ونون وفي آخرها نون . قال : وعن بعض المسافرين أنه أولها لام . وهي مدينة في غرب الأندلس ، وهي فيها في أواخر الإقليم الخامس من الأقاليم السبعة قال ابن سعيد : حيث الطول مائة ودرج وخمسون دقيقة . والرض آفندن وأربوز درجة وأربوز دقيقة . قال في "تقويم البلدان" : وهي قاعدة مملكة على البحر المحيط في غربى إشبيلية وشمالها وغربى باجة . وهي مدينة أزلية ولها البساتين والنار المفضلة على غيرها . قال ابن سعيد . وبينها وبين البحر المحيط ثلاثون ميلاً . وهي على جانب نهر ريس . قال في "تقويم البلدان" : وبزاتها نهر البزاة . قال : وكانت في آخر وقت مضافة إلى بطائرس وملكها ابن الأندلس . وذكر في "العبر" : أنها الآن قاعدة مملكة من مسالك النصارى بالأندلس يقال لها مملكة البرتغال ، وأنها عمالة صغيرة ، وقد أضيفت الآن إلى أعمال جنينة كما سيأتي ذكره في الكلام على ملوك الأندلس .

ولها مضافات :

منها (شنترين) قال في "تقويم البلدان" : بفتح الشين المعجمة وسكون النون وكسر المثناة من فوق والراء المهملة وسكون المثناة من تحت وفي آخرها نون فيا هو مكتوب بخط ابن سعيد . وهي مدينة كانت في القديم من جنينة شنت الأندلس . استقرت من أعمال أشبونة المقدم ذكرها . ويقعها في الإقليم الخامس من الأقاليم السبعة قال ابن سعيد : حيث الطول مائة ودرج وعشر دقائق . والعرض

أثنان وأربعون درجة ونحو ثلاثون دقيقة ، وهي على بحر برطانية : وهو بحر  
برديل الخارج من البحر المحيط المقدم ذكره في الكلام على البحور ، وهي على نهر  
يصب في البحر وأرضها طيبة .

ومنها (شنترة) ، وهي مدينة ذكرها في "تقويم البلدان" مع أشبونة آستلرادا  
ونسبها إلى عمليها . ولم يتعرض لضبطها ولا لخطوطها وعرضها . وقال : إن بها تفاعلا  
مفرطا في الكبر والنبالة .

ومنها مدينة (باجية) بفتح الباء الموحدة وألف ثم جيم بفتحة وهاء في الآخر .  
قال في "تقويم البلدان" : وهي شرف أشبونة ، وهي من أقدم مدائن الأندلس ،  
وأرضها أرض زرع وضرع ، وعسلها في نهاية الحس . ولها خاصية في حس  
دباغ الأدم ، وكانت ملكة مستقلة .

### القاعدة الثالثة

( بطليوس )

قال في "تقويم البلدان" : بفتح الباء الموحدة والطاء المهملة وسكون اللام وفتح  
المشاة التحتية وسكون الواو وسين مهملة في الآخر . وهي مدينة من غرب الأندلس  
موقعها في الإقليم الرابع من الأقاليم السبعة قال ابن سعيد : حيث الطول تسع درج ،  
والعرض ثمان وثلاثون درجة ونحو ثلاثون دقيقة . قال في "تقويم البلدان" : ومما كتبنا  
في الشمال والغرب عن مملكة قوطية . وهي في الغرب بيعة إلى الأندلس من مدينة  
طليطلة . وهي مدينة عظيمة في بساط من الأرض منحصر على جانب نهر . قال :  
وهي مدينة عظيمة إسلامية كانت بيد المتوكل بن عمر الأفطس . من أقاليم  
العظيمة وفيها يقول ابن النحاس .

مَيُّوسِ لَأَنَّسِكَ وَتَعْمَلُ بَعْدَهُ ۚ فَفَرَّ عَوْرًا مِنْ حَبَلِكَ أَوْ جُدًّا  
وَيَدُ بَرَحَتٍ تُحْمَلُ بِبِهَامٍ ۚ فَتَجْرُ وَتَدِيمٌ ۖ فَتَقْعُ نَسِيدًا

وَيَنِيهِ رَيْنٌ قَوِيٌّ مَقْضِيٌّ أَيْ مَقْدُودٌ

وَأَكْبَرُ مَصَادِقَ مِنَ الْعَرَفَاتِ

مَثَلُ الْبُرْقِ قَوْلُهُ فِي "تَرْجُمَةُ بَيْدُونِ" وَهُوَ مَجْعٌ مِنْ حَبَلٍ مَرْتَبَةٍ مِثْلُ  
بِكَسْرٍ وَوَجْهُ مِثْلَةُ وَجْهِ فِي الْبَلَدِ كَمَا فِي خَطِّ بَيْدُونِ مِثْلَةً هِيَ مَدِينَةُ بَيْدُونِ  
مُتْرٌ وَتَبْرُ مَيُّوسٌ مَعْنَاهُ قَوْلُ رَجُلٍ فِي الْخَطِّ وَجْهُ مِثْلَةَ السَّبْعَةِ قَوْلُ  
بَيْنِ سَعِيدٍ ۚ حَيْثُ تَطُولُ السَّبْعُ دَرَجٌ وَحَسْبُ الْعَمَلِ تَمَتُّعٌ ۚ وَالْعَرَسُ السَّبْعُ  
عَشْرَةَ دَرَجَةً وَأَنَّ فِي "تَرْجُمَةُ بَيْدُونِ" مِنْ مَدِينَةِ بَيْدُونِ وَجْهُ مِثْلَةَ تَحْرِي  
صَعْدَةً فِي بَيْنِ سَعِيدٍ قَوْلُهُ فِي الْبَلَدِ مِثْلَةً سَوَاعِدٌ فِي بَيْنِ الْبَلَدِ مِثْلَةُ الْقُرْبِ  
قَوْلُهُ فِي الْبَلَدِ مِثْلَةً مِثْلَةً بِأَشْفَى قَوْلُهُ فِي الْبَلَدِ مِثْلَةً مِثْلَةً بِالْبَلَدِ  
بِكَلْبَةٍ وَجْهُ مِثْلَةً مِثْلَةً مِثْلَةً مِثْلَةً مِثْلَةً مِثْلَةً مِثْلَةً مِثْلَةً مِثْلَةً مِثْلَةً  
بِأَكْبَرُ مَصَادِقَ مِنَ الْعَرَفَاتِ

نَحْوُ مِثْلَةً كَمَا فِي تَحْرِي خَيْرٌ مُؤْتَمِرٌ مِنْ بَلَدٍ وَتَمَتُّعٌ مِثْلَةً  
تَنْوِينَ دَحْوَةً

وَأَكْبَرُ مَصَادِقَ مِنَ الْعَرَفَاتِ  
وَجْهُ مِثْلَةً مِثْلَةً مِثْلَةً مِثْلَةً مِثْلَةً مِثْلَةً مِثْلَةً مِثْلَةً مِثْلَةً مِثْلَةً

القاعدة الرئيسية

(إشبيلية)

قال في "تقويم البلدان" : كسر الألف وسكون اللين المعجمة كسر الزاء  
المؤنثة وسكون المشاء من خمسة بلاد : بلاد كسرة وكسرة وكسرة وكسرة وكسرة  
أسمها المدينة المنبسطة ، وهي مدينة الزانية في قديم الأندلس ويقع بينة على القرب  
من البحر المحيط ، مائة ميل في الإقليم الرابع من الأقاليم الستة عشر من بلاد  
الطول تسع درج وعشر دقائق ، والعرض تسع درجات وثلثون دقيقة ،  
وهي على شرف نهرها الأعظم وجنوبية ، وبها خمسة عشر بلاد ، وأما كسرة  
ملكه قرطبة ، فطول مملكتها من المغرب إلى المشرق مائة وستين فرساجاً ،  
على البحر من الشرق مائة ميل ، مملكة قرطبة أكبر من مملكة كسرة ،  
الخصراء على ساحل الأندلس الجنوبية ، إن مملكة بطنية من شرق بحر حسة أروم  
وبينها وبين قرطبة أربعة أيام ، هي الآن بيد سائر الخصراء ، وبها مائة كورة  
في جنوبي نهرها ، قاله .

وأما كوردها التي في جنوبي نهرها وهي الأندلس :

فيها ( كورة أركش ) قال في "تقويم البلدان" : بالراء الألف مؤنثة وسكون اللين المعجمة .  
ومنها ( كورة شريس ) قال في "تقويم البلدان" : بفتح الشين المعجمة  
وكسر الراء المهملة وسكون الياء المشاء التحتية وشين معجمة في الآخر ، وهي  
الشريس ، قال في "الذخائر الجارية" :  
ومنها ( كورة طروس ) بفتح الطاء وسكون اللين المعجمة ، قال في "الذخائر الجارية"  
. فاه في الآخر .

وأما التي شمالي البحر فكوريتان : إحداهما ( كورة أوتة ) . وهي أشهرها وأوتة

مدينة - الآية .

قال في " تفويج البلدان " : ومن أمثالك المضافة لإثيلية ملكة شلب ،  
من كورة ومدينة في غرب ، قيلية رانك لير عن ساحل البحر المحيط بين  
كورة وشلب . وهو قصر يدعى " قصر شراخيب " وهو الذي  
يقول في بعض شعرهم .

وسمى عن " قصر شراخيب " عن قتي - له أبدا فسوق إلى ذلك قصر

### القاعدة الشمالية

#### قوسية

قال في " شلب " : بقية بنات وسكان في أرضهم هذه المهديين وبنو جلالته  
وهي في الآخر . قال في " تفويج البلدان " : هذا هو المشهور . وقال ابن سعيد :  
هي بلاد قوسية في نجران وبقية عن جماعة . وهي مدينة قريبة من الشيبه  
في غرب رأس جنوب . وموقعها في أواخر الأقليم الرابع من الأقاليم السبعه .  
قال ابن سعيد : حيث أطول عشر درج . والعرض ثمانون درجه وثمانون  
دقيقة . قال في " تفويج البلدان " : ومملكة قوسية شرق مملكة بانيه  
وهي في الجنوب والشرق عن مملكة بانيه . وفي الجنوب عن مملكة طريفية  
وهي في خمسة ثلاثون ألف درج . وهي أعظم مدن الأقاليم . وهي في جنوب  
من البحر . وفي سبعة غرب . وبعدها مملكة بانيه في ثمانين درجه .

Marfat.com

وحماماتها تسعمائة حمام . وهي مدينة حصينة . وقد استولت عليها ملوك النعمانية .  
وهي بأيديهم إلى الآن .

ولها مضافات :

منها ( مدينة الزهراء ) . وهي مدينة بناها الناصر الأموي في غربى قرطبة ،  
في سفح جبل .

ومنها ( القصير ) . وهو حصن في شرقى قرطبة على النهر ، وله كورة من  
أشهر كورها .

ومنها ( حصن المدور ) . وهو المعقل العظيم المشهور ، ولروم به اعتاء عظيم .

ومنها ( حصن مراد ) . وهو حصن في غربى قرطبة .

ومنها ( كورة غافق ) . وهي معاملة كبيرة .

ومنها ( كورة إسجة ) . وغير ذلك .

## القاعدة السادسة

( طَلَيْطَلَةٌ )

قال في " تقويم البلدان " : يضم الطاء المهملة وفتح اللام وسكون المشاء من  
تحت وكسر الطاء الثانية ثم لام وهاء في الآخر . وموقعها في آخر الإقليم الخامس  
قال ابن سعيد : حيث الطول خمس عشرة درجة وثلاثون دقيقة . والعرض ثلاث  
وأربعون درجة وثمان عشرة دقيقة . وهي مدينة أزيلية كانت قاعدة الأندلس  
في القديم ، وبها كان كرسي ملك " لذريق " : آخر ملوك القوط الذي أنترعها



المسلمون منه ، وهي الآن قاعدة ملك « الادفونش » أكبر ملوك النصارى ،  
 بالاندلس المعروف بالفنش ، قال في « تقويم البلدان » : وهي من امشع البلاد  
 وأحصنها مبنية على جبل عان والأشجار تحفة بها من كل جهة ، ويصير بها الجبل  
 بقدر الرمانة من غيرها ، ويكون بها شجر الرومان عدة أنواع ، ولها شجر يتربأ كل  
 يخلد من جبل اشارة من عند بعض هناك يقال له ( باجة ) و به يجر ، نهر طابيتا  
 فيقال : نهر باجة ، ومنها إلى نهاية الأندلس الشرقية عند الحاجز الذي هو جبل البرية  
 نحو نصف شهر ، وكذلك إلى البحر المحيط بجهة شلب .

ولها مضافات :

منها ( مدينة وليد ) بفتح الواو وكسر اللام وسكون الشدة من شيب ودان ميمية  
 في الآخر ، وموقعها في أواخر إقليم الخمس من الأقاليم السبعة قال ابن سعيد  
 حيث الطول إحدى عشرة درجة وأربع عشرة دقيقة ، والعرض ثمان وثلاثون درجة  
 وثلاث دة ثقب ، قال في « تقويم البلدان » وهي من أحسن البلدان ، وهي في البحر  
 بن ضابطة في جنوبي جبل الشارة الذي قسم الأندلس بمشايخ ، قال « تاريخ  
 فنش ملك مورنج في كبر القوم » .

ومنها ( مدينة الفرج ) بفتح الفاء وراء المهملة ثم جيم ، وهي مدينة مشرق  
 طابيتة ، وشرقها مدينة سالم ، قال ابن سعيد : ويقال لنهرها ودي الحجره .

ومنها ( مدينة سالم ) قال ابن سعيد : وهي الجهة المشهورة بالبحر من شرق  
 الأندلس ، قال : وهي مدسة جبلية ، قال في « تقويم البلدان » : هي في  
 المنصور بن أبي عامر .

(١) ضحاها من تقويم تتم الفائدة .

## القاعدة السابعة

(جيات)

قال في "تقويم البلدان" : يفتح الجيم وتشديد المشاة من تحت وألف وتون  
في الآخر . وموقعها في أول الإقليم الخامس من الأقاليم السبعة قال ابن سعيد :  
بوت الطول إحدى عشرة درجة وأربعون دقيقة . والعرض ثمان وثلاثون درجة  
وخمسون دقيقة . قال في "تقويم البلدان" : ومملكاتها بين مملكتي غرناطة  
وإشبيلية . وهي في نهاية من السعة والحصانة . وهي عن قرطبة في جهة الشرق  
وبينهما خمسة أيام . وهي من أعظم مدن الأندلس وأكثرها خصبا ، وكانت بيد  
بني الأحمر أصحاب غرناطة فأخذتها الفرج منهم بالسيف بعد حصار طويل ،  
بلادها كثيرة السيول . طيبة الأرض . كثيرة ثمرها وبها الحبوب الكثير .

ولها مضافات .

منها ( مدينة قُبَاطَة ) . وهي مدينة بركة كثيرة الخصب . أخذها النصارى  
بالسيف أيضا .

ومنها ( بَرَايَة ) يفتح الباء الموحدة وتشديد المشاة التحتية وألف ثم سين منهلة  
مفروحة وراء في الآخر . وهي مدينة على نهر إشبيلية فوق شيبلة ، طيبة الأرض .  
كثيرة الزرع . وبها الزعفران الكثير . ومنها بجبل إلى الأفق .

ومنها ( مدينة بَدَّة ) بمد المهملة المفتوحة وكسر الباء الموحدة وفتح الدال المهملة  
بوزن في الآخر . وهي مدينة إسلامية أحدثت في دولة بني قيس بالأندلس بجوار  
مدينة إشبيلية . ولها عين تسمى الزعفران .

ومنها (جبل سمندك) . وهو جبل به حصون وقوى كثيرة .

ومنها (مَعْنَلُ شُتُورَةَ) و (حصن برشانة) .

## القاعدة الثامنة

### (مُرْسِيَّة)

قال في "تقويم البلدان" : بضم الميم وسكون الراء وكسر السين المهملين ثم ياء  
مشددة من تحته وهما في الأناضول ، ويوقعها في أوائل الإقليم الخامس من الأقاليم السبعة  
قال ابن سعيد : حيث الطول ثمان عشرة درجة ، والعرض تسع وثلاثون درجة  
وعشر دقائق . قال في "تقويم البلدان" : وهي مدينة إسلامية محدثة ، بُنيت  
في أيام الأمويين الأندلسيين ، قال وعي من قواعد شرق الأندلس . وهي تُسبَّه إِشْبِيلِيَّة  
في غرب الأندلس بكثرة معابده والبساتين . وهي في الذراع الشرقي الخارج من عين  
نهر إِشْبِيلِيَّة .

وقاعدة منقرعات .

منها [ (إشفاق) و (برقعات) و (جبل ميل) وهو ] جبل تحت البساتين ، ويسقط

تسرح فيه العيون .

وهي مضائق :

منها (مدينة موية) . وهي في غربي مرسية .

ومنها (مدينة أريوة) وغير ذلك .

ر ك في تقويم ص ۱۰۶ و (مردانية) .

۲۱ . مودة عن تقويم بلدان .

القاعدة التاسعة

(بَلَنَسِيَّةٌ)

قال في "تقويم البلدان": بفتح الباء الموحدة واللام وسكون النون وكسر الشين المهملة وفتح ثنائة من تحت وهاء في الآخر وموقعها في البحر لا تقسب إلا من الأقاليم السبعة قال ابن سعيد: حيث تطول عشرون درجة، والعرض ثمان وثلاثون درجة وست دقائق، قال في "تقويم البلدان": وهي من شرق الأندلس شرقاً مرسية وغرباً طرطوشة، وهي في أحسن مكان، وقد حثت باليهود والحنان، فلا ترى إلا مياه تتفرع، ولا تسمع إلا أصياداً تسجع، وهي من حسب بحيرة حسنة على القرب من بحر الرق، يصب فيها بحر يجرى على شاطئها الشرقية، ولها عدة منار.

منها (المرساة) و(منية بن عاصم) و(حيت حريت) بها لا تنزل إلا منار، قال ابن سعيد: ويقال إن ضوء مدينة بنسبة يزيد على ضوء بلاد الأندلس، وجوها صقيل أبل، لا يرى فيها ما يكدر.

ولها مضافات سرقت صارت الآن من مضافات برشاونة في حملة أعمال صاحبها من ملوك الصغار.

منها (منية شاطية) بفتح الشين المعجمة والياء بعدها طاء مهملة مكسورة، وهي بحارة مشوطة وسه في الآخر، وهي مدينة عظيمة، ولها منار في عهده منار، وعدة مستنجات: منها (البطناء) و(العسير) و(العين الكبيرة) و(العين الصغيرة) ينسب الشاطية صاحب "القصيد" في القراءات السبع، وقد حثت الآن مضافة إلى ملك برشاونة في يد صاحبها.

(١) هذه احية مضافة من القطعة الأثرية.

وَأَمَّا الْبُيُوتُ الْمُبَارَكَاتُ الَّتِي فِيهَا كُتِبَ عَلَيْهَا الذِّكْرُ فَلِذَلِكَ فَكُنْ لَهَا رُكْنًا وَنُصْرًا دَاعِيَةً إِلَى طَاعَتِهِ مَعْرِضَةً لِذِكْرِهِمْ يَوْمَ ذُرِّيَّتِهِمْ لِيَسْأَلُوا اللَّهَ عَنِ حُكْمِهَا ۗ وَرَدِّهَا بِهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ غَلِيبٌ ۝

وَأَمَّا الْبُيُوتُ الْمُبَارَكَاتُ الَّتِي فِيهَا كُتِبَ عَلَيْهَا الذِّكْرُ فَلِذَلِكَ فَكُنْ لَهَا رُكْنًا وَنُصْرًا دَاعِيَةً إِلَى طَاعَتِهِ مَعْرِضَةً لِذِكْرِهِمْ يَوْمَ ذُرِّيَّتِهِمْ لِيَسْأَلُوا اللَّهَ عَنِ حُكْمِهَا ۗ وَرَدِّهَا بِهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ غَلِيبٌ ۝

وَأَمَّا الْبُيُوتُ الْمُبَارَكَاتُ الَّتِي فِيهَا كُتِبَ عَلَيْهَا الذِّكْرُ فَلِذَلِكَ فَكُنْ لَهَا رُكْنًا وَنُصْرًا دَاعِيَةً إِلَى طَاعَتِهِ مَعْرِضَةً لِذِكْرِهِمْ يَوْمَ ذُرِّيَّتِهِمْ لِيَسْأَلُوا اللَّهَ عَنِ حُكْمِهَا ۗ وَرَدِّهَا بِهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ غَلِيبٌ ۝

تفسير سورة المائدة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝

## القاعدة الحادية عشرة

( طَرطُوشَة )

قال في "تقويم البلدان" : يضم الطاءين المهملتين وبينهما راء ساكنة مهملة ثم واو ساكنة وشين معجمة وهاء في الآخر، وهي مدينة في شرق الأندلس، ويقعها في الإقليم الخامس من الأقاليم السبعة قال ابن سعيد : حيثُ الطولُ اثنتان وعشرون درجةً وثلاثون دقيقةً، والعرضُ أربعون درجةً . قال : وهي من كرايس ملك شرق الأندلس، وهي شرقي بلنسية في الجهة الشرقية من النهر الكبير الذي يمر على سرقسطة وينصب في بحر الزقاق، على نحو عشرين ميلاً من طرطوشة . قال : وشرقي طرطوشة ( جزيرة مايرقة ) في بحر الزقاق، وإلى طرطوشة هذه ينسب «الطرطوشي» صاحب "سراج الملوك" .

## القاعدة الثانية عشرة

( بَرَشُونَة )

قال في "تقويم البلدان" : يفتح الباء الواحدة وسكون الراء المهملة وفتح الشين المعجمة وضم النون وسكون الواو ثم نون مفتوحة وهاء في الآخر . ويقال ( بَرَشُونَة ) بإبدال النون الأولى لاما قال في "تقويم البلدان" : وهي خارجة عن الأندلس في بلاد الفرج، ويقعها في أوائل الإقليم السادس من الأقاليم السبعة قال ابن سعيد : حيثُ الطولُ أربع وعشرون درجةً وثلاثون دقيقةً، والعرضُ اثنتان وأربعون

(١) ضبطها بالقوت فتح الطاء الأولى وضم الثانية ويقال المند بالضم وقد تصح .

درجة . وهي الآن قاعدة ملك النصارى شرق الأندلس ، وقد أُضيف إليها أرغون ،  
 وسَطِطَه ، وسَرْقِسطَه ، وبنَلَسِيَه ، وجريرة دَانِيَه ، وميورِقَه ، وغير ذلك . على ما يأتي  
 ذكره في الكلام على ملوك الأندلس فيما بعد إن شاء الله تعالى .

### القاعدة الثالثة عشرة

( يَبْلُونَةُ )

قال في "تجويم البلدان" : يفتح "ياء المناء من تحت وسكون اللون وضم الياء  
 الموحدة واللام ثم واو ساكنة ولون مفتوحة وهاء في الآخر . ويقع في أوائل الأندلس  
 السادس من الأقاليم السبعة قال ابن سعيد : حيث الطول كذلك وميزانها دسعة  
 وخمس عشرة دقيقة ، وتعرض أربع وأربعون درجة ، قال في "تجويم البلدان" :  
 وهي مدينة في غرب الأندلس خلف جبل لشارة . قال : وهي قاعدة شبرونة  
 أحد ملوك الفرنج . وتعرف هذه المملكة بمملكة تَدَا - يفتح اللون وأشدّ الياء  
 الموحدة المفتوحة وفتح الراء المنهارة وهاء في الآخر . وهي مملكة وصل بين مملكتي  
 قُنْسَةَ وِبَسْطُونَةَ . وهي مما يلي قُنْسَةَ من جهة الشرق . وسبب تَدَا في "تجويم البلدان" من  
 ملوك الأندلس في عهد إن شاء الله تعالى .

### الجزء الثالثة عشرة

أي ذكر أنهارها

اعلم أن بالأندلس أنهاراً كثيرة قد تقدم ذكر الكثير منها . وأغصها بهرات  
 دُون (نهر أشدلية) . قال ابن سعيد : وهو في قدر دجلة . وهو أعظم نهر  
 بالأندلس . ويسميه أهل الأندلس النهر الأعظم . قال في "تجويم البلدان" ومخرجه

من جبال شُقُورَة حيثُ الطولُ خمسَ عشرةَ درجةً ، والعرضُ ثمانٌ وثلاثونٌ وثلثانٌ ،  
وهو يجري في آبدائه من الشرق إلى الغرب ، ثم يصبُّ إليه عدةُ أنهرٍ .  
منها ( نهر شَنْبِل ) الذي يترُ على غَرْنَاطَة . ونهر ( سوس ) الذي عليه مدينةُ  
إسْبِجَة ، ويسير من جبال شُقُورَة إلى جهات جِيَان ، ويمرُ على مدينة بِيَّاسَة ، ومدينة  
أَبْدَة ، ثم يترُ على قُرْطَبَة ، ثم إذا تجاوز قُرْطَبَة وقرب من إشبيلية ينعطف ويجرى  
من الشمال إلى الجنوب ، ويمرُ كذلك على إشبيلية . وتكون إشبيلية على شريقه  
وطرْيانه على غريبه مفايل إشبيلية من البر الآخر ، ثم ينعطف فيجرى من الشرق إلى  
الغرب ، ثم يجاوز حتى يصبُّ في البحر المحيط الغربي عند مكان يعرف بَر المائدة ،  
حيث الطولُ ثمانٌ درج وربعٌ ، والعرضُ ستٌ وثلاثونٌ وثلثانٌ ، وتكون جزيرة  
قَادِس في البحر الرومي على يسار مَصَبِه . ويقع في هذا النهر المدُّ والجزر من البحر  
كما في دجلة عند البصرة ، ويبلغ المدُّ والجزرُ فيه سبعين ميلاً إلى فوق إشبيلية عند  
مكان يعرف بالأرْحَى . ولا يملح ماؤه بسبب المدِّ عند إشبيلية بل يمتلئ على عدوْبته .  
وبين إشبيلية وبين مَصَبِّ النهر في البحر خمسون ميلاً ، فالمدُّ يتجاوز إشبيلية بمسرتين  
ميلاً ، والمدُّ والجزرُ يتعاقبان فيه كلَّ يومٍ وليلة . وكما زاد القمر نوراً زاد المدُّ  
والمراكب لا تزال فيه منحدرة مع الجزرُ صاعدةً مع المدِّ . وتدخل فيه السفن العظيمة  
الإفرنجية بوسقها من البحر المحيط حتى تحطُّ عند سور إشبيلية . قال ابن سعيد :  
وعلى هذا النهر من الضياع والقرى ما لا يبلغه وصفٌ .

الثاني ( نهر مُرْسِيَة ) . قال في "تقويم البلدان" : وهو قسم نهر شَنْبِل . وهو  
من جبال شُقُورَة فيمرُ نهر إشبيلية مغرباً على ما تقدم ويصبُّ في البحر المحيط .  
ويمرُ نهر مُرْسِيَة مشرقاً حتى يصبُّ في بحر الروم عند مُرْسِيَة .

(١) المراد أن مد النهر وجزره من مد البحر وجزره .



الخصائص الزاوية

(في الوجود بالأنس)

والظاهر أن كل ما يوجد به أحد المتريف أو بالسه يوجد به ، ويصدق ذكر  
في التقويم الأبدان أن يوجد به من المحسوسات الأفعال والقوى ويختص بالوحش ،  
ولا يوجد به الأسماء الكلية ، وقد تقدم ذكره في قوله من القوا كنه وأشرفي الكلام  
على بلاده فاعرفوا عن بلاده ، قال في شرحه "بلاده" ، به عدة متداخلة  
وتسمى الأوصاف والصفات والخصائص وغيرها

الخصائص الخاصة

(في ذلك منك الإنسان ، حاجية ، ومصلحة ، وهم على طبقات ،

على طبقات)

(مركبة بعد الصفات)

إن المركبات هي الاستيعاب في تجميع الأنس في أول من ذلك بعد  
شرفها على بلاده ، فبها تعرف قوام يعرفون بالأنس بالمشير المعجزة ، وهم  
حتى الأنس ، ثم مراتب بالسبب المنهية ، وتكون أهل خمس طبقات وهم  
انظر حتى أول خبرها ، ليست أمها ، فبها كرهه ، وقد من قدر على البراءة  
معرفة ، فبها تعرف ، وتبين حذيفة ، فبها

بال وسرورهم ، وتجميع الرزم ، فبها من حذيفة بعد المتوفاه ، فبها لم  
وأمرها ، فبها من طوبى ، فبها من حذيفة ، فبها من الطوفان ،  
فبها من حذيفة ، فبها من حذيفة ، فبها من حذيفة ، فبها من حذيفة ،  
فبها من حذيفة ، فبها من حذيفة ، فبها من حذيفة ، فبها من حذيفة ،

## الطبعة الثانية

### الاشبانية

( ملكوا بعد طائفة الأندلس المتقدم ذكرهم )

قال الرازي : وأول من ملك منهم أشبان بن طيطوس . وهو الذي غزا الأفرقة<sup>(١)</sup> وحصر ملكهم بطارقة ، ونقل رُحْمها إلى إشبيلية وأخذها دار ملكه ، وبه سميت ، وكثرت جموعه فعلا في الأرض . وغزا من إشبيلية إلبياء : وهي بيت المقدس بعد سنتين من ملكه : خرج إليها في السَّنِ فبهدمها وقتل من اليهود مائة ألف ، وأسترق مائة ألف ، وفرق في البلاد مائة ألف ، ونقل رُحْم إلبياء وآلاتها وذخايرها إلى الأندلس .

ويحكى أن الخضر عليه السلام) وقتل على أشبان فناداه هو بمخربك أرمًا له أيام حداثة ، فقال له : يا أشبان ، إنك لذود من ! وسوف يحزنك زمان ، ويهلك سلطان . فإذا أنت تغلبت على إلبياء ، من لي بوزنك الأثوم . فقال له أشبان : أرى في حاك الله ؟ أني يكون غدا وأنا ضعيف أرى ، فقهر بالبر . فقال له : قد أرى ذلك من قدر في عصاك اليابسة . فقال له : فبشر أشبان إلى عصاك ، أنت قد آتيتهم من ذلك ، وذهب الخضر عنه وقت وفرد ذلك في نفسه ، ووثق بكونه ، فترك الأتقان ، داخل الناس ، وصحب أهل الباس ، وسب به جده فارتقى في طب السلطان حتى لب منه عظيم ، ودام ملكه عشرين سنة ، وأتصلت المملكة في يده إلى أن ملك منهم الأندلس خمسة وخمسون ملكا .

(١) في "صحح الطبيب ج ١ ص ٦٠" طائفة الأندلس .

## الطبقة الثالثة

(١)  
( الشبوتقات )

وهي طائفة ثارت على الأندلس من رومة في زمن مبعث المسيح عليه السلام ،  
وملكوا الأندلس والإفرنجية معها ، وجعلوا دار ملكتهم ماردة ، وأتصل ملكهم  
بني أن ملك أربعة وعشرون ملكا . ويقال : إن منهم كان ذو القرنين ، والذي  
ذكره هرودوثوس ، مؤرخ الروم أن الذي خرج عليهم من رومة ثلاث طوابع  
من إفريقيين ، وهم : الأنبيوك ، والشوانيون ، والقنداش ، وأقسموا ملكها :  
فكانت جيبية قنداش ، ونشيبونة وماردة وطليطلة ومريسية للشوانيين ، وكانت  
إشيبية وإفرنجية وجيبية ومريسية للأنبيين با حتى زحف عليهم القوط من رومة كما سيأتي .

## الطبقة الرابعة

( القوط )

خرجوا على الشبوتقات ، فغلبوا على الأندلس وأقطعوها من صاحب رومة ،  
وأفردوا بسطاطهم ، وأخذوا مدينة طليطلة دار ملكهم ( دخشوش ) ملك القوط ،  
وهو أول من تنصر من هؤلاء بدعاء الخواريين ودعا قومه إلى النصرانية ، وكان  
أعدى ملوكهم وأحسنهم ميرة .

وقال « هرودوثوس » : إنه كان قد ولي عليهم ملك يقال له ( اظاش ) .

ثم ولي عليهم بعده ملك اسمه ( طشريك ) وقتله الرومانيون .

(١) في " فتح البصاح " من " تاريخ الشبوتقات " .

(٢) في " فتح البصاح " من " تاريخ الشبوتقات " .

ثم ولى مكانه ملك اسمه ( تالبه ) ثلاث سنين ، وزوج أخته من طودشيش ملك الرومانيين ، وصالحه على أن يكون له ما فتحه من الأندلس ، ثم مات .

وولى مكانه ملك اسمه ( لأدريق ) ثلاث عشرة سنة فرحف على الأندلس وقتل ماوكيا . وطرده الطوائف الذين كانوا بها . وبقي الحال على ذلك نحو من ثمانين سنة ، ثم هلك لأدريق .

وولى مكانه آند ( وريش ) سبع عشرة سنة . وأنقص عليه البشكنس إحدى طوائف القوط فنهزم وردهم إلى طاعته . ثم هلك .

وولى بعده ( الربك ) ثلاثا وعشرين سنة . ثم قُبل في حرب الفرج .

وولى عليهم ، أشريك بن طودريك ، وهلك بعد خمس سنين من ملكه .

وولى عليهم بعده ( تبايش ) أربع سنين .

ثم مات بعده ملك آخر اسمه ( طودريق ) إحدى وستين سنة وقتله بعض أصحابه <sup>بأشيبية</sup> .

وولى بعده ملك اسمه ( البيرين ) خمس سنين .

ثم ولى بعده ملك اسمه ( طودش ) ثلاث عشرة سنة .

ثم ولى بعده ( طودشكل ) مدين .

ثم ملك بعده ملك اسمه ( ايلة ) خمس سنين . وأنقص عليه أهل قرطبة غاريب . وردهم إلى طاعته .

(١) في " المعجم " ص ٢٣٥ " طودشيش " .

(٢) في " المعجم " الذيك بالذال الجمل .

(٣) في " المعجم " ص ٢٣٦ " البيرين " . وفيه في هذا الموضع خلاف . فلهذا من الأصل في كثير من النسخ .

ثم ولى بعده ملك اسمه ( طنجاد ) خمس عشرة سنة .

ثم ولى بعده ملك اسمه ( ليونة ) سنة واحدة .

ثم ولى بعده ملك اسمه ( لوبلده ) ثمانى عشر سنة ، وأنتهت عنه لأطراف

الجزيرة ، وسكنهم ، ثم قتل .

وولى بعده ( رذريون ) ست عشر سنة . وهو الذى حيا البلاط المنسوب إليه

بقرعة .

ولما هلك ولى بعده ملك اسمه ( ليونة ) ستين .

ثم ولى بعده ملك اسمه ( تزيون ) سبع سنين .

ثم ولى بعده ملك اسمه ( عديمار ) ستين .

ثم ملك بعده ملك اسمه ( تشنوط ) عمان ستين ، وولى بعده كاك ( حرقال ) ستين

سنة ، حنطية ، والشام ، ولهذه كانت البحارة .

ثم ملك بعده ملك اسمه ( رذريون ) ثلاثة أشهر .

ثم ملك بعده ملك اسمه ( شنبه ) ثلاث سنين .

ثم ولى بعده ملك اسمه ( شنبادس ) خمس سنين .

ثم ولى بعده ملك اسمه ( حنونة ) سبع سنين .

ثم ولى بعده ملك اسمه ( حنونة ) ثلاثا وعشرين سنة .

ثم ملك بعده ملك اسمه ( بانيه ) ثمان سنين .

ثم ولى بعده ملك اسمه ( ليري ) ثمان سنين .

ثم ملك بعده رجل اسمه ( انده ) ست عشرة سنة .

ثم ولى بعده رجل اسمه ( غطسه ) أربع عشرة سنة .

ثم ولى بعده رجل اسمه ( لذريق ) سنتين . وهو الذى غلبه المسلمون على الأندلس وفتحوها منه ، وهو آخر من ملك منهم . قال صاحب "الروض المعطار" : وعدد من ملك منهم إلى آخرهم وهو ( لذريق ) ستة وثلاثون ملكا .

### الطبقة الخامسة

( ملوكها على أثر النسخ الإسلامى )

وكان فتحها فى خلافة الوليد بن عبد الملك : أحد خلفاء بنى أمية فى سنة اثنتين وتسعين ، وكان من أمر فتحها أن طليطلة كانت دار الملك بالأندلس يومئذ ، وكان بها بيت مغلق متحامى الفتح ، يلزمه من ثقات القوط قوم قد وكلوا به كى لا يفتح ، يعهد الأول بذلك للاتحر ، كلما ملك منهم ملك زاد على ذلك البيت قفلا . فلما ولى «لذريق» الأخير ، عزم على فتح الباب والأطلاع على ما فى البيت ، فأعظم ذلك أكارهم وتضرعوا إليه فى الكف ، فأبى وظن أنه بيت مال ، ففض الأقفال عنه ودخله ، فأصابه فارغا لاشيء فيه إلا تابوتا عليه قفل ، فأمر بفتحه فألناه أيضا فارغا ليس فيه إلا شقة مدرجة قد صورت فيها صور العرب على الخيول ، وعليهم العمام متلذو السيوف متنكبو القسي ، رافعوا الرايات على الرماح ، وفى أعلاه كتابة بالعجمية فقرئت فإذا هى " إذا كسرت هذه الأقفال عن هذا البيت ، وفتح هذا التابوت ، فظهر ما فيه من هذه الصور فإن الأمة المصورة فيه تغلب على الأندلس وتملكها " فوجم لذريق وعظم غمّه وعم الأعاجم ، وأمر برد الأقفال ، وإقرار الحرس على حالهم .

وكان من سير الأعاجم ان يبعث أكابريهم بأولادهم ذكورا كانوا أو إناثا إلى بلاط الملك، لينادبوا بأدبه، وينالوا من كرامته حتى إذا بلغوا أنكح بعضهم بعضا استئلافا لأبائهم. وكان للذريق عامل على سبته من بر العدو يسمى يليان. وله ابنة فائقة الجمال، فوجه بها إلى دار لذريق على عادتهم في ذلك. فوقع نظر لذريق عليها فأعجبه، فاستكرهها على نفسها فاحتالت حتى أعلمت أباهما بذلك سرا، فشق ذلك عليه. وحلف ليزيلن سلطان لذريق، ثم تلطّف حتى اقتلع بنته من بيت لذريق، ثم لم يلبث يليان [ أن كتب ] إلى موسى بن نصير أمير أفريقية من جهة « الوليد بن عبد الملك » يخترضه على غزو الأندلس. وحثه على ذلك. ووصف له من حسنها وفوائدها مادعا إلى ذلك وهوون عليه أمر فتحها. فتوثق منه موسى بن نصير بذلك. ودعا موسى له كان على مقدماته. يقال له « طارق بن زياد » فعقد له وبعثه إليها في سبعة آلاف. وهيا له يليان المراكب، فعبر البحر وحلّ بجبل هناك يعرف الآن ( بجبل طارق ) فوجد عجوزا من أهل الأندلس - فقالت له : إنه كان لي زوج عالم بالحديث. وكان يحدث عن أمير يدخل بلدنا هذا، ويصفه بأنه صخّم الهامة وأنت كذلك، وكان يقول : إنه بكيفه الأيسر شامة عليها شعرا، فكشف طارق ثوبه فإذا بالشامة كما ذكرت العجوز، فاستبشر بذلك.

ويحكى أنه رأى ( وهو في المركب ) النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الأربعة يمشون على الماء حتى مروا، فبشّره النبي صلى الله عليه وسلم بالفتح، وأمره بالرفق بالمسلمين والوفاء بالعهد. فاستيقظ مستبشرا، وتيقن الفتح، وهجم البلاد فملكها. وكان عسكره قد انتهى إلى اثني عشر ألفا إلا ستة عشر، ولذريق في ستمائة ألف، والله يؤيد نصيره من يشاء. وأقام طارق بالأندلس حتى قدم إليها مولاه موسى بن نصير متقدّمه ذكره في رجب من السنة المذكورة. وأقام موسى فيها سنتين

ثم أنصرف إلى القيروان . وأستخلف عليها ابنه (عبد العزيز) فنزل قرطبة وأخذها دار إماره لهم ، وتوجه موسى سنة ست<sup>١</sup> وتسعين بما سباه وما غنمه إلى الوليد ابن عبد الملك ، ثم دس سليمان بن عبد الملك على عبد العزيز المذكور من قتله بالأندلس لآتمامه بموالاته أخيه الوليد .

ثم وليها بعده (عبد العزيز<sup>(١)</sup>) بن عبد الرحمن القيسي سنتين وثلاثة أشهر .

ثم وليها (السَّمْعُ بن مالك) الخولاني سنتين وتسعة أشهر .

ثم وليها (عَنْبَسَةُ بن تَعِيم) الكلبي أربع سنين وخمسة أشهر .

ثم وليها (يحيى بن مسلمة) سنتين وستة أشهر .

ثم وليها (حُدَيْفَةُ بن الأَحْوَص) القيسي سنة واحدة .

ثم وليها (عَثَانُ بن أبي نَسْعَةَ) الخثعمي خمسة أشهر .

ثم وليها (الهِتَمُ بن عَيْد) خمسة أشهر .

ثم وليها (عبد الرحمن بن عبد الله) العافقي سنتين وثمانية أشهر .

ثم وليها (عبد الملك) بن [قَطَنُ الفَهْرِي] أربع سنين<sup>(٢)</sup> .

ثم وليها (عُقْبَةُ بنُ الحَجَّاج) خمس سنين وشهرين .

ثم وليها (مُفْلِحُ بن بشر القيسي) أحد عشر شهرا<sup>(٣)</sup> .

ثم وليها (حُسَامُ بن ضَرَّار) الكلبي سنتين .

(١) لعله وليها بعد عبد العزيز أيوب بن حبيب التميمي كما يؤخذ من نصح الطيب والتعبير .

(٢) في الاصل قطار، والنصحیح عن العبرج ٤ ص ١١٩ .

(٣) في "العبرج" ٤ ص ١١٩ "بانح بن بشر وفيه في هذا المكان زيادة ونقص وتقديم وتأخير في الولاية .



ثم وليها (ثوابة الجذامي) سنة واحدة .  
 ثم وليها (يوسف بن عبدالرحمن) الفهري تسع سنين وتسعة أشهر .  
 ثم كانت دولة بني أمية بالأندلس . على ما يأتي ذكره إن شاء الله تعالى .

### الطبقة السادسة

( بنو أمية . وكانت دار ملكهم بها مدينة قرطبة )

وأول من منكنهم منهم (عبد الرحمن بن معاوية) بن هشام . بن عبد الملك .  
 ابن مروان . بن الحكم . ويعرف (عبد الرحمن الداخل) . وذلك أن بني العباس  
 لما تتبعوا بني أمية يقتل . هرب عبد الرحمن المذكور . ودخل الأندلس وأستولى  
 عليها في سنة تسع وثلاثين ومائة من الهجرة . وقصده بنو أمية من المشرق والتجأوا  
 إليه . وتوفي في ربيع الآخر سنة إحدى وسبعين ومائة .

وملك بعده ابنه ( هشام ) وتوفي سنة ثمان وسبعين ومائة .

وَسُخِّلِفَ بَعْدَهُ ابْنُهُ ( أَحْكَم ) فِي أَيَّامِهِ اسْتَعَادَ الْفَرَنْجُ مَدِينَةَ رِثْلُونَةَ فِي سَنَةِ  
 حَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَةٍ . وَتُوفِيَ لِأَرْبَعِ بَقِيَّينَ مِنْ دِي الْحِجَّةِ سَنَةَ سِتِّ وَمِائَتَيْنِ .

وأقام في ملك بعده ابنه (عبد الرحمن) وتوفي في ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين  
 ومائتين .

وملك بعده ابنه (محمد) وتوفي في سلخ صفر سنة اثنتين وسبعين ومائتين . وعمره

خمس وستون سنة .

(١) في "عبر" و"فتح الطيب" ثعلبة بن سلامة الجدي .

(٢) في "الكامل" ج ٦ ص ٥٠٠ "وقبل سنة ثنتين وسبعين . . . وهو الأصح .

(٣) في "عبر" و"الكامل" سنة ثمانين ومائة .

(٤) في "الكامل" ج ٦ ص ١٥٣ "ثلاث وسبعين .

وملك بعده آبنه ( المُنذر ) وتوفى لثلاث عشرة ليلة بقيت من صفر سنة خمس وسبعين ومائتين .

وبويع أخوه ( عبدُ الله ) يومَ موته ، وتوفى في ربيع الأول سنة ثلثمائة .

وولى بعده آبنُ آبنه ( عبد الرحمن ) بن محمد المقتول آبن عبد الله المتقدم ذكره ، وخطب بأمير المؤمنين . وتلقب بالناصر بعد أن مضى من ولايته تسع وعشرون سنة ، عند ما بلغه ضعف خلفاء العباسيين بالعراق وظهور الخلفاء العلويين بأفريقية ، ومخاطبتهم بأمير المؤمنين . وتوفى في رمضان سنة خمسين وثلثمائة .

وولى الأمر بعده آبنه ( الحكم ) وتلقب بالمستنصر . وتوفى سنة ست وستين وثلثمائة .

وعهد إلى آبنه ( هشام ) ولقبه المؤيد ، وبايعه الناس بعد موت أبيه ، فأقام إلى سنة تسع وتسعين وثلثمائة .

ثم غلبه ( محمد بن هشام ) بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر المتقدم ذكره ، وتلقب بالمهدى في جمادى الآخرة من السنة المذكورة .

ثم غلبه ( سليمان بن الحكم ) بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر المتقدم ذكره ، فهرب محمد بن هشام المذكور وأستولى على الخلافة في شوال من السنة المذكورة . ثم غلبه ( محمد بن هشام ) المهدى المذكور في منتصف شوال من السنة المذكورة . ثم عاد ( هشام بن الحكم ) المتقدم ذكره في سابع ذى الحجة من السنة المذكورة . ثم عاد ( سليمان بن الحكم ) المتقدم ذكره في منتصف شوال سنة ثلاث وأربعمائة ، ولقب بالمستعين .

ثم غلبه ( المهدى محمد ) بن هشام المتقدم ذكره في أخريات السنة المذكورة .

ثم غلبه (المستعين) على قرطبة ، ثم قتل المهدي محمد بن هشام المذكور وعاد [هشام المؤيد] إلى خلافته ، هذا كله والمستعين محاصر لقرطبة ، إلى أن أفتتحها عنوة سنة ثلاث وأربعمائة ، وقتلوا المؤيد هشاماً .

ثم جاء (علي بن حمود) وأخوه (قاسم) من الأدارسة : ملوك الغرب في عساكر من البربر فملكوا قرطبة سنة سبع وأربعمائة وقتلوا المستعين وأزالوا ملك بني أمية من الأندلس ، واتصل ذلك في خاتمهم سبع سنين .

ثم غلب علي بن حمود ، المرتضى بالله عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك ، ابن المرتضى عبد الرحمن بن الناصر أمير المؤمنين ،

ثم اجتمعوا على رد الأسر لبني أمية ، ثم ولي بعد ذلك المستظهر بالله (عبد الرحمن) ابن هشام بن عبد الجبار في رمضان سنة أربع عشرة وأربعمائة .

ثم غلب عليه المستكني بالله (محمد بن عبد الرحمن) بن عبيد الله ، بن عبد الرحمن ، الناصر أمير المؤمنين ،

ثم رجع الأسر إلى (يحيى بن علي) بن حمود سنة ست عشرة وأربعمائة .

ثم بويع للعتمد بالله (هشام بن محمد) أخى المرتضى من بني أمية سنة ثمان عشرة وأربعمائة ، وأزق بها سنة ثمان وعشرين ، وانقطعت دولة الأموية من الأندلس ، والله وارث الأرض ومن عليها .

(١) زيادة من المعراج ٤ ص ١٥١ توضيح المقام .

(٢) في "معراج ٤ ص ١٥٢" ... وقرأ في الأندلس بها .

## الطبقة السابعة

(ملوك بني حمود من الأدارسة : ملوك الغرب )

كان في جملة جماعة المستعين : سليمان بن الحكم الأموي المتقدم ذكره القاسم وعلي  
 أبنا حمود ، بن ميمون ، بن أحمد ، بن علي ، بن عبيد الله ، بن عمر ، بن إدريس بعد  
 أنقراض دولتهم بفاس وانتقالهم إلى غمارة وقيام رياستهم بها ، فعقد المستعين للقاسم  
 علي الجزيرة الخضراء من الأندلس ، ولعلي علي طنجة وعملها من بر العدو . وطمعت  
 نفس علي بن حمود صاحب طنجة في الخلافة ، وزعم أن المؤيد هشاما من بني أمية  
 عند حصارهم إياه كتب له بعهد الخلافة ، فبايعوه بالخلافة وأجاز إلى مالقة فملكها ،  
 ودخل قرطبة سنة سبع وأربعمائة ، وتلقب بالناصر لدين الله وآنصت دولته إلى أن  
 قتله صقاليته بالحمام سنة ثمان وأربعمائة .

فولي مكانه أخوه (القاسم) بن حمود الذي كان بطنجة وتلقب بالمأمون .

ثم غلبه علي ذلك ( يحيى ابن أخيه علي ) وزحف إلى قرطبة فملكها سنة  
 ثنتي عشرة وأربعمائة وتلقب بالمعتلي ، وكانت له وقائع كان آخرها أن آتقوا علي تسليم  
 المدائن والحصون له ، فعلا سلطانه ، وأشد أمره ، وأخذ في حصار ابن عباد  
 بإشبيلية فجا به فرسه وقتل ، وانقطعت دولة بني حمود بقرطبة .

ثم استدعى قومه أخاه (إدريس) بن علي بن حمود من سبتة وطنجة فبايعوه علي  
 أن يولي سبتة (حسن ابن أخيه يحيى) فتم له الأمر بمالقة وتلقب بالمتأيد بالله ، وبايعه  
 أهل المرية وأعمالها ورندة والجزيرة ، ومات سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة .

وبايع البربر بعده (حسن بن يحيى) المعتلي ، ولقبوه المستنصر ، وبايعته غرناطة  
 وحملة من بلاد الأندلس ، ومات مسموما سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة .

وكان (إدريس بن يحيى) المعتلى معتقلاً، فأُخرج وبُويغ له سنة تسع وثلاثين وأربعمئة، وأطاعته غرناطة وقرمونة وما بينهما، ولتّب العالى به ثم قتل محمداً وحسناً بنى عمه إدريس، فثار السودان بدعوة أخيهما محمد بمالقة فأساموه.

وبويغ (محمد بن إدريس) المتأيد بمالقة سنة ثمان وثلاثين وتلقب بالمهدى، وأقام بمالقة. وأطاعته غرناطة وجيان وأعماشها، ومات سنة أربع وأربعين وأربعمئة.

وبويغ (إدريس بن يحيى) بن إدريس المتأيد وتلقب الموفق ولم يُخطب له، وزحف إليه إدريس المخلوع الملقب بالعالى ابن يحيى المعتلى من قشاش فبويغ له بمالقة حتى أن هلك سنة سبع وأربعين.

وبويغ (محمد الأصغر) ابن إدريس المتأيد وتلقب المستعلي، وخطب له بمالقة والمرية ورندة، وهلك سنة ستين وأربعمئة.

وكان (محمد بن القاسم) بن حمود قد لحق بالجزيرة الخضراء سنة أربع عشرة وأربعمئة فملكها وتلقب بالمعتصم، وبقي بها حتى مات سنة أربعين وأربعمئة.

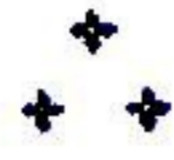
ثم ملكها من بعده (أبنة القاسم) وتلقب الواثق، وهلك سنة خمسين، وصارت الجزيرة الخضراء للمعتضد بن عبّاد، وانقرضت دولة بني حمود بالأندلس.

### الطبقة الثامنة

#### ١. ملوك الطوائف بالأندلس

لما أصبح أمر الخلافة من بني أمية وبني حمود بعدهم بالأندلس، وثب الأمراء على الجهات، وتفرق ملك الأندلس في طوائف من السوالى، والوزراء، وبيكار العرب والبربر، وقام كل منهم بأمر ناحية، وتلقب بعضهم على بعض وضعف

أمرهم حتى أعطوا الإناوة للملك الفرنجة من بني أدفونس حتى أدركهم الله بأمر المسلمين يوسف بن تاشفين .



فأما إشبيلية وغرب الأندلس فاستولى عليهما بنو عبّاد .

كان أولهم القاضي أبو القاسم ( محمد بن ذى الوزارتين ) أبى الوليد ، بن إسماعيل ، ابن قريش ، بن عبّاد ، بن عمرو ، بن أسلم ، بن عمرو ، بن عطّاف ، بن نعيم الحمصي . وأستبد بإشبيلية بعد فرار القاسم بن حمود عن قرطبة . أنتزعها من ابن زيري وكان والياً عليها من جهة القاسم بن حمود المذكور ، وبقي بها إلى أن مات سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة .

ولما مات قام بأمره ابنه ( عبّاد ) وتلقب المعتضد . وطالت أيامه . وتغلب على أكثر الممالك بغرب الأندلس ، وبقي حتى مات سنة إحدى وستين وأربعمائة .

وولى مكانه ابنه ( أبو القاسم محمد ) الملقب بالمعتد . بخرى على سنن أبيه وأستولى على دار الخلافة بقرطبة من يد ابن جهور ، وفرق أبناءه على قواعد الملك . وأستفحل ملكه بغرب الأندلس ، وغلب على من كان هناك من ملوك الطوائف . وبقي حتى غلب أمير المسلمين « يوسف بن تاشفين » على الأندلس فقبض عليه . ونقله إلى أغمات : قرية من قرى مراكش سنة أربع وثمانين وأربعمائة . وأعتقله بها إلى أن هلك سنة ثمان وثمانين وأربعمائة .



وأما قرطبة فاستولى عليها بنو جهور . وكان رئيس الجماعة بقرطبة أيام فتنة بني أمية ، أبو الحزم ( جهور بن محمد ) بن جهور ، بن عبد الله ، بن محمد ، بن العصور .

(١) في العبرج : ص ١٥٩ "المعمر" وهو تصحيف .

ابن يحيى ، بن أبي المعافر ، بن أبي عبيدة الكلبي . وأبو عبيدة هذا هو الداخل إلى الأندلس ، وكانت لهم وزارة بقرطبة بالدولة العامرية . ولما خلع الجند «المقتدر بالله» <sup>(١)</sup> آخر خلفاء بني أمية بالأندلس ، استبدَّ جمهور بالأمر واستولى على المملكة بقرطبة سنة ثنتين وعشرين وأربعمائة ، وكان على سنن أهل الفضل ، فأسندوا أمرهم إليه إلى أن يوجد خليفة ، ثم اقتصروا عليه فدبر أمرهم إلى أن هلك في المحرم سنة خمس وثلاثين وأربعمائة .

وولي مكانه ابنه ( أبو الوليد محمد بن جمهور ) نخلعه أهل قرطبة سنة إحدى وستين وأربعمائة ، وأخرجوه [ ثم فوض التدبير إلى ابنه عبد الملك بن أبي الوليد فأساء السيرة فأخرجوه ] <sup>(٢)</sup> عن قرطبة . فاعتقل [ بشلطيلش ] <sup>(٣)</sup> إلى أن مات سنة ثنتين وستين .

وولي ابن عباد على قرطبة ابنه ( سراج الدولة ) وقتله ابن عكاشة سنة سبع وستين ، ودعا لابن ذي النون ( يحيى بن إسماعيل ) وقدمها ابن ذي النون من بلنسية <sup>(٤)</sup> وقتل بها مسموما .

وزحف المعتمد بن عباد بعد مهلكه إلى قرطبة ، فملكها سنة أربع وثمانين وأربعمائة .

(١) في "العبرج" ٤ ص ١٥٩ "المعتمد" وتقدم لمؤلف أن آخرهم المعتمد .

(٢) الزيادة من القلعة الأندلسية .

(٣) الزيادة من "العبرج" ٤ ص ١٥٩ .

(٤) بزيادة من "العبرج" ٤ ص ١٥٩ "أن الذي قتل مسموما هو سراج الدولة .



وأما بَطْلِيُوسُ ، فكان بها عند فِتْنَةِ بَنِي أُمَيَّةَ بِالْأَنْدَلُسِ أَبُو مُحَمَّدٍ ( عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مَسْلَمَةَ ) التَّجِيبِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْأَفْطَسِ ، وَاسْتَبَدَّ بِهَا سَنَةً إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِينَ ، ثُمَّ هَلَكَ .

فَوَلِيَ مِنْ بَعْدِهِ ابْنُهُ الْمُظْفَرُ ( أَبُو بَكْرٍ ) وَعَظُمَ مُلْكُهُ . وَكَانَ مِنْ أَعْظَمِ مُلُوكِ الطَّوَاتِفِ ، وَمَاتَ سَنَةَ سِتِينَ وَأَرْبَعِينَ .

وَوَلِيَ بَعْدَهُ ابْنُهُ الْمُتَوَكَّلُ ( أَبُو حَفْصٍ عَمْرٌ ) بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفِ بِسَاجَةَ ، وَلَمْ يَزَلْ بِهَا إِلَى أَنْ قَتَلَهُ « يَوْسُفُ بْنُ تَاشَفِينَ » سَنَةَ تِسْعِ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِينَ بِأَغْرَاءِ ابْنِ عَبَّادٍ بِهِ .



وأما غَرْنَاطَةَ <sup>(١)</sup> ، فملكها أيام الفتننة ( زاري بن زيري ) بن مباد ، ثم ارتحل إلى القيروان وأستخلف على غَرْنَاطَةَ ابْنَهُ ، فبدأ لأهل غَرْنَاطَةَ أَنْ يَعْثُوا إِلَى ابْنِ أَخِيهِ ( حِيُوسُ بْنُ مَآكِسُ ) بْنِ زِيرِي مِنْ بَعْضِ الْحِصُونِ ، فَوَصَلَ وَمَلَكَ غَرْنَاطَةَ وَاسْتَبَدَّ بِهَا ، وَتَوَفَّى سَنَةَ تِسْعِ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِينَ .

وَوَلِيَ مَكَانَهُ ابْنُهُ ( بَادِيسُ ) وَكَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَنِي عَبَّادٍ حُرُوبٌ ، وَتَوَفَّى سَنَةَ سَبْعِ وَسِتِينَ وَأَرْبَعِينَ .

وَوَلِيَ حَافِدُ الْمُظْفَرِ أَبُو مُحَمَّدٍ ( عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُلَيْكِينَ بْنِ بَادِيسِ ) وَوَلَّى أَخَاهُ تَمِيمًا بِمَآقَةَ بَعْنَدِ جَدِّهِ إِلَى أَنْ خَلَعَهُمَا « يَوْسُفُ بْنُ تَاشَفِينَ » سَنَةَ ثَلَاثِ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِينَ .

(١) من عهد بني قنقش ، وأما طليطلة مضرب عليه في القطعة الأخرية وأقتصر على ماسياتي في الكلام من غرناطة فيبين طبقة التاسع .



✦  
✦

وأما طَلِيْطَةُ ، فاستولى عليها بنو ذى النون . وذلك أن الظافر إسماعيل بن عبد الرحمن بن ذى النون الهواري [ تغلب ] أيام الفتنة على حصن أفلنتين سنة تسع وأربعمئة . وكانت طَلِيْطَةُ ليعيش بن محمد بن يعيش ولها في أول النسخة . فماتت سنة سبع وعشرين مضى إسماعيل الظافر إلى طَلِيْطَةَ فملكها ، وأمد ملكه إلى جنجالة من عمل مرسية ، ولم يزل بها إلى أن هلك سنة تسع وعشرين .  
فوق مكانه آية المأمون ( أبو الحسن يحيى ) فاستحل ملكه ، وعظم بين ملوك الطوائف سلطانه ، ثم غلب على بلنسية وقرطبة ، ومات مسموما سنة سبع وسبعين وأربعمئة .

وولى بعده على طَلِيْطَةَ حافده ( القادر يحيى ) بن إسماعيل بن المأمون يحيى بن ذى النون .

وكان الطاغية أدفونس ملك الفرنج بالأندلس قد استفحل أمره عند وقوع الفتنة بين ملوك الأندلس فضايق آبن ذى النون حتى تغاب على طَلِيْطَةَ وخرج له عنها ( القادر يحيى ) سنة ثمان وسبعين وأربعمئة . وشرط عليه أن يظاهره على أخذ بلنسية ، فقبل شرطه وتسامها الأدفونس ملك الفرنج ، وبقيت معه إلى الآن أعادها الله تعالى إلى نطاق الإسلام .

✦  
✦

وأما شاطبة وما معها من شرق الأندلس ، فاستولى عليها العامريون . يبيع المنصور ( عبد العزيز ) بن الناصر عبد الرحمن بن أبي عامر بشاطبة سنة إحدى عشرة

(١) الزيادة عن العروج ٤ ص ١٦١

(٢) عنها جنجال .

وأربعمائة، أقامه الموالي العامريون عند الفتنة البربرية في زمن بني أمية، فاستبد بها، ثم ثار عليه أهل شاطبة فترك شاطبة ولاحق ببلنسية فملكها، وفوض أمره للموالي.

وكان (خيران العامري) من مواليم قد تغلب قبل ذلك على أربونة سنة أربع وأربعمائة، ثم ملك مرسية سنة سبع، ثم جيان والمرية سنة تسع، وبايعوا جميعا للمصور عبد العزيز. ثم انتقض خيران على المنصور وسار إلى مرسية وأقام بها ابن عمه (أبا عامر محمد بن المطفر) بن المنصور بن أبي عامر، وجمع الموالى على طاعته، وسماه (المؤمن) ثم (المعتصم) ثم أخرجه منها، ثم هلك خيران سنة تسع عشرة وأربعمائة.

وقام بأمره بعده الأمير (عميد الدولة أبو القاسم زهير العامري) وزحف إلى غرناطة فبرز إليه باديس بن حيوس فقتله بظاهرها سنة تسع وعشرين وأربعمائة، وصار ملكه للمصور (عبد العزيز) صاحب بلنسية.

وكان قائده صمادح وأبنة معن يتوليان حروبه مع مجاهد العامري صاحب دانية، فوثى على المرية (معن بن صمادح) سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة، وغزا الموالى العامريين بشاطبة فغلبهم عليها.

ووثى على بلنسية أبنة (عبد الملك) فقام بأمره وجاهد المأمون بن ذى النون فغلبه على بلنسية وانتزعها منه سنة سبع وخمسين.

ولما مات المأمون وولى حافده القادر على ما تقدم ذكره وثى على بلنسية (أبا بكر) ابن عبد العزيز بقية وزراء ابن أبي عامر، فحسن له ابن هود الانتقاض على القادر، ففعل وأستبد بها سنة ثمان وستين وأربعمائة حين تغلب المقتدر على دانية، ثم هلك لسنة ثمان وسبعين لعشر سنين من ولايته.

وَوِيَّ ابْنَهُ الْقَاضِي (عَثْمَانَ) فَلَمَّا سَلَّمَ الْقَادِرُ بْنُ ذِي النُّونِ طَلِيظَةَ لِأَدْفُونِشٍ وَزَحَفَ إِلَى بَنَنْسِيَّةَ ، خَلَعُوا الْقَاضِي عَثْمَانَ خَوْفًا مِنْ آسْتِيْلَاءِ مَذَكِ الْفَرَنْجِ عَلَيْهَا .

ثُمَّ ثَارَ عَلَى الْقَادِرِ سَنَةٌ ثَلَاثٌ وَثَمَانِينَ الْقَاضِي (جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) بْنِ حِجَافٍ ، فَقَتَلَهُ وَآسْتَبَدَّ بِهَا ، ثُمَّ تَغَيَّبَ النَّصَارَى عَلَيْهَا سَنَةً تِسْعَ وَثَلَاثِينَ وَفُلُوهُ ، ثُمَّ جَاءَهُمْ (يُوسُفُ بْنُ تَاشْفِينِ) .

وَأَمَّا مَعْنُ بْنُ صَدَّاحٍ قَائِدُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ ، فَبَزَّهَ أَقْوَمَ بِالسَّرِيَّةِ لِمَا وَوَلَّاهُ الْمَنْصُورُ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ ، وَتَسَمَّى ذَا الْوِزَارَتَيْنِ ، ثُمَّ خَلَعَهُ .

وَوِيَّ ابْنَهُ (الْمُقْتَصِمُ أَبُو يَحْيَى مُحَمَّدُ بْنُ مَعْنُ بْنُ صَدَّاحٍ) سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ ، وَلَمْ يَزَلْ بِهَا أَمِيرًا إِلَى أَنْ مَاتَ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

وَوِيَّ ابْنَهُ (أَحْمَدُ) وَبَقِيَ حَتَّى خَلَعَهُ يُوسُفُ بْنُ تَاشْفِينِ .



وَأَمَّا سَرَقُوسَةُ وَالثَّغْرُ فَاسْتَوْلَى عَلَيْهِمَا بَقِيَّةُ بَنِي هُوْدٍ ، إِذْ كَانَ مُنْدِرُ بْنُ يَحْيَى بْنِ مَطَّرَفٍ ، بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ هَاشِمِ التُّجِيبِيِّ صَاحِبَ الثَّغْرِ الْأَعْلَى بِالْأَنْدَلُسِ ، وَكَانَتْ دَارُ إِمَارَتِهِ سَرَقُوسَةَ ، وَلَمَّا وَقَعَتْ فِتْنَةُ الْبُرْبُرِ آخِرَ أَيَّامِ بَنِي أُمَيَّةَ ، آسْتَقَلَ (مُنْدِرُ) هَذَا بِسَرَقُوسَةَ وَالثَّغْرِ ، وَتَلَقَّبَ بِالْمَنْصُورِ ، وَمَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

وَوِيَّ مَكَانَهُ ابْنَهُ (يَحْيَى) وَتَلَقَّبَ بِالْمَطَّرَفِ .

وَكَانَ أَبُو أَيُّوبَ (سَلِيحُ بْنُ مُحَمَّدٍ) بْنُ هُوْدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى ، مَوْلَى أَبِي حُدَيْبَةَ الْخُدَامِيِّ مِنْ أَهْلِ نَسَبِهِمْ مَسْتَقِيمًا بِمَدِينَةِ (نَطِييَاةَ) وَ (لَارِدَةَ) مِنْ أَوَّلِ النَّسَبِ ، وَجَدَّهُمْ

هُودٌ هُوَ الدَّخَلُ إِلَى الْأَنْدَلُسِ . فَتَغَلَّبَ سَلْيَانُ الْمَذْكُورُ عَلَى الْمُظْفَرِ يَحْيَى بْنِ الْمُنْذِرِ  
وَقَتْلَهُ سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِينَ . وَمَلَكَ سَرَقِسطَةَ وَالثَّغْرَ مِنْ أَيْدِيهِمْ . وَتَحَوَّلَ  
إِلَيْهَا . وَتَلَقَّبَ بِالْمُسْتَعِينِ وَأَسْتَفْجَلَ مُلْكَهُ بِشِمِّ مَلِكِ بَلَنْسِيَّةَ وَدَانِيَةَ . وَوَلَّى عَلَى لَارِدَةَ  
أَبْنَهُ ( أَحْمَدَ الْمُقْتَدِرَ ) وَمَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِينَ .

فَوَلَّى أَبْنَهُ ( أَحْمَدُ ) الْمَلَقَّبُ بِالْمُقْتَدِرِ سَرَقِسطَةَ وَسَائِرَ الثَّغْرِ الْأَعْلَى . وَوَلَّى أَبْنَهُ  
( يَوْسُفَ ) الْمَلَقَّبُ بِالْمُظْفَرِ لَارِدَةَ . وَمَاتَ أَحْمَدُ الْمُقْتَدِرُ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ لِتِسْعِ  
وَثَلَاثِينَ سَنَةً مِنْ مُلْكِهِ .

فَوَلَّى بَعْدَهُ أَبْنَهُ ( يَوْسُفَ الْمُؤْتَمِنَ ) وَكَانَ لَهُ الْيَدُ الطَّوِيلُ فِي الْعُلُومِ الرِّيَاضِيَّةِ ، وَأَلْفَ  
فِيهَا التَّالِيفَ الْفَائِقَةَ . مِثْلَ ” الْمُنَاطِرِ ” وَ” الْأَسْتِكْمَالِ ” وَغَيْرَهُمَا . وَمَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ  
وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِينَ .

وَوَلَّى بَعْدَهُ أَبْنَهُ ( أَحْمَدُ ) الْمَلَقَّبُ بِالْمُسْتَعِينِ . وَلَمْ يَزَلْ أَمِيرًا بِسَرَقِسطَةَ إِلَى أَنْ مَاتَ  
شَهِيدًا سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ فِي زَحْفِ مَلِكِ الْفَرَنْجِ إِلَيْهَا .

وَوَلَّى بَعْدَهُ أَبْنَهُ ( عَبْدُ الْمَلِكِ ) وَتَلَقَّبَ عِمَادُ الدَّوْلَةِ ، وَزَحَفَ إِلَيْهِ الطَّاعِيَةُ أَدْفُونِشُ  
مَلِكِ الْفَرَنْجِ فَلَمَّ مِنْهُ سَرَقِسطَةَ وَأَخْرَجَهُ مِنْهَا ، وَأَسْتَوْلَى عَلَيْهَا سَنَةَ ثَلَاثِي عَشْرَةَ  
وَخَمْسِينَ ، وَمَاتَ سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ .

وَوَلَّى أَبْنَهُ ( أَحْمَدُ ) وَتَلَقَّبَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ وَالْمُسْتَنْصِرُ . وَبَالَغَ فِي النَّكَايَةِ فِي الطَّاعِيَةِ  
مَلِكِ الْفَرَنْجِ ، وَمَاتَ سَنَةَ سِتِّ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِينَ .

وَكَانَ مِنْ مَمَالِكِ بَنِي هُودٍ هَوْلَاءُ طَطُوشَةَ ، وَقَدْ كَانَ مَلِكُهَا ( مِقَاتِلُ ) أَحْمَدُ الْمُؤْتَمِنُ  
الْعَامِرِيُّ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِينَ . وَمَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ .

(١) الذي في العبرج : ص ١٦٢ ” الاستكمال ”

وملكها بعده (يعلى العامري) ولم تطل مدته .

وملكها بعده (نبيل) أحدهم إلى أن نزل عنها لعماد الدولة (أحمد بن المستعين) سنة ثنتين وخمسين وأربعمائة . فلم نزل في يده ويد بنيه بعده إلى أن غلب عليها العدو المخذول فيما غلب عليه من شرق الأندلس .



وأما دانية وميورقة . فاستولى عليهما (مجاهد بن علي) بن يوسف مولى المنصور ابن أبي عامر ، وذلك أنه بعد الفتنة كان قد ملك طرطوشة ثم تركها وسار إلى دانية واستقر بها ، وملك ميورقة [ ومنورقة ] وبياسة . واستقل ملكها سنة ثلاث عشرة وأربعمائة . ووثى عليها ابن أخيه (عبدالله) ثم وثى عليها بعد ابن أخيه مولاه (الأغلب) سنة ثمان وعشرين وأربعمائة . وذلك مجاهد سنة ست وثلاثين وأربعمائة .

ووثى ابنه (علي) وتقبب إقبال الدولة . ودام ملكه ثلاثا وثلاثين سنة . ثم غلبه مقتدر بن هود على دانية سنة ثمان وستين وأربعمائة ونقله إلى سرقسطة ، ثم مات قريبا من [ وفاة المقتدر ] سنة أربع وسبعين وأربعمائة . ووثى الأغلب مولى مجاهد على ميورقة . وكان كثير الغزو في البحر فاستأن علي بن مجاهد في الغزو ، واستخلف على ميورقة صهره سليمان بن مشكان نائبا عنه فأقام سليمان خمس سنين ثم مات فوثى علي بن مجاهد مكانه (مبشرا) وتسمى ناصر الدولة . فأقام خمس سنين . وأقرص ملك علي بن مجاهد وغلب عليه المقتدر بن هود فاستقل (مبشرا) بميورقة ولم يزل يردد لعمرو إلى بلاد العدو حتى جمع له طائفة برشلونة وحاصره بميورقة عشرة

(١) في "المرج" : ص ١٦٣ "نبيل"

(٢) الريادة من "المرج" : ص ١٦٥ "

أشهر، ثم أقتاعها منه واستباحها سنة ثمان وثمانمائة، وكان مبشر قد بعث بالصريح إلى (علي بن يوسف) صاحب المغرب، فلم يوافق أسطولاً بالمدد إلا بعد تغلب العدو عليها وموت مبشر، فلما وصل العساكر والأسطول دفعوا عنها العدو ووثنى علي بن يوسف عليها من قبله (وأثود بن أبي بكر الممتوني) ثم عسف بهم فوثى عليها (يحيى بن علي بن إسحاق) بن غانية صاحب غرّب الأندلس فبعث إليها أخاه (محمد بن علي) فأقام في ولايتها عشر سنين إلى أن هلك أخوه يحيى، وسلطاهم علي بن يوسف وأستقرت ميورقة في ملك بني غانية وكانت لهم بها دولة ثم ملكها الموحدون وأقرض أمر بني غانية وبقيت في أيدي الموحدين حتى ملكها الفرنج من أيديهم آخر دولتهم. وأما غرناطة فاستولى عليها (زاري بن زيري) بن مياد الصنهاجي، ثم عن له أن قدم علي المعز بن باديس صاحب أفريقية وهو حفيد أخيه بلكين، فقدم عليه وأستخلف، وكأنه بفرناطة ابناً له فأساء السيرة فيهم فأرسلوا إلى ابن عمه حيوس بن ماكس بن زيري فحضر إليهم فبايعوه، وعظم فيها سلطانه إلى أن مات سنة تسع وعشرين وأربعمائة.

وولي من بعده ابنه (باديس بن حيوس) وتلقب بالمظفر، وهو الذي مصر غرناطة وأختط قصبتها وشيد قصورها وحصن أسوارها، ومات سنة سبع وسبعين وأربعمائة، وقد ظهر أمر المرابطين بالمغرب.

وولي من بعده حفاده (عبد الله بن بلكين) بن باديس فبقى بها إلى أن أجاز يوسف بن تاشفين إلى الأندلس، ونزل بفرناطة سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة فقبض على عبدالله المذكور.

## الطائفة التاسعة

(ملوك المرابطين من لمتونة : ملك المغرب المتغلبين على الأندلس)

لما غلب أمير المسلمين ( يوسف بن تاشفين ) أمير المرابطين على بلاد المغرب وأستولى عليها . وكان الأندلس قد تقسم بأيدي ملوك الطوائف كما تقدم . وكان الطاغية ابن الأدفونس ملك الجلالفة قد طمع في بلاد الأندلس ، بعث أهل الأندلس إلى أمير المسلمين يستصرخون به فلبى دعوتهم وسار إلى الأندلس .

ونزل الجزيرة الخضراء في سنة تسع وسبعين وأربعمائة ودفع الأدفونس ، وسارتارة ببلاد المغرب وتارة ببلاد الأندلس ، وملك إشبيلية وبلنسية ، وأستقل ( عبد الله بن بلكين ) عن غرناطة وأخاد تميم عن مالقة وناب المعتمد بن عباد على جميع عماله وأستزل ابنه المأمون عن قرطبة وآبته الراضي عن رندة وقرمونة ، وأترع بطليوس من صاحبها عمر بن الأفطس . وأترع عامة حصون الأندلس من أيدي ملوك الطوائف ، ولم يبق منها إلا سرقسطة في يد المستعين بن هود ، وأنتظمت بلاد الأندلس في ملكه وأقرض ملك الطوائف أجمع منها ، وأستولى على العدوئين وخاطب المستظهر الخليفة العباسي ببغداد في زمنه فمقد له على المغرب والأندلس وكتب له بذلك عهدا وأرسله إليه ، ولم يزل الأمر على ذلك حتى توفي سنة خمسائة . وقام بالأمر بعده ابنه ( علي بن يوسف ) وفي أيامه تغلب الأدفونس على سرقسطة وأستولى عليها .

وعقد علي بن يوسف لولده ( تاشفين ) على غرب الأندلس سنة ست وعشرين وخمسة وأربعين فرسبة وإشبيلية ، وعقد ( الأبي بكر بن ابراهيم ) على شرق الأندلس وأبنة بلنسية . وعقد ( لابن غايبة ) على جزائر الشرقية : دانية وميورقة ومنورقة .

وبقي الأمر على ذلك إلى أن غلب الموحدون على بلاد المغرب وأتزعوها من يد تاشفين  
 ابن علي في سنة إحدى وخمسين وملكوها .

ثم عقد عبد المؤمن أمير الموحدين لابنه ( أبي يعقوب ) علي إشبيلية ، ولابنه  
 ( أبي سعيد ) علي غرناطة ثم كانت أيام يوسف بن عبد المؤمن فغزا الأندلس ،  
 ثم رجع إلى إشبيلية سنة ثمان وستين ووثى عمه ( يوسف ) علي بآنسية ، وعقد  
 لأخيه ( أبي سعيد ) علي غرناطة ، وعقد علي قرطبة لأخيه ( الحسن ) وعلي إشبيلية  
 لأخيه ( علي ) . ثم عقد ( لأبي زيد ) ابن أخيه أبي حفص علي غرناطة ولابن  
 أخيه أبي محمد عبد الله بن أبي حفص علي مائنة . ثم عقد لابنه أبي إسحاق علي  
 إشبيلية ولابنه يحيى علي قرطبة ، ولابنه أبي يزيد علي غرناطة ولابنه أبي عبد الله  
 علي مرسية . وقتل في قتال الحسري في صفر سنة ثمان وسبعين وأربع مائة .

ومن أمته ( أبو يعقوب ) ورغب ابن أدفونس في مهادته فهادته . وعقد  
 علي إشبيلية المسيب ، أبي زيد بن خلبنة ، وعلي بطليوس لأبي الربيع بن أبي حفص .  
 وعلي غرناطة لأبي عبد الله بن أبي حفص ، ورجع إلى مرسية سنة أربع  
 وتسعين وخمسمائة ومات بعده .

ومن أمته البصرى محمد بن المنصور) ونزل إشبيلية . وذلك في صفر سنة سبع  
 وستائة ثم رجع إلى مرسية فمات بها .

وولي بعده ابنه ( المستنصر يوسف ) وكان الوالي بمرسية أبو محمد عبد الله بن  
 منصور فدعا لنفسه . وتسمى العادل . وكان اخوته أبو العلاء صاحب قرطبة  
 وأبو الحسن صاحب غرناطة وأبو موسى صاحب مالقة فبايعوه سرا وخرج من



مُرْسِيَةَ إِلَى إِشْبِيلِيَّةَ فَدَخَلَهَا وَبَعَثَ إِلَيْهِ الْمُوَحِّدُونَ بِالْبَيْعَةِ ، وَدَخَلَ مَرَاكُشَ فَكَانَتْ بِالْأَنْدَلُسِ قِتْنٌ آخَرُهَا أَنْ ثَارَ ابْنُ هُوْدٍ عَلَى الْأَنْدَلُسِ وَأَسْتَوَى [ عَلَيْهِ ] وَأَخْرَجَ مِنْهُ الْمُوَحِّدِينَ .

### الطائفة العاشرة

( بنو الأحمر ملوك الأندلس إلى زماننا هذا )

وَقَدْ تَعَرَّضَ الْقَاضِي شَهَابُ الدِّينِ بْنِ فَضْلِ اللَّهِ إِلَى الَّذِي كَانَ فِي زَمَانِهِ مِنْهُمْ وَهُوَ ( يَوْسُفُ ) وَلَمْ يَنْسُبْهُ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّهُ مِنْ وَلَدِ قَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَبَّادَةَ . ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ فَاضِلٌ ، لَهُ يَدٌ فِي الْمَوْشَّعَاتِ

وَأَعْلَمُ أَنَّ بَنِي الْأَحْمَرِ هَؤُلَاءِ أَصْلُهُمْ مِنْ أَرْجُونَةَ مِنْ حِصُونِ قُرْطُبَةَ وَيَنْتَسِبُونَ إِلَى سَعْدِ بْنِ عَبَّادَةَ سَيِّدِ الْخَزْرَجِ ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَى نَسَبِهِمْ إِلَيْهِ . وَيَعْرِفُونَ بَنِي نَصْرٍ ، وَكَانَ كِبَرَهُمْ آخِرَ دَوْلَةِ الْمُوَحِّدِينَ الشَّيْخُ أَبُو دَبُّوسٍ ( مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفِ ) بْنُ نَصْرِ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْأَحْمَرِ وَأَخُوهُ إِسْمَاعِيلُ ، وَكَانَ فَمَا وَجَاهَةٌ وَرِيَّاسَةٌ فِي تِلْكَ النَّاحِيَةِ .

وَلَمَّا ضَعُفَ أَمْرُ الْمُوَحِّدِينَ بِالْأَنْدَلُسِ وَأَسْتَقَلَّ بِالْأَمْرِ مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ هُوْدٍ النَّائِبُ بِمُرْسِيَةَ وَقَامَ بِدَعْوَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ بِالْأَنْدَلُسِ وَتَغَلَّبَ عَلَى جَمِيعِ شَرْقِ الْأَنْدَلُسِ ، ثَارَ مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ نَصْرِ : جَدُّ بَنِي الْأَحْمَرِ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ يَوْسُفَ بْنِ هُوْدٍ ، وَبُوعَ لَهُ سَنَةٌ تِسْعٌ وَعَشْرِينَ وَسِتْمِائَةً . عَلَى الدَّعَاءِ لِلْأَمِيرِ أَبِي زَكَرِيَّا يَحْيَى صَاحِبِ أَفْرِيْقِيَّةَ مِنْ بَقِيَّةِ الْمُوَحِّدِينَ ، وَأَطَاعَتْهُ جَيَّانٌ وَشَرِيشٌ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ مِبَايَعَتِهِ . ثُمَّ بَايَعَ لِابْنِ هُوْدٍ سَنَةً إِحْدَى وَثَلَاثِينَ عِنْدَ وَصُولِ تَقْيِيدِ الْخَلِيفَةِ مِنْ بَغْدَادَ لِابْنِ هُوْدٍ . ثُمَّ تَغَلَّبَ عَلَى إِشْبِيلِيَّةَ سَنَةً ثَلَاثِينَ وَثَلَاثِينَ ، وَأَسْتَعِيدَتْ مِنْهُ بَعْدَ شَهْرٍ وَرَجَعَتْ لِابْنِ هُوْدٍ

(١) [ثم تغلب] على غرناطة سنة خمس وثلاثين . وبايعوه وهو يجيئ . فقدم إليها ونزلها وأبنتى بها حصن الحمراء مترلاً له . وهو المعبر عنه بالقصبة الحمراء : وهي القاعة . ثم تغلب على مائة وأخذها من يد عبد الله بن زنون النابريها بعد مهالك ابن هود . ثم أخذ المريية من يد محمد بن برمبي وزير ابن هود النابريها سنة ثلاث وأربعين . ثم بايعه أهل لورقة سنة ثلاث وستين [وأنزعها] من كانت بيده . وفي أيامه وأيام ابن هود الثائر استعاد العدو المخدول من المسلمين أكثر بلاد الأندلس وحصونه . وهي بيدهم إلى الآن ، فإننا لله وإنا إليه راجعون .

وبقي حتى مات سنة إحدى وسبعين وستمائة .

وقام بأمره من بعده أبنة الفقيه ( محمد ) ابن الشيخ محمد بن يوسف . واستجاش بني مرين ملوك المغرب على أهل الكفر فلبوه بالإجابة . وكان لهم مع طاعة الكفر وقائع أبلغت فيهم التأثير ، وبلغت فيهم حد النكاية . وبقي حتى هلك سنة إحدى وسبعائة .

وولي من بعده أبنة ( محمد المخلوع ) ابن محمد الفقيه .

ثم غلب عليه أخوه ( أبو الجيوش نصر بن محمد ) الفقيه ، وأعتقله سنة ثمان وسبعائة ، وأستولى على مملكته . فأساء السيرة في الرعية ، والصحبة لمن عنده من غزاة بني مرين .

فبايعوا ( أبا الوليد إسماعيل ) ابن الرئيس أبي سعيد فرج بن إسماعيل بن يوسف ابن نصر . وزحف من مائة إلى غرناطة ، فهزم عساكر أبي جيوش . فصاحه على الخروج إلى وادياش ولحق بها ، فجدد له بها ملكاً إلى أن مات سنة ثنتين وعشرين

(١) الزيادة عن العبرج ٤ ص ١٧٠ .

(١) وسبعائة ، فدخل أبو الوليد إلى غرناطة وملكها ، وكان بينه وبين ملك قشتالة من ملوك النصارى واقعةٌ بظاهر غرناطة ظهرت فيها معجزةٌ من معجزات الدين لقلب المسلمين مع قتلهم المشركين مع العدد الكثير ، وغدر به بعض قرابته من بني نصر فضعفه عند ما انفضَّ مجلسه بباب داره فقتله .

وبويع لأبنه (محمد بن أبي الوليد إسماعيل) فاستولى عليه وزيره محمد بن المحروق ، وغلب عليه حتى قتله بمجلسه غدرا في سنة تسع وعشرين وسبعائة ، وأستبد بأمر ملكه ، وأستجاش بني مرين على طاغية الكفر حتى أسترجع جبل الفتح من أيديهم سنة ثلاث وثلاثين وسبعائة ، وغدروا به بعد رجوعه من الجبل المذكور إلى غرناطة فقتلوه بالرماح .

وقدموا مكانه أخاه (أبا الحجاج يوسف) بن أبي الوليد إسماعيل وهو الذي ذكر في التعريف أنه كان في زمانه . وفي أيامه تغلب النصارى على الجزيرة الخضراء ، وأخذوها صلحا سنة ثلاث وأربعين بعد حروب عظيمة ، قُتل ولد السلطان أبي الحسن المريني في بعضها وكان هو بنفسه في بعضها . ولم يزل حتى مات يوم الفطر سنة خمس وخمسين وسبعائة<sup>(١)</sup> ، طعن في سجوده في صلاة العيد ، وقُتل للحين قاتله .

وولي مكانه أبنه (محمد بن يوسف) وقام بأمره مولاهم رضوان الحاجب [فغلبه عليه وحجبه . وكان أخوه إسماعيل ببعض قصور الحمراء وكانت له ذمة وصهر من محمد بن عبدالله بن إسماعيل بن محمد ابن الرئيس أبي سعيد ، فسلط محمد هذا بعض الزعانفة فتسور حصن الحمراء على الحاجب فقتله ، وأخرج صهره إسماعيل ونصبه

(١) في الأصل ستمائة وهو خطأ .

(١) [وخلع أخاه السلطان محمداً ، وكان بروضة خارج الحمراء ففر إلى السلطان  
أبي سالم بن أبي الحسن المريني : ملك المغرب فأحسن نزله وأكرمه .

وأسقل أخوه (إسماعيل بن يوسف) بالملك في ليلة سبع وعشرين من شهر رمضان  
المعظم قدره ، سنة ستين وسبعائة ، وأقام السلطان إسماعيل في الملك بالأندلس إلى  
أن مات أول سنة ثلاث وتسعين وسبعائة .

وأقيم مكانه أبو المجاج ( يوسف بن إسماعيل ) وباعه الناس ومات سنة أربع  
وتسعين وسبعائة .

وبويح ابنه (محمد) وهو محمد بن يوسف بن محمد المخلوع بن يوسف بن إسماعيل  
ابن الرئيس أبي سعيد فرج بن إسماعيل بن يوسف بن نصر . وقم بأمره محمد  
الخصاصي القائد من جماعة أبيه ، وقد شغل الله طاعة كثير بما وقع بينه وبين  
أخيه من التتن المستأصاة . فامنع صاحب الأندلس عما كان يؤديه من الإتاوة  
للنصارى في كل سنة ، وامنع ذلك من استقبال سنة ثنتين وسبعين وسبعائة وإلى هذا  
الوقت . (ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم يبالوا خيراً وكفى الله المؤمنين القتال) .



وأعلم انه لما أفتح المسلمون الأندلس ، أجمعت أمم النصرانية أمامهم إلى سيف  
البحر من جانب الجوف ، وتجاوزوا لثروب من وراء قشتالة ، وأجمعوا بخليقة  
وملكوا عليهم (بلاية بن قاقاة) فأقام في الملك تسع عشرة سنة ، وهلك سنة ثلاث  
وثلاثين ومائة من الهجرة .

(١) الزيادة عن العبرح : ص ١١٤ تحت المستقيم السلام . وفي النسخة الأخرى : ...  
حاجب أبيه وعمه وأقام خمس سنين . ثم دخل أخوه إسماعيل من قبل رخصت حاجب وخلع الخ

(٢) لله يوسف بن محمد كما يؤخذ من اسم ولده الأخر .

ووليَّ ابنُه (قافلة) سنتين ثم هلك ، فولَّوا عليهم بعده (أدفونش بن بطرة) من الجَلالِقة أو القُوط ، وَاَتَصَلَ الْمَلِكُ فِي عَقْبِهِ إِلَى الْآنَ ، بِجَمْعِهِمْ أَدْفُونش الْمَذْكُورُ عَلَى حِمَايَةِ مَا بَقِيَ مِنْ أَرْضِهِمْ بَعْدَ مَمْلُوكِ الْمُسْلِمِينَ عَامَّتَهَا ، وَانْتَهَوْا إِلَى جَلِيقِيَّةَ ، وَهَلَكَ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةً لَثْمَانَ عَشْرَةَ سَنَةً مِنْ مُلْكِهِ .

ووليَّ بعده ابنُه (فروية) إحدى عشرة سنة قوياً فيها سلطانه ، وقارنه اشتغال «عبد الرحمن الداخل» : أول خلفاء بني أمية بتمهيد امره ، فاسترجع مدينة لك ، وبرتقال ، وسمورة ، وسلمنتة ، وشقوبية ، وقشالة ، بعد أن فتحها المسلمون وصارت في مملكتهم ، وهلك سنة ثنتين وخمسين .

ووليَّ ابنُه (أور بن فروية) ست سنين ، وهلك سنة ثمان وخمسين .

ووليَّ ابنُه (شبلون) عشر سنين ، وهلك سنة ثمان وستين .

فولَّوا من بني أدفونش مكانه رجلاً اسمه (أدفونش) فوثب عليه (مورفاط) فقتله ومالك مكانه سبع سنين .

ثم وليَّ منهم آخر اسمه (أدفونش) ثنتين وخمسين سنة ، وهلك سنة سبع وعشرين وثمانين .

فوليَّ ابنُه (ردمير) واتصل الملك في عقبه على التوالي إلى أن وليَّ منهم (ردمير) بن أردون آخر ، ووكبه لسليمان بن أمرهم ، قال ابن حيان : في «تاريخ الأندلس» : وكانت ولايته بعد ترويض أخيه أدفونش ملك قبته ، وذلك سنة تسع عشرة وثلثمائة في زمن الناصر وأموي الحليفة بالأندلس ، وتبها للناصر الظهور عليه إلى أن كانت رفعة إحدى سنة سبع وثلاثين وثلثمائة ، وحصل للمسلمين فيها الأبتلاء العظيم ، وهلك ردمير سنة تسع وثلاثين وثلثمائة .

وولي أخوه (شانجة) وكان معجبا تياها فوهن ملكه ، وضعف سلطانه ، ووثب عليه قوامس<sup>(١)</sup> دولته - وهم ولاة الأعمال من قبل الملك الأعظم - فلم ينتظم لبني أدفونش بعدها ملك مستقل في الجلالقة إلا بعد حين ، وصاروا ككوك الطوائف . قال ابن حيان : وذلك أن فردلند قومس ألية والقلاع - وكان أعظم القوامس - أنتقض على شانجة المتقدم ذكره ، ونصب للملك مكانه ابن عمه (أردون بن أدفونش) وأستبد عليه ، فمالت النصرانية عن شانجة إليه ، وظاهرهم ملك البشكنس على شانجة ، ووفد شانجة على الناصر الأموي بقرطبة صريحا ، بجهز معه عساكر وأستولى على سمورة فملكها وأنزل المسلمين بها ، وأتصلت الحرب بين شانجة وفردلند القومس . وفي خلال ذلك ولي الحكم المستنصر الأموي ، ثم هلك شانجة بن أدفونش ببطليوس .

وقام بأمرهم بعده ابنه (ردمير) وهلك أيضا فردلند قومس ألية والقلاع ، وقام بأمره بعده ابنه غريسة . ومات الحكم المستنصر فقوى سلطان ردمير ، وعظمت نكايته في المسلمين إلى أن قيض الله لهم المنصور بن أبي عامر حاجب هشام ، فأثنى في عمل ردمير وغزاه مرارا وحاصره ، وأفتح (شنت مانكس) وحررها فتشاءمت الجلالقة بدمير . ورجع إلى طاعة المنصور سنة أربع وسبعين وثلاثمائة ، وهلك على أثرها ، فأطاعت أمه .

وأنفقت الجلالقة على (برمند بن أردون) فعقد له المنصور على سمورة وليون وما أتصل بهما من أعمال غليسية إلى البحر الأخضر فقبل ، ثم أنتقض فغزاه المنصور سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة ، فأفتح ليون وسمورة ، ولم يبق بعدها للجلالقة

(١) جمع قوس وهو الأمير .

(٢) أي ردمير كما يؤخذ من عبارة العبرج : ص ١٨١ .

إلا حُصُونُ يسيرةً بالجبل الحاجر بينهم وبين البحر الأخضر ؛ ولم يزل المنصورُ به حتى ضرب عليه الجزيةَ وأُنزلَ المسلمين مدينةَ سَمُورَةَ سنة تسع وثمانين وثلثمائة ؛ وولى عليها أبا الأحوص (مَعْنُ بن عبد العزيز) التَّجِيبِي ؛ وسار إلى (غرسية بن فُردُند) صاحب أليّة فملك عليه لَشْبُونَةَ قاعدة غليسية وحرَّبها ؛ وهلك غرسية .

فولى ابنه ( شانجة ) ف ضرب عليه الجزيةَ ، وصارت الجلالقةُ بأجمعهم في طاعة المنصور وهم كالعدال له . ثم أنتقض برمند بن أردون فغزاه المنصور حتى بلغ شنت ياقب ، مكان نَصْرَى ومدفن يعقوب الحواري من أقصى غليسية ؛ فأصابها خاليةً فهدمها ونقل أباها إلى قُرْطَبَةَ ، فجعلها في نصف الزيادة التي أضافها إلى المسجد الأعظم . ثم أفتح قاعدتهم ( شتَمَرِيَّة ) سنة خمس وثمانين وثلثمائة ؛ ثم هلك برمند بن أردون ملك بني أدفونش .

وولى ابنه ( أدفونش ) وهو سبط غرسية بن فُردُند صاحب أليّة ؛ وكان صغيراً فكفاه ( منند بن عند شلب ) قومس غليسية ، إلى أن قُتل منند غيلةً سنة ثمان وتسعين وثلثمائة فاستقل أدفونش بأمره ، وطلب القواميس المتعذرين على أبيه وعلى من سلف من قومه مثل بني أرغومس وبني فُردُند المتقدم ذكرهم بالطاعة فأطاعوا ودخلوا تحت أمره . ثم جاءت الفتنة البربرية على رأس المائة الرابعة فضعف أمر المسلمين . وتغلب النصارى على ما كان المنصور تغلب عليه بقشتالة وجليقية ؛ ولم يزل أدفونش بن برمند ملكاً على جليقية وأعمالها . ثم كان الملك من بعده في عقبه إلى أن كان ملوك الطوائف . وتغلب المرابطون ملوك الغرب من لمتونة على ملوك الطوائف بالأندلس ، على ما سيأتي في الكلام على مكتبة ابن الأحمر ملك المسلمين بالأندلس .

وفي بعض التواريخ أن ملك قشتالة الذي ضرب الجزية على ملوك الطوائف في سني خمسين وأربعمائة هو ( البيطيين ) وأنه لما هلك قام بأمره بنوه فردلند ، وغرسية ، وردمير . وولى أمرهم ( فردلند ) ثم هلك ؛ وخلف شانجة وغرسية والفنش فتنازعوا ؛ ثم خلع الملك للفنش ، وأستولى على طليطلة سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ؛ وعلى بلنسية سنة تسع وثمانين وأربعمائة ؛ ثم أرتجعها المرابطون من يده حتى أستعادها النصارى سنة ست وثلاثين وستمائة . وهلك الفنش سنة إحدى وخمسمائة

وقام بأمر الجلالقة ( بنته ) وتزوجت ردمير ، ثم فارقت وتزوجت بعده قطا من أقباطها فأتت منه بولد كانوا يسمونه ( السليطين ) . وأوقع ابن ردمير ابن هود سنة ثلاث وخمسمائة الواقعة التي أستشهد فيها ، وملك منه سرقسطة .

وفي بعض التواريخ أن أمر النصارى في زمن المنصور أبي يعقوب ابن أمير المؤمنين يوسف بن عبد المؤمن كان دائرا بين ثلاثة من ملوكهم الفنش ، والبيوح ، وابن الزند ، وكبيرهم الفنش .

ولما فشلت ریح بنی عبد المؤمن في زمن المستنصر بن الناصر ، أستولى الفنش على جميع ما فتحه المسلمون من معقل الأندلس ؛ ثم هلك الفنش . وولى ابنه ( هيراندة ) وكان أحوالاً وبذلك يلقب . فأرتجع قرطبة وإشبيلية من أيدي المسلمين .

وزحف ملك أرغون في زمنه فأستولى على ماردة ، وشاطبة ، ودانية ، وبلنسية ، وسرقسطة ، والزهران ، والزاهرة . وسائر القواعد والثغور الشرقية ؛ وأخاز المسلمون

(١) في العبرج ٤ ص ١٨٢ "زوجته" .



إلى سيف البحر ، وملكوا عليهم ابن الأحمر بعد ولاية ابن هود . وكان أسترجاع  
الطغية ماردة سنة ست وعشرين وستمائة ، وميورقة سنة سبع وعشرين ، وبلنسية  
سنة ست وثلاثين . وسرقسطة وشاطبة قبل ذلك بزمن طويل . ثم هلك هيراندة ،  
وولي ابنه [ شانجة ] ثم هلك [ سنة ثلاث وتسعين ] .

وولي ابنه ( هيراندة ) وكان بينه وبين عساكر يعقوب بن عبد الحق : سلطان  
الغرب الواصلة إلى الأندلس . حروب متصلة ، الغلب فيها لعساكر ابن عبد الحق ،  
ثم خرج على هيراندة هذا ابنه ( شانجة ) فوفد هيراندة على السلطان يعقوب بن  
عبد الحق فقبل يده . واستجاشه على ولده شانجة ، فقبل وفادته ، وأمده بالمال  
والعساكر ، ورهن عنده على المال التاج المعروف من ذخائر سلفهم ، فهو عند  
بني عبد الحق إلى الآن .

ثم هلك هيراندة سنة ثلاث وثلاثين وستمائة . وأستقل ابنه ( شانجة ) بالملك ،  
ووفد على يوسف بن يعقوب بأجزيرة الخضراء بعد مهلك أبيه يعقوب بن عبد الحق  
وعقد معه الهدنة ، ثم نقض وأستولى على مدينة طريف سنة ثلاث وتسعين  
وسمائة ، ثم هلك سنة ثلث عشرة وسبعائة .

فولي ابنه ( بطرة ) صغيراً ، وكناه عمه جوان وهنكا جميعاً على غرناطة عند  
زحفهما إليها سنة ثمان عشرة وسبعائة .

فولي ابنه ( المنشة بن بطرة ) صغيراً وكناه زعماء دولته . ثم أستقل بأمره وذلك  
محصراً جبل الفتح سنة إحدى وخمسين وسبعائة في الطاعون الجارف .

(١) الزيادة من العبرج ٤ ص ١٤٤ .

(٢) في العبرج ٤ ص ١٨٣ " ثلاث وثمانين " .

وورى (أبنة بطرة) وفرأبنة القمط إلى برشلونة فاستجاش صاحبها على أخيه بطرة فحبه . وزحف إليه بطرة فاستولى على كثير من بلاده . ثم كان الغلب للقمط سنة ثمان وستين وسبعائة . وأستولى على بلاد قشتالة ، وزحفت إليهم أمم النصرانية . وحق بطرة بأمم الفرنج الذين وراء قشتالة في الحوف بجيات الليانية وبرطانية إلى ساحل البحر الأخضر وجزائر فزوح بنته من ابن ملكهم الأعظم المعروف بالبسن غالس . وأمدته بأمم لأتحصى فملك قشتالة والقرتيرة ، وأتصلت الحرب بعد ذلك بين بطرة وأخيه القمط . حتى أن غلبه القمط وقتله سنة ثنتين وسبعين وسبعائة ، وأستولى القمط على ملك بنى أدفونش أجمعه ، وأستقام له أمر قشتالة ، ونازعه البسن غالس ملك الإفرنجة بأبنة الذى هو من بنت بطرة ، وطلب له الملك على عادتهم فى تملك ابن البنت ، وأتصلت الحرب بينهما . وشغله ذلك عن المسلمين فامتنعوا عن أداء الإتاوة التى كانوا يؤدونها إلى من كان قبله ، وهلك القمط سنة إحدى وثمانين وسبعائة .

فولى أبنة (دُن جُوان) وفرأخود غريس ولحق بالبرنغال . وأستجاش على أخيه بجموع كثيرة . ثم رجع إليه وأصطلح عليه . ثم هلك دُن جُوان سنة إحدى وتسعين وسبعائة ، ونصب قومه فى الملك أبنة بطرة صبيا صغيرا لم يبلغ الحلم وقام بكفالاته وتدير دولته البركيش خال جده القمط بن المنشه والأمر على ذلك إلى الآن ، وقتنهم مع البسن غالس ومع الفرنج متصله . وأيديهم عن المسلمين مكفوفة بقر والله من وراءهم محيط .

قلت : والممالك القائمة بجزيرة الأندلس الآن من ممالك النصرانية أربع ممالك .

## المملكة الأولى

( مملكة قشتالة )

التي عليها سياقة الحديث إلى أن صارت إلى بطرة بن دُن جَوَان المتقدم ذكره .  
وهي مملكة عظيمة وعمالات متسعة تشمل على طيطة ، واشبيلية ، وقشتالة ،  
وغليسية والقرنيرة وهي بسط من الغرب إلى الشرق ويقال لملكها الأدفونس والعامه  
تسميه الفنش .

## المملكة الثانية

( مملكة البرتغال )

وهي في الجانب الغربي من قشتالة . وهي عمالة صغيرة تشمل على أشبونة وغرب  
الأندلس . وهي الآن من أعمال جليقية . إلا أن صاحبها مقيم بسمته وملكه .

## المملكة الثالثة

( مملكة برشلونة )

وهي بجهة شرق الأندلس . وهي مملكة كبيرة وعمالات واسعة . تشمل على  
برشلونة ، وأرغون ، وشاوية ، وسرقسطة ، وبلنسية ، وجزيرة دانية ، وميورقة ،  
وكان ملكهم بعد العشرين والسعمائة اسمه بطرة وطال عمره ، وهناك سنة سبع  
وثمانين وسبعائة ، وأتت أخوه الملك سرقسطة مقاس لأخيه ثم سار بعد ذلك  
في أسطول ملك جزيرة صقلية من أيدي أهلها وصارت داخلة في أعمالهم .

### المملكة الرابعة

( مملكة نبرة مما يلي قشتالة من جهة الشرق . فاصلا بين عُمالات

ملك قشتالة وعمالات ملك برشاونة )

وهي عُمالة صغيرة . وقاعدتها مدينة ينباونة . وملكها ملك البشكنس . أما ما وراء الأندلس من الفرج فأم لا تحصى . وسيأتى الكلام على ذكر ملكهم الأكبر ريدفرنس فيما بعد إن شاء الله تعالى .

### الجملة السادسة

( في ترتيب هذه المملكة )

أما مملكة المسلمين فلا يخفى أنها في معنى بلاد المغرب . [ وفي كثير من الأوقات يملكون ماوك المغرب الأقصى ، وبالضرورة إن ترتيبهم جار على ترتيب بلاد المغرب . ] وقد ذكر في " مسك الأنصار " أن أهل الأندلس في الجملة لا ينعمسون . بل يتعمدون شعورهم بتنظيف والحيا . ما لم يلب الثيب . ويتصيرون فينون الصيلسان على الكتيف أو الكينين مطورا طيا خريفا [ والمتعم فيها فليس ] . ويلبسون الثياب الرفيعة المذونة من السور والكان ونحو ذلك . وكثيرا يلبسهم في الشتاء الجوخ وفي الصيف البياض . قال : وأرراق الحمد به ذهب حسب مراتبهم ، وأكثرهم من بر العدو من بني صوي وبني عبد الواد وغيرهم . والسلطان مسكنه القصور الرفيعة . وينعم السلطان لاس بدار العس في مكان يعرف بالسبيكة من القصبة الحمراء التي هي القلعة يوم الاثنين . يوم الخميس

صباحاً، ويحضر معه المجلس الرؤساء من أقاربه ونحوهم، ويُقرأ مجلسه عشر من  
القرآن وشيء من الحديث النبوي، ويأخذ الوزير القصاص من الناس فتقرأ عليه .  
وأما الحرب فإنهم فيها سجال : تارة لهم وتارة عليهم . والنصر في الأغلب للمسلمين  
على قلوبهم وكثرة عدوهم بقوة الله تعالى . وبالبلاد البحرية أسطول الحرايق المفرق  
في البحر الشامي ، يركبها الأنجاد من الرماة والرؤساء المهرة ، فيقاتلون العدو  
على ظهر البحر ، وهم الظافرون في الغلب . ويُغيرون على بلاد النصارى بالساحل  
وما هو بقربه فيأسرون أهلها ذكورهم وإناثهم ، ويأتون بهم بلاد المسلمين ، فيبرزون  
بهم ويحلونهم إلى غرناطة إلى السلطان فيأخذ منهم ما يشاء ويهدي ويبيع .

وقد كانت لهم وقبة في الإفرنج سنة تسع عشرة وسبعائة على مرج غرناطة قتل  
فيها من الإفرنج أكثر من ستين ألفاً ومليكان : هما بطرة وجوان عمه فقديت جيفة  
جوان بأموال عظيمة ، وحملت جثة بطرة إلى غرناطة ، فعلمت على باب قلعتها  
في تابوت ، واستمرت معائمة هناك ، وحاز المسلمون غنيمة من أموالهم قلما يذكر  
مثلها في تاريخ ، (وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم) .

وقد تقدم في المقالة الأولى في الكلام على النوع الرابع مما يحتاج إليه الكاتب :  
وهو حفظ كتاب الله تعالى : أن بعض ملوك الفرنج كتب إلى ابن الأحمر : صاحب  
غرناطة كتاباً يهدده فيه ، فكان جوابه أن قلبه وكتب على ظهره (ارجع إليهم  
فلنايئسهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجهم منها أذلة وهم صاغرون) .

وأما ملوك الفرنج به فعلى ترتيب سائر ممالك الفرنج مما هو غير معلوم لنا .

## الفصل الثالث

### من المقالة الثانية

في الجهة الجنوبيّة عن مملكة الديار المصرية : من مصر والشام والحجاز ،

ومُضافاتها مما هو واقع في الثاني والثالث والرابع من الأقاليم السبعة)

اعلم أنه قد دخل في جهتي الشرق والغرب المتقدمتين ذكرُ أماكنٍ ما هو في جهة الجنوب عن مملكة الديار المصرية ومُضافاتها ، أنساق الكلام إليها أسطرادا وأستبعا : كأطراف اليمن ، والهند ، والصين الجنوبية الخارجة عن الإقليم الثاني إلى جهة الجنوب مما أستبعته ممالك الشرق ، والمقصود الآن الكلام على ما عدا ذلك ، وهو بلاد السودان .

وهي بلاد متسعة الأرجاء ، رَحبة الحوَاب ، حدّها من الغرب البحر المحيطُ الغربيّ ، ومن الجنوب الحرّاب مما يلي خطّ الاستواء ، ومن [ الشرق ] بحر القلزم مما يقابل بلاد اليمن والأمكنة المجهولة الحال شرق بلاد الرّنج في جنوبيّ البحر الهنديّ ، ومن الشمال البراريّ الممتدة فيما بين الديار المصرية وأرض برقة ، وبلاد البربر ، من جنوبيّ المغرب إلى البحر المحيط .

والمشهور منها ستُّ ممالك :

### المملكة الأولى

( بلاد البُسْجَا )

والبُجَا بضم الباء الموحدة وفتح الجيم وألف في الآخر . وهم من أصفى السودان لونا . قال ابن سعيد : وهم مسامون ونصارى وأصحاب أوثان ، ومواطنهم

في جنوبي صعيد مصر مما يلي الشرق، فيما بين بحر القلزم وبين نهر النيل، على القرب من الديار المصرية .

وقاعدتهم ( سَوَاكِنُ ) بفتح السين المهملة والواو وكسر الكاف ونون في الآخر . قال في " تقويم البلدان " في الكلام على بحر القلزم : وهي بليدة للسودان ، حيث الطول ثمان وخمسون درجة ، والعرض إحدى وعشرون درجة .

قلت وقد أخبرني من رآها أنها جزيرة على طرف بحر القلزم من جهته الغربية قريبة من البر يسكنها التجار ، وصاحبها الآن من العرب المعروفين بالحداربة - بالحاء والذال المهملتين المفتوحتين وألف ثم راء مهملة وباء موحدة مفتوحة وهاء في الآخر ، وله مكتبة عن الأبواب السلطانية بالديار المصرية ، ويقال في تعريفه الحدري بضم الحاء وسكون الدال وضم الراء ، على ماسياتي ذكره في الكلام على المكتبات في المقالة الرابعة فيما بعد ، إن شاء الله تعالى .

وقد عدت في " تقويم البلدان " من مُدُنُ البجَا ( العَلَّاقِي ) بفتح العين المهملة واللام المشددة ثم ألف وقاف مكسورة ثم ياء مشاة من تحت . من آخر الإقليم الأول من الأقاليم السبعة . قال في " الأطوال " : حيث الطول ثمان وخمسون درجة ، والعرض ست وعشرون درجة . قال في " تقويم البلدان " : وهي بالقرب من بحر القلزم ، ولها مغاص ليس بالجيد . ويجلبها معدن ذهب ، يتحصل منه بقدر ما ينفق في استخراجه . قال المهلبي : إذا أخذت من أسوان في سمت المشرق تصل إلى العَلَّاقِي بعد اثنتي عشرة مرحلة . قال : وبين العَلَّاقِي وعيداب ثمان مراحل ومن العَلَّاقِي يدخل إلى بلاد البجَا .

## المملكة الثانية

( بلاد النوبة )

بضم النون وسكون الواو وفتح الباء الموحدة وهاء في الآخر . ولون بعضهم يميل إلى الصفاء ، وبعضهم شديد السواد . قال في "مسالك الأبصار" : وبلادهم مما يلي مصر في نهاية جنوبيها مما يلي المغرب على ضفتي النيل الجارى إلى مصر . قال في "تقويم البلدان" في الكلام على الجانب الجنوبي : وبينها وبين بلاد النوبة جبال منيعة .

وقاعدتها مدينة ( دُنُقَلَة ) . قال في "تقويم البلدان" : الظاهر أنها بضم الدال المهملة وسكون النون وقاف مضمومة ولام مفتوحة وهاء في الآخر . وما قاله هو الجارى على أسنة أهل الديار المصرية ، ورأيها في "الروض المعطار" مكتوبة ( دَمَقْلَة ) بابدال النون ميمًا ، مضبوطة بفتح الدال ، وباقي الضبط على ما تقدم . وأنشد بيت شعر شاهداً لذلك . وموقعها في الإقليم الأول من الأقاليم السبعة . قال ابن سعيد : حيثُ الطول ثمانٌ وخمسون درجةً وعشر دقائق ، والعرض أربع عشرة درجةً وخمس عشرة دقيقةً . قال : وفي جنوبيها وغربيها بحالات زنج النوبة الذين قاعدتهم ( كوشة ) خلف الحط ، وفي غربي دُنُقَلَة وشمالها مدنها المذكورة في الكتب . قال الإدريسي : وهي في غربي النيل على ضفتيها وشرب أهلها من ذلك . قال : وأهلها سودانٌ لكنهم أحسنُ السودان وجوهًا ، وأجملهم شكلًا . وبلادهم الشعيرُ والذرةُ والتمرُ يجلب إليهم ، واللحوم التي يستعملونها لحوم الإبل : طرية ومقددة ، ومطبوخة . وفي بلادهم الفيلة ، والزَّرَّاريف ، والغزلان .

(١) في التقويم "ومطبوخة" وهو تصحيف .



قال في "مسالك الأبصار": "ومدنها أشبه بالقرى والضياح من المدن، قليلة الخبز والحطب، يابسة الهواء. قال: وحديثي غير وارد من دخل التوبة: أن مدينة دنقلا ممتدة على النيل، وأهلها في شطف من العيش، والحبوب عندهم قليلة إلا الذرة، وإنما تكثر عندهم اللحوم والألبان والسمن. وأخر أطبختهم أن تطبخ اللوبيا في مرق اللحم، ويؤرد ويصف اللحم واللوبيا على وجه التريد. وربما عملت اللوبيا بورقها وعروقها. قال: ولهم آهناك على السكر بالمرز وميل عظيم إلى الطرب.

ولما خاف بنو أيوب نور الدين الشهيد صاحب الشام على أنفسهم حين هم بقصدتهم، بعث السلطان صلاح الدين أخاه شمس الدولة إلى (التوبة) ليأخذها لتكون مؤنلا لهم إذا قصدتهم. فأوها لا تصلح لملتهم، فعدلوا إلى اليمن وأستولوا عليها، وجعلوها كالمعقل لهم. قال ابن سعيد: ودين أهل هذه البلاد النصرانية. قال في "مسالك الأبصار": "ومن هذه البلاد نجم" لقمان الحكيم" ثم سكن مدينة أيلة، ثم دخل إلى بيت المقدس. ومنها أيضا "ذو النون المصري" الزاهد المشهور، وإنما سمي المصري لأنه سكن مصر فنسب إليها. وكان ملوكها في الزمن القديم وسائر أهلها على دين النصرانية، فلما فتح عمرو بن العاص رضي الله عنه مصر غزاهم. قال في "الروض المعطار": "فراهم يرمون الحدق بالنبل، فكف عنهم، وقرر عليهم إتاوة في كل سنة. قال صاحب "العبر": وعلى ذلك جرى ملوك مصر بعده، وربما كانوا يماطلون بذلك ويمتنعون من أدائه، فتغزوهم عساكر المسلمين من مصر حتى يطيعوا، إلى أن كان ملكهم في أيام الظاهر بيبرس رحمه الله. رجلا اسمه (مرقسنكر) وكان له ابن أخت اسمه (داود) فتغلب عليه، وأنتزع الملك من يده، وأسفحل ملكه بها، ونجاوز حدود مملكته قريب (أسوان) من آخر صعيد

الديار المصرية ؛ فقدم ( مرقشنگز ) المذكورُ على الظاهر بيبرس بالديار المصرية ،  
وَأَسْتَجَدَّهُ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ ( داود ) المذكور ، فَجَهَّزَ مَعَهُ الْعَسَاكِرَ إِلَى بِلَادِ النُّوبَةِ ،  
فَانْهَزَمَ ( داودُ ) وَلَحِقَ بِمَمْلَكَةِ الْأَبْوَابِ مِنْ بِلَادِ السُّودَانِ ، فَقَبِضَ عَلَيْهِ مَلِكُهَا  
وَبَعَثَ بِهِ مَقِيدًا إِلَى الظاهر بيبرس ، فَاعْتَقَلَ بِالْقَلْعَةِ حَتَّى مَاتَ ؛ وَأَسْتَقَرَّ ( مرقشنگز )  
فِي مُلْكِ النُّوبَةِ عَلَى جَزِيَةٍ يُؤْتِيهَا فِي كُلِّ سَنَةٍ ، إِلَى أَنْ كَانَتْ دَوْلَةُ الْمَنْصُورِ ( قِلاوون )  
ثُمَّ اسْتَقَرَّ بِمَمْلَكَةِ دَنْقَلَةَ فِي الدَّوْلَةِ الْمَنْصُورِيَّةِ ( قِلاوون ) رَجُلٌ اسْمُهُ سَيَامُونُ وَغَزَنَتَهُ  
عَسَاكِرُ قِلاوون سَنَةَ ثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةَ .

ثُمَّ مَلَكَهُمْ فِي أَيَّامِ النَّاصِرِ "مُحَمَّدُ بْنُ قِلاوون" رَجُلٌ اسْمُهُ ( أُمَى ) وَبَقِيَ حَتَّى تُوُفِيَ  
سَنَةَ سِتِّ عَشْرَةَ وَسَبْعِمِائَةَ .

وَمَلَكَ بَعْدَهُ دَنْقَلَةَ أَخُوهُ ( كَرْنَبِس ) .

ثُمَّ خَرَجَ مِنْ بَيْتِ الْمَلِكِ مِنْهُمْ رَجُلٌ اسْمُهُ ( نَشَلِي ) فَهَاجَرَ إِلَى مِصْرَ ، وَأَسْلَمَ وَحَسُنَ  
إِسْلَامُهُ ، وَأَقَامَ بِمِصْرَ بِالْأَبْوَابِ السُّلْطَانِيَّةِ ، وَأَجْرَى عَلَيْهِ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ  
رِزْقًا ، وَلَمْ يَزَلْ حَتَّى آمَتَعَ ( كَرْنَبِس ) مِنْ أَدَاءِ الْجَزِيَّةِ سَنَةَ سِتِّ عَشْرَةَ وَسَبْعِمِائَةَ ،  
فَجَهَّزَ إِلَيْهِ السُّلْطَانُ الْعَسَاكِرَ مَعَ نَشَلِي الْمَقْتَدِمِ ذَكَرًا ، وَقَدْ تَسَمَّى عَبْدَ اللَّهِ فَفَزَّ كَرْنَبِسُ  
إِلَى بِلَادِ الْأَبْوَابِ ، فَاسْتَقَرَّ ( عَبْدُ اللَّهِ نَشَلِي ) فِي مَلِكِ دَنْقَلَةَ عَلَى دِينِ الْإِسْلَامِ ،  
وَرَجَعَتِ الْعَسَاكِرُ إِلَى مِصْرَ ، وَبَعَثَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ إِلَى مَلِكِ الْأَبْوَابِ فِي أَمْرِ كَرْنَبِسِ  
فَبَعَثَ بِهِ إِلَيْهِ ، فَاسْلَمَ وَأَقَامَ بِيَابِ السُّلْطَانِ ، وَبَقِيَ نَشَلِي فِي الْمَلِكِ حَتَّى قَتَلَهُ أَهْلُ  
مَمْلَكَتِهِ سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ وَسَبْعِمِائَةَ ، فَبَعَثَ السُّلْطَانُ كَرْنَبِسَ إِلَيْهِمْ فَلَمَّكَهُمْ ، وَأَنْقَطَعَتْ  
الْجَزِيَّةُ عَنْهُمْ مِنْ حِينَ اسْلَمَ مَلُوكُهُمْ . قَالَ فِي " الْعَبْرِ " : ثُمَّ أَنْشَرَتْ أَحْيَاءُ جُنْهَيْنَةَ  
مِنَ الْعَرَبِ فِي بِلَادِهِمْ وَاسْتَوْطَنُوهَا ، وَعَانُوا فِسَادًا ، وَعَجَزَ مُلُوكُ النُّوبَةِ عَنْ مَدَافِعَتِهِمْ ،

فصاهروهم مصانعةً لهم ، وتفترق بسبب ذلك ملكهم حتى صار لبعض جهينة من أمهاتهم على رأى العجم فى تملك الأخت وابن الأخت ، فتمزق ملكهم وأستولت جهينة على بلادهم ، ولم يُحسِنوا سياسة الملك ، ولم ينقذ بعضهم إلى بعض ، فصاروا شيعاً ولم يبق لهم رسم ملك ، وصاروا رحالة بادية على عادة العرب إلى هذا الزمان .

وذكر فى "مسالك الأبصار" : أن ملكها الآن مسلم من أولاد (كتر الدولة) قال : وأولاد الكتر هؤلاء أهل بيت نارت لهم نواتر مرات . فيحتمل أن أولاد الكتر من جهينة أيضاً جمعاً بين المقاتلين .

وقد ذكر فى "مسالك الأبصار" : أن سلطانهم كواحد من العاقبة ، وأنه يأوى الغرباء إلى جامع دُنْقَلَةَ فيرسل إليهم ، فيأتونه فيضيفهم وينعم عليهم هو وأمرأؤه ، وأن غالب عطائهم الدكايدك : وهى أكسية غلاظ غالبها سود . وربما أعطوا عبداً أو حاريةً .

(وقد ذكر فى "الروض المعطار" : أن عمرو بن العاص رضى الله عنه قصد قتال ثوبه فرأهم يرشون الحدق بالنبل فكف عنهم ، وقدر عليهم إناوة من الرقيق فى كل سنة ) ، ولم تزل ملوك مصر تأخذ منهم هذه الإناوة فى أكثر الأوقات حتى ذكر فى "مسالك الأبصار" أنه كان عليهم فى زمنه مقرّر لصاحب مصر فى كل سنة من العيد ، والإمامة ، والحراب ، والوحوش النوبية .

قلت : أما الآن فقد انقطع ذلك . بِرُّورُوكُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ .

(١) هذه الجملة مضط علىها فى النسخة الأزهرية إشارة إلى الاستعانة عنها .

## المملكة الثالثة

(بلاد البرنو)

و بلاد البرنو - بفتح الباء الموحدة وسكون الراء المهملة وضم النون وسكون الواو .  
 وهم مسلمون والغالب على ألوانهم السواد قال في " التعريف " : وبلادهُ تُحدُّ بلاد  
 التُّكُّور من الشرق ثم يكون حدُّها من الشمال بلادَ أفريقيَّةٍ ، ومن الجنوب الهَمَّج .  
 وقاعدتهم مدينة ( كَا كَا ) بكافين بعد كلِّ منهما ألف فيما ذكر لي رسولُ سلطانهم  
 الواصلُ إلى الديار المصرية صحبةَ الحجيج في الدولة الظاهرية ( برقوق ) . وقد  
 تعرَّض إليها في " مسالك الأَبصار " في تحديد مملكة مالى على ما يأتي ذكره  
 إن شاء الله تعالى .

ومن مدنها أيضا مدينة ( كُتْنِسِكِي ) بكاف مضمومة ونا مشاة فوقية ساكنة  
 ونون مكسورة وسين مهذلة ساكنة وكاف مكسورة بعدها ياء مشاة تحتية . وهي  
 شرقى ( كَا كَا ) على مسيرة يوم واحدٍ منها .

قلت : وقد وصل كتاب ملك البرنو في أواخر الدولة الظاهرية ( برقوق ) يذكر  
 فيه أنه من ذرية " سيف بن ذى يزن " إلا أنه لم يحقق النسب فذكر أنه من  
 قريش وهو غلط منهم فان " سيف بن ذى يزن " من أعقاب تبابعة اليمن من حمير .  
 على ما يأتي ذكره في الكلام على المكاتبات ، في المقالة الرابعة فيما بعد ، إن شاء  
 الله تعالى .

ولصاحب البرنو هذا مكتبة عن الأبواب السلطانية بالديار المصرية . يأتي ذكرها  
 هناك إن شاء الله تعالى .

## المملكة الرابعة

(بلاد الكانم)

والكانم بكاف بعدها ألف ثم نون مكسورة وميم في الآخر . وهم مسلمون أيضا والغالب على ألوانهم السواد . قال في "مسالك الأبصار" : وبلادهم بين أفريقية وبرقة ، ممتدة في الجنوب إلى سمت الغرب الأوسط . قال : وهي بلاد قحط ، وشظف ، وسوء مزاج مستول عليها . وغالب عيشهم الأرز ، والقمح ، والذرة ، وبلادهم التين ، والليمون ، واللّف ، والبادنجان ، والرطب . وذكر عن أبي عبدالله السلايحي ، عن الشيخ عثمان الكانمي وغيره أن الأرز ينبت عندهم من غير بذر . ومعاملتهم بقماش ينسج عندهم اسمه دندى ، طول كل ثوب عشرة أذرع فأكثر . قال : ويتعاملون أيضا بالودع . والخرز ، والنحاس المكسور ، والورق ، لكنه جميعه يسعر بذلك القماش .

وذكر ابن سعيد : أن في جنوبيها صحارى فيها أشخاص متوحشة ، كالغول أقرب الحيوانات إلى الشكل الآدمي ، تؤذى بنى آدم ولا يلحقها الفارس .

وذكر أبو عبد الله المرأكشي في كتابه "التكملة" عن أبي إسحاق إبراهيم الكانمي الأديب الشاعر : أنه يظهر ببلاد الكانم في الليل أمام الماشي بالقرب منه قُلل نار تُضيء ، فإذا مشى بعدت منه ، فلا يصل إليها وأوجرى ، بل لا تزال أمامه . وربما رماها بحجر فأصابها ، فيتشظى منها شرارات . قال في "مسالك الأبصار" : وأحوالها وأحوال أهلها حسنة ، وربما كان فيهم من أخذ في التعليم ، ونظر من الأدب نظرة النجوم فقال إني سقيم ، فما يزال يُداوى عليل فهمه ، ويُدارى جامع علمه ، حتى تشرق عليه أشعتها ، ويطرز بدياجه أمتعها .

رفاعتها (مدينة جيمي) . قال في "تقويم البلدان" : بكسر الجيم وبالياء المشاة تحت الساكنة وكسر الميم ثم ياء مشاة تحتية في الآخر. حسب ماهو في خط ابن سعيد. وموقعها في الإقليم الأول من الأقاليم السبعة قال ابن سعيد : حيث الطول ثلاث وخمسون درجة ، والعرض تسع درج ، وبها مقرة سلطانهم . قال في "مسالك الأبصار" : ومبدأ هذه المملكة من جهة مصر بلدة أسمها (دلا) وأخرها طولاً بلدة يقال لها (كاكا) وبينهما نحو ثلاثة أشهر . وقد تقدم أن كاكا هي قاعدة مبلطان البرنو . وبينها وبين جيمي أربعون ميلاً . قال وبها فواكه لا تُشبه فواكه بلادنا ، وبها الرمان ، والخوخ ، وقصب السكر : قال في "مسالك الأبصار" : وسلطان هذه البلاد رجل مسلم . قال في "تقويم البلدان" : وهو من ولد «سيف بن ذى يزن» . قال في "مسالك الأبصار" : وأول من بث الإسلام فيهم الهادي العثماني ، ادعى أنه من ولد «عثمان بن عفان» رضى الله عنه وملكها ، ثم صارت بعده لليزيين .

وذكر في "التعريف" : أن سلطان الكايم من بيت قديم في الإسلام ، وقد جاء منهم من ادعى النسب العلوي في بني الحسن . ثم قال : وتمذهب بمذهب «الشافعي» رضى الله عنه . قال في "مسالك الأبصار" : وملكهم على حقارة سلطانة ، وسوء بقعة مكانه ، في غاية لاتدرك من الكبرياء ، يمسح برأسه عفان السماء ، مع ضعف أجناده ، وقلة متحصّل بلاد ، لا يراه أحد إلا في يوم العيسدين بكرة وعند العصر . أما في سائر السنة فلا يكلمه أحد ولو كان أميراً إلا من وراء حجاب . قال : والعدل قائم في بلادهم ، ويتمذهبون بمذهب الإمام «مالك» رضى الله عنه ، وهم ذوو اختصار في اللباس ، يابسون في الدين ، وعسكرهم يتلثمون ، وقد بنوا مدرسة للمالكية بالفسطاط ينزل بها وفودهم .

## المملكة الخامسة

(بلاد مالي ومضافاتها)

و (مالي) يفتح الميم وألف بعدها لامٌ مشددة مَفَّخمة وياء مشناة تحت في الآخر .  
وهي المعروفة عند العامة ببلاد (التكرور) . قال في "مسالك الأبصار" : وهذه المملكة  
في جنوب المغرب ، متصلة بالبحر المحيط . قال في "التعريف" : وحدها في الغرب  
البحر المحيط ، وفي الشرق بلاد البرنوب وفي الشمال جبال البربر ، وفي الجنوب الهَمَج .  
ونقل عن الشيخ سعيد الدكالي : أنها تقع في جنوب مراكش ودواخل برّ العدوّة  
جنوباً بغرب إلى البحر المحيط . قال في "مسالك الأبصار" : وهي شديدة الحرّ .  
قشقة المعيشة . قليلة أنواع الأقوات ، وأهلها طوال في غاية السواد وتفلفل  
الشعور ، وغالب طول أهلها من سوقهم ، لا من هياكل أبدانهم . قال ابن سعيد :  
والتكرور قسيان : قسم حضر يسكنون المدن ، وقسم رحالة في البوادي .

وقد حكى في "مسالك الأبصار" عن الشيخ سعيد الدكالي : أن هذه المملكة  
مُرَبَّعة . طولها أربعة أشهر أو أزيد ، وعرضها مثل ذلك . وجميعها مسكونة  
إلا ماقل ، وهذه المملكة هي أعظم ملك السودان المسلمين .

وتشتمل على ثمان جمل :

### الجملة الأولى

( في ذكر أقاليمها ومدنها )

وقد ذكر صاحب "العبر" : أنها تشتمل على خمسة أقاليم كل إقليم منها

مملكة بذاتها .

## الإقليم الأول

(مالئ)

وقد تقدم ضبطه . وهو إقليم واسطة الأقاليم السبعة الداخلة في هذه المملكة ، واقع بين إقليم صوصو وإقليم كوكو : صوصو من غربيه ، وكوكو من شرقيه .

وقاعدته على ما ذكره في "مسالك الأبصار" : مدينة (بنى) <sup>(١)</sup> قال في "مسالك الأبصار" : بالباء الموحدة والنون ثم الباء الموحدة أيضا . قال : وهي ممتدة تقدير طول بريد في عرض مثل ذلك ، ومبانيها متفرقة ، وبنائها بالبستا . وهو أنه يبنى بالطين بقدر ثلثي ذراع ، ثم يترك حتى يجف ، ثم يبنى عليه مثله ، وكذلك حتى ينتهي ، وسقفها بالخشب والقصب ، وغالبها قباب أو جملونات كالأقباء ، وأرضها تراب مرمل ، وليس لها سور ، بل يستدير بها عدة فروع من النيل من جهاتها الأربع ، بعضها يخاض في أيام قلة الماء ، وبعضها لا يعبر فيه إلا في السفن . وللملك عدة قصور يدور بها سور واحد .

## الإقليم الثاني

(صوصو)

بصادين مهملتين مضمومتين ، بعد كل منهما واو ساكنة . وربما أبدلوا الصاد سينا مهملة سمي بذلك باسم سكانه . قال في "العبر" : وهم يسمونها الانكارية . وهو في الغرب عن إقليم مالئ المقدم ذكره فيما ذكره في "العبر" عن بعض البتلة .

(١) في القطعة الأزهرية "مدينة بنى بكسر اليااء المشاة تحت وسكون اليااء النانية وكسر المشاة فوق ويااء مشاة تحت في الآخر" .



## الإقليم الثالث

( بلاد غانّة )

بفتح الغين المعجمة وألف ثم نون مفتوحة وهاء في الآخر . وهي غربى إقليم  
موصو المقدم ذكره تُجاور البحر المحيط الغربى .

وقاعدته (مدينة غانّة) التي قد أُضيف إليها . قال في "تقويم البلدان" :  
وموقعها خارج الإقليم الأول من الأقاليم السبعة إلى الجنوب . قال ابن سعيد : حيث  
الطول [ تسع وعشرون درجة <sup>(١)</sup> ] والعرض عشر درج . قال في "تقويم البلدان" :  
وهي محل سلطان بلاد غانّة .

وقد حكى ابن سعيد : أن لغانّة نيلاً شقيق نيل مصر ، يصب في البحر المحيط  
الغربى عند طول عشر درج ونصف ، و عرض أربع عشرة . وإليها تسير التجار  
المغاربة من سجلماسة في برمقير ومفاوز عظيمة في جنوب الغرب نحو خمسين يوماً ،  
فيكون بين غانّة وبين مصبه نحو أربع درج . وهي مبنية على ضفتى نيلها هذا .  
قال في "العبر" : وكان أهلها قد أسلموا في أول الفتح الإسلامى .

وقد ذكر في "تقويم البلدان" : أنها مدينتان على ضفتى نيلها ، إحداهما يسكنها  
المسلمون والثانية يسكنها الكفار

وقد ذكر في "الروض المعطار" : أن لصاحب غانّة معلقين من ذهب ، يربط  
عليهما فرسان له أيام متعده .

(١) الزيادة عن التقويم نقلاً عن ابن سعيد .

## الإقليم الرابع

(بلاد كوكو)

وهي شرقي إقليم مالى المقدم ذكره . قال في "الروض المعطار" : ومليكتها قائم بنفسه ، له حشم وقواد وأجناد وزى كامل . وهم يركبون الخيل والجمال ، ولهم بأس وقهر لمن جاورهم من الأمم . قال : وبها ينبت عود الحية : وهو عود يشبه العاقِر قرحا ، إلا أنه أسود ، من خاصته أنه إذا وُضع على بُحْر الحية خرجت إليه بسُرعة ، ومن أمسكه بيده أخذ من الحيات ما شاء من غير جزع يُدركه أو يقع في نفسه . ثم قال : والصحيح عند أهل المغرب الأقصى أن هذا العود إذا أمسكه مُمسِك بيده أو علّقه في عنقه لم تقر به حية البتة .

وقاعدته (مدينة كوكو) بفتح الكاف وسكون الواو وفتح الكاف الثانية وسكون الواو بعدها . وموقعها في الجنوب عن الإقليم الأول قال ابن سعيد : حيث الطول أربع وأربعون درجة ، والعرض عشر درج . قال : وهي مقر صاحب تلك البلاد . قال : وهو كافر يقاتل من غربيه من مسلمي غانة ومن شرقيه من مسلمي الكانم .

وذكر المهلبى في العزيزى أنهم مسلمون ، و بينها وبين مدينة غانة مسيرة شهر ونصف . قال في "الروض المعطار" : وهي مدينة كبيرة على ضفة نهر يخرج من ناحية الشمال ، يمر بها ويجاوزها بأيام كثيرة ، ثم يغوص في الصحراء في رمال كما يغوص الفرات في بطائح العراق . قال ابن سعيد : وكوكو في شرقي النهر ، ولباس عامة أهلها الجلود يسترون بها عوراتهم ، وتجارهم يلبسون الأكسية . وعلى رؤوسهم الكرازين . ولبس خواصهم الأزرق . قال في "مسالك الأبحار" : وسكانها قبائل يران من السودان .

## الإقليم الخامس

(بلاد تَكَوْر)

وهي شرقي إقليم (كوكو) المقدم ذكره ، ويليه من جهة الغرب مملكة (البرنو) المتقدمة الذكر ، وبها عرفت هذه المملكة على كبرها واشتهرت .

وقاعدته (مدينة تَكَوْر) بفتح التاء المثناة فوق وسكون الكاف وضم الراء المهملة وسكون الواو وراء مهملة في الآخر . قال في "الروض المعطار" : وهي مدينة على النيل على القرب من ضفافه أكبر من مدينة سَلا من بلاد المغرب ، وطعام أهلها السمك ، والذرة ، والألبان ، وأكثر مواشيهم الجمال ، والمعز ، ولباس عامة أهلها الصوف ، وعلى رؤوسهم كرازين صوف ، ولباس خاصتهم القطن والمآزر . قال : وبينها وبين سجلماسة من بلاد المغرب أربعون يوما بسير القوافل ، وأقرب البلاد إليها من بلاد لمتونة بالصحراء آسفي بينهما خمس وعشرون مرحلة . قال : وأكثر ما يسافر به تجار الغرب الأقصى إليها الصوف ، والنحاس ، والحرز ، ويخرجون منها بالتبر ، والخدم . قلت : وذكر في "مسالك الأبصار" : أن هذه المملكة تشمل على أربعة عشر إقليما . وهي غانة ، وزافون ، وترنكا ، وتكور ، وسغانة ، وبانغوا ، وزرنطابنا ، وبيترا ، ودمورا ، وزاغا ، وكابرا ، وبراغودي ، وكوكو ، ومالي . فذكر أربعة من الأقاليم الخمسة المتقدمة الذكر ، وأسقط إقليم صوصو ، وكأنها قد أضحلت وزاد باقي ذلك ، فيحتمل أنها أنضفت إلى صاحبها يومئذ بالفتح والاستيلاء عليها . قال في "مسالك الأبصار" : وفي شمالي بلاد مالي قبائل من البربر بيض تحت حكم سلطانها : وهم نيتصر ، ونيغراس ، ومدوسة ، ولمتونة ، ولهم أشياخ تحكم عليهم

(١) ضبطه الخجد بالضم ولم يتعقبه شرحه ففيه لغتان .

إلا ينتصر ، فإنهم يتداولهم ملوكٌ منهم تحت حكم صاحب مالى . قال : وكذلك في طاعته قوم من الكفار بعضهم يأكل لحم الآدميين . ونقل عن الشيخ سعيد الدكالى : أن في طاعة سلطانها بلاد مغارة الذهب . وهم بلاد همج ، وعليهم إتاوة من التبر تُحمل إليه في كل سنة ، ولو شاء أخذهم ولكن ملوك هذه المملكة قد جربوا أنه ما فُتحت مدينة من هذه المُدن وفشا بها الإسلام ، ونطق بها داعى الأذان ، إلا قَلَّ بها وجودُ الذهب ثم يتلاشى حتى يعدم ، ويزداد فيما يليه من بلاد الكفار ، فرضوا منهم ببذل الطاعة ، وحمل قُرر عليهم . وذكر نحو ذلك في " التعريف " في الكلام على غانة .

### الجملة الثانية

( في الموجود بهذه المملكة )

قد ذكر في "مسالك الأبصار" عن الشيخ سعيد الدكالى<sup>(١)</sup> : أن بها الخيل من نوع الأكايش التريية . قال : وتُجلب الخيل العراب إلى ملوكهم ، يتغالبون في أثمانها ، وكذلك عندهم البغال ، والحمير ، والبقر ، والغنم ، ولكنها كلها صغيرة الجثثة ، وتلد الواحدة من المعز عندهم السبعة والثمانية ، ولا مرعى لمواشيهم ، إنما هي جلاله على القمامات والمزابل . وبها من الوحوش الفيلة ، والآساد ، والثمورة ، وكلها لا تؤذى من بنى آدم إلا من تعرض لها . وعندهم وحش يسمى ( ترمى ) بضم التاء المشناة والراء المهملة وتشديد الميم ، في قدر الذئب ، يتولد بين الذئب والضبع لا يكون إلا خشي : له ذكر وفرج ، متى وجد في الليل آدمياً صغيراً أو مراهقاً أكله . ولا يتعرض إلى أحد في النهار ، وهو ينعر كالثور ، وأسنانه متداخلة . وعندهم تماسيح عظام منها ما يكون

(١) نسبة إلى دكالة قال في القاموس كرمانة . وفي المعجم بالفتح بلد بالبحرين .

طوله عشرة أذرع وأكثر، ومزارته عندهم سم قاتل تحمل إلى نخزاة ملكهم .  
وعندهم بقر الوحش، وحير الوحش، والغزلان . وفيها يسامت سيماسة من بلادهم  
جواميس متوحشة تصاد كما يصاد الوحش . وبها من الطيور الدواجن الإوز،  
والدجاج، والحمام . وبها من الحبوب الأرز، والبنو، وهو دق مزغب، يدرس  
فيخرج منه حب أبيض شبيه بالخردل في المقدار أو أصغر منه ، فيغل ثم يطحن  
ويعمل منه الخبز، وهذا الحب هو والأرز هما غالب قوتهم، وعندهم الدرة وهي  
أكثر حبوبهم، ومنها قوتهم وعليق خيولهم ودوابهم، وعندهم الخنطة على قلة فيها،  
أما الشعير فلا وجود له عندهم آلبنة، وعندهم من الفواكه البستانية الجميز وهو  
كثير لديهم، وعندهم أشجار برية ذوات ثمار ما كولة مستطابة، منها شجر يسمى  
تادموت يحمل شيئاً مثل القواديس كبراً في داخلها شيء شبيه بدقيق الخنطة، ساطع  
البياض، طعمه مزلذيد يأكلون منه، وإذا جف جعلوه على الحناء فيسوده  
كالنوشادر، ومنها شجر يسمى زيزور تخرج ثمرته مثل قرون الخروب فيخرج منها  
شيء شبيه بدقيق الترمس حلو لذيد الطعم، له نوى . ومنها شجر يسمى قومي،  
يحمل شبيه السفرجل، لذيد الطعم يشبه طعم الموز، وله نوى شبيه بفضروف العظم،  
يأكله بعضهم معه . ومنها شجر اسمه فاريتي، حمله شبيه بالليمون وطعمه يشبه طعم  
الكمثرى بداخله نوى ملح، يؤخذ ذلك النوى وهو طري، فيطحن فيخرج منه شيء  
شبيه بالسمن يجمد، وتبييض به البيوت، وتوقد منه السرج، ويعمل منه الصابون،  
وإذا قصد أكله وضع في قدر على نار لينة، ويسقى الماء حتى يقوى غليانه وهو  
مغطى الرأس، ويسارق كسف الغطاء في آفتقاده، فانه متى كسف القدر فارولحق  
بالسقف . وربما انعقد منه نار فأحرق البيت، فإذا نضج برد، وجعل في ظروف  
القرع، وصار يستعمل في المأكول كالسمن . ومتى جعل في غير ظروف القرع

من الآنية خرقها . ويوجد بها من الثمرات البرية ما هو شبيه بكل الفواكه البستانية على اختلاف أنواعها ، ولكنها حريفة لا تستطاب ، يأكلها الحمج من السودان ، وهي قوت كثير منهم .

وبها من الخضراوات اللوبياء ، واللفت ، والثوم ، والبصل ، والباذنجان ، والكرنب ، أما الملوخية فلا تطاع عندهم إلا برية ، والقرع عندهم كخنة . وعندهم شيء شبيه بالقلناس إلا أنه ألد من القلناس ، يزرع في الحلاء فإن سرق منه سارق ، قطع الملك رأسه وعلقه مكان ما قطع منه . عادة عندهم يتوارثونها خائفا عن سارقها ، لا توجد فيها رخصة ، ولا تنفع فيها شفاة .

وجبالها ذوات أشجار مشتبكة ، غليظة السوق إلى الغاية ، تظل الواحدة منها نحسائة فارس . وفيها بغانة وما وراءها في الجنوب من بلاد السودان مروج معادن الذهب .

وقد حكى في "مسالك الأبصار" عن الأمير أبي الحسن علي بن أمير حاجب عن السلطان (منسا موسى) سلطان هذه المملكة : أنه سأله عند قدومه الديار المصرية حاجا عن معادن الذهب عندهم - فقال : توجد على نوعين : نوع في زوايا البرية ينبت في الصحراء ، له ورق شبيه بالنجيل . أصوله النبر . والى بني يونس في أماكن معروفة على ضفتي مجاري النيل ، تخفر منك حفائر فيوجد بها نادر كالحجارة والحصى . فيؤخذ ، قال : وكلاهما هو المسنى بالتبر . ثم قال : والأول أشغال في البرية وأفضل في القيمة . وذكر في "التعريف" نحوه . وذكر عن الشيخ عبد الله بن علي بن السلطان (منسا موسى) المقدم ذكره أيضا أنه يخبر في هذا الباب . ذهب كل حنيرة عمق قامة أو ما يقاربها ، فيوجد الذهب في جبالها . وربما يوجد في بعض

(١) في الأصل والأول ... في النهاية ، تصحیح عن "التعريف" و "المسالك" .

الخبيرة، وأنت في مملكته أمّا من الكفار لا يأخذ منهم جزيةً، إنما يستعملهم في إخراج الذهب من معادنه . ثم قد ذكر في "مسالك الأبحار" : أن النوع الأول من الذهب يوجد في زمن الربيع عقيب [ الأمطار<sup>(١)</sup> ] ينبت في مواقعها، والثاني يوجد في جميع السنة في ضفّات مجارى النيل . وذكروا "العريف" : أن نبات الذهب بهذه البلاد يبدأ في شهر (أغشت) حيث سلطان الشمس قاهرًا، وذلك عند أخذ النيل في الارتفاع والزيادة . فإذا انحطّ النيل تلبّع حيث ركب عليه من الأرض ما يوجد منه ما هو نبات يُسبب الجيل وليس به . ومنه ما يوجد كالحصى . فجعل الجميع ما حدث في هذا الزمن في أماكن النيل خاصّةً، وفيه مخالفة لما تقدم . بل قد قال : إن شهر (أغشت) الذي يطلع فيه الذهب وهو من شهور الروم . ويقع - والله أعلم - أنه يُرَكَّب من (تموز) و(آب) يعني من شهور السريان، وهذا غلط فحش . فقد تقدم في المقالة الأولى أن شهور الروم منطبقة على شهور السريان في الأبداء والآتهاء . دون ابتداء أول السنة . وشهر (أغشت) من شهور الروم هو شهر (آب) من شهور السريان بعينه .

ثم قد حكى في "مسالك الأبحار" عن والى مصر عن (منسا مومنى) المقدم ذكره أن نبات بلاده حتى له ما يجمع له متحصله كالقطيعة . إلا ما يأخذه أهل تلك البلاد على سبيل السرقة .

وحكى عن الشيخ سعيد الدكالى : أنه إنما يهادى بسىء منه كالمصانعة . وأنه يتكسب عنهم في الميقات لأن بلادهم لا تسمى بها . ثم قال : وكلام الدكالى أثبت وعيه ينطبق كلامه على "العريف" حيث ذكر غاية ثم قال : وله ظاهر إيراد مقابلة

(١) باسم الامل والمصحح من "الدالان"

تحمّل إليه في كلّ سنة . وبهذه البلاد أيضا معدن نحاس وايس يوجد في السودان  
إلا عندهم . قال الشيخ عيسى الزواوى : قال لى السلطان موسى : إن عنده في مدينة  
آسمها (نكوا) معدن نحاس أحمر، يجلب منه قُضبان إلى مدينة بنى قاعدة مالى فيبعث  
منه إلى بلاد السودان الكفار، فيباع وزن مثقال بثلثي وزنه من الذهب، يُباع كلّ  
مائة مثقال من هذا النحاس بستة وستين مثقالاً وثلثي مثقال من الذهب .

وبهذه البلاد (معدن ملح) وليس في شيء من السودان الواجحين في الجنوب  
والمسامتين إسجلماسة وما وراءها ملح سواه . قال "المقر الشهابي" بن فضل الله :  
حدثني أبو عبد الله بن الصائغ ، أن الملح معدوم في داخل بلاد السودان . فمن الناس  
من يُغرّر ويصل به إلى أناس منهم يبدلون نظير كلّ صبرة ملح مثله من الذهب .  
قال ابن الصائغ : وحدثت أن من أمم السودان الداخلة من لا يظهر لهم بل إناء  
التجار بالملح وضعوه ثم غابوا ، فيجىء السودان فيضعون إزاء الذهب . فإذا أخذ  
التجار الذهب ، أخذ السودان الملح . قال في "مسالك الأبحار" : قال لى لدكمان .  
وأهل هذه المملكة كثير فيهم السحر ، ولهم به عناية حتى إنهم في بلاد الكفار منهم  
يصيدون الفيل بالسحر حقيقة لا مجازا ، وفي كل وقت يتحاكمون عند ملكهم  
بسببه ، ويقول أحدهم : إن فلانا قتل أحمى أو ولدى بالسحر . والسلطان يحكم على  
القائل بالقصاص وقتل الساحر .

وحكى عنه أيضا : أن السموم بهذه المملكة كثيرة ، فإن عندهم حشائش  
وحوانات يركبون منها السموم القتالة ، ولا سيما من سمك يوجد عندهم . قال  
الشيخ سعيد الدكلى : ومن خصيصة هذه البلاد أن يسرع فيها فساد المتحرات  
لا سيما السمن فانه يفسد وينين فيها في يومين .



## الجملة الثالثة

( في معاملة هذه المملكة )

ذكر في "مسالك الأبصار" عن ابن أمير حاجب : أن المعاملة عندهم بالودع وأن التجار تجلبه إليهم كثيراً ، فترجح فيه الربح الكثير ، وكان هذا في المعاملات النازلة من مثل المآكل وما في معناها ، وإلا فالذهب عندهم على ما تقدم من الكثرة .

## الجملة الرابعة

( في ذكر مملوك هذه المملكة )

قد تقدم أن هذه المملكة قد اجتمع بها خمسة أقاليم<sup>(١)</sup> ، وهي : إقليم مائى ، وإقليم صوصو ، وإقليم غانة من الجانب الغربى عن مائى ، وإقليم كوكو ، وإقليم تكورور في الجانب الشرقى عن مائى ، وأن كل إقليم من هذه الخمسة كان مملكة مستقلة ، ثم اجتمع الكل في مملكة صاحب هذه المملكة ، وأن مائى هي أصل مملكته . قال في "مسالك الأبصار" : وهو وإن غلب عليه عند أهل مصر أسم سلطان التكرور فإنه لو سَمِعَ هذا إنف منه ، لأن التكرور إنما هو إقليم من أقاليم مملكته ، والأحب إليه أن يقال (صاحب مائى) لأنه الإقليم الأكبر ، وهو به أشهر ، ونقل عن الشيخ سعيد الدكالى : أنه ليس بمملكة من يطلق عليه أسم ملك إلا صاحب غانة وهو كالنائب له وإن كان ملكاً . وكانه إنما بقى أسم الملك على صاحب غانة دون غيره لعدم انتزاعها منه والاستيلاء عليها استيلاءً كلياً . فقد قال في "التعريف" : وأما غانة فإنه لا يملكها وكأنه مالكتها . يتركها عن قُدرة عليها : لأن بها وبها راءها جنوباً مديت الذهب . وذكر ما تقدم من أن بلاد مائى الذهب متى فشا فيها الإسلام

(١) في الأصل سعة ، وهو غير من المباح لأن المعلوم من المتقدم هذا خمسة .

والأذان، عُدِم فيها نبات الذهب، وصاحب مالى يتركها لذلك لأنه مسلم، وله عليها إتاوة كبيرة متقررة تحمل إليه في كل سنة .

وقد ذكر صاحب "العبر" : أن هذه الممالك كانت بيد ملوك متفرقة . وكان من أعظمها مملكة غانة . فلما أسلم الملتثمون من البربر، تسلطوا عليهم بالغزو حتى دان كثير منهم بالإسلام، وأعطى الجزية آخرون ، وضعف بذلك ملك غانة وأضعف، فتغلب عليهم أهل صوصو المجاورون لهم، وملكوا غانة من أيدي أهلها . وكان ملوك مالى قد دخلوا في الإسلام من زمن قديم .

قال : ويقال إن أول من أسلم منهم ملك اسمه ( برمندانة ) بباء موحدة وراء مهملة مفتوحتين وميم مكسورة ونون ساكنة ودال مهملة بعدها ألف ثم نون مشددة مفتوحة وهاء في الآخر فيما ضبطه بعض علمائهم . ثم حج بعد إسلامه ، فافتى سنه في الحج ملوكهم من بعده .

ثم جاء منهم ملك اسمه ( ماري جاظة ) ومعنى ( ماري ) الامير الذي يكون من نسل السلطان ومعنى ( جاظة ) الأسد، فقوى ملكه وغلب على صوصو، وانتزع ما كان بأيديهم من ملكهم القديم وملك غانة الذي يليه إلى البحر المحيط . ويقال : إنه ملك عليهم خمساً وعشرين سنة .

ثم ملك بعده ابنه ( منسا ولي ) ومعنى ( منسا ) باغتهم السلطان ، ومعنى ( ولي ) على ، وكان من أعظم ملوكهم ، وحج أيام الظاهر بيبرس صاحب مصر .

ثم ملك من بعده أخوه ( والى ) .

ثم ملك من بعده أخوه ( خليفة ) وكان أحمق ، يغلب عليه الحمق فيرمى الناس بالسهام فيقتلهم ، فوثب به أهل مملكته فقتلوه .

وملك بعده سبط من أسباط « ماري جازطة » المقدم ذكره ، اسمه ( أبو بكر )  
على قاعدة العجم في تمليك البنت وأبن البنت .

ثم قلب على الملك موي من مواليهم اسمه ( ساكبورة ) . ويقال ( سيكره ) فاتسع  
بسطان مملكته وغلب على البلاد المجاورة له . وفتح بلاد كوكو وأستضافها إلى مملكته ،  
وأنصل سكة من البحر المحيط الغربي إلى بلاد التكرور ، فقوى سلطانه ، وهابه  
أمم السودان ورحل إليه التجار من بلاد الغرب وأفريقية . وجم أيام السلطان  
الملك الناصر « محمد بن قلاوون » ورجع فقل في أترعوده .

وبعد بعده ( قو ) بن السلطان « ماري جازطة » .

ثم ملك من بعده ( محمد بن قو ) ثم انتقل الملك من ولد ماري جازطة إلى ولد أخيه  
أبو بكر .

موي منهم ( منسا موسى ) بن أبي بكر . قال في « العبر » : وكان رجلاً صالحاً ،  
ملكه عظيم ، له أخبار في العدل تؤثر عنه . وعظمت المملكة في أيامه إلى الغاية ،  
وافتتح الكثير من البلاد .

قال في « مسالك الأبصار » : حكى ابن أمير حاجب والي مصر عنه ، أنه فتح  
بسنه وحده أربعاً وعشرين مدينة من مدن السودان ذوات أعمال وقوى وضياع .  
قال في « مسالك الأبصار » : قال ابن أمير حاجب : سأله عن سبب انتقال الملك  
إليه فقال : إن الذي قبل كان يظن أن البحر المحيط له غاية تدرك ، فجهز مئتين  
سفن ، وشحنها بالرجال والأزواد التي تكفيهم سنين . وأمر من فيها أن لا يرجعوا  
حتى يبلغوا نهايته أو تهمل أزوادهم . فغابوا مدة طويلة ، ثم عاد منهم سفينة واحدة  
وحضر مقدمها ، فسأله عن أمرهم . فقال : سارت السفن زماناً طويلاً حتى عرض

لها في البحر في وسط الثلجة وإدله جرية عظيمة ، فابتلع تلك المراكب وكنت آخر القوم فرجعت بسفيقتي ، فلم يصادقه : فخير أئني سفينة ألفا للرجال وألفا للأزواد ، وأستخلفتني وسافر بنفسه ليعلم حقيقة ذلك ، فكان آخر العهد به وبين معه . قال في " العبر " : وكان حجة في سنة أربع وعشرين وسبعائه في الأيام الناصرية « محمد بن قلاوون » .

قال في " مسالك الأبصار " : قال لي المهيندار خرجت لملتقاء من جهة السلطان فأكرمني إكراما عظيما ، وعاملني بأجمل الآداب ، ولكنه كان لا يحدثنى إلا بذيومان مع إجادته اللسان العربي . قال : وما قدم ، قدم للخزانه السلطانية حملا من التبر ، ولم يترك أميرا ولا رب وظيفه سلطانية إلا وبعث إليه بالذهب . وكنت أحاوله في طلوع القاعة للاجتماع بالسلطان حسب الأوامر السلطانية فيأبى خشية ثقيل الأرض للسلطان ويقول : جئت لئلا أغيرده ، ولم أزل به حتى وافق علي ذلك .

فلما صار إلى الحضرة السلطانية . قيل له : قبل الأرض ، فتوقف وأبى إباءً ظاهرا . وقال : كيف يجوز هذا ؟ فأسر إليه رجل كان إلى جانبه كلاما . فقال : أنا أسجد لله الذي خلقني وفطرني ثم سجد ، وتقدم إلى السلطان ، فقام له بعض القيام وأجلسه إلى جانبه وتحدثنا طويلا . ثم قدم السلطان موسى فبعث إليه السلطان بالخلع الكرامة له ولأصحابه ، وخيلا مشرجا ملجسة . وكانت خلفه طير زينة بقصب كثير . بسنجاب مقدس ، مطرز بزركش ، على مفرج أسكندرية . بزركش ، وكلايب ذهب ، وشاش بحريه ، ورثم خليفتي ، ومنطقه ذهب وفضة ، وسيف محلي ، ومنديل مذهب نحر ، وورمان مشرجين ملجمين بمراكب نقل محلاة وأعلام ، وأجرى عليه الآل والإمامات لرفقة منة مقامه .

ولما أن أوان الحج بعث إليه بمبلغ كبير من الدراهم ، وخبثن جليلة كاملة الأكوار  
والعتة حركبه ، وخبثن أتباع لأصحابه وأزواد جمعة ، وركز له العليق في الطرق ،  
وأمر أمير الركب بإكرامه واحترامه .

ولما عاد . بعث ابن السلطان من هدية الحجاز تبركا ، فبعث إليه بالحلج الكاملة  
له ولأصحابه . والتحف والأطراف من البر السكندري والأمتعة الفاخرة ،  
وعد إلى بلاده .

وذكر عن ابن أمير حاجب والي مصر أنه كان معه مائة حمل ذهب أنفقها  
في سفرته تلك على من بطريقته إلى مصر من التبائل ثم بمصر ثم من مصر إلى الحجاز  
توجهها وعودا حتى احتاج إلى الفرض . فاستدان على ذمته من تجار مصر بمالهم  
فيه فيه الحكامب الكثيرة . بحيث يحصل لأحدهم في كل ثمانية دينار سبعة ديار  
ربعا . وبعث إليهم بذلك بعد توجهه إلى بلاده . قال في "العبر" ويقال : إنه كان  
يخبر أنه شمس النور وصيفة لإبسات أقيية الديباج .

قال في "مسلك الأيسار" : وذكر لي عنه ابن أمير حاجب : أنه حكى له  
أن من عادة أهل مملكته أنه إذا نشأ لأحد منهم بنت حسناء . قدمها له أمة  
موظوفة . فيملكها بغير تزويج مثل ملك اليمين . فقلت له : إن هذا لا يحل لمسلم  
تزوج . فقال : ولا للذوق . فقلت : ولا للملوك وأسأل العلماء . فقال :  
والله . كنت أعلم ذلك . وقد تركته من الآن . قال في "العبر" : ودام ملكه  
عليه خمساً وعشرين سنة ومات .

لما بعث إليه مناسبا مغنا . ومعنى مغنا عندهم محمد . يعنون السلطان محمدا .  
ومات لأربع سنين من ولايته .

وملك بعده أخوه ( منسا سليمان ) بن أبي بكر . وهو أخو منسا موسى المقدم ذكره . قال في "مسالك الأبصار" : وأجتمع له ما كان أخوه أفتحه من بلاد السودان وأضافه إلى يد الإسلام ، وبني به المساجد والجوامع والمزارات ، وأقام به الجمع والجماعات والأذان ، وجلب إلى بلاده الفقهاء من مذهب الإمام مالك رضى الله عنه ، وتفقّه في الدين . قال في "العبر" ودام ملكه أربعاً وعشرين سنة ، ثم مات . وولى بعده ابنه ( قنبنا بن سليمان )<sup>(١)</sup> ومات لتسعة أشهر من ملكه .

وملك بعده ( ماري جازة ) بن منسا مغا بن منسا موسى فأقام أربع عشرة سنة أساء فيها السيرة ، وأفسد ملكهم ، وأتلف ذخائرهم بسرفه وتبذيره ، حتى انتهى به الحال في السرف أنه كان يخرائهم حجر ذهب ، زنته عشرون قنطاراً منقولا من المعدن من غير سبك ولا علاج بالنار ، وكانوا يروونه من أنفيس ذخائرهم لندور وجود مثله في المعدن . فباعه على تجار مصر المترددين إليه بأبخس ثمن ، وصرف ذلك كله في الفسوق ، وكان آخر أمره أن أصابته علة النوم وهو مرض كثيرا ما يصيب أهل تلك البلاد لا سيما الرؤساء منهم ، يأخذ أحدهم النوم حتى لا يكاد يفيق ، فأقام به سنتين حتى مات سنة خمس وسبعين وسبعائة .

وملك بعده ابنه ( موسى ) فنكّب عن طريق أبيه ، وأقبل على العدل وحسن السيرة .

وتقلب على دولته وزيره ( ماري جازة ) فحجّره وقام بتدبير الدولة ، وكان له فيها أحسن تدبيره وبقي منسا موسى حتى مات سنة تسع وثمانين وسبعائة .  
وملك بعده أخوه ( منسا مغا ) وقُتل بعده بسنة أو نحوها .

(١) وقع في العبرج ٦ ص ٢٠١ ٢٠٢ "قننا" .

ومالك بعده (صندكي) زوج أم موسى المتقدم ذكره، ومعنى (صندكي) الوزير،  
ووثب عليه بعد أشهر رجل من بيت ماري جاظة .

ثم نرجح من ورائهم من بلاد الكفرة رجل اسمه (محمود) يُنسب إلى (منسا قو)  
أبن منسا ولي ماري جاظة، ولقبه منسا مغاب، وغلب على الملك في سنة ثلاث  
وتسعين وسبعائة .

قال في "التعريف" : وصاحب التكرور هذا يدعى نسبا إلى عبد الله بن صالح،  
أبن الحسن، بن علي بن أبي طالب كرم الله وجوههم . قلت : هو صالح بن عبد الله  
أبن موسى، بن عبد الله أبي الكرام، بن موسى الجون، بن عبد الله، بن حسن المثنى،  
أبن الحسن السبط، ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

وقد ذكر في "تقويم البلدان" : أن سلطان غانة يدعى النسب إلى الحسن بن علي  
عليهما السلام، فيحتمل أنه أراد صاحب هذه المملكة لأن من جملة من هو في طاعته  
غانة، أو من كان بها في الزمن القديم قبل استيلاء أهل الكفر عليها .

### الجملة الخامسة

( في أبواب الوظائف بهذه المملكة )

قد ذكر في "مسالك الأبصار" أن بهذه المملكة : الوزراء، والقضاة، والكتاب،  
والدواوين، وأن السلطان لا يكتب شيئا في الغالب، بل يكمل كل أمر إلى صاحب  
وظيفته من هؤلاء فيفعله . وكتابتهم بالخط العربي على طريقة الفارسية .

### الجملة السادسة

( في عساكر سلطان هذه المملكة ، وأرزاقهم )

أما مقدار العساكر، فقد ذكر الشيخ سعيد الدكالي: أن مقدار عسكره مائة ألف نفر، منهم خيالة نحو عشرة آلاف فارس، وباقيهم رجالة لا خيل لهم .

وأما الإقطاعات لأمرأء هذا السلطان وجنده والإنعامات عليهم ، فقد قال الدكالي : إن من أكابرهم من يبلغ جملة ماله على الملك في كل سنة خمسين ألف منقال من الذهب ، وأنه ينفقدهم مع ذلك بالخيال والقماش ، وإن همته كلها في تجليل زيهم وتمصير مدبرهم .

### الجملة السابعة

( في زى أهل هذه المملكة )

قال الدكالي : لباسهم عمامة بحمك مثل الغرب ، وقماشهم بياض من ثياب قطن تنسج عندهم في نهاية الرقة واللفظ تسمى الكصيا ويلبسهم شبيه بلبس المغاربة جباب ودراربع بلا تقريح والأبطال من فرسانهم تلبس أساور من ذهب ، فمن زادت فروسيته ليس معها أطواق من ذهب فإن زادت ليس مع ذلك خلاخل من ذهب ، وكما زادت فروسية البطل ألبسه الملك سراويل متسعة وسراويلاتهم صيفة أكام الساقين متسعة الشرج ، وأهل هذه المملكة يركبون بالسروج وهم في غالب أحوالهم في الركوب كأنهم من العرب ، إلا أن هؤلاء يبدون في الركوب بأرجلهم اليمنى بخلاف غيرهم من سائر الناس جميعا ، ولا يعرف عندهم ركوب جمل بكور .



## الجملة الثامنة

( في ترتيب هذه الملكة )

أما جلوس السُّلطان في قصره فإنه يجلس على مصطبة كبيرة، على دكة كبيرة من أبنوس، كالتيحت على قدر المجلس العظيم المتسع، عليها أبواب الفيلة في جميع جوانبها، الباب إلى الباب، وعنده سلاح له من ذهب كله: سيف، ومزراق، وقوس، وتركاش، ونشاب، وعليه سراويل كبيرة، مفصل من نحو عشرين نصفية، لا يلبس مثله أحد منهم، بل هو من خصوصيته، ويقف خلفه نحو ثلاثين ملاوكة من الترك وغيرهم ممن يُنتاخ له من مصر، بيد واحد منهم حتر من حرير عليه قبعة، وطائر من ذهب صفة بازي يتخل على يساره، وأمرأته جلوس حوله يميناً وشمالاً، ثم دونهم أعيان من فرسان عسكره جلوس، وبين يديه شخص يعنى له وهو سياف، وآخر سفير بينه وبين الناس يسمى الشاعر، وتنهى إليه الشكاوى والمظالم فينقلها بنفسه، ولا يكتب شيئاً في الغالب، بل يأمر بالقول بالسانه، وحوله أناس بأيديهم صُيول يذقون بها، وأناس يرقصون وهو يضحك منهم، ويخلفه مسحقان مندشوران، وأمامه فرسان مشدودان، محصلان لركوبه متى أحب، ومن عطس في مجلسه ضرب ضرباً مؤلماً، لا يسح أحد في مثل ذلك، فإن عت أحد منهم العطس، أنبطح في الأرض وعطس حتى لا يعلم به، أما الملك فإنه إذا عطس صرب الحاضرون بأيديهم على صدورهم، ولا يدخل أحد دار السلطان متعللاً كائناً من كان، ومن لم يخضع نعليه قتل بلا عفو، عامداً كان أو ساجداً، وإذا قدم عليه أحد من أمرائه أو غيرهم، وقف أمامه رماها، ثم يومي القادماً بيده اليمنى مثل من يضرب الجوك ببلاد توران وإيران من بلاد المشرق، وصفته ذلك أن يكشف مقدم رأسه ويرفع

الذى يضربُ الجوك يده اليمنى إلى قريبِ أذنه ، ثم يضعها وهي قائمة متصبية ، ويلقيها بيده اليسرى فوق نخذه ، واليد اليسرى مبسوطة الكف لتلقى مرفق اليمنى مبسوطة الكف مضمومة الأصابع بعضها إلى جانب بعض كالمشط ، ثمَّاس شحمة الأذن . قال ابن أمير حاجب : وقد رأيت هذا عند خدمتهم للسلطان « موسى » لما قدم الديار المصرية . فإذا أنعم على أحد بإنعام أو وعدة وعدا جميلا أو شكره على فعل ، تمترغ المنعم عليه بين يديه من أول المكان إلى آخره ، فإذا وصل إلى آخر المكان ، أخذ غامسان المنعم عليه أو من هو من أصحابه من رمادٍ يكون موضوعا في آخر مجلس الملك معًا لهذا الشأن ، فيدثر في رأس المنعم عليه ، ثم يعود ويتمترغ إلى أن يصل بين يدي الملك ، ويضرب جوكا آخر بيده ثم يقوم .

وأما في الركوب فقد جرت عادة سلطان هذه المملكة أنه إذا قدم من سفر أن يجمل على رأسه الخنزراكب ، وينشر على رأسه علم ، وتضرب أمامه الطبول ، والطنابير ، والبوقات بقرون لهم فيها صناعة محكمة . قال ابن أمير حاجب : وشعار هذا السلطان أعلام وألوية بكار جدا ، ورنكه أصفر في أرض حمراء .

وأما غير ذلك من سائر أموره ، فقد ذكر الشيخ سعيد الدكالي : أن من عادة هذا السلطان أنه إذا عاد إليه أحد ممن بعثه في شغل له أو أمرٍ مهم أن يسأله عن كل ما حدث له من حين مفارقتة له وإلى حين عودته مفصلا . قال ابن أمير حاجب : وقد رأيت السلطان موسى وهو بمصر لا يأكل إلا منفردا وحده ، لا يحضره عند الأكل أحد البتة .

## المملكة السادسة

(من ممالك بلاد السودان، مملكة الحبشة)

بفتح الحاء المهملة والياء الموحدة والشين المعجمة وهاء في الآخر .

وهي مملكة عظيمة حليمة المقدر ، متسعة الأرجاء ، فسيحة الجوانب . قال في "مسالك الأبصار" : وأرضها صعبة المسالك : لكثرة جبالها الشاخنة . وعظم أشجارها ، واشتباك بعضها ببعض ، حتى إن ملكها إذا أراد الخروج إلى جهة من جهاتها ، تقدمه قوم مرصدون لإصلاح الشقوق بآلات تقطع الأشجار وإحراقها بالنار . قال : وهم قوم كثير عددهم . ولم يملك بلادهم غيرهم من البرع الإنساني ، لأنهم أجبر بني حام . وأخبر بالوغل في القتل والإفحام ، طول زمنهم في الأستار ، وصيد الوحش ، وقناظم النما يكون عريا من غير زامة تدفع عنهم ولا عن خيلهم . ثم وصفهم بعد ذلك بأوصاف أول ما هم عليه من الشرك الكبار في الرتبة العليا من مراتب بني آدم : فذكر أن المشهور عنهم مع ما هم عليه من المجاعة أنهم يقبلون الحناب ويصفحون عن الجرائم . ومن عاداتهم أن من رمى سلاحه في القتال حرم قتله . ويكرمون الضيف ، ولا ينقض الصديق منهم عهد صديقه . وإذا أحبوا أظهروا المحبة ، وإذا أبغضوا أظهروا البغض ، والغالب عليهم الذكاء والفطنة وصدق الحدس ، ولهم علوم وصناعات خاصة بهم ، ولهم قلم يكتبون به من اليمن إلى الشمال كما في العربي ، عدة حروفه ستة عشر حرفا ، لكل حرف منها سبعة فروع ، فيكون عدتها مائة وأثنى عشر حرفا ، سوى حروف أخر مستقلة بذاتها لا تفتقر إلى حرف من الحروف المذكورة . مضبوطة بحركات نحوية متصلة بالخط لا منفصلة عنه . ومع كونهم جنسا واحد

(١) كما في المسلك أيضا غير أنه قال : الجملة من ذلك مائة وثمانون فأملة .

فلقائهم تزيد على خمسين لسانا، ويميل الكثير من ألوانهم إلى الصفاء، ولكل طائفة منهم وسم في وجوههم يعبر عنه بالتلعيط، بعضهم يسم في الخدين وسمًا خفيفا، وأحمرًا يسمون في الخدين والجهة إلى الأنف خطوطا طويلا. ويقال: إن أول بلادهم من الجهة الغربية بلاد التكرور مما يلي جهة اليمن، وأولها من الجهة الشرقية المسماة إلى بعض الجهة الشمالية بحر الهند واليمن، وفيها يمر النهر المسمى سيحون الذي يرفد منه نيل مصر. وقد عد منها أحد عشر إقليمًا من جهة الغرب بمفازة بمكان يسمي (وادي بركة) يتوصل منه إلى إقليم يسمي (سحرت) ويسمى قديما تكراي، وكان به في الزمن القديم مدينة اسمها (احسرم) بلغة أخرى من لغاتهم، وتسمى أيضا (زرفرنا). بها كان كرسى ملك النجاشي، وكان مستوليا على أقاليم الحبشة. ويليه من جهة الشرق إقليم (أحرا) الذي به الآن مدينة المملكة، ثم إقليم شاوة، ثم إقليم داموت، ثم إقليم لامنان، ثم إقليم السيمو، ثم إقليم الزح، ثم إقليم عدل الأمراء، ثم إقليم حماسا، ثم إقليم باريا، ثم إقليم الطراز الإسلامي. قال: وبها أقاليم كثيرة العدد، مجهولة الأسماء، غير مشهورة ولا معلومة.

ثم هي على قسمين:

### القسم الأول

(بلاد النصرانية)

وهي القسم الأوفر عددًا، الأوسع مجالًا، وهو الذي يملكه ملك (أحرا) بفتح الألف وسكون الميم وفتح الحاء والراء المهملين وألف في الآخر. وهم جنس من الحبشة.

ويشتمل على ستّ جبل:

(١) في القطعة الأزهرية، صلحة هكذا [وأولها من جهة الغرب بمفازة الخ].

## الجملة الأولى

( في ذكر قواعدها )

وقادمتها مدينة ( مَرَعْدِي ) بفتح الميم وكسر الراء وسكون العين وكسر الدال  
 المهملتين وياء مشناة تحت في الآخر . وهي مدينة بإقليم أَمْحَرَا المَقْدَم ذكره فيما ذكره  
 في "مسالك الأبصار" إلا أنه لم يذكر صفتها ، والذي ذكره في "تقويم البلدان" :  
 أن قاعدة الحبشة ( مدينة جَرْمِي ) بالميم المفتوحة والراء المنهامة الساكنة ثم ميم  
 مكسورة ثم ياء مشناة تحتية في الآخر كما ضبطه ابن سعيد . وموقعها في الإقليم الأول  
 من الأقاليم السبعة . قال في "الأطوال" : حيث الطول خمس وخمسون درجة ،  
 والعرض تسع درج وثلاثون دقيقة . قال في "تقويم البلدان" : وهي مدينة ذكرنا  
 أكثر المصنفين في كتب المسالك والممالك والأطوال والعروض ، وأنها كرسى  
 مملكة الحبشة وقادمتهم ، ولم يزد على ذلك ، فيحتمل أنها قاعدة قديمة ، ويحتمل  
 أنها القاعدة لهستقرة .

## الجملة الثانية

( في الموجود بها )

قد ذكر في "مسالك الأبصار" : أن بها من المواشى ذوات الأربع : الخيل ،  
 والبغال ، والبقرة ، والغنم ودا في معناتها ، وأغنامهم نُشِبَهَ أُنْغَمَ عَيْدَابَ وَالْيَمَنَ .  
 ومن الوحوش الأسد ، والثمير ، والفهد ، والذئب ، والزرّافة ، والعزال ، ونقر  
 الوحش ، وجمار الوحش ، والنردذ ، وغيرها من الوحوش .

وبها من الطيور الحوية : الصقورة ، والبزاة بكثرة ، والنسور البيض والسود ، والغراب ، والحجل . وطير الواجب بجمته ، والحمام ، والعصفور ، وغير ذلك مما لم يوجد بالديار المصرية . ومن الطيور البرية دجاج الحبش وأمثالها . ومن الطيور المائية البط ، وعندهم بنهرهم سمك يشبه البورى ، وسمك يشبه الثعبان ، يطول إلى مقدار ذراعين ونصف ، ويغلي إلى مقدار كبار الخشب ، وبنهرهم أيضا التمساح وفرس البحر ، وغير ذلك .

وبها من الحبوب : الحنطة ، والشعيرة ، والحمص ، والعدس ، والبسلا ، والذرة ، وبعض الباقلا ، وحبب أخرى غير ذلك منها حب يسمى ( قناحول ) يستعملونه قوتاً كالحنطة . والحنطة عندهم على مثال الحنطة الشامية ، والشعيرة حبة عندهم أكبر من حب الشعيرة بالديار المصرية والشامية ، ومنه ضرب يسمى طمجة . ولون الحمص عندهم إلى الحمرة . والبسلا عندهم عزيز الوجود في أكثر البلاد ، ولكنهم لا يفتقرون إليه للعلف لكثرة المراعى ببلادهم .

وعندهم حب يسمى ( طافي ) على قدر الخردل ، ولونه إلى الحمرة ، ومكسره إلى السواد ، يتخذون منه الخبز . وعندهم بعض الأقاليم حب شبيه بالحنطة إلا أن له قشرين ، ينزع قشره بالهرس كالأرز ، ويتخذون منه طعاما يكون مغنيا عن الحنطة . وعندهم بزر الكنان وحب الرشاد ، وهم يزرعون على المطر في كل سنة مرتين : مرة في الصيف ، ومرة في الشتاء ، تتحصل في كل مرة الغلات .

ونقل البطرك ( بنيامين ) أنه يقع عندهم المطر الكثير ، وتحصل مع المطر الصواعق العظيمة .

وعندهم من أصناف المقاتي القرع ، وفي بعض الأقاليم بطيخ صغير .

وعندهم من البقول : الثوم ، والبصل ، والكزبرة الخضراء ، ومن الرياحين  
الرمان ، والقرنفل ، ونبات أبيض يسمى بعتران . وعندهم الياسمين البري ،  
ولكنه ليس بمشمويم لهم .

وعندهم من الفواكه العنب الأسود على قلة ، والتين الوزيري ، وأصناف  
الحوامض خلا النارنج .

وعندهم شجر يسمى ( جان ) يجيم بين الجيم والشين لا تمر له ، وإنما له قلوب  
تُشبه قلوب النارنج تؤكل فتريد في الذكاء والفهم ، وتفرح . إلا أنها تقلل الأكل ،  
والنوم ، والجماع . وعنايتهم به عناية أهل الهند بالنبل وإن كان بينهما مبانة .  
وأى نفع فيما فائدته تقليل النوم والأكل والجماع . اللاتي هي لذات الدنيا ، حتى  
يحكى أنه وُصف لبعض ملوك اليمن - فقال : أنا لا يذهب متحصّل ملكي إلا على  
هذه الثلاث ، فكيف أسمى في ذهابها بأكل هذا ؟

ومن أشجارهم الزيتون ، والصنوبر ، والخيزر . وفي بعض بلادهم الآبنوس ،  
وفي بعضها المنفل ، وفي بعضها القنا المحوف والمسدود . وما كلهم شعوم البقر والمعز .  
وبعض شعوم الضأن ، ومشرؤبهم اللبن البقري . وفي ضعفهم يتداوون باللبن  
المُداف بالماء وسمن البقر .

وعندهم عسل النحل بكثرة في جميع الأقاليم . تختلف ألوانه باختلاف المراعي :  
منه ما يوجد في الجبال فيؤخذ من غير حجر على أحده . ومنه ما له خلا من خشب  
متنورة ، له ملاء يختصون به . ووقود مصابيحهم شعوم البقر . أو تربيت الطيب  
فيجلب لهم . وأدهانهم بالسمن . وأواني طعامهم فخار مدهون أسود . وأغسلهم  
بالماء البارد . وربما أشعملوا لحاز منه .

وحكى البطرك (بنيامين) أن عندهم من المعادن معدن الذهب، ومعدن الحديد .  
وحكى عن الشريف عز الدين التاجر: أن في بعض بلادهم يوجد معدن الفضة .  
ومصاعفهم الذهب، والفضة، والنحاس، والرصاص، كل أحد منهم بحسبه .

### الجملة الثالثة

( في ذكر معاملاتهم وأسعار بلادهم )

أما معاملاتهم، فقد ذكر في "مسالك الأبصار" أن معاملاتهم مقايضة بالأبقار والأغنام والحبوب وغير ذلك . وأما الأسعار فالقمح والشعير اللذان هما أصل المطعومات ليس لهما عندهم قيمة تذكر، لأستغنائهم عن ذلك باللحم واللبن، وسياتي ذكر معاملة الطراز الإسلامي فيما بعد إن شاء الله تعالى .

### الجملة الرابعة

( في ذكر زيئهم وسلاحهم )

أما زيئهم، فقد ذكر في "المسالك" أن لباسهم في الشتاء والصيف واحد: لكل واحد منهم ثوبان غير مخيطين: أحدهما يسد به وسطه، والآخر يلتحف به، ولا يعرفون لبس المخيط جملة، إلا أن الخواص والأجناد يفضلون في اللبس، فيلبسون الحرير والأبراد اليمنية، والعوام يلبسون ثياب القطن على ما تقدم .

وأما سلاح المقاتلة منهم، فالسيوف، والحراب، والمزاريق، والقسي، يرمون عنها بالنبل: وهو نشاب صغير، وربما رمى بعضهم بالنبل عن قوس طويل يشبه قوس البندق، ولهم درق مدورة، ودراق طوال يتقون بها .



## الجملة الخامسة

(في ذكر بطارقة الإسكندرية، الذين عن توليتهم تنشأ ولاية ملوك الحبشة)

اعلم أنه قد تقدم في المقالة الأولى في الكلام على ما يحتاج إليه الكاتب عند ذكر النحل والملل أن البطارقة عند النصارى عبارة عن خلفاء الحواريين الذين هم أصحاب المسيح عليه السلام، وأنه كان لهم في القديم أربعة كرسي: كرسي برومية: قاعدة الروم، وكرسي بالإسكندرية من الدير المصرية، وكرسي بانطاكية: قاعدة العواصم من بلاد الشام، وكرسي بيت المقدس. وأن كرسي رومية قد صار لطائفة الملكانية وبه بطركهم المعبر عنه بالبابا إلى الآن. وكرسي الإسكندرية قد صار آخرًا لبطرك اليعاقبة تحت ذمة المسلمين بالدير المصرية من لدن الفتح الإسلامي وهلم جرا إلى زماننا. وأن كرسي بيت المقدس وكرسي أنطاكية قد بطلا باستيلاء دين الإسلام عليهما. ثم كرسي الإسكندرية بعد مصادره إلى اليعاقبة قد تبع البطررك القائم به على مذهب اليعاقبة الحبشة والنوبة وسائر متنصرة السودان، وصار لديهم كالحليفة على دين النصرانية عندهم، يتصرف فيهم بالولاية والعزل، لا تصح ولاية ملك منهم إلا بتوايته، حتى قال في "التعريف" في الكلام على مكتبة ملك الحبشة: وأولا أن معتقد دين النصرانية لطائفة اليعاقبة أنه لا يصح تعمد معمودي إلا باتصال من البطريرك، وأن كرسي البطريرك كنيسة الإسكندرية، فيحتاج إلى أخذ مطران [بند مطران<sup>(١)</sup>] من عنده، وإلا كان شمع بأنفه على المكتبة، لكنه مضطر إلى ذلك. قال: ولأوامر البطريرك عنده بالشرعته من الحرمة، وإذا كتب إليه كتابا فأتى ذلك الكتاب إلى أول مملكته، نخرج عميد تلك الأرض فعمل الكتاب على رأس

(١) الزيادة عن "التعريف".

عَلَمَ ، وَلَا يَزَالُ يَجْمَعُهُ بِيَدِهِ حَتَّى يُخْرِجَهُ مِنْ أَرْضِهِ وَأَرْبَابُ الدَّوْلَةِ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ  
كَالْقُسُوسِ وَالشَّمَامِسَةِ حَوْلَهُ مُشَاةً بِالْأَذْيَانَةِ ، فَإِذَا خَرَجُوا مِنْ حَدِّ أَرْضِهِمْ تَلْقَاهُمْ  
مَنْ يَلِيهِمْ أَبَدًا كَذَلِكَ فِي كُلِّ أَرْضٍ بَعْدَ أَرْضٍ حَتَّى يَصِلُوا إِلَى الْأَخْرَاءِ ، فَيُخْرِجُ  
صَاحِبُهَا بِنَفْسِهِ ، وَيَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ الْفِعْلِ الْأَوَّلِ ، إِلَّا أَنَّ الْمُطْرَانَ هُوَ الَّذِي يَجْمَعُ  
الْكِتَابَ لِعَظَمَتِهِ لَا لِتَأْبَى الْمَلِكِ ، ثُمَّ لَا يَتَصَرَّفُ الْمَلِكُ فِي أَمْرِ وَلَا نَهْيٍ وَلَا قَلِيلٍ  
وَلَا كَثِيرٍ حَتَّى يُنَادِيَ لِلْكِتَابِ وَيَجْعَلُ لَهُ يَوْمَ الْأَحَدِ فِي الْكَنِيسَةِ ، وَيُقْرَأُ وَالْمَلِكُ  
وَاقِفٌ ، ثُمَّ لَا يَجْلِسُ مَجْلِسَهُ حَتَّى يَنْفِذَ مَا أَمَرَهُ بِهِ .

ولما تعذر الوقوف على معرفة تواريخ ملوكهم ، أكتفينا بذكر البطارقة الذين  
عنهم تنشأ ولاياتهم ، فكانوا هم ملوكهم حقيقة .

اعلم أن أول من ولي من البطارقة كنيسة الإسكندرية مرقص الإنجيلي : تلميذ  
بطرس الحواري ، الذي أرسله المسيح عليه السلام إلى رومية . وإنما سُمِّيَ بِمَرْقُصِ  
الإنجيلي لأن بطرس الحواري حين كتب إنجيله كتبه بالرومية ونسبه إلى مرقص  
المذكور فتلقب بالإنجيلي ، وأقام مرقص المذكور في بطركية الإسكندرية سبع سنين  
يدعو إلى النصرانية بالإسكندرية ومصر وبرقة والمغرب ثم قتله نيروث قيصر  
ابن اقليوديش قيصر سادس القياصرة .

وولي مكانه (حنانيا) ويسمى بالعبرانية أنانيو ثم مات لسبع وثمانين سنة للمسيح .  
وولي مكانه (فلبو) فاقام ثلاث عشرة سنة ثم مات .

فولي مكانه (كرتيانو) ومات لإحدى عشرة سنة من ولايته في أيام ( طربش

قيصر ) .

(١) في الحطط المقرزية ج ٢ ص ٤٨٤ مينيو .

وولي مكانه (إريمو) ثنى عشرة سنة .

ثم ولي بعده (نسطس) في أيام (أندريانوس قيصر) ، وكان حكيما فاضلا فأقام في البطركية إحدى عشرة سنة ثم مات .

وولي مكانه (أرمانيون) إحدى عشرة سنة أيضا [ومات] في أيام (أندريانوس) قيصر أيضا .

وولي بعده (موقيانو) فلبث تسع سنين وومات في أيام (أنطونيس قيصر) في الخامسة من ملكه .

وولي بعده (كلوتيانو) فأقام أربع عشرة سنة في أيام أنطونيس قيصر وومات .

وولي بعده (أغريتوس) فبقي اثنتي عشرة سنة وومات .

وولي بعده (يليانس) في أيام [أوراليانس<sup>(١)</sup>] قيصر فلبث عشر سنين وومات .

فولي مكانه في أيام أوراليانس (ديمتريوس) فأقام ثلاثا وثلاثين سنة .

وولي بعده (تاووكلا) فأقام ست عشرة سنة وومات .

فولي بعده (دونوشوش) فلبث تسع عشرة سنة [ومات] .

وولي مكانه (مكسيموس) فأقام ثنتي عشرة سنة وومات .

وولي مكانه (ثاونا) فلبث عشر سنين [ومات] وكان النصراني إذ ذاك يُقيمون

الدين خفية فلما صار بطرغا صانع الروم ولاطفهم بالهدايا فأذنوا له في بناء كنيسة

صريم ، وأعلنوا فيها بالصلاة .

ثم ولي بعده (بترس) فلبث عشر سنين وقتله (ديقلاديانوس قيصر) .

(١) بيص له في الأصل والتكميل عن المقريري وفي النسخة الأزهرية [ في أيام طرغش ] ولكنه ضبب

عليها بالشطب .

وولى مكانه تلميذه (إسكندروس) وكان كبير تلامذته فلبث ثلاثاً وعشرين سنة .  
وقيل ثنتين وعشرين سنة ، وقيل ست عشرة سنة ، وكسرت النحاس الذى  
كان فى هيكل زحل بالإسكندرية وبني مكانه كنيسة ، وبقيت حتى هدمها العبيدون  
عند ملكهم الإسكندرية . ومات لإحدى وعشرين سنة من ملك (قسطنطين)  
ملك الروم .

وولى مكانه تلميذه (ايناسيوس) ووثب عليه أهل إسكندرية ليقتلوه لانتحاله  
مذهبا غير مذهبهم فهرب .

وتولى مكانه (لوقيوس) ثم رُد (ايناسيوس) المتقدم ذكره إلى كرسية بعد خمسة أشهر  
وطرد لوقيوس ، وأقام ايناسيوس بطركا إلى أن مات .

فتولى بعده تلميذه (بطرس) سنتين ووثب عليه أصحاب لوقيوس فهرب ورُد  
لوقيوس إلى كرسية ، فأقام ثلاث سنين ، ثم وثبوا عليه وردوا بطرس ومات  
لسنة من إعادته ، وقيل إنه حُيس وأقيم مكانه (أريوس) من أهل نيساط .

ثم ولى (طياناواس) بطرس . فلبث فيهم سبع سنين ومات . ويقال :  
إن ايناسيوس المتقدم ذكره رُد إلى كرسية ثم مات .

فولى مكانه كاتبه (تاوفينا) [ فأقام سبعا وعشرين سنة ] ومات .<sup>(١)</sup>

وتولى مكانه (كيرلس) ابن أخته [ فأقام ثنتين وثلاثين سنة ] ومات .<sup>(١)</sup>

فولى مكانه (ديسقرس) فأحدث بدعة في الأمانة التى يعتقدونها فأجمعوا  
على نفيه .

(١) الزيادة من المقربرى .

وولّوا مكانه (برطارس) وأفرقت النصارى من حينئذ إلى يعقوبية وملكانية .  
 ووثب أهل الإسكندرية على برطارس البطرك فقتلوه لست سنين من ولايته  
 وأقاموا مكانه (طيமானوس) وكان يعقوبيا ، وهو أول من ولي البطركية من العاقبة  
 بالإسكندرية فأقام فيها ثلاث سنين ثم جاء قائد من القسطنطينية فنفاه وأقام مكانه  
 (سوريس) من الملكية ، فأقام تسع سنين . ثم عاد (طيமானوس) المتقدم ذكره إلى  
 كرسيه بأمر لاون قيصر . ويقال انه بقى في البطركية اثنتين وعشرين سنة ومات .  
 فولّى مكانه (بطرس) وهلك بعد ثمان سنين .

ووليّ مكانه (اثانسيوس) وهلك لسبع سنين ، وكان قياً ببعض البيع في بطركية  
 بطرس ومات .

فوليّ مكانه (يوحنا) وكان يعقوبيا ، ومات بعد سبع سنين .

ووليّ مكانه (يوحنا الحبيس) ومات بعد إحدى عشرة سنة .

فوليّ مكانه (ديسقرس الحديد) ومات بعد سنتين ونصف .

ثم وليّ مكانه (طيமானوس) وكان يعقوبياً ، فمكث فيهم ثلاث سنين ، وقيل  
 سبع عشرة سنة ، ثم نفى .

ووليّ مكانه (بولص) وكان ملكياً فلم تقبله العاقبة ، وأقام على ذلك سنتين .

ثم وليّ قيصر قائداً من قواده اسمه (أثوليناريوس) فدخل الكنيسة على زى  
 الجند ، ثم لبس زى البطاركة وحملهم على رأى يعقوبية ، وقتل من امتنع وكانوا  
 مائتين ، ومات لسبع عشرة سنة من ولايته .

(١) في خط المبريري مائتا ألف انسان .

وولي مكانه (يوحنا) وهلك لثلاث سنين .

وأنفرد اليعاقبة بالإسكندرية وكان أكثرهم القبط وقدموا عليهم طودوشوش بطركا، فمكث فيهم ثنتين وثلاثين سنة . ثم جعل الملكية بطركهم داقيانوس وطردها طودوشوش عن كرسية ستة أشهر ، ثم أمر قيصر بأن يعاد فأعيد ، ثم نفاه بعد ذلك .

وولي مكانه (بولس التنيسي) فلم يقبله أهل الإسكندرية ولا ما جاء به ، ثم مات وغلقت كنائس القبط اليعقوبية ، ولقوا شدة من الملكية ، ومات (طودوشوش) الذي كان قد نفي .

وتولى البطركية (بطرس) ومات بعد سنتين .

وولي مكانه (داميانو) فمكث سناً وثلاثين سنة ، ونحرت الديرة في أيامه .

ثم ولي على الملكية بالإسكندرية ومصر (يوحنا الرحوم) وهو الذي عمل البيمارستان للمرضى بالإسكندرية ، ولما سمع بمسير الفرس إلى مصر هرب إلى قبرس فمات بها لعشر سنين من ولايته ، وخلا كرسى الملكية بعده بالإسكندرية سبع سنين .

وكانت اليعاقبة بالإسكندرية قدموا عليهم (انسطانيوس) فمكث فيهم ثنتي عشرة سنة ، وأسترد ما كانت الملكية أستولوا عليه من كنائس اليعقوبية ومات .

ثم ولي (اندرانيكون) بطركا على اليعاقبة فأقام ست سنين نحرت فيها الديرة ، ثم مات .

وولي مكانه لأول الهجرة (بنيامين) فمكث تسعا وثلاثين سنة . وفي خلال أيامه غلب هرقل ملك الروم على مصر وملكها .

وولي أخاه ( منانيا ) بطركا على الاسكندرية وواليا وكان ملكيا . ورأى بنيامين  
البطرك في نومه من يأمره بالاختفاء فاختفى . ثم غضب ( هرقل ) على أخيه ( منانيا )  
لمعتقد في الدين فأحرقه بالنار ثم رمى بجثته في البحر . وبقى ( بنيامين ) مختفيا إلى  
أن فتح المسلمون الإسكندرية فكتب له عمرو بن العاص بالأمان ، فرجع إلى  
الإسكندرية بعد أن غاب عن كرسيه ثلاث عشرة سنة ، وبقى حتى مات في سنة  
تسع وثلاثين من الهجرة ، واستمرت البطركية بعده في اليعقوبية بمفردهم وغلبوا  
على مصر ، وأقاموا بجميع كراسيهم أساقفة يعاقبة ، وأرسلوا أساقفتهم إلى النوبة  
والحبشة فصاروا يعاقبة .

وخلفه في مكانه ( أغاثوا ) فمكث سبع عشرة سنة ، ثم مات في سنة ست وخمسين  
من الهجرة ، وهو الذي في أيامه قد انتزعت كنائس الملكية من اليعاقبة ، وولي عليهم  
بطرك بعد أن أقاموا من لدن خلافة عمر بغير بطرك نحوًا من مائة سنة ورياسة  
البطرك لليعاقبة وهم الذين يبعثون الأساقفة إلى النواحي . ومن هنا صارت النوبة  
ومن وراءهم من الحبشة يعاقبة ، وهو الذي بنى كنيسة مرقص وبقيت حتى  
هدمت أيام العادل أبي بكر بن أيوب .

وولي مكانه بطرك اسمه ( يوحنا ) .

ثم ولي البطركية بعده ( اليساك ) فأقام سنتين وأحد عشر شهرا [ ومات ] .  
وكانت تقدمته في الثامنة عشرة ليوشطيان ملك الروم ، وتقرر أن لا يقدم بطرك  
إلا يوم الأحد .

(١) عبارة " العرج ٢ ص ٢٢٧ " وفي " أيام هشام ردت كنائس الملكية من أيدي اليعاقبة وولي

وقُدِّمَ عوضه ( سميون السرياني ) فأقام سبع سنين ونصفا ، ومات في الرابع والعشرين من أبيب سنة أربعمئة وستَّ عشرة للشهداء في خلافة عبد الملك ابن مروان .

ويقال : إنه وصل إليه رسولٌ من الهند يطلب منه أن يقدم لهم أسقفاً وقُسوساً فأمتنع إلى أن يأمره صاحبُ مصر ، فمضى إلى غيره ففعل له ذلك .

وقُدِّمَ بعده في البطركية ( الاسكندروس ) في سنة إحدى وثمانين من الهجرة في يوم عيد مرقص الإنجيلي سنة أربعمئة وعشرين للشهداء ، فمكث أربعاً وعشرين سنة ونصفاً ، وقيل خمساً وعشرين سنةً ، وقاسى شدةً عظيمةً ، وصودرَ دفتين ، أخذ منه في كل دفعة ثلاثة آلاف ديناراً ، ومات في سنة ثمان ومائة ، وكانت وفاته بالإسكندرية .

وقُدِّمَ عوضه ( قسيما ) فأقام خمسة عشر شهراً ومات .

فُقِّدَمَ مكانه ( تادرس ) في سنة تسع ومائة فأقام إحدى عشرة سنةً ومات .

فُقِّدَمَ مكانه ( ميخائيل ) في سنة عشرين ومائة فأقام ثلاثاً وعشرين سنةً ولقى شدايد من عبد الملك بن موسى نائب مروان الجعدي على مصر ثم من مروان لما دخل إلى مصر إلى أن قُتِلَ في أبي صير وأطلق البطرك والنصارى نائبُ أبي العباس السَّفَّاح .

وفي سنة إحدى وثلاثين ومائة رُسم بإعادة ما استولى عليه اليعاقبة من كنائس المملكة بالديار المصرية إليهم ، فأعيدت وأقيم لهم بطركٌ ، وكانت الملكية قد أقاموا بغير بطرك سبعمائة وتسعين سنة من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين الفتح الإسلامي إلى خلافة هشام بن عبد الملك .

(١) في الأصل جاتيل والتصحيح عن المقرئ .



وفي سنة سبع وأربعين ومائة صرف أبو جعفر المنصور (ميخائيل) بطرك اليعاقبة ،  
وأقام عوضه (ميناء) فأقام تسع سنين ، ومات في خلافة الهادي «محمد بن المهدي» .  
وقدّم مكانه (يوحنا) فأقام ثلاثاً وعشرين سنة ، ومات سادس عشر طوبة سنة  
خمسمائة وخمس عشرة للشهداء .

ثم في سنة اثنتين وسبعين ومائة في خلافة الرشيد قدّم في البطركية (مُرْقَص الجديد)  
فأقام عشرين سنة وسبعين يوماً . وفي أيامه رسم الرشيدُ بإعادة كنائس الملكية التي  
استولى عليها اليعاقبة ثانياً إليهم ، وثارَت العُربان والمغاربة وخرَّبوا الديرة بوادي هيب  
ولم يبقَ فيها من الرهبان إلا اليسيرُ ثم مات في سنة إحدى عشرة ومائتين .

وقدّم عوضه في البطركية (يعقوب) قيل في السنة الثالثة من خلافة المأمون .  
وفي أيامه تُحمرت الديارات وبادت الرهبانُ إليها ، ومات في سنة اثنتين وعشرين  
ومائتين .

وقدّم عوضه (سيمان) في السنة المذكورة في خلافة المعتصم فأقام سنة واحدة .  
وقيل سبعة شهور وستة عشر يوماً . وخلا الكرسي بعده سنة واحدة وتسعة  
وعشرين يوماً .

وفي سنة سبع وعشرين ومائتين قدّم في البطركية (بطرس) ويقال (يوساب)  
وكانت تقدمته في دير (بومقار) بوادي هيب حادي عشرى هاتور سنة خمسمائة  
وسبعة وأربعين للشهداء . وقيل : إنه قدّم في أيام المأمون ، وإنه أقام ثمانين  
سنة ، وسير أساقفة إلى أفريقية والقيروان . ومات سنة اثنتين وأربعين ومائتين ،  
وخلا الكرسي بعده ثلاثين يوماً .

وقدم عوضه (جاتيل) <sup>(١)</sup> في السنة العاشرة من خلافة المتوكل . ويقال : إنه كان قساً بدير بوحنس ، فأقام سنةً واحدةً وخمسة أشهر ، ثم مات ودفن بدير بو مقار ، وهو أول من دُفن [ فيه ] من البطارقة . وخلا الكرسي بعده أحدًا وثمانين يوماً .

وقدم عوضه (قسياً) في سنة أربع وأربعين ومائتين من الهجرة ، وهي الثانية عشرة من خلافة المتوكل ، وكان شماساً بدير بو مقار ، فأقام سبع سنين وخمسة شهور ثم مات ودُفن بدنوشر ، وخلا الكرسي بعده أحدًا وخمسين يوماً .

وقدم مكانه بطرك اسمه (اساسو) ويقال (سالوسو) في أول سنة من خلافة المعتز وأحمد بن طولون بمصر ، فأقام إحدى عشرة سنة وثلاثة أشهر ومات ، وهو الذي عمل مجارى المياه التي تجرى تحت الأرض من خليج الإسكندرية إلى أدرها .

ولما مات قدم مكانه (ميخائيل) في خلافة المعتمد في سنة ثلاث وستين ومائتين ، فأقام خمسًا وعشرين سنة . وصادره أحمد بن طولون في عشرين ألف دينار ، فباع في المصادرة رباع الكنائس بالإسكندرية ، وبركة الحبش بظاهر مصر . ومات .

فبقى الكرسي بعده أربع عشرة سنة شاغراً إلى سنة ثلثمائة . [ وفي يوم الاثنين ثالث شوال سنة ثلثمائة <sup>(٢)</sup> ] احترقت الكنيسة العظمى بالإسكندرية التي كانت بنتها (كلا بطره) ملكة مصر هيكلًا لرحل .

ثم قدم البطرك (غبريال) في السنة السابعة من خلافة المقتدر ، وهي سنة إحدى وثلثمائة ، فأقام إحدى عشرة سنةً ومات .

(١) في المقرئى ميكايل .

(٢) الزيادة عن المقرئى ليتضح الكلام .

فُقِّدَ مكانه البطرِك (قسيا) فأقام اثنتي عشرة سنة ومات . وفي السنة الأخيرة من رياسته (وهي سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة) أحرق المسلمون كنيسة مريم بدمشق ونهبوا ما فيها وتبعوا كنائس اليعاقبة والنساطرة .

ولما مات قسيا المذكور قدموا عليهم بطرِكا لم أقف على اسمه ، فأقام عشرين سنة ، ثم مات .

وقُدِّم في البطرِكيسة (تاوفانيوس) من أهل إسكندرية في السنة الحادية عشرة من خلافة المطيع فأقام أربع سنين وستة أشهر . ومات مقتولا في سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة .

وقُدِّم مكانه البطرِك (ميناء) في السنة الخامسة عشرة من خلافة المطيع ، والأخشيدي نائب بمصر ، فأقام إحدى عشرة سنة ثم مات . وخلا كرسى اليعاقبة بعد موته سنة واحدة .

ثم قُدِّم مكانه بطرِك اسمه (أفرهام السرياني) في سنة ست وستين وثلاثمائة . فأقام ثلاث سنين وستة أشهر . ومات في أيام العزيز الناطمي بمصر مسموما من بعض كتاب النصارى : لإنكاره عليه التسرى ، وقطعت يد ذلك الكاتب بعد موته . ومات لوقه . وخلا الكرسى بعد ستة أشهر .

وقُدِّم عوضه بطرِك اسمه (فيلابوس) في سنة تسع وستين وثلاثمائة . وقيل : في السنة الخامسة للعزيز الناطمي فأقام أربعاً وعشرين سنة وسبعة أشهر ومات .

وقُدِّم بعد بطرِك اسمه (دحريس) في سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة في أيام الحاكم الناطمي . فأقام ثماناً وعشرين سنة . ثم مات ودفن ببركة حبش . وخلا كرسى

اليَعاقبة بعده أربعة وسبعين يوما . [ ثم قدم اليعاقبة بعده ( سابونين ) بطركا في سنة إحدى وعشرين وأربعمائة ، فأقام خمس عشرة سنة ومات ؛ فخلا الكرسي بعده سنة (١) وخمسة أشهر ] .

ثم قُدِّم بعده بطركُ اسمه ( احرستوديس ) في سنة سبع وثلاثين وأربعمائة في خلافة المستنصر الفاطمي ، فأقام ثلاثين سنة ، ومات في السنة الحادية والأربعين من خلافة المستنصر المذكور بالكنيسة المعلقة بمصر . وهو الذي جعل كنيسة بومرقورة بمصر وكنيسة السيدة بحارة الروم بطركية . وخلا الكرسي بعده اثنين وسبعين يوما .

ثم قُدِّم بعده البطرُكُ ( كيرلص ) فأقام أربع عشرة سنة وثلاثة أشهر ونصفا ، ومات بكنيسة المختارة بجزيرة مصر سلخ ربيع الآخر سنة خمس وثمانين وأربعمائة . وخلا الكرسي بعده مائة وأربعة وعشرين يوما .

وقُدِّم عوضه بطركُ اسمه ( ميخائيل ) في سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة ، في أيام المستنصر الفاطمي صاحب مصر ، وكان قبل ذلك حبيسا بسنجار ، فأقام تسع سنين وثمانية أشهر ، ومات في المعلقة بمصر .

وقدَّموا عوضه بطركا اسمه ( مقارى ) سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة بدير بومقار ، ثم كل بالإسكندرية ، وعاد إلى مصر وقُدِّس بدير بومقار ثم في الكنيسة المعلقة . وفي أيامه هدم الأفضل بن أمير الجيوش كنيسة بجزيرة مصر كانت في بستان اشتراه . ولما مات قُدِّم عوضه بطركُ اسمه ( غبريال ) أبو العلا صاعد ، سنة خمس وعشرين وخمسمائة في أيام الحافظ الفاطمي ، وكان قبل ذلك شماسا بكنيسة بومرقورة ؛ فُقِّدَم

(١) الزيادة عن المقرئى ، وهي لازمة بها بتم الكلام .

بالمعلقة، وكُلَّ بالإسكندرية، فأقام أربع عشرة سنة، ومات بكنيسة بومرقورة .  
وخلا الكرسي بعده ثلاثة أشهر .

وقدَّم بعده بطرك اسمه ( ميخائيل ) بن التقدوسى فى السنة الخامسة عشرة من  
خلافة الحافظ أيضا . وكان قبل ذلك راهبا بقلاية دنشوى ، قدَّم بالمعلقة وكُلَّ  
بالإسكندرية . ومات بدير بومقار فى رابع شوال سنة إحدى وأربعين وخمسة .  
وخلا الكرسيُّ بعده سنة واحدة وسبعين يوما .

وقدَّم عوضه بطرك اسمه ( يونس ) بن أبى الفتح بالمعلقة بمصر وكُلَّ بالإسكندرية ،  
فأقام تسع عشرة سنة ، ومات فى السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة إحدى  
وخمسين وخمسة . وخلا الكرسيَّ بعده ثلاثة وأربعين يوما .

وقدَّم بعده بطرك اسمه ( مرقص ) أبو الفرج بن زرعة فى سنة إحدى وستين  
وخمسة بمصر وكُلَّ بالإسكندرية ، فأقام اثنين وعشرين سنة وستة أشهر وخمسة  
وعشرين يوما ، وفى أيامه أُحرقت كنيسة بومرقورة بمصر ، ثم مات . وخلا الكرسيَّ  
بعده سبعة وعشرين يوما .

وقدَّم بعده بطرك اسمه ( يونس ) بن أبى غالب فى عاشوراء سنة أربع وثمانين  
وخمسة بمصر وكُلَّ بالإسكندرية . وأقام ستا وعشرين سنة وأحد عشر شهرا  
وثلاثة عشر يوما . ومات فى رابع عشر رمضان المعظم قدره ، سنة ثلثى عشرة وستمئة  
بالمعلقة بمصر ، ودُفِنَ ببركة الحبش .

وقدَّم بعده بطرك اسمه ( داود ) بن يوحنا ، ويعرف بابن لقلق بأمر العادل بن  
الكمال ، فلم يوافق عليه المصريون فأبطلت بطركيته ، وبقي الكرسيُّ بغير بطرك  
تسع عشرة سنة .

ثم قُدِّم بطرك اسمه (كيرلس) <sup>(١)</sup> داود بن لقلق في التاسع والعشرين من رمضان المعظم سنة ثلاث وثلاثين وستمائة ، فأقام سبع سنين وتسعة أشهر وعشرة أيام ، ومات في السابع عشر من رمضان المعظم سنة أربعين وستمائة ، ودُفِن بدير الشَّعَم بالجيزة . وخلا الكرسي بعده سبع سنين وستة أشهر وستة وعشرين يوماً .

وقُدِّم بعده بطرك اسمه (سيوس) بن القسّ أبي المكارم ، في رابع رجب سنة ثمان وأربعين وستمائة وكلّ بالإسكندرية ، وأقام إحدى عشرة سنة وخمسة وخمسين يوماً ، ومات في ثالث المحرم سنة ستين وستمائة . وخلا الكرسي من بعده خمسة وثلاثين يوماً <sup>(٢)</sup> .

ثم قُدِّم بعده في الدولة الناصرية محمد بن قلاوون البطرك ( بنيامين ) وهو الذي كان معاصراً للمقرّ الشهابي بن فضل الله ، ونقل عنه بعض أخبار الحبشة .

ثم قُدِّم بعده المؤتمن ( جرجس ) بن القسّ مفضل في شهر سنة أربع وستين وسبعمائة .

ثم قدم بعده البطرك مثنى وطالت مدته في البطركية ثم مات في شهر سنة آتنتي عشرة وثمانمائة .

وأستقر بعده الشيخ الأجدد (رفائيل) في أواخر السنة المذكورة ، وهو القائم بها إلى الآن .

(١) عبارة المقرري بعد ما تقدم "ثم قدم هذا القس" يعني به داود بن لقلق المتقدم وأنه بعد أن منع عنها المدة المذكورة قدم إليها في التاريخ المذكور .

(٢) في الأصل إحدى وعشرين وهو خطأ ، والتصحيح عن المقرري .

(٣) في المقرري خمسة وثمانين يوماً .



أما ملوكهم القائمون ببلادهم ، فلم يتَّصِلْ بنا تفاصيل أخبارهم ؛ غير أنَّ المشهور أنَّ ملكهم في الزمن المتقدم كان يلقَّب النَّجَاشِيَّ ، سَمَةً لِكُلِّ مَنْ مَلَكَ عَلَيْهِمْ ، إلى أن كان آخِرُهُمْ ( النَّجَاشِيَّ ) الَّذِي كَانَ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَسْلَمَ وَكُتِبَ إِلَيْهِ بِإِسْلَامِهِ ، وَمَاتَ وَصَلَّى عَلَيْهِ صَلَاةَ الْغَائِبِ ؛ وَكَانَ اسْمُهُ بِالْحَبَشِيَّةِ (أَصْحَمَةَ) وَيُقَالُ (صَحْمَةَ) وَمَعْنَاهُ بِالْعَرَبِيَّةِ عَطِيَّةٌ .

وقد ذكر المقر الشهابي بن فضل الله في "مسالك الأبصار" : أن الملك الأكبر الحاكم على جميع أقطارهم يسمي بلغتهم ( الحَطِّي ) بفتح الحاء المهملة وتشديد الطاء المهملة المكسورة وياء مشناة تحت في الآخر . ومعناه السلطان آسماً موضوعاً لكل مَنْ قام عليهم ما كاكبيرا . ثم قال : ويقال : إن تحت يده تسعة وتسعين ما كاك ، وهو لهم تمام المائة . وذكر أن الملك القائم بمملكته في زمانه اسمه (عمدسيون) ومعناه ركن صهيون . قال : وصهيون بيعة قديمة البناء بالإسكندرية معظمة عندهم . قال : ويقال : إنه من الشجاعة على أوقر قسمه . وإنه حسن السيرة ، عادل في رعيته . قال في "التعريف" : وقد بلغنا أن الملك القائم عليهم أسلم سراً ، وأستمر على إظهار دين النصرانية إبقاءً لملكه . فيحتمل أنه (عمدسيون) المقدم ذكره ، ويحتمل أنه غيره . قال في "التعريف" : ومدبر دولته رجل يقرب إلى بني الأرشى الأطباء بدمشق . قال في "مسالك الأبصار" : ومع ما هم عليه من سعة البلاد ، وكثرة الخاق والأجناد ، مفتقرون إلى العباية والملاحظة من صاحب مصر . لأن المطران الذي هو حاكم سرعته في جميع بلادهم من أهل البصرانية لا يقام إلا من الأوطان البعيفة بالديار المصرية ، بحيث تخرج لأوامر السلطانية من مصر

للبطرك المذكور بإرسال مُطْرانٍ إليهم . وذلك بعد تقدُّم سؤَالِ ملك الحبشة الذي هو الحَطِّي وإرسال رُسُلِهِ وَهَدَايَاهُ . قال : وهم يدعون أنهم يحفظون مجاري النيل المنحدِرِ إلى مصر ، ويُساعدون على إصلاح سُلوٰكِهِ تقرباً لصاحب مصر .

وقد ذكر ابن العميد مؤرِّخُ النصارى في تاريخه : أنه لما توقف النيل في زمن المستنصر بالله الفاطمي ، كان ذلك بسبب فسادِ مجاريه من بلادهم ، وأنَّ المستنصرَ أرسل البطرك الذي كان في زمانه إلى الحبشة حتى أصلحوه واستقامت مجاريه . لكن قد تقدّم في الكلام على النيل عند ذكر مملكة الديار المصرية من هذه المقالة ما يخالف ذلك .

## الجملة السادسة

( في ترتيب مملكتهم )

قال في "مسالك الأبحار" : يُقال إن الحَطِّي المذكور وجيشه لهم خيامٌ ينقلونها معهم في الأسفار والتترُّهات ، وإنه إذا جلس الملك يجلس على كرسيٍّ ، ويجلس حول كرسيه أمراء مملكته وكبرائها على كراسيٍّ من حديدٍ : منها ما هو مُطعمٌ بالذهب ، ومنها ما هو ساذجٌ على قدر مراتبهم . قال : ويُقال إن الملك مع نفاذ أمره فيهم يتبَّتُ في أحكامه . ولم يزد في ترتيب مملكتهم على ذلك .

وَمَلِكِ الحبشة هذا مكتبةٌ عن الأبواب السلطانية بالديار المصرية ، يأتي ذكرها في الكلام على المكاتبات في المقالة الرابعة إن شاء الله تعالى .



## التقسيم الثاني

( من بلاد الحبشة ما يبد مسلمي الحبشة )

وهي البلاد المتقابلة لبرّ ايمس على أعلى بحر القلزم . وما يتصل به من بحر الهند ، ويعبر عنها " بالطرار لإسلامي " لأنها على جانب البحر كالطرار له . قال في " مسالك الأبصار " : وهي البلاد التي يقال لها بمصر والشام بلاد الزيلع . قل : والزيلع إنما هي قرية من قراها . وجزيرة من جزائرها ، غلب عليها اسمها . قال الشيخ عبد المؤمن الزيلعي الفقيه : وطولها برا وبحرا خاصا بها نحو شهرين . وعرضها يمتد أكثر من ذلك . لكن الغالب في عرضها أنه مقنبر . أما مقدار العماره فهو ثلاثة وأربعون يوماً طولاً ، وأربعون يوماً عرضاً . قال في " مسالك الأبصار " : وبيوتهم من طين وأحجار وأخشاب ، مسقفةً بجملونات وقباب ، وليست بذوات أسوار ولا لها نخامة بناء ، ومع ذلك فلها الجوامع ، والمساجد ، وتقام بها الخطب والجمع والجماعات ، وعند أهلها محافظة على الدين ، إلا أنه لا تعرف عندهم مدرسة ، ولا خانقاه ، ولا رباط ، ولا زاوية . وهي بلاد شديدة الحر ، وأوان أهلها إنا الصفاء ، وليست شعورهم في غاية التفاؤل كما في أهل مالي وما يليها من جنوب المغرب ، وفطنهم أنبه من غيرهم من السودان ، وفطرهم أذكي ، وفيهم الزهاد . والابرار . والفقهاء والعلماء ، ويمتدّهون بمذهب أبي حنيفة ، خلا وفات فان ملكها وغالب أهلها شافعية

وتشتمل على ست جمل :

## الجملة الأولى

( فيما أشتمت عليه من القواعد والأعمال )

مقتضى ما ذكره في "مسالك الأبصار" و"التعريف" أن هذه البلاد تستعمل على سبع قواعد ، كل قاعدة منها مملكة مستقلة بها ملك مستقل .

## القاعدة الأولى

( وفات )

قال في "تقويم البلدان" : بالواو المفتوحة والفاء ثم ألف وتاء مثناة فوق في الآخر ، والعاقة تسميها (أوفات) . ويقال لها أيضا (جبرة) بفتح الجيم والباء الموحدة والراء المهملة ثم هاء في الآخر ، والنسبة إلى جبرة جبرتي . وموقعها بين الإقليم الأول وخط الاستواء . قال في "تقويم البلدان" : والقياس أنها حيث الطول سبع وخمسون درجة ، والعرض ثمان درج . قال : وعن بعض المسافرين أنها من أكبر مدن الحبشة . وهي على نثر من الأرض ، وعمارتها متفرقة ، ودار الملك فيها على تل والقلعة على تل ، ولها وادٍ فيه نهر صغير . وتطر في الليل غالباً مطراً كثيراً ، وبها قصب السكر . قال في "مسالك الأبصار" : وقال الشيخ عبد الله الزياحي : وطول مملكتها خمسة عشر يوماً وعرضها عشرون يوماً بالسير المعتاد . قال : وكلها عامرة أهلة بقرى متصلة ، وهي أقرب أخواتها إلى الديار المصرية وإلى السواحل المسامية لليمن ، وهي أوسع الممالك السبع أرضاً ، والإجلاب إليها أكثر لقربها من البلاد . قال في "مسالك الأبصار" : وعسكرها خمسة عشر ألفاً من الفرسان ، ويتبعهم عشرون ألفاً أكثر من الرجال ، وسياتي الكلام على سائر أحوالها عند ذكر أحوال سائر أخواتها فيما بعد إن شاء الله تعالى .

ومن مضافاتها ( زَيْلَع ) . قال في " تقويم البلدان " : الظاهر أنها بفتح الزاي المعجمة وسكون الياء انشأة التحتية وفتح اللام ثم عين مهملة في الآخر . وهي فرضة من فرض هذه البلاد ، وموقعها بين الإقليم الأول وخط الاستواء . قال في " القانون " : حيث الطول إحدى وستون درجة ، والعرض ثمان درج . قال في " تقويم البلدان " : وهي في جهة الشرق عن ( وفات ) وبينهما نحو عشرين مرحلة . قال ابن سعيد : وهي مدينة مشهورة وأهلها مسلمون . وهي على ركن من البحر في وطأة من الأرض . قال في " تقويم البلدان " : وعن بعض من رآها أنها مدينة صغيرة نحو عذاب في الندر . وهي على الساحل والشجار تنزل عندهم فيضيفونهم ويتأخرون لهم . قال ابن سعيد : وهي شديدة الحر وماؤها عذبي من جفارات . وليس لهم بساتين ، ولا يعرفون الفواكه . قال في " القانون " : وفيها معاص أولئ . وقد ذكر في " مسالك الأبصار " أنها في مملكة صاحب أودت . وقد ذكر في " تقويم البلدان " عن بعض من رآها أن فيها شيوخاً يحكمون بين أهلها . وقال : إن بينها وبين عدل من اليمن في البحر ثلاث مجاري ، وهي عن عدل في جهة الغرب بميلة إلى الجنوب .

### القاعدة الثانية

( دَوَارُ )

فتح نون المهملة وواو ثم ألف وراء مهملة وواو وهي مدينة ذكرها في " مسالك الأبصار " و " التعريف " : ولم يتعرض لبحثها . وقد ذكر في " مسالك الأبصار " : أنها تلي أوقات لمقدمة الذكر . وأن مملكتها طولها

خمسة أيام ، وعرضها يومان . ثم قال : وهى على هذا الضيق ذات عسكرٍ جمٍّ ،  
نظير عسكر أوقات فى الفارس والراجل . وسيأتى الكلام على تفصيل أحوالها  
مع أخواتها فيما بعد إن شاء الله تعالى .

### القاعدة الثالثة

( أرابينى )

وهى مدينة ذكرها فى " المسالك " و " التعريف " أيضا ، ولم يذكر شيئا من  
صفتها . ثم ذكر أن مملكتها مربعة : طولها أربعة أيام ، وعرضها كذلك ، وعسكرها  
يقارب عشرة آلاف فارس . أما الرجال فكثيرة للغاية .

### القاعدة الرابعة

( هندية )

قال فى " تقويم البلدان " : بالهاء والذال المهمل والياء المشناة التحتية ثم هاء  
فى الآخر على ما ذكره بعض من رآها . وموقعها بين الإقليم الأول من الأقاليم السبعة  
وبين خط الاستواء . قال : والقياس أنها حيث طول سبع وخمسون درجة ،  
والعرض سبع درجات . وذكر عن بعض المسافرين أنها جنوبى ( وفات ) . قال  
فى " مسالك الأبصار " : وهى تلى أرابينى المقدم ذكرها ، وطول مملكتها ثمانية أيام ،  
وعرضها تسعة أيام ، وصاحبها أقوى إخوانه من ملوك هذه الممالك السبعة .  
وأكثر خيلا ورجالا . وأشد بأسا على ضيق بلاده عن مقدار أوقات . قال :  
وملكها من العسكر نحو أربعين ألف فارس سوى الرحالة ، فإنهم خلق كثير مثل  
الفرسان مرتين أو أكثر . قال فى " تقويم البلدان " : ومنها تجلب الخدام . وذكر

أنهم يَخْصُونَهُمْ بقرية قريبة منها . وذكر في "مسالك الأبصار" : أن الخُدَّام تُجَلَّبُ إليها من بلاد الكُفَّار . ثم حكى عن الحاج فرج الفوى التاجر : أنه حدثه أن ملك أمحرًا يمنع من خَصِي العبيد وَيُنَكِّرُ ذلك وَيُشَدِّدُ فيه . وإنما السَّرَاقُ تَقْصِدُ بِهِمْ مدينةَ أَسْمَهَا (وَسَلَوُ) بفتح الواو والشين المعجمة واللام ، أهلها هَمَجُ لَادِينَ عندهم فَتُخْصَى بها العبيدُ ، لا يُقَدِّمُ على هذا في جميع بلاد الحبشة سِوَاهُمْ . قال : ولذلك التَّجَارُ إِذَا اشْتَرَوْا العبيدَ يُخْرِجُونَ بِهِمْ إِلَى (وَسَلَوُ) فَيَخْصُونَهُمْ بِهَا لِأَجْلِ زِيَادَةِ الثَّمَنِ ؛ ثُمَّ يَحْمِلُ مِنْ خُصِي مِنْهُمْ إِلَى مَدِينَةِ ( هَدْيَةَ ) لِقَرْبِهَا مِنْ (وَسَلَوُ) فُعَادُ عَلَيْهِمُ الْمَوْسَى مَرَّةً ثَانِيَةً لِيَنْفَتِحَ مَجْرَى الْبَوْلِ لِأَنَّهُ يَكُونُ قَدْ اسْتَدَّ عِنْدَ الْخُصِي بِاتَّقِيحٍ . فَيُعَالِجُونَ بِهَدْيَةِ إِلَى أَنْ يَبْرَأُوا ، وَلِأَنَّ أَهْلَ (وَسَلَوُ) وَإِنْ كَانَ لَهُمْ مَعْرِفَةٌ بِالْخُصِي فَلَيْسَ لَهُمْ مَعْرِفَةٌ بِالْعِلَاجِ . بخلاف أهل هَدْيَةَ فَمِنْهُمْ قَدِ دَرَبُوا [عَلَى] ذَلِكَ وَعَرَفُوهُ . ثم قال : ومع هذا فلذی يموت منهم أكثر من الذي يعيش . وأضر ما عليهم حملهم بلا معالجة من مكان إلى مكان . وفيه نوعون لحووا في مكان خصيهم كان أرقق بهم .

### القاعدة الخامسة

( شَرْحًا )

بفتح الشين المعجمة وسكون الراء المهملة وحاء ثم ألف

وهي مدينة تَلِي ( هَدْيَةَ ) المقامة الذكر . ذكرها في "مسالك الأبصار" و"التعريف" ولم يصرِّح لها بوصف . قال في "مسالك الأبصار" : وطول مملكتها ثلاثة أيام ، وعرضها أربعة أيام . قال : وعسكرها ثلاثة آلاف فارس ، ورجالة مثل ذلك مرتين فأكثر . وسيأتي الكلام على سائر أحوالها مع سائر أخواتها فيما بعد إن شاء الله تعالى .

### القاعدة السادسة

( بالى )

بفتح الباء الموحدة وألف ثم لام وياء آخر الحروف .

وهى مدينة تلى شرحاً المقدمة المذكورها فى " المسالك " و " التعريف " قال فى المسالك : ولكنها أكثر خصباً ، وأطيب سكناً ، وأبرد هواء ، وسيأتى الكلام على سائر أحوالها مع سائر أخواتها فيما بعد إن شاء الله تعالى .

### القاعدة السابعة

( دارة )

بفتح الدال المهملة وألف بعدها راء ثم هاء . وهى مدينة تلى ( بالى ) المقدمة الذكر ، ذكرها فى " المسالك " و " التعريف " . قال فى " المسالك " : وطولها ثلاثة أيام ، وعرضها كذلك . وهى أضعف أخواتها حالاً ، وأقلها خيلاً ورجالاً . قال : وعسكرها لا يزيد على ألفى فارس ، ورجالة كذلك ، وسيأتى الكلام على سائر أحوالها فى الكلام على سائر أخواتها فيما بعد إن شاء الله تعالى .

### الجملة الثانية

( فى الموجود بهذه الممالك ، على ما ذكره فى " مسالك الأبصار " )

قد ذكر أن عندهم من المواشى الخيل العراب ، والبغال ، والحمير ، والبقر ، والغنم بكثرة . أما المعز فقليل عندهم . ومن الوحش : البقر ، والحمر ، والغزلان ،

والمها، والإيل، والكركدن، والفهد، والأسد، والضبعة العرجاء، وتسمى عندهم  
مرعيف، وعندهم جواميس برية تصاد كما تقدم في إقليم ماني. وعندهم من الطيور  
الدواجن الدجاج، ولكن لا رغبة لهم في أكله استقذاراً له: لأكله القمامات والزبالات،  
ودجاج الحبش يصيدونه ويأكلونه، وهو عندهم مستطاب. وعندهم من الحبوب  
الحنطة، والشعير، والذرة، والطاقي: وهو حبوب نحو الخردل أحمر اللون على ما تقدم  
ذكره في الكلام على القسم الأول من بلاد الحبشة. وعندهم الخردل أيضاً. وعندهم  
من الفواكه العنب الأسود على قلة، والموز، والرمان الحامض، والتوت الأسود  
على قلة فيه، والجميز بكثرة. وعندهم من الحمضات: الأترج، والليمون، والقليل  
من التارج. وعندهم تين بري، وخوخ بري، ولكنهم لا يأكلون الخوخ دون  
التين. وعندهم فواكه أخرى لا تعرف بمصر والشام والعراق، منها شجر يسمى  
كشباد، ثمرة أحمر على صفة البسر. وهو حلو ماوي، وشجر يسمى كوشي، ثمرة مستدير  
كالبرقوق، ولونه أصفر خلوقي كالشمس، وهو من ماوي، وشجر يسمى طانة، ثمرة  
أصغر من البسر، وفي وسطه شبه النوى، وهو حلو صادق الحلاوة ونواه يؤكل معه  
لعدم صلابته. وشجر اسمه أوجاق - بفتح الواو والجيم - ثمرة أكبر من حب الفلفل  
وطعمه شبيه به في الحرافة مع بعض حلاوة. وعندهم شجر حان المقدم ذكره  
في القسم الأول من بلاد الحبشة، وهو الذي يؤكل عندهم للدكاء والفطنة، ولكنه  
يقل النوم والنكاح على ما تقدم ذكره هناك. وعندهم من أنواع المقائيط الطيخ  
الأخضر، والخيار، والقرع. ومن الخضروات اللوبيا، والكرنب، والبادنجان،  
والشمار، والصعتر. أما الملوخيا فإنها تطلع عندهم برية.

## الجملة الثالثة

( في معاملاتهم وأسعارهم )

أما معاملاتهم فعلى ثلاثة أنواع . منها ما هو بالأعراض مُقايضةً : تباع البقر بالغنم ونحو ذلك كما في القسم الأول من بلاد الحبشة . ومنها ما هو بالدنانير والدرهم كمصر والشام ونحوهما ، وهو (وَفَات) وأعمالها خاصة . قال في "مسالك الأبصار" : وليس بأوفات سِكَّةٌ تُضْرَبُ بل معاملاتهم بدنانير مصر ودرهمها الواصلة إليهم صحبة التجار . وذلك أنه لو ضرب أحد منهم سِكَّةً في بلاده لم تُرْجَ في بلد غيره . ومنها ما هو بالحككات ، جمع حَكْنَة - بفتح الحاء المهملة وضم الكاف والنون - كما ضبطه في "مسالك الأبصار" وهي قطع حديد في طول الإبرة ، ولكنها أعرض منها بحيث تكون في عرض ثلاث إبر ، يُتَعَامَلُ بها في سائر هذه البلاد سوى ما تقدم ذكره . قال : وليس لهذه الحَكْنَة عندهم سعر مضبوط بل تُباع البقرة الجيدة بسبعة آلاف حَكْنَة ، والشاة الجيدة بثلاثة آلاف حَكْنَة . وتُكَالُ غنمهم بكيل اسمه الرابعة ، بمقدار ونية من الكيل المصري . وزنة أرتالهم اثنا عشرة أوقية كل أوقية عشرة دراهم بصنجة مصر .

وأما الأسعار فكلها رخيصة حتى قال في "مسالك الأبصار" : إنه يُباع بالدرهم الواحد عندهم من الحنطة بمقدار حمل بغل ، والشعير لاقيمة له . وعلى هذا فقس .



## الجملة الرابعة

( في ملوكهم )

قد تقدم في الكلام على القسم الأول من بلاد الحبشة أن الحطى الذى هو سلطانهم الأكبر تحت يده تسعة وتسعون ملكا وهو لهم تمام المائة . وقد ذكر في "التعريف" : أن هذه السبعة من جملة التسعة والتسعين الذين هم تحت يده . قال في "مسالك الأبصار" : وأملك منهم في بيوت محفوظة إلا باني اليوم . فإن الملك بها صار إلى رجل ليس من أهل بيت الملك . تقرب إلى سلطان أحمرا حتى ولأه مملكة باني فاستقل ملكا بها . على أنه قد وليها من أهل بيت الملك رجال أكفاء . ولكن الأرض لله يورثها من يشاء . قول : وجميع ملوك هذه الملك وإن نوارثوها لا يستقل منهم بملك إلا من أومه سلطان أحمرا . وبذا مات منهم ملك ومن أهله رجال قصدوا جميعهم سلطان أحمرا . وتقرَّبوا إليه جهدا الطاعة ، فبختار منهم رجالا يوليه . فإذا ولأه سمع البيعة له وأطاعوه . فهم له كالنوب . وأمرهم رجع إليه . ثم كلَّهم متفقون على تعظيم صاحب أوفت . متقادون إليه . ثم قال : وهذه الملك السبع ضعيفة البناء . قليلة العناء . الضعف تركيب أهلها . وقلة محصول بلادهم . وتسلط الحطى سلطان أحمرا عليهم . مع ما بينهم من عداوة الدين . ومبانية ما بين النصارى والمسلمين . قال : وهم مع ذلك كلهم متفرقة . وذات بينهم فاسد .

ثم حكى عن الشيخ عبد الله الرزقي وغيره : أنه لو اتفقت هذه الملوك السبعة واجتمعت ذات بينهم ، قدروا على مدافعة الحطى أو تماسك معه . ولكنهم مع ما هم عليه من الضعف وافتراق الكلمة بينهم تنافس . قول : وهم على ما هم عليه

ن الذلّة والمسكنة للخطي، سلطان أمّحرا عليهم قطائع مقرّرة، تحمل إليه في كل سنة  
 ن القماش الحرير والكتان، مما يجلب إليهم من مصر واليمن والعراق . ثم قال :  
 فد كان الفقيه « عبد الله الزيلعي » قد سعى في الأبواب السلطانية بمصر عند  
 صول رسول سلطان أمّحرا إلى مصر في تجزئ كتاب البطريك إليه ، بكف أذيتّه  
 من في بلاده من المسلمين وعن أخذ حريمهم . وبرزت المراسيم السلطانية للبطريك  
 الكتابة ذلك ، فكتب إليه عن نفسه كتابا بليغا شافيا ، فيه معنى الإنكار لهذه  
 الأفعال ، وأنه حرّم هذا على من يفعله ، بعبارات أجاد فيها . ثم قال : وفي هذا  
 لالة على الحال .

قات : وقد كتبت في أوائل الدولة الظاهرية « برقوق » كتاب عن السلطان  
 ، معنى ذلك ، وقرينه كتاب من البطريرك ( متى ) بطريك الإسكندرية يومئذ  
 عناه . وتوجه به إلى الخطي سلطان الحبشة ، « برهان الدين الدمياطي » فذهب  
 عاد بالحجباء من جهة الملك ، لكن ذكر عنه أنه أتى أمورا هناك تقدح في عقيدة  
 ينته ، والله أعلم بحقيقة ذلك . وستأتي الإشارة إلى المكتبة إلى هؤلاء الملوك  
 سبعة في المقالة الرابعة في الكلام على المكتبات إن شاء الله تعالى .

### الجملة الخامسة

( في زى أهل هذه المملكة )

أما لبسهم ، فإنه قد جرت عادتهم أن الملك يعصب رأسه بعصابة من حرير .  
 تدور بدائر رأسه ، ويبقى وسط رأسه مكشوقا ، والأمرء والجنود يعصبون رؤوسهم  
 كذلك بعصائب من قطن ، والنقهاء يلبسون العمامة ، والعامّة يلبسون كوافي بيضا

طاقيات ، والسلطان والجند يتَّزرون بثياب غير مَحِيطة : يُشَدُّ وسطه بثوبٍ ، ويتَّزِرُ  
بآخر ، ويلبسون مع ذلك سراويلاتٍ . ومنَّ عداهم من الناس يقتصرون على شدِّ  
الوَسَطِ والآثَرِ خاصَّةً بلا بُسِّ سراويل . وربما لبس القمصانَ منهم بعضُ  
الفقهاء وأرباب النعم .

وأما ركوبهم الخيل ، فإنهم يركبونها بغير سُروج ، بل يوطأ لهم على ظنهورها بجلود  
مِرْعَازِي حتى ملوكهم .

وأما سلاحهم فعليه الحراب والنشاب .

### الجملة السادسة

( في شعار الملك وترتيبه )

أما شعار الملك ، فقد حرت عادتهم أن الملك إذا ركب تقدم قدامه الجباب  
والثقباء لطرْد الناس ، ويضرب بالسيابة أمانه ، ويضرب معها بيوقاتٍ من خشب ،  
في رؤوسها قرون مخوفة ، ويدقُّ مع ذلك طولاً معلقة في أعناق الرجال تسمى عندهم  
الوطواط . ويتقدم أمام الكل بوق عظيم يسمى الجنب ، وهو بوق ملوي من قرن  
وحش عندهم من نوع بقر الوحش اسمه ( تجرين ) في طول ثلاثة أذرع ، مجوف  
يُسمع على مسيرة نصف يوم ، يعلم من سمعه ركوب الملك ، فيبادر إلى الركوب  
معه من له عادة به .

وأما ترتيب الملك عندهم . فإن من عادتهم أن الملك يجلس على كرسي من حديد  
مُطعم بالذهب ، عاود أربعة أذرع من الأرض . ويجلس كبار الأمراء حوله

على كراسي أخفض من كرسیه . وبقية الأمراء وقوف أمامه ، ويحمل رجلان السلاح على رأسه . ويختص صاحب ( وقات ) بأنه إذا ركب حمل على رأسه جتر على عادة الملوك .

ثم إن كان الملك راكبا فرسا ، كان حامل الجتر ماشيا بارأته ويحتر بيده ، وإن كان راكبا بغلا ، كان حامل الجتر رديفه ويحتر بيده على رأس الملك .

وبالجملة فإنه يُعد من حشمة الملك أو الأمير عندهم أنه إذا كان راكبا بغلا أن يُردف غلامه خلفه ، بخلاف ما إذا كان راكبا فرسا فإنه لا يُردف خلفه أحدا . ومما يعد ( وقات ) من حشمة الملك أو الأمير أنه إذا مشى يتوكأ على يدي رجلين . وملوكهم لتصدي للحكم بأنفسهم وإن كان عندهم القضاة والعلماء . وليس لأحد من الأمراء ولا سائر الجنود إقطاعات على السلطان ولا تقود كما بمصر والشام . بل لهم الدواب السائمة . ومن شاء منهم زرع وأستغل ولا يعارض في ذلك . وليس لأحد من ملوكهم سباط عام ، بل إنما يمد سباطه له وخاصيته . ولكنه يفرق على أمرائه بقرا عوضا عن أمرأ كلهم على السباط . وأكثر ما يعطى الأمير الكبير منهم مائتا بقرة .

قلت : وأهمل المقر الشهابي بن فضل الله في "مسالك الأبصار" و"التعريف" عدة بلاد من ممالك الحبشة المسلمين .

منها (جزيرة دهلك) . قال في "تقويم البلدان" : بفتح الدال المهملة وسكون الهاء ثم لام مفتوحة وكاف . وهي جزيرة في بحر القلزم . واقعة في الإقليم الأول من الأقاليم السبعة . قال في "الأطوال" : حيث تطل حدي وستون درجة . والعرض أربع عشرة درجة . قال في "تقويم البلدان" : وهي جزيرة مشهورة على

طريق المسافرين في بحر عيذاب إلى اليمن . قال ابن سعيد : غربي مدينة (حلي) من بلاد اليمن ، فطولها نحو مائتي ميل ، وبينها وبين بر اليمن نحو ثلاثين ميلاً [ ومالك دَهْلَاك من الحبش المساميين ] وهو يُدَارِي صاحب اليمن .

ومنها ( مدينة عَوَان ) بفتح العين المهملة والواو وألف ثم نون . وهي مدينة على ساحل بحر القلزم مقابل ( تهامة اليمن ) حيث الطول ثمان وسبعون درجة ، والعرض ثلاث عشرة درجة ونصف درجة . قال في " تقويم البلدان " : وإذا كان وقت الضحى ظهر منها ( الجَدَاح ) وهو جبل عالٍ في البحر .

ومنها ( مدينة مَقْدِشُو ) بفتح الميم وسكون القاف وكسر لَدَالِ المهملة ثم شين معجمة وواو في الآخر كما نقله في " تقويم البلدان " عن ضبطه في " مَزِيل الأرتياب " بالشكل . وموقعها بين الإقليم الأول من الأقاليم السبعة وخط الاستواء . قال ابن سعيد : حيث الطول اثنان وسبعون درجة ، والعرض درجتان . قال في " مَزِيل الأرتياب " : وهي مدينة كبيرة بين الرِّيح والحبشة . قال : وهي على [ بحر ] الهند ، ولها نهر عظيم شبيه بنيل مصر في زيادته في الصيف . قال : وقد ذكر أنه شقيق لنيل مصر في مخرجه من بحيرة كورا ، ومصه بحر الهند على القرب من مَقْدِشُو .

قلت : وقد أتى الحطّي ملك الحبشة النصراني على معظم هذه الممالك بعد الثمانمائة وخرّبها وقتل أهلها وحرّق ما بها من المصاحف وأكوه الكثير منهم على الدخول في دين النصرانية . ولم يبق من ملوكها سوى ابن مسهار المتقابلة بلادده لخربرة دَهْلَاك تحت طاعة الحطّي ملك الحبشة ولد عليه إنارة متّردة . والسلطان سعد الدين

(١) الزيادة عن نسخة الدار.

(٢) صحتها ما في نسخة الدار.

صاحب زيلع وما معها وهو عاص له خارج عن طاعته بينه وبينه الحروب لا تنقطع ،  
وللسلطان سعد الدين في كثير من الأوقات النصر عليه والغلبة والله يؤيد بنصره  
من يشاء .



وأعلم أن ما تقدم ذكره من ممالك السودان هو المشهور منها ، وإلا فورا ذلك  
بلاد نائية الجوانب بعيدة المرعى منقطعة الأخبار .

منها (بلاد الزنج) . وهي بلاد شرقى الخليج البربرى المقدم ذكره فى الكلام  
على البحار، تقابل بلاد الحبشة من البر الآخر .

وقاعدتها (سفالة الزنج) . قال فى "تقويم البلدان" بالسین المهمة والفاء ثم ألف  
ولام وهاء فى الآخر . وموقعها جنوبى خط الأستواء . قال فى "القانون" :  
حيث الطول خمسون درجة ، والعرض فى الجنوب درجتان . قال فى "القانون" :  
وأهلها مسلمون . قال ابن سعيد : وأكثر معاشيهم من الذهب والحديد ، وليأسهم  
جلود الثور . وذكر المسعودى أن الخيل لاتعيش عندهم ، وعسكرهم رجالة ، وربما  
قاتلوا على البقر .

ومنها (بلاد الهمج) جنوبى بلاد التكرور . فقد ذكر ابن سعيد أنه خرج على أصناف  
السودان طائفة منهم يقال لهم [الدمادم<sup>(١)</sup>] يشبهون التتر ، خرجوا فى زمن خروجهم  
فأهلكوا ما جاورهم من البلدان . وذكر فى "مسالك الأبصار" عن ابن أمير حاجب  
والى مصر عن منسا موسى ملك التكرور أنهم كالتتر فى تدوير وجوههم ، وأنهم يركبون  
خيولا مشققة الأنوف كالأكاديش ، وأن همج السودان عدد لا يستوعبهم الزمان  
وأن منهم قوما يأكلون لحم الناس .

(١) بياض بالأصل والتصحيح من مسالك الأبصار .

## الفصل الرابع

من الباب الرابع من المقالة الثانية

( في الجهة الشمالية عن ممالك الديار المصرية ومضافاتها، خلا ما تقدم ذكره  
 ما انضم إلى ممالك المشرق من شمالي الشرق، نحو أرمينية، وأران،  
 وأذربيجان، وشمالي خراسان، وشمالي مملكة توران: من خوارزم،  
 وما وراء النهر، وبلاد الأرزق، وبلاد القرم، وما إلى ذلك  
 وما انضم إلى ممالك المغرب من شمالي الغرب .  
 وهو الأندلس )

وينقسم ذلك إلى قسمين :

### القسم الأول

( ما بيد المساميين مما في شرقي الخليج القسطنطيني فيما بينه وبين أرمينية  
 وهي البلاد المعروفة ببلاد الروم )

قال في "التعريف" : وتعرف الآن ببلاد الدربندات . وقد سماها في "التعريف"  
 و "مسالك الأبحار" بلاد الأتراك، وكأنه يريد بالأتراك التركمان . فإنهم هم الذين  
 أنضاف ملكها بعد ذلك إليهم . على ما سياتي بيانه فيما بعد إن شاء الله تعالى .  
 وقد ذكر في "تقويم البلدان" أنه يُحيط بهذه البلاد من جهة الغرب بحر الروم،  
 وعامة الخليج القسطنطيني . وبحر القرم . ومن جهة الجنوب بلاد الشام والجزيرة .  
 ومن جهة الشرق أرمينية . ومن جهة الشمال بلاد الكرج وبحر القرم . وذكر

في "التعريف" ما يخالف ذلك فقال : إنها منحصرة بين بحري القرم والخليج القُسطنطيني ، تنتهي من شرقها إلى بحر القرم المسمى ببحر نيطنش وما نيطنش ؛ وفي الغرب إلى الخليج القُسطنطيني ، وتنتهي متشاملة إلى القُسطنطينية ؛ وتنتهي جنوبا إلى بلاد لاؤن<sup>(١)</sup> : وهي بلاد الأرمن يحدها البحر الشامي . وبالجملة فإنها مفارقة مايسامت شرقها من بلاد الأرمن المضافة إلى بلاد الشام من ممالك الديار المصرية . والحاصل أن هذه البلاد مبتدؤها من الشرق مما يلي المغرب حدود أرمينية في شمالي بلاد الجزيرة وما والاها من بلاد الأرمن المضافة الآن إلى مملكة حلب ، وتأخذ في جهة الغرب إلى بحر الروم ، فيصير البحر في جانبها من الجنوب ويمتد عليها حتى يتصل بالخليج القسطنطيني ، فيدور عليها الخليج وما يتصل به من بحر القرم من جهة الغرب ثم من جهة الشمال كالجزيرة ويحيط بها البحر من جميع جوانبها خلا جهة الشرق .

وقد كانت هذه البلاد في زمان الروم من مضافات القُسطنطينية وأعمالها . قال في "مسالك الألبصار" : وقد كانت هذه البلاد على عهد الروم محتك الأعنة ، ومشتبك الأسنه ، دار القباصره ، ومكسر الأكاسره . ثم وصفها بأنم الأوصاف ، فقال بعد أن ذكر أنها أثيرى البلاد : نخورها تتفجر ماء ، وجوها يسخر أنواء ، تعقد دون السماء سماء ، فيخصب زرعها ، ويخصم المحل ضرعها ، ويخصف ورق الجنة على الحدائق ثمرها وينما . ويظرب ورقها منظرها البديع ، ويحبرها من صناعة صنعا ، الربيع ؛ فلا تسمع إلا كل مطربة تناحي النجى ، وتسجى الشجى ، وتغلب قلب الحلى ، وتهب العوائى مافى أطوائها من الحلى ، يعجب ثوبها السندس ، ونباتها المعتق بذيل اليبار بسجافها القندسى . فلا تجول في أرضها إلا على أرائك ، ولا تنظر

(١) في التعريف أن لاؤن .



إلا نساء كالحُور العين وولدانا كالملائك . ثم قال بعد كلام طويل : وهي شديدةُ  
البرد لا يوصف شتاؤها ، إلا أن سُكَّانها تستعدُّ للشتاء بها قبل دُخوله . وتحصلُ  
ما تحتاج إليه ، وتدخِرُه في بيوتها ، وتستكثِرُ من القديد والأدهان والخمور ، فتأكلُ  
وتشربُ مدةَ أيام الشتاء ، ولا تخرجُ من بيوتها ، ولو أرادت ذلك لم تقدرُ عليه ،  
حتى تُدوبَ الثلوج . قال وهذه الأيام هي بلهنية العيش عندهم .

ويُحصرُ المقصودُ من ذلك في خمس جمل :

### الجملة الأولى

( فيما أشتملتُ عليه من القواعد ، وهي على ضربين )

#### الضرب الأول

( القواعدُ المستقرّةُ بها الملوكُ والحكّام )

ممن يكتِّبُ عن الأبواب السُّلْطانية بالديار المصرية )

وأما ما ذكره المَقَرُّ الشهابيُّ بن فضل الله من ذلك في " التعريف " و  
" مسالك الأَبصار " ، فسَتْ عشرة قاعدةٌ عبّر عنها في " مسالك الأَبصار " :  
بممالك . ونحن نُوردها على ما أوردها وإن كان قد أُخِلَّ بها في الترتيب

القاعدة الأولى - ( كَرْمِيَان ) بكسر الكاف وسكون الراء المهملة والميم وفتح  
لشاد نحتُ وألف ثم نون في الآخر . وهي مدينة في شرق هذه البلاد ، متوسطةٌ  
في المقدار ، مبنية بالحجر ، عليها سُور دائر . وبها مساجدُ وأسواقٌ وحماماتُ ،  
وبوسطها قلعةٌ حصينة على جبل مرتفع ، وخارجها أنهار تجري وبساتين ذاتُ  
أشجار وفواكه متنوعة ، وأراضٍ مزدرة .

القاعدة الثانية – (طَنْزَلُو) بضم الطاء المهملة وسكون النون وضم الفين المعجمة وسكون الزاي المعجمة وضم اللام وواو في الآخر . وهي مدينة متوسطة في أوساط هذه البلاد، ويناؤها بالحجر، وليس لها سور . وبها المساجد والأسواق والحمامات . وخارجها أنهار تجري وبساتين محدقة ذات فواكه وثمار .

القاعدة الثالثة – (تُوَازَا) بضم التاء المثناة فوق وواو مفتوحة بعدها ألف ثم زاي معجمة وألف في الآخر وهي مدينة عظيمة . قال في "مسالك الأبصار" : وهذه المملكة تقع شرق كرميان محضا، وموقعها ما بين جنوبي بركي إلى قوله ، وكسيه تُوَازَا . قال : ولصاحبها أربع قلاع ونحو ستمائة قرية ، وعساكره نحو أربعة آلاف فارس وعشرة آلاف راجل . وقد عدها في "مسالك الأبصار" من جملة مضافات كصطمونية الآتي ذكرها . وذكر أنه كان بها إذ ذاك أمير من قبل صاحبها سمه (مراد بك) . وذكر في "التعريف" أن اسمه أرينة .

القاعدة الرابعة – (حميدلي) . قال في "مسالك الأبصار" وحميدلي اسم للإقليم وقاعدته مدينة (بركو) وموقعها من قوله إلى قرصار . قال : ولصاحبها أيضا إقليم بلواج وإقليم قراغاج وإقليم اكري دوز . قال : وهذه البلاد مدنها قليلة وقراها كثيرة، وبها خمس عشرة قلعة، وعسكر صاحبها خمسة عشر ألف فارس ومثلهم رحالة وهي نهاية ما أخذ إلى الشمال وقد ذكر في "التعريف" : أن صاحبها كان اسمه في زمانه دندار . قال : وهو أخو يونس صاحب أنطاليا، وحينئذ فتكون من مملكة بني الحميد .

القاعدة الخامسة – (قَسْطُمُونِيَّة) . قال في "تقويم البلدان" : بفتح القاف وسكون السين وبالطاء المهملتين وضم الميم وسكون الواو وكسر النون وبالياء المثناة

من تحت وهاء في الآخر، وربما أبدلوا القاف كافاً، وعليه جرى في "التعريف"  
 و"مسالك الأبصار": وهي مدينة في شرق هذه البلاد داخلية في حدودها، موقعها  
 في الإقليم السادس من الأقاليم السبعة قال ابن سعيد: حيثُ الطول خمس وخمسون  
 درجةً وثلاثون دقيقةً، والعرضُ ستُّ وأربعون درجةً وثمانٌ وأربعون دقيقةً.  
 قال: وهي قاعدة التُّركان، وترآكمتها يغزؤون (القُسْطَنْطِينِيَّة) وهي شرقى (هِرَقْلَةَ)  
 وفي الجنوب عن سنوب على ثلاث مراحل منها، وقيل خمس مراحل. وهي  
 في الشرق عن أنكوريه على خمسة أيام منها. وقد أخبرني بعض أهل تلك النواحي  
 أنها مدينة متوسطة المقدار، مبنية بالحجر، ذات مساجد وأسواق وحمامات، وليس  
 عليها سور، وخارجها أنهرٌ وبساتين ذات فواكه. قال في "مسالك الأبصار":  
 وبها الأكاديسُ الروميةُ الفاتحة، المفضل بعضها على كلِّ سابق من الخيل العراب؛  
 ولها أنسابٌ محفوظة عندهم تَحِيلُ العَرَبَ، يُتَغَالَى فِي أَثْمَانِهَا لَا سِمْيَا فِي بِلَادِهَا، حَتَّى  
 تَبْلُغَ قِيَمَةُ الْوَاحِدِ مِنْهَا أَلْفَ دِينَارٍ فَمَا فَوْقَهُ. بَلْ لَا يَسْتَكْبِرُ فِيهَا مَنْ يَعْرِفُهَا بَدَلًا مَالٍ.  
 قال في "التعريف": وكانت آخر وقتٍ (لسليمان باشاه) وكان أميراً كبيراً كثير العدد،  
 مؤفور المدد، ذا هية وتمنع، ثم مات

وورث ملكه أبه (إبراهيم شاه) وكان عاقلاً لأبيه، خارجاً عن مراضيه، وكان  
 في حياته ينفرد بمملكة سنوب. قال: وهي الآن داخلية في ملكه، منخرطة  
 في سلطته. قال: وعسكره على ما يقال لنا ويبلغنا نحو ثلاثين ألف فارس.

القاعدة السادسة - (فاويا). قال في "مسالك الأبصار": ومملكتها تُجاور  
 سمسون من غربيها. قال: ولصاحبها عشر مدن ومثلها قلاع، وعسكره نحو سبعة  
 آلاف فارس أما الرجال فكثير عددهم ودرهمها نصف درهم فضة خالصة، ورطلها

سنة عشر رطلا بالمصرى ، ومدتها نحو إردب بالمصرى ، وأسعارها رخيئة وقد ذكر في "التعريف" : أن اسم صاحبها في زمانه (مراد الدين حمزة) . قال : وهو ملك مضعوف ، ورجل يجاليس أنسه مشغوف .

القاعدة السابعة - (بُرسًا) بضم الباء الموحدة وسكون الراء وفتح السين المهملتين وألف في الآخر . وربما أبدلت السين صادا مهملة . والموجود في "التعريف" و"مسالك الأبصار" وغيرهما إثبات السين دون الصاد . وهي مدينة كبيرة في شمالي هذه البلاد ، مبنية بالطوب والحجر ، وسقوفها من الخشب ، وغالبها جملونات ، وبها مساجد وأسواق وحمامات ، وبعض حماماتها من أعين حارة تنبع من الأرض كذلك كما في طبرية بالشام ، ولها سور عظيم ، وبوسطها قلعة شاهقة مرتفعة البناء بها سكن سلطانها ، وفيها قصور عظيمة متعددة ، وجامع وثلاث حمامات .

وخارج ربض المدينة نهران :

أحدهما - يسمى (كُكُدْرًا) بضم الكاف الأولى وسكون الثانية وفتح الدال والراء المهملتين وألف في الآخر . ومعناه وادٍ أزرق ، سمي بذلك لأنه يخرج من جبلٍ أزرق ، وتقطع منه الحجارة بشدة جريه . فتجري منه بجران الماء ، فيأخذها من عليه من أهل تلك النواحي فيعمربها ، ومعظم عمارة بُرسًا منها .

والنهر الثاني - يسمى (منرباشي) في قدر الفرات ، يسق المدينة ويمر في جامعها ، وبها جبل عظيم اسمه (كمش) به معدن فضة سمي باسم الفضة .

وبُرسًا هذه هي مقر ملكة أولاد عثمان جق) الذين هم الآن رؤوس ملوك تلك البلاد ، وإليهم أنقياد جميعهم على ما سيأتي ذكره في الكلام على ماوكها . وقد ذكر في "التعريف" : أن صاحبها في زمانه كان أرخان بن عثمان . وذكر في "مسالك

الأبصار“ عن الشيخ حيدر العريان : أن عسكره نحو خمسة وعشرين ألفاً ، وأن بينه وبين صاحب القسطنطينية الحروب ، وأيامها بينهم تارات ، له في غالبها على صاحب القسطنطينية الغلب ، وملك الروم يُداريه على مال ، يحمله إليه في كلِّ هلال . قال : ولقد جاز الجزيرة إلى بلاد النصارى وعاث في نواحيها ، وشد على بطارقتها لاعلى فلاحها ، وألقى علوجها بحيث تعتلج سيولُ الدماء ، وتختلج سيوفُ النصر من الأعداء ، وسيأتى ذكر ما انتهى إليه فتحه من بر القسطنطينية بعد هذا في الكلام على ملوك هذه المملكة فيما بعد إن شاء الله تعالى .

القاعدة الثامنة – ( أ كيرا ) . قال في ”مسالك الأبصار“ : وهي تجاور مملكة برسا آخذة إلى الشمال وجبل القسيس جنوبيها وسنوب شماليها وهي طريق من طرق سنوب وقلاعها وعساكرها كثيرة . ومنها يخرج الحرير الكثير واللاذن إلى غيرها من البلاد ، ورطلها ثمانية أرطال بالمصرى ، ومدتها نحو إردب ونصف وأسعارها رخيصة وقد ذكر في ”التعريف“ : أن صاحبها في زمانه كان ( صاروخان بن قرآسى ) ولم يبين من أى طوائف التركمان هو .

القاعدة التاسعة – ( مرمرآ ) بفتح الميم وسكون الراء المهملة وفتح الميم الثانية والراء المهملة الثانية وألف في الآخر . وهي مدينة في شمالي هذه البلاد ، بها جبل فيه مقطوع رخام . قال في ”الروض المعطار“ : والروم تسمى الرخام مرمرآ ، فسميت بذلك . وذكر في ”التعريف“ : أن صاحبها في زمانه كان اسمه ( بخشى بن قرآسى ) ولم يبين من أى طوائف التركمان هو . وقد أخبرنى بعض أهل تلك البلاد أنها قد خربت ودثرت ، ولم يبق بها عمارة .

القاعدة العاشرة – ( مغنيسيا ) بفتح الميم وسكون الغين المعجمة وكسر النون وسكون الياء المثناة تحت وكسر السين المهملة وفتح الياء الثانية وألف في الآخر .

وهي مدينة في أوساط هذه البلاد، متوسطة في المقدار، مبنية بالحجر، وعليها سور دائري، وبها مساجد وأسواق وحمامات وبساتين ومروج. وقد ذكر في "التعريف": أنه كان أسم صاحبها في زمانه (صاروخان) ولم يزد على ذلك.

القاعدة الحادية عشرة - (نَيْف) بكسر النون وسكون الياء المثناة تحت وفاء في الآخر. وهي مدينة لطيفة بأوساط هذه البلاد، بالقرب من (مَغْنِيَسِيَا) المقدم ذكرها على نحو مرحلتين منها. وهي مبنية بالحجر، وبها المساجد والأسواق والحمامات وخارجها الأنهار والزروع والبساتين المختلفة الفواكه.

القاعدة الثانية عشرة - (بَرِيكِي) بفتح الباء الموحدة وكسر الراء المهملة وكسر الكاف وياء مثناة تحت في الآخر. وهي مدينة متوسطة القدر على القرب من نَيْف المقدم ذكرها على نحو مرحلتين منها، وبها المساجد والأسواق والحمامات والمياه والبساتين والزروع.

القاعدة الثالثة عشرة - (فُوكِه) . وقد ذكر في "التعريف": أن صاحبها في زمانه كان اسمه (أرخان بن منتشا) واقتصر على ذلك.

القاعدة الرابعة عشرة - (أَنْطَالِيَا) . قال في "تقويم البلدان": بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الطاء المهملة وألف ولام مكسورة وهاء في الآخر. وموقعها في الإقليم الرابع من الأقاليم السبعة. قال في "تقويم البلدان": والقياس أنها حيث الطول أربع وخمسون درجةً وأثنان وثلاثون دقيقةً، والعرض إحدى وأربعون درجةً وأربعون دقيقةً. قال ابن سعيد: وهي بلدة مشهورة. وقال ابن حوقل: هي حصن [للروم على شط البحر منيع واسع الرستاق كثير الأهل] <sup>(٢)</sup>. قال

(١) الذي في التقويم وألف في الآخر.

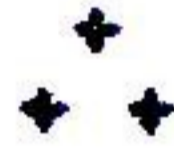
(٢) الزيادة عن التقويم.

في "تقويم البلدان" : وهي على دخلة في البحر، وسورها من حجر في غاية الحصانة، ولها بابان : باب إلى البحر، وباب إلى البر . وأخبرني من رآها أنها ذات أشجار وبساتين ومياه تجري . وبها قلعة حصينة بوسطها . وبها نهر يعرف بالصَّبَاب . قال في "تقويم البلدان" : وهي كثيرة المحمضات : من الأترج، والبارنج، والليمون، وما أشبه ذلك . قال ابن سعيد : وكانت للروم فاستولى عليها المسلمون في عصرنا . قال : وبها أسطول صاحب الدروب، ومينائها غير مأمونة في الأنواء . قال في "تقويم البلدان" : وكان الحاكم بها شخصاً من أهل تلك البلاد فخرج منها إلى بعض جهاتها، فكبسها التركان وملكوها ثم أمسكوه فقتلوه . قال : وصاحبها في زماننا واحد من بني الحميد ملوك التركان . وقد ذكر في "التعريف" : أن صاحبها في زمانه كان اسمه (خضر بن يونس) . وذكروا في "مسالك الأبحار" : أن صاحبها في زمانه كان اسمه (خضر بن دندار) من أولاد (منتشا) . وقال : إن عسكره نحو أربعين ألف فارس . ثم قال : إن لبني دندار هؤلاء إلى ملوك مصر آتاءً، وكان بمصر منهم من له إمرة ثم عاد إلى بلاده .

القاعدة الخامسة عشرة - (قراصار) بفتح القاف والراء المهملة وألف ثم صاد مهملة مفتوحة بعدها ألف ثم راء مهملة في الآخر، وتُعرف بقراصار التكا بفتح التاء المثناة فوق . وهي قلعة على جبل مرتفع يحف بها ربض بأعلى الجبل، وحول الربض في الجبل زراعاتهم وبساتينهم . وقد ذكر في "التعريف" : أن اسم صاحبها في زمانه (زكريا) ولم يزد على ذلك . وهي غير مدينة قراصار الصاحب . وهي مدينة لطيفة بأوساط بلاد الروم في الغرب عن قراصار هذه وفي الشمال عن أنطاليا .

القاعدة السادسة عشرة - (أرمناك) بفتح الهمزة وسكون الراء المهملة وكسر الميم وفتح النون وألف ثم كاف في الآخر . وهي مدينة في مشارق الروم، مبنية

بالحجر غير مسورة ؛ وبها مساجد واسواق وحمّامات ؛ وبها بساتين كثيرة وفواكه  
جمّة إلا أنها شديدة البرد . وقد ذكر في " التعريف " : أنها بيد أولاد قرمان .  
وذكر في " مسالك الأبصار " : أن المملكة كانت بيد ( محمد بن قرمان ) . وذكر  
في " التثقيف " : أن آجر من استقر بها في شوال سنة سبع وستين وسبعائة  
( علاء الدين على بك ) بن قرمان .



وأما ما زاد ذكره في " التثقيف " : فخمس قواعد :

القاعدة الأولى - ( العَلَايَا ) بفتح العين المهملة واللام وألف بعدها ثم ياء  
مشناة تحت وألف في الآخر . وموقعها في الإقليم الخامس من الأقاليم السبعة .  
قال في " تقويم البلدان " : والقياس أنها حيثُ الطولُ اثنتان وخمسون درجةً ،  
والعرضُ تسعٌ وثلاثون درجةً وثلاثون دقيقةً . قال : وهي بلدةٌ محدثةٌ أنشأها  
( علاء الدين على ) بعضُ ملوكِ بني سلجوق بالروم فنُسبت إليه . وقيل لها ( العَلَايَا )  
على النسب ، ثم خففتها الناس . فقالوا : ( العَلَايَا ) ثم قال : والذي تحقق عندي  
من جماعةٍ قدّموا منها أنها بليدةٌ صغيرةٌ أصغرُ من أنطاليا على دخلةٍ في بحر الروم .  
وهي من فُرُض تلك البلاد . وذكر أنها في الجنوب عن أنطاليا على مسيرة يومين .  
وعليها سورٌ دائرٌ ، وأنها كثيرةُ المياه والبساتين . وقد ذكر في " التثقيف " : أن الحاكم  
بها في زمانه كان اسمه ( حسام الدين محمود ) بن علاء الدين . وقال : إنه كتب إليه  
عن الأبواب السلطانية بالديار المصرية في شوال سنة سبع وستين وسبعائة ، ولم يكن  
من أيّ طوائف الترتكان هو . وذكر في " مسالك الأبصار " : أنها في ساحل بلاد  
بني قرمان ، وأن الحاكم بها من قبلهم حينئذ كان اسمه ( يوسف ) .



القاعدة الثانية - ( بَلَّاط ) بفتح الباء الموحدة واللام وألف ثم طاء مهملة في الآخر . وهي بلدةٌ بأوساط الروم على نحو ثمانٍ مراحلٍ من بَرْسَا ، وهي مدينة صغيرة غير سور، وبها قلعةٌ خرابٌ كانت مبنيةً بالرخام، وبها مساجدٌ وأسواقٌ وأربعُ حَمَّامات . ذكر لي بعضُ أهل تلك البلاد أنها بيد أولاد (منتشا) من ملوك التتركان .

القاعدة الثالثة - ( أَكْرَدُور ) بفتح الهمزة والكاف وسكون الراء وضم الدال المهملتين وسكون الواو وراء مهملة في الآخر . قال في "التثقيف" : ويقال أكردون بالنون بدل الراء الأخيرة . وهي بلدة غير مسورة بها قلعة عظيمة على جبل شاهق . وبها مساجدٌ وأسواقٌ وحَمَّامات ، إلا أن بسايتها قليلة ، وبها بُرجٌ عظيم .

القاعدة الرابعة - ( أَيَّاسُ لُوق ) بفتح الهمزة والياء المشناة تحت وألف ثم سين مهملة ساكنة ولام مضمومة بعدها واو ساكنة ثم قاف في الآخر . وهي مدينة عظيمة على ساحل البحر الرومي ، بها المساجدُ والأسواقُ والحَمَّامات ، وبها عينٌ وأنهارٌ تجري وبساتينٌ ذاتُ فواكه . وقد أخبرني بعض أهل تلك البلاد أنها في ملك بني أيدين .

القاعدة الخامسة - ( سَنُوب ) . قال في "تقويم البلدان" : بالسین المهملة والنون والواو وباء موحدة في الآخر ولم يقيدَها بالضبط . وموقعها في الإقليم السادس من الأقاليم السبعة قال ابن سعيد : حيثُ الطولُ سبعٌ وخمسون درجةً ، والعرضُ ستٌ وأربعون درجةً وأربعون دقيقة . قال في "تقويم البلدان" : وهي فُرْضة مشهورة (يعني على بحر القيرم) . ثم قال : وهي في الشمال عن كَسْطَمُونِيَّة وفي الغرب عن سَامْسُون . قال : وعن بعض الثقات أن بسنوب سُورًا حصينًا ، يصربُ البحرُ في بعض أبراجه . ولها بساتينٌ كثيرةٌ إلى الغاية ، وبها وبين سَامْسُون نحو

(١) أربع مراحِل . ثم قال : وصاحب سنوب في زماننا من ولد البرواناه ، وله شوان يغزوها في البحر ولا يكاد أن ينقهر . وذكر في "مسالك الأبصار" : أنها من مضافات كَسْطُمُونِيَّة المقدم ذكرها ، وأنه كان بها في زمانه نائب من جهة ( إبراهيم ابن سليمان باشاه ) صاحب كَسْطُمُونِيَّة اسمه غازى جلبي . وقال في "التثقيف" : يقال إن بها إبراهيم بك بن سليمان باشاه ، فإن كان يريد الذى كان في زمن صاحب "مسالك الأبصار" : بكَسْطُمُونِيَّة ، فقد أبعده المرمى . وإن كان آخر بعده كان سُمِّي باسمه ، فيحتمل أنه في "التعريف" قد ذكر صاحبها في جملة ملوك الكُفَر وكان ذلك كان قبل أن تفتح .

### الضرب الثانى

( من هذه البلاد مالم يسبق إلى صاحبه مكتبة )

عن الأبواب السلطانية بالديار المصرية ، ممن هو بصدد أن تطرأ له مكتبة ، فيحتاج إلى معرفته )

وهى عذة قواعِد :

منها (سيواس) . قال في "تقويم البلدان" : بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة تحت وفتح الواو ثم ألف وسين مهملة في الآخر . وموقعها في الإقليم الخامس من الأقاليم السبعة . قال في "الأطوال" : حيثُ الطولُ إحدى وسبعون درجةً وثلاثون دقيقةً ، والعرضُ أربعون درجةً وعشر دقائق . قال ابن سعيد : وهى من أممات البلاد مشهورة على السنة التجار ، وهى في بسيط من الأرض . قال في "تقويم البلدان" : وهى بلدة كبيرة مسورة ، وبها قلعة صغيرة ذاتُ أعين ، والشجر

(١) في التقويم سامسون ، والصواب ما هنا .

بها قليل، ونهرها الكبير بعيدٌ عنها بمقدار نصف فرسخ . قال : ويقول المسافرون :  
إن فيها [ أربعا<sup>(١)</sup> ] وعشرين خاناً للسبيل ، وهي شديدة البرد ، وبذها وبين قيسارية  
ستون ميلاً ، وكانت سيواس هذه قد غلب عليها في الأيام الفاضلية « برقوق »  
صاحب الديار المصرية قاضيها ( القاضي إبراهيم ) ومملكتها .

ومنها ( أماسية ) . قال في "تقويم البلدان" : بفتح الحسرة والميم والالف وكسر  
السين المهملة ثم ياء مثناة تحتية مفتوحة وهاء في الآخر . وموقعها في الإقليم الخامس  
من الأقاليم السبعة قال في "رسم المعمور" : حيثُ الطول سبع وخمسون درجة  
وثلاثون دقيقة . والعرض خمس وأربعون درجة . قال في "تقويم البلدان" : ذكر  
بعض من رآها أنها بلدة كبيرة ذات سور وقلعة . وفيها بساتين ونهر كبير عليه  
نواعير ، يمر عليها ثم يصب في بحر سنوب يعني بحر القيرم . قال ابن سعيد :  
وهي من مدن الحكماء ، وهي مشهورة بالحسن وكثرة المياه والبساتين والكروم ، وهي  
في الشرق عن سنوب وبينهما ستة أيام . ثم قال : وذكر بعض من رآها أن بها  
معدن فضة .

ومنها ( هرقلة ) . قال في "تقويم البلدان" : بكسر الهاء وفتح الراء المهملة  
وسكون القاف وفتح اللام ثم هاء في الآخر . وموقعها في الإقليم السابع من الأقاليم  
السبعة قال في "الأطوال" : حيثُ الطول سبع وخمسون درجة وعشرون دقيقة .  
والعرض إحدى وأربعون درجة وثلاثون دقيقة . قال ابن سعيد : وهي في شرقي  
نهر ينزل من جبل العالايا إلى نحو سنوب وهرقلة عليه في قرب البحر . قال :  
وهي التي هدمها الرشيد . قال : وفي شرقيها جبل الكهف .

(١) الزيادة عن التقويم .

وقد حكى ابن خردادبة في كتابه "المسالك والممالك" عن بعضهم أنه سار إلى هذا الكهف ودخل بمساعدة صاحب الروم فوجد به أمواتاً برواق في كهف في جبلٍ عليهم مُسوح قد طال عليها الزمن حتى صارت تنفرك باليد، وقد طليت أجسادهم بالمرِّ والصبر فلم يبلوا، ولصقت جلودهم بعظامهم، وجفت، وعندهم سادنٌ يخدمهم. وأنه أنكر أن يكون أولئك هم أهل الكهف المذكورون في القرآن، للاختلاف في محل الكهف هل هو في هذه البلاد أو غيرها.

ومنها (أقسرا). قال في "تقويم البلدان": بفتح الميمزة وسكون القاف وفتح السين والراء المهملتين وألف في الآخر، وربما أبدلت السين صاداً مهملة. قال: ويقال إن أصلها (أخ سرا) يعني بالخاء المعجمة بدل القاف. وموقعها في الإقليم الخامس من الأقاليم السبعة. قال في "الأطوال": حيث الطول خمس وسبعون درجة، والعرض أربعون درجة. قال في "تقويم البلدان": وهي مدينة ذات أشجار وفواكه، ولها نهر كبير ينجرُّ وسط البلد ويدخل الماء منه بعض بيوتها، ولها قلعة حصينة في وسطها. قال ابن سعيد: وبها تعمل البسط الأقسرية الفائقة، ومنها إلى قونية ثمانية وأربعون فرسخاً، وكذلك بينها وبين قيسارية.

ومنها (قيسارية). قال في "اللباب": بفتح القاف وسكون المشاة من تحتها وفتح السين المهملة وألف ثم راء مهملة وياء مشاة تحتية مفتوحة مشددة وهاء في الآخر قال في "تقويم البلدان": وتقال بالصاد المهملة بدل السين. قال ابن سعيد: وهي منسوبة إلى قيسر، وموقعها في الإقليم الخامس من الأقاليم السبعة. قال في "الأطوال": حيث الطول ستون درجة والعرض أربعون درجة. قال ابن سعيد: وهي مدينة جليلة يحاطها سلطان البلاد. قال في "تقويم البلدان": وهي بلدة كبيرة

ذاتُ أشجارٍ وبساتينٍ وفواكِهٍ وعيونٍ تدخلُ إليها . وداخلها قلعةٌ حصينةٌ  
وبها دارٌ للسلطنة .

وقيساريةُ هذه كان بها تحتُ السلطنة لبني سلجوقٍ بهذه البلاد . ولما ملك النترُ  
هذه البلاد بقوا بقاياهم في الملك إلى أن دخلها السلطانُ الملك ( الظاهر بيبرس )  
صاحبُ الديار المصرية ، وجلس على تحت آل سلجوقٍ بها ، ثم عاد إلى الديار  
المصرية فزال ملكُ السلجوقية منها من حينئذ ، على ما سيأتي ذكره في الكلام على  
ملوك هذه البلاد .

ومنها ( قونية ) . قال في " تقويم البلدان " : بضم القاف وسكون الواو وكسر  
النون وبعدها ياء مثناة من تحت مفتوحة وهاء في الآخر . وموقعها في الإقليم الخامس  
من الأقاليم السبعة قال في " الأطوال " : حيثُ الطولُ ستُّ وخمسون درجة ،  
والعرضُ تسعٌ وثلاثون درجة . قال ابن سعيد : وهي مدينةٌ مشهورة ، وبها دار  
للسلطنة ، والجبالُ مطيفةٌ بها من كل جانب ، وتبعدُ عنها من جهة الشمال . وينزل  
من الجبل الجنوبي منها نهرٌ يدخلُ إليها من غربيها ، وبها البساتينُ من جهة الجبل  
على نحو ستة فراسخ ، ونهرها يسقي بساتينها ، ثم يصيرُ بحيرةً ومروجاً ، وبها الفواكهُ  
الكثيرة ، وفيها يوجدُ المشمشُ المعروف بقمر الدين ، وهي ثاني قاعدةٍ مملكةٍ  
السلجوقية ببلاد الروم ، كان الملك ينتقل منها إلى قيسارية ، ومن قيسارية إليها .  
قال ابن سعيد [ وبتلعتها تربة <sup>(١)</sup> ] أفلاطون الحكيم .

ومنها ( أق شهر ) بفتح الهمزة ثم قاف ساكنة وشين معجمة مفتوحة وهاء  
ساكنة وراء مهملة في الآخر ، كما في " تقويم البلدان " : عمن يوثق به من

(١) باص بالأصل وتصحيح عن تقويم البلدان .

أهل المعرفة، وربما أبدلوا الهاء ألفا فقالوا (أقشار) . وفي كتاب "الأطوال" :  
 (أخ شَهْر) بابدال القاف خاء معجمة . وموقعها في الإقليم الخامس من الأقاليم  
 السبعة ، قال في "الأطوال" : حيث الطول خمس وخمسون درجةً ، والعرضُ  
 إحدى وأربعون درجةً . قال ابن سعيد : وهي من أنزه البلدان ، وبها بساينُ  
 كثيرة وفواكه مفضلة . قال في "تقويم البلدان" : وأخبرني من رآها أنها على  
 ثلاثة أيام من قونية شمالاً بغرب .

ومنها (عمورية) . قال في "تقويم البلدان" : بفتح العين المهملة وميم مشددة  
 مضبوطة وواو ساكنة وراء همزة مكسورة ثم ياء مثناة من تحت مفتوحة وحاء  
 في الآخر . قال : وهي بلدة كبيرة ، ولها قلعة داخلها حصينة ، وأكثر ساكنيها  
 الزركان وبها بساين قليلة ، ولها بهر وأعين جارية ، وهي التي فتحها « المعتصم  
 ابن الرشيد » : أحد خلفاء بني العباس ، وكان المنجمون قد زعموا أنها لا تفتح  
 إلا في زمان التين والعنب . فلما فتحها أنشده أبو تمام قصيدته التي أولها :

السيفُ أصدقُ إنباءٍ من الكُتُبِ ، في حدِّه الحدُّ بين الحدِّ واللَّعبِ !

ومنها (أنكورية) . قال في "تقويم البلدان" : بفتح الهمزة وسكون النون وضم  
 الكاف وسكون الواو وكسر الراء المهملة ثم ياء مثناة تحية مكسورة وحاء في الآخر ،  
 ويقال لها (أقيرة) أيضا بفتح الهمزة وسكون النون ثم قاف وراء مهملة وحاء  
 في الآخر . وموقعها في الإقليم الخامس من الأقاليم السبعة . قال في "الأطوال" :  
 حيث الطول أربع وخمسون درجةً ، والعرضُ إحدى وأربعون درجةً . قال ابن

(١) كذا في النسخ أيضا ، ضياع عليه علامة التوقف ، ولعله مسح من نسخة رسلنا ، كما ذكره في

أرمينية وعمورية وانفاكية الخ .

سعيد : وهي بلدة لها قلعة على تل عالٍ ، وهي بين الجبال ، وليس بها بساتين ولا ماء ، وشرب أهلها من الآبار ، وهي عن قسطنطينية في جهة الغرب على خمسة أيام .

ومنها (فلك بار) . قال في "تقويم البلدان" : الفلك معروف ، وبار بباء موحدة وألف وراء مهملة في آخرها . قال : وهي مدينة أنشأها ملك من ملوك بني الحميد اسمه (فلك الدين) وهي في مستوي من الأرض في وسط الجبال على قريب من منتصف الطريق بين قونية والعلايا ، في الغرب من قونية على مسيرة خمسة أيام ، وهي في الشرق عن أنطاليا على مسيرة خمسة أيام . قال : وليس في تلك الجبال الآن مدينة أكبر منها ، وقد صارت قاعدة لبني الحميد : ملوك التركان بتلك الناحية .

ومنها (لارندة) . قال في "تقويم البلدان" : بلام وألف وراء مهملة مفتوحة ونون ساكنة ثم دال مهملة وهاء في الآخر . قال : وهي قريبة من قونية على مسافة يوم من الشرق والشمال ، حيث الطول سبع وخمسون درجة ، والعرض أربعون درجة وثلاثون دقيقة .

وقد تقدم في الكلام على مملكة الشام من مضافات الديار المصرية أن مدينة ملطية دخلت في مملكة مصر ومضافاتها فصارت في معاملة حلب .

وأعلم أنه قد تقدم أن خليج القسطنطينية وما اتصل به من بحر نيطش - المعروف ببحر القرم - يطيف بهذه البلاد من غربيها وشماليها ، وعلى ساحل هذا البحر عدة قرى منتظمة في سلك هذه البلاد قد ذكرها في "تقويم البلدان" في الكلام على مملكة أرمينية وماعها ، وأشار إليها في الكلام على هذا البحر عند ذكره له في جملة البحار على ما تقدمت الإشارة إليه في الكلام على البحار في أول هذه المقالة ، غالبها في مملكة ابن عثمان صاحب برسا .

أولها ( الجرون ) . وهي قلعة خراب عند قِمِ الخليج القسطنطيني من الجهة الشمالية مقابل القُسْطَنْطِينِيَّةَ ، حيثُ الطول خمسون درجة ، والعرضُ خمس وأربعون درجة وعشر دقائق .

ويليها من جهة الشمال بميلة إلى الشرق مدينة أسمها ( كربي ) بكاف وراء مهملة ثم باء موحدة وياء مشناة تحت في الآخر .

ويليها في الشرق مدينة أسمها ( بنتر ) بباء موحدة ونون وتاء مشناة فوق وراء مهملة . ويليها في الشرق والشمال بلدة أسمها ( سامصري ) بسين مهملة وألف ثم ميم وصاد وراء مهملتين وألف في الآخر .

ويليها في الشرق أيضا مدينة أسمها ( كترؤ ) بكاف وتاء مشناة من فوق ثم راء وواو في الآخر وهي آخر اعمال قسطنطينية .

ويليها في الشرق مدينة أسمها ( كينولي ) بكسر الكاف وسكون المشناة التحتية وضم النون وسكون الواو وكسر اللام وياء مشناة من تحت في الآخر .

ويليها في جهة الغرب ( فُرْضَة سَنُوب ) المقدم ذكرها في الكلام على ما زاده في " التثقيف " .

ويليها من جهة الشرق مدينة ( سَامْسُون ) المقدم ذكرها في الكلام على الضرب الثاني من هذه البلاد .

ويليها في جهة الشرق أيضا مدينة ( أطرابزون ) بألف وطاء وراء مهملتين وباء موحدة بعدها زاي معجمة ثم واو ونون . وهي آخر مدن هذه البلاد على الساحل ، ومنها ينتهي إلى ساحل بلاد الكرج على ما تقدم الكلام عليه في الكلام على بحر

نيطش



## الجملة الثانية

( في ذكر الموجود بهذه البلاد )

قد ذكر في "مسالك الأبصار" عن الشيخ حيدر العريان الرومي : أن بها من المواشي الخيل ، والبقر ، والغنم ما لا يقع عليه عدد ولا يدخل تحت الإحصاء ، ونتاج بلادهم من الخيل هي البراذين الرومية الفائقة . وقد تقدم الكلام على القسطنونيات منها في الكلام على قسطنونية ، وتجلب إليهم العربيات من بلاد الشام وغيرها ، وأكثر مواشيهم نتاجا الغنم . قال في "مسالك الأبصار" : وهي مما يبسط فرش الأرض [ منها ] . قال : ومنها المعز المرعزي ، ذوات الأوبار المضاهية لأنعم الحرير . ثم قال : وغالب قبية أهل الشام وديار بكر والعراق وبلاد العجم وذبايحهم مما يفضل عنها ويطلب إليها منها ، وهي أطيب أغنام البلاد لحما . وأشهاها شحما ، ويترتب على ذلك في كثرة الوجود الألبان وما يتحصل عنها من السمن والجبن وغير ذلك . وبها من الحبوب التمشح ، والشعير ، والباقلأ ونحوها ، ويزرع بها الكتان ، والقطن الكثير ، وبها من الفواكه كل ما يوجد بمصر والشام من التفاح ، والسفرجل ، والكمثرى ، والقراصيا ، والإجاص ، والرمان ، الحلو والمر والحامض . وغير ذلك . أما الحمضات فلا توجد إلا ببلاد السواحل من بلادهم على ما تقدم ذكره ، والموز والنخيل لا يوجد ببلادهم ، وبها من العسل ما يضحى الثلج بيضا والسكر لداذة وطعما ، لا حدة فيه ولا إفراط حلاوة توقيف الأكل عنه ، إلى غير ذلك من الأشياء التي بطول ذكرها . وقد تقدم أن بها معدن فضة بمدينة رسا . ومعدن فضة بأماسية . وذكر في "مسالك الأبصار" عن الشيخ حيدر العريان أن بها ثلاثة معادن فضة مستمرة العمل : معدن بمدينة ركود ، ومعدن بمدينة كش ، ومعدن بأراضي مدينة تانرت .

## الجملة الثالثة

( في معاملاتها وأسعارها )

أما معاملاتها، فقد ذكر في "مسالك الأبصار" عن الشيخ حيدر العريان أن لملوك  
التركيان هؤلاء نقودا ولكن لا يروج نقد واحد منهم في بلاد الآخر. قال : ودرهمهم  
في الغالب تقدير نصف وربع درهم من نقد مصر، وأرطالم مختلفة، وأكثرها  
بالتقريب زنة اثني عشر رطلا بالمصرى، وأقلها ثمانية أرطال، وكلهم الذي تباع  
به الغلات يسمى الوط تقدير إردب ونصف بالمصرى.

وأما أسعارها، فقد ذكر أنها رخيصة رخيصة الأسعار للغاية لقلة المكوس وكثرة  
المراعى واتساع اسباب التجارة وافتان البحر لها من كل جانب بحيث يحمل  
إليها على ظهره كل شيء مما لا يوجد فيها. قال : وقيمة الغلات بها دون قيمتها بمصر  
والشام أو مثلهما في الغالب. والأغنام في غاية الرخص، حتى إن الرأس الغنم الجيد  
لا يجاوز اثني عشر درهما من درهمهم، يكون بنحو تسعة دراهم من دراهم مصر إلى  
ما دون ذلك، ويترتب على ذلك رخص اللحم. أما اللبن وما يعمل منه فإنه لا يكاد  
يوجد من يشتريه : لأستغناء كل أحد بما عنده من لبن مواشيه، لا سيما في زمن  
الربيع. قال : والعسل لا يتجاوز الرطل منه ثلاثة دراهم برطلهم ودرهمهم، وهو  
(ذلك الرطل الكبير والدرهم الصغير) والفواكه في أوانها في حكم اللبن وما في معناه  
في زمن الربيع، في عدم وجود من يشتريه. ثم قال : وبالجملة فبلاد الروم إذا غلت  
وأحطت كانت كسعر الشام إذا أقبل وأرخص.

## الجملة الرابعة

(في ذكر من ملك هذه البلاد)

قد ذكر ابن سعيد : أن هذه البلاد كانت بيد اليونان ، وهم بنو يونان بن علجان ابن يافث بن نوح عليه السلام من جملة ما بيدهم قبل أن يغلب عليهم الروم ، ثم غلب عليها الروم بعد ذلك فيما غلبوهم عليه ، وأستمرت بأيديهم في مملكة صاحب القسطنطينية على ما سيأتي ذكره في الكلام على مملكة القسطنطينية فيما بعد إن شاء الله تعالى .

وكان كل من ملك هذه البلاد التي شرقي الخليج القسطنطيني يسمى (الدمستق) بضم الـدال المهملة وفتح الميم وسكون السين المهملة والتاء المثناة فوق وقاف في الآخر، وله ذكر في حروب الإسلام . قال في "العبر" : وكان تغور المسلمين حينئذ من جهة الشام (ملطية) ومن جهة أذربيجان (أرمينية) إلى أن دخل بعض قرابة (طغرلبك) أحد ملوك السلجوقية في عسكر إلى بلاد الروم هذه فلم يظفروا منها بشيء .

ثم دخلها بعد ذلك (ممانى) أحد أمراءهم بعد الثلاثين وأربعمئة ، ففتح وغنم وأتتهى في بلادهم حتى صار من القسطنطينية على خمس عشرة مرحلة ، وبلغ سببه مائة ألف رأس ، والغنائم عشرة آلاف عجة ، والظهر مالا يحصى .

ثم فتح (قطامش) بن إسرائيل بن سلجوق قونية ، وأقصر ، وأعمالها ، ثم وقعت الفتنة بين قطامش وبين (ألب أرسلان) السلجوقي بعد طغرلبك ، وقيل قطامش في حربه في سنة ست وخمسين وأربعمئة .

وملك البلاد من بعده (أبنة سليمان) ثم كان بين سليمان ومسلم بن قريش صاحب الشام حروبٌ أنهزم سليمان في بعضها وطعن نفسه بخنجر فمات في سنة ثمان وسبعين وأربعمائة .

وملك بعده أبنة (قليج أرسلان) تلك البلاد ، ثم قُتل قليج أرسلان في بعض الوقائع .

وولي مكانه بقونية وأقصرًا وسائر بلاد الروم أبنة (مسعود) وأستقام له ملكها ، ثم توفى مسعود بن قليج أرسلان سنة إحدى وخمسين وخمسمائة .

وملك بعده أبنة (قليج أرسلان) .

ثم قسم قليج أرسلان المذكور هذه البلاد بين أولاده : فأعطى قونية وأعمالها لأبنة (غياث الدين كيخسرو) وأقصرًا وسيواس لأبنة (قطب الدين) ودوفاط لأبنة (ركن الدين سليمان) وأنكورية لأبنة (محي الدين) وملطية لأبنة (عز الدين قيصر شاه) والأبستين لأبنة (غياث الدين) وقيسارية لأبنة (نور الدين محمود) وأعطى أماسية لابن أخيه . ثم ندم على هذه القسمة ، وأراد أنتراع الأعمال من أولاده فخرجوا عن طاعته إلا أبنة غياث الدين كيخسرو صاحب قونية فإنه بقي معه . وحاصر أبنة محمودا في قيسارية فتوفى وهو محاصر لها في منتصف شعبان سنة ثمان وثمانين وخمسمائة .

وأستقل (غياث الدين كيخسرو) بقونية وما والاها .

ثم ملكها من يده أخوه (نور الدين محمود) .

ثم ملك (قطب الدين) صاحب أقصرًا وسيواس قيسارية من يد أخيه محمود غدرا ، ثم مات قطب الدين في أثر ذلك .

فملك أخوه ( ركن الدين سليمان ) صاحب دُوقاط ما كان بيد أخيه قطب الدين من سيواس وأقصرًا وقيسارية . ثم ملك قونية بعد ذلك من يد أخيه غياث الدين . ثم ملك أماسية با ثم سار إلى ملطية . فملكها من يد عز الدين قيصر شاه سنة سبع وتسعين وخمسة . ثم ملك أنكورية بعد ذلك في سنة إحدى وستمئة . واجتمع لركن الدين سليمان سائر أعمال إخوته وتوفي عقب ذلك .

وتولى بعده ابنه ( قليج أرسلان ) فأقام يسيرا ثم قبض عليه أهل قونية وملكوا عمه غياث الدين كبخسرو مكانه فتولى ملكه وعظم شأنه . وبقى حتى قُتل في حرب صاحب القسطنطينية سنة سبع وستمئة .

وملك بعده ابنه ( كيكوس ) وتلقب الغالب بالله . وبقى حتى مات سنة ست عشرة وستمئة . وخلف بنين صغارًا .

وملك بعده أخوه ( علاء الدين كيقباد محمد شاه ) وبقى حتى توفي سنة أربع وثلاثين وستمئة .

وملك بعده ابنه ( غياث الدين كبخسرو ) وتوفي سنة أربع وخمسين وستمئة .

وملك بعده ابنه ( علاء الدين كيقباد ) بعهد من أبيه . وفي أيامه أرسل القان ( مكوغان بن جنكرخان ) صاحب التخت بقراقوم عسكريًا فاستولوا على قيسارية ومسيرة شهر معها ورجعوا إلى بلادهم . ثم عادوا في سنة خمس وخمسين وستمئة واستولوا على ما كانوا استولوا عليه أولاً وزادوا عليه با فسار علاء الدين كيقباد إلى القان بهدايا استصحبها معه مصانعًا له ثبات في طريقه . فوصل رفقته بما معهم من الهدايا إلى القان ، فأجروه الخبر ، ورغبوا إليه في ولاية ( عز الدين كيكوس ) أخي كيقباد المذكور فكتب القان إليه بالولاية ، ثم أشرك بعد ذلك بينه وبين أخيه

( ركن الدين قليج أرسلان ) على أن يكون من سيواس إلى تُحُوم القسطنطينية غربا لغز الدين كيكائوس . ومن سيواس إلى أرزن الروم شرقا متصلا ببلاد التتر ، لركن الدين قليج أرسلان ، على إتاحة نُحْمَل إلى القان بقراقوم ، وجَهَّز القان من أمرائه أميراً اسمه ( بيدو ) على أن يكون شحنة له ببلاد الروم ، لا ينفذون في شيء إلا عن رأيه . ورجعوا إلى بلادهم ، وقد حملوا معهم جثة كيقباد إلى قونية فدفنوه بها . ولم يزل الأمر على ذلك حتى سار هولاء كوي بن طولي بن جنكرخان بعد استيلائه على بغداد إلى الشام في سنة ثمان وخمسين وستمائة ، بعث إلى عز الدين كيكائوس ، وركن الدين قليج أرسلان المذكورين بالطلب ، فحضر إليه وحضراً معه فتح حلب ، ومعهما معين الدين سليمان البرواناه صاحب دقلم ، فاختر هولاء كوي أن يكون البرواناه المذكور سفيراً بينه وبينهما ، ثم هلك بيدو الشحنة ببلاد الروم .

وولى بعده ابنه ( صمغان ) ثم غلب ركن الدين قليج أرسلان على أخيه ( عز الدين كيكائوس ) وبقى في الملك وحده ، وفتر كيكائوس إلى ( ميخائيل اللشكري ) صاحب القسطنطينية ، فأقام عنده حتى بلغه عنه ما غير خاطره عليه فقبض عليه وأعتقله حتى مات .

وأستبد ركن الدين قليج أرسلان بسائر بلاد الروم ، فغلب على أمره معين الدين سليمان البرواناه المقدم ذكره ، ولم يزل حتى قتله .

وأقام ابنه ( غياث الدين كيكسرو ) بن قليج أرسلان مكانه وأستولى عليه وحجره ، وصار البرواناه هو المستولى على بلاد الروم والقائم بملكها .

ثم دخل ( الظاهر بيبرس ) صاحب الديار المصرية إلى بلاد الروم في سنة خمس وسبعين وستمائة ، واقبض صمغان بن بيدو الشحنة من جهة التار على بلاد الروم

في جيش التتر، فهزمهم وقتل وأسّر، وسار إلى قيسارية فملكها وجلس على تخت آل سلاجوق بها، ثم رجع إلى بلاده .

و بلغ ذلك (أبغا) بن هولانكو صاحب إيران، فسار في جموعه إلى قيسارية ورأى مصارع قومه فشق عليه، وآتهم البرواناد في ممالأة الظاهر، فقبض عليه وقتله .

وَأَسْتَقَلَّ (غياث الدين كِيخُسَرُو) بن ركن الدين قليج أرسلان بالملك بعده .

ثم لما ولي (أرغون) بن أبغا مملكة إيران بعد أبيه، قبض على غياث الدين كِيخُسَرُو وقتله في سنة إحدى وثمانين وستمائة .

وأقام مكانه (مسعودا) ابن عمه كيكائوس، وعزل صمغان بن بيدو الشحنة . وولى مكانه أميراً اسمه (أولاكو) وبقى مسعود بن كِيخُسَرُو في الملك وليس له منه سوى الاسم، والمتحدث هو الشحنة الذي من جهة التتر إلى أن مات في سنة ثمان عشرة وسبعماية، وأستقل الشحنة بالمملكة . وبقى أمراء التتر يتغالبون على الشحنة واحدة بعد واحد إلى أن كان منهم الأمير (سلامش) وبقى بها مدة . ثم انحرف عن طاعة بيت هولانكو صاحب إيران، وكتب إلى الملك المنصور لاجين صاحب الديار المصرية يطلب تقليداً بأن يكون حاكماً بجميع بلاد الروم، وأن يكون (أولاد قرمان) ومن عداهم في طاعته، فكتب له تقليد ذلك بإنشاء الشيخ شهاب الدين «محمود الحلبي» على ماسياتي ذكره في الكلام على التقاليد فيما بعد إن شاء الله تعالى في المقالة الخامسة .

ثم خاف على نفسه من (غازان) صاحب إيران، ففر إلى الديار المصرية في الدولة المنصورية لاجين، ثم عاد إلى بلاد الروم لإحضار من تأخر من أهله فقبضت عليه

عساكر غازان وحملته إليه فقتله . ولم يزل أمرهم على التنقل من أمير إلى أمير من أمراء التتر إلى أن كان منهم الأمير (برغلي) وهو الذي قتل هيتوم ملك الأرمن صاحب سيس .

ثم كان بعده في سنة عشرين وسبعائة الأمير (إبشغا) .

ثم وثى أبو سعيد صاحب إيران بعد ذلك على بلاد الروم هذه (دمرداش) ابن جوبان سنة ثلاث وعشرين وسبعائة فقوى بها ملكه . ثم قتل أبو سعيد جوبان والد دمرداش المذكور ، فهرب دمرداش إلى الملك الناصر محمد بن قلاوون صاحب الديار المصرية . وكان سُقِر الأشرق أحد أمراء الملك الناصر قد هرب إلى السلطان أبي سعيد فوقع الصلح بين السلطانين على أن كلا منهما يقتل الذي عنده ففعل ذلك .

وكان قد بقي ببلاد الروم أمير من أمراء دمرداش اسمه (أرتنا) فبعث إلى أبي سعيد بطاعته ، فولاه البلاد فملكها ، فنزل سيواس وأخذها كرسيا لملكه ، ثم خرج عن طاعة أبي سعيد وكتب إلى الناصر «محمد بن قلاوون» صاحب الديار المصرية ، وسأله كتابة تقليد بالبلاد ، فكتب إليه بذلك وجّهت إليه الخلع ، فأقام دعوة الخطبة الناصرية على منابر البلاد الرومية ، وضرب السكة باسمه ، وجنّز بعض الدراهم المضروبة إلى الديار المصرية ، وصارت بلاد الروم هذه من مضافات الديار المصرية ، ولم يزل (أرتنا) على ذلك إلى أن توفّي سنة ثلاث وخمسين وسبعائة .

وآستولى على الروم أولاده من بعده إلى أن كان بها (محمد بن أرتنا) في سنة ست وستين وسبعائة ، وبقي حتى توفّي في حدود الثمانين والسبعائة وخلف أبنا صغيرا .

فاستولى عليه الأمير (قليج أرسلان) أحد أمراء دولتهم وكفاه .



ثم غدر به (القاضي إبراهيم) صاحب سيواس وقتله في سنة اثنتين وتسعين وسبعائة  
وأستولى على مملكة سيواس .

قال في "العبر" : وكان من طوائف التُّركان بلاد الروم جموعٌ كثيرة ، كانوا  
يستعينون بهم في حروبهم على أعدائهم ، وكان كبيرهم في المائة الرابعة أميرا من أمرائهم  
اسمه ( جق ) فلما ملك سليمان بن قطلمش المقدم ذكره قونية وأقصر بعد أبيه  
على ما تقدم ذكره . خرج جق هذا مع « مسلم بن قريش » صاحب الموصل على  
سليمان بن قطلمش . فلما اتقى الجمعان مال ( جق ) بمن معه من التُّركان إلى سليمان بن  
قطلمش . فانهزم مسلم بن قريش وقيل : وأقام أولئك التُّركان أيام سليمان بن قطلمش  
بجبال تلك البلاد وسواحلها . فلما ملك التُّرك هذه البلاد وصار الملك لقلج أرسلان  
بعد غيبة أخيه كيكافوس . كان أمراء التُّركان يومئذ ( محمد بك ) وأخوه ( إلياس بك )  
وصهره ( علي بك ) وقريبه ( سونج ) فخرجوا عن طاعة قليج أرسلان وبعثوا بطاعتهم  
إلى هولاء كوك صاحب إيران وتقرير إناودة عليهم على أن يبعث إليهم بلواء الملك على  
عادة الملوك . وأن يبعث شحنة من التُّرك مختص بهم . فأجابهم إلى ذلك وقادهم الملك  
وبعث إليهم بلواء . فملكوا عليهم ( محمد بك ) .

ثم أرسل هولاء كوك يطلب محمد بك . فامتنع عليه وخالفه صهره علي بك فقدم  
على هولاء كوك فصادمه على قومه مكان محمد بك . ثم جاء محمد بك إلى قليج أرسلان  
صاحب بلاد الروم مستائنا فأمنه ثم قتله . وأستقر على بك في إمرة التُّركان .

ولما تناقص أمر التُّرك وضعف بلاد الروم المذكورة وأستقر بنو أرتنا بسيواس  
وأعمالها . غلب هولاء على ما وراء الدروب وما كان فتحه التُّرك من نواحي الشمال  
إلى خليج الشطرنطية .

وتشهر من ملوكهم ست طوائف :

(١) في الأصل "ثم غلب هولاء كوك الخ" وهو خطأ والصواب ما أختناه نقلنا عن "المرج" ص ٥٦٢ .

## الطائفة الأولى

( أولاد قرمان )

وهم أصحاب أرمناك وقسطمونية وما والاها من شرق هذه البلاد كما تقدم . قال في "مسالك الأبصار" : وهم أهل بيت توارثوا هذه البلاد ، ولا يخاطب قائم منهم إلا بالإمارة . قال في "التعريف" : وهم أجل من لدى ملوكنا من التركمان : لقرب ديارهم ، وتواصل أخبارهم ، ولنكابتهم في مملك سيسى وأهل بلاد الأرمن . وأجتياحهم لهم من ذلك الجانب ، مثل أجتياح عساكرنا لهم من هذا الجانب . قال : وأكبرهم قدرا . وأفتكهم نابا وظفرا . الأمير ( بهاء الدين موسى ) وحصر إلى باب السلطان وتلقى بالإجلال . وأحل في متمد الطلال ، وأورد موارد الزلال . وأرى ميامن أسعد من طلعة الهلال ، وحج مع الركب المصرى وقضى المناسك . وأسبل في ثرى تلك الربا بقية دمه المتأسك ، وشكر أمراء الركب دينه المتين . وذكروا ما فيه من حسن اليقين ، وعاد إلى الأبواب السلطانية ، وأجلس في المرتين مع أمراء المشورة ، فأشرك في رأى وسأل السلطان في منشور يكتب له بما يفتح بسيفه من بلاد الأرمن ليقاتل بعلمه المنشور ، ويحتج من شجر المران حتى عساه المنشور . فكتبه له .

ثم قال : وهم على ما هم عليه يدارون ملوك التتار ، وهو ومن سلف من أهل بيته مع ملوك مصر لا تغيب المكاتبات بينهم ، ولا ينقطع بذل خدمته لهم . وإقبالهم عليهم . واعتدادهم بمولاته .

قال في "مسالك الأبصار" : وهم غضبه ذات أيد ويده . وجيوش كثيرة العدد . وهم أصحاب الحروب التي ضعفت الحبال . ولهم مع الأرمن وبلاد التتار . وقائع

لا يَحُدُّهَا إِلَّا الْكَفُورُ . تَخَطَّنَهُمْ عِقَابُهُمُ التَّشَامِيمُ [ وَتَلْتَمِهِمْ ] أَسْوَدُهُمُ الضَّرَائِمُ .  
 قَالَ : وَهُمْ أَهْلُ بَيْتِ أَلِيِّ اللَّهِ عَلَيْهِمْ سَجَّةٌ مِنْهُ ، وَإِذَا شَاءَ أَمِيرُهُمْ جَمَعَ أَرْبَعِينَ أَلْفًا .  
 ثُمَّ ذَكَرَ بَعْدَ ذَلِكَ بِكَلَامِ طَوِيلٍ أَنَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ كَانُوا أَلْتَّوَابِينَ بَيْنَ سَلَامِشَ وَبَيْنَ الْمَنْصُورِ  
 لِأَجِينٍ ، وَأَنَّ هُمُ الَّذِينَ لَا يُرْتَابُ فِي رَأْيِهِمْ ، وَلَا يُطْعَنُ فِي دِينِهِمْ ، بَلْ مَهْمَا وَرَدَ  
 مِنْ جِهَتِهِمْ تُلُقُّ بِالْقَبُولِ ، وَحَمَلٌ عَلَى أَحْسَنِ الْحَامِلِ . ثُمَّ قَالَ : وَحِكْيٌ عَمَّنْ تَرَدَّدَ  
 إِلَيْهِمْ وَعَرَفَ مَا هُمْ عَلَيْهِ أَنَّهُمْ رِجَالٌ صِدْقٌ ، وَقَوْمٌ صَبْرٌ ، لَا تُسْحَفُ لَهُمْ حَفِيزَةٌ ،  
 وَلَا تُرَدُّ بِحَقِّهَا لَهُمْ صُدُورٌ مَغِيزَةٌ ، وَلِهَذَا أَمْرَاءُ الرُّومِ لَا يَطَّوْنُ لَهُمْ مَوْطِنًا يُغِيزُ ،  
 وَلَا يُوَاطِنُونَ لَهُمْ عِدَّةَ شَهْرٍ فِي مَشْتَى وَلَا مَقِيزٍ . وَمَا أَحَدٌ مِمَّنْ يَحْسُدُهُمْ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ  
 مِنْ فَضْلِهِ إِلَّا مَنْ يَسْتَجِيشُ عَلَيْهِمُ بِالنَّارِ ، وَبِعَدَدِ عَلَيْهِمْ عِضَامَ الذُّنُوبِ الْكِبَارِ ،  
 وَوَقَايَةَ اللَّهِ تَكْفِيهِمْ . وَحِيَاظَتَهُ عَنْ عِيُونِ الْقَوْمِ تُحْفِيهِمْ . وَلِذَلِكَ كَانَ السُّلْطَانُ  
 ( مُحَمَّدٌ غَازَانُ ) يَقُولُ : أَنَا أَطْلُبُ الْبَاغِيَّ شَرْقًا وَغَرْبًا ، وَالْبَاغِيَّ فِي ثَوْبِي ، يَرِيدُ  
 أَوْلَادَ قَرْمَانَ وَتُرْكَانَ الرُّومِ [ وَمَعَ هَذَا لَمْ يَسَلْطُ عَلَيْهِمْ ] .

وَحِكْيٌ عَنِ الصُّدْرِ شَمْسِ الدِّينِ عَبْدِ اللُّطَيْفِ أَحْيَى النَّجِيبِ أَنَّهُ قَالَ يَوْمًا : لَوْلَا  
 الْأَكْرَادُ وَأَوْلَادُ قَرْمَانَ وَتُرْكَانَ الرُّومِ ، دُسَّتْ بَحْبِيلِي مَعْرِبَ الشَّمْسِ .

### الطائفة الثانية

( بنو الحميد )

وَهُمْ أَصْحَابُ أَنْطَالِيَا وَقَلْتُ بَارَ عَلَى مَا نَقَدَمُ ذَكَرَهُ ، وَهُمْ مِنْ عِظَمَاءِ مَمْلُوكِ التُّرْكَ .

١ يابري بالأصل والنصح عن "مسالك الأبخاز" .

٢ الزيادة من المسالك .

### الطائفة الثالثة

( بنو أيدين )

وهم أصحاب بركي وما معها ، على ما تقدم ذكره . قال في " مسالك الألبصار " وقد ذكر محمد بن أيدين صاحب بركي المذكورة : وهذا ابن أيدين ما أعرف أن له بمن حوله من ملوك الممالك إماما ، ولا أن له أخبارا ترد طروقا ولا إماما بل هو في عزلة من كل جانب ، لا مخالط ولا مجانب .

### الطائفة الرابعة

( بنو منتشا . وهم أصحاب فوكة وما معها )

وقد ذكر في " مسالك الألبصار " : أن منهم أولاد دندار . ثم قال : ولهنؤلاء بني دندار إلى ملوك مصر آنتماء ، ولهم من تحف سلاطينها نعاء . قال : وكان بمصر منهم من له إمرة فيها ثم عاد إلى بلاده بعد مهلك تمرناش بن جوبان ، لأنه كان قد ترك بلاده لأجله ، وفر هاربا من يده لعداوة كان قد اضطرت بينهما شرورها ، واضطربت أمورها ، فلما خلت من مجاورة تمرناش تلك البلاد ، عاد . ويقال : إنه قتل ولم يصل إلى بلاده .

### الطائفة الخامسة

( بنو أورخان بن عثمان جق )

وهو صاحب برسا على ما تقدم ذكره . قال في " العبر " : وكان قد أخذ برسا دارا ملكه ، ولكنه لم يفارق الحيام إلى القصور ، وإنما كان ينزل بخيامه في بساطها وضواحيها ولم يزل على ذلك إلى أن مات .

وملك بعده أبوه (مراد بك) وتوغل في بلاد النصرانية فيما وراء الخليج القسطنطيني في الجانب الغربي ، وفتح بلادهم إلى أن قرب من خليج البادية ، وجبال جنوة ، وصيرا أكثرهم أمراء ورعايا له . وعاش في بلاد الكفار بما لم يُعهد قبله من مثله ، وأحاط بالقسطنطينية من كل جانب حتى أعطاه صاحبها الخزية . ولم يزل على ذلك حتى قُتل في حرب الصغالية سنة إحدى وتسعين وسبعمائة .

وملك بعده أبوه (أبو يزيد) بحري على سنن أبيه . وغلب على قطعة من بلاد الروم هذه فيما بين سيواس وأنطاليا والعلايا . بساحل البحر إلى قريب مدينة بنى قرقمان ، ثم تزوج في بنى قرقمان بنت أحداهم وغلب على ما بيده من تلك النواحي ، ودخل بنو قرقمان وسائر الترك في طاعته . ولم يبق خارجا عن ملكه إلا سيواس التي كانت بيد قاضيها (إبراهيم) المتغلب عليها وملطية الداخلة في مملكة الديار المصرية ومضافاتها على ما تقدم . ولم يزل على ذلك حتى قصده ثمرانك بعد تخريب الشام في سنة ثلاث وثمانمائة وقبض عليه ، فبقى في يده حتى مات .

وملك بعده أبوه (سليمان جلبي) وبقى حتى مات .

فملك بعده أخوه (محمد بن أبي يزيد) بن مراد بك بن عثمان جق ، وهو القائم بمملكته إلى الآن .

قال في "مسالك الأبحار" : ولو قد اجتمعت هذه البلاد لسلطان واحد . وكففت بها أكتف المناسد . لما وسيع ملوك الأرض إلا أتجماع سخاه ، وأرتجاع كل زمان ذاهب في غير جناسه . ثم قال : الله أكبر إن ذلك لملك عظيم . وسلك تنظيم . وسلطه كبرى ودنيا أخرى (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء) .

## الجملة الخامسة

( في زى- أهل هذه المملكة ، وترتيب الملك بها )

أما زى- أهلها فإن لبس السلطان والأمراء والجند أقبية تترية ضيقة الأكام، مزندة على الأكف، والأمراء منهم يلبسون فوق ذلك أقبية قصار الأكام من رقيق الخام مضربة تضريباً واسعاً، وعلى رؤوسهم عمام من لانس متوسطة المقدار بين الكبير والصغير، مكورة تكويراً خاصاً، حسن الصنعة، متداخل بعض اللفات في بعض، ويلبسون خفافاً من آدم، وقد شاهدت أميراً من أمراءهم وردّ رسولا عن أبي يزيد ابن مراد بك بن عثمان إلى الظاهر « برقوق » صاحب الديار المصرية وهو على هذه الهيئة، وكثير من الجند يلبسون الطرايطير البيض والحمر المتخذة من اللبد .



وأما ترتيب مملكتهم فلم نتحرر لى كيفية ذلك إلا أنه قد تقدم نقلاً عن صاحب « العبر » أنهم كانوا يسكنون الحميم ثم نزلوا المدن بعد ذلك، فلا يبعد أن يكون ترتيب ملكهم على نحو من ترتيب التروان الله أعلم .

## القسم الثانى

( من الجهة الشمالية عن الديار المصرية ، ما بيد ملوك النصارى )

وهو ثلاثة أضرب :

## الضرب الأول

( جزائر بحر الروم )

وهو البحر الشامى المتد من البحر المحيط الغربى ، المسمى ( بحر أوقيانوس ) إلى ساحل الشام وما على سمتة من بلاد الأرمن المتد ساحله الجنوبى على ساحل

الديار المصرية، ثم على ساحل بَرَقَة، ثم على ساحل أفريقيَّة، ثم على ساحل الغرب الأوسط، ثم على ساحل الغرب الأقصى إلى البحر المحيط. وساحله الشَّمالِيّ على بلاد الروم التي شرقيّ الخليج القسطنطينيّ، ثم على سواحل بلاد الروم والفرنجية من غربيّ الخليج المذكور إلى ساحل الأندلس إلى البحر المحيط، على ما تقدم ذكره في الكلام على البحار في أول هذه المقالة.

وبه إحدى عشرة جزيرةً :

إحداها - جزيرة (قُبْرُس) . قال في "اللباب" : بضم القاف وسكون الباء الموحدة وضم الراء المهملة وفي آخرها سين مهملة . وموقعها في الإقليم الرابع من الأقاليم السبعة قال في "الأطوال" : حيثُ الطولُ سبع وخمسون درجة . والعرض خمس وثلاثون درجة . وهي جزيرة في مشارق هذا البحر . قال ابن سعيد : على القُرب من ساحل الشام بينها وبين الكُرْكُ<sup>(١)</sup> (بضم الكاف وسكون الراء المهملة من بلاد الأرمن) نحو نصف مجرى . قال : وطولها من الغرب إلى الشرق مائتا ميل ، ولها ذنب دقيق في شرفها . قال الإدريسي : ودورها مائتان وخمسون ميلاً ، ولصاحبها مكتبةٌ تخصه عن الأبواب السلطانية بالديار المصرية ، على ما سيأتي ذكره في الكلام على المكتبات . في المقالة الرابعة إن شاء الله تعالى .

الناية - (جزيرة رُودِس) . قال في "تقويم البلدان" : بضم الراء المهملة ثم واو ساكنة ودال مهملة ويقال معجمة مكسورة ثم سين مهملة . وموقعها في الإقليم [الرابع] من الأقاليم السبعة قال في "الأطوال" : حيثُ الطولُ إحدى وخمسون درجة<sup>(٢)</sup> وأربعون دقيقة ، والعرضُ ستُّ وثلاثون درجة . قال في "تقويم البلدان" : وهي

(١) كذا في التقويم أيضاً بالكاف في آخره بله بالخم .

(٢) ييض بالاصل ، والتصحيح عن "تقويم البلدان" .

على حيال الإسكندرية، بين جزيرة المصطكى وجزيرة أقریطش . قال : وأمتدادها من الشمال إلى الجنوب بانحراف نحو خمسين ميلا ، وعرضها نصف ذلك . وبين هذه الجزيرة وبين ذنب جزيرة أقریطش مجرى واحد ، وهي في الغرب عن جزيرة قبرس بانحراف إلى الشمال . قال : وبعضها للفرنج ، وبعضها لصاحب اصطنبول ( وهي القسطنطينية ) ومن رودس يجلب العسل الطيب العديم النظير ، ولصاحبها مكتبة تخصه عن الأبواب السلطانية بالديار المصرية .

الثالثة - ( جزيرة أقریطش ) . قال في " اللباب " : بفتح الألف وسكون القاف وكسر الراء المهملة وسكون الياء المثناة من تحت وكسر الطاء وشين معجمة في الآخر . قال في " الروض المعطار " : سميت بذلك لأن أول من عمرها كان اسمه ( قراطى ) قال : وتسمى أيضا ( أقریطش البترليش ) ومعناها بأخرية مائة مدينة . وهي على سمت برقة ، ووقعها في الإقليم الخامس من الأقاليم السبعة ، قال ابن سعيد : ومدينتها حيث الطول سبع وأربعون درجة وثلاثون دقيقة ، والعرض أربعون درجة وثلاثون دقيقة . قال ابن سعيد : وهي جزيرة عظيمة مشهورة ، وأمتدادها من الغرب إلى الشرق ودورها ثلثمائة وخمسون ميلا . وقيل : هذه الأميال إنما هي طولها شرقا بغرب لادورها ، وذكر في " كتاب الأطوال " أن دورها سبعة عشر يوما . قال في " تقويم البلدان " : ومنها يجلب إلى الإسكندرية العسل والجبن وغير ذلك . قال في " الروض المعطار " : وهي جزيرة عامرة ، كثيرة الخضرة ، ذات كروم وأشجار ، ومها معدن ذهب . وأكثر مواشها المعززة وليس بها دابة ولم يكن بها سبع ولا ثعلب ولا غيرها من الدواب الدابة بالليل ، وكذلك ليس بها حية ، وإن دخلت إليها حية ماتت في عامها . ويقال : إن صناعة الموسيقى أول ما ظهرت بها ، وبينها وبين ساحل برقة يوم وليلة ، وبينها وبين قبرس أربعة مجاري



وإليها ينسب الأنتيمون الأفریطشى المستعمل في الأدوية . وكان « عبد الله بن أبي سرح » أمير مصر قد أفتحها في زمان إمارته في خلافة « عثمان » رضى الله عنه ، وبقيت بأيدي المسلمين حتى تغلب عليها النصارى في سنة خمس وأربعين وثلاثمائة . قال في « الروض المعطار » : وهي بيد صاحب القسطنطينية .

الرابعة - ( جزيرة المصطكى ) بفتح الميم وسكون الصاد وفتح الطاء المهملة والكاف وألف في الآخر . وسميت بذلك لأنه ينبت بها شجر المصطكى . قال في « تقويم البلدان » : وهي جزيرة بالقرب من فم الخليج القسطنطينى . وقال ابن سعيد : هي داخلة في بحر الروم على مائة وخمسين ميلا من فم الخليج القسطنطينى . قال : وطولها من الشمال إلى الجنوب نحو ستين ميلا . قال : وهي شرقى ( جزيرة التفريغ ) وبينهما نحو ثلاثين ميلا . قال في « تقويم البلدان » : وبها دُبُورَةٌ وَقُرَى ، ومنها تجلب المصطكى إلى البلاد ، وهي صنغ شجر ينبت بها يُشبه شجر التستق الصغار ، يُسَرَطُ في فصل الربيع بمشاريط فتسيل منها المصطكى ، ثم تجمد على الشجر ، وربما قَطَر منه شيء على الأرض ، والأول أجود .

الخامسة - ( جزيرة التفريغ )<sup>(١)</sup> بالناء المثناة فوق المفتوحة وسكون الغين المعجمة وكسر الراء المهملة وياء مثناة تحت وباء موحدة في الآخر . قال في « تقويم البلدان » : وهي من الغربية ، وموقعها في أواخر الإقليم السادس من الأقاليم السبعة . قال ابن سعيد : وطرفها الشرق حيث الطول ثمان وأربعون درجة وخمسون دقيقة ، والعرض اثنتان وأربعون درجة وخمس وخمسون دقيقة . وهي جزيرة كبيرة في الغرب عن جزيرة المصطكى المقدم ذكرها ، وامتدادها من المغرب إلى المشرق بانحراف إلى

(١) سماها في تقويم البلدان « جزيرة التفريغ » وذكر أن في بعض النسخ « التفريغ » كما هنا .

الجنوب مائة وخمسون ميلا ، وفي العرض من عشرين ميلا إلى نحو ذلك . قال في "تقويم البلدان" : وهي معروفة بخروج الشوانى والقطائع منها .

السادسة - (جزيرة لمرىيا) . قال في "تقويم البلدان" : بفتح اللام وسكون الميم وكسر الراء المهملة ثم ياء مثناة تحتية وألف في الآخر . قال : وعن بعض المسافرين أن بعد المثناة هاء . قال ابن سعيد : وتعرف في الكتب بجزيرة بلونس ، وموقعها في الإقليم السادس من الأقاليم السبعة . قال ابن سعيد : ووسطها حيث الطول خمس وأربعون درجة وأثنان وأربعون دقيقة ، والعرض ثلاث وأربعون درجة وثلاث عشرة دقيقة . قال : وهي أكبر جزائر الروم ودورها على التحقيق سبعمائة ميل ، وفيها أخوار وتعريجات ، ومدينتها في وسطها .

السابعة - (جزيرة صقلية) . قال في "اللباب" : بفتح الصاد المهملة والقاف (١) ولام وياء مثناة من تحت وهاء في الآخر . وموقعها في الإقليم الرابع من الأقاليم السبعة ، وبين ذنبها الغربى وبين تونس بحرى وستون ميلا ، ودورها خمسمائة ميل . وهي على صورة شكلٍ مثلثٍ حادّ الزاوية : فالزاوية الأولى شمالية ، وهناك المجاز الضيق إلى الأرض الكبيرة (يعنى التي وراء الأندلس) وهو نحو ستة أميال . والزاوية الثانية جنوبية ، وهي تقابل برطرابلوس من أفريقية من بلاد الغرب . والزاوية الثالثة غربية ، وهناك (بركان النار) في جزيرة صغيرة منقطعة شمالي الزاوية المذكورة ، وشمالي صقلية بلاد قفقرية الآتى ذكرها في الكلام على الصرب الثانى . قال في "تقويم البلدان" : وصاحب صقلية في زماننا هذا فرنجى من الكيتلان اسمه الريد افريك .

(١) ضبطها باقوت بثلاث كسرات وتشديد اللام والياء، ثم قال وأكثر أهل صقلية ينشعون الصاد واللام .

وقاعدتها مدينة ( بلزم ) بفتح الباء الموحدة واللام وسكون الزاي المعجمة وميم  
في الآخر . قال ابن سعيد : وهي حيث لطول خمس وثلاثون درجة ، والعرض  
ست وثلاثون درجة وثلاثون دقيقة . وبها عدة مدن غير هذه القاعدة .

مهم مدينة مزررا ، قال في "المشرك" : بفتح الزاي المعجمة وبعدها راء  
مهملة ، وبها يدسب "الإمام المازري المالكي" شارح "موطأ مالك" وغيره .  
ومها قَصْرِيَّةٌ ( بلفظ قصر المعروف . ويأنة فتح الباء المشددة تحت ألف  
بوت مشددة . وهي مدينة كبيرة على سن جبل .

الدمية - حريرة سُردانية . قال في "تقويم البلدان" : يضم السين وكسر  
الراء ويوح الهمال المنسلات ثم ألف ويوت مكسورة وياء مشددة تحت مفتوحة  
وهاء في الآخر . قال : وتسمى بالترنجية سُردانية . يعني ببدل السين صاداً مهملةً  
وحذف ألف من الآخر . وهي عربي بجزر المتقدمة الذكر . وموقعها في الإقليم  
الرابع بين عرسين الترسر من لير الجنوبي وبين منكة بيضة من البر الشمالي . قال  
في "الأطوال" : وطولها إحدى وثلاثون درجة . وعرضها ثمان وعشرون درجة .  
قال ابن سعيد : وامتدادها من طول من الشمال إلى الجنوب مجرى ونصف ،  
وفي عرسها مقاص السرجان الفائق الذي ليس له نظير . وبها معدن فضة ، وهي الآن  
بيد قريح الكيتانيين . ولمايك الكيتلان نائب بها .

التامعة - بحريرة قرسقدي بفتح القاف وسكون الراء المهملة وفتح السين المهملة  
وثناف وها في الآخر . وهي منسابل اجنوه الآتي ذكرها في الضرب الثاني .

وبينها وبين سرديانية المتقدمة الذكر مجاز نحو عشرة أميال ، وامتدادها من الشمال إلى الجنوب مجرى ونصف ، ووسطها متسع ، ورأسها من جهة جنوة ضيق .

العاشره - ( جزيرة أنكلطرة ) بالف ونون ساكنة وكاف مفتوحة ولام مفتوحة وطاء مهملة ساكنة وراء مهملة مفتوحة وهاء في الآخر . قال ابن سعيد : ويقال ( أنكلترة ) ببدال الطاء تاء مثناة من فوق . قال : وطول هذه الجزيرة من الجنوب إلى الشمال بانحراف قليل أربعائة وثلاثون ميلا ، وأتساعها في الوسط نحو مائتي ميل ، وفيها معدن [ الذهب ] <sup>(١)</sup> والفضة والنحاس [ والقصدير ] <sup>(١)</sup> وليس فيها كروم لشدة البرد بها ، وأهلها يحملون الذهب إلى بلاد الفرنج ، ويعاضون عنه الخمر لعدمه عندهم .

وقاعدتها ( مدينة لندرس ) بلام ونون ودال وراء وسين مهملات . وصاحب هذه الجزيرة يسمى ( الانكتار ) بنون وكاف وتاء مثناة فوقية وألف وراء مهملة في الآخر . وهو الذي عقد الهدنة بينه وبين الملك العادل « أبي بكر بن أيوب » في سنة ثمان وثمانين وخمسةائة ، والملك العادل على عسقلان . وكان من أمره أنه لم يخلف على الهدنة بل أخذت يده وعاهدوه ، وأحتج بأن الملوك لا يخلفون ، وكانت الهدنة بينهما ثلاث سنين وثلاثة أشهر . أولها كانون الأول الموافق لحادي عشرى شعبان من السنة المذكورة .

الحادية عشرة - ( جزيرة السنائر ) . جمع سنقر وهو الجراح المعروف المفذه ذكره في الكلام على ما يحتاج الكاتب إلى وصفه في المقالة الأولى . وهي جزيرة على القرب من ( جزيرة أنكلترة ) المتقدمة الذكر . قال ابن سعيد : وامتدادها في الطول شرقا بغرب سبعة أيام ، وفي العرض أربعة أيام . قال في "تقويم البلدان" : ومنها

(١) الزيادة عن التقويم .

ومن الجزائر التي شماليها تجلب السناقر التي هي أشرف أنواع الجوارح ، وإلى ذلك أشار في "التعريف" في الكلام على أوصاف السناقر بقوله وهي مجلوبة من البحر الشامي . قلت : وجزيرة جربة تقدم ذكرها مع بلاد أفريقية . وجزيرة ميورقة وجزيرة يانسة وجزيرة قادس تقدم ذكرها مع جزيرة الأندلس .

### الضرب الثاني

(ماشمالاً بحر الروم المقدم ذكره من غربي الخليج الفسطيني مما يمتد غرباً إلى البحر المحيط الغربي ، وما يتصل بذلك مما شمالي بحر نيطش المعروف ببحر القرم إلى أقصى الشمال ، وهو جهتان)

### الجهة الأولى

( ما هو في جهة الغرب عن الخليج الفسطيني . وهو قطران )

### القطر الأول

( ما بين الخليج المذكور وبين جزيرة الأندلس ، وما على سمت ذلك .

ويشتمل على ممالك كبار وممالك صغار )

فأما الممالك الكبار ، فالمشهور منها خمس ممالك :

### المملكة الأولى

( مملكة الفسطينية )

قال في "اللباب" : بضم التاف وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون النون وكسر الطاء الثانية وسكون المشاة من تحت ثم نون ( يعني مفتوحة ) ثم هاء في الآخر . قال في "تقويم البلدان" : وتسمى بوزنطيا يعني بالبهاء الموحدة والواو

والزاي المعجمة والنون والطاء المهملة ثم ياء مشاة من تحت وألف في الآخر .  
وربما قالوا : بوزنطيةً ببدال الألف هاء . وموقعها في الإقليم السادس من الأقاليم  
السبعة قال في " رسم المعمور " : حيث الطول ثمان وأربعون درجةً ، والعرض  
خمسة وأربعون درجةً ، ووافقه على ذلك صاحب " الأطوال " وصاحب " القانون " .  
وآبن سعيد : وهي قاعدة الروم بعد رومية وعمورية ، وهي المستقرة قاعدة ملك  
لهم إلى الآن .

قال في " الروض المعطار " : نزل روميةً من ملوك الروم عشرون ملكاً ، ثم نزل  
عموريةً منهم ملكان ، ثم عادت المملكة إلى روميةً فزها منهم ملكان ، ثم ملك  
( قسطنطين ) بن هيلاني ، بحدد بناء بوزنطيةً وزاد في بنائها ، وسماها قسطنطينيةً نسبةً  
إليه ونزل بها فصارت دار ملك للروم بعده إلى الآن . قال : وهي على ضفة الخليج  
لمنصب من بحر نيطش وما نيطش إلى بحر الروم ، وقد صار هذا الخليج مشهوراً بها .  
فيقال فيه ( الخليج القسطنطيني ) كما تقدم . وجهاتها الثلاث من الشرق والغرب  
والجنوب إلى البحر ، والجهة الرابعة وهي الشمال إلى البر ، وقطرها من الشرق إلى  
الغرب ثمانية وعشرون ميلاً ، ولها سوران من حجارة بينهما فضاء ستون ذراعاً ،  
وعرض السور الداخل اثنا عشر ذراعاً ، وارتفاعه اثنا وسبعون ذراعاً ، وعرض  
السور الخارج ثمانية أذرع ، وارتفاعه اثنا وأربعون ذراعاً ، وفيما بين السورين  
نهر يسمى ( قسطنطينياًوس ) مغطى ببلاط من نحاس ، يشتمل على اثنين وأربعين  
ألف بلاطة ، طول كل بلاطة ستة وأربعون ذراعاً ، وعمق النهر اثنا وأربعون  
ذراعاً . ولها نحو مائة باب أكبرها باب الذهب : وهو باب في شمالها ، طوله  
أحد وعشرون ذراعاً ، وهو مضرب بالحديد ، وبه أعمدة من ذهب ، وبها قصر  
في غاية الكبر والعلو ، وطريقه الذي يتوصل إليه منه يعرف بالبدندون . وهو من

عجائب الدنيا، يُمشى فيه بين سَطْرَيْنِ من صُورٍ مفرَّغةٍ من النحاس البديع الصَّناعة على صُورِ الآدميين وأنواع الخيل والسَّباع وغير ذلك ، وفي القصر ضروب من عجائب المصنوعات .

قال في "تقويم البلدان" : وحكى لي بعض من سافر إليها أن داخلها مزروع وبساتين ، وبها خراب كثير ، وأكثر عمارتها في الجانب الشرقي الشمالي ، وكنيستها مستطيلة ، وإلى جانب الكنيسة عمودٌ عالٍ دَوْرُهُ أكثر من ثلاثة باعات ، وعلى رأسه فارسٌ وفرسٌ من نحاس ، وفي إحدى يديه حربة كبيرة ، وقد فتح أصابع يده الأخرى وهو مشير بها . قيل : إن ذلك صورة (قُسطنطين) باني المدينة . قال في العزيرى : ولها أربع عشرة معاملة .

وأعلم أن هذه الملكة كانت أولاً بيد اليونان . قال البيهقي : وهم بنو يونان بن علجان ، بن يافث ، بن نوح عليه السلام . وفي التوراة أن يونان ابن يافث لصلبه ، وأسمه فيها (ياقان) بقاء تقرب من الواو . وخالف الكندي فنسبهم إلى عابر بن فالغ فجعل يونان أخاً لقطان ، وذكر أنه خرج من اليمن بأهله وولده مغاضباً لأخيه قطان فنزل ما بين إفرنجة والروم ، فاختلط نسبه بنسبهم . ورد عليه أبو العباس<sup>(١)</sup> الناشئ في ذلك بقوله :

[و] تَخِاطُ يُونَانًا بَقُحَطَانَ ضِلَّةً \* لَعْمَرِي لَقَدْ بَاعَدْتَ بَيْنَهُمَا جِدًّا!

(١) هو عبد الله بن محمد الناشئ وأزل الأبيات :

أبا يوسف إنى نظرت فلم أجد \* على الفحص رأيا صح منك ولا عقدا

وصرت حكيمًا عند قوم إذا أمرز \* بلاهم جيمالم محمد عندهم عندا

أتقرن الحادا بدين محمد \* لقد جئت شينا بأخا كعدة إذا

وتخلط الخاه من مروج الذهب (ج ١ ص ١٣٨) .

وقيل إنهم إنما نَجَّجُوا من رجل يقال له (الكن) وُلِدَ سنة سبع وأربعين لوفاة موسى عليه السلام .

وكانت قعدة ملكهم الأثوني (مدينة أغريقية) . وهي مدينة بناها (أغريقش) ابن يونان المقدم ذكره على الجانب الغربي من الخليج النسطيني . وهي أول مدنها . ثم ددمها هيلوس أحد ملوكهم وبنى (مدينة مقدونية) في وسط المملكة بالجانب الغربي أيضا ونزلها فصارت منزلا لملوكهم من بعده ، وإليها ينسب ملوكهم فيقال ملوك مقدونية . وقد كان يقال للإسكندر بن فيلبس المقدوني نسبة إلى مقدونية هذه . ومن طائفة اليونان كان معظم الحكماء الذين عنهم أخذت علوم الفلسفة . ومنهم بقراط وسقراط وأفلاطن وأرسطوطاليس وإقليدس وغيرهم من الحكماء .

وكان لهم عدة ملوك ، أولهم (يونان) بن يافث بن نوح .

ثم ملك بعده ابنه (أغريقش) وهو الذي بنى مدينة أغريقية المتقدم ذكرها . وتولى الملك في ولده . وقهرروا الأثييين ودال ملكهم في أرمينية .

ثم ملك (هرقل الجبار) بن ملكان ، بن سلقوس ، بن أغريقش .

ثم ملك بعده ابنه (بلاق) وإليه تنسب الأمة البلاقية التي هي الآن على بحر سوداق . وأنصل الملك في عقب بلاق المذكور إلى أن ظهر عليهم إخوانهم الروم وأسبَدُوا بالملك .

فكان أولهم (هردوس) بن مطرون ، بن رومي ، بن يونان ، فملك الأمم الثلاثة ، وصار اسمه لقباً لكل من ملك بعده .

(١) قال ياقوت : ففتح أوله وثانية وضم الدال المعجمة الخ .



ثم ملك بعده أبنته (هرمس) وحاربته الفرس فقهروه وضربوا عليه الإناوة .

ثم ملك بعده أبنته (مطرنوس) فحمل الإناوة للفرس .

ثم ملك بعده (فيلبوس) فظهر على الأعداء وهدم مدينة أغريقية، وبني مدينة مقدونية المتقدم ذكرها، وكان محباً في الحكمة فكثر الحكماء في دولته .

ثم ملك بعده أبنته (الإسكندر) فاستقام له الأمر وملك الشام، وبيت المقدس، والهند، والسند، وبلاد الصين، والتبت، ونجرسان، وبلاد الترك، وذلك له سائر الملوك، وهاداه أهل المغرب والأندلس والسودان، وبني مدينة الإسكندرية بالديار المصرية عند مصب النيل على ساحل البحر الرومي، وبني بالسند أيضاً مدينة سماها الإسكندرية، ورجع إلى بابل فمات بها، وعرض الملك على أبنته إسكندروس فأبى واختار الرهبانية .

ثم ملك بعده (لوعوس) من بيت الملك، وتلقب (بطليموس) فصار ذلك علماً على كل من ملك منهم. وقيل: هو بطليموس بن لاوى صاحب عسكر الإسكندرية. وهلك لأربعين سنة من ملكه .

وملك بعده أبنته (فلديفش) فأقام ثمانياً وثلاثين سنة، وترجمت له التوراة من العبراني إلى الرومي .

ثم ملك بعده أبنته (أنطريطش) فأقام سنّاً وعشرين سنة وهلك .

فملك بعده أخوه (قلوباظر) فأقام سبع عشرة سنة وهلك .

فملك بعده أبنته (أيفانث) فأقام أربعاً وعشرين سنة .

(١) في "العبرج ٢ ص ١٨٩" انظر .

(٢) في "العبرج ٢ ص ١٨٩" فلوبادى .

وملك بعده ابنه (قلوماظر) فأقام نحسًا وثلاثين سنة . وكان مقره الإسكندرية  
وهلك .

فملك بعده ابنه (إبرياطش) فأقام سبعا وعشرين سنة . وعلى عهده أستفحل  
ملك رومة، وملكوا الأندلس وأفريقية وهلك .

فملك بعده ابنه (شوظا<sup>(١)</sup>) فأقام سبع عشرة سنة، وهلك .

فملك بعده أخوه (الإسكندر) فأقام عشر سنين وهلك .

فملك بعده (دُنُونُش) بن شوظا، فأقام ثمانياً وثلاثين سنة، وفي أيامه ملك  
الروم بيت المقدس وأنطاكية، وهلك .

فملك بعده بنته (كلابطرة) فأقامت ستين، وكان سكنها الإسكندرية . وكان  
الملك على الروم يومئذ أغشطش قيصر ملك الروم، فقصدتها، فاحتالت بأن اتخذت  
حيةً تُوجد بين الحجاز والشام، فلمست الحية فيست مكانها، وبقيت الحية  
في رياحين حولها، وحضر أغشطش فوجدتها جالسة ولم يشعر بموتها، فتناول من  
الرياحين ليشمها فلسعت الحية فمات<sup>(٢)</sup> . وزالت دولة اليونان بزوالها .

هكذا رتبهم (هروشوش مؤرخ الروم) وسبب ذلك أن الروم واليونان كانوا  
متجاورين متلاصقين لعلاقة النسب فقد نقل ابن سعيد عن البيهقي أن الروم  
من ولد رومي بن يونان المقدم ذكره . وقيل هم بنو لطين بن يونان أخى رومي  
المذكور، ولذلك يقال لهم اللطينيون . وقيل هم من بنى كيم بن ياثان وهو يوناني .  
وقيل بل هم من بنى عيصو بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام .

(١) في "العبرج ٢ ص ١٩٠" شوظار .

(٢) في القطعة الأزهرية إصلاح على هذا الوجه | فبطل شفه ولم يمت إذ كانت الحية قد أفرغت سمها  
في كلابطرة قبله | .

قال صاحب حماة في تاريخه : وكان أول ظهورهم في سنة ست وتسعين وثلثمائة  
لوفاة موسى عليه السلام . قال : وهم يعرفون بنى الأصفر ، والأصفر هو روم  
أبن العيص . قال في "العبر" : وذلك أنه لما خرج يوسف عليه السلام من مصر  
بأبيه يعقوب ليُدْفَنَه بالشام عند الخليل عليه السلام ، أعترضه بنو عيصو فخار بهم  
وهزمهم ، وأسر منهم صفوا بن إليفار بن عيصو ، وبعث به إلى أفريقية فأقام بها  
وأتصل بملكها وأشتهر بالشجاعة ، ثم هرب من أفريقية إلى أسبانية ، فزوجوه  
وملكوه عليهم ، فأقام في الملك نحسا وخمسين سنة ، وبقي الملك في عقبه إلى أن كان  
منهم ملك اسمه (روميش) فبنى مدينة رومية وسكنها فعرفت به . وبالجملة فإنهم كانوا  
مجاورين لهم : الروم في المغرب ، واليونان في المشرق ، فوقعت الحرب بينهم ، وكانت  
العلة للروم على اليونان مرة بعد أخرى إلى أن كانت غلبة أغسطس على قلوبطرا  
على ما تقدم ذكره .

ثم ملوك الروم على طبقات :

### الطبقة الأولى

(من ملك منهم قبل القياصرة)

قال "هروشيوش" مؤرخ الروم : وأول من ملك منهم (بيقش) بن شطونش<sup>(١)</sup>  
أبن يوب ، في آخر الألف الرابع من أزل العالم على زمن تيه بن إسرائيل .  
ثم ملك بعده أبنه (بريامش) وأتصل الملك في عقب بيقش المذكور وإخوته  
إلى أن كان منهم كرمش بن مرسية بن شبين بن مزركة . بعد أربعة آلاف وخمسين

لعبرج ٢ ص ١٤٦ "الفنش" .

لأول العالم في زمن بار بن كلعاد من ملوك بني إسرائيل ، وهو الذي ألف حروف اللسان اللطيني ولم تكن قبله .

ثم كان منهم (أناش) من عقب بريامش بن بيقش المتقدم ذكره لأربعة آلاف ومائة وعشرين للعالم .

وفي أيامه خرب الأعرقيون مدينة طروبة المتقدم ذكرها في قواعد مملكتهم .

ثم ملك بعده ابنه (أشكانيش) وهو الذي بنى مدينة ألبا ، ثم اتصل الملك فيهم إلى أن أفتق أمرهم ، ثم كان من أعقابهم برقاش على عهد عزيا بن أمصيا من ملوك بني إسرائيل . واتصل الملك لابنه ثم لحافديه روملش وراملش لأربعة آلاف وخمسة سنة للعالم . وهما اللذان أختطتا مدينة رومية ، وكان الروم بعد روملش وراملش وأنقراض عقبهم قد سئموا ولاية الملوك عليهم ، فصيروا أمرهم شورى بين سبعين وزيراً . وقال ابن العميد : كانوا يقدمون شيخا بعد شيخ ، ولم يزل أمرهم على ذلك مدة سبعين سنة ، تقترع الوزراء في كل سنة ، فيخرج قائد منهم إلى كل ناحية على ما توجب القرعة ، فيحاربون الأمم والطوائف ، ويفتحون الممالك حتى ملكوا الأندلس وأثخنوا في الجلالة ، وملكوا سمورية مدينة القوط ، وأستولوا على الشام وأرض الحجاز ، وأفتتحوا بيت المقدس وأسروا ملكها ، وكانت الحرب بينهم وبين الفرس سجالا إلى أن كانت القياصرة كما سيأتى إن شاء الله تعالى .

(١) في العبرج ٢ ص ١٤٦ "الفنش" .

(٢) في القاموس والمعجم سمورة أى بدون ياء قلعلها من النسخ .

## الطبقة الثانية

( القياصرة قبل ظهور دين النصرانية فيهم )

قال ابن العميد : لم يزل تدير المشايخ الذين رتبوهم نافذاً فيهم ، إلى أن كان آخرهم أغانيوش فدبرهم أربع سنين وتسمى قيصر ، وهو أول من تسمى بذلك من ملوكهم ، ثم صار سمة لمن بعده . وسيأتي الكلام على معنى هذه اللفظة .

ثم ملك بعده ( بوليوش قيصر ) ثلاث سنين .

ثم ملك بعده ( أوغشطش قيصر ) بن مونيوخس ، وهو وشيوش يسميه ( أكتبيان قيصر ) وهو الثاني من القياصرة ، وهو الذي سلب ملك كلابطرا آخر ملوك اليونان المقدم ذكرها . وأستولى على مصر والإسكندرية وسائر ممالك اليونان الروم . ويقال : إنه كان آخر قواد الشيخ مدبر رومة ، وإنه توجه بالعساكر لفتح الأندلس ففتحها ثم عاد إلى رومة فملكها وطرد الشيخ عنها ، وواقه الناس على ذلك ، ثم قتل نائبه بناحية المشرق وأستولى عليها لثنتي عشرة سنة من ملكه [ ولثنتين وأربعين سنة من ملك أغشطش وولد المسيح بعد مولد يحيى بثلاثة أشهر وذلك ]<sup>(٢)</sup> لتمام خمسة آلاف وخمسمائة سنة شمسية للعالم .

ثم ملك من بعده ابنه ( طباريش قيصر ) فاستولى على النواحي ، وفي أيامه كان رفع المسيح عليه السلام وأفترق الحواريين في الآفاق لإقامة الدين وحمل الأمم على عبادة الله تعالى . ومات لثلاث وعشرين سنة من ملكه بعد أن جدد مدينة طبرية وأشتق اسمها من اسمه .

(١) هنا انتهت القطعة الأزهرية وتوحد الأصل والله المستعان .

(٢) الزيادة من "العبرج ٢ ص ٢٠٠" ليم الكلام وفيه في بعض أسماء الملوك مغايرة لما في الأصل .

ثم ملك من بعده (غابيش قيصر) وهو الرابع من القياصرة . وقال هروشيوش :  
وهو أخو طباريش ، وسماه غابيش قليفة بن أكتيان . قال ابن العميد : ووقعت  
في أيامه شدة على النصارى ، وقتل يعقوب أخاه يوحنا من الحواريين ، وحبس  
بطرس رأسهم ، ثم وثب عليه بعض قواده فقتله .

وملك من بعده (فلوديش قيصر) وهو الخامس من القياصرة . قال هروشيوش :  
هو ابن طباريش المتقدم ذكره فيكون أخا غابيش<sup>(١)</sup> ، وعلى عهده كتب متى الحوارى  
إنجيله في بيت المقدس بالعبرانية ، ونقله يوحنا بن زندي إلى الرومية ، وكتب  
بطرس رأس الحواريين إنجيله بالرومية وبعث به إلى بعض أكابر الروم ، وهلك  
فلوديش قيصر لأربع عشرة سنة من ملكه .

وملك بعده ابنه (نيرون قيصر) وهو السادس من القياصرة ، وكان غشوما فاسقا ،  
فانكر على من أخذ بدين المسيح وقتلهم ، وقتل بطرس وبولس الحواريين ،  
وقتل مرقس الإنجيلي : بطرك الإسكندرية لثنتي عشرة سنة من ملكه . وفي أيامه  
هدم اليهود كنيسة النصارى بالقدس ، ودفنوا خشبتي الصليب بزعمهم في الزبالة .  
قال هروشيوش : وقتله جماعة من قواده لأربع عشرة سنة من ملكه ، وانقطع  
ملك آل يوليوش قيصر لمائة وست عشرة سنة من أول ملكهم . قال هروشيوش :  
وكان نيرون قيصر قد وجه قائدا إلى جهة الأندلس فافتتحها وعاد إلى رومة بعد مهالك  
نيرون قيصر فملكه الروم عليهم . وكان لنيرون قيصر صهر على أخته يسمى  
(يشبشيان) وابن العميد يسميه (إشباشيانس) وكان نيرون قيصر قد وجهه لفتح  
بيت المقدس ففتحه وعاد فقتل ذلك القائد الذي أستولى على المملكة بعد نيرون

(٢) لعل الصواب فيكون ابن أخي غابيش .

قيصر، ومَلِك مكانه، وتسمى قيصر كمن كان قبله وأستقام له الملك، هكذا ذكره هرشيوش .

والذي ذكره ابن العميد أنه لما هلك نيرون قيصر وإشباشيانس الذي سماه هرشيوش يشبثيان [محاصر للقدس<sup>(١)</sup>] ملك الروم عليهم غلياش قيصر، فأقام تسعة أشهر وكان ردىء السيرة فقتله بعض خدمه .

ثم ملكوا عوضه ( أنون ) ثلاثة أشهر، وملكوا ( بطالس ) ثمانية أشهر، وسار إليه اشباشيانس الذي يسميه هرشيوش يشبثيان فقتله . وهلك اشباشيانس المذكور لتسع سنين من ملكه .

وملك بعده آبنه ( طيطش قيصر ) لأربعمائة سنة من ملك الإسكندر، فأقام فيهم سنين وقيل ثلاثا وقيل أربعا ، وكان حسن السيرة متفنا في العلوم .

ثم ملك بعده أخوه ( دومريان قيصر ) وقيل اسمه دوسطيانوس ، وقيل دوماطيانوس ، فأقام خمس عشرة سنة ، وقيل ست عشرة سنة ، وقيل تسع سنين ، وهو ابن أخت نيرون قيصر المتقدم ذكره . وكان ظلوما غاشما فحبس يوحنا الخوارى ، وأمر بقتل النصارى ونفيهم ، وقتل اليهود من نسل داود حذار أن يملكوا ، وهلك في حرب الفرج .

وملك بعده ( نربا ) آبن أخيه طيطش ، وقيل اسمه تارداس ، وقيل قارون ، وقيل : برسطوس ، فأقام نحواً من ستين أو سنة ونصفاً ، فأحسن السيرة وأمر برذ من نبي من النصارى وخلاهم ودينهم ، ولم يكن له ولد .

(١) الزيادة من العبرج ٢ ص ٢٠٢ لتقيم الكلام .

فَعَهْدَ الْمَلِكِ إِلَى ( طْرِيَانَش ) مِنْ عِظَاءِ قُوَّادِهِ . وَقِيلَ : اسْمُهُ أَنْدِرْيَانُوشُ ، وَقِيلَ طْرِيَانُوشُ . فَمَلَكَ بَعْدَهُ وَتَسْمَى قَيْصَرُ ، فَأَقَامَ تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَلَقِيَ النَّصَارَى فِي أَيَّامِهِ شِدَّةً وَتَتَبَعَ أُمَّتَهُمْ بِالْقَتْلِ وَأَسْتَعْبَدَ عَامَّتَهُمْ ، وَبِئْسَ زَمَانُهُ كَتَبَ يُوحَنَّا إِنْجِيلَهُ بِرُومَةَ فِي بَعْضِ الْبُلْدَانِ ، وَمَلَكَ طْرِيَانَشُ الْمَذْكُورَ تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً مِنْ وِلَايَتِهِ .

وَمَلَكَ بَعْدَهُ ( أَنْدِرْيَانُوشُ ) فَأَقَامَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَةً ، وَقِيلَ عِشْرِينَ سَنَةً وَهُوَ الَّذِي بَنَى مَدِينَةَ الْقُدْسِ وَسَمَّاها إِيْلِيَا ، وَكَانَ شَدِيدًا عَلَى النَّصَارَى وَقَتَلَ مِنْهُمْ خَلْقًا كَثِيرًا ، وَأَخَذَ النَّاسَ بِعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ ، وَأَلْزَمَ أَهْلَ مَعْرَحْفَرِ ظَلِيحٍ مِنَ النَّيْلِ إِلَى الْقَلْزَمِ حَفْرَهُ وَأَجْرُوا فِيهِ مَاءَ النَّيْلِ ثُمَّ آرْتَدَمَ بَعْدَ ذَلِكَ .

وَلَمَّا جَاءَ الْفَتْحُ الْإِسْلَامِيُّ أَلْزَمَهُمْ عُمَرُ بْنُ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَفْرَهُ حَفْرَهُ وَجَرَى فِيهِ الْمَاءُ ثُمَّ آرْتَدَمَ أَيْضًا ، وَبَقِيَ عَلَى ذَلِكَ مَرْدُومًا إِلَى زَمَانِنَا . وَمَاتَ أَنْدِرْيَانُوشُ لِاحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَةً مِنْ مُلْكِهِ .

فَمَلَكَ بَعْدَهُ ابْنُهُ ( أَنْطُونِيَشُ ) وَتَسْمَى ( قَيْصَرَ الرَّحِيمِ ) فَأَقَامَ ثَلَاثِينَ وَعِشْرِينَ سَنَةً ، وَقِيلَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَةً وَهَلَكَ .

فَمَلَكَ بَعْدَهُ أَخُوهُ ( أُوْرَالْيَانَسُ ) وَقِيلَ اسْمُهُ أُوْرَالِشُ ، وَقِيلَ اسْمُهُ أَنْطُونِيَشُ الْأَصْغَرُ ، وَأَصَابَ الْأَرْضَ فِي زَمَانِهِ قَحْطٌ وَوَبَاءٌ عَظِيمٌ ، وَأَصَابَ النَّصَارَى فِي أَيَّامِهِ شِدَّةٌ عَظِيمَةٌ ، وَقَتَلَ مِنْهُمْ خَلْقًا كَثِيرًا ، وَهَلَكَ لِسَعِ عَشْرَةَ سَنَةً مِنْ مُلْكِهِ .

وَمَلَكَ مِنْ بَعْدِهِ ابْنُهُ ( كَمُودَةُ ) وَيُقَالُ بِالْقَافِ بَدَلِ الْكَافِ ، فَأَقَامَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَقِيلَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً . وَفِي عَاشِرَةِ مُلْكِهِ ظَهَرَ « أَرْدَشِيرُ بْنُ بَابَكُ » أَوَّلُ

(١) فِي الْأَصْلِ إِحْدَى عَشْرَةَ وَالتَّصْحِيحُ مِنَ الْبَيْرِجِ ٢ ص ٢٠٤ .



«ابوليد المساسانية من الفرس» وفي زمنه كان «جاليينوس» اليوناني المشهور بالطب، و«بقراطس» الحكيم، ومات كوددة المذكور.

ثمك بعده (وردتيلاوش قيصر) وقيل اسمه برطنوش، وقيل اسمه فرطيوخوس، وقيل برطانوس، وقيل ألبيش بن طنجهيش فأقام ثلاثة أشهر، وقيل شهرين، وقيل سنة، وقتله بعض قواده.

ثمك بعده (يوليانوس قيصر) فأقام شهرين ومات.

ثمك بعده (سوريانوس قيصر) وقيل اسمه سورس، وقيل طباريش، فأقام سبع عشرة سنة، وقيل ثمان عشرة، وقيل ست عشرة، وقيل ثلاث عشرة، وقيل ست سنين، وأشدت على النصارى وقتك فيهم ومار إلى مصر والإسكندرية فقتلهم، ويندم كتابهم وشردهم في البلاد، وهناك.

ثمك من بعده (أنطونيش قيصر) وقيل أنطونيش قسطنطينس وعشرين سنة ونحسبائة لغلبة الإسكندرية فأقام ست سنين، وقيل سبع سنين، وضعف عن مقاومة الفرس فغلبوا على أكثر مدن الشام ونواحي أرمينية، وهلك في حروبهم.

ثمك بعده (مقرين قيصر) بن مزركة، وقيل اسمه مقرونيوس، وقيل مرقيانوس، فأقام سنة وقتله قود رومة.

ثم ملك من بعده (أنطونيش) قيل ثلاث سنين، وقيل أربع سنين، وفي أول سنة من ملكه بُنيت مدينة عمواس<sup>(١)</sup> بارض فلسطين من الشام وملك سابور ابن أردشير مدنا كثيرة من الشام، ومات.

(١) وقع في العبراج ٢ ص ٢٠٦ عمان والصواب ما في الأصل لأن عمواس هي التي من أرض فلسطين

انظر معهم بانوت.

فهلك من بعده (اسكندروس) فأقام ثلاث عشرة سنة ، وقيل عشرين سنة ،  
وكانت أمه نصرانية ، فكانت النصراني معه في سعة من أمرهم . قال هرودشوش :  
ولعشير من ملوك عزا فارس وقتل سابور بن أردشير ملك الفرس ، وثار عليه أهل  
رومة فقتلوه .

وملك بعده (مخشميان) بن لوجيه ، وقيل اسمه تميموس ، فأقام ثلاث سنين  
ولقي النصراني منه شدة عظيمة . قال ابن العميد : وفي ثالثة ملكه مات سابور  
ابن أردشير ، وهو خلاف ما تقدم من كلام هرودشوش أنه قتله [اسكندروس]  
في العاشرة من ملكه ، وهلك .

فملك بعده (يونيرش) وقيل اسمه لوكيوش قيصر ، وقيل بليناوس ، فأقام  
ثلاثة أشهر وقيل .

ثم ملك بعده (غرديانوس قيصر) وقيل اسمه فرديوس ، وقيل فرطانوس  
وقيل غرديان بن بلنسيان ، فأقام ست سنين ، وقيل سبع سنين ، وطالت حروبه  
مع الفرس ، وقتله أصحابه على نهر الفرات .

وملك بعده (فلنش قيصر) بن أوليان بن أنطونيش ، فأقام سبع سنين ، وقيل  
ست سنين ، وقيل سبع سنين ، ودان يدين النصرانية . وهو أول من تنصرت من ملوك  
الروم ، وقتله قائد من قواده .

وملك ذلك القائد الذي قتله مكانه ، وكان من أولاد الملوك . وأسمه .  
ابن مخشميان فأقام خمس سنين ، وقيل سنتين ، وقيل سنة ، وكان يعبد الأصنام ولقي  
النصارى منه شدة ، قيل وفي أيامه كانت قصة أهل الكهف مع ملائكتهم ، وهلك .

فملك من بعده (غالش قيصر) فأقام سنتين ، وقيل ثلاث سنين ، واستتبع في قتل  
النصارى ، وكان في أيامه وباءً عظيمٌ أقفرَ منه المدنُ ، وبات .

فملك بعده (والاربانس) لسبعين وخمسة لعلبة الإسكندر ، وقيل اسمه غالوش ،  
وقيل أقيوس وغالوش آبه ، وقيل أورليون ، وقيل غليوش ، وقيل أدر باليانوس ،  
فأقام إحدى عشرة سنة ، وقيل خمس عشرة سنة ، وقيل أربع عشرة سنة ، وقيل  
خمس سنين ، وكان يعبد الأصنام فلقى النصارى منه شدة عظيمة ، ووقع في أيامه  
وباءٌ عظيم فرقع الطلب عن النصارى بسببه ، وفي أيامه خرج القوط من بلادهم  
وتغلبوا على بلاد مقدونية وبلاد النبط وأقتلعوها منه ، وقتله بعض قواد رومة .

وملك بعده (افلوديوش قيصر) ثمانين وخمسة للإسكندر ، فأقام سنة  
واحدة ، وقيل سنة وتسعة أشهر ، وقيل هو فلوديش بن بلاريان ولم يكن من بيت  
الملك وأقام سنتين ، وقيل ملك [بعده أخوه<sup>(١)</sup>] قنظل فأقام سبعة عشر يوماً ، ودفع  
القوط عن مقدونية وأرمينية ، وقتله بعض قواده .

ثم ملك (أوريليانس) وقيل اسمه أورليون ، وقيل أورينوس ، وقيل أروليون ،  
وقيل أوراليان بن بلنسيان ، فأقام ست سنين ، وقيل خمس سنين ، وأشتد على  
النصارى وبتد بناء رومة ، وفي سادسة ملكه ولد قسطنطين ، ثم قتل .

وملك بعده (طافيش بن اليش) وقيل اسمه طافسيوس ، وقيل طافساس ،  
فأقام نحو سنة ، وقيل تسعة أشهر ، وقيل ستة أشهر .

(١) الزيادة عن العبرج ٢ ص ٢٠٨ .

ثم ملك بعده ( فروفش قيصر ) وقيل اسمه فرويس ، وقيل برويش ، وقيل  
ولا كيوش . وقيل ارفيون ، فأقام خمس سنين ، وقيل ست سنين ، وقيل سبع  
سنين ، وقتله قواد رومة .

ثم ملك بعده ( قاريوش قيصر ) وقيل اسمه قوروش ، وقيل قاروش لخمسائة  
وثنتين وتسعين للإسكندر في زمن سابور ذي الأكتاف : أحد ملوك الساسانية  
من الفرس ، فأقام سنتين ، وقيل ثلاث سنين ، وتغلب على كثير من بلاد الفرس ،  
وأشدت على النصارى وقتل منهم خلقا كثيرا وهلك في الحرب .

فملك بعده ابنه ( مناريان ) وقيل لوقته .

ثم ملك من بعده ( ديقلاديانوس ) لخمسائة وخمس وتسعين سنة للإسكندر ،  
وقيل اسمه دقلطيانوس ، وقيل غرنيطا ، فأقام إحدى وعشرين سنة ، وقيل عشرين  
سنة ، وقيل ثمان عشرة ، ولقى النصارى منه شدة وأمر بقلع الكنائس ، وقتل جملة  
من أعيان النصارى ، وهلك .

فملك بعده ابنه ( مقسيانوس قيصر ) فأقام سبع سنين ، وقيل سنة واحدة .

وكان شريكه في الملك ( مفظوس ) وهو أشد كفرا منه ، ولقى النصارى منهما شدة  
عظيمة وقتل منهم خلقا كثيرا ، ووقع في كلام هر وشيوش ما يخالف هذا الترتيب .  
ولا حاجة بنا إلى ذكره .

## الطبقة الثالثة

(القيصرية المنتصرة إلى الفتح الإسلامي)

وكانوا يدينون أولاً بدين الصابئة ، ثم دانوا بدين المجوسية ، ثم بعد ظهور  
 الخوارج وتسلطهم عليهم مرة بعد أخرى أخذوا بدين النصرانية . وكان أول من  
 أخذ منهم مسطحين بن قسطنش بن وليتنوش ، وكان قد خرج على مقسيانوس  
 قيصر ، تنصر القياصرة من الطبقة الثانية ، فهزمه ورجع مقسيانوس إلى رومة ، فازدحم  
 عسكره على البحر فغرق فيمن غرق ، ودخل قسطنطين رومة وملكها فبسط  
 العدل ، ورفع الخوارج ، وتنصر لثنتي عشرة سنة من ملكه ، وهدم بيوت الأصنام ،  
 وتوجهت أمه (هالانة) إلى القدس واستخرجت خشبة الصليب بزعمهم من تحت  
 التمامات ، وبنّت مكانها كنيسة ثمانية ، وذلك لثلاثمائة وثمان وعشرين سنة من مولد  
 المسيح عليه السلام . وفي السنة التاسعة عشرة من ملكه كان مجمع الأساقفة بيقية .  
 ولما تنصر قسطنطين وخرج عن دين المجوسية ، خاف من قومه فأرتحل من رومة  
 إلى مدينة بوزنطية بحددها وزاد فيها وسمّاها القسطنطينية باسمه ، وأقام في الملك  
 نحسين سنة : منها بوزنطية ست وعشرون سنة قبل غلبة مقسيانوس ، وأربع وعشرون  
 بعد استيلائه على الروم ، وذلك لستائة ونحسين للإسكندر .

وهناك بعده ابنه (قسطنطين الأصغر) بن قسطنطين ، بن قسطنش<sup>(٢)</sup>

فأقام أربعاً وعشرين سنة ومات .

(١) الذي في تاريخ أبي الفداء أن اسمها "هيايتي" .

(٢) من بعد القسطنطين الأصغر .

فملك بعده ابن عمه ( يربانث ) فأقام سنة واحدة ، وقيل سنتين ، فكان على غير دين النصرانية : فقتل النصارى وعزله عن الكائس وأطرحهم من الديوان وسار لقتال الفرس فمات من سبهم أصابه ، وقيل ضل في مفازة فقتله أعداؤه .  
وملك بعده ( يليان ) بن قسطنطين سنة واحدة وهلك .

فملك بعده ( بوشانوش ) فأقام سنة واحدة ، وقيل إنما هو بلنسيان بن قسطنطين ، وقيل واليطنوش . وأنه ملك ثلثي عشرة سنة أربعين عشرة سنة ثم هلك بالفالج .  
وملك بعده أخوه ( واليش ) وقيل اسمه والآش فأقام أربع سنين ، وقيل ثلاث سنين ، وقيل سنتين ، وقيل إنه كان شريك واليطنوش المتقدم ذكره في الملك ، ثم خرج على واليش خارج من العرب وقتل في حربه .

وملك بعده ( اغراديانوس قيصر ) وهو أخو واليش ، ويقال إن واليطنوش وقيل والنيطوش بن واليش كان شريكاً له في الملك فأقام سنة واحدة ، وقيل سنتين ، وقيل ثلاث سنين ، ومات اغراديانوس وابن أخيه في سنة واحدة .

وملك بعدهم ( تاوداسيوس ) ويقال إنه طودوشوش استماتة ودسعين من ملك الإسكندرية ، فأقام سبع عشرة سنة ، وفي الخامسة عدل من ملكه ، ظهر أدل الكهف وأفاقوا من نوبهم ، فأرسل في طلبهم فوجدتهم قد ماؤوا رأس آل بني سليم كنيسته ويتخذ يوم ظهورهم عيداً . وفي ألبان كان الجميع بسفطية ليثيين وخمسين سنة من [ مجمع ] نيقية .

ثم ملك ( ارКАДيش ) بن تاوداسيوس . فأقام ثلاث عشرة سنة ، ثم مات ، ثم طودوشوش ، فلما كبر حارب إلى مصر وترهب ، ثم في معارضة في جبل المنتمين ومات ، فبنى الملك على قبره كنيسة وديراً يسمى دير القصبية وهو دير القصبية .

فملك بعده أبنيه ( طودوشيش قيصر ) الأصغر، فأقام ثنتين وأربعين سنة .  
 وفي أيامه كان المجمع الثالث للنصارى بمدينة أفسس، وولى أخاه أنوريش على رومة  
 وأقسما الملك بينهما، وقيل إن أركاديش بن طودوشيش<sup>(١)</sup> ولى أخاه أنوريش على  
 رومة وأقسما الملك وإنه لما هلك أركاديش آتت أخوه أنوريش قيصر بالملك  
 خمس عشرة سنة، وإنه لما هلك ملك من بعده طودوشيش المتقدم ذكره .

ثم ملك ( مرقيان قيصر ) ويقال بالكاف بدل القاف، فأقام ست سنين .  
 وفي أيامه كان المجمع الرابع بمحلة دونية وأقسم النصارى إلى يعقوبية وملكية .  
 ونسطورية . وفي أيامه سكن شمون الحبيس الصومعة بأنطاكية وترهب فيه  
 وهو أول من فعل ذلك من النصارى، ثم مات مرقيان .

وملك بعده ( لاون قيصر ) ويعرف بلاون الكبير لسبعين سنة وسبعين سنة من ملك  
 الإسكندر، وقيل اسمه ليون بن شميحية، وكان ملكاً وأقام ست عشرة سنة وثمان  
 وملك بعده ( لاون قيصر ) يعرف بلاون الصغير، وكان يعقوبياً فأقام سنة  
 واحدة وثمان .

فملك بعده ( رينون قيصر ) وقيل اسمه سينون بالسين المهملة بدل الراء، وكان  
 يعقوبياً وأقام سبع عشرة سنة وملك .

فملك بعده ( نسطاش قيصر ) للمائة وثلاث سنين للإسكندر، فأقام سبعا  
 وعشرين سنة، وكان يعقوبياً، وسكن مائة من الشام، وأمر أن تُسَدَّ وحصن  
 فبنيت في سنتين، وأمر بقتل كل امرأة قارئة كاتبة، وهنك .

(١) تقدم أن اسمه "مارداسيوس" .

فلك بعده ( يشطيانش قيصر ) لثمانمائة وثلاثين للإسكندر ، وكان ملكاً فأقام  
تسع سنين ، وقيل سبع سنين ، ويقال إنه كان معه شريك في ملكه يقال له  
يشطيان ، وهلك .

فلك بعده ( يشطيانش قيصر ) لثمانمائة وأربعين للإسكندر ، وكان ملكاً وهو  
ابن عم يشطيانش الملك قبله ، وقيل كان شريكه فأقام أربعين سنة ، وقيل ثلاثاً  
وثلاثين سنة ، وأمر بأن يُتخذ عيد الميلاد في الرابع والعشرين من كانون ، والغطاس  
في ست منه ، وكانا قبل ذلك جميعاً في سادسه ، وكانت كنيسة بيت لحم بالقدس  
صغيرةً غراد فيها ووسّعها حتى صارت على ما هي عليه الآن . وفي أيامه كان المجمع  
الخامس للنصارى بالقُسطنطينية ، وذلك .

فلك بعده ( يوشطونش قيصر ) لثمانمائة وثمانين سنة للإسكندر في زمن كسرى  
أنوشروان فأقام ثلاث عشرة سنة ، وقيل إحدى عشرة سنة ، وهلك .

فلك بعده ( طباريش قيصر ) لثمانمائة وثلثين وتسعين للإسكندر ، فأقام ثلاث  
سنين ، وقيل أربع سنين ، وهلك .

فلك بعده ( موريكش قيصر ) لثمانمائة وخميس وتسعين للإسكندر ، فأقام عشرين  
سنة ، وكان حسن السيرة ، ووثب عليه بعض ممالিকে قتلته .

وملك بعده ( قوقاص قيصر ) قريب موربكش المت قبله ، وكان هو الذي است  
مملوكه على قتله . وفي أيامه نار كسرى أبرويز على بلاد الروم ، ومالك الشام وعسره  
فأقاما في مملكة الفرس عشر سنين ، وحاصر القُسطنطينية طيلة ثار موريكش  
لمصاهرة كانت بينهما ، فنار الروم على قوقاص فقتلته بسبب ما جلبه إليهم من الفتنة .



وملك بعده (هرقل) بن أنطونيش ، وقيل هرقل بن هرقل بن أنطونيش  
استبانة وإحدى عشرة من تاريخ المسيح ، ولألف ومائة من بناء رومة ، ولستمائة  
وثلثين وعشرين سنة للإسكندر . ولأول سنة من الهجرة . وقيل لإحدى عشرة  
سنة منها ، وقيل تسع سنين . فارتحل أبرويز عن القسطنطينية راجعا إلى بلاده  
وأقام هرقل في الملك إحدى وثلاثين سنة وخمسا ، وقيل ثلثين وثلاثين سنة . وثار  
على بلاد الفرس فخرها في غيبة كسرى . وضمقت مملكة الفرس بسبب ذلك .  
وأستولى هرقل على ما كان كسرى أستولى عليه من بلاده : وهو مصر والشام ،  
وأعاد بناء ما كان تحرب من الكنائس فيهما . وكتب إليه النبي صلى الله عليه وسلم  
يدعوه للإسلام .

قال المسعودي . وقيل إن مولد النبي صلى الله عليه وسلم كان في أيام يوشطانش .  
وإن ملكه كان عشرين سنة . ثم ملك (هرقل بن نوسطوس) خمس عشرة سنة .  
رأيه تنسب الدراهم الشرقية . ثم ملك بعده (مورق بن هرقل) . قال : والمشهور  
بين الناس أن هجرة أيام الشيخين كان ملك روم لهرقل . قال : وفي كتب السير  
أن الهجرة كانت على عهد قيصر بن مورق . ثم كان بعده قيصر بن قيصر [ أيام أبي بكر  
ثم هرقل بن قيصر ] أيام عمر ، وعليه كان الفتح وهو أخرج من الشام .

### الطبقة الرابعة

( ملوك الروم بعد الفتح الإسلامي إلى زماننا )

قد تقدم أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث وهاجر وهرقل ملك الروم ركب إليه يدعو إلى الإسلام . وبقي هرقل إلى أن أفتح المسلمون الشام في خلافة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه . فاما غلب المسلمون على أكثر بلاد الشام ، خرج إلى الرداء ، ثم علا على نسي من الأرض وانتفت إلى الشام وقال : ” السلام عليك يا سوريا سلام لا اجتماع بعده . ولا يعود إليك رومي بعدها إلا خائفاً “ وسار حتى بلغ القسطنطينية فقام بها . وأستولى المسلمون على الشام ومصر والإسكندرية وأفريقية والأندلس ، وأستولوا على جزائر البحر الرومي : مثل صقلية ، ودنيصة ، وميورقة وغيرها مما كان بيد الروم . وأقام في الملك إحدى وثلاثين سنة ، وهلك لأحدى وعشرين سنة من الهجرة .

وملك بعده على الروم بقسطنطينية أنه ( قسطنطين ) بن هرقل فقام ستة أشهر وقتله بعض نساء أبيه .

وملك بعده أخوه ( هرقل ) بن هرقل ، فنشأ به الروم فخلعوه وقتلوه . ومسكوا عليهم ( قسطينو بن قسطنطين ) فقام ست عشرة سنة . وفي أيامه غزى معاوية ابن أبي سفيان بلاد الروم وهو أمير على الشام من قبل عمر بن الخطاب في سنة أربع وعشرين من الهجرة فدوخ البلاد وفتح منها مدناً كثيرة . ثم أغزى عساکر المسلمين إلى قبرص في البحر في سنة سبع وعشرين ، ففتح منها حصوناً ، وصرب الجزية على أهلها . ومات قسطينو سنة سبع وثلاثين من الهجرة .

ثمك بعده أبنا (يوطيانوس) فأقام اثنتي عشرة سنة ، ومات سنة ثمان وأربعين

من الهجرة

وملك بعده أبنا (لاون) فأقام ثلاث سنين ، ومات سنة خمسين من الهجرة <sup>(١)</sup>  
 ثمك بعده (طيباريوس قيصر) فكث سبع سنين . وفي أيامه غزا يزيد بن معاوية القسطنطينية في عساكر المساميين وحاصرها مدة ، ثم أفرج عنها واستشهد أبو أيوب الأنصاري في حصارها ودُفن في ساحتها . وقُتل طيباريوس المذكور سنة ثمان وخمسين من الهجرة .

وملك بعده (أغسطس قيصر) فدبجه بعض عبده .

وملك بعده أبنا (إسمطفانيوس) في أيام عبد الملك بن مروان ثم خلع .

وملك بعده (لاون) ومات سنة ثمان وسبعين من الهجرة .

وملك بعده (طيباريوس) سبع سنين ، ومات سنة ست وثمانين من الهجرة .

وملك بعده (سطيانوس) في أيام الوليد بن عبد الملك باني الجامع الأموي

بدمشق .

ثم سلك بعده (تداوس) في سنة إحدى ومائة من الهجرة ، فأقام سنة ونصفا .

ثم ملك بعده (لاون) فأقام أربعاً وعشرين سنة .

وملك بعده أبنا (قسطنطين) . وفي أيامه غزا هشام بن عبد الملك الصائفة

اليسرى من بلاد الروم ، وأخوه سليمان الصائفة البعني في سنة ثلاث عشرة ومائة ،

فلحقهم قسطنطين المذكور في جموع الروم فانهزم وأخذ أسيراً ثم أطلق .

(١) كذا في العرايض إلا أنه جعله تاريخاً لوقاة يوطيانوس وأسقط لاون من البين .

ثم ملك بعده رجل اسمه ( جرجير ) من عير بيت التُّمك في أيام السَّفاح ،  
والمنصور وأمره مضطرب ثم مات .

وملك بعده ( قسطنطين ) بن لاون ، وبني المُدن وأسكنها أهل أرمينية وغيرهم ،  
ثم مات .

وملك بعده ابنه ( لاون ) وهلك .

فملك بعده ( نقفور ) وهلك في خلافة الأمين بن الرشيد .

وملك بعده ابنه ( استيراق قيصر ) وأقام إلى خلافة المأمون . وفي أيام المأمون

غلب قسطنطين [ بن فلفط<sup>(١)</sup> ] على مملكة الروم ، وظرفه من تقفور ، هكذا رتبته ابن  
العميد . وفي كلام المسعودي ما يخالفه .

قال المسعودي : ثم ملك بعد قسطنطين ( نوبيل ) أيام المعتصم .

ثم ملك من بعده ( ميخائيل ) بن نوفيل أيام الواثق ، والمتوكل ، والمنتصر ،  
والمستعين .

ثم تنازع الروم وملكو عليهم ( نوفيل بن ميخائيل ) أيام المعتز ، والمهتدي . وبعض  
أيام المعتصم .

ثم ملك من بعده ابنه ( اليون ) بن نوفيل [ بقية ] أيام المعتصم وصُدرا من أيام  
المعتصم .

ثم ملك من بعده ( الإسكندروس ) بن اليون ، فقاموا سيرته . فخلعوه .

وملكو عليهم أخاه [ لاوي<sup>(١)</sup> ] بن اليون ، فأقام [ بقية ] أيام المعتصم والمكتفي ،  
وصدرا من أيام المقتدر ثم هلك .

(١) الزيادة عن " العبرج ٢ ص ٢٢٩ قلا عن المسعودي " لثم الفائدة .

وملك أبنته ( قسطنطين ) صغياً . وقام بتدبير دولته أرمنوس بطريق البحر ،  
وزوجه أبنته وتسمى بالدمستق ، والدمستق هو الذي يلي شرق الخليج القسطنطيني  
وأتصل ذلك أيام المقدس ، والراضى ، ولتقى . ثم أفترق أمر الروم .

ثم ظاهر كلام ابن الأثير أن أرمنوس المتقدم ذكره صار إليه الملك بعد  
قسطنطين . قال : وكان التمسق على عهد قوقس ملك سحلية من يد المسلمين  
بالأمان في سنة ثنتين وعشرين وثلاثمائة ، وولى تقفور دمشقاً ، وهناك أرمنوس  
وترك ولدين صغيرين وكان تقفور بالدمستق غائباً بلاد المسلمين فلما رجع اجتمع  
إليه زعماء الروم وقدموه لتدبير أمر الصغيرين وأبسوه الساع ، ثم دسّت عليه  
أم زوجة أرمنوس أم الصغيرين ما فقتلته في سنة ستين وثلاثمائة .

وقام أبنا الأكبر وهو ( بسيل بن أرمنوس ) بتدبير ملكه فظالت منته . وأقام  
في الملك ثلثاً وسبعين سنة ، وهناك بسيل سنة عشر وأربعين .

وملك بعده أخوه ( قسطنطين ) وقام تسعة سنين ، ثم هلك عن ثلاث بنات .

فهاك الروم عليهم الكبرى مبنين ، وقام بأسرها ابن خالها ( أرمنوس ) وتزوجت به  
فاستولى على مملكة الروم ، ثم مالت زوجته إلى المنحكم في دينه ، وأمه ميخائيل  
فدسّته عليه فقتله وأستولى على الأمر ، ثم أصابه الضرع وقام به .

فمهد لأخيه أمه ( ميخائيل ) فأحسن السيرة وطلب من زوجة حاله أن  
تخلع نفسها عن الملك فأبت فساها إلى بعض الجزر ، وأستولى على المملكة سنة  
ثلاث وثلاثين وأربعين ، وأنكر عليه البطرك خلع المرأة فمهم بقتله ، فنادى البطريرك

(١) أصل لفظ أم زائد ، أنظر العبر .

في النصارى بخلعه نخلعوه، وأستدعى الملكة التي خلعتها وأعادها إلى الملك، ونفت ميخائيل كما نفاها، ثم آتفق البطريرك والروم على خلعتها فخلعت.

وملكوا عليهم أختها (ندورة) وسملوا ميخائيل فوق الخلف بسبب ذلك، فأقرعوا بين المترشحين للملك منهم فخرجت على رجل منهم اسمه (قسطنطين) فملكوه عليهم وزوجوه بندورة الملكة في سنة أربع وثلاثين وأربعمائة، ثم توفي قسطنطين المذكور سنة ست وأربعين وأربعمائة.

وملك على الروم (أرمانوس) وذلك لأول دولة السلجوقية، وخرج لبلاد الإسلام [ فزحف إليه ألب أرسلان من أذربيجان<sup>(١)</sup> فهزمه وحصل في أسره، ثم فاداه على مال يعطيه وأجروه عليه وعقد معه صلحا ].

فوثب (ميخائيل) بعده على ملكة الروم. فلما أنطلق من الأسر وعاد إلى قسطنطينية، دفعه ميخائيل عن الملك، وألزم لألب أرسلان ما انعقد عليه الصلح. وترهب أرمانوس وترك الملك. إلى هنا انتهى كلام ابن الأثير.

ثم توالى عليها ملوك الروم واحداً بعد واحد إلى آخر المائة السادسة. وكان ملك القسطنطينية يومئذ قد تزوج أخت الفرنسيس ملك الفرنجة، فولد له منها ابن ذكره ثم وثب بالملك أخوه فسمله وملك مكانه، وخلق الابن بخانه الفرنسيس، فوجده قد جهز الأساطيل لأرتجاع بيت المقدس وفيها ثلاثة من ملوك الفرنجة وهم كيدقليس: أحد ملوكهم. وهو أكبرهم، ودوقس البنادقة، والمركين من ملوك الفرنسيس. فأمرهم الفرنسيس بالحوار على القسطنطينية ليصلحوا بين ابن أخته

(١) الزيادة عن العبرج ٢ ص ١٣١ لينضح المقام.

وبين عمه ملك الروم . فامبا وصاوا إلى مرسى القسطنطينية خرج إليهم عمه  
 وحاربهم فهزمهم ودخلوا البلد . وأجسروا لصبي على سرير الملك . وساء أمرهم  
 في البلاد ، وصادروا أهل الثغر . وأخذوا أموال الكنائس . وثقلت وطأتهم على الروم .  
 فعنأمر الصبي وأخرجوهم من البلد . وأعادوا عم الصبي إلى الملك . ثم هجم الفرنج  
 بلاد واستباحوها ثمانية أيام حتى اقتربت . وقتلوا من بين من القيسيين والأهليل  
 والأساقفة . وجمعوا لصبي . وأقترح موت الفرنج الثلاثة على الملك ، فأخرجت الفرعة  
 عن كيد قيس كبيرهم فملكوه على القسطنطينية وما يحورها . وجعلوا يدوقس البنادقة  
 حراً وبحرية . مثل أفرطس ورودرس وغيرهم . وللكيس البلاد التي في شرق  
 الخبيز . مثل أرسوز وبارغو في جوار سدك بن قديح أرسلان . فلم يحصل لأحد  
 منهم شيء من ذلك إلا من أحد شرق الخبيز . ثم عقب على القسطنطينية بطريق  
 من تضارفة الروم شهيرة السككي واسمه ميشايل . فوقع عمه الفرنج وهمكها وفضل  
 لدى كان ملكاً قبله . وعقد معه الصلح لميث منصور . فقاوون الصالحين  
 صاحب مصر والشام . وتوفي سنة إحدى وأربعين وستمئة .

وهذا بعد آية . يندر . وكتاب يدوقس . وشهرهم جميعاً المشككي . وفي يوم  
 في ملكه بن ذات . ولم أفت عن تفاصيل أخبارهم غير أنه لم يبق بيدهم سوى  
 قسطنطينية وبعض أعمالها تجاوزت لها . وقد استولى الفرنج على جميع الغربية .  
 واستولى المسلمون على ما هو شرق الخبيز القسطنطينية على أعمال كثيرة من غربيته  
 إلى ما يقارب خبيز بيدوقس على ما تقدم بيانه في الكلام على القسم الأول من هذه  
 القصيدة . مع سقط صاحب السرى ملكه من قبل مرسى جملها على ما أفت  
 سرار من ذلك . حتى إن القان أرك . صاحب هذه سنة . مر عليه الماء  
 فعمل به في كل سنة ليكن عمه . في شرابه في " عربيت " في كلام على

مكتبة صاحب القسطنطينية . قال ابن سعيد : ومنتهى حكم الشكرى صاحب القسطنطينية الآن إلى إثنية . قال في "تقويم البلدان" : بالهمزة والياء المثناة التحتية والياء المثناة ونون ثم ياء مثناة تحتية ثانية وهاء في الآخر . قال ابن سعيد : وهي غربي الخليج القسطنطيني بشمال . قال ابن حوقل : وهي مدينة بها مجمع النصارى بقرب البحر . وهي دار حكمة اليونان في القديم ، وبها تحفظ علومهم ، وحكمتهم .

ولصاحب القسطنطينية المستتر بها مكتبة تخصه من الأبواب السلطانية بالديار المصرية . على ما يأتي بيانه في الكلام على مكاتبات ملوك الكفر في المقالة الرابعة إن شاء الله تعالى .

## الملكة الثانية

(ملكة الألمان)

قال المؤيد صاحب حمد في تاريخه : وهم من أكبر أمم النصارى ، يسكنون في غربي القسطنطينية إلى الشمال . وملكهم كثير الجود . قال : وهو الذي سار إلى الشام في زمن السلطان صلاح الدين «يوسف بن أيوب» في سنة ست وثمانين وخمسمائة ، فهلك قبل وصوله إلى الشام . وكان قد خرج بمائة ألف مقاتل فسلط الله عليهم الغلاء والوباء فمات أكثرهم في الطريق . ولما وصل إلى بلاد الأرمين نزل يغتسل في نهر هناك فغرق فيه . وبقي من عسكره قدر ألف مقاتل لا غير فعادوا إلى بلادهم . ﴿ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَسْأَلُوا حَيْثُ هُمْ ﴾ .



وقاعدتهم فيما ذكر ابن سعيد (مدينة برشان) . قال في "تقويم البلدان" : بضم  
 الباء الموحدة وسكون الراء المهملة وفتح الشين المعجمة ثم ألف ونون في الآخر .  
 قال : ويقال لها أيضا ( برجان ) بالهمزة وذكروا ابن سعيد : أنه كان بها الأمة المسماة  
 برجان في قديم الزمان فاستولت عليهم الألمانية وأبادوهم حتى لم يبق منهم أحد .  
 ولم يبق لهم أثر . وهؤلاء البرجان هم الذين كان يقاتلهم قسطنطين ورأى في منامه  
 أعلاما عليها صلبان فتصّر .

### المملكة الثالثة

( مملكة البنادقة )

وهم طائفة مشهورة من الفرنج ، وبلادهم شرق بلاد ( الأندلس ) لآتي ذكرهم .  
 وقاعدة مملكتهم ( البنديقية ) . قال في "تقويم البلدان" : بضم الباء الموحدة  
 وسكون النون ثم دال مهملة وقاف ومثناة تحتية وهاء في الآخر . وموقعها في الإقليم  
 السادس من الأقاليم السبعة قال ابن سعيد : حيث الطول اثنتان وثلاثون درجة ،  
 والعرض أربع وأربعون درجة . قال ابن سعيد : وهي على صرف الخليج المعروف  
 بجون البنادقة . وقد تقدم الكلام عليه عند ذكره في الكلام على بحر الروم . قال :  
 وعمارتها في البحر ، وتحترق المركب أكثرها . تتردد بين الدور ، ومركب الإنسان  
 على باب داره . ونيس لهم مكان يمشون فيه إلا الساباط الذي فيه سوق الصرغ .  
 صنعوه براحتهم إذا أرادوا التمشي . ومالكهم من أنفسهم يقال له اللوك . يعني بضم  
 اللام المهملة وسكون الواو وكاف في الآخر . وديارهم فصل ديار الفرنج .  
 وقد تقدم في الكلام على معدنة الديار المصرية في أول هذه المقالة أن دينارهم

يقال له (دوكات) نسبة الى الدوك الذى هو ملكهم ، وإليها ينسب الجوخ البندقي الفائق لكل نوع من الجوخ .

قال السلطان عماد الدين صاحب حماة فى تاريخه : وهى قريبة من جنوة فى البر ، وبينهما نحو ثمانية أيام . أما فى البحر فيبينهما أمدٌ بعيدٌ أكثر من شهرين . وذلك أنهم يخرجون إلى بحر الروم فى جهة الشرق ثم يسرون فى بحر الروم إلى جهة الغرب .

قال فى "تقويم البلدان" : ومن أعمال البندقية (جزائر القربنت) بفتح النون وسكون القاف والراء المهملة وفتح الباء لموحدة وسكون النون وتاء مشاة فوقية فى الآخر . قال : وكثير ما يكثر بين تلك الجزائر شواطئ الخرامية .

ثم قال : وفى شاطئ هذه الجزائر مملكة (أستيب) بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وكسر المشاء القوفية وسكون المشاء التحتية وتاء موحدة فى الآخر . وفى مملكة أستيب هذه يعمل الأطلس المعدنى .

## المملكة الرابعة

(مملكة الجنويين)

وهى طائفة من الفرج مشهورة أيضاً .

وقعدت مملكتهم (مدينة جنوة) . قال فى "تقويم البلدان" : تمتد بحمى وسون والواو شء هاء فى الآخر . وموقعها فى الإقليم الخامس من الأقاليم السبعة قال ابن سعيد : حيث الطول إحدى وثلاثون درجة . والمدى إحدى وأربعون درجة وعشرون دقيقة . قال : وهى على غربى حوض عظيم من البحر الرومى ، والبحر فيما بينها وبين

الأندلس يدخل في الشمال ، وهي غربي (بلاد البيازنة) . قال الشريف الإدريسي :  
 وبها جنات وأودية ، وبها مرسى جيد ، عيون ، ومدخله من الغرب . قال  
 في "تقويم البلدان" : وعن بعض أهلها أنب في ذيل جبل عظيم ، وهي على حافة  
 البحر ، وبهاها عليها سور . وأنها مدينة كبيرة إلى الغاية . وفيها أنواع الفواكه ،  
 ودور أهلها عظيمة ، كل دار بمنزلة قلعة . ولذا تك اغتنوا عن عمل سور عليها ، واما  
 عيون ماء ، منها شربهم وشرب بساكنيها . قال مؤيد صاحب حماة في تاريخه :  
 وطما بلاد كثيرة .

### المملكة الخامسة

( بلاد رومية )

بضم الراء المهيمنة ، ساكن الراء وكسر الميم وفتح الياء المثناة تحت لمشددة وهاء  
 في الآخر ، قال في "تقويم البلدان" : ويقال لها أيضا رومة (يعني بضم الراء وسكون  
 الواو وفتح الميم وهاء في الآخر) ، وهي مدينة عظيمة واقعة في إقليم الخامس من  
 الأقاليم السبعة قال في "القانون" : حيث الطول خمس وثلاثون درجة وعشرون  
 دقيقة ، والعرض أربعون درجة وخمسون دقيقة . قال ابن سعيد : وهي مدينة  
 مشهورة في جنوبي بجنون البندقة على حاشي نهر يعرف بنهر الصنبر .

وقد ذكر «هرودوتوس» مؤرخ الروم أنها بنيت لأربعة آلاف وخمسمائة سنة  
 من أول العالم . على زمن حزقيان بن حازرابع عشر مائتي سنة قبل المسيح . وذكر ابن  
 كزيبون : أنها بنيت في زمن داود عليه السلام . وبينهما تفاوت كثير في المائة . قال

(١) سبجها ، قوت بخلف الباء ، ويقال عن الأصغر أنها مثل أن كية رومية إلى أن ولد وهو كندر

في كتابه الروم والاندلس فاصره ج ٢ ص ١٦٦ .

في "الروض المعطار" : وهي من أعظم المدن وأحفظها . يقال : إنه كان طولها من الشمال إلى الجنوب عشرين ميلا ، وعرضها من الشرق إلى الغرب آثني عشر ميلا . وقيل : دورها أربعون ميلا ، وقطرها اثنا عشر ميلا ، وارتفاع سورها ثمانية وأربعون ذراعا . وقيل اثنا وسبعون ذراعا ، في عرض آثني عشر شبرا مبنيا بالحجر ، وهي في سهل من الأرض تحيط بها الجبال على بُعد ، وبينها وبين البحر الرومي اثنا عشر ميلا ، ويسقها نهر ينقسم داخلها قسمين ثم يتقيا أنحرها ، وأرضه مفروشة بالنحاس الأصفر مسافة عشرين ميلا ، وفي وسطها صحن في صحرة مرتفعة لم يفلتر به عدو قط .

وفي داخلها كنيسة طولها ثلثمائة ذراع وارتفاعها مئتا ذراع ، لها أربعة أبواب من فضة سبكا واحدا . مسقفة بالنحاس الأصفر الملصق بالقصدير ، وحيطانها ملبسة بصفايح النحاس . وبها كنيسة أخرى بها برج طوله في الهواء مائة ذراع ، وعلى رأس ذلك البرج قبة مبنية بالرصاص . وعلى رأس القبة زررور من نحاس ، إذا أدرك الزيتون انحسرت إليه الزرايزير من الأقطار البعيدة ، في منقار كل زررور زيتونة وفي رجليه زيتونتان . فيطرحها على ذلك البرج فيعصر ويؤخذ زيتها ، فيستصبح به في الكنيسة جميع السنة . قال : وأهل رومية أجبين خالق الله تعالى ، ومن سلتهم أنهم لا يديفنون موتاهم . وإنما يدخلونهم في مغائر وتركونهم فيها فيستوي هواؤهم ويقع الذباب على الموتى . ثم يقع على ثيابهم فيفسدها . ولذلك هم أكثر بلاد الله تعالى طواعين . حتى إن الطاعون يقع فيها ولا يمتد لها إلى غير هاتين عشرين ميلا . وجميع أهلها يحلقون لحاهم . ويغتمون أن يأكلوا من لا يتعلق بحيته

(١) لعل الصواب "مذبات" أو "مغور" كما ورد في نسخة لامية حية تجمع هذا الجمع ويأثم عليها المغرور في شواذ .

فليس نصرانياً كاملاً ، زاعمين أن سبب ذلك أن شمعون الصفا والحواريين جاءوهم وهم قوم مساكين ليس مع كل واحد منهم إلا عصا وجراب ، فدعّوهم إلى النصرانية فلم يُجيبوهم ، وأخذوهم فعدّبوهم وحلقوا رؤوسهم وحجّاهم . فلما ظهر لهم صدق قولهم وأسوهم بأن فعلوا بأنفسهم مثل ذلك .

ولم تزل رومية هي القاعدة العظمى للروم حتى بنيت القسطنطينية وتحول إليها قسطنطين ، وصارت قسطنطينية هي دار ملك الروم على ما تقدم ذكره في الكلام عليها ، مع بقاء رومية عندهم على رفعة المحلّ وعِظَم الشأن إلى أن غلب عليها الفرنج وأترعوها من أيديهم ، ورفعوا منها قواعدهم وأستولوا على ما وراءها من النواحي والبلدان والبحائر : بكنوة ، والبندقية ، وأقريطش ، ورودس ، واسترجعوا كثيرا مما كان المسلمون آستولوا عليه من بلاد الروم كغالب الأندلس . ثم حدثت الفتن بينهم وبين الروم بالقسطنطينية ، وعظمت الفتن بينهم ودامت نحواً من مائة سنة «وذلك الروم بالقسطنطينية معهم في تناقص» حتى إن رجلاً صاحب جزيرة صقلية صار يفرّو القسطنطينية بأساطيله ويأخذ ما يجد في مينائها من سفن التجار وشواني المدينة ، وأنهى أمره أن جرجان بن ميخائيل صاحب أساطيله دخل إلى ميناء القسطنطينية في سنة أربع وأربعين وخمسة ورمى قصر الملك بالسهم ، فكان ذلك أنكى على الروم من كل نكاية . ثم تزايد الحال إلى أن آستولى الفرنج على القسطنطينية نفسها في آخر المائة السادسة ، وأوقعوا بأهلها وقتلوا وحربوا على ما تقدم بيانه في الكلام على ملوك القسطنطينية . وبالجملة فرومية اليوم من قواعد الفرنج ، وهي مقر (بابهم) الذي هو خليفة النصارى الملكانية وإليه مرجعهم في التحليل والتحريم .

ولهذا الباب مكتبةٌ تخصه عن الأبواب السلطانية بالديار المصرية، كما سيأتى ذكره فى الكلام على المكتبات فى المقالة الرابعة إن شاء الله تعالى .



وأما المالك الصغار فسبعُ ممالك :

### الأولى

( مملكة المَرَا )

قال فى "تقويم البلدان" : بفتح الميم والراء المهملة وألف . وهى مملكة تبديئ من الخليج القُسطنطيني من الغرب على ساحل بحر الروم وتمتد مغرباً [ وتشتمل على قطعة من ] ساحل بحر الروم وعلى بلادٍ وجبالٍ خارجةٍ عن البحر . فن : وهذه المملكة مناصفة بين صاحب قسطنطينية وبين جنس من الفَرَنج يقال لهم (القيتلان) بالقاف والياء الساكنة آخر الحروف والمثناة الفوقية ولام ألف ونون . ويقال (الكيتلان) بإبدال القاف كافاً، وهذا هو الجارى على ألسنة الناس فى النطق بهم .

### الثانية

( بلاد المَلْفَجُوط )

قال فى "تقويم البلدان" : بفتح الميم وسكون اللام وفتح الفاء وضم الجيم وسكون الواو وطاء مهملة فى الآخر . وهم جنس من الروم لهم لسان ينفردون به . وبلادهم من أعمال قُسطنطينية على ساحل بحر الروم مما يلي مملكة المَرَا المقدم ذكرها من جهة الغرب فى مقابلة مشاريق برقة من البر الآخر ، على ما تقدم ذكره فى الكلام على بحر الروم فى أول هذه المقالة .

(١) الزيادة من التقويم ص ١٩٨ ليستقيم الكلام .

## الثالثة

(بلاد أفلرئس)

قال في "تقويم البلدان" : مكسر الهسزة وسكون القاف وكسر اللام والراء المهملة وسكون النون وسين مهملة في الآخر . وهي بلاد على ساحل بحر الروم غربى بلاد الملقحوط المقام ذكره وشرقى بلاد الباسليسة الآتى ذكرها . وهم في ممكة الباسليسة المذكورة .

## الرابعة

(ممكة بولبية)

يضم بباء موحدة وسكون نوو ولام وياء آخر الحروف وهاء . قال : ويقال هذه البولبية أيضا بمعنى بزودة همزة في أولها ونون ساكنة بعدها . وهي مملكة على بحر الروم عند قبر جون لبادقة من غربيته . في مقابل مملكة الباسليسة من برالجون المذكور من جهة شرقية . وبولبية هذه تعرف الزيت المعروف بالبولبية . قال في "تقويم البلدان" : وملك بولبية هذه في زماننا يقال له الريدشار .

## الخامسة

(بلاد قنقرية)

قال في "تقويم البلدان" : تفتح القاف ولام وسكون القاء وكسر الراء المهملة وفتح مشاء تحت وده في الآخر . قال : ويقال لها قنقرية أيضا بإبدال القاء واوا . وهي من جهة بولبية متقدمة مذكور . وقعة في غربيها وشرقى مملكة رومية المتقدمة مذكور . وقد تقدم في الكلام على بحر الروم أنه يقابلها طرئلس الغرب من البر الآخر .

## السادسة

(بلاد التُّسقان)

قال في "تقويم البلدان" : يضم المثناة الفوقية وسكون السين المهملة وقاف وألف ونون . قال : وهم جنس من الفَرَنْج ليس لهم ملكٌ بعينه يحكم عليهم بل لهم أكابرٌ يحكمون بينهم ، ثم قال : وبتلك البلاد يكون نباتُ الرُّعفران ، وقد تقدم في الكلام على البحر الرومي أنه يقابلها مدينة تُونس من البرِّ الآخر .

## السابعة

(بلاد البيازنة)

بفتح الباء الموحدة والياء المثناة تحت وألف ثم زاي معجمة مكسورة ونون مفتوحة وهاء في الآخر . وهم فرقة من الفَرَنْج . وقاعدة مُلكهم (مدينة بيزة) . قال في "تقويم البلدان" : بياء موحدة مكسورة وياء آخر الحروف ساكنة وزاي معجمة يعني وهاء في الآخر . قال : وقد تُبدل الزاي شينا معجمة . وموقعها في الإقليم السادس من الأقاليم السبعة قال : والقياس أنها حيثُ الطولُ ثمانون وثلاثون درجةً ، والعرضُ ستُّ وأربعون درجةً وسبعٌ وعشرون دقيقةً . وقد ذكر في "تقويم البلدان" أنها على الركن الشمالي من بلاد الأندلس في مقابل جزيرة سَرْدَانِيَّة المقسمة لذكر . وهي غربي بلاد روميسية وليس لهم ملك وإنما مرجعهم إلى الباب : خليفة النصارى ، وإلى بيزة هذه تُنسب الفَرَنْج البيازنة والحديد البيزاني . وقد تقدم في الكلام على البحر الرومي أنه يقابلها من البرِّ الآخر مرسى الحوز .



## القطر الثاني

( عما غربي الخليج القسطنطيني - الأرض الكبيرة )

قال صاحب حمّاة : وهي أرض متسعة في شمالي الأندلس ، بها السن كثيرة مختلفة . وقد ذكر في " التعريف " أنها في شرق الأندلس ، ولا يصح ذلك إلا أن يريد منها ما هو شرق شمالي الأندلس .  
ويتعلق الفرض منها بثلاث ممالك :

## المملكة الأولى

( مملكة القرنج القديمة )

وقاعدتها ( مدينة قرنجة ) بالقدم والراء المهملة المفتوحين وسكون النون وفتح الجيم وهاء في الآخر ، وقد تبدل الجيم منها سينا مهملة فيقال قرنسة . ويقال للملكهم ريد إفرانس ، ومعه ملك إفرانس ، والعامّة تقول القرنيسيس . وهو الذي قصد ديار مصر وأخذ دمياط وأسره المسلمون ثم أطلقوه . يشير بذلك إلى قضية تاريخية ، وهي أن القرنج في سنة خمس عشرة وثمانمائة وهم مستولون على سواحل الشام يومئذ سار منهم نحو عشرين ملكاً من عكا وقصدوا دمياط في أيام الملك العادل « أبي بكر بن أيوب » رحمه الله . وسار العادل من مصر إليهم فقتل مقاتليهم ، وأقاموا على ذلك أربعة أشهر ، ومات العادل في أثناء ذلك ، واستقر بعده في الملك ابنه الملك « الكامل محمد » فوقع في عسكره اختلاف تشغل به ، فهجم القرنج دمياط ومنكروها عمدة في سنة ست عشرة وثمانمائة ، وطعموا بذلك في مملكة الديار المصرية ، فبنى الملك الكامل بدة عند مفرق النيل : الفرقة الداخلة إلى دمياط . والفرقة الداخلة إلى أشمون طّاح . وسمّاها ( المنصورة ) ونزلها بعساكره ، ولم يزل الأمر على ذلك إلى

أن دخلت سنة ثمان عشرة وستمائة، وقد آشدت طمغ الفرنج في الديار المصرية. وتقدموا  
 عن دمياط إلى المنصورة وضايقوا المسلمين إلى أن سألهم الملك الكامل في الصلح  
 على أن يكون لهم القدس، وعسقلان، وطبرية، واللاذقية، وجبله، وسائر ما فتحه  
 السلطان صلاح الدين من سواحل الشام. خلا الكرك والشوبك، فأبوا إلا أن يكون  
 لهم الكرك والشوبك أيضا. وأن يعطوا مع ذلك ثلثمائة ألف دينار في نظير ما حربوه  
 من سور القدس، فأعمل المسلمون حينئذ الحيلة في إرسال فرج من النيل في إبان  
 زيادته، حال بين الفرنج وبين دمياط. انقطع بسببه ليرة عنهم، وأشرفوا على  
 الهلاك. وكان آخر أمرهم أن عرضوا عن جميع ما كانوا سئلوا به من الأماكن  
 المتقدمة الذكر ونزلوا عن دمياط لمسلمين، وتسلمها الملك الكامل منهم، ثم عاد  
 إلى مصر وبقيت دمياط بيد المسلمين إلى أن قصدها الفرنسيس في خمسين ألف  
 مقاتل، ومعه الأدفونس صاحب طليطلة في أيام الملك «الصلاح أيوب» بن الكامل  
 محمد، بن العادل أبي بكر، بن أيوب في سنة سبع وأربعين وستمائة. وهجم دمياط  
 وملكها عنوة، وسار الملك الصالح فقتل بالمنصورة، وسار الفرنج فقتلوا مقابله،  
 ثم قصدوا دمياط فبعثهم المسلمون وبدلوا فيهم السيوف، فقتلوا منهم نحو ثلاثين ألفا،  
 وأسروا الفرنسيس وحبس بالمنصورة بدار الصاحب «نحر الدين إبراهيم بن أقمان»  
 صاحب ديوان الإنشاء، ووكل به الطواشي صبيح «المعظمي» ومات الصالح  
 في أثناء ذلك، وأستقر ابنه الملك المعظم مكانه في الملك، ثم قبل عن قريب، وفوض  
 الأمر إلى «شجرة الدر» زوجة الملك الصالح، وقام بتسيير الملكة معها «أبيست  
 التركماني» ثم تسلم المسلمون دمياط من الفرنسيس وأظنوه فسار إلى بلاده فيمن  
 بقي معه من جماعته. وفي ذلك يقول جمال الدين يحيى بن مطروح الشاعر:

قُلْ لِلْمُفْرَسَاتِ إِذَا جُنَّه . مَثَلٌ صَدَفٍ مِنْ قَوْلِ تَصَوُّحٍ :  
 تَبَّتْ مِصْرًا تَسْفِي مَلِكَهَا . بِحَسَبِ أَنْ الرَّمْلَ يَأْخُذُ رِيحًا  
 وَكُلَّ أَصْحَابِكَ أَوْدَعِيهِمْ . بِحَسَبِ تَدْبِيرِكَ تَطْنُ الصَّرِيحُ  
 حَمِيرٌ أَلَّا تَرَى مِنْهُمْ . عَيْرُ قَبِيلٍ أَوْ أَسِيرٌ حَرِيحُ  
 وَقَفَّكَ اللَّهُ لَأَمْتًا مَاتَ . لَعَلَّ عَيْسَى مِنْكَ يَسْتَرِيحُ  
 أَحْرَكَ اللَّهُ عَلَى مَا جَرَى . أَفَلَيْتَ عِبَادَ إِسْرَافِ الْمَسِيحِ  
 قَلْبُكُمْ يَلُفُّهُمْ أَوْدَةً . لِأَخَذِ تَبْرٍ أَوْ لِقْصِدِ ضَمِيحِ  
 دَارَ آسِ لِقْرَانٍ عَلَى حَائِلِهَا . وَتَبْدِيرِ وَأَطْوَأَتِي صَبِيحِ

وقد تعرض في "تعريف" للإشارة هذه الواقعة في الكلام على مكانة الأذوقين  
 صاحب طليقة من الأندلس . واقتصر من هذه الأسباب على الأول والأخير فقط .

## الملكة الثانية

### ملكة الخلافة

قال السلطان محمد بن صاحب حماد في تاريخه : وهم مئة كالمائة ، غلب عليهم  
 الجهل والحقاء . ومن ربههم أنهم لا يمسكون شيئهم . بل يتركونها عليهم . إن أن شئاً ،  
 ويدخل أحدهم دار الآخر غير ذلك . قال : وهم أشد من الفرج . ولهم بلاد كثيرة  
 سماها الأندلس . ونسبهم إلى مدينة لهم مدينة تسمى جليقية . قال في "اللباب" :  
 بكسر الجيم واللام المشددة وبعدها ياء آخر الحروف وقاف . قال في "تقوم البلدان" :  
 [ ثم ياء ثانية ] وهاء .

(١) في تاريخ أبي العلاء وخطط القريري "قال تصح وروى أن إياس تصح"

(٢) زيادة عن تقوم البلدان .

وقاعدتها (مدينة سُمُورَة) بسين مهملة وميم مشددة مضمومة وراء مهملة مفتوحة وهاء في الآخر . وموقعها في الإقليم السادس من الأقاليم السبعة قال ابن سعيد : حيث الطول عشرُ درَج ، والعرض ستُّ وأربعون درجة . قال في "اللباب" : وهي من بلاد الروم المتاخمة للأندلس . وكأنه يريد أنها كانت للروم أولاً . قال في "تقويم البلدان" : وعن بعضهم أنها مدينة جيلة معظمة عندهم . قال ابن سعيد : وهي قاعدة جليقية ، أكبر مدن الفنش . في جزيرة بين فرعين من نهر يعرف بها . قال : وكان المسلمون قد ملكوها ثم سترجعها لخلالفة زمن الفتنة . ونهرها يصب في البحر المحيط الغربي حيث الطول خمس درج وثلاثون دقيقة من بخزائر الخالدات . والعرض ستُّ وأربعون درجة .

### الملكة الثالثة

(ملكة أنبردية)

قال في "تقويم البلدان" : باللام المشددة المضمومة والنون الساكنة والباء الموحدة المفتوحة والراء المهملة الساكنة ولدال مهملة والياء لمثدة التحتية والهاء . قال : ويقال لها أنبردية ، وأنبردية . وموقعها في أول الإقليم السادس من الأقاليم السبعة قال ابن سعيد : حيث الطول ثلاثون درجةً وسبع وثلاثون دقيقة . والعرض ثلاث وأربعون درجة وخمسون دقيقة . قال في "تقويم البلدان" : وهي رحية من الأرض الكبيرة . وبلادها تحيط بها جبال إلى حد جنود . قال : وملكها في زماننا صاحب القسطنطينية . ورثها من حاله المرقيش .

ثم قال : وعربى هذه البلاد ( الريذرايون ) بكسر الراء المهملة وسكون المشاة  
التحتية ثم دال مهملة وراء مهملة | وألف | وقاف مضمومة وواو ونون في الآخر .  
ومعناه ملك راقون . وقد تبدل القاف عينا معجمة . فيقال ريذرايون وهو  
الموجود في مكاتب أهل الأندلس وهندسهم .

### الجهة الثانية

١٠٠ شمالي مدينة القسطنطينية ونجر نيطش وما نيطش إلى نهاية المعمور في الشمال  
ويشتمل على عدة ممالك وبلاد :

منها ( بلاد الجركس ) : قال السلطان عماد الدين صاحب حماة في تاريخه :  
وهم على بحر نيطش من شرقية . وهم في شطيف من العيش . قال : والغالب عليهم  
دين النصرانية .

قلت : وقد جلب منهم « الظاهر برقوق » صاحب الديار المصرية من المماليك  
أمة سبطنه مايريو على القاعد حتى صار منهم معظم جند الديار المصرية ، وصار بهم  
حمل موكبهم . والمالك باق فيهم بالديار المصرية إلى الآن .

ومنها ( بلاد لاص ) : بفتح الحزرة الأولى والثانية وصاد مهملة في الآخر . وهم  
طائفة . وبلادهم على بحر نيطش .

وقد عدتهم ( مدينة قرقير ) . قال في « تنوير البدران » : بكسر القاف وسكون الراء  
( المهملة وسكون القاف الثانية وكسر الراء المهملة في الآخر . وموقعها في الشمال

١٠١ الزيادة من التنوير .

١٠٢ تقدم له نسخة يد الحزرة وبالصاد نحو الصواب .

عن الإقليم السابع أو في آخره . قال : والقياس أنها حيثُ الطولُ خمس وخمسون درجة وثلاثون دقيقة . والعرضُ خمسون درجة . وهي قلعة عاصية منيعة في جبل لا يُقدَّر أحد على الطلوع إليه ، وفي وسط الجبل وطاعة تُسَع [ أهل ] تلك البلاد .<sup>(١)</sup> وعندها جبل عظيم شامق يقال له (جاطر طاغ) يظهر لأهل السفن من بحر القريم . وهي في شمالي صاري كرمان على نحو يوم منها .

ومنها (بلاد البرغال) بضم الموحدة وسكون الراء وفتح الغين المعجمة والفاء ثم لام في الآخر . ويقال لهم أولاق أيضا بقاف في الآخر .

وقاعدتهم (مدينة طرنو) . قال في "تقويم البلدان" : بالطاء المكسورة والراء الساكنة المهملتين والنون المفتوحة وواو في الآخر . وموقعها في الإقليم السابع . قال : والقياس أنها حيثُ الطولُ ست وأربعون درجة وثلاثون دقيقة ، والعرض خمسون درجة . وهي غربي صقجي على ثلاثة أيام وأهلها كفار . قال بعض المسافرين وهي على خور البرغال .

ومنها (بلاد البلغار والسرب) . وهما طائفتان على بحر نيطش .

فأما البلغار فيضم الباء الموحدة وسكون اللام وفتح الغين المعجمة والفاء ثم راء مهملة . قال المؤيد صاحب حماة في تاريخه : وهم منسوبون إلى المدينة التي يسكنونها . وقد سماها في كتابه "تقويم البلدان" بلار بضم الباء وفتح اللام والفاء وراء مهملة في الآخر . ثم قال : ويقال لها بالعربية (بلغار) .

وأما السرب فيفتح السين وسكون الراء المهملتين وياء موحدة في الآخر . وهم في مملكة صاحب البلغار . وقاعدة ملكهم مدينة بلغار المدكورة . وموقعها في الشمال

(١) يباس بالاسود والتصحيح عن تقويم البلدان .

عن الإقليم السابع من الأقاليم السبعة . قال في "الأطوال" : حيثُ الطول ثمانون درجة ، والعرض خمسون درجة وثلاثون دقيقة . قال : وهي بلدة في نهاية العِمارة الشمالية قريبةً من شطِ إبل من الجانب الشمالي الشرقي . وهي وصراى في برِّ واحد ، وبينهما فوق عشرين مَرحلةً . وهي في وطاءة ، والجبل عنها أقلُّ من يوم ، وبها ثلاث حَمَّامات ، ولا يكون بها شيء من الفواكه ولا أشجار الفواكه من العنب وغيره لشدة بردها ، وبها الفُجَل الأسود في غاية الكبر . قال المؤيد صاحب حماة : وحكى لي بعض أهلها أنَّ في أول فصل الصيف لا يغيب الشفق عنها ويكون ليلاً في غاية القصر . ثم قال : وهذا الذي حكاه صحيحٌ موافق لما يظهر بالأعمال الفلكية . لأن من عرض ثمانية وأربعين ونصف يندى [ عدم ] غيبوبة الشفق في أول فصل الصيف ، وعرضها أكثر من ذلك . فصَحَّ ذلك على كل تقدير .

وقد حكى في "مسالك الأبحار" عن حسن الرومي عن مسعود الموقت بها : أنَّ أقصر ليلاً أربع ساعات ونصف تحريراً ، وأنهم جربوه بالآلات الرصدية ووجدوه كذلك . قال صاحب حماة في تاريخه : وكان الغالب عليهم النصرانية ثم أسلم منهم جماعة . وذكر في "تقويم البلدان" أن أهلها مسلمون حنيفة . وذكر المسعودي في "مروج الذهب" أنه كان بالسَّرب والبُغار دار إسلام من قديم . قال في "مسالك الأبحار" : أما الآن فقد تبدلت بيئاتها كُفراً ، وتدولها طائفة من بلاد نصيب . ووصلت منهم رُسُل إلى صاحب مصر سنة إحدى وثلاثين وسبعمئة . فكتب من صاحب السَّرب والبُغار . يعرض نفسه على موذته ويسأله سيفاً يتقلده ، وسجدةً يفتخر أعداءه به ، فأكرم رسوله ، وأحسن نُزله . وجهز له معه خِطَّةً كاملة :

طَرْدَ وَحَشَ بِقَصَبِ بَسَنْجَابٍ مُقَدَّسٍ ، عَلَى مَفْرَجِ إِسْكَندَرِي ، وَكَلَوْتَهُ زَرْكَشَ ،  
وَشَاشَ بِطَرَفَيْنِ رَقْمَ ، وَمِنْطَقَةَ ذَهَبَ ، وَكَلَالِيْبَ كَذَلِكَ ، وَسَيْفَ مُحَلِّيٍّ ، وَسَنْجَقَ  
سُلْطَانِيٍّ أَصْفَرَ مُذْهَبَ . قَالَ فِي "التعريف" : وَجَهْزَلُهُ أَيْضًا الْحَيْلَ الْمُسْرَجَةَ الْمَلْجَمَةَ .  
وَرَبْمَا أَنَّهُ يُظْهِرُ لِصَاحِبِ السَّرَايِ الْإِتْقِيَادَ وَالطَّاعَةَ . قَالَ فِي "مسالك الأَبْصَارِ" :  
وَذَلِكَ لِعَظْمَةِ سُلْطَانِهِ عَلَيْهِمْ ، وَأَخْذِهِ بِخِنَاقِهِمْ لِقُرْبِهِمْ مِنْهُ .

ولصاحب السَّرْبِ والبُلْغَارِ مَكْتَابَةٌ تَخْصُهُ عَنِ الْأَبْوَابِ السُّلْطَانِيَّةِ بِالْأَبْوَابِ الْمَصْرِيَّةِ .  
وَمِنْهَا (بِلَادُ أَفْتَكُونِ) بِالْفِ وَوَفَاءُ وَتَاءُ مِثْنَةٌ ثُمَّ كَافٌ وَوَاوٌ وَنُونٌ . وَهِيَ بِلَادٌ  
تَلِي بِلَادَ الْبُلْغَارِ فِي جِهَةِ الشَّمَالِ .

وَقَاعِدَتُهُمْ مَدِينَةٌ تَسْمَى (قَصَبَةُ أَفْتَكُونِ) ، وَالْقَصَبَةُ فِي مِصْطَلَحِهِمْ الْمَدِينَةُ الصَّغِيرَةُ .  
قَالَ فِي "مسالك الأَبْصَارِ" : وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ الْبُلْغَارِ مَسَافَةٌ عَشْرِينَ يَوْمًا بِالسَّيْرِ الْمَعْتَادِ .  
وَحِكِيٌّ عَنِ مَسْعُودِ الْمَوْقِتِ بِالْبُلْغَارِ أَنَّهُ حَرَّرَ لَيْلَهَا فَوَجَدَ أَقْصَرَ لَيْلَهَا ثَلَاثَ سَاعَاتٍ  
وَنِصْفَ ، أَقْصَرَ مِنْ لَيْلِ الْبُلْغَارِ بِسَاعَةٍ وَاحِدَةٍ .

وَمِنْهَا (بِلَادُ الصَّقَالِيَّةِ) بِفَتْحِ الصَّادِ الْمُهْمَلَةِ وَالْقَافِ وَالْفِ وَكَسْرِ اللَّامِ وَفَتْحِ الْبَاءِ  
الْمَوْحِدَةِ وَهَاءَ فِي الْآخِرِ . وَيُقَالُ لِبَعْضِ بِلَادِهَا بِلَادُ سَبْرَاوِيرَ . وَهِيَ تَلِي بِلَادَ أَفْتَكُونِ  
فِي جِهَةِ الشَّمَالِ . قَالَ فِي "مسالك الأَبْصَارِ" : وَهِيَ بِلَادٌ شَدِيدَةُ الْبُرْدِ ، لَا يُفَارِقُهَا  
الْتَّلُجُ مَدَّةَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ لَا يَزَالُ يَسْقُطُ عَلَى جِبَالِهِمْ وَبُيُوتِهِمْ ، وَهَذَا تَقْلُّ الْمَوَاشِي عِنْدَهُمْ .  
وَحِكِيٌّ عَنِ الْفَاضِلِ شِجَاعِ الدِّينِ : عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْخَوَارِزْمِيُّ التُّرِكِيُّ أَنَّ مِنْهَا يُجَلَّبُ  
السَّمُورُ وَالسَّنَجَابُ . ثُمَّ قَالَ : وَلَيْسَ بَعْدَهُمْ فِي الْعِمَارَةِ شَيْءٌ . وَذَكَرَ أَنَّهُ جَاءَ بَعْدَهُ  
قُتَيْبًا مِنْ بَعْضِ أَهْلِهَا يُسْأَلُ فِيهَا كَيْفَ تَكُونُ صَلَاةُ أَهْلِ بِلَادِهِ لَا يَغِيْبُ عِنْدَهُمُ الشَّفَقُ



حتى يطأ الصبح " سرعة انقضاء الليل وهذا ظاهر في أن هذه البلاد مسلمون  
أو فيهم المسلمون .

ومنها ( بلاد جولمان ) بجيم وراو ولام ثم ميم وألف ونون . وهي تلي بلاد  
سبراوير المقدمة الذكر في جهة الشمال . وهي على مثل حال بلاد سبراوير في شدة  
البرد وكثرة الثلج وأشد من ذلك . قال في "مسالك الأبصار" قال حسن الرومي :  
وهؤلاء هم سكان قلب الشمال . والواصل إليهم من الناس قليل . والأقوات عندهم  
قليلة حتى يحكم عنهم أن الإنسان منهم يجمع عظام أي حيوان كان ، ثم يغلي  
عليه بقدر كفايته ثم يتركها . وبعد سبع مرات لا يبقى فيها شيء من الودك .  
قال : وهم مع ضيق العيش ليس في اجناس الرقيق أنعم من أجسامهم ، ولا أحسن  
من بياضهم ، وصورتهم تامة الخلق في حسن وبياض وعمومة عجيبة . ولكنهم  
زرق العيون . وإذا سافر المسافر من جولمان إلى جهة الشرق ، وصل إلى مدينة  
فراقوم قاعدة القان الكبير القديمة . قال : وهي من بلاد الصين ، وإذا سافر منها  
إلى جهة الغرب وصل إلى بلاد لرُس ، ثم إلى بلاد الفرج .

ومنها ( بلاد الروس ) ضم الراء المهملة وسكون الواو وسين مهملة في الآخر .  
قال في "مسالك الأبصار" : وهي بلاد واغلة في الشمال . في غربي بلاد جولمان  
بمقدمة المذكور . قال صاحب حمّة في تاريخه : ولهم جزر أيضا في بحر نيطنس .

ومنها ( بلاد الناطق ) . قال صاحب حمّة في تاريخه : وهم أمة كبيرة بين  
بلاد البر وبلاد برجة . قال : وغالبيتهم نصارى وفيهم مسلمون . وهم شرسو  
الأحلاف . قال في "مسالك الأبصار" : وهي مصافحة لبلاد جولمان . ثم قال :  
وفي أشقرد قاض مسلم معتبر .

ومنها (بلاد البرجان) بضم الباء الموحدة وسكون الراء المهملة وفتح الجيم وألف ونون، وقد تبدل الجيم شينا . قال صاحب حماة في تاريخه : وهم أمم كثيرة طاغية قد فشا فيهم التثليث . قال : وبلادهم واغلة في الشمال ، وأخبارهم وسير ملوكهم منقطعة عنا لبعدهم وجفاء طباعهم . وقد تقدم أن البرجان غلب على مكانهم الألمانية ، فيحتمل أنهم هؤلاء ، ويحتمل أنهم طائفة أخرى منهم غير هؤلاء .

ومنها (بلاد بمخ) بياء موحدة وميم ثم خاء معجمة . قال في "مسالك الأبصار" : وهي بلاد مشتركة بين بلاد الروس والفرنج .

ومنها (بلاد بوغزرة) بياء موحدة ثم واو وغيث وزاي ثم هاء في الآخر . قال في "مسالك الأبصار" : قال الشيخ علاء الدين بن النعمان الخوارزمي : وهي بلاد في أقصى الشمال ، وليس بعدها عمارة غير برج عظيم من بناء الإسكندر على هيئة المنارة العالية ، ليس وراءه مذهب إلا الظلمات ؛ وهي صحار وجبال لا يفارقها الثلج والبرد ، ولا تطلع عليها الشمس ، ولا ينبت فيها نبات ، ولا يعيش فيها حيوان أصلا ، متصلة ببحر أسود لا يزال يُمطر والغيم منعقد عليه ، ولا تطلع عليه الشمس أبدا . قال ابن النعمان : ويقال إن الإسكندر مر بأطراف أوائل جبال الظلمات الغربية من العمارة فرأى فيه أناسا من جنس الترك أشبه شيء بالوحوش لا يعرف أحد بلغتهم ، وإذا أمسكهم أحد فروا من يده ، يأكلون من نبات الجبال المجاورة لهم فإذا أقحطوا أكل بعضهم بعضا ، فتربهم ولم يعترضهم .

وأعلم أنه قد ذكر في "مسالك الأبصار" عن الشيخ علاء الدين بن النعمان أن التجار المترددين إلى بلاد الديار المصرية لا يتعدون في سفرهم بلاد البلغار ، ثم يرجعون من هناك ؛ ثم تجار بلغار يسافرون منها إلى بلاد جولان ، وتجار جولان

يسافرون إلى بلاد بوزغزة التي ليس بعدها عمارة . وقد ذكر في "تقويم البلدان" أن شمالي بلاد الروس مما هو متصل بالبحر المحيط الشمالي قوماً يبيعون مغايبة . وذكروا عن بعض من سافر إلى تلك البلاد أنه إذا وصل التجار إلى تخومهم ، أقاموا حتى يناموا بهم ، ثم يتقدمون إلى مكان معروف عندهم بالبيع والشراء ، ويضع كل تاجر بضاعته ، ويعلنها بعلامة . ثم يرجعون إلى منازلهم ، ثم يحضر أولئك القوم ويضربون مقابل تلك البضائع السجور ، والوشق ، والثعلب ، وما شاكل ذلك ، ويدعونهم ويمضون ، ثم يحضر التجار من النيد فمن أعجبه ذلك أخذه وإلا تركه ، حتى يتفصلوا على الرضا . وقد تقدم ذكر مثل ذلك عن قوم بالهند وعن قوم بلاد السودان في الكلام على مملكة مالي .

ثالث : وقد تقدم في الكلام على مملكة خوارزم والقبجاق من مملكة التورانيين في القسم الثاني منها أن الجركس والروس والآسن أهل مدن عامرة أشبهت وجبال مشجرة مشجرة ، ينبت عندهم الزرع ، ويهدر الصرع ، وتجرى الأنهار ، وتجنى الثمار ، ولا طاقة لهم بساطان تلك البلاد . وإت كان فيهم ملوك فهم كالآغايا لصاحب السراي ابن دارود بالطاعة والتخف والطرف كف عنهم والإشن عليهم الفارات وضائقهم وحاصرهم .

## المقالة الثالثة

( في ذكر أمورٍ تشترك فيها أنواعُ المكاتبات ، والولايات ، وغيرهما من الأسماء ، والكنى ، والألقاب ، ومقادير قطع الورق ، وما يناسب كل مقدار منها من الأقلام ، ومقادير البياض في أول الدرَج وحاشيته ، ومقدار بُعد ما بين السطُر في الكتابات ، وبيان الستندات التي يصدرُ عنها ما يُكتب من ديوان الإنشاء بهذه المملكة : من مكاتبات ، وولايات ، وكتابة الملتخصات ، وكيفية تعيين صاحب الديوان لها ، وبيان الفوائج ، والخواتم ، وفيه أربعة أبواب ) .

### الباب الأول

( في الأسماء والكنى والألقاب ، وفيه فصلان )

### الفصل الأول

( في الأسماء والكنى ، وفيه طرفان )

### الطرف الأول

( في الأسماء )

والأسمُ عند النحاة مادٌّ على مسمى دلالة إشارة ، واشتقاقه من السَّعة وهي العلامةُ لأنه يصير علامةً على المسمى يميزه عن غيره ، أو من السَّوْلاًن لأنَّ الأسم يُعلو المسمى باعتبار وضعه عليه .

ثم المراد هنا بالأسم أحدُ أقسام العلم : وهو ما ليس بكنية ولالقب ، وفيه جملتان :

## الجملة الأولى

( في أصل التسمية والمقصود منها . وتنويع الأسماء ،  
وما يُستحسن منها ، وما يُستقبح )

أما أصل التسمية فهي لا تخرج عن أمرين :

أحدهما أن يكون الأسم مرتجلاً : بأن يضعه الواضع على المسمى ابتداءً ، كأدب اسم رجل ، وسعاد اسم امرأة ، فإنهما ليسا بمسبوقين بالوضع على غيرهما . والرجوع في معرفة ذلك إلى النقل والاستقراء .

والثاني أن يكون الأسم منقولاً عن معنى آخر ، كاسد إذا سمي به الرجل نقلاً عن الحيوان المفترس ، وزيد إذا سمي به نقلاً عن معنى الزيادة وما أشبه ذلك . وهذا هو أكثر الأسماء الأعلام وقوعاً ، والرجوع في معرفته إلى النقل والاستقراء أيضاً كما تقدم في المرتجل .

+

وأما المقصود من التسمية ، فتمييز المسمى عن غيره بالأسم الموضوع عليه ليُعرف .

+

وأما تنويع الأسماء ، فيختلف باختلاف المسمين وما يدور في خرائن خيالهم مما يأنونه ويحاورونه ويخالطونه .

والعرب - أكثر أسمائهم منقولة عما لديهم مما يدور في خرائن خيالهم إما من أسماء الحيوان كبكر : وهو ولد الناقة ، وأسد : وهو الحيوان المفترس المعروف ، وإما من

أسماء النبات كحَنْظَلَة : وهو اسم لواحدة الحنظل الذى هو النبات المعروف من نبات  
البادية ، وطلحة : وهو اسم لشجرة من شجر الغضى ، وعوسجة : وهو اسم لشجرة  
من شجر البادية . وإما من أجزاء الأرض كحزن : وهو الغليظ من الأرض ، وحنجر :  
وهو الصلد من الحجارة . وإما من أسماء الزمان كربيع : وهو أحد فصول السنة  
الأربعة . وإما من أسماء النجوم كسماك : اسم لنجم معروف . وإما من أسماء  
الفاعلين : كحارث فاعل من الحرث ، وهمام فاعل من هم أن يفعل كذا ، إلى غير  
ذلك من المنقولات التى لا تُحصى .

وكان من عادتهم أن يختاروا لأبنائهم من الأسماء ما فيه البأس والشدة ونحو ذلك :  
كحارب ، ومقاتل ، ومزاحم ، ومدافع ونحو ذلك ، ولمواليهم ما فيه معنى التفاؤل :  
كفلاح ، ونجاح ، وسالم ، ومبارك ، وما أشبهها ، ويقولون : أسماء أبنائنا لأعدائنا ،  
وأسماء موالينا لنا ، وذلك أن الإنسان أكثر ما يدعو فى ليله ونهاره مواليه للاستخدام  
دون أبنائه فإنه إنما يحتاج إليهم فى وقت القتال ونحوه .

والترك - راعوا فى أسمائهم ما يدل على الجلالة والقوة مما يالفونه ويحاورونه ،  
وغالب ما يسمون باسم بعا ، ومعناه بلغتهم الفحل : إما مفردا كما تقدم وهو قليل ،  
وإما موصوفاً بحيوان من الحيوانات ، مقدمين الصفة على الموصوف على قاعدة لغتهم  
فى ذلك ، كطينغا بمعنى فحل مهير . وإما بمعدين من المعادن : كالطينغا بمعنى فحل  
ذهب ، وكشبنغا بمعنى فحل فضية ، وتمر بعا بمعنى فحل حديد . وربما أبدل اسم الفحل  
باسم الحديد ، وأسمه بلغتهم دمر كى دمر بمعنى أمير حديد ، وطى دمر بمعنى مهير  
حديد . وربما أفردوا الاسم بالوصف كدمر بمعنى حديد ، وأرسلان بمعنى أسد ،  
وتشكر بمعنى بحر ، ونحو ذلك إلى غير ذلك من المفردات والمركبات التى لا يأخذها

حصص . وكذلك كلُّ أمة من أمة الأعاجم تُراعى في التسمية ما يدور في خزانة خيالها  
كما يخالطونه ويخادرونه .

وأما الأمم المتديّنة فإنهم راعوا في أسمائهم التسمية بأسماء أنبيائهم وصحابهم .

فالمسلمون — تسموا باسمي النبي صلى الله عليه وسلم الواردين في القرآن  
بمسمى " محمد " و " أحمد " إذ يقول صلى الله عليه وسلم : تسموا باسمي . وكذلك  
تسموا باسم غيره من الأنبياء عليهم السلام : إما بكثرة : كإبراهيم . وموسى .  
وهارون ، وإما بقلة : كدانية ونوح . وأوطى . وأخذوا بوافر حظ من أسماء  
الجنسية رضوان الله عليهم : كآبي بكر . وعمر ، وعفان ، وعلي . وحسين . وحسين .  
بما شبه ذلك .

والنصارى — تسموا باسم موسى وغيره من الأنبياء عليهم السلام ممن يعتقدون  
تبليغهم : كإبراهيم . وإسحاق . ويعقوب . ويوسف . وموسى . وكذلك أسماء  
المزارعين : كبطرس . ويوحنا ، وثوما . ومثي . ولوقا . وسمعان . وبرتوما .  
راندرس . ونحوها : كرتس ، وبولص ، وغيرهما .

واليهود — تسموا باسم موسى عليه السلام وغيره من الأنبياء الذين يعتقدون  
تبليغهم : كإبراهيم . وإسحاق . ويعقوب . ويوسف . ولم يتسموا باسم عيسى  
عليه السلام لإنكارهم بيوته .

+

وأما ما يستحسن من الأسماء مما وردت الشريعة بالندب إلى التسمية به : كأسماء  
الأنبياء عليهم السلام . وعبد الله . وعبد الرحمن . ففي سنن أبي داود والترمذي من

رواية أبي وهب الجُشمي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «تَسَمَّوْا بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ ، وَأَحَبُّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ، وَأَصْدَقُهَا حَارِثٌ ، وَهَمَّامٌ ، وَأَقْبَحُهَا حَرْبٌ ، وَصَرَّةٌ» .



وأما ما يُسْتَقْبَحُ فما وردت الشريعةُ بالنهي عنه : إما لكرَاهةٍ لفظه كحربٍ وصرَّةٍ ، وإما للتطير به كرباحٍ ، وأفلحٍ ، ونجيجٍ ، ورايحٍ ، ورافعٍ ، ونحوها . ففي صحيح مسلم وغيره النهي عن التسمية بمثل ذلك معاللاً بأنك تقول : أئتمَّ هو ؟ فيقال لا ، وإما لعظمةٍ فيه : كالتسمية بشاهنشاهٍ ، وسناه بالفارسية ملك الأملاك . ففي الصحيحين من رواية أبي هريرة أنه أحنع أسيم . وقد ورد في جامع الترمذي من حديث عائشة رضي الله عنها ، «أذن النبي صلى الله عليه وسلم كان يغير الأسم القبيح» .

### الجملة الثانية

( في مواضع ذكر الأسماء في المكاتبات والولايات )

أما المكاتباتُ ، فالأسماء التي تذكر فيها على أربعة أنواع :

#### النوع الأول

( أسم المكتوب عنه )

وذكره إنما يقع في المكاتبات في موضع الخضوع والتواضع ، إذ من شأن المكتوب عنه ذلك ، وله محلان :

المحل الأول - في نفس المكتوبة وذلك فيما إذا كانت المكتوبة بصورة « من فلان إلى فلان » كما كان يكتب عن النبي صلى الله عليه وسلم : من محمد رسول الله إلى



فلان ، وكما كان يُكْتَب عن الخلفاء : من عبد الله فلان أمير المؤمنين إلى فلان .  
وكما يُكْتَب الآن في المكاتبات السلطانية إلى ملوك المغرب ، وما يكتب عنهم إلى  
الأبواب السلطانية ونحو ذلك .

المحل الثاني — العَلامَة في المكاتبات كما يكتب الملوك فلان ، أو أخوه فلان ،  
أو شاكره فلان ، أو فلان فقط . ونحو ذلك على اختلاف المراتب الآتية على ما سيأتي  
الكلام عليه إن شاء الله تعالى .

## النوع الثاني

( اسم المكتوب إليه ، وله محلان )

المحل الأول — ابتداء المكاتبة كما يُكْتَب في بعض المكاتبات « من فلان إلى  
فلان ، أو إلى فلان من فلان » ونحو ذلك ، وكما يكتب في مكاتبات القانات ، فلان  
خان ، وكما يذكر اسم ملوك الكُفَر في مكاتباتهم عن الأبواب السلطانية ونحو ذلك .  
وفيما عدا ذلك من المكاتبات المصدرة بالتقيل والدعاء وغيرهما من المصطلح عليه  
في زماننا وما قاربه لا يُصْرَح باسم المكتوب إليه عاليا تعظيما له عن التفوه بذكره ،  
إذ ترك التصريح بالاسم دليل التعظيم والتوقير والتبجيل ، بخلاف الكنية واللقب ،  
فإنهما يصدد التعظيم لللقب أو المكنى على ما سيأتي بيانه فيما بعد إن شاء الله تعالى  
ولذلك لم يخاطب الله تعالى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم في كتابه العزيز باسمه تشريفا  
لمقامه ، ورفعته لمحله ، فلم يقل يا محمد ، ويا أحمد كما قال يا آدم ، يا نوح ، يا إبراهيم ،  
يا موسى ، يا عيسى . بل قال يا أيها الرسول ، يا أيها النبي . وقد صرح أصحابنا  
الشافعية وغيرهم أنه لا يجوز نداءه صلى الله عليه وسلم باسمه احتجاجا بالآية الكريمة .

وفي كتاب ابن السني عن أبي هريرة رضي الله عنه « أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً معه غلامٌ فقال للغلام : من هذا ؟ قال أبي - قال : فلا تمش أمامه ولا تستسب له ، ولا تجلس قباه ، ولا تدعه باسمه » .

المحل الثاني - الضوران من الأدنى إلى الأعلى . كما يكتب في عنوان بعض المكاتبات « مطالعة المملوك فلان » على ماسياتي في الكلام على العنوان . وإذا كان من تعظيم المخاطب أن لا يُخاطب باسمه فكذلك في مكاتباته : لأن المكاتبه الصادرة إلى الشخص قائمة مقام خطابه ، بل المكاتبه أجدد بالتنظيم لأصطلاحهم في القديم والحديث على ذلك .

### النوع الثالث

( اسم المكتوب بسببه )

وهو مما لا تش فيه بسبب ذكره ، إذ لا بد من التصريح باسمه ليُعرف ، اللهم إلا أن يشتهر حتى تفنى شهرته عن ذكر اسمه ؛ وله مجالان :

المحل الأول - في الطرة بأن يقال « هذا ماعهد به فلان » إما الخليفة في عهده بالخلافة أو السلطنة ، أو السلطان في عهده بالسلطنة على ماسياتي بيانه . وفي معنى ذلك البيعات بأن يقال « هبايعة شريفة لفلان » ونحو ذلك .

المحل الثاني - مصدر الولاية حيث يقال : هذا ماعهد عبد الله ووليه فلان ، أو من عبد الله ووليه فلان ، ونحو ذلك على اختلاف المذاهب في الأبداء على ماسياتي .

## النوع الرابع

( اسم من تصدُر إليه الولاية ، وله محلان )

المحل الأول - في الطَّزَّة إمامي اليهود حيث يقال . هذا ماعهد فلان إلى فلان .  
وإما في التقاليد والتواقيع والمراسيم ، حيث يقال : أن يفوض إلى فلان ، أو أن  
يستقر فلان ، أو أن يرتب فلان .

المحل الثاني - أثناء الولاية حيث يقال : أن يفوض إلى فلان ، أو أن يستقر  
فلان ، أو أن يرتب فلان ، على نظير ما في الطَّزَّة ؛ أما الموتى عليه فقل أن يذكر كما  
في التحدث على شخص معين ونحوه .

## الطرف الثاني

( في الكنى )

والكنية عند النحاة أحد أقسام العلم أيضا ، والمراد بها ما صدر بآبٍ أو أمٍّ ، مثل  
أبي القاسم ، وأمّ كلثوم وما أشبه ذلك . وقد كان للعرب بالكنى أتم العناية ، حتى  
إنهم كنوا جملة من الحيوان بكنى مختلفة : فكنوا الأسد بآبٍ الحارث ، والثعلب  
بآبٍ الحصين ، والديك بآبٍ سليمان ، وكنوا الضبع بأمّ عامر ، والدجاجة بأمّ حفصة ،  
وبجرادة بأمّ عوف ونحو ذلك . وفيه ثلاث جمل :

## الجملة الأولى

( في جواز الكنية ، وهي على نوعين )

### النوع الأول

( كنى المسلمين )

قال الشيخ محي الدين النووي رحمه الله في كتابه "الأذكار" : وجواز التكني أشهر من أن يذكر فيه شيئاً منقولاً ، فإن دلائله يشترك فيها الخواص والعوام ، قال : والأدب أن يخاطب أهل الفضل ومن قاربهم بالكنية ، وكذلك إن كتب إليه رسالة ، أو روى عنه رواية ، فيقال : حدثنا الشيخ أو الإمام أبو فلان فلان بن فلان وما أشبهه .

وأعلم أن الأولين أكثر ، كانوا يعظمون بعضهم بعضاً في المخاطبات وتسموها بالكنى ، ويرون ذلك في غاية الرفعة ونهاية التعظيم حتى في الخلفاء والملوك : فيقال أبو فلان فلان ، وبالغوا في ذلك حتى كانوا من أسمه في الأصل كنية فقال في أبي بكر «أبو المنائب» أعتناءً بشأن الكنية ، وربما وقف الأمر في الزمن القديم في تكنية خاصة الخليفة وأمرائه على ما يكنيه به الخليفة ، فيكون له في الرفعة منتهى ينتهي إليه ، ثم رجع أمرهم بعد ذلك إلى التعظيم بالألقاب ، على أن التكني بالكنى باقٍ في الخلفاء والملوك فمن دونهم إلى الآن على ما استتف عاينه في مواضعه إن شاء الله تعالى ، وكذلك القضاة والعلماء ، بخلاف الأمراء والجنود والكتّاب ، فإنه لا عناية لهم بالتكني .

ثم لا فرق في جواز التكني بين الرجال والنساء، فقد كانت «عائشة» أم المؤمنين رضي الله عنها تكني «بأم عبد الله» وكذلك غيرها من نساء الصحابة والتابعين كان هن كُنِّيَ يَكْتَنِينَ بها .

## النوع الثاني

(كُنِّيَ أهل الكُفْرِ وَالْفَسَقَةِ وَالْمُبْتَدِعِينَ)

قال النووي : والكافر والفاسق والمبتدع إن كان لا يُعْرَفُ إلا بالكُنية جاز كُنْيَتُهُ ، قال تعالى بِرَبِّكَ يَدَا أَيُّهَا الَّذِي اسْمُهُ عَبْدُ الْعَزْزِيِّ ، قيل : إنه ذكر كُنْيَتَهُ لِكُرْهِهِ كَانِ لَا يُعْرَفُ إِلَّا بِهَا ، وقيل : كراهةً لِاسْمِهِ حَيْثُ جُنِبَ عَبْدًا لِلصَّمِّ ؛ وقد تكرر في الحديث ذكر أبي طالب بكُنْيَتِهِ ، واسمه عبد مناف ، وفي الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم ، لَمْ يَمْرَ بِأَرْضِ بَخْرٍ مِنَ الشَّامِ ، قال هذا قبر أبي رغالٍ «سُئِلَ مَنْفَعَةٌ مِنْ قَوْمِ ثَمُودَ . قال : وكذلك إذا خيف من ذكره بِاسْمِهِ فَتَنَّهُ ، كما ثبت في الصحيحين «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمارٍ ليعود سعد بن عبادَةَ رضي الله عنه ، فَمَرَّ فِي طَرِيقِهِ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلُولٍ الْمَدَنِيِّ ، وما كان من بَدَايَتِهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ مَرَّ عَلَيْهِ ، وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ حَتَّى دَخَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ - فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أَلَمْ تَسْمَعْ بِمَا قَالُوا أَبُو حَبَابٍ « يريد عبد الله بن أبي ابن سلول ) قال كذا وكذا . وذكر حديث ، قال : فإن كان يُعْرَفُ بِعِبْرِ الْكُنيةِ وَمُنْ تَخَفَ فَتَنَّهُ لَمْ يَزِدْ عَلَى لَاسْمِ كَمَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِينَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبَ «من محمد عبد الله ورسوله إلى

هَرَقْلَ « فَسَمَاهُ بِاسْمِهِ وَلَمْ يَكُنَّهْ وَلَا لَقَّبَهُ بِمَلِكِ الرُّومِ . قَالَ : وَنظَائِرُ هَذَا كَثِيرَةٌ .  
وَقَدْ أَمَرْنَا بِالِإِغْلَاطِ عَلَيْهِمْ ، وَلَا يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نُكَنِّيَهُمْ ، وَلَا نَرَفُقَ بِهِمْ ، وَلَا نُؤَلِّقَ لَهُمْ  
قَوْلًا ، وَلَا نُظْهِرَ لَهُمْ وُدًّا وَلَا مُؤَالَفَةً .

### الجملة الثانية

( فيما يُكْنَى به ، وهو على نوعين )

### النوع الأول

( كُنِيَ الرجال ، ولها حالات )

الحال الأول - أن يكون للرجل ولدٌ أو أولادٌ . قال النووي : فإن كان له ولدٌ  
يُكْنَى به . ولا فرق في ذلك بين أن يكون الولد ذكرًا أو أنثى ، فيجوز تكنية الرجل  
بأبي فلانة كما يجوز بأبي فلان . فقد تكنى جماعة من أفاضل السلف من الصحابة  
والتابعين رضي الله عنهم بأبي فلانة ، فمن الصحابة أبو ليلى : والد عبد الرحمن بن  
أبي ليلى ، وأبو فاطمة الليثي ، وأبو مريم الأزدي ، وأبو رقية تميم الداري ، وأبو زرعة  
المتقداذ بن معدي كرب . ومن التابعين أبو عائشة مسروق بن الأجدع وخلائق  
لا يُحْصَوْنَ . وإن كان له أولادٌ يَكْنَى بأبائهم : فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم  
يُكْنَى بأبي القاسم ، وكان القاسم أكبر بنيهِ .

وفي سنن أبي داود والنسائي عن شريح الحارثي أنه وفد على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مع قومه فسمعهم يَكْنُونَهُ بأبي الحكم ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال : إن الله هو الحكم وإليه الحكم ! فلم تَكْنَى أبا الحكم ؟ - فقال : إن قومي

أَحْتَفُوا فِي شَيْءٍ فَتَوَيَّ شَحْمَتُ بَنِيهِ فَرِيضٌ كِلَا الْفَرِيقَيْنِ - فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : ما أحسن هذا من الولد - قال : شريح . ومسلم .  
وعنه - قال : ابن أبي عمير - قال : شريح - قال : وثبت أبو شريح .

وهو كني بغير أولاده فلا يسب به غيره . ثم قال : وهذا الباب واسع  
لا يحصى من ينسب به .

ومع الخليل في جوار التكني بأبي القاسم : فصل الشافعي رضى الله عنه على أنه  
لا يجوز التكني بذلك قطعا . لما ورد أنه صلى الله عليه وسلم قال : اسْمُوا بِأَسْمِي  
وَلَا تَكْنُوا بِكُنْيَتِي . وذهب داعبون إلى تخصيص ذلك بحبائه صلى الله عليه وسلم  
محتجاً بأن المص فيه كان لغيره : وهي أن اليهود كانوا ينادون بأبي القاسم : فإذا  
أثارت النبي صلى الله عليه وسلم قالوا : ما نعبك ، قصداً لإيذائه صلى الله عليه وسلم  
وقاربت منه العاقبة وفاته صلى الله عليه وسلم ، واختاره النووي من أصحابنا  
الشافعية ، وذهب آخرون إلى تخصيص المصع إذا جمع نواحد بين الأسم والكنية ،  
بأن يسمي محمد ويتكني بأبي القاسم ، بخلاف ما إذا لم يكن اسمه محمداً فإنه يجوز ،  
وهو وجه النووي .

حرف الك في - أن لا يكون للرجل ولد باب لم يولد له ولد أصلاً ، قال  
النووي : فيجوز تكنيته حتى التمسير ، ففي الصحيحين عن أنس بن مالك رضى  
الله عنه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقاً ، وكان لي أخ  
يقال له عمير ، قال النووي : حسبه قطياً . وكان النبي صلى الله عليه وسلم  
إذا دعوا بغير اسمهم ، ما فعل الغير " لغير كان يعب به " . قال النووي :  
وكان من صحة رسول الله عليهم حماة هم كني قبل أن يولد لهم ،

كأبي هريرة وخلائق لا يُحصون من التابعين فمن بعدهم . قال : ولا كراهة فيه بل هو محبوب بشرطه .

وأعلم أن الرجل قد يكون له كنيستان فأكثر ، فقد كان لأمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه ثلاث كنى : أبو عمرو ، وأبو عبد الله ، وأبو ليلى .

## النوع الثاني

( كنى النساء )

والحل فيه أنه إن كان للمرأة ولدٌ تكتت به ذكراً أو أنثى ، كما تقدم في الرجل . وإن كان لها أولاد تكتت بأكبرهم مع جواز الكنية بغير أولادها كما في الرجل أيضاً . قال النووي : ويجوز تكتيتها ولو لم يولد لها . ففي سنن أبي داود وغيره بإسناد صحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت : « يا رسول الله كل صواحيبي لمن كنى ؟ قال : فأكتني بأبيك عبد الله - يعني عبد الله بن الزبير ، وهو ابن أختها أسماء . وكانت عائشة رضي الله عنها تكتي أم عبد الله » . قال : هذا هو الصحيح المعروف . وما رواه ابن السني عن عائشة أنها قالت : « استقطت من النبي صلى الله عليه وسلم سقطاً فسماه عبد الله » . الحديث ضعيف . ثم كما تجوز تسمية الرجل بأبي فلانة ، يجوز تسمية المرأة بأم فلانة من باب أولى .



## الجملة الثالثة

( في التكني في المكاتب والولايات )

فأما الكنية في المكاتب فعلى ثلاثة أنواع :

## النوع الأول

( تَكْنَى المَكْتُوبِ عَنْهُ )

قال محمد بن عمر المدايني في كتاب "القلم والدواة" : أول من آكنى في كتبه «الوليد بن عبد الملك» . قال النووي في "الأذكار" : والأدب أن لا يذكر الرجل كنيته في كتابه ولا في غيره إلا أن لا يعرف إلا بكنيته، أو كانت الكنية أشهر من اسمه . وقال أبو جعفر النحاس : إذا كانت الكنية أشهر، يكتفى على نظيره ويسمى لمن فوقه ثم يُلْحَقُ «المعروفُ أبا فلانٍ، أو بابي فلانٍ» .

ثم الكنية من المكتوب عنه قد تكون في صدر الكتاب كما يكتب عن الخلفاء «من عبد الله ووليه أبي فلانٍ فلانٍ أمير المؤمنين» أو في موضع العلامة كما يكتب في الطغرة من السلطان لملوك الكفر بعد سبأقة ألقاب السلطان «أبو فلانٍ فلانٍ» أو في العنوان كما كان يكتب في المصطلح القديم «من أبي فلانٍ فلانٍ إلى فلانٍ» .

## النوع الثاني

( تَكْنِيَةُ الْمَكْتُوبِ إِلَيْهِ )

وبه كان الاعتناء في الزمن المتقدم لا سميًّا إذا كان المكتوبُ إليه ممن يستحقُّ التعظيمَ بالتكنية . وكنيةُ المكتوبِ إليه تارةً تكون في عنوان الكتاب كما يكتب « إلى أبي فلانٍ فلانٍ » وتارةً تكون في صدر الكتاب كما كان يكتب « من فلانٍ إلى أبي فلانٍ فلانٍ » .

## النوع الثالث

( تَكْنِيَةُ الْمَكْتُوبِ بِسَبَبِهِ )

وهي تارةً تذكر في طرّة الكتاب فيقال فيمن قصد تعظيمه « بما قصده أبو فلانٍ فلانٍ » وأستعماله قليل . وتارةً تذكر في أثناء الكتاب حيث يجري ذكره .

✦ ✦

وأما الكنية في الولايات فلها محلان :

أحدهما - في طرّة الولاية ، حيث يقال : « عَهْدُ شَرِيفِ [ لأبي فلانٍ ] فلانٍ »<sup>(١)</sup>  
أو « تَقْلِيدُ شَرِيفٍ بَأَن يُفَوِّضَ إِلَى [ أبي فلانٍ ] فلانٍ » .<sup>(٢)</sup>

والثاني - في أثناء الولايات حيث يجري ذكره على ماسياتي بيانه إن شاء الله تعالى .

(١) في الاصل عنه ، وهو غير مناسب ، والتصحيح عن الضوء لمؤلف .

(٢) الزيادة عن الضوء .

## الفصل الثاني

من الباب الأول من المقالة الثانية

أ في الألفاء وفيه طرفان

أ في أصله الأول

أ في أصول الألفاء من حيث

الجملة الأولى

أ في معنى ثقب وفتح ، وما يجوز منه وتفتح

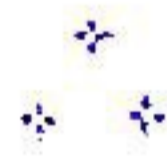
أما لقب أصله في لغة الثقب يفتح ، قال ابن جيب العزري  
في " ذخيرة الكتاب " : والنز ما يذقب به رجل الرجل من ذك بجره وما سجد  
عنده أحب إليه من كشفه ، ونسر من باب الشق والشد .

+

أ ما سمعت فأصله في لغة أصله ، قال ابن جيب العزري : وإذا  
في " ذخيرة الكتاب " : وهو مشتق على أنه ما شدد الرجل في قوله في إجلاله  
وتبخله ، بخلاف ثقب ، قال ابن جيب العزري : سمعت الثقب في موضع الثقب  
تفتح ، وأوقعه في لغة الثقب من حيث وقع ، قال ابن جيب العزري :  
سمعت في ثقب وفتح ، وتفتح ، وتفتح في ثقب وفتح .

أ في أصله وفتح ، قال ابن جيب العزري : سمعت الثقب في  
من الألفاء وتفتح ، وهو ما فتح ، قال ابن جيب العزري : سمعت الثقب  
لغة ثقب ، أنه ما أذن في مفتح أو فتح ، وتفتح في مفتح كفتح الألف .

وزين العابدين ، والمؤدى إلى الذم كأنف الناقة وسعيد كرز وما أشبه ذلك ،  
والنعت تارة يكون صفة مدح ، وتارة يكون صفة ذم ، ولا شك أن المراد هنا  
من اللقب والنعت ما أدى إلى المدح دون الذم ، وقد أصطلح النحاة على أن يسموا  
صفات المدح التي يوردونها في صدور الكتابات ونحوها صيغة الإفراد كالأمر  
والأميرى والأجل والأجلى والكبير والكبرى ونحو ذلك القاب ، وصيغ المدح  
التي يوردونها على صورة التركيب كسيف أمير المؤمنين وظهر المنون والسلاطين  
ونحو ذلك نعتاً ، ولا معنى للتخصيص كل واحد منهما لأسمى شئ من مبرز  
الأصطلاح ، ولا نزاع في إطلاق لقب والتمت عليه باعتبارين : فمن حيث  
صفات مؤدية إلى المدح يطلق عليها اسم لئيم ، ومن حيث أنها صيغ تورية  
قائمة بها يطلق عليها اسم النعت .



وأما ما يجوز من ذلك وينبع ، فالحق أن ما أدى إلى المدح من صيغ الأسمى  
ويؤثره ، بل ربما استحب ، كما صرح به النووي في رد المحتار ، انتهى عن الأسمى  
قديمًا وحديثًا ، والمتنع منه ، أدى إلى لئيم والتخصيص بكلامه لا ينافي ما  
نسبته إليه ، قال النووي : وهو حرم بالاعتقاد سواء كان ذمياً أو مدحياً ،  
والأجلى ، والأعمى ، والأحول ، والأرض ، والأج ، والأخضر ، والأصم ،  
والأصم ، والأزرق ، والأشتر ، والأثيم ، والأفصح ، والأمر ، والأمر ،  
وما أشبه ذلك ، أو كان صفة لأبيه ، كما في الأعمى ، والأصم ، والأمر ،  
ذلك مما يكرهه قال تعالى : (ولا تتأزوا باللقاب ليس الأسمى الحسنى بعد برهان)

قال: واتفقوا على جواز ذكره بذلك على جهة التعريف لمن لا يعرفه إلا بذلك، ودلائل ذكره كثيرة مشهورة، وهو أحد المواضع التي تجوز فيها الغيبة.

### الجملة الثانية

( في أصل وضع الألقاب والتعوت المؤدية إلى المدح )

وَأَعْلَمُ أَنَّ أَلْقَابَ الْمَدْحِ وَنُعُوتَهُ لَمْ تَزَلْ وَاقِعَةً عَلَى أَشْرَافِ النَّاسِ وَجِلَّةِ الْخَلْقِ فِي الْقَدِيمِ وَالْحَدِيثِ ، فَقَدْ ثَبَتَ تَلْقِيبُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِـ«الْحَلِيلِ» وَتَلْقِيبُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِـ«الْكَلِيمِ» وَتَلْقِيبُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِـ«الْمَسِيحِ» وَتَلْقِيبُ يُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِـ«الَّذِي النَّوْنُ» وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْقَبُ قَبْلَ الْبَعْثَةِ بِـ«الْأَمِينِ» وَوَرَدَتِ التَّوَارِيخُ بِذِكْرِ أَلْقَابِ جَمَاعَةٍ مِنَ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ : كَذِي يَزَنَ ، وَذِي الْمَنَارِ ، وَذِي نُوَّاسَ ، وَذِي رُعَيْنَ ، وَذِي جَدْنٍ ، وَغَيْرِهِمْ مِمَّا هُوَ مَشْهُورٌ شَائِعٌ . وَكَذَلِكَ وَقَعَتِ أَلْقَابُ الْمَدْحِ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ عِظَمَاءِ الْإِسْلَامِ وَأَشْرَافِهِ كَالصَّحَابَةِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَمَنْ بَعَدَهُمْ مِنَ الْخُلَفَاءِ وَالْوُزَرَاءِ وَغَيْرِهِمْ : فَكَانَ لِقَبِّ أَبِي بَكْرٍ «عَتِيقًا» ثُمَّ لِقَبِّ بِـ«الصَّدِيقِ» بَعْدَ ذَلِكَ ، وَلِقَبِّ عُمَرَ «الْفَارُوقَ» وَلِقَبِّ عُمَانَ «ذَا النُّورَيْنِ» وَلِقَبِّ عَلِيٍّ «حَيْدَرَةَ» وَلِقَبِّ حَمزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ «أَسَدَ اللَّهِ» وَلِقَبِّ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ «سَيْفَ اللَّهِ» وَلِقَبِّ عَمْرٍو بْنِ عَمْرٍو «ذَا الْيَدَيْنِ» وَلِقَبِّ مَالِكِ بْنِ النَّيَّانِ الْأَنْصَارِيِّ «ذَا السَّيْفَيْنِ» وَلِقَبِّ نَحْرِيْمَةَ بْنِ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ «ذَا الشَّهَادَتَيْنِ» وَلِقَبِّ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بَعْدَ اسْتِشْهَادِهِ «ذَا الْجَنَّاحَيْنِ» .

وَأَمَّا الْخُلَفَاءُ . فَخُلَفَاءُ بَنِي أُمَيَّةٍ لَمْ يَتَلَقَّبُوا أَحَدٌ مِنْهُمْ ، فَلَمَّا صَارَتِ الْخِلَافَةُ إِلَى بَنِي الْعَبَّاسِ وَأَخَذَتِ الْبَيْعَةَ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، لُقِّبَ بِـ«الْإِمَامِ» ثُمَّ تَلْقَبَ مَنْ بَعَدَهُ مِنْ

(١) في كتب اللغة والحديث أن اسمه الخرباق فعلى فيه خلافاً .

خلفائهم : فتلقب محمد بن علي بـ«السفاح» لكثرة ما سفح من دماء بني أمية .  
 وأختلف في لقبه بالخلافة : ف قيل «القائم» وقيل «المهتدي» وقيل «المرتضى»  
 وألقب الخلفاء بعده وإلى زماننا معروفة مشهورة على ما مر ذكره في المقالة الثانية .  
 وعلى ذلك كانت ألقاب خلفاء بني أمية بالأندلس إلى حين أنقراضهم على ما هو  
 مذكور في مكاتبة صاحب الأندلس ، على ما سيأتي في المكاتبات في المقالة الرابعة  
 إن شاء الله تعالى .

ثم تعدت ألقاب الخلافة إلى كثير من ملوك الغرب بعد ذلك ، وتلا الخلفاء  
 في الألقاب الوزراء لاستقبال الدولة العباسية وما بعد ذلك : فلقب أبو سلمة الخلال  
 وزير السفاح بـ«وزير آل محمد» ولقب المهدي وزيره يعقوب بن داود بن طهمان  
 «الأخ في الله» ولقب المأمون الفضل بن سهل حين استوزره «ذا الكفائتين»  
 ولقب أخاه الحسن بن سهل «ذا الرياستين» ولقب المعتمد على الله وزيره صاعد  
 ابن مخلد «ذا الوزارتين» إشارة إلى وزارة المعتمد والموفق ، وكان لقب إسماعيل  
 ابن بلبل الشكور «الناصر لدين الله» كألقاب الخلفاء .

وكذلك وقع التلقب لجماعة من أرباب السيوف وقواد الجيوش : فتلقب  
 أبو مسلم الخراساني صاحب الدعوة بـ«أمير آل محمد» . وقيل «سيف آل محمد»  
 وتلقب أبو الطيب طاهر بن الحسين بـ«بذي اليمينين» ولقب المعتصم بالله حيدر  
 ابن كاووس بـ«الأفشين» لأنه أشروسني ، والأفشين لقب على الملك بأشروسنة  
 ولقب إسحاق بن كيداح أيام المعتمد بـ«بذي السيفين» ولقب مؤنس في أيام  
 المقتدر بـ«المظفر» ولقب سلامة أخو نوح أيام القاهر بـ«المؤمن» ولقب أبو بكر  
 ابن محمد بن طنج الراضي بالله بـ«الأخشيدي» والأخشيدي لقب على الملك بفرغانة .

(١) معنى طنج عبد الرحمن كما في ابن خلكان .

ثم وقع التلقب بالإضافة إلى الدولة في أيام المكتفي بالله : فلُقِّب المكتفي  
 أبا الحسين بن القاسم بن عبيد الله « ولي الدولة » ، وهو أول من لُقِّب بالإضافة  
 إلى الدولة ، ولُقِّب المقتدر بالله علي بن أبي الحسين المتقدم ذكره « عميد الدولة » .  
 ووافقت الدولة البويهية أيام المطيع لله والأمر جارٍ على التلقب بالإضافة للدولة .  
 ففتحت ألقاب الملوك بالإضافة إلى الدولة ، فكان أول من لُقِّب بذلك من الملوك  
 بئبويه الثلاثة : فلُقِّب أبو الحسن علي بن بويه بـ « عماد الدولة » ، ولُقِّب أخوه  
 أبو علي الحسن بـ « ركن الدولة » ، وأخوهما أبو الحسين أحمد بـ « عمير الدولة » ، ثم وافى  
 « عضد الدولة » من بعدهم ففهرح أن يلقَّب بـ « تاج الدولة » ، فلم يلقَّب به ، وعُدل  
 به إلى « عضد الدولة » ، فلما بدل نفسه للمعاونة على الأتراك ، أخذ له أبو إسحاق  
 الصافي صاحب ديوان الإنشاء « تاج الملة » مضافاً إلى عضد الدولة ، فكان يقال  
 « عضد الدولة وتاج الملة » ، ولُقِّب أبو محمد الحسن بن محمدان أيام المتقي لله  
 « ناصر الدولة » ، ولُقِّب أخوه أبو الحسن علي بن محمدان « سيف الدولة » .  
 ووافى الأمر على التلقب بالإضافة إلى الدولة في أيام القادر بالله ففتح التلقب  
 بالإضافة إلى الدين . وكان أول من لُقِّب بالإضافة إليه أبو نصر بهاء الدولة بن  
 عضد الدولة بن بويه ، زُيد على لقبه بهاء الدولة « نظام الدين » ، فكان يقال  
 « بهاء الدولة ونظام الدين » ، قال ابن حاجب النعمان : ثم تزايد التلقب به وأقرب .  
 حتى دخل فيه الكتاب والحشد والأعراب والأكراد ، وسائر من صلب وأراد .  
 وذكره ( ١ ) حتى صار لقباً على الأصل ، ولا شك أنه في زمانه قد خرج عن الحد

(١) يذكر في لغوه لفظ الأب في الخبر .

حتى تعاطاه أهل الأسواق ومن في معناهم . ولم تصر به ميزة الكبير على صغيره ،  
حتى قل قائلهم :

طَلَعَ الدِّينُ مُسْتَفِينًا إِلَى اللَّهِ وَقَالَ : الْعِبَادُ قَدْ ظَلَمُونِي !  
يَتَسَوُّونَ بِي . وَحَقَّتْ لَا أَعْرِفُ مِنْهُ شَخْصًا وَلَا يَعْرِفُونِي !

أما الديار المصرية فكان جريم في الألقاب على ما يتبى ، ليس خبره من ألقاب  
لدولة العباسية ببغداد . فتلقب خلفاء الفاطميين بها بخو لقب خلفاء بني العباس  
ببغداد . فكان لقب أول خلفائهم بها « أمير الدين الله » وثانيهم بها « العزيز بالله »  
وعلى ذلك إلى أن كان لقب آخرهم « العاصم لدين الله » على ما تقدم في المقالة الثانية  
في الكلام على ملوك الديار المصرية .

وتلقب وزراءهم وكتابهم بالإضافة إلى لدولة . ومن لقب بذلك في دولتهم  
« ولى الدولة » بن أبي كدينة وزير المستنصر . وأيضاً « ولى الدولة » بن حيوان  
كاتب لإنشاء المشهور . وقد صارت الوزارة لبدر الخمان تكتب به . وهو الخيوش .  
ثم تلقب الوزراء بعدة نحو « الأفضل » و « المؤمن » ثم تقبوا بذلك الفلاني .  
كما الملك الأفضل . و « الملك الصالح » ونحو ذلك على ما سيأتي بيانه إن شاء  
الله تعالى .

وكانت الألقاب في أواخر الدولة الفاطمية إلى أثناء الدولة الأيوبية يتبعون  
بـ « الفاضل » و « الرشيد » و « العباد » وما أشبه ذلك . ثم دخلوا في عهد الخليفة  
بالإضافة إلى الدين . وأختص التلقب بالإضافة إلى الله به صليبي الدولة بكتاب  
النصارى . والأمر على ذلك إلى الآن .



## الطرف الثاني

( في بيان معاني الألقاب، وفيه تسع جمل )

## الجملة الأولى

( في الألقاب الخاصة بأرباب الوظائف المعتبرة التي بها انتظام أمور

الملكة وقوامها، وهي قسمان )

## القسم الأول

( الألقاب الإسلامية، وهي نوعان )

## النوع الأول

( الألقاب القديمة المتداولة الحكم إلى زماننا، وهي صنفان )

## الصنف الأول

( ألقاب أرباب السيوف، وهي سبعة ألقاب )

الأول - الخليفة، وهو لقب عليّ الرعيم الأعظم القائم بأمور الأمة، وقد اختلف في معناه. فقبيل: إنه فعيل بمعنى مفعول، كجريح بمعنى مجروح، وقبيل بمعنى مقتول ويكون المعنى أنه يخلفه من بعده، وعليه حمل قوله تعالى: (إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً) على قول من قال: إن آدم عليه السلام أول من عمّر الأرض وخلفه بنوه من بعده. وقيل: فعيل بمعنى فاعل. ويكون المراد أنه يخلف من بعده، وعليه حمل الآية من قول إنه كان قبلة في الأرض الحرس<sup>١</sup> وإنه خلقهم فيها. واختاره النحّاس

(١) كذا في صورة أيب، وفي نسخة أخرى وأظهر من قبله.

في "صناعة الكتاب" : وعليه اقتصر البغوي في "شرح السنة" والماوردي في "الأحكام السلطانية" . قال النحاس : وعليه خوطب أبو بكر الصديق رضي الله عنه بخليفة رسول الله .

وقد أجازوا أن يقال في الخليفة « خليفة رسول الله » لأنه خلفه في أمته . وأختلفوا هل يجوز أن يقال فيه خليفة الله : بخوز بعضهم ذلك لقيامه بحقوقه في خلقه محتجين بقوله تعالى : ( وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ ) وامتنع جمهور الفقهاء من ذلك محتجين بأنه إنما يستخلف من يغيب أو يموت والله تعالى باقٍ موجود إلى الأبد لا يغيب ولا يموت . ويؤيد ما نقل عن الجمهور بما روي أنه قيل لأبي بكر رضي الله عنه : يا خليفة الله - فقال : لست بخليفة الله ولكني خليفة رسول الله ، وقال رجل لعمر بن عبد العزيز : يا خليفة الله - فقال : ويلك ! لقد تناولت متناولاً بعيداً ! إن أمي سميتي عمراً ، فلو دعوتني بهذا الاسم قبلت ، ثم كبرت فكنت أبا حفص ، فلو دعوتني به قبلت ، ثم وليتوني أموري فسميتوني أمير المؤمنين ، فلو دعوتني به كفاك . وخص البغوي جواز إطلاق ذلك بآدم وداود عليهما السلام ، محتجاً بقوله تعالى في حق آدم : ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ وقوله في حق داود : ﴿ يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ ﴾ ثم قال : ولا يسمى أحد خليفة الله بعدهما . قال في "شرح السنة" : ويسمى خليفة وإن كان مخالفاً لسيرة أئمة العدل .

ثم قد ذكره جماعة من الفقهاء منهم « أحمد بن حنبل » إطلاق اسم الخليفة على ما بعد خلافة « الحسين بن علي » رضي الله عنهما فيما حكاه النحاس وغيره ، محتجين بحديث « الخِلافة بعدى ثلاثون » يعني ثلاثين سنة ، وكان انقضاء الثلاثين بانقضاء

حِلافة الحَسَنِ ، ولما انقضت الحِلافة صارت ملكاً . قال المعاق بن إسماعيل  
 في تفسيره : وقد روى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأل طلحة والزبير وكعباً  
 وسلمان عن الفرق بين الخليفة والملك - فقال طلحة والزبير والنذري - فقال سلمان :  
 الخليفة لذي يعدل في رعيته . ويقسم بينهم بالسوية . ويشفق عليهم شفقة الرجل  
 على أهله والولي على وأهله . ويتنصي بينهم بكتاب الله تعالى - فقال كعب : ما كنت  
 أحسب أن في هذا فحس من يفرق بين الخليفة والملك . ولكن الله أهدى سبلهم  
 حكماً وعلماً .

وآخِطَفَ في الماء في آخره : فقيل أنخِط فيهِ للبالغه كما أدخلت في رجلٍ  
 دهيّةٍ وراويّةٍ وعَلَامَةٍ ونَسَابَةٍ وهو قول الفراء . واستحسنه النحاس ناقلاًه عن  
 أكثر النحويين وخضّه علي بن سلمان محتجاً بأنه لو كان كذلك لكان التانيث فيه  
 حقيقياً . وقيل : الماء فيه تانيث الضعيف . قال النحاس : وربّما أسقطوا  
 الماء منه وأضافوه فقالوا «فلان خليف فلان» يعنون حليفته .

ثم الأصل فيه التذكير نظراً للمعنى لأن المراد بالخليفة رجل وهو مذكّر . فيقال  
 أمر الخليفة بكذا على الذكورية وأجز الكوفيون فيه التانيث على لفظ خليفة ويقال  
 أمرت الخليفة بكذا ، وأنشد الفراء .

أبوك خليفته ولدته أخرى .

ومنع البصريون محتجين بأنه أو جاز ذلك لجاز قالت طلحة في رجل اسمه طلحة  
 وهو ممتنع . فإن ظهر اسم الخليفة تعين التذكير باتفاق فتقول قال أبو جعفر الخليفة  
 أو قال رضي الخليفة ونحو ذلك . ويجمع على خلفاء ككريم وكرماء . وعليه ورد قوله  
 تعالى : (وَأذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءً مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ) وعلى خلافه الصحيحه

وصحائف، وعليه جاء قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ﴾ والنسبة إليه حلفى كما ينسب إلى حنيفة حنفى . وقول العامة درهم خليفتى ونحوه خطأ، إذ قاعدة النسب أن يحذف من المنسوب إليه الياء وهاء التانيث على ما هو مقرر في علم النحو . ومن وهم في ذلك المقر الشهابى بن فضل الله رحمه الله في كتابه "التعريف" حيث قال: وأقول مانبداً بالملكبة إلى الأبواب الشريفة الخليفية، ولعله سبق قلم منه، وإلا فمسألة أظهر من أن يجهلها أو تحفى عليه .

الثانى - الملك . وهو الرعيم الأعظم من لم يطلق عليه اسم الخلافة، وقد نطق القرءان بذكره في غير موضع كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا﴾ وقال الملك أنتوى به . إلى غير ذلك من الآيات . ويقال فيه ملك بكسر اللام وملك بإسكانه ومليك بزيادة ياء . ومنه قوله تعالى: ﴿عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ قال الجوهري: والملك مقصور من ملك أو مليك . ويجمع على ملوك وأملاك . ويقال لموضع ملك المملكة .

الثالث - السلطان . وهو اسم خاص في أعرف اسم بالملوك . ويقال: بن قول من نسب به «حالد بن برمك» وزير رشيد الله به الرشيد تعظيماً له . ثم انقطع التلقب به إلى أيام بنى بويه فتلقب به ملوكهم فمن بعدهم من الملوك السلاجقة وغيرهم وهلم جرا إلى زماننا .

وأصله في اللغة الحجّة قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ﴾ يعنى من حجّة . وسمى السلطان بذلك لأنه حجّة على الرعية يجب عليهم الأعباد إليه .

وأختلاف في اشتقاقه: فقيل إنه مشتق من السلاطه وهى شهر وغلبة: أشهره الرعية وأنفادهم له، وقيل مشتق من السليط وهو الشيرج فى لغة أهل اليمن

لأنه يُستضاء به في خلاص الحقوق ، وقيل من قولهم لسانٌ سَلِيطٌ أى حادٌ ماضٍ لمضى أمره ونُؤدِه . وقال محمد بن يزيد البصرى : السُّلْطَانُ جمعٌ واحده سَلِيطٌ كَقَفِيرٍ وَقُفْرَانٍ ، وَبَعِيرٍ وَبُئْرَانٍ .

وحكى صاحب "ذخيرة الكتاب" : أنه يكون واحداً ويكون جمعاً ، ثم هو يُدَكَّرُ على معنى الرجل ، ويؤنث على معنى الحجّة . وحكى الكسائى والفراء على التأنيث عن بعض العرب قضت به عليك السلطان . قال العسكرى في كتابه "الفروق" : في اللفظة : والفرق بينه وبين الملك أن الملك يختص بالزعيم الأعظم ، والسلطان يُطلق عليه وعلى غيره . وعلى ما ذكره العسكرى عُرِفَ الفقهاء في كتبهم ، إذ يُطلقونه على الحاكم من حيث هو حتى على القاضى فيقولون فيمن ليس لها وليّ خاصٌّ يزوجها السلطان ونحو ذلك . ومن حيث إن السلطان أعمُّ من الملك يُقدّم عليه في قولهم السلطان الملك الفلانى : ليقع السلطان أولاً على الملك وعلى غيره ثم يخرج غير الملك بعد ذلك بذكر الملك .

الرابع — الوزير . وهو المتحدث للملك في أمر مملكته . واختلف في اشتقاقه : فقيل مشتق من الوزر بفتح الواو والزاي وهو الملجأ ، ومنه قوله تعالى : ﴿ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴾ سُمِّيَ بذلك لأن الرعية يلجئون إليه في حوائجهم ، وقيل مشتق من الأوزار وهى الأمتعة ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَكِنَّا حَمَلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ ﴾ سُمِّيَ بذلك لأنه متقلدٌ بخزائن الملك وأمتعته ، وقيل مشتق من الوزر بكسر الواو وإسكان الزاي وهو الثقل ، ومنه قوله تعالى : ﴿ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ﴾ سُمِّيَ بذلك لأنه يتحمل أُنقال الملك ، وقيل مشتق من الأزر : وهو الظهر ، سُمِّيَ بذلك لأن الملك يقوى بوزيره كقوة البدن بالظهر ، وتكون الواو فيه على هذا التقدير منقلبة عن همزة . وقد

أوضحت القول في ذلك في "النفحات النثرية في الوزارة البدرية". قال القضاعي في "عيون المعارف في أخبار الخلائف": وأول من لُقّب بالوزارة في الإسلام أبو سلمة: حفص بن سلمان الخلال وزير السفاح. قال: وإنما كانوا قبل ذلك يقولون كاتب. ثم هو إما وزير تفويض: وهو الذي يفوض الإمام إليه تدبير الأمور برأيه وإمضاءها على اجتهاده كما كانت الوزراء بالديار المصرية من لدن وزارة بدر الجمالي وإلى حين انتراضها، وإما وزير تنفيذ: وهو الذي يكون وسيطاً بين الإمام والرعايا معتمداً على رأي الإمام وتديره. وهذه هي التي كان أهل الدولة الفاطمية يعبرون عنها بالوساطة. أما الوزارة في زماننا فقد تقاصرت عن ذلك كله حتى لم يبق منها إلا الأسم دون الرسم، ولم تزل الوزارة في الدول تتردد بين أبواب السيوف والأقلام تارة وتارة إلا أنها في زماننا في أبواب الأقلام.

الخامس - الأمير. وهو زعيم الجيش أو الناحية ونحو ذلك ممن يوليه الإمام. وأصله في اللغة ذو الأمر وهو فعيل بمعنى فاعل فيكون أمير بمعنى أمر، سمي بذلك لأمثال قومه أمره. يقال: أمر فلان إذا صار أميراً، والمصدر الإمرة والإمارة بالكسر فيهما، والتأمر تولية الأمير، وهي وظيفة قديمة.

السادس - الحاجب. وهو في أصل الوضع عبارة عن يبلغ الأخبار من الرعية إلى الإمام ويأخذ لهم الإذن منه، وهي وظيفة قديمة الوضع كانت لأبتداء الخلافة فقد ذكر القضاعي في "عيون المعارف" لكل خليفة حاجباً من آبتداء الأمر وإلى زمانه: فذكر أنه كان حاجب أبي بكر الصديق رضي الله عنه «شديداً» مولاه، وحاجب عمر «يرفاً» مولاه، وحاجب عثمان «حمران» مولاه، وحاجب علي «قنبراً» مولاه، وعلى ذلك في كل خليفة، ما عدا الحسن بن علي رضي الله عنهما فإنه لم يذكر له حاجباً. وسمى الحاجب بذلك لأنه يحجب الخليفة أو الملك عن

يدخل إليه بغير إذن . قال زياد لحاجبه : « ولَيْتَكَ حِجَابِي وَعَزَلْتُكَ عَنْ أُرْبَعٍ :  
 هذا المَنَادِي إِلَى اللَّهِ فِي الصَّلَاةِ وَالْفَلَاحِ فَلَا تُعْوجِّهَنَّ عَنِّي وَلَا سُلْطَانَ لَكَ عَلَيْهِ ،  
 وَطَارِقُ اللَّيْلِ فَلَا تُحْجِبْهُ فَشَرُّ مَا جَاءَ بِهِ وَلَوْ كَانَ خَيْرًا مَا جَاءَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ ،  
 وَرَسُولُ الثَّغْرِ فَإِنَّهُ إِنْ أَبْطَأَ سَاعَةً أَفْسَدَ عَمَلَ سَنَةٍ فَأَدْخِلْهُ عَلَيَّ وَإِنْ كُنْتُ فِي الْحَافِي ،  
 وَصَاحِبُ الطَّعَامِ فَإِنَّ الطَّعَامَ إِذَا أُعِيدَ تَسَخِينُهُ فَسَدَ » .

ثم تصرّف الناس في هذا اللقب ووضعوه في غير موضعه ، حتى كان في أعقاب  
 خلافة بني أمية بالأندلس ربما أطلق على من قام مقام الخليفة في الأمر ، وكانوا  
 في الدولة الفاطمية بالديار المصرية يعبرون عنه بصاحب الباب كما سبق بيانه  
 في المقالة الثانية في الكلام على ترتيب دواتهم . اما في زماننا فإنه عبارة عن يقف  
 بين يدي السلطان ونحوه في المواكب ، ليلتج ضرورات الرعية إليه ، ويركب أمامه  
 بعضا في يده ، ويتصدى لفصل المظالم بين المتداعيين خصوصا فيما لا تسوغ الدعوى  
 فيه من الأمور الديوانية ونحوها . وله بلاد المغرب والاندلس أوضاع تخصه  
 في القديم والحديث ، على ما سيأتي ذكره في الكلام على مكاتباتهم في المقالة الرابعة  
 إن شاء الله تعالى .

السابع - صاحب الشرطة . بضم الشين المعجمة وإسكان الراء : وهو المعبر  
 عنه في زماننا بالوالي ، وتجمع الشرطة على شرط بضم الشين المعجمة وفتح الراء .  
 وفي اشتقاقه قولان : أحدهما أنه مشتق من الشرط بفتح الشين والراء وهي العلامة ،  
 لأنهم يجعلون لأنفسهم علامات يعرفون بها ، ومنه أشرط الساعة يعني علاماتها ،  
 وقيل من الشرط بالفتح أيضا : وهو رذال المال ، لأنهم يتحدثون في أرذل الناس  
 وسفلتهم من لامال له من اللصوص ونحوهم .

## الصنف الثاني

(ألقاب أرباب الأقسام، وفيه ثلاثة ألقاب)

الأول - القاضي . وهو عبارة عن يتولى فصل الأمور بين المتداعين في الأحكام الشرعية . وهي وظيفة قديمة كانت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم . فقد ذكر القضاة أنه صلى الله عليه وسلم وثى القضاء باليمن على بن أبي طالب ومعاذ بن جبل وأبا موسى الأشعري . وأن أبا بكر رضى الله عنه وثى القضاء عمر ابن الخطاب رضى الله عنه .

ثم هو مشتق من القضاء . وأختلف في معناه فقال أبو عبيد : هو إحكام الشيء . والفراغ منه ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَقَضِينَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ ﴾ أى أخبرناهم بذلك وفرغنا لهم منه . قال أبو جعفر النحاس : وسمى القاضي قاضياً لأنه يقال قضى بين الخصمين إذا فصل بينهما وفرغ . وقيل معناه التطلع . يقال قضى الشيء إذا قطعه . ومنه قوله تعالى : ﴿ فَأَقِضْ مَا أَنْتَ قَاضٍ ﴾ وسمى القاضي بذلك لأنه يقطع الخصومة بين الخصمين بالحكم . على أن كتاب الزمان يطلقون هذا اللقب والألقاب المتفرعة منه كالقضائي والقاضوي على أرباب الأقسام في الجملة ، سواء كان صاحب اللقب متصدياً لهذه الوظيفة أو غيرها ، كسائر العلماء والكتاب ومن في معانهم ، وعلى ذلك عرف العامة أيضا .

الثاني - المحتسب . وهو عبارة عن يقوم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . والتحدث في أمر المكاييل والموازين ونحوهما . قال الماوردي في " لأحكام السلطانية " : وهو مشتق من قولهم حسبت بمعنى اكتفت . شئى بذلك لأنه يكفي

(١) عبارة الصور فلا من الماوردي هكذا (وهو مشتق من قولهم حسبت بمعنى اكتفت لأنه يكفي عن النظم وقال النحاس من قولهم أحسبه إذا شئنا لأنه يكتفى به) وله تعليل ما في الإصحاح .



الناس مؤونة من يخسهم حقوقهم . قال النحاس : وحقيقته في اللغة المجتهد في كفاية المسلمين ومنفعتهم إذ حقيقة أفعل عند الخليل وسيبويه بمعنى آجتهد . وأقول من قام بهذا الأمر وصنع الدرّة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في خلافته . وقد كانوا في الأيام الفاطمية بالديار المصرية يضيفونها إلى الشرطة في بعض الأحيان ، كما هو موجود في تقاليد الحسبة في زمانهم .

الثالث - الكاتب . وقد تقدم اشتقاقه ومعناه في مقدمة الكتاب ، وأنه كان في الزمن الأول عند الإطلاق إنما يراد به كاتب الإنشاء ثم تغير الحال بعد ذلك إلى أن صار في العرف العام بالديار المصرية عند الإطلاق يراد به كاتب المال ومن في معناه . وهو من الألقاب القديمة فقد تقدم في الكلام على الوزارة من كلام القضاة أنهم قبل التلقب بالوزارة في الدولة العباسية في خلافة السفاح إنما كانوا يقولون كاتب .

قلت : ووراء ما تقدم من الألقاب القديمة المتداولة ألقاب أخرى كانت مستعملة في الأيام الفاطمية ثم رُفِضت الآن وتُرِكَت .

كـ «صاحب المظالم» وهو المتحدث في فصل الخصومات .

وصاحب الصلاة : وهو المتحدث في أمر المساجد والصلوات .

وكالمتحدث في الوساطة ، وهي القيام بوظيفة الوزارة ممن لم يؤهل لإطلاق اسم

الوزارة عليه .

وصاحب الباب كنجو الحاجب .

وداعي الدعاة للشيعة ونحو ذلك .

## النوع الثاني

( الألقابُ المحدثَة )

وهي إما عَرَبِيَّةٌ ، وإما عَجَمِيَّةٌ . والعجمية منها إما فارسية ، وإما تركية ، وأكثرها الفارسية . والسببُ في استعمال الفارسية منها وإن كانت الفرس لم تأبها في الإسلام أن الخلافة كانت ببغداد وغالبُ كلام أهلها الفارسية . والوظائف منقولة عنها إلى هذه المملكة ، إما مضاهاة كما في الدولة الفاطمية على قبة ، كما في الأسفهلار ، وإما تبعا كما في الدولة الأيوبية ثم بعدها .

وهي أربعة أصناف :

### الصف الأول

( المفردة ، وهي ضربان )

### الضرب الأول

( ما لفظه عربي . وهو ثلاثة ألقاب )

الأول - النائب : وهو لقبٌ على القائم مقام السلطان في عامة أموره أو غالبها . والألف فيه منقلبة عن و . يقال : أب فلان عن فلان يتوب توبا ومثاب إذا قام مقامه فهو نائب . ويطلق هذا اللقب في العرف العام على كل نائب عن السلطان أو غيره بحضرته أو خارجا عنها في قُرب أو بُعد . إلا أن النائب عن السلطان بالحضرة يُوصف في عرف النُكَّاب بالكافل : فيقال « النائب الكافل » وفي حال الإضافة « كافل الملك لإسلامة » على ما سيأتي ذكره في النُكَّاب إن شاء الله تعالى .

(١) مراد المحدثات هي غيرهن .

والنائب عنه بدمشق يقال فيه «كافل السلطنة» ومن دونه من أكابر النواب :  
 كاتب حلب ونائب طرابلس ونائب حماة ونائب صفد ونائب الكرك من الممالك  
 الشامية، ونائب الإسكندرية ونائبي الوجهين : القبلي والبحري بالديار المصرية .  
 [يقال فيه نائب السلطنة الشريفة بكذا ليس إلا] <sup>(١)</sup> ويقال فيمن دونهم من النواب  
 بالممالك الشامية كاتب حمص ونائب الرحبة وغيرهما «النائب بفلانة» .

الثاني - الساقى . وهو لقب على الذى يتولى مدد السباط وتقطيع اللحم وسقى  
 المشروب بعد رفع السباط ، ونحو ذلك . وكأنه وضع فى الأول لسقى المشروب فقط  
 ثم استحدث له هذه الأمور الأخرى تبعاً . ويجوز أن يكون لقب بذلك لأن سقى  
 المشروب آخر عمله الذى يختم به وظيفته .

الثالث - المشرف . وهو الذى يتولى أمر المطبخ ويقف على مشاركة  
 الأطبحة فى خدمة إستاندار الصُحبة الآتى ذكره، ومعناه ظاهر .

### الضرب الثانى

( ما لفظه عجمى - وهو لقب واحد )

وهو «الأوجاقى» وهو لقب على الذى يتولى ركوب الخيول للتسيير والرياضة،  
 ولم أقف على معناه .

(١) الزيادة من نسو، ص ٣٤٢، لينة تلام .

## الصنف الثانى

( مركبة، وهى ثلاثة أضرب )

### الضرب الأول

( مختص تركيبه من اللفظ العربى، وفيه سبعة ألقاب )

الأول - ملك الأمراء . وهو من الألقاب التى أصطلح عليها لكفالة الممالك من نواب السلطنة، كأكابر النواب بالممالك الشامية ومن فى معناهم . وذلك أنه قام فيهم مقام الملك فى التصرف والتنفيذ . والأمراء فى خدمته تخدمه السلطان . وأكثر ما يخاطب به النواب فى المكاتبات . وذلك مختص بغير المخاطبات السلطانية ، أما السلطان فلا يخاطب عنه أحد منهم بذلك .

الثانى - رأس نوبة . وهو لقب على الذى يتحدث على ممالك السلطان أو الأمير ، وتنفيذ أمره فيهم ، ويجمع على رؤوس نوب . والمراد بالرأس هنا الأعلى أخذاً من رأس الإنسان لأنه أعلاه . والنوبة واحدة النوب وهى المرة بعد الأخرى ، والعامّة تقول لأعلاهم فى خدمة السلطان « رأس نوبة النوب » وهو خطأ لأن المقصود علو صاحب النوبة لا النوبة نفسها ، والصواب فيه أن يقال : « رأس رؤوس نوب » أى أعلاهم .

الثالث - أمير مجلس . وهو لقب على من يتولى أمر مجلس السلطان أو الأمير فى الترتيب وغيره . ويجمع على أمراء . ومعناه ظاهر ، والأحسن فيه أن يقال أمير المجلس بتعريف المضاف إليه ، وتكون الألف واللام فيه للعهد الذهنى ، إما مجلس السلطان أو غيره .

الرابع - أمير سلاح . وهو لقبٌ على الذي يتولى أمر سلاح السلطان أو الأمير . ويجمع على أمراء سلاح ، والسلاح آلة القتال . قال الجوهري : وهو مدَّكر ويجوز تانيته .

الخامس - مُقَدَّم الممالك . وهو لقبٌ على الذي يتولى أمر الممالك للسلطان أو الأمير - من الخُدَّام الخِصْيَان المعروفين الآن بالطَّوَّاشِيَّة . ومقامه فيهم نحو مقام رأس النَّوْبَةِ ، ونفط المقدم والممالك معروف .

السادس - أمير علم . وهو لقبٌ على الذي يتولى أمر الأعلام السلطانية والطَّباخاناة وما يجرى مجرى ذلك . والعلم في اللغة يطلق بإزاء معانٍ أحدها الرأية<sup>(١)</sup> . وهو المراد هنا .

السابع - نقيب الجيش . وهو الذي يتكفل بإحضار مَنْ يطلبه السلطان من الأُمراء وأجناد الحاققة ونحوهم . والنقيب في اللغة العريف الذي هو ضمين القوم وفي التوريل حكاية عن بني اسرائيل : **رَبُّو بَعَثْنَا مِنْهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا** ويقال : نقيب على قومه ينقب نقباً مثل كتب يكتب كتباً . والجيش العسكر ويجمع على جيوش . أما بالممالك الشامية فإنه يقال في مثله نقيب النقباء .

## الضرب الثاني

( ما تنحصر تركيبه من اللفظ العجسي )

وقائدُ لُغَتِ العجسَةِ يُدْعَى المصَوِّفُ أَي المصاف . والصفة على الموصوف .

خلاف لغة العرب . وهذا الضرب حاله

في قول الشاعر : **والصفا من الـ**

**الصفاء من الصفاء إليه** وهو سبق فلم

## الحالة الأولى

( أن تكون الإضافة إلى لفظ دار )

وهي لفظة فارسية معناها مُمِسِكُ فاعل من الإمساك . وكثير من كُتَّاب الزمان أو أكثرهم بل كلُّهم يُظُنُّون أن لفظ دار في ذلك عربي بمعنى المَحَلَّة ، كدار السلطان أو الأمير ونحو ذلك ، وهو خطأ كما سيأتي بيانه في الكلام على إِسْتَدَّار ، ونِحْرَدَّار وغيرهما .

والمضائف إلى لفظ دار من وظائف أرباب السيوف، تسعة ألقاب :

الأول - الإِسْتَدَّار . بكسر الهمزة وهو لقب على الذي يتولى قبض مال السلطان أو الأمير وصرفه ، وتُمَثِّل أوامرُده فيه . وهو مركب من لفظتين فارسيتين : إحداهما إِسْتَدَّ ، بهمزة مكسورة وسين مهملة ساكنة بعدها تاء مشاة من فوق ثم ذال معجمة ساكنة ، ومعناها الأخذ . والثانية دار ، ومعناها المُمِسِكُ كما تقدم ، فادغمت الذال الأولى وهي المعجمة في الثانية وهي المهملة فصار إِسْتَدَّار . والمعنى المتوَّى للأخذ ، سمي بذلك لما تقدم من أنه يتولى قبض المال . ويقال فيه أيضا : سِتَدَّار بإسقاط الألف من أوله وكسر السين . والمتشدقون من الكُتَّاب يَضْمُون الهمزة في أوله وَيُحِقُّون فيه ألفا بعد التاء ، فيقولون : «أُسْتَدَّار» وربما قالوا : «أُسْتادالدار» بادخال الألف واللام على لفظ الدار ظناً منهم أن المراد حقيقة الدار في اللفظ العربي . وأن أستاذ بمعنى السيد أو الكبير ، ولذلك يقولون «أستاذار العالية» : أو «أستاذالدار العالية» وهو خطأ صريح لما تقدم بيانه . على أن العامة تنطق به على الصواب ، من كسر الهمزة وحذف الألف بعد التاء . ثم قد يُزاد في هذا اللقب لفظ الصَّحْبَة ، فيصير «إِسْتَدَّار الصَّحْبَة» ويكون لقباً على متوَّى أمر المطبخ ، وكانه لقب بذلك لملازمته الباب سفراً وحضراً .

الثاني - الجُوكَانْدَار. وهو لقب على الذي يحمل الجُوكَان مع السلطان في لعب الكُرَّة، ويجمع على جُوكَان دَارِيَّة، وهو مركب من لفظتين فارسيتين أيضا: إحداهما جوكان، وهو المَحَجَن الذي تُضْرَب به الكُرَّة، ويعبر عنه بالصَّوْلِحَان أيضا: والثانية دار، ومعناه مُمِسِك كما تقدم. فيكون المعنى 'ممسك الجُوكَان'. والعامَّة تقول: «جُكَنْدَار» بحذف الواو بعد الجيم والألف بعد الكاف.

الثالث - الطَّبَرْدَار. وهو الذي يحمل الطَّبَر حَوْلَ السلطان عند ركوبه في المَوَاكِب وغيرها. وهو مركب من لفظين فارسيتين: أحدهما طَبَر ومعناه الفَأْس، ولذلك يقولون في السُّكَّر الصَّلْب الشديد الصَّلابة طَبَرَزْد بمعنى 'يكسر بالفأس'. والثاني دار ومعناه ممسك كما تقدم، فيكون المعنى 'ممسك الطَّبَر'.

الرابع - السَّنَجَقْدَار. وهو الذي يحمل السَّنَجَق خلف السلطان. وهو مركب من لفظتين: أحدهما تَرِكِي وهو سَنَجَق، ومعناه الرَّيْح وهو في لغتهم مصدر طَعَن، فعُبر به عن الرَّيْح الذي يُطَعَن به. والثاني دار ومعناه ممسك كما تقدم، ويكون المعنى 'ممسك السَّنَجَق وهو الرِّيح'. والمراد هنا العَلَم الذي هو الراية كما تقدم، إلا أنه لما كانت الراية إنما تُجْعَل في أعلى الرِّيح عُبر بالريح نفسه عنها.

الخامس - البُنْدُقْدَار. وهو الذي يحمل جِراوة البُنْدُق خلف السلطان أو الأمير. وهو مركب من لفظتين فارسيتين إحداهما بُنْدُق، وإن كان الجوهرى قد أطلق ذكره في الصحاح من غير تعرض لأنه معرَّب فقال: والبُنْدُق الذي يُرمَى به. ثم هو منقول عن البُنْدُق الذي يُؤكَل وهو الجِلْوَز بكسر الجيم والزاي المعجمة في آخره.

(١) كذا في الأصل ولعله مصحف عن عبارة أو نحوه.

فقد قال أبو حنيفة في كتاب "النبات" الجلوز عربي وهو البندق والبندق فارسي .  
اللفظة الثانية دار ومعناها ممسك كما تقدم ، ويكون المعنى ممسك البندق .

السادس - الجمدار . وهو الذي يتصدى لإلباس السلطان أو الأمير ثيابه .  
وأصله جاما دار فحذفت الألف بعد الجيم وبعد الميم استثقالا وقيل جمدار .  
وهو في الأصل مركب من لفظين فارسيين أحدهما جاما ، ومعناه الثوب . والثاني دار ،  
ومعناه ممسك كما تقدم فيكون المعنى ممسك الثوب .

السابع - البشمقدار . وهو الذي يحمل نعل السلطان أو الأمير ، وهو مركب  
من لفظين : أحدهما من اللغة التركية وهو بشمق ومعناه النعل . والثاني من  
اللغة الفارسية وهو دار ومعناه ممسك على ما تقدم . ويكون المعنى ممسك النعل .  
على أن صاحب « الأنوار الضوئية في إظهار غلط الدرّة المضية في اللغة التركية »  
قد ذكر أن الصواب في النعل بصمق بالصاد المهملة بدل الشين المعجمة ، وحينئذ  
فيكون صوابه على ما ذكر بصمقدار . والمعروف في السنة الترك بالديار المصرية  
ما تقدم .

الثامن - المهمندار . وهو الذي يتصدى لتلقي الرسل والعربان الواردين على  
السلطان ويُنزِلهم دار الضيافة ويتحدث في القيام بأمرهم . وهو مركب من لفظين  
فارسيين : أحدهما مهمن بفتح الميم ومعناه الضيف ، والثاني دار ومعناه ممسك  
كما تقدم ، ويكون معناه ممسك الضيف ، والمراد المتصدى لأمره .

التاسع - الزنان دار المعبر عنه « بالزمام دار » . وهو لقب على الذي يتحدث  
على باب ستارة السلطان أو الأمير من الخدام الخصيان . وهو مركب من لفظين  
فارسيين : أحدهما زنان بفتح الزاي ونونين بينهما ألف ، ومعناه النساء .



والثاني دار، ومعناه ممسك كما تقدم فيكون معناه ممسك النساء، بمعنى أنه الموكَّل بحفظ الحريم إلا أن العاقبة والخاصة قد قلبوا النونين فيه بيمين فعبروا عنه بالزمام دار كما تقدم، ظناً أن الدار على معناها العربي والزمام بمعنى القائد، أخذاً من زمام البعير الذي يُقاد به .

### الحالة الثانية

( أن تكون الإضافة إلى غير لفظ دار، وفيها اثنان )

الأول – الجاشنكير . وهو الذي يتصدى لذوقان الماء كويل والمشروب قبل السلطان أو الأمير خوفاً من أن يدس عليه فيه سم ونحوه . وهو مركب من لفظين فارسيتين : أحدهما جاشا نجيم في أوله قريبة في اللفظ من الشين ، ومعناه الذوق ، ولذلك يقولون في الذي يدوق الطعام والشراب الشيشني . والثاني كير وهو بمعنى المتعاطى لذلك ، ويكون المعنى الذي يدوق .

الثاني – السراخور . وهو الذي يتعدت على علف الدواب من الخيل وغيرها . وهو مركب من لفظين فارسيتين : أحدهما سرّ ومعناه الكثير . والثاني خور . ومعناه العلف ، ويكون المعنى كبير العلف والمراد كبير الجماعة الذين يتولون علف الدواب . والعامّة يقولون سراخوري بإثبات ياء النسب في آخره ولا وجه له . ومتشذقو الكتاب يُبدلون الزاء فيه لاما فيقولون مالاخوري وهو خطأ .

(١) مصدر ذاق الذوق والذاق والذاق في الأصل جازي وبه لغة العامة .

(٢) علف في هذا قوله لغة محكية من تقدم المصنف به على تصريف . ووجهه به مثل بعض السج

الخور مركب من سرا ورسى بمعنى الرأس ، الخور بمعنى الصغير فدهم رأس الأصيل السلطان .

### الضرب الثالث

( ما ترَّكَّب من لفظ عربي ولفظٍ عجمي ، وله حالتان )

#### الحالة الأولى

( أن يصدر بلفظ أمير وهو لفظٌ عربي كما تقدم )

في الكلام على ألقاب أرباب الوظائف . وفيها أربعة ألقاب )

الأول - أمير آخور . وهو الذي يتحدث على إصطبل السلطان أو الأمير ، ويتولى أمر ما فيه من الخيل والإبل وغيرهما مما هو داخل في حكم الإصطبلات ، وهو مرَّكَّب من لفظين : أحدهما عربي وهو أمير ، والثاني فارسي وهو آخور بهمزة مفتوحة ممدودة بعدها خاء معجمة ثم واو وراء مهملة ومعناه المَعْلَف ، والمعنى أمير المَعْلَف : لأنه المتولى لأمر الدواب على ما تقدم وأهم أمورها المَعْلَف .

الثاني - أمير جاندار . وهو لقب على الذي يستأذن على الأمراء وغيرهم في أيام المواكب عند الجلوس بدار العدل . وهو مرَّكَّب من ثلاثة ألفاظ : أحدها عربي وهو أمير وقد تقدم معناه . والثاني جان بحيم وألف ونون . ومعناه الروح بالفارسية والتركية جميعا . والثالث دار ، ومعناه ممسك كما تقدم ، فيكون المعنى « الأمير الممسك للروح » ولم يظهر لي وجه ذلك إلا أن يكون المراد أنه الحافظ لدم السلطان فلا يأذن عليه إلا لمن يأمن عاقبته .

الثالث - أمير شكار . وهو لقب على الذي يتحدث على الجوارح من الطيور وغيرها وسائر أمور الصيد . وهو مرَّكَّب من لفظين : أحدهما عربي وهو أمير والثاني فارسي وهو شكار بكسر الشين المعجمة وكاف وألف ثم راء مهملة في الآخر ، ومعناه الصيد فيكون المراد « أمير الصيد » .

الرابع - أمير طبر . وهو لقب على الذي يتحدث على الطبردارية الذين يحملون الأتبار حول السلطان في المواكب ونحوها . وهو مركب من لفظين : أحدهما عربي وهو أمير . والثاني طبر وهو بالفارسية الفأس كما تقدم في الكلام على الطبردار .

### الحالة الثانية

(أن لا يصدر اللقب بلفظ أمير، وفيها خمسة ألقاب)

الأول - الدوادار . وهو لقب على الذي يحمل دواة السلطان أو الأمير أو غيرهما ، ويتولى أمرها مع ما ينضم إلى ذلك من الأمور اللازمة لهذا المعنى من حكم وتنفيذ أمور وغير ذلك بحسب ما يقتضيه الحال . وهو مركب من لفظين : أحدهما عربي وهو الدواة ، والمراد التي يكتب منها . والثاني فارسي وهو دار ، ومعناه مسك كما تقدم . ويكون المعنى « مُسِك الدواة » وحذفت الهاء من آخر الدواة استئقالا . أما في اللغة العربية فإنه يقال لحامل الدواة « داو » على وزن قاض ، فتثبت الياء فيه مع الألف واللام فنقول جاء الداوي ورأيت الداوي ومررت بالداوي ، ويجوز حذفها كما في سائر الأسماء المقوصة .

الثاني - السلاح دار . وهو لقب على الذي يحمل سلاح السلطان أو الأمير ويتولى أمر السلاح خاناه وما هو من توابع ذلك . وهو مركب من لفظين : أحدهما عربي وهو السلاح . وقد تقدم معناه في الكلام على أمير سلاح . والثاني فارسي وهو دار ومعناه مسك كما تقدم ، ويكون المعنى « مُسِك السلاح » .

الثالث - الخزندار بكسر الخاء وفتح الزاي المعجمتين . وهو لقب على الذي يتحدث على خزانة السلطان أو الأمير أو غيرهما . وهو مركب من لفظين : أحدهما

عربیّ وهو خزانة : وهى ما يُخزَن فيه المال . والثانى فارسىّ وهو دار، ومعناه مُمسك كما تقدّم فحذفت الألف والهاء من خزانةٍ آستقلالاً فصارت خزانةً ويكون المعنى «مُمسك الخزانة»، والمراد المتولىّ لأمرها ، ومتشذقو الكتاب يُسقطون الألف والهاء من خزانة على ما تقدّم ويُلحِقون بعد الحاء ألفاً فينقلون لفظ خزانة إلى خازن فاعلٍ من الخزن ويضيفونه إلى دار، ظناً منهم أن الدار على معناها العربىّ كما تقدّم فى الإستتار والزّنان دار ، وهو خطأ كما تقدّم بيانه هناك . على أن العامة تنطق بحروفه على الصواب إلا أنهم يكسرون الزاى بعد الحاء والصواب فتحها .

- الرابع - العلم دار . وهو لقب على الذى يحمل العلم مع السلطان فى المواكب . وهو مرگب من لفظين : أحدهما عربىّ وهو العلم ، وقد تقدّم أن معناه الراية . والثانى فارسىّ وهو دار ومعناه ممسك كما تقدّم ، ويكون المعنى «ممسك العلم» .

## الصف الثاني<sup>(١)</sup>

( ألقابُ أربابِ الأعلام ، وهى على خمسة أضرب )

### الضرب الأول

( ألقابُ أربابِ الوظائف من العلماء ، وفيه خمسة ألقاب )

الأول - الخطيب . وهو الذى يخطب الناس ويذكّرهم فى الجمع والأعياد ونحوهما . وقد كان ذلك فى الزمن المتقدم مختصاً بالخلفاء والأمراء بالنواحي على ما تقدّم فى الكلام على ترتيب الخلافة فى المقالة الثانية .

(١) كذا فى الأصل ولعله الثالث ومع ذلك لم يذكر الصف الرابع وقد جعل فى الضوء هذا القسم من نوع ألقاب أرباب الوظائف الدينية وهو الموافق .

الثاني - المُقَرِّئُ . وهو الذي يُقَرِّئُ القراءانَ العظيمَ ، وقد غلب اختصاصُه في العُرفِ على مشايخ القِرَاءة من قُرَاء السبعة المُجِيدِينَ المتصَدِّين لتعليمِ علمِ القِرَاءة .

الثالث - المُحَدِّثُ . والمراد به مَنْ ينعاضِي علمَ حَدِيثِ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بطريقِ الزَّوَايَةِ والدَّرَايَةِ ، والعلمِ بِأَسْمَاءِ الرِّجَالِ وطُرُقِ الأَحَادِيثِ ، والمعرفةِ بِالأَسَانِيدِ ونحو ذلك .

الرابع - المُدَرِّسُ . وهو الذي يتصدى لتدريس العلوم الشرعية : من التفسير ، والحديث ، والفقه ، والدعوى ، والتصريف ونحو ذلك . وهو مأخوذ من دَرَسْتُ الكِتَابَ دِرَاسَةً إِذَا كَرَّرْتَهُ لِلحِفْظِ .

الخامس - المُعِيدُ . وهو ثانی رُتْبَةِ المُدَرِّسِ فيما تقدّم ، وأصل موضوعه أنه إذا ألقى المُدَرِّسُ الدرسَ وأنصرف أعاد للطلبة ما ألقاه المُدَرِّسُ إليهم ليفهموه ويحسّنوه .

## الضرب الثاني

( ألقابُ الكُتَّابِ ، وهي ثَمَطَانِ )

### التمط الأول

( ألقابُ أربابِ الوظائفِ من كُتَّابِ الإنشاءِ . وفيه ثلاثة ألقاب )

الأول - كاتبُ السَّرِّ . وهو صاحبُ ديوانِ الإنشاءِ وقد تقدم الكلامُ عليه مستوفى عند الكلام على الكِتَابَةِ والكُتَّابِ في مقدمة الكِتَابِ .

الثاني - كاتبُ الدَّسْتِ . وهو الذي يجلس مع كاتبِ السَّرِّ بدار العدلِ أمامَ السلطانِ أو النائبِ بمملكة من الممالك ، ويوقع على القِصَصِ . وهم جمانه وقد تقدم الكلامُ عليهم في المقدمة أيضا .

الثالث - كاتب الدرَج . وهو الذى يكتب المكاتبات والولايات وغيرها فى الغالب وربما شاركه فى ذلك كُتَّاب الدَّست ، ويعبر الآن عنه بالمَوْقِع ، وقد تقدم الكلام عليه هناك ايضا .<sup>(١)</sup>

### الضرب الثالث

(ألقاب ارباب الوظائف من كُتَّاب الأموال ونحوها ، وفيه تسعة ألقاب)

الأول - الوزير إذا كان من ارباب الأفلام ، وقد تقدم الكلام عليه فى ألقاب ارباب السيوف فى الصَّنْف الأول .<sup>(٢)</sup>

الثانى - الناظر . وهو من ينظر فى الأموال وينفذ تصرفاتها ويرفع إليه حسابها لينظر فيه ويتأمله فيمضى ما يمضى ويرد ما يرد . وهو مأخوذ إما من النظر الذى هو رأى العين : لانه يُدير نظره فى أمور ما ينظر فيه ، وإما من النظر الذى هو بمعنى الفكر : لانه يفكر فيما فيه المصلحة من ذلك . ثم هو يختلف باختلاف ما يُضاف إليه كـ (ناظر الجيش) وهو الذى يتحدث فى أمر الجيوش وضبطها . أو (ناظر الخاص) وهو الذى ينظر فى خاص أموال السلطان . أو (ناظر الدواوين) وهو الذى يعبر عنه بناظر الدولة ويُشارك الوزير فى الصرف . أو (ناظر النظار بدمشق) وهو الذى يقوم بها مقام الوزير بالديار المصرية . أو (ناظر المملكة) بخلب ، أو طرابلس ، أو حماة ونحوها . أو (ناظر أوقاف أو جهات بر) وما جرى مجرى ذلك .

(١) لمذكر لفظ الذى من هذا الضرب ولله شيب من لسانه . وهو كذلك فى نسخة اخرى .

(٢) أى من الألقاب الإسلامية القديمة وقد تقدم فى ص ٤٤٨ من هذا الجزء .

الثالث - صاحب الديوان . وكانوا في الزمن الأول يعبرون عنه بمتولى الديوان ، وهو ثاني رتبة الناظر في المراجعة . وله أمور تخصه كترتيب الدرج ونحو ذلك .

الرابع - الناقد . وهو الذي يشهد بمتعلقات الديوان نفيًا وإثباتًا .

الخامس - المستوفي . وهو الذي يضبط الديوان ، وينبه على ما فيه مصلحته من استخراج أمواله ونحو ذلك . ولعظم موقعه أشار إليه الحريري في مقاماته بقوله : «منهم المستوفي الذي هو قُطب الديوان» إلى آخره . ثم في بعض المباشرات قد ينقسم إلى مستوفي أصلٍ ومستوفي مباشرة ، ولكل منهما أعمال تخصه .

السادس - العامل . وهو الذي ينظم الحسابات ويكتبها . وقد كان هذا اللقب في الأصل إنما يقع على الأمير المتولى العمل ثم نقله العرف إلى هذا الكاتب وخصه به دون غيره .

السابع - المساح . وهو الذي يتصدى لقياس أَرْضِ الزَّرَاعَةِ ، وهو فاعلٌ من مَسَحَ الْأَرْضَ يَمْسَحُهَا مِسَاحَةً إِذَا ذَرَعَهَا .

الثامن - المُعِين . وهو الذي يتصدى للكتابة إغانةً لأحدٍ من المباشرين المذكورين ، ومعناه وأشتقاقه ظاهر .

التاسع - الصَّيرَفِيُّ . وهو الذي يتولى قبض الأموال وصرفها . وهو مأخوذ من الصَّرَفَ : وهو صَرَفَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ فِي الْمِيزَانِ . وكان يقال له فيما تقدم الجُهَيْدُ .

## الضرب الرابع

( ألقابُ أربابِ الوظائفِ من أهلِ الصناعاتِ ، وفيه خمسةُ ألقابِ )

الأول - مهندسُ العمايرِ . وهو الذي يتولى ترتيبَ العمايرِ وتقديرَها ويحكمُ على أربابِ صناعاتِها . والهندسةُ علمٌ معروفٌ فيه كتبٌ مفردةٌ بالتصنيفِ .

الثاني - رئيسُ الأطباءِ . وهو الذي يحكمُ على طائفةِ الأطباءِ ويأذنُ لهم في التطيبِ ونحو ذلك . وسيأتى الكلامُ على ضَبْطِ ذلك ومعناه في الكلامِ على الرئيسِ في الألقابِ المُفردةِ في حرفِ الراءِ فيما بعدُ إن شاء الله تعالى .

الثالث - (رئيسُ الكحالينِ) . وحكمه في الكلامِ على طائفةِ الكحالينِ حكمُ رئيسِ الأطباءِ في طائفةِ الأطباءِ .

الرابع - رئيسُ الجراحيةِ . وحكمه في الكلامِ على طائفةِ الجراحيةِ والمجبرينِ كالرئيسينِ المتقدمينِ .

الخامس - رئيسُ الحرقاةِ . وهو الذي يحكمُ على رجالِ الحرقاةِ السلطانيةِ ويتولى أمرَها . وكان في الزمنِ المتقدمِ يقالُ له رئيسُ الخِلافةِ بحرِّيًّا على ما كان الأمرُ عليه في الخِلافةِ الفاطميةِ بالديارِ المصريةِ .



## الضرب الخامس

(ألقاب أرباب الوظائف من الأتباع والحواشي والخدم، وهم طائفتان)

## الطائفة الأولى

(الأعوان، وهم نمطان)

## النمط الأول

( ما تمحضت ألفاظه عربية، وفيه ثلاثة ألقاب )

الأول - مُقَدِّمُ الدَّوْلَةِ . وهو الذي يتحدثُ على الأعوان والمتصرفين لخدمة الوزير . والمراد المقدم على الدولة، والدولة لفظ قد خصه العرف بمتعلقات الوزارة . كما يقال لناظر الدواوين ناظر الدولة على ما تقدم ذكره .

الثاني - مُقَدِّمُ الخَاصِّ . وهو المتحدث على الأعوان والمتصرفين بديوان الخاص مختص بالسلطان، كمقدم الدولة بالنسبة إلى أعوان الوزارة .

الثالث - مُقَدِّمُ التُّرُكِّانِ . ويكون بالبلاد الشامية والحلبيه متحدثاً على طوائف التُّرُكِّانِ الذين تقدم عليهم .

## النمط الثاني

( ما تمحض لفظه عجمياً . وفيه لقب واحد )

هو البُردُوان . وهو الذي يكون في حاشية مياميري الديوان في جملة متحدثاً على أعوانه والمتصرفين منه . كما في مقدم الدولة والخاص المقدم ذكرهما . وأصله

(فردادار) نفاء في أوله وهو مركب من لفظين فارسيين : أحدهما فردا ، ومعناه الستارة . والثاني دار ، ومعناه ممسك ، والمراد «ممسك الستارة» وكأنه في أول الوضع كان يقف بباب الستارة ثم نقل إلى الديوان .

### الطائفة الثانية

( أرباب الخدم ، وهم نمطان )

#### النمط الأول

(.أضيف إلى لفظ لدار كما تقدم في أرباب السيوف ، وهي سبعة القاب)  
الأول - الشربدار . وهو لقب على الذي يتصدى للخدمة بالشرب خاناه ، التي هي أحد البيوت . وهو مركب من لفظين : أحدهما شراب وهو ما يشرب من ماء وغيره . فحذفوا الالف فيه استنقالا . والثاني دار ، ومعناه ممسك على ما تقدم ، والمعنى «ممسك الشراب» .

الثاني - الطست دار . وهو لقب على بعض رجال الطشت خاناه . وهو مركب من لفظين أحدهما طست بفتح الطاء وإسكان السين المهملة في اللغة العربية . وهو الذي يغسل فيه . ويجمع على طسوس بسينين من غير تاء ، ويقال فيه أيضا طس بإسقاط التاء . إلا أن العامة أبدلوا السين المهملة فيه بشين معجمة . والثاني دار ومعناه ممسك على ما تقدم . فيكون معناه «ممسك الطست» .

الثالث - البازدار . وهو الذي يحمل الطيور الجوارح المعدة للصيد على يده . وخص باضافته إلى الباز الذي هو أحد أنواع الجوارح دون غيره لأنه هو المتعارف بين الملوك في الزمن القديم . على ما سيأتى ذكره في موضعه إن شاء الله تعالى .

الرابع - الخوندار . وهو الذي يتصدى لخدمة طيور الصيد من الكراكي والبلسونات ونحوها ، ويعملها إلى موضع نعيم الجوارح . وأصله « حيوان دار » أطاق الحيوانات في عرفهم على هذا النوع من الطيور . كما أطلق على من يتعاني معامل الترويج الحيواني .

الخامس - المرفقدار . وهو الذي يتصدى لخدمة ما يحوز المطبخ وحفظه . سمي بذلك لكثرة معاناته لحرق الطعام عند رفع الحيوان ونحو ذلك .

السادس - المحفندار بكسر الميم . وهو الذي يتصدى لخدمة المحفنة . وهو مركب من لفظين . أحدهما محفنة فحذفت التاء منها استئثالا . والثاني دار ، ومعناه مسك على ما تقدم ، فيكون بمعنى « مسك المحفنة » .

## الفصل الثاني

(مألا يتقيد بالإضافة إلى دار ولا غيرها ، وفيه خمسة ألقاب)

الأول - المهتار . وهو لقب واقع على كبير كل طائفة من غلمان البيوت ، كمهتار الشراب خاناه ، ومهتار الطست خاناه ، ومهتار الركاب خاناه . ومه بكسر الميم معناه التقديرية الكبير ، وتار بمعنى أفعال التفضيل ، فيكون معنى المهتار الأكبر .

الثاني - الببابا . وهو لقب عام لجميع رجال الطست خاناه ممن يتعاطى الغسل والصقل وغير ذلك ، وهو لفظ رومي ، ومعناه أبو الآباء على ماسياتي بيانه في لقب الباب في الكلام على ألقاب أهل الكفر . وكأنه لقب بذلك لأنه لما تعاطى ما فيه ترفيه مخدومه : من تنظيف قماشه وتحسين هيئته أشبه الأب الشفيق فلُقِّب بذلك .

الثالث - الرِّخْتَوَان . وهو لقب لبعض رجال الطُّسْت خاناہ يتعاطى القماش .  
والرِّخْت بالفارسية اسم للقماش . والواو والألف والنون بمعنى ياء النسب ، ومعناه  
«المتولى لأمر القماش» .

الرابع - الخَوَان سَلَار . وهو لقب مختص بكبير رجال المَطْبِخ السلطاني ،  
القائم مقام المهتار في غير المَطْبِخ من البيوت . وهو مرگب من لفظين : أحدهما  
خَوَان . وهو الذي يؤكل عليه . قال الجوهرى : وهو معرب . والثاني سَلَار ، وهي  
فارسية ومعناها المقدم وكأنه يقول مقدم الخَوَان . والعامية تقول : «إخوان سَلَار»  
بالف في أوله وهو لحن .

الخامس - المِهْمَرْد . وهو الذي يتصدى لحفظ قماش الجمال أو قماش  
لإصطبل والسقائين ونحو ذلك . ومعناه باللغة الفارسية «الرجل الكبير» فله اسم  
لكبيره . ومرد اسم للرجل .

السادس - ( الغلام ) . وهو الذي يتصدى لخدمة الخيل ، ويجمع على غلمان  
وغلمة بكسر الغين وسكون اللام . وهو في أصل اللغة مخصوص بالصبي الصغير  
والمملوك ثم غلب على هذا النوع من أرباب الخدم ، وكانهم سموه بذلك ليصغره  
في النفوس . وربما أطلق على غيره من رجال الطُّسْت خاناہ ونحوهم .

## القسم الثاني

(من ألقاب أرباب الوظائف ألقاب أرباب الوظائف من أهل الكفرة  
والمشهور منهم طائفتان )

## الطائفة الأولى النصارى

(والمشهور من ألقاب أرباب وظائفهم ثمانية ألقاب )

الأول - الباب - بياين موحدين مفرجين في اللفظ . وهو لقب على القائم  
بأمور دين النصارى المملكانية بمدينة رومية . وما ذكره في "التشيف" من أنه عندهم  
بمثابة القان عند التار نخطاً ظاهر : لأن الباب قائم في النصارى مقام الخليفة ،  
بل به عندهم يناط التحليل والتحرير ، وإليه مرجعهم في أمر دياناتهم بخلاف القان  
فإن أمره قاصر على أمر الملك ، وأصله البابا بزيادة ألف في آخره ، والكاتب يُثَبِّتونها  
في بعض المواضع ويحذفونها في بعض ، وربما قيل فيه البابا ببدال الألف هاء ،  
وهي لفظة رومية معناها أبو الآباء . وأول ما وضع هذا اللقب عندهم على بطرك  
الإسكندرية الآتى ذكره فيما بعد ، وذلك أن صاحب كل وظيفة من وظائفهم  
الآتى ذكرها كان يخاطب من فوقه منهم بالأب ، فالتبس ذلك عليهم فاخترعوا  
لبطرك الإسكندرية البابا دفعا للاشتراك في اسم الباب ، وجعلوه أبا لكل ، ثم رأوا  
أن بطرك رومية أحق بهذا اللقب : لأنه صاحب كرسي بطرس كبير الحواريين  
ورسول المسيح عليه السلام إلى رومية ، وبطرك الإسكندرية صاحب كرسي  
مَرْقُص الإنجيلي تلميذ بطرس الحوارى المقدم ذكره فنقلوا اسم البابا إلى بطرك  
رومية ، وأبقوا اسم البطرك على بطرك الإسكندرية .

الثانى - البَطْرَك - بياء موحدة مفتوحة ثم طاء مهملة ساكنة وبعدها راء مهملة مفتوحة ثم كاف فى الآخر . وهو لقب على القائم بأمر دين النصرانية . وكرايسى البطارقة عندهم أربعة : كرسى برومية وهو مقر الباب المقدم ذكره ، وكرسى بأنطاكية من بلاد العواصم . وكرسى بالقدس ، [ وكرسى بالإسكندرية <sup>(١)</sup> ] وقد غلب الآن بالديار المصرية على رئيس النصارى اليعقوبية بالديار المصرية وهو المعبر عنه فى الزمن القديم ببطرك الإسكندرية ، ومقره الآن بالكنيسة المعلقة بالفسطاط على ماسياتى ذكره فى موضعه ان شاء الله تعالى .

وأصله البَطْرِيَّكُ بزيادة ياء مثناة تحت مفتوحة بعدها راء ساكنة وهو لفظ رومى معناه ... .. ورأيت فى ترسل العلاء بن موصلاً كاتب القائم بأمر الله العباسى فى تقليد أنشاء "الفطرك" بإبدال الباء الموحدة فاء . وقد تقدم أن هذا البطرك هو الذى كان يدعى أولاً بالبابا ثم نُقل ذلك إلى بابا رومية ، على أن بطرك الإسكندرية لم يكن فى الزمن المتقدم مختصاً ببطرك اليعقوبية بل كان تارة يكون يعقوبياً وتارة يكون ملكانياً وإنما حدث اختصاصه باليعقوبية فى الدولة الإسلامية على ما سياتى بيانه فى موضعه إن شاء الله تعالى .

الثالث - الأَسْقَف - بضم الهمزة والقاف . وهو عندهم عبارة عن نائب البَطْرَك .

الرابع - المِطْرَانُ - بكسر الميم . وهو عبارة عن القاضى الذى يفصل الخصومات بينهم .

الخامس - القِسِّيسُ - بكسر القاف . وهو القارئ الذى يقرأ عليهم الإنجيل والمزامير وغيرها .

(١) الزيادة من الضوء .

(٢) بياض بالاصول .

السادس - الجاتَلِيقُ - يجيم بعدها ألف ثم تاء مشناة فوق ولام ثم ياء مشناة تحت<sup>(١)</sup> وقاف في الآخر . وهو عندهم عبارة عن صاحب الصَّلاة .

السابع - الشَّاسُ - بشين معجمة في الأول وسين مهملة في الآخر وميم مشددة . وهو عبارة عندهم عن قيم الكنيسة .

الثامن - الرَّاهِبُ . وهو عبارة عن الذي حبس نفسه على العبادة في الخلوة .

### الطائفة الثانية اليهود

( والمشهور من ألقاب أرباب وظائفهم ثلاثة ألقاب )

الأول - الرئيس . وهو القائم فيهم مقام البطرك في النصارى ، وقد تقدم الكلام على لفظ الرئيس وأنه يقال بالهمز ويتشديد الياء .

الثاني - الحَزَّانُ - بحاء مهملة وزاي معجمة مشددة وبعد الألف نون . وهو فيهم بمثابة الخطيب يصعد المنبر ويعظهم .

الثالث - الشَّلِيحَصْبُورُ - بكسر الشين المعجمة واللام وفتح الياء المشناة تحت وبعدها حاء مهملة ساكنة ثم صاد مهملة مفتوحة وباء موحدة مشددة مضمومة بعدها راء مهملة . وهو الإدام الذي يصلَّى بهم .

(١) نص في القاموس على جواز الفتح والكسريه وأورده بالشاء المثناة فاعل ما أثبت في الأصل تصحيف أوله .

## الجملة الثانية

( في ذكر الألقاب المرتبة على الأصول العظام من ألقاب أرباب

الوظائف المتقدمة، وهي نوعان )

## النوع الأول

( ألقاب الخلفاء المرتبة على لقب الخليفة، وهي صنفان )

## الصنف الأول

( ما جرى منها مجرى العموم، وهو لقبان )

الأول - أمير المؤمنين . وهو لقب عام للخلفاء . وأول من لقب به منهم عمرُ  
ابن الخطاب رضي الله عنه في أثناء خلافته . وكانوا قبل ذلك يدعون أبا بكر الصديق  
رضي الله عنه بخليفة رسول الله . ثم دعوا عمر بعده لابتداء خلافته بخليفة  
رسول الله .

وأخلف في أصل تلقيه بأمير المؤمنين فروى أبو جعفر النحاس في "صناعة الكتاب"  
بسند إلى أبي وبرة، أن أصل تلقيه بذلك أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما كانا  
يجلذان في الشراب أربعين . قال فبعثني خالد إلى عمر في خلافته أسأله عن الجلدة  
في الشراب فحنته . فقلت : يا أمير المؤمنين إن خالدًا بعثني إليك - قال فيم ؟ قلت :  
إن الناس قد تخافوا العقوبة وأنهمكوا في الخمر فأتري في ذلك فقال عمر لمن حوله  
ما ترون في ذلك فقال علي نرى يا أمير المؤمنين ثمانين جلدة فقبل ذلك عمر فكان  
أبو وبرة ثم علي بن أبي طالب أول من لقبه بذلك .



وذكر أبو هلال العسكري في كتابه "الأوائل" أن أصل ذلك أن عمر رضى الله عنه بعث إلى عامله بالعراق أن يرسل إليه رجلين عارفين بأمور العراق يسألهما عما يريد فأنفذ إليه ليبد بن ربيعة وعدى بن هشام فلما وصلا المدينة دخلا المسجد فوجدا عمرو بن العاص فقالا له : آستاذن لنا على أمير المؤمنين - فقال لهما عمرو : أنما أصبتما اسمه ! ثم دخل على عمر فقال السلام على « أمير المؤمنين » - فقال : ما بد لك يا ابن العاص ؟ لتخرجن من هذا القول ! فقص عليه القصة فأقره على ذلك . فكان ذلك أول تلقيبه بأمر المؤمنين ، ثم استقر ذلك لقباً على كل من ولى الخلافة بعده أو أدعاهم خلا خلفاء بني أمية بالأندلس فإنهم كانوا يخاطبون بالإمارة فقط إلى أن ولى منهم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله ، بن عبد الرحمن ، وهو الثالث عشر من خلفائهم إلى زماننا .

الثانى - عبد الله ووليه . وهو لقب عام للخلفاء أيضا . إذ يكتب في نعت الخليفة في المكاتبات ونحوها « من عبد الله ووليه أبى فلان فلان أمير المؤمنين » فأما عبد الله فأول من تلقب به أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه أيضا . فكان يكتب في مكاتباته « من عبد الله عمر » ولزم ذلك من بعده من الخلفاء حتى إن المأمون كان اسمه عبد الله فكان يكتب من « عبد الله عبد الله بن هارون » مكرراً لعبد الله على الأسم الخاص واللقب العام . وأما إردافها بقوله « ووليه » فأحدث بعد ذلك .

## الصنف الثاني

( ألقابُ الخلافة الخاصةُ بكل خليفة )

والمتلقَّبون بألقاب الخلافة خمس طوائف :

## الطائفة الأولى

( خلفاء بني العباس )

قد تقدم في الجملة الثانية من الطرف الأول من هذا الفصل في الكلام على أصل وضع الألقاب والتعوت أن خلفاء بني أمية لم يتلقَّب أحدٌ منهم بألقاب الخلافة ، وأن ذلك ابتدئ بابتداء الدولة العباسية فتلقب إبراهيم بن محمد حين أخذت له البيعة بـ «الإمام» وأن الخلف وقع في لقب السفاح : فقيل «القائم» وقيل «المهتدي» وقيل «المرضى» ، ثم تلقب أخوه بعده بـ «المنصور» واستقرت الألقاب جارية على خلفائهم كذلك إلى أن ولي الخلافة أبو إسحاق إبراهيم بن الرشيد بعد أخيه المأمون فتلقب بـ «المتعصم بالله» فكان أول من أضيف في لقبه من الخلفاء اسم الله . وجرى الأمر على ذلك فيما بعده من الخلفاء ، كـ «الواثق بالله» و «المتوكل على الله» و «الطائع لله» و «القائم بأمر الله» و «الناصر لدين الله» وه أشبه ذلك من الألقاب المتقدمة في الكلام على ترتيب الخلافة في المقالة الثانية .

وكان من عادتهم أنه لا يتلقَّب خليفة بلقب خليفة قبله إلى أن صارت الخلافة إلى الديار المصرية فترادفوا على الألقاب السابقة ، واستعملوا ألقاب من سلف من الخلفاء على ما تقدمت الإشارة إليه في الكلام على ترتيب الخلفاء ، إلى أن تلقب أمير المؤمنين محمد بن أبي بكر خليفة العصر ، بـ «المتوكل على الله» وهو من أوائل ألقاب الخلافة العباسية .

## الطائفة الثانية

( خلفاء بني أمية بالأندلس )

( حين علب بنو العباس على الأمر بالعراق ، وأنزعوا الخلافة منهم )

وأول من ولي الخلافة منهم بالأندلس « عبد الرحمن » بن معاوية ، بن هشام ،  
 ابن عبد الملك ، بن مروان ، المعروف (بالداخل) لدخوله الأندلس في سنة تسع وثلاثين  
 ومائة على ماسياتي ذكره في مكتبة صاحب الأندلس . ولم يتلقب بلقب من  
 ألقاب الخلافة جرّياً على قاعدتهم الأولى في الخلافة . وجرى على ذلك من بعده من  
 خلفائهم إلى أن ولي منهم « عبد الرحمن » بن محمد ، المعروف بـ «المقبول» فلقب  
 بـ «الناصر» بعد أن مضى من خلافته تسع وعشرون سنة ، وتبعه من بعده منهم  
 على ذلك إلى أن ولي عبد الرحمن بن محمد ، بن عبد الملك ، بن الناصر عبد الرحمن  
 المقدم ذكره ، فلقب بـ «المرتضى بالله» وهو أول من أضيف في لقبه بالخلافة منهم  
 اسم الله ، مضاهاةً لبني العباس ، وذلك في حدود الأربعمئة . وبقى الأمر على ذلك  
 في خلفائهم إلى أن كان آخرهم هشام بن محمد فلقب بـ «المعتمد بالله» وانقرضت  
 خلافتهم من الأندلس بعد ذلك بانقراضه في سنة ثمان وعشرين وأربعمئة .

## الطائفة الثالثة

( الخلفاء الفاطميون ببلاد الغرب ثم بالديار الأندلسية )

وأول نجم نجم منهم ببلاد الغرب ( أبو محمد عبيد الله ) في سنة ست وتسعين  
 ومائتين من الهجرة ، وتلقب بـ «المهدي» ثم تلقب بنور من بعده بألقاب الخلافة  
 المضاف فيها اسم الله كـ «القائم بأمر الله» و « المنصور بالله » إلى أن كان منهم

المعز لدين الله أبو تميم معدّ، وهو الذي آتزع الديار المصرية من أيدي الأخشيدية، وصار إليها في سنة تسع وخمسين وثلاثمائة . وتداول خلفائهم بها مثل هذه الألقاب إلى أن كان آخرهم العاضد لدين الله عبد الله، وأنقرضت خلافتهم بالدولة الأيوبية على ما تقدم ذكره في المقالة الثانية في الكلام على ملوك الديار المصرية .

### الطائفة الرابعة

( الخلفاء الموحدون الذين ملوك أفريقيا بتونس الآن من بقاياهم )

وأولهم في التلقيب بألقاب الخلافة إمامهم محمد بن تومرت البربري، التائم ببلاد الغرب في أعقاب الفاطميين المتقدم ذكرهم، تلقب بـ«المهدي» وآل الأمر من جماعته إلى الشيخ أبي حفص أحد أصحابه، ومن عقبه ملوك تونس المتقدم ذكرهم فلم يتلقب أحد منهم بألقاب الخلافة إلى أن ولي منهم أبو عبد الله محمد بن أبي زكريا يحيى فتلقب بـ«المستنصر بالله» وتبعه من بعده من ملوكها على التلقيب بألقاب الخلافة إلى زماننا . ولذلك قال المقر الشمابي بن فضل الله في كتابه «التعريف» في الكلام على مكتبة صاحب تونس « لا يدعى إلا الخلافة » وشبهتهم في ذلك أنهم يدعون أنتسابهم إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وهو من صميم قریش .

### الطائفة الخامسة

( جماعة من ملوك الغرب ممن لا شبهة لهم في دعوى الخلافة )

كلوك الطوائف القائمين بالأندلس بعد أنقرضت الدولة الأموية منهم : موحدين بن عبد باد وبنو هود وغيرهم حيث كانوا يلقبون بـ«المعتمد» وغيره .

## النوع الثاني

( ألقابُ الملوك المختصةُ بالملك ، وهي صنفان )

## الصنف الأول

( الألقابُ العامةُ ، وهي التي تقع بالعموم على ملوك ممالك مخصوصة )

تصدق على كل واحد منهم ، وهي ضربان )

## الضرب الأول

( الألقابُ القديمة ، والمشهور منها ألقابُ ست طوائف )

## الطائفة الأولى

( التبابعةُ ملوك اليمن )

كان يقال لكل منهم «تبع». قال السهيلي في «الروض الأنف»: سُموا بذلك لأن الناس يتبعونهم ، ووافقهم الرمحشري على ذلك . وقال ابن سيده في «المحکم» : سُموا بذلك لأنهم يتبع بعضهم بعضا . قال المسعودي في «مروج الذهب» : ولم يكونوا يُسَمُّوا أحدا منهم تبعا حتى يملك اليمن والشَّحْرَ وحضرموت . وقيل : حتى يتبعه بنو جشم بن عبد شمس ، أما إذا لم يكن كذلك فإنما يسمى ملكا . وأول من لُقِّب منهم بذلك «الحارث بن ذي شمر» وهو الرأش . ولم يزل هذا اللقب واقعا على ملوكهم إلى أن زالت مملكتهم بملك الحبشة اليمن .

## الطائفة الثانية

ملوك الفرس، وهم على أربع طبقات (

الطبقة الأولى - القيشدادية . كان يقال لكل من ملك منهم قيشداد ، ومعناه « سيرة العدل » وأولهم كيومرث . والفرس كلهم مطبقون على أنه مبدأ نسل البشر . وكانهم يريدون به آدم عليه السلام .

وحكى الغزالي في « نصيحة الملوك » : أن كيومرث ابن آدم لأصلبه ، وأن آدم تنهد إلى شيث بأمر الدين وإلى كيومرث بأمر الملك . وبعضهم يقول إنه كان ابن يافث بن نوح عليه السلام .

الطبقة الثانية - ( الكيانية ) . سُموا بذلك لأن في أول أسم كل واحد منهم ليمظ كي . وأولهم ( كيتباد ) .

الطبقة الثالثة - ( الأشغانية ) . كان يقال لكل منهم « أشغان » . قال المسعودي : بالغين المعجمة ويقال بالكاف .

الطبقة الرابعة - ( الأكامرة ) . كان يقال لكل منهم « كسرى » بكسر الكاف وفتحها ، وربما قيل فيهم « الساسانية » نسبة إلى جدّهم ساسان بن أردشير بن كي بهمن . وأولهم أردشير بن بابك وأحرم يزيدجرد الذي انقرض ملكهم بانتزاع المسلمين الملك من يديه في خلافة عثمان رضي الله عنه .

(١) في العبرج ٢ ص ١٥٩ « الكينية » .

(٢) في الأصول بدون نون والتصحيح من المسعودي .

طائفة الثالثة

ما قبل مصر من بعد النصارى من النبوة

كانت كتي من «مكتبة ميمية اسمي» «ثلاثة» قال ابراهيم بن حبيب نداء  
 في «كتاب العجيب» : «والعجيب ثلثون تراسمة من ملككم من اهل المندون ميمية»  
 كما قال ابن خلدون ووجهه : «وقد ثبت في قول من سمي ميمية انهم اهل المندون  
 اهل المندون من اهل المندون ثم سمي من بعد المندون» . قال مؤيد صاحب جوده  
 في تاريخه : «وقد ثبت في قول من سمي ميمية» . وقد كور في جوده ميمية هو الذي  
 سمي ميمية في قوله تعالى في سورة

طائفة الرابعة

«لولا لؤي» وهو عذبان

الصفحة الأولى ميمية اسمي هم لقب لؤي «لؤي» من لؤي ملك ميمية  
 ميمية

الصفحة الثانية ميمية اسمي «لؤي» من ملك ميمية قبضة ، وانما  
 هذه اللفظة في لغة رومانية من لغات رومانية وشين معجمة هو لؤي ميمية  
 في لغة ميمية : «لؤي» الشعر ، والثاني اسمي «لؤي»

والخريف لؤي من لقب ميمية لقب ميمية : «لؤي» من ميمية الضيفة  
 الكنية ميمية . سمي بذلك لأن أمه ماتت وهو جنين في بطنها فشق جوفها وأخرج  
 فأصاب عايد ميمية لؤي من معنى الشعر . ثم صار لؤي على كل من منكمهم  
 بعدد ، وقيل لؤي من لقب ملك يوليوش الذي مات بعد اغيوش المذكور . وقيل

## من صحيح لأبي

أول من كتب في الغشاق ، وأخالف في اسمه ، فإنه كان من بني  
ماتة وهو من بني عياض بن مرة وأخوه يحيى بن قيس القزويني ، ثم  
ولد سعد بن قيس بن مالك أحد بني يحيى بن قيس بن عياض بن  
علي بن مالك بن كنانة ، وكان منهم من نقل الأثر ككتب الأثر في صحيح  
ورغم الأثر في شهاب الدين بن عيسى الأثر في صحيح الأثر في  
مكاتب الأثر في صحيح الأثر في صحيح الأثر في صحيح الأثر في  
تفسير الأثر في صحيح الأثر في صحيح الأثر في صحيح الأثر في  
الأثر في صحيح الأثر في صحيح الأثر في صحيح الأثر في صحيح  
الأثر في صحيح الأثر في صحيح الأثر في صحيح الأثر في صحيح

## من صحيح لأبي

### من صحيح لأبي

كان كثر من كتب في صحيح الأثر في صحيح الأثر في صحيح  
الأثر في صحيح الأثر في صحيح الأثر في صحيح الأثر في صحيح

## من صحيح لأبي

### من صحيح لأبي

كان كثر من كتب في صحيح الأثر في صحيح الأثر في صحيح  
الأثر في صحيح الأثر في صحيح الأثر في صحيح الأثر في صحيح  
الأثر في صحيح الأثر في صحيح الأثر في صحيح الأثر في صحيح  
الأثر في صحيح الأثر في صحيح الأثر في صحيح الأثر في صحيح



## الضرب الثاني

(الألقاب المستحدثة، والمشهور منها ألقاب ست طوائف)

## الطائفة الأولى

(ملوك فرغانة)

كان كل من ملك منهم يلقب «الأخشيدي» ولذلك لقب الراصي بالله العباسي محمد بن طنج صاحب الديار المصرية والبلاد الشامية بـ «الأخشيدي» لأنه كان فرغانياً.

## الطائفة الثانية

(ملوك أشروسنة)

كان كل من ملكها يقال له «الأفشين» . قال في «ذخيرة الكتاب» :  
وبه لقب المعتصم بالله حيدر بن كاوس بـ «الأفشين» لأنه أشروسي .

## الطائفة الثالثة

(ملوك الجلائقة من الفرج)

الذين قاعدتهم منكنهم طليطاة وبرشلونة من الأندلس . يقال لكل من ملك منهم «أدفونش» بدال مهملة ثم فاء بعدها واو ثم نون مفتوحة وشين معجمة في آخره . وهذا اللقب جارٍ على ملوكهم إلى زماننا . وهو الذي تسميه العامة «الشنش»

### الطائفة الرابعة

(ملوك فرنسة، ويقال فرنجة بالجيم)

وهو ملك الأرض الكبيرة بظاهر الأندلس . يقال لكل من ملكها «ريدأفرنس» ومعنى ريد بلغتهم المالك ، والأفرنس اسم للجنس الذين يملك عليهم . والمعنى ملك الأفرنس . وهو الذي تسميه العامة «القرنيسيس» وهذا اللقب جارٍ على ملوكهم إلى الآن .

### الطائفة الخامسة

(ملوك البندقية من بلاد الفرنج)

كل من ملك منهم يسمونه «دوك» بالكاف المشوبة بالجيم فيقال : «دوك البندقية» . وهذا اللقب جارٍ على ملوكهم إلى آخر وقت .

### الطائفة السادسة

(ملوك الحبشة في زماننا)

كل من ملك منهم يقال له «حطى» بفتح الحاء المهملة وكسر الطاء المهملة المشددة . وهذا اللقب يُذكر في مكاتباتهم عن الأبواب السلطانية على ما سيأتى ذكره في موضعه إن شاء الله تعالى .

### تیسریں حصہ

#### تیسریں حصہ

تیسریں حصہ

تیسریں حصہ

تیسریں حصہ

تیسریں حصہ

تیسریں حصہ

تیسریں حصہ

تیسریں حصہ

تیسریں حصہ

تیسریں حصہ

تیسریں حصہ

تیسریں حصہ

تیسریں حصہ

تیسریں حصہ

تیسریں حصہ

تیسریں حصہ

تیسریں حصہ

تیسریں حصہ

تیسریں حصہ

ابوعنان من احفاد السلطان ابى الحسن ، فنلقب بـ «أمير المؤمنين» وصارت مكاتبته  
تُرَدُّ إلى الديار المصرية ذلك . وتبعه من بعده من ملوكهم على ذلك .

أما ملوك تونس من بقايا الموحدين ، فلم يزلوا يلقَّبون بالقباب لخلافة على ما سبق  
ذكره في الكلام على القاب الخلفاء .

وأما الديار المصرية ، فمضى الأمر فيها على نواب الخلفاء من حين الفتح الإسلامي  
والى تراض الدولة الأُخشيديَّة ولم يتلقَّب أحد منهم بلقب من الألقاب الملوكية .  
ثم كانت دولة القاطمين فنلقَّبوا بالقباب لخلفاء على ما مر ذكره ، ولم يتلقَّب أحد  
من وزراءهم أرباب السيوف لأبتداء أمرهم بالألقاب الملوكية إلى ان ولى الوزارة  
مستنصر بدر خالٍ وعظم أمر الوزارة ، وصارت قائمة مقام الساطنة الآن فنلقَّب  
بـ «أمير جنوش» ولقب بـ «الفضل» في وزارته بعده بـ «الأفضل» ولقب ابن السلطان  
بـ «العادل» ولقب ابن الصالحى وزير الأمر بـ «المعتمد» ثم ورثه بعد ذلك  
الحافظ بهرام الأرمي النصراني فنلقَّب بـ «تاج الدولة» ثم ورثه بعده وزير  
رضوان ، فلقب بـ «الملك الأفضل» . قال لمؤيد صاحب حماة : وهو أول من لقب  
من وزراءهم بذلك . وجرى الأمر على ذلك في وزارته حتى كان منهم ملك الصالح  
طلائع بن إدراك وزير القادر المعتمد ، ثم ورثه المعتمد ابنه ثم ورثه  
السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ولقب بـ «الملك المنصور» ثم ورثه بعده  
ابن أخيه صلاح الدين ، فنلقَّب بـ «الملك الناصر» ثم استعمل بالملك بـ «الملك الناصر»  
في السلطنة على لقبه الأول . وتداول ملوك الدولة الأيوبية بعد ذلك مثل هذا القاب  
كالملك العزيز بن السلطان صلاح الدين ، والملك العادل بن وزيره أبو بكر بن الملك  
الكامل محمد آية ، والأفضل صاحب دمشق ، والمعظم صاحب الكوفة وغيرهم إلى  
حين انقراض دولتهم ودخول الدولة التركية . فنلقَّب أئبىك التركي أول ملوكهم

بـ«الملك المُعزَّز» وأستمر التلقيب بمثل ذلك في الدولة التركية إلى أن صارت المملكة  
تحرًا إلى الظاهر برقوق، ثم آتت الناصر فرج، وهم على ذلك، وعلى نحو ذلك ملوك  
البلاد المجاورة لهذه المملكة: كإردین، وحصن كيفًا ونحوهما.

### الجملة الثالثة

أى الألقاب المنسقة على الأسماء، على ما استقر عليه الحال من التلقيب  
بالإضافة إلى الدين، وهي على أربعة أنواع:

#### النوع الأول

(ألقاب رباب السيف، وهم صنفان)

#### الصنف الأول

(ألقاب الجند من الترك ومن في معناهم)

وَعَدِمَ أَنْ الْعَلَبَ فِي أَلْقَابِ التُّرْكِ مِنَ الْجُنْدِ التَّلْقِيبُ بِـ«سَيْفِ الدِّينِ» لِمَا فِيهِ مِنْ  
مُسْتَسْبِغَةٍ حَلِيمَةٍ وَأَنَابَةٍ إِلَى الْقُوَّةِ وَالشَّدَّةِ: يَكْتَبُغَا، وَمَنْكَلِي بَغَا، وَبِي نَحَا،  
رَأْسُ نَحَا، وَتَفْرِي بَرْدِي، وَتَفْرِي بَرْمَشْ، وَنَحْوَ ذَلِكَ، وَقَدْ يَخْرُجُ ذَلِكَ فِي بَعْضِ  
الْأَسْمَاءِ فَيَلْتَقِبُ بِأَلْقَابِ حَاصَّةٍ، كَمَا يَلْتَقِبُونَ طَبِغَا، وَالطَّبِغَا، وَقَرَابِغَا «عَلَاءَ الدِّينِ»  
وَيُدْعَى وَيُدْعَرُ «عَلَى الدِّينِ» وَ«لَا حِينَ» «حَسَمَ الدِّينِ» وَأُرْسَلَانِ «بِهَاءِ الدِّينِ»  
وَأَقْوَشِ «حَمَلِ الدِّينِ» وَسَنْجَرِ «عَلَمِ الدِّينِ» وَنَحْوَ ذَلِكَ، وَفِي الْمَوْلِدِينَ يَقُولُونَ  
وَيَلْتَقِبُ مُحَمَّدٌ: «نَاصِرُ الدِّينِ» وَيَلْتَقِبُ أَبِي بَكْرٌ «سَيْفُ الدِّينِ» وَيَلْتَقِبُ عُمَرُ  
رَكْبِي دِينَ، وَيَلْتَقِبُ عَلِيٌّ «عَلَاءَ الدِّينِ» وَيَلْتَقِبُ إِبْرَاهِيمُ «صَارِمَ الدِّينِ» وَيَلْتَقِبُ  
يَسَعِيلُ رَجَحَ دِينَ، وَيَلْتَقِبُ حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ «حَسَامَ الدِّينِ» وَيَلْتَقِبُ خَالِدٌ  
«شَجَاعَ الدِّينِ» وَنَحْوَ ذَلِكَ.

## الصنف الثاني

( ألقاب الخُدام الخِصيان المعبر عنهم الآن بالطواشيّة ،

وفي زمن الفاطميين بالأستاذين )

ولهم ألقابٌ تخصهم : فيقولون في هلال ومرجان « زين الدين » وفي دينار  
« عز الدين » وفي بشير « سعد الدين » وفي شاهين « فارس الدين » وفي جوهر  
« صفى الدين » وفي مثقال « سابق الدين » وفي عنبر « شجاع الدين » وفي أولو  
« بدر الدين » وفي صواب « شمس الدين » وفي محسن « جمال الدين » ونحو ذلك .

## النوع الثاني

( ألقاب ارباب الأقلام ، وهي على صنفين )

### الصنف الأول

( ألقاب القضاة والعلماء )

قد كان في الزمن الأول لغالب أسمائهم ألقاب لا يتعدونها . كقوله في محمد :  
« شمس الدين » وفي أحمد « شهاب الدين » وفي أبي بكر « زين الدين » وفي عمر  
« سراج الدين » وفي عثمان « نحر الدين » وفي علي « نور الدين » وفي يوسف  
« جمال الدين » وفي عبد الرحمن « زين الدين » وفي إبراهيم « برهان الدين » ونحو ذلك .  
ثم ترك أعيانهم ذلك لأبتدأه بكثرة الاستعمال . وعدلوا إلى ألقاب أخر أبتدعوها على  
حسب أغراضهم فقالوا في محمد « بدر الدين » و « صدر الدين » و « عز الدين »  
ونحوها ، وفي أحمد « بهاء الدين » و « صدر الدين » و « صلاح الدين » وفي علي  
« تقي الدين » وفي عبد الرحمن « جلال الدين » ونحو ذلك . ولم يتوقفوا في ذلك على  
لقب مخصوص ، بل صاروا يقصدون المخالفة لما عليه جادة من تقدمهم في ذلك .

## الصنف الثاني

( ألقاب الكُتَّاب من القِبط )

ولهم ألقاب تخصُّهم أيضا : فيقولون في عبد الله « شمسُ الدين » وفي عبد الرزاق « تاجُ الدين » وربما قالوا « سعدُ الدين » وفي إبراهيم « علمُ الدين » وفي ساجدٍ « مجدُ الدين » وفي وهبة « تقيُّ الدين » ونحو ذلك .

## النوع الثالث

( ألقاب عامة الناس من التجَّار والفلَّمان السلطانية ونحوهم )

وهم على سَنَنِ الفقهاء في ألقابهم . وربما مال مَنْ هو منهم في تخدم السلطانية إلى التلقيب بألقاب الجُنْد .

## النوع الرابع

( ألقاب أهل لُدْمَةٍ من الكُتَّاب والصَّيارفِ )

ومَنْ في معنَاهم من اليهود والنصارى )

وقد اصطَلَحوا على ألقابٍ يتلقَّبون بها غالبها مصدرَةٌ بالشيخ باسمٍ منهم مَنْ يجرى على الرِّسْمِ الأزل في التلقيب بالإضافة إلى الدولة فيتلقب بوليِّ الدولة ونحوها ومنهم من يحدِّف المضاف إليه في الجملة ويعرِّف اللقب بالألف واللام فيقولون

(١) بعد هذا بعد إسلامهم كما يدل عليه ما بعد في النوع الرابع .

« الشيخ الشمسي » و « الشيخ الصفي » و « الشيخ الموفق » وما أشبه ذلك . فإذا أسلم أحدهم أُسْتُطت الألف واللام من أول لقبه ذلك . وأضيف إلى لفظ الدين . فيقال في الشيخ الشمسي « شمس الدين » وفي الصفي « صفي الدين » وفي ولي الدولة « ولي الدين » وما أشبه ذلك . وربما كان لقب الذمّي ليس له رافقة في معنى مما يضاف إلى الدين من الألقاب لمساكينه ، فبراعى فيه إذا أسلم أقرب الألقاب إليه . مثل أن يقال في الشيخ السعيد مثلاً إن أسلم « سعيد الدين » ونحو ذلك .

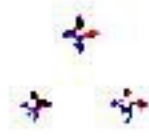
### الجملة الرابعة

( في أصل وضع الألقاب الخارية بين الكُتّاب ، ثم انتهائها إلى غاية التعظيم  
ومجاورتها الحسد في التكثير )

أما أصل وضعها ثم انتهائها إلى غاية التعظيم فإنّ ألقاب الخلافة في ابتدائها الأمر - على جلاله قدرها وعظيم شأنها - كانت في المكتبات الصادرة عن ديوان الخلافة وإليه ، والولايات الناشئة عنه « عبيد الله ووليه الإمام الثالثي أمير المؤمنين » ولم يزل الأمر على هذا الحد في الألقاب إلى أن استولى بنو بويه عن الديار على الأمر ، وغلبوا على الخلفاء . واستبدوا عليهم أحتمت الخلفاء ، ولم يكن لهم فيها يكتب عنهم غالباً سوى الولايات . وفرض الأمر في غالب المكتبات إلى وزيرهم وصارت الحال إذا اقتضت ذكر خليفة كني عنه بـ «المواقف المقامات» و «المقامات الشريفة» و «السرة النبوية» و «الدار العزيزة» و «المحل المهدد» <sup>(١)</sup> <sup>(٢)</sup> <sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup> <sup>(٥)</sup> <sup>(٦)</sup> <sup>(٧)</sup> <sup>(٨)</sup> <sup>(٩)</sup> <sup>(١٠)</sup> <sup>(١١)</sup> <sup>(١٢)</sup> <sup>(١٣)</sup> <sup>(١٤)</sup> <sup>(١٥)</sup> <sup>(١٦)</sup> <sup>(١٧)</sup> <sup>(١٨)</sup> <sup>(١٩)</sup> <sup>(٢٠)</sup> <sup>(٢١)</sup> <sup>(٢٢)</sup> <sup>(٢٣)</sup> <sup>(٢٤)</sup> <sup>(٢٥)</sup> <sup>(٢٦)</sup> <sup>(٢٧)</sup> <sup>(٢٨)</sup> <sup>(٢٩)</sup> <sup>(٣٠)</sup> <sup>(٣١)</sup> <sup>(٣٢)</sup> <sup>(٣٣)</sup> <sup>(٣٤)</sup> <sup>(٣٥)</sup> <sup>(٣٦)</sup> <sup>(٣٧)</sup> <sup>(٣٨)</sup> <sup>(٣٩)</sup> <sup>(٤٠)</sup> <sup>(٤١)</sup> <sup>(٤٢)</sup> <sup>(٤٣)</sup> <sup>(٤٤)</sup> <sup>(٤٥)</sup> <sup>(٤٦)</sup> <sup>(٤٧)</sup> <sup>(٤٨)</sup> <sup>(٤٩)</sup> <sup>(٥٠)</sup> <sup>(٥١)</sup> <sup>(٥٢)</sup> <sup>(٥٣)</sup> <sup>(٥٤)</sup> <sup>(٥٥)</sup> <sup>(٥٦)</sup> <sup>(٥٧)</sup> <sup>(٥٨)</sup> <sup>(٥٩)</sup> <sup>(٦٠)</sup> <sup>(٦١)</sup> <sup>(٦٢)</sup> <sup>(٦٣)</sup> <sup>(٦٤)</sup> <sup>(٦٥)</sup> <sup>(٦٦)</sup> <sup>(٦٧)</sup> <sup>(٦٨)</sup> <sup>(٦٩)</sup> <sup>(٧٠)</sup> <sup>(٧١)</sup> <sup>(٧٢)</sup> <sup>(٧٣)</sup> <sup>(٧٤)</sup> <sup>(٧٥)</sup> <sup>(٧٦)</sup> <sup>(٧٧)</sup> <sup>(٧٨)</sup> <sup>(٧٩)</sup> <sup>(٨٠)</sup> <sup>(٨١)</sup> <sup>(٨٢)</sup> <sup>(٨٣)</sup> <sup>(٨٤)</sup> <sup>(٨٥)</sup> <sup>(٨٦)</sup> <sup>(٨٧)</sup> <sup>(٨٨)</sup> <sup>(٨٩)</sup> <sup>(٩٠)</sup> <sup>(٩١)</sup> <sup>(٩٢)</sup> <sup>(٩٣)</sup> <sup>(٩٤)</sup> <sup>(٩٥)</sup> <sup>(٩٦)</sup> <sup>(٩٧)</sup> <sup>(٩٨)</sup> <sup>(٩٩)</sup> <sup>(١٠٠)</sup> <sup>(١٠١)</sup> <sup>(١٠٢)</sup> <sup>(١٠٣)</sup> <sup>(١٠٤)</sup> <sup>(١٠٥)</sup> <sup>(١٠٦)</sup> <sup>(١٠٧)</sup> <sup>(١٠٨)</sup> <sup>(١٠٩)</sup> <sup>(١١٠)</sup> <sup>(١١١)</sup> <sup>(١١٢)</sup> <sup>(١١٣)</sup> <sup>(١١٤)</sup> <sup>(١١٥)</sup> <sup>(١١٦)</sup> <sup>(١١٧)</sup> <sup>(١١٨)</sup> <sup>(١١٩)</sup> <sup>(١٢٠)</sup> <sup>(١٢١)</sup> <sup>(١٢٢)</sup> <sup>(١٢٣)</sup> <sup>(١٢٤)</sup> <sup>(١٢٥)</sup> <sup>(١٢٦)</sup> <sup>(١٢٧)</sup> <sup>(١٢٨)</sup> <sup>(١٢٩)</sup> <sup>(١٣٠)</sup> <sup>(١٣١)</sup> <sup>(١٣٢)</sup> <sup>(١٣٣)</sup> <sup>(١٣٤)</sup> <sup>(١٣٥)</sup> <sup>(١٣٦)</sup> <sup>(١٣٧)</sup> <sup>(١٣٨)</sup> <sup>(١٣٩)</sup> <sup>(١٤٠)</sup> <sup>(١٤١)</sup> <sup>(١٤٢)</sup> <sup>(١٤٣)</sup> <sup>(١٤٤)</sup> <sup>(١٤٥)</sup> <sup>(١٤٦)</sup> <sup>(١٤٧)</sup> <sup>(١٤٨)</sup> <sup>(١٤٩)</sup> <sup>(١٥٠)</sup> <sup>(١٥١)</sup> <sup>(١٥٢)</sup> <sup>(١٥٣)</sup> <sup>(١٥٤)</sup> <sup>(١٥٥)</sup> <sup>(١٥٦)</sup> <sup>(١٥٧)</sup> <sup>(١٥٨)</sup> <sup>(١٥٩)</sup> <sup>(١٦٠)</sup> <sup>(١٦١)</sup> <sup>(١٦٢)</sup> <sup>(١٦٣)</sup> <sup>(١٦٤)</sup> <sup>(١٦٥)</sup> <sup>(١٦٦)</sup> <sup>(١٦٧)</sup> <sup>(١٦٨)</sup> <sup>(١٦٩)</sup> <sup>(١٧٠)</sup> <sup>(١٧١)</sup> <sup>(١٧٢)</sup> <sup>(١٧٣)</sup> <sup>(١٧٤)</sup> <sup>(١٧٥)</sup> <sup>(١٧٦)</sup> <sup>(١٧٧)</sup> <sup>(١٧٨)</sup> <sup>(١٧٩)</sup> <sup>(١٨٠)</sup> <sup>(١٨١)</sup> <sup>(١٨٢)</sup> <sup>(١٨٣)</sup> <sup>(١٨٤)</sup> <sup>(١٨٥)</sup> <sup>(١٨٦)</sup> <sup>(١٨٧)</sup> <sup>(١٨٨)</sup> <sup>(١٨٩)</sup> <sup>(١٩٠)</sup> <sup>(١٩١)</sup> <sup>(١٩٢)</sup> <sup>(١٩٣)</sup> <sup>(١٩٤)</sup> <sup>(١٩٥)</sup> <sup>(١٩٦)</sup> <sup>(١٩٧)</sup> <sup>(١٩٨)</sup> <sup>(١٩٩)</sup> <sup>(٢٠٠)</sup> <sup>(٢٠١)</sup> <sup>(٢٠٢)</sup> <sup>(٢٠٣)</sup> <sup>(٢٠٤)</sup> <sup>(٢٠٥)</sup> <sup>(٢٠٦)</sup> <sup>(٢٠٧)</sup> <sup>(٢٠٨)</sup> <sup>(٢٠٩)</sup> <sup>(٢١٠)</sup> <sup>(٢١١)</sup> <sup>(٢١٢)</sup> <sup>(٢١٣)</sup> <sup>(٢١٤)</sup> <sup>(٢١٥)</sup> <sup>(٢١٦)</sup> <sup>(٢١٧)</sup> <sup>(٢١٨)</sup> <sup>(٢١٩)</sup> <sup>(٢٢٠)</sup> <sup>(٢٢١)</sup> <sup>(٢٢٢)</sup> <sup>(٢٢٣)</sup> <sup>(٢٢٤)</sup> <sup>(٢٢٥)</sup> <sup>(٢٢٦)</sup> <sup>(٢٢٧)</sup> <sup>(٢٢٨)</sup> <sup>(٢٢٩)</sup> <sup>(٢٣٠)</sup> <sup>(٢٣١)</sup> <sup>(٢٣٢)</sup> <sup>(٢٣٣)</sup> <sup>(٢٣٤)</sup> <sup>(٢٣٥)</sup> <sup>(٢٣٦)</sup> <sup>(٢٣٧)</sup> <sup>(٢٣٨)</sup> <sup>(٢٣٩)</sup> <sup>(٢٤٠)</sup> <sup>(٢٤١)</sup> <sup>(٢٤٢)</sup> <sup>(٢٤٣)</sup> <sup>(٢٤٤)</sup> <sup>(٢٤٥)</sup> <sup>(٢٤٦)</sup> <sup>(٢٤٧)</sup> <sup>(٢٤٨)</sup> <sup>(٢٤٩)</sup> <sup>(٢٥٠)</sup> <sup>(٢٥١)</sup> <sup>(٢٥٢)</sup> <sup>(٢٥٣)</sup> <sup>(٢٥٤)</sup> <sup>(٢٥٥)</sup> <sup>(٢٥٦)</sup> <sup>(٢٥٧)</sup> <sup>(٢٥٨)</sup> <sup>(٢٥٩)</sup> <sup>(٢٦٠)</sup> <sup>(٢٦١)</sup> <sup>(٢٦٢)</sup> <sup>(٢٦٣)</sup> <sup>(٢٦٤)</sup> <sup>(٢٦٥)</sup> <sup>(٢٦٦)</sup> <sup>(٢٦٧)</sup> <sup>(٢٦٨)</sup> <sup>(٢٦٩)</sup> <sup>(٢٧٠)</sup> <sup>(٢٧١)</sup> <sup>(٢٧٢)</sup> <sup>(٢٧٣)</sup> <sup>(٢٧٤)</sup> <sup>(٢٧٥)</sup> <sup>(٢٧٦)</sup> <sup>(٢٧٧)</sup> <sup>(٢٧٨)</sup> <sup>(٢٧٩)</sup> <sup>(٢٨٠)</sup> <sup>(٢٨١)</sup> <sup>(٢٨٢)</sup> <sup>(٢٨٣)</sup> <sup>(٢٨٤)</sup> <sup>(٢٨٥)</sup> <sup>(٢٨٦)</sup> <sup>(٢٨٧)</sup> <sup>(٢٨٨)</sup> <sup>(٢٨٩)</sup> <sup>(٢٩٠)</sup> <sup>(٢٩١)</sup> <sup>(٢٩٢)</sup> <sup>(٢٩٣)</sup> <sup>(٢٩٤)</sup> <sup>(٢٩٥)</sup> <sup>(٢٩٦)</sup> <sup>(٢٩٧)</sup> <sup>(٢٩٨)</sup> <sup>(٢٩٩)</sup> <sup>(٣٠٠)</sup> <sup>(٣٠١)</sup> <sup>(٣٠٢)</sup> <sup>(٣٠٣)</sup> <sup>(٣٠٤)</sup> <sup>(٣٠٥)</sup> <sup>(٣٠٦)</sup> <sup>(٣٠٧)</sup> <sup>(٣٠٨)</sup> <sup>(٣٠٩)</sup> <sup>(٣١٠)</sup> <sup>(٣١١)</sup> <sup>(٣١٢)</sup> <sup>(٣١٣)</sup> <sup>(٣١٤)</sup> <sup>(٣١٥)</sup> <sup>(٣١٦)</sup> <sup>(٣١٧)</sup> <sup>(٣١٨)</sup> <sup>(٣١٩)</sup> <sup>(٣٢٠)</sup> <sup>(٣٢١)</sup> <sup>(٣٢٢)</sup> <sup>(٣٢٣)</sup> <sup>(٣٢٤)</sup> <sup>(٣٢٥)</sup> <sup>(٣٢٦)</sup> <sup>(٣٢٧)</sup> <sup>(٣٢٨)</sup> <sup>(٣٢٩)</sup> <sup>(٣٣٠)</sup> <sup>(٣٣١)</sup> <sup>(٣٣٢)</sup> <sup>(٣٣٣)</sup> <sup>(٣٣٤)</sup> <sup>(٣٣٥)</sup> <sup>(٣٣٦)</sup> <sup>(٣٣٧)</sup> <sup>(٣٣٨)</sup> <sup>(٣٣٩)</sup> <sup>(٣٤٠)</sup> <sup>(٣٤١)</sup> <sup>(٣٤٢)</sup> <sup>(٣٤٣)</sup> <sup>(٣٤٤)</sup> <sup>(٣٤٥)</sup> <sup>(٣٤٦)</sup> <sup>(٣٤٧)</sup> <sup>(٣٤٨)</sup> <sup>(٣٤٩)</sup> <sup>(٣٥٠)</sup> <sup>(٣٥١)</sup> <sup>(٣٥٢)</sup> <sup>(٣٥٣)</sup> <sup>(٣٥٤)</sup> <sup>(٣٥٥)</sup> <sup>(٣٥٦)</sup> <sup>(٣٥٧)</sup> <sup>(٣٥٨)</sup> <sup>(٣٥٩)</sup> <sup>(٣٦٠)</sup> <sup>(٣٦١)</sup> <sup>(٣٦٢)</sup> <sup>(٣٦٣)</sup> <sup>(٣٦٤)</sup> <sup>(٣٦٥)</sup> <sup>(٣٦٦)</sup> <sup>(٣٦٧)</sup> <sup>(٣٦٨)</sup> <sup>(٣٦٩)</sup> <sup>(٣٧٠)</sup> <sup>(٣٧١)</sup> <sup>(٣٧٢)</sup> <sup>(٣٧٣)</sup> <sup>(٣٧٤)</sup> <sup>(٣٧٥)</sup> <sup>(٣٧٦)</sup> <sup>(٣٧٧)</sup> <sup>(٣٧٨)</sup> <sup>(٣٧٩)</sup> <sup>(٣٨٠)</sup> <sup>(٣٨١)</sup> <sup>(٣٨٢)</sup> <sup>(٣٨٣)</sup> <sup>(٣٨٤)</sup> <sup>(٣٨٥)</sup> <sup>(٣٨٦)</sup> <sup>(٣٨٧)</sup> <sup>(٣٨٨)</sup> <sup>(٣٨٩)</sup> <sup>(٣٩٠)</sup> <sup>(٣٩١)</sup> <sup>(٣٩٢)</sup> <sup>(٣٩٣)</sup> <sup>(٣٩٤)</sup> <sup>(٣٩٥)</sup> <sup>(٣٩٦)</sup> <sup>(٣٩٧)</sup> <sup>(٣٩٨)</sup> <sup>(٣٩٩)</sup> <sup>(٤٠٠)</sup> <sup>(٤٠١)</sup> <sup>(٤٠٢)</sup> <sup>(٤٠٣)</sup> <sup>(٤٠٤)</sup> <sup>(٤٠٥)</sup> <sup>(٤٠٦)</sup> <sup>(٤٠٧)</sup> <sup>(٤٠٨)</sup> <sup>(٤٠٩)</sup> <sup>(٤١٠)</sup> <sup>(٤١١)</sup> <sup>(٤١٢)</sup> <sup>(٤١٣)</sup> <sup>(٤١٤)</sup> <sup>(٤١٥)</sup> <sup>(٤١٦)</sup> <sup>(٤١٧)</sup> <sup>(٤١٨)</sup> <sup>(٤١٩)</sup> <sup>(٤٢٠)</sup> <sup>(٤٢١)</sup> <sup>(٤٢٢)</sup> <sup>(٤٢٣)</sup> <sup>(٤٢٤)</sup> <sup>(٤٢٥)</sup> <sup>(٤٢٦)</sup> <sup>(٤٢٧)</sup> <sup>(٤٢٨)</sup> <sup>(٤٢٩)</sup> <sup>(٤٣٠)</sup> <sup>(٤٣١)</sup> <sup>(٤٣٢)</sup> <sup>(٤٣٣)</sup> <sup>(٤٣٤)</sup> <sup>(٤٣٥)</sup> <sup>(٤٣٦)</sup> <sup>(٤٣٧)</sup> <sup>(٤٣٨)</sup> <sup>(٤٣٩)</sup> <sup>(٤٤٠)</sup> <sup>(٤٤١)</sup> <sup>(٤٤٢)</sup> <sup>(٤٤٣)</sup> <sup>(٤٤٤)</sup> <sup>(٤٤٥)</sup> <sup>(٤٤٦)</sup> <sup>(٤٤٧)</sup> <sup>(٤٤٨)</sup> <sup>(٤٤٩)</sup> <sup>(٤٥٠)</sup> <sup>(٤٥١)</sup> <sup>(٤٥٢)</sup> <sup>(٤٥٣)</sup> <sup>(٤٥٤)</sup> <sup>(٤٥٥)</sup> <sup>(٤٥٦)</sup> <sup>(٤٥٧)</sup> <sup>(٤٥٨)</sup> <sup>(٤٥٩)</sup> <sup>(٤٦٠)</sup> <sup>(٤٦١)</sup> <sup>(٤٦٢)</sup> <sup>(٤٦٣)</sup> <sup>(٤٦٤)</sup> <sup>(٤٦٥)</sup> <sup>(٤٦٦)</sup> <sup>(٤٦٧)</sup> <sup>(٤٦٨)</sup> <sup>(٤٦٩)</sup> <sup>(٤٧٠)</sup> <sup>(٤٧١)</sup> <sup>(٤٧٢)</sup> <sup>(٤٧٣)</sup> <sup>(٤٧٤)</sup> <sup>(٤٧٥)</sup> <sup>(٤٧٦)</sup> <sup>(٤٧٧)</sup> <sup>(٤٧٨)</sup> <sup>(٤٧٩)</sup> <sup>(٤٨٠)</sup> <sup>(٤٨١)</sup> <sup>(٤٨٢)</sup> <sup>(٤٨٣)</sup> <sup>(٤٨٤)</sup> <sup>(٤٨٥)</sup> <sup>(٤٨٦)</sup> <sup>(٤٨٧)</sup> <sup>(٤٨٨)</sup> <sup>(٤٨٩)</sup> <sup>(٤٩٠)</sup> <sup>(٤٩١)</sup> <sup>(٤٩٢)</sup> <sup>(٤٩٣)</sup> <sup>(٤٩٤)</sup> <sup>(٤٩٥)</sup> <sup>(٤٩٦)</sup> <sup>(٤٩٧)</sup> <sup>(٤٩٨)</sup> <sup>(٤٩٩)</sup> <sup>(٥٠٠)</sup> <sup>(٥٠١)</sup> <sup>(٥٠٢)</sup> <sup>(٥٠٣)</sup> <sup>(٥٠٤)</sup> <sup>(٥٠٥)</sup> <sup>(٥٠٦)</sup> <sup>(٥٠٧)</sup> <sup>(٥٠٨)</sup> <sup>(٥٠٩)</sup> <sup>(٥١٠)</sup> <sup>(٥١١)</sup> <sup>(٥١٢)</sup> <sup>(٥١٣)</sup> <sup>(٥١٤)</sup> <sup>(٥١٥)</sup> <sup>(٥١٦)</sup> <sup>(٥١٧)</sup> <sup>(٥١٨)</sup> <sup>(٥١٩)</sup> <sup>(٥٢٠)</sup> <sup>(٥٢١)</sup> <sup>(٥٢٢)</sup> <sup>(٥٢٣)</sup> <sup>(٥٢٤)</sup> <sup>(٥٢٥)</sup> <sup>(٥٢٦)</sup> <sup>(٥٢٧)</sup> <sup>(٥٢٨)</sup> <sup>(٥٢٩)</sup> <sup>(٥٣٠)</sup> <sup>(٥٣١)</sup> <sup>(٥٣٢)</sup> <sup>(٥٣٣)</sup> <sup>(٥٣٤)</sup> <sup>(٥٣٥)</sup> <sup>(٥٣٦)</sup> <sup>(٥٣٧)</sup> <sup>(٥٣٨)</sup> <sup>(٥٣٩)</sup> <sup>(٥٤٠)</sup> <sup>(٥٤١)</sup> <sup>(٥٤٢)</sup> <sup>(٥٤٣)</sup> <sup>(٥٤٤)</sup> <sup>(٥٤٥)</sup> <sup>(٥٤٦)</sup> <sup>(٥٤٧)</sup> <sup>(٥٤٨)</sup> <sup>(٥٤٩)</sup> <sup>(٥٥٠)</sup> <sup>(٥٥١)</sup> <sup>(٥٥٢)</sup> <sup>(٥٥٣)</sup> <sup>(٥٥٤)</sup> <sup>(٥٥٥)</sup> <sup>(٥٥٦)</sup> <sup>(٥٥٧)</sup> <sup>(٥٥٨)</sup> <sup>(٥٥٩)</sup> <sup>(٥٦٠)</sup> <sup>(٥٦١)</sup> <sup>(٥٦٢)</sup> <sup>(٥٦٣)</sup> <sup>(٥٦٤)</sup> <sup>(٥٦٥)</sup> <sup>(٥٦٦)</sup> <sup>(٥٦٧)</sup> <sup>(٥٦٨)</sup> <sup>(٥٦٩)</sup> <sup>(٥٧٠)</sup> <sup>(٥٧١)</sup> <sup>(٥٧٢)</sup> <sup>(٥٧٣)</sup> <sup>(٥٧٤)</sup> <sup>(٥٧٥)</sup> <sup>(٥٧٦)</sup> <sup>(٥٧٧)</sup> <sup>(٥٧٨)</sup> <sup>(٥٧٩)</sup> <sup>(٥٨٠)</sup> <sup>(٥٨١)</sup> <sup>(٥٨٢)</sup> <sup>(٥٨٣)</sup> <sup>(٥٨٤)</sup> <sup>(٥٨٥)</sup> <sup>(٥٨٦)</sup> <sup>(٥٨٧)</sup> <sup>(٥٨٨)</sup> <sup>(٥٨٩)</sup> <sup>(٥٩٠)</sup> <sup>(٥٩١)</sup> <sup>(٥٩٢)</sup> <sup>(٥٩٣)</sup> <sup>(٥٩٤)</sup> <sup>(٥٩٥)</sup> <sup>(٥٩٦)</sup> <sup>(٥٩٧)</sup> <sup>(٥٩٨)</sup> <sup>(٥٩٩)</sup> <sup>(٦٠٠)</sup> <sup>(٦٠١)</sup> <sup>(٦٠٢)</sup> <sup>(٦٠٣)</sup> <sup>(٦٠٤)</sup> <sup>(٦٠٥)</sup> <sup>(٦٠٦)</sup> <sup>(٦٠٧)</sup> <sup>(٦٠٨)</sup> <sup>(٦٠٩)</sup> <sup>(٦١٠)</sup> <sup>(٦١١)</sup> <sup>(٦١٢)</sup> <sup>(٦١٣)</sup> <sup>(٦١٤)</sup> <sup>(٦١٥)</sup> <sup>(٦١٦)</sup> <sup>(٦١٧)</sup> <sup>(٦١٨)</sup> <sup>(٦١٩)</sup> <sup>(٦٢٠)</sup> <sup>(٦٢١)</sup> <sup>(٦٢٢)</sup> <sup>(٦٢٣)</sup> <sup>(٦٢٤)</sup> <sup>(٦٢٥)</sup> <sup>(٦٢٦)</sup> <sup>(٦٢٧)</sup> <sup>(٦٢٨)</sup> <sup>(٦٢٩)</sup> <sup>(٦٣٠)</sup> <sup>(٦٣١)</sup> <sup>(٦٣٢)</sup> <sup>(٦٣٣)</sup> <sup>(٦٣٤)</sup> <sup>(٦٣٥)</sup> <sup>(٦٣٦)</sup> <sup>(٦٣٧)</sup> <sup>(٦٣٨)</sup> <sup>(٦٣٩)</sup> <sup>(٦٤٠)</sup> <sup>(٦٤١)</sup> <sup>(٦٤٢)</sup> <sup>(٦٤٣)</sup> <sup>(٦٤٤)</sup> <sup>(٦٤٥)</sup> <sup>(٦٤٦)</sup> <sup>(٦٤٧)</sup> <sup>(٦٤٨)</sup> <sup>(٦٤٩)</sup> <sup>(٦٥٠)</sup> <sup>(٦٥١)</sup> <sup>(٦٥٢)</sup> <sup>(٦٥٣)</sup> <sup>(٦٥٤)</sup> <sup>(٦٥٥)</sup> <sup>(٦٥٦)</sup> <sup>(٦٥٧)</sup> <sup>(٦٥٨)</sup> <sup>(٦٥٩)</sup> <sup>(٦٦٠)</sup> <sup>(٦٦١)</sup> <sup>(٦٦٢)</sup> <sup>(٦٦٣)</sup> <sup>(٦٦٤)</sup> <sup>(٦٦٥)</sup> <sup>(٦٦٦)</sup> <sup>(٦٦٧)</sup> <sup>(٦٦٨)</sup> <sup>(٦٦٩)</sup> <sup>(٦٧٠)</sup> <sup>(٦٧١)</sup> <sup>(٦٧٢)</sup> <sup>(٦٧٣)</sup> <sup>(٦٧٤)</sup> <sup>(٦٧٥)</sup> <sup>(٦٧٦)</sup> <sup>(٦٧٧)</sup> <sup>(٦٧٨)</sup> <sup>(٦٧٩)</sup> <sup>(٦٨٠)</sup> <sup>(٦٨١)</sup> <sup>(٦٨٢)</sup> <sup>(٦٨٣)</sup> <sup>(٦٨٤)</sup> <sup>(٦٨٥)</sup> <sup>(٦٨٦)</sup> <sup>(٦٨٧)</sup> <sup>(٦٨٨)</sup> <sup>(٦٨٩)</sup> <sup>(٦٩٠)</sup> <sup>(٦٩١)</sup> <sup>(٦٩٢)</sup> <sup>(٦٩٣)</sup> <sup>(٦٩٤)</sup> <sup>(٦٩٥)</sup> <sup>(٦٩٦)</sup> <sup>(٦٩٧)</sup> <sup>(٦٩٨)</sup> <sup>(٦٩٩)</sup> <sup>(٧٠٠)</sup> <sup>(٧٠١)</sup> <sup>(٧٠٢)</sup> <sup>(٧٠٣)</sup> <sup>(٧٠٤)</sup> <sup>(٧٠٥)</sup> <sup>(٧٠٦)</sup> <sup>(٧٠٧)</sup> <sup>(٧٠٨)</sup> <sup>(٧٠٩)</sup> <sup>(٧١٠)</sup> <sup>(٧١١)</sup> <sup>(٧١٢)</sup> <sup>(٧١٣)</sup> <sup>(٧١٤)</sup> <sup>(٧١٥)</sup> <sup>(٧١٦)</sup> <sup>(٧١٧)</sup> <sup>(٧١٨)</sup> <sup>(٧١٩)</sup> <sup>(٧٢٠)</sup> <sup>(٧٢١)</sup> <sup>(٧٢٢)</sup> <sup>(٧٢٣)</sup> <sup>(٧٢٤)</sup> <sup>(٧٢٥)</sup> <sup>(٧٢٦)</sup> <sup>(٧٢٧)</sup> <sup>(٧٢٨)</sup> <sup>(٧٢٩)</sup> <sup>(٧٣٠)</sup> <sup>(٧٣١)</sup> <sup>(٧٣٢)</sup> <sup>(٧٣٣)</sup> <sup>(٧٣٤)</sup> <sup>(٧٣٥)</sup> <sup>(٧٣٦)</sup> <sup>(٧٣٧)</sup> <sup>(٧٣٨)</sup> <sup>(٧٣٩)</sup> <sup>(٧٤٠)</sup> <sup>(٧٤١)</sup> <sup>(٧٤٢)</sup> <sup>(٧٤٣)</sup> <sup>(٧٤٤)</sup> <sup>(٧٤٥)</sup> <sup>(٧٤٦)</sup> <sup>(٧٤٧)</sup> <sup>(٧٤٨)</sup> <sup>(٧٤٩)</sup> <sup>(٧٥٠)</sup> <sup>(٧٥١)</sup> <sup>(٧٥٢)</sup> <sup>(٧٥٣)</sup> <sup>(٧٥٤)</sup> <sup>(٧٥٥)</sup> <sup>(٧٥٦)</sup> <sup>(٧٥٧)</sup> <sup>(٧٥٨)</sup> <sup>(٧٥٩)</sup> <sup>(٧٦٠)</sup> <sup>(٧٦١)</sup> <sup>(٧٦٢)</sup> <sup>(٧٦٣)</sup> <sup>(٧٦٤)</sup> <sup>(٧٦٥)</sup> <sup>(٧٦٦)</sup> <sup>(٧٦٧)</sup> <sup>(٧٦٨)</sup> <sup>(٧٦٩)</sup> <sup>(٧٧٠)</sup> <sup>(٧٧١)</sup> <sup>(٧٧٢)</sup> <sup>(٧٧٣)</sup> <sup>(٧٧٤)</sup> <sup>(٧٧٥)</sup> <sup>(٧٧٦)</sup> <sup>(٧٧٧)</sup> <sup>(٧٧٨)</sup> <sup>(٧٧٩)</sup> <sup>(٧٨٠)</sup> <sup>(٧٨١)</sup> <sup>(٧٨٢)</sup> <sup>(٧٨٣)</sup> <sup>(٧٨٤)</sup> <sup>(٧٨٥)</sup> <sup>(٧٨٦)</sup> <sup>(٧٨٧)</sup> <sup>(٧٨٨)</sup> <sup>(٧٨٩)</sup> <sup>(٧٩٠)</sup> <sup>(٧٩١)</sup> <sup>(٧٩٢)</sup> <sup>(٧٩٣)</sup> <sup>(٧٩٤)</sup> <sup>(٧٩٥)</sup> <sup>(٧٩٦)</sup> <sup>(٧٩٧)</sup> <sup>(٧٩٨)</sup> <sup>(٧٩٩)</sup> <sup>(٨٠٠)</sup> <sup>(٨٠١)</sup> <sup>(٨٠٢)</sup> <sup>(٨٠٣)</sup> <sup>(٨٠٤)</sup> <sup>(٨٠٥)</sup> <sup>(٨٠٦)</sup> <sup>(٨٠٧)</sup> <sup>(٨٠٨)</sup> <sup>(٨٠٩)</sup> <sup>(٨١٠)</sup> <sup>(٨١١)</sup> <sup>(٨١٢)</sup> <sup>(٨١٣)</sup> <sup>(٨١٤)</sup> <sup>(٨١٥)</sup> <sup>(٨١٦)</sup> <sup>(٨١٧)</sup> <sup>(٨١٨)</sup> <sup>(٨١٩)</sup> <sup>(٨٢٠)</sup> <sup>(٨٢١)</sup> <sup>(٨٢٢)</sup> <sup>(٨٢٣)</sup> <sup>(٨٢٤)</sup> <sup>(٨٢٥)</sup> <sup>(٨٢٦)</sup> <sup>(٨٢٧)</sup> <sup>(٨٢٨)</sup> <sup>(٨٢٩)</sup> <sup>(٨٣٠)</sup> <sup>(٨٣١)</sup> <sup>(٨٣٢)</sup> <sup>(٨٣٣)</sup> <sup>(٨٣٤)</sup> <sup>(٨٣٥)</sup> <sup>(٨٣٦)</sup> <sup>(٨٣٧)</sup> <sup>(٨٣٨)</sup> <sup>(٨٣٩)</sup> <sup>(٨٤٠)</sup> <sup>(٨٤١)</sup> <sup>(٨٤٢)</sup> <sup>(٨٤٣)</sup> <sup>(٨٤٤)</sup> <sup>(٨٤٥)</sup> <sup>(٨٤٦)</sup> <sup>(٨٤٧)</sup> <sup>(٨٤٨)</sup> <sup>(٨٤٩)</sup> <sup>(٨٥٠)</sup> <sup>(٨٥١)</sup> <sup>(٨٥٢)</sup> <sup>(٨٥٣)</sup> <sup>(٨٥٤)</sup> <sup>(٨٥٥)</sup> <sup>(٨٥٦)</sup> <sup>(٨٥٧)</sup> <sup>(٨٥٨)</sup> <sup>(٨٥٩)</sup> <sup>(٨٦٠)</sup> <sup>(٨٦١)</sup> <sup>(٨٦٢)</sup> <sup>(٨٦٣)</sup> <sup>(٨٦٤)</sup> <sup>(٨٦٥)</sup> <sup>(٨٦٦)</sup> <sup>(٨٦٧)</sup> <sup>(٨٦٨)</sup> <sup>(٨٦٩)</sup> <sup>(٨٧٠)</sup> <sup>(٨٧١)</sup> <sup>(٨٧٢)</sup> <sup>(٨٧٣)</sup> <sup>(٨٧٤)</sup> <sup>(٨٧٥)</sup> <sup>(٨٧٦)</sup> <sup>(٨٧٧)</sup> <sup>(٨٧٨)</sup> <sup>(٨٧٩)</sup> <sup>(٨٨٠)</sup> <sup>(٨٨١)</sup> <sup>(٨٨٢)</sup> <sup>(٨٨٣)</sup> <sup>(٨٨٤)</sup> <sup>(٨٨٥)</sup> <sup>(٨٨٦)</sup> <sup>(٨٨٧)</sup> <sup>(٨٨٨)</sup> <sup>(٨٨٩)</sup> <sup>(٨٩٠)</sup> <sup>(٨٩١)</sup> <sup>(٨٩٢)</sup> <sup>(٨٩٣)</sup> <sup>(٨٩٤)</sup> <sup>(٨٩٥)</sup> <sup>(٨٩٦)</sup> <sup>(٨٩٧)</sup> <sup>(٨٩٨)</sup> <sup>(٨٩٩)</sup> <sup>(٩٠٠)</sup> <sup>(٩٠١)</sup> <sup>(٩٠٢)</sup> <sup>(٩٠٣)</sup> <sup>(٩٠٤)</sup> <sup>(٩٠٥)</sup> <sup>(٩٠٦)</sup> <sup>(٩٠٧)</sup> <sup>(٩٠٨)</sup> <sup>(٩٠٩)</sup> <sup>(٩١٠)</sup> <sup>(٩١١)</sup> <sup>(٩١٢)</sup> <sup>(٩١٣)</sup> <sup>(٩١٤)</sup> <sup>(٩١٥)</sup> <sup>(٩١٦)</sup> <sup>(٩١٧)</sup> <sup>(٩١٨)</sup> <sup>(٩١٩)</sup> <sup>(٩٢٠)</sup> <sup>(٩٢١)</sup> <sup>(٩٢٢)</sup> <sup>(٩٢٣)</sup> <sup>(٩٢٤)</sup> <sup>(٩٢٥)</sup> <sup>(٩٢٦)</sup> <sup>(٩٢٧)</sup> <sup>(٩٢٨)</sup> <sup>(٩٢٩)</sup> <sup>(٩٣٠)</sup> <sup>(٩٣١)</sup> <sup>(٩٣٢)</sup> <sup>(٩٣٣)</sup> <sup>(٩٣٤)</sup> <sup>(٩٣٥)</sup> <sup>(٩٣٦)</sup> <sup>(٩٣٧)</sup> <sup>(٩٣٨)</sup> <sup>(٩٣٩)</sup> <sup>(٩٤٠)</sup> <sup>(٩٤١)</sup> <sup>(٩٤٢)</sup> <sup>(٩٤٣)</sup> <sup>(٩٤٤)</sup> <sup>(٩٤٥)</sup> <sup>(٩٤٦)</sup> <sup>(٩٤٧)</sup> <sup>(٩٤٨)</sup> <sup>(٩٤٩)</sup> <sup>(٩٥٠)</sup> <sup>(٩٥١)</sup> <sup>(٩٥٢)</sup> <sup>(٩٥٣)</sup> <sup>(٩٥٤)</sup> <sup>(٩٥٥)</sup> <sup>(٩٥٦)</sup> <sup>(٩٥٧)</sup> <sup>(٩٥٨)</sup> <sup>(٩٥٩)</sup> <sup>(٩٦٠)</sup> <sup>(٩٦١)</sup> <sup>(٩٦٢)</sup> <sup>(٩٦٣)</sup> <sup>(٩٦٤)</sup> <sup>(٩٦٥)</sup> <sup>(٩٦٦)</sup> <sup>(٩٦٧)</sup> <sup>(٩٦٨)</sup> <sup>(٩٦٩)</sup> <sup>(٩٧٠)</sup> <sup>(٩٧١)</sup> <sup>(٩٧٢)</sup> <sup>(٩٧٣)</sup> <sup>(٩٧٤)</sup> <sup>(٩٧٥)</sup> <sup>(٩٧٦)</sup> <sup>(٩٧٧)</sup> <sup>(٩٧٨)</sup> <sup>(٩٧٩)</sup> <sup>(٩٨٠)</sup> <sup>(٩٨١)</sup> <sup>(٩٨٢)</sup> <sup>(٩٨٣)</sup> <sup>(٩٨٤)</sup> <sup>(٩٨٥)</sup> <sup>(٩٨٦)</sup> <sup>(٩٨٧)</sup> <sup>(٩٨٨)</sup> <sup>(٩٨٩)</sup> <sup>(٩٩٠)</sup> <sup>(٩٩١)</sup> <sup>(٩٩٢)</sup> <sup>(٩٩٣)</sup> <sup>(٩٩٤)</sup> <sup>(٩٩٥)</sup> <sup>(٩٩٦)</sup> <sup>(٩٩٧)</sup> <sup>(٩٩٨)</sup> <sup>(٩٩٩)</sup> <sup>(١٠٠٠)</sup> <sup>(١٠٠١</sup>



بهذه الكليات ، وبَدَلِ نَعْوَتِهِ وَصِفَاتِهِ الْمَعْظِمَةَ الْمَكْرَمَةَ بِهَذِهِ الْأَلْفَاظِ الْمَحَقَّرَاتِ ؟  
 وَإِذَا اسْتَجِيزَ ذَلِكَ وَرُضِيَ بِهِ وَأُغْضِيَ عَنْهُ كَانَ لَأَحْرَأَنْ يَقُولَ «الْمَجَالِسُ الطَّاهِرَةُ»  
 وَ«الْمَقَاعِدُ الْمُقَدَّسَةُ» وَ«الْمَرَاكِبُ الْمَعْظِمَةُ» وَ«الْأَسْرَةُ الْمَجْدَةُ» وَمَا يَجْرِي هَذَا الْمَجْرَى  
 مِمَّا يَنْبُو عَنْهُ السَّمْعُ وَيَنْكُرُهُ لِاسْتِحْدَاثِهِ وَاسْتِحْدَادِهِ ، عَلَى أَنَّهُ لَوْ تَوَالَى عَلَى الْأَسْمَاعِ  
 كَتَوَالَى تِلْكَ الْأَلْفَاظِ لَمْ تَتَكَرَّرْ بَعْدُ إِذْ لَا فَرْقَ . قَالَ : وَلَمْ يَسْتَسِنَّهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا آخْتَارَهُ لِنَفْسِهِ . وَلَا اسْتَحْدَثَهُ الْخُلَفَاءُ مِنْ بَعْدِهِ ، فَمَا وَجَهُ الْعَمَلِ  
 بِمَوْضِعِهِ وَالْإِقْتِضَاءِ لِأَثَرِهِ ؟ وَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَكُنِيَ عَنِ بَهْجَاتٍ ، بِمَا يُكْنَى بِهِ  
 عَنِ الْإِنْسَانِ الْحَيِّ النَّاطِقِ الْكَامِلِ الصِّفَاتِ ، وَلَمَّا آتَيْتُ الْحَالَ بِالْخُلَفَاءِ إِلَى التَّعْظِيمِ  
 بِهَذِهِ الْأَلْفَاظِ وَالنَّعْوَتِ الْمُسْتَعَارَةِ ، تَدَاعَى الْأَمْرُ إِلَى تَعْظِيمِ الْمُلُوكِ وَالْوُزَرَاءِ بِالتَّقْيِيبِ  
 بِ«الْمَجَالِسِ الْعَدِيِّ» وَ«الْحَضْرَةِ السَّامِيَةِ» وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ . قَالَ : وَهَذَا مِمَّا لَمْ يَكُنْ  
 فِي زَمَانٍ ، وَلَا جَرَى فِي وَقْتٍ . وَلَا كَتَبَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَا اسْتَعْمَلَهُ  
 خُلَفَاءُ بَعْدِهِ . ثُمَّ تَزِيدُ الْحَالَ فِي ذَلِكَ إِلَى أَنْ كُنُوا بِ«الْمَقَامِ» وَ«الْمَقَرِّ»  
 وَ«الْحَنَابِ» وَ«الْمَجَالِسِ» وَنَحْوِ ذَلِكَ عَلَى مَا سَيَأْتِي ذِكْرُهُ فِيمَا بَعْدُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .



وَأَمَّا مَجَاوِزَتُهَا الْحَدَّ فِي الْكَثْرَةِ . فَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ اللَّقَبَ الْوَاحِدَ كَانَ يُنْتَبِ بِهَذَا الشَّخْصِ  
 دُونَ تَعَدُّدِ الْقَابِ . بَلَى أَنْ وَاقِفَتْ أَيَّامُ الْقَادِرِ بِاللَّهِ وَالتَّقْيِيبُ بِالإِضَافَةِ إِلَى الدَّوْلَةِ  
 فَزَيْدٌ فِي لِقَبِ عَضُدِ الدَّوْلَةِ مِنْ نَوِيهِ (رَجُلُ الْمَلَّةِ) فَكَانَ يُقَالُ (عَضُدُ الدَّوْلَةِ وَتَاجُ الْمَلَّةِ) ،  
 وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ زِيدَ فِي لِقَبِهِ عَلَى الْإِفْرَادِ . وَنَ أَجَدُ «بِهَاءِ الدَّوْلَةِ» زَيْدٌ فِي لِقَبِهِ  
 فِي أَيَّامِ الْقَادِرِيَّةِ أَيْضًا «نِظَامُ الدِّينِ» فَكَانَ يُقَالُ : «بِهَاءِ الدَّوْلَةِ وَنِظَامُ الدِّينِ»

ويقال : إنه زاده من بعد بهاء الدولة لفظ « في الأمة » فكان يقال : « بهاء الدولة في الأمة ونظام الدين » ثم لُقّب محمود بن سُبُكْتِكِين في الأيام القادرية أيضا « يمين الدولة ، وأمين الملة ، وكهف الإسلام والمسلمين ، وولي أمير المؤمنين » وتزايد الأمر بعد ذلك في تكثير الألقاب حتى جاوز الحد وبلغ النهاية ، وصارت الكُتُب في كل زمن يقترِحون ألقابا زيادة على ما سبق إلى أن صارت من الكثرة في زماننا على ما ستقف عليه إن شاء الله تعالى فيما بعد .

### الجملة الخامسة

( في بيان الألقاب الأصول وذكر معانيها وأشتقاقها ؛ وهي صنفان )

#### الصنف الأول

( ما يقع في المكاتبات والولايات ، وهي ثمانية ألقاب )

الأول - الجانب ، وهو من ألقاب ولاية العهد بالخلافة ومن في معانهم : كإمام الزيدية باليمن في مكاتبته عن الأبواب السلطانية ، ورُبِم وقع في الخطاب في أثناء المكاتبه : فيقال « الجانب الأعلى » و« الجانب الشريف العالی » [ والجانب الكريم العالی ] و« الجانب العالی » مجزدا عنهما ، رتبة بعد رتبة .

ثم الجانب في أصل اللغة اسمٌ للناحية ، والمراد الناحية التي صاحب اللقب فيها ، كُنِيَ بها عنه تعظيما له عن أن يتفوه بذكره ، وكذا في غيره مما يجري هذا المجرى من الألقاب المكتوبة : كالمقام والمقر ونحوهما .

الثاني - المقام بفتح الميم ، وهو من الألقاب الخاصة بالملوك ، وأحسن المقام في اللغة اسمٌ لموضع القيام ، أخذًا من قام يقوم متما ، وقد ورد [ في ] التنزيل بمعنى موضع القيام في قوله تعالى : ﴿ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ ﴾ يريد موضع قدميه

(١) الزيادة ساقطة من النسخ يحتاج إليها الكلام .



بل قد ذكر ابن شيث في "معالم الكتابة" أن المنقر من أجل ألقاب السلطان .  
 وقد رأيت ذلك في العهد المكتوب بالسلطنة للمصور قلاوون من إنشاء القاضي  
 محي الدين بن عبد الظاهر . أما عن عدا السلطان كالتوايب ونحوهم فإنه يكتب به  
 لأكابر أرباب السيوف والأقلام : من القضاء والعلماء والكتّاب . على أن ابن شيث  
 في "معالم الكتابة" قد جعله من الألقاب الملوكة كالمنام . بل جعلهما على حد  
 واحد في ذلك . قال في "عرف العريف" : ويقال فيه : المنقر الأشرف .  
 والمنقر الشريف العلي . والمنقر الكريم العلي . والمنقر العلي . مجرد عن ذلك .  
 وأصله في اللغة لموضع الاستمرار . والمراد الموضع الذي يستمر فيه صاحب ذلك  
 اللقب . ولا يخفى أنه من الخائن الذي استغنى في العموم كعدمه في لفظ المقام  
 عن الرخصى . إذ يجوز أن يقال فلان منقر محلة كذا وبلدة كذا . كما يقال مقامه  
 محلة كذا وبلدة كذا .

الرابع - الجَنَاب . وهو من ألقاب أرباب السيوف والأقلام جميعاً فيما يكتب  
 به عن السلطان وغيره من التوايب ممن في معاصم . قال في "عرف العريف" :  
 وهو أعلى ما يكتب للقضاء والعلماء من الألقاب . قال : ويكتب لمن لا يؤهل للمقر  
 من الأمراء وغيرهم ممن يجرى مجرى الوزراء . ويؤيد على . وقد ذكره أنه يكتب به  
 لبعض الملوك المكاتبين عن الأبواب السلطانية . قال في "عرف العريف" :  
 ويقال فيه : الجَنَاب الشريف العلي . والجَنَاب الكريم العلي . والجَنَاب العلي .  
 مجرداً عنهما . وأصل الجَنَاب في اللغة البناء أو ما قرب من محلة العزم . ومنه قولهم :  
 لَدُنَا بجَنَابِ فلانٍ وفلانٍ خَصِيبُ الجَنَابِ . فيعبر عن الرجل بفنائه ودهاقته من  
 محلة تعظيماً له . ويجمع على أجنية ككان وأمكنة وعلى جنابات كجمادات .

الخامس الخجلس . وهو من الفصا أرباب الشيف والأفلام أيضا ممن لم يؤهل لرتبة إحصاء . ورتبته به بعض المالك في المكاتب السطانية . على أنه كان في الدولة الأيوبية لا يلقب به إلا الملوك ومن في معاهم . ومكاتب القاصي الفاصل ولعماد الأصفياني وغيرهما من كتاب الدولة الأيوبية ومن عاصرها مشحونة بذلك . حتى قال صاحب "معالم الجناب" : وقد كانوا لا يكتبون الخجلس إلا لسلطان خاصه . قال . ولم يكن السلطان يكتب به أحدا من الداخلين تحت حكمه وإنما سحبه عليهم أمره . ثم ذكر أنه كان يكتب به في زمانه إلى كبار الأمراء والوزراء وولاد العهد بأسلطنة .

أما في زماننا فقد صار في أدنى الرتب وحفل الجناب . المشرف فوقف على ما تقدم . ويقال فيه : الخجلس العالي . والخلس السامي . رتبة بعد رتبة . ويقال في الخلس لسامي لسامي بالباء . والسامي بغيره . رتبة بعد رتبة .

وأعلم أن العربي والسامي أسماء مشفوصات كالفاصي والوالي وقد نثر في علم النحو أنه إذا دخلت الألف واللام على الأسم المشفوص حاز فيه إثبات الباء وحذفها ويقال في ص وتخصي وهو ذلك . وحذف فجوز في العالي والسامي إثبات الباء وحذفها ولكن كُتبت لا تستعملونها إلا بالباء .

فأما في العالي فجوز أن تكون الباء التي بعدها الرفع في آخره هي الباء اللاحقة للأسم المشفوص على ما تقدم ويكون حينئذ سائما . ويجوز أن يكون باء النسب نسبة بن العالي وتكون مستندة . وكذلك في سامي بالباء .

أما السامي بغير الباء فجوز أن يكون المراد حذف باء النسب لا الباء اللاحقة للأسم المشفوص ، لما تقدم من أن الرفع لم يتملؤها إلا بإثبات الباء . وحينئذ

فُحذف الياء من الألقاب التي تُتعتُّ بها . ويحتمل أن يكون المرادُ حذف الياء  
اللاحقةِ للأسم المنقوص وهو بعيد .

وأصلُ المجلس في اللغة لموضع الجلوس ، ويشار بذلك إلى الموضع الذي يجلس  
فيه تعظيماً له على ما تقدم في غيره . ولا يخفى أنه ليس للمجلس ما للمقتر والمقام  
من العموم حتى يعم ما فوق موضع الجلوس ، إذ لا يحسن أن يقال مجلس فلان محلة  
كذا ولا بلد كذا كما يحسن أن يقال : مقرة أو مقامه محلة كذا أو بلد كذا .

السادس - مجلس - مجرداً عن الألف واللام مضافاً إلى ما بعده بـ وله  
في الاصطلاح أربع حالات :

الأولى أن يُضاف إلى الأمير : فيقال « مجلس الأمير » وهو مختصُّ بأرباب  
السيوف على اختلاف أنواعهم من الترك والعرب وغيرهم .

الثانية أن يُضاف إلى القاضي : فيقال « مجلس القاضي » وهو مختصُّ بأرباب  
الأقلام من القضاة والعلماء والكتاب ومن في معانهم .

الثالثة أن يُضاف إلى الشيخ : فيقال « مجلس الشيخ » ويختصُّ ذلك بالصوفية  
وأهل الصلاح ومن في معانهم .

الرابعة أن يُضاف إلى الصدر : فيقال « مجلس الصدر » وهو مختصُّ بالتجار  
وأرباب الصنائع ومن في معانهم . وربما كتب به في الدولة الناصرية "محمد بن  
قلاوون" وما قاربها لكتاب الدرر ومن في معانهم . والمراد بالصدر صدر المجلس  
الذي هو أعلى أماكنها وأرفعها، والمضاف والمضاف إليه كالمعاكسين . والتقد  
صدر المجلس .

السابع - أن يُقْتَصَر على المضاف إليه من مجلس الأمير، أو مجلس القاضي .  
ومجلس الشيخ، أو مجلس الصدر ويقال فيه : «الأمير الأجل» و«القاضي الأجل»  
و«الشيخ الصالح» و«الصدر الأجل» .

الثامن - الحضرة . والمراد بها حضرة صاحب اللقب . قال الجوهرى :  
حضرة الرجل قربه وفناؤه . قال ابن قتيبة في «أدب الكاتب» : وتقال بفتح  
الحاء وكسرها وضمها وأكثر ما تستعمل في المكاتبات . وهى من الألقاب القديمة  
التي كانت تستعمل في مكاتبات الخلفاء . وكان يقال فيها «الحضرة العلية»  
«الحضرة السامية» ، وتستعمل الآن في المكاتبات الصادرة عن الأبواب السلطانية  
إلى بعض الملوك . ويقال فيها : «الحضرة الشريفة العلية» و«الحضرة الكريمة العلية»  
«الحضرة العلية» بحسب مقتضيه الحال . قال ابن شيث في «معالم الكتابة» :  
كانت مما يكتب بها لأعيان الدولة من الوزراء وغيرهم ، ولم يكن السلطان يكتب  
بها أحدا من الداخلين تحت حكمه والمنسحب عليهم أمره . وتُستعمل أيضا  
في مكاتبات ملوك الكفر ، ويقال فيه بعد الدعاء للحضرة : «حضرة الملك الجليل»  
نحو ذلك على ماسياتى بيانه في موضعه . وقد تُستعمل في الولايات في نحو ما يكتب  
بَطْرَک . فيقال : «حضرة الشيخ» أو «حضرة البَطْرَک» ونحو ذلك . قلت :  
كثير من كتّاب الزمان يظنون أن هذه الألقاب الأصول أو أكثرها أحدثها القاضي  
هاب الدين بن فضل الله وليس كذلك ، بل المجلس مذکور في مكاتبات القاضي  
فاضل ومن عاصره بكثرة بل لا تكاد مكتبة من مكاتباته الملوكة تخلو عن ذلك .  
ومقتضى كلام ابن حاجب النعمان في «ذخيرة الكتاب» أنه أول ما ابتدئ في أيام  
بني بويه ملوك الديلم . والجناب موجود في مكاتبات القاضي الفاضل أيضا بقلة .

وقد ذكره ابن شيث في مصطلح كتابة الدولة الأيوبية . والمقر موجود في كلام القاضي محيى ندين بن عبد الظاهر . والمقام موجود في مكاتبات من قبل القاضي شهاب الدين المذكور . نعم هذا الترتيب الخاص : وهو جعل أعلاها المقام . ثم المقر . ثم الجناب . ثم المجلس . ثم مجلس الأمير أو القاضي أو الشيخ . لم أره إلا في كلام المقر الشهابي المشار إليه ومتابعيه . ولا أدري أهو المقترح لهذا أم سبقه إليه غيره ؟ وقد أُلِيعَ الفضلاء بالسؤال عن وجه هذا الترتيب . بل أخذوا في إنكاره على مرتبة من حيث إن هذه الألقاب متقاربة المعاني في اللغة . فلا يتجه تقديم بعضها على بعض في الرتبة ؛ ولا يخفى أن واضع ذلك من المقر الشهابي أو غيره لم يضعه عن جهل على سبيل التشهي إذ لا يليق ذلك بمن عنده أدنى مسكة من العلم . وقد ظهر لي عن ذلك أجوبة يستحسنها الذهن السليم إذا تُلِّقَت بالإنصاف . ولا بد من تقديم مقدمة على ذلك : وهي أن تعلم أن الخطاب في المكاتبات ، والوصف في الولايات ، مبنى على التفضيم والتعظيم . على ما سيأتى بيانه في موضعه إن شاء الله تعالى . ومن ثم أتى فيها بالألقاب المؤدية إلى الرفعة كما تقدمت الإشارة إليه في أول الكلام على الألقاب . ثم أثبتوا هذه الألقاب بمعنى الأماكن كناية عن أصحابها من باب مجاز المجاورة ، وجعلوها رتبة بعد رتبة بحسب ما يقتضيه معانيها اللائحة منها على ما سيأتى بيانه . فجعلوا أدناها رتبة الأمير والقاضي والشيخ ، التي وقع فيها التصريح بذكر الشخص ؛ وجعلوا فوق ذلك المجلس لتجرده عن الإضافة إلى ما هو في معنى القريب من التصريح ، وجعلوا فوق ذلك الجناب الذي هو الفناء من حيث إن فناء الرجل أوسع من مجلسه ضرورة ، بل ربما أشتمل على المجلس وأستضافه إليه . وجعلوا فوق ذلك المقر الذي هو موضع الاستقرار مع ما يقتضيه من شمول جميع المحلة أو البلد الذي هو مقيم فيه . من حيث إنه يسوغ أن يقال مقره محلة كذا أو بلد كذا ، وتضمنت



معنى 'القرار' الذي هو ضد الزوال على ما قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴾ وجعلوا فوق ذلك المقام لاستعماله في المعنى العام، الذي هو أعم من موضع القيام كما أشار إليه الزمخشري، مع ما في معنى القيام من النهضة والشهامة الزائدة على معنى الأسبق، من حيث إن القعود دليل العجز والقصور . قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا ذَرْنَا نَسْكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ ﴾ وقال : ﴿ الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَصَابْنَا مَا قَبِلْنَا ﴾ فكان المقام باعتبار ذلك أعلى من المقر، ويوضع ما ذكرناه أنهم جعلوا المجلس أدنى المراتب والمقام أعلاها . أما تخصيصه خطاب الخليفة بالديوان فليعد تعاقبه، مع كونه عنه تصدر المخاطبات وعليه ترد، على ما سيأتي في موضعه إن شاء الله تعالى .

### الصنف الثاني

(من الألقاب الأصول ما يختص بالمكاتب دون الولايات به فيه تسعة ألقاب)  
 الأول - الديوان . وقد تقدم الكلام على ضبطه ومعناه في الكلام على ترتيب ديوان الإنشاء في مقدمة الكتاب . ويصدر بالدعاء له في المكتبة إلى أبواب الخلافة المنتدسة . ويقال فيه «الديوان العزيز» على ما سيأتي في الكلام على المكاتب فيما بعد إن شاء الله تعالى . قال المقر الشهابي بن فضل الله في كتابه "التعريف" . والمعنى به ديوان الإنشاء إذ الكتب وأنواع المخاطبات إليه واردة، وعنه صادرة . قال : وسبب الخطاب بالديوان العزيز الخضعان عن خطاب الخليفة نفسه . ثم كتاب الزمان قد يستعملون ذلك في غير المكاتب مثل أن يكتب عن السلطان نشور إقطاع الخليفة فيقال : « أن يجرى في الديوان العزيز » ونحو ذلك على ما سيأتي في الكلام على المنشير في موضعه إن شاء الله تعالى .

الثاني - الباسط . وهو مما يُستعمل في المكاتبات بالتقبيل على ما سيأتي ذكره إن شاء الله تعالى . وأصله في اللغة فاعلٌ من البسط ، والمراد بسط الكفّ باليد والعطاء . ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُوبَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ ﴾ وهو من ألقاب اليد . ويشترك فيه أرباب السيوف والأقلام وغيرهم . قال في "عرف التعريف" : ويقال فيه « الباسط الشريف العالی » و « الباسط الكريم العالی » .

الثالث - الباسطة بلفظ التانيث . وهو بمعنى الباسط إلا أن الباسطة دون الباسط في الرتبة لميزة التذكير على التانيث .

الرابع - اليد . وهي في معنى الباسطة إلا أنها دونها لقوات الوصف بالبسط فيها . قال في "عرف التعريف" : ويقال فيها « اليد الشريفة العالیة » و « اليد الكريمة العالیة » واليد العالیة مجردة عنهما .

الخامس - الدار . وهي معروفة . وتجمع على آدر ، وديار ، ودور . والمراد دار المكتوب إليه ، تزيهاً له عن التصريح بذكره كما في الحساب وغيره . وكانت مما يكتب به في الزمن القديم في ألقاب الخناء ويقال : « الدار العريضة » وما أشبه ذلك . وربما كتب بها في القديم أيضاً للقواتين من نساء الملوك وغيرهم . ومن كتب به هنّ العلاء بن موصلاً صاحب ديوان الإنشاء في أيام القائم العباسي . وعلى ذلك الأمر في زماننا في الكتب الصادرة إليهن من الأبواب السلطانية وغيرها . وإنما كتب إليهن بذلك إشارة إلى الصون لملازمتين الدور ، وعدم التورع .

السادس - الستارة . وتكتب الزمان يستعملونها في نحو ما يستعمل فيه الدار ، ويكنون بها عن المرأة الحليمة الفسدة ، التي هي بضد أن تنصب على باب الستارة حجاباً .

السابع - الجِهَةُ . وهو مستعملٌ في معنى 'الدار والسَّارة من المكاتب'، ويُعنى بها المرأةُ الجليلةُ القَدْر . وهي في أصل اللغة اسمٌ للناحية ، فكَنُوا بها عن المرأة الجليلة ، كما كَنُوا عن الرجل الجليل بالحناب .

الثامن - البَابُ . وهو من الألقاب المختصة بالعنوان في جليل المكاتب ؛ وأصل الباب في اللغة لما يُتوصَّل منه إلى المقصود ، ويجمع على أبواب : كحال وأحوال ، وعلى بيان : كجارٍ وجيرانٍ ؛ والمراد بابُ دارِ المكتوبِ إليه ، وكأنه أجلُّ صاحب اللقب عن الوصول إليه والقرب منه ، لعلَّ مكانه ورفعة محله . ويقال فيه « البابُ الشريفُ العالی » و « البابُ الكريمُ العالی » و « البابُ العالی » مجزئاً عنهما ، وأستعماله بلفظ الجمع على أبواب أعلى منه بلفظ الإفراد لما في معنى الجمع من الشرف . أما الجمع على بيانٍ فلا يستعمله الكتاب أصلاً .

التاسع - المُخَيِّمُ . وهو من الألقاب المختصة بالعنوان للمسافر ، والمراد المكان الذي تُضرب فيه خيامُ المكتوبِ إليه ، أخذاً من قولهم خيمَ بالمكان إذا أقام به ، أو خيمه إذا جعله كالخيمة . والخيمة في أصل اللغة اسمُ لبيتٍ تشبهه العرب من عيدانٍ ثم توسَّع فيه فاستعمل فيما يتخذ من الجلود والقطن المنسوج ونحوه ؛ ويوصف بما يوصف به الباب : من الشريف ، والكريم ، والعالي .

قلت : وقد يستعمل بعض هذه الألقاب كالدار والسَّارة والجهة في غير المكاتب من الولايات وغيرها ولكن بقلة ؛ والغالب أستعمالها في المكاتب ، فلذلك خصصتها بها .

### الجميلة السادسة

( في بيان الألقاب المفرعة على الأصول المتقدمة ، وفيها مهيعان )

#### المهيع الأول

( في بيان أقسامها ، وهي على نوعين )

##### النوع الأول

( المفردة ، وهي صنفان )

##### الصف الأول

( المجردة عن ياء النسب )

كالسلطان ، والملك ، والأمير ، والقاضي ، والشيخ ، والصدر ، والأجل ،  
والكبير ، والعالم ، والعاقل ، والأوحد ، والأكل ، وما أشبه ذلك .

##### الصنف الثاني

( الملحق بها ياء النسب )

كالسلطاني ، والملكي ، والأميري ، والقضائي ، والقاضي ، والشيخاني ،  
والصدري ، والأجلي ، والكبيري ، والعالمي ، والعاقلي ، والأوحداني ، والأكلي ،  
ونحو ذلك .

ثم الألقاب الملحقة بها ياء النسب تارة يراد بالنسب فيها النسب الحقيقي على بابه :  
كالقضائي ، لأنه منسوب إلى القضاء الذي هو موضوع الوظيفة التي منأطها فصل

الحكومات الشرعية على ما تقدم، وتارة يُرد به المبالغة كلقاضوي، فإنه منسوب إلى القاضي نفسه مبالغة. وفي معناه الأمير نسبة إلى الأمير، والوزير نسبة إلى الوزير، والشيخ نسبة إلى الشيخ، والكبير نسبة إلى الكبير، والعالم نسبة إلى العالم، وما أشبه ذلك.

والأصل فيه أن عادة العرب أنهم إذا أرادوا المبالغة في وصف شيء أدخلوا عليه ياء النسب في آخره للمبالغة في وصفه فيقولون في الأحمر إذا قصدوا المبالغة في وصفه بأخمره أحمرى ونحو ذلك على ما هو مقرر في كتب النحو المبسوطة كالتهذيب ونحوه. ثم منها ما يستعمل بالتجريد عن ياء النسب أو إثباتها كالعالم، والعالمى، ومنها ما يستعمل مجردا عنها فقط كالتقطب والغوث من ألقاب الصوفية، ومنها ما يستعمل بإثباتها فقط كالغياني. وبكل حال فالألقاب التي قد تثبت ياء النسب في آخرها وقد لا تثبت كالأمير والأميرى إن كانت من ألقاب المجلس السامي بالياء فما فوقه من المجلس العالی وألقاب العالی، والسكر والمقام على مراتبها تثبت الياء في آخرها، وإن كانت من ألقاب المجلس السامي بغير ياء فما دونه من مجلس الأمير ومجلس القاضي، ومجلس الشيخ، ومجلس الصدر، والأمير، والقاضي، والشيخ، والصدر، لم تثبت الياء في آخرها. والألقاب المضافة إلى الدين، مثل «ناصر الدين» و«شمس الدين» و«نور الدين» و«عز الدين» و«ولي الدين» و«سيف الدين» وما أشبه ذلك إن كانت في ألقاب من تثبت الياء في ألقابهم من المجلس السامي بالياء فما فوقه حذف المضاف إليه ودخلت لآلف واللام على المضاف وألحقت به ياء النسب، فيقال في ناصر الدين «الناصرى» وفي شمس الدين «الشمسى» وفي نور الدين «النورى» وفي عز الدين «العزى» وفي ولي الدين «الولوى» وفي سيف الدين «السيفى» وما أشبه ذلك.

## النوع الثاني

### (التركيبة)

وهي المعبر عنها بالنعوت . وأكثر ما يكون التركيب فيها بالإضافة ، ثم تارة تكون بالإضافة واحدة نحو « مَمَّهْدُ الدُّوَلِ » وتارة تكون باضافتين نحو « سَيِّدُ أَمْرَاءِ الْعَالَمِينَ » وتارة تكون بثلاث إضافاتٍ نحو « حَاكِمُ أُمُورِ وُلَاةِ الرِّمَانِ » . وربما زيد على ذلك ، وتارة تكون بوصف المضاف . نحو « بَقِيَّةُ السُّلَالَةِ الطَّاهِرَةِ » وتارة تكون بالعطف على المضاف إليه : إما بعطف واحد ، نحو « سَيِّدُ الْمُلُوكِ وَالسُّلَاطِينِ » وإما بأكثر ، نحو « فَاتِحُ الْمَمَالِكِ وَالْأَقَالِيمِ وَالْأَقْطَارِ » . وتارة تكون بجارٍّ ومجرور بعد المضاف إليه ، نحو « سَيِّدُ الْأَمْرَاءِ فِي الْعَالَمِينَ » وربما توسطت النعت بين المضاف إليه والجار والمجرور ، نحو « سَيِّدُ الْأَمْرَاءِ الْأَشْرَافِ فِي الْعَالَمِينَ » . وقد يكون التركيب بغير الإضافة إما بالجار والمجرور ، نحو « الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » وإما بغير ذلك مثل الْمُعَفَّى آلِ سَاسَانَ وغير ذلك مما يجري هذا المجرى .

[وَأَعْلَمُ أَنَّهُ إِذَا كَانَ لِقَبِّ الْأَصْلِ مَفْرَدًا نَحْوَ الْمَقْتَرِ وَالْحَنَابِ ، جَاءَتْ لِقَابُهُ وَنَعْوَتُهُ مَفْرَدَةً فَيَقَالُ « الْمَقْتَرُ الشَّرِيفُ » وَ « الْحَنَابُ الشَّرِيفُ » وَ « الْمَقْتَرُ الْكَرِيمُ » وَفِي نَعْوَتِهِ « سَيِّدُ الْأَمْرَاءِ فِي الْعَالَمِينَ » وَنَحْوَ ذَلِكَ .

ثم إن كان مذكراً جاء بصيغة التذكير ، كما تقدم في ألقاب الممتر<sup>(١)</sup> .

وإذا كان لقب الأصل فيه مؤنثاً كالجهة في ألقاب النساء ، أتت ألقابه ونعوته مؤنثاً تبعاً له ، فيقال في ألقاب الجهة « الجهة الشريفة أو الجهة الكريمة العالية » وفي النعوت « سيدة الخواتم في العالمين » ونحو ذلك .

(١) هذه الجملة التي بين التوسين غير موجودة في الأصول ، فنقلناها من الضوء لمؤلف لثم نائدة .

وإن كان اللقب في الأصل مجموعاً ، نحو « مجالس الأمراء » كما يكتب في المطلقات . جاءت الألقاب والنعوت مجموعةً فيقال في الألقاب الأجلاء الأكارُ وما أشبه ذلك . وفي النعوت إن كان ذلك اللقب اسم جنس نحو « عضد الملوك والسلطين » أو مصدرًا ، نحو « عون الأمة » جاز إبقاؤه على الافراد كذلك : لأن لمصدر وأسم الجنس لا يثنان ولا يجمعان ؛ وإن لوحظ فيه معنى التعدد ، جاز الجمع ويقال « أعوان الأمة » و « أعضاء الملوك والسلطين » ونحو ذلك . وقد أشار إلى ذلك مقرر الشهائي بن فضل الله في كتابه « التعريف » في الكلام على كتابة لمصنفت فقال ونحو عضد وأعضاء .

تم الجزء الخامس . يتاوه إن شاء الله تعالى الجزء السادس

### بازمة المنهية الثاني

(في ذكر الألقاب والنعوت المستعملة عند كتاب الزمان ، وبيان معانيها ، ومن يقع عليه كل واحد منها من أرباب السيوف وغيرهم ، وهي نوعان )

والحمد لله رب العالمين . وصلاته على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين  
وآله وصحبه والتابعين وسلامه

وحسبنا الله ونعم الوكيل

